

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



نُصْرَةُ الْقَرِيبِ

فِي

نُصْرَةِ الْقَرِيبِ

تأليف

المطرب بن فضل العلوي

٥٥٨٤ هـ - ٦٥٦ هـ

تحقيق

الدكتورة نهي عارف حسن

من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة اللبنانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

المؤلف

هو أبو علي المظفر بن السعيد أبي القاسم الفضل بن أبي جعفر يحيى بن أبي علي عبد الله بن أبي عبد الله جعفر العلوي الحسيني ^(١) . ولد بالموصل سنة ٥٨٤ هـ ، ١١٨٨ م ، ثم قدم إلى بغداد وفيها درس وتعلم وأمضى شطراً كبيراً من حياته ، ثم توفي بالموصل سنة ٦٥٦ هـ ، ١٢٥٨ م .
ولا نملك الكثير عن نشأته الأولى ، ولا نجد في كتب التاريخ أو كتب التراجم أخباراً ذات شأن عن أحداث حياته وتفاصيل سيرته . غير أننا نعرف من كتابه هذا أن الشيخ أبا محمد بن أبي البركات ، ابن البقال المقرئ ، كان من أساتذته ، وأنه روى عنه سنة ٦٠٣ (ص ٤٥٨) . كما يبدو أن أباه أسهم في تعليمه ، فقد روى عنه (ص ٣٤٧) . وكان عم والدته أبيه محمد بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني عالماً بالأنساب ، يلقب بشيخ الشرف ، أقام مدة في الموصل ثم سكن بغداد وعاش نحو مئة عام وله تصانيف ، فلهذه أفادته .

ويقول الصفدي في كتابه الوافي في ترجمة قصيرة له : إنه عرف بقول الشعر ، ثم يورد نماذج من شعره ^(٢) .

(١) كذا ورد اسمه كاملاً على الورقة الأولى من د ك .

(٢) مصورة الوافي (مجلد ٢٥ ل ١٩٦) .

وأبرز ما عرفنا من أحداث حياته صلته بابن العلقمي الذي كان وزير بلاط المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس . وقد كان ابن العلقمي يصطنع العلماء ويقرب الأدباء ، ويميز الشعراء على أماديجهم ، وكان المظفر أحد هؤلاء المقربين إليه ، ومن هذه الصلة كان كتاب « نضرة الإغريض » (١) ، فقد حضره ابن العلقمي في مجلس من مجالسه على أن يؤلف له كتاباً يبين فيه حدود الشعر وفضله فصنع له هذا الكتاب . ولا نعرف له تأليف آخر إلا كتاب « الرسالة العلوية » الذي أشار إليه في ثلاثة مواضع من كتابه هذا (ص ٢١ ، ٢٦٨ ، ٤٤١) ، وذكر أنه ألفه قبل نضرة الإغريض وقصره على الحديث عن الفصاحة ، وهذا فيه حدو ابن سنان الحفاجي في كتابه « سر الفصاحة » .

والراجع أن المظفر كان متشيعاً ، يظهر ذلك فيما ينقل عن بعض علمائهم مثل ابن طباطبا في عيار الشعر (ص ٢٣٩ ، ٤٤٩) ، كما يظهر بوضوح في صلته بالوزير الشيعي ابن العلقمي الذي شارك في أحداث بغداد الأخيرة وسقطها بيد التتار سنة ٦٥٦ .

الكتاب

ويقع الكتاب في خمسة فصول :

الفصل الأول : « في وصف الشعر وأحكامه ، وبيان أحواله وأقسامه » . تحدث فيه عن اشتقاق لفظ « الشعر » وعلة تسميته بالقريض . وعرف الشعر بأنه « ألفاظ منظومة تدل على معاني مفهومة » ، وإذا شئت قلت إنه : « ألفاظ منظومة تدل على معاني مقصودة » (ص ١٠) . ثم أخذ

(١) النضرة : الحسن والرونى . والإغريض : الطلع ، وكل أبيض طري

في شرح كلمة « قصيد » ، وانتقل يفاضل بين الشعر والنثر عارضاً آراء
الكثيرين من سبقوه . ثم ذكر النحر والبلاغة والفصاحة والحقيقة والمجاز
وغيرها من آلات الشعر وألقابه وصفاته . وقد قسم هذا الفصل إلى واحد
وثلاثين قسماً ورأى أنه لا بد من الإلمام بتلك الأقسام للمجيد من الشعراء
والآخذين بأسباب الشعر .

الفصل الثاني : « فيما يجوز للشاعر استعماله وما لا يجوز ، وما يدرك به
صواب القول ويجوز » .

والمؤلف في هذا الفصل لا ينكر على الشاعر اللجوء إلى الضرورات
الشعرية التي استعملها العرب في أشعارهم ، ويبتسبب العذر للمولدين منهم
ويشير إلى العيوب التي يحمل بالشاعر أن يتعد عنها ، رغم أنه يجيز له
مالاً يجوز لغيره .

الفصل الثالث : « في فضل الشعر ومنافعه ، وتأثيره في القلوب ومواقفه »
وهو يعلي في هذا الفصل من منزلة الشعر . ويتحدث عن مكانته في
الحياة العربية وكيف كان يرفع من قدر العربي كما يرفع من شأن الشاعر ،
بحيث يعوضه شعره عن حقارة نسبه أو خالة شأنه ويتيح له في الحياة
الاجتماعية أرفع المنازل .

الفصل الرابع : « في كشف مامدح به ، وذم بسببه . وهل تعاطيه أصلح ،
أم رفضه أوفر وأرجح » .

وبوشك هذا الفصل أن يكون امتداداً للفصل الثالث الذي سبقه ،
بذكر فيه كل ما جاء عن الشعر والشعراء في القرآن الكريم ، وما روي
من أحاديث الرسول ﷺ في ذلك وما نقل عن أصحابه . ويتخذ المؤلف

موقف المدافع نجاء الذين يذمون الشعر والشعراء . وينصح لهم أن ينظروا في كل الآثار الواردة في ذلك حتى تستقيم نظراتهم وألا يميلوا مع أهواء أنفسهم : « ومن نازع في أمر ولم ينافر إلى حاكم غير نفسه ، لم يظفر بهجة حججه وكشف لبسه » (ص ٣٧٠) .

الفصل الخامس : « فيما يجب أن يتوخاه الشاعر ويتجنبه ، وبطرحه وينطلبه » .

والمؤلف يعدد في هذا الفصل جملة الأمور التي يجب على الشاعر أن يطرحها مثل مفساف الكلام وسخيف الألفاظ ، وأن يتجافى التكلف في أسلوبه ، وأن يتأكد من سلامة شعره ، وأن يتحاشى السرقات ، وأن يجانب الألفاظ التي تبعث على التطير ، وأن يحذر الوقوع في التناقض كأن يبتدئ في شيء ويقرره ثم يعود فينقضه ، ويقدم لذلك كله الأمثلة الكثيرة .

قيمة الكتاب :

يستطيع دارس الكتاب أن ينتهي في التعريف به وتقدير قيمته إلى تسجيل الملاحظات التالية :

١ - يقدم الكتاب المهتمين بصناعة الشعر مادة حسنة تعرفهم بمكانته وألوان البديع فيه . وتشابهه في ذلك مع بعض كتب النقد والبلاغة التي سبقته لا يغني عن الاطلاع عليه والإفادة منه .

٢ - يضم الكتاب مجموعة شعرية واسعة ومنشعبة ، أكثرها يرتد إلى الشعر الجاهلي الإسلامي وأقلها مستمد من شعر المحدثين . وعلى أننا

نجد أكثر هذه الشواهد في المصادر المتقدمة فإنها هنا تتميز بالغزارة في تعدادها ، والذوق في اختيارها ، والدقة في استعمالها .

٣ - يغلب عند المؤلف أسلوب السرد والإخبار والتقوير على أسلوب العرض والمناقشة ، وقد يسوق ذلك إلى القول بأن عنصر النقد الأدبي ضعيف عنده ، وأنه لم يخرج في كثير مما كتبه أو استشهد به أو رواه عن العلماء الذين ألفوا قبله في النقد والبلاغة ، وبخاصة ابن رشيق في العمدة .

ومع ذلك فقد وقف مواقف مخالفة في بعض آرائه في السرقة (ص ٢٠٣) بما يدل على طرف من أصالة . فهو حين يؤكد أن التوارد مرققة ، إنما يجذو جذو ابن السكيت . ويحاول أن يتفرد بالحديث عن الجو النفسي الذي يجب أن يتوفر للشاعر لما يكون من أثر هذا الجو على نظمه ، ويؤكد أن على الشاعر أن يتبعد عن التكلف في شعوره وأن يقصد إلى الأسلوب السهل الممتنع الذي يداخل النفس بسهولة وبسر .

٤ - ومع ذلك فهو يفتقر في مواقف كثيرة من كتابه إلى الجرأة في الحكم على بعض الآراء النقدية والبلاغية ، يظهر ذلك خلال حديثه عن النقد والصنعة (ص ٢٦) وعن خلط الناس بينها ، فهو لا يكاد يعرض لذلك حتى يسرع إلى تجاوز المشكلة والتخلص منها .

٥ - كما يفتقر إلى مناقشة بعض الأحكام وتوضيحها . يظهر ذلك أيضاً حين يتحدث عن الناقد وأنه يجب أن يكون بمن جرب الشعر وعرفه . وأهمية هذا الرأي كانت تقتضي منه مناقشته وتقليبه ولكن المؤلف لم يفعل من ذلك شيئاً (ص ٢٣١) .

٦ - كانت له وقفات مطولة في بعض مواضع من كتابه ، فقد أصهب بصورة خاصة في الحديث عن فضائل الشعر وأثره ، وكيف يرفع

ويضع ، وأفاض في إيراد ما فسر به المفسرون الآية الكريمة : « والشعراء
يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ » . كما أفاض في إيراد الروايات التي تصور مواقف النبي
من الشعر . وبالغ حين جعل الشعر سبباً في كل ما بين القبائل من ثارات
وأحقاد ومعارك .

بين لضرة الإغريض والعمدة :

قد يكون الانطباع الأول الذي يخرج به مطالع الكتاب أن صاحبه
متأثر أشد التأثر بابن رشيقي في كتاب العمدة ؛ لأن أبواب الضرة وردت
كلها في العمدة ، ولأن الأسلوب والشراهد والحكايات في كثير من الأحيان
- وخاصة في باب البديع - تكاد تكون واحدة في الكتابين ، مما
يحمل على القول بأن كتاب المظفر تلخيص أمين لكتاب ابن رشيقي .
وقد أشرت في الهامش ، في سياق التحقيق ، إلى مواضع هذا التشابه
الشديد ، وكيف كان المظفر يتغلى عن المناقشة والاستدلالات التي كان
يعمد إليها ابن رشيقي لدعم فكرته وتأييد نظريته . بل إن المظفر كثيراً
ما كان - حين يأتي على ذكر باب من أبواب البديع - لا يُعرِّفه بل
يُدرج الأمثلة مع شيء قليل من المناقشة ، وذلك فعلة ، مثلاً ، في باب النشبه
والخشو (ص ١٥٠ ، ١٨٠) .

غير أننا نبغض المظفر حقه إذا قلنا إنه لم يبد رأياً ينفرد به ، ولم
يتخذ موقفاً نقدياً خاصاً بعيداً عن الاحتذاء والنقل . لقد سمعنا صوته
الحاخص في مواطن متفرقة من كتابه :

منها موقفه حين تحدث عن البلاغة وتعريفها ، فلم يكتف بعرض

آراء الآخرين . وإنما حاول أن يكون له رأيه من خلال شرحه لمعنى
بلغ ، لغب ، بغل (ص ١٧) .

وموقفه حين فرق بين كلمتي الصنعة والمصنوع .

ومنها موقفه في مناقشة آراء المتقدمين وتفضيل رأي على رأي ؛ ففي
حديثه عن الجنس المحض (ص ٦٩) نراه لا يوافق ابن المعتز ، وفي
حديثه عن الجنس المختلف يوافق رأي أبي تمام الأعرابي (ص ٧٨) .
وكذلك يقرر أن بيت كعب بن سعد القنوي أقرب إلى باب التقسيم
منه إلى باب المطابقة (ص ٩٩) . وفي حديثه عن التسميم يخالف من
يقول بأن المسمم هو الذي يسبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي من
روايته . وفي نظره أن التسميم في اللغة هو التخطيط . وأن التسميم في
الشعر هو التحسين له والتقيق لألفاظه وكأنه الثوب الحسن بالتخطيط .
والغاية من ذلك أن يكون هنا النوع من الشعر معناه إلى القلب أسرع
من ألفاظه إلى السمع (ص ١١٦) .

ومنها في حديثه في باب السرقات حين يعلق على الآيات التي سرت
وقبعت بعد السرقة فيبين وجه القبح الذي آلت إليه ووجه الملاحاة التي
كانت له ، وذلك في مثل بيت بشار (ص ٢١١) الذي أخذه من
أمرئ القيس ، وبيت أمرئ القيس (ص ٢١٣) الذي أخذه من
المسيب بن علس فيجاء فاشلاً قبيحاً .

هذا إلى شروحه لبعض آيات القرآن الكريم ومناقشته ما قال المفسرون فيها .

ميزات الكتاب :

وعلى كل ما تقدم من ملاحظ يبق للكتاب الكثير من المزايا نشير

منها إلى ما يلي :

١ - بناءؤه : الكتاب مقسم تقسيماً واضحاً من حيث فصوله ، لا تتداخل ولا تتعاضل ، وأبواب أقسامه واضحة لا يجد الباحث صعوبة في الرجوع إلى ما يريد منها .

٢ - شموله : يعدّ الكتاب تلخيصاً جامعاً لكثير من الكتب التي تحدثت عن البلاغة وعن مقومات الشعر وفنونه .

٣ - ففي مادته الأدبية : فهو يضم بين دفتيه مجموعة شعرية واسعة لشعراء معروفين ومغمورين . وكذلك نجد فيه مجموعة كبيرة من النوادر والحكايات الأدبية منها ما هو مأخوذ من مصادر معروفة ، ومنها ما هو مأخوذ من مصادر لا نجد لها بين أيدينا اليوم ، وبعضها منقول عن جماعة من معاصريه .

٤ - الفصل الأول من الكتاب الذي تناول فيه المؤلف حديث الشعر والعروض والقافية ، يمكن أن يؤخذ ككتاب مستقل لشمول مادته وعرضه لكل ما يحوي هذا الباب من غريب وجوازات وضرورات .

٥ - وأخيراً قد يكون من مزاج الكتاب أنه يُظهر إلى النور أدبياً ناقداً من القرن السابع الهجري ظلّ الغموض يكتنفه أجيالاً طوالاً ، لولا العثور على مخطوطة « نضرة الإفريض » وتحقيقتها .

مصادر الكتاب :

في شواهد : من المقرر أنه استقصى الشواهد الشعرية الكثيرة من دواوين أصحابها ، وقد كان نصيب امرئ القيس من هذه الشواهد أوفى من نصيب غيره ، وبأني بعده المتنبي وطرفة وأبو تمام وزهير والفرزدق

والأعشى والنابعة وجريز وحسان وعنترة وعمر وأبو نواس ، ثم شعراء آخرون تجاوزوا مثني شاعر وخمسين شاعراً .

في مادته : لا شك في أنه أخذ عن ابن وشتي في العمدة الكثير . كما أخذ عن قدامة في كتابه نقد الشعر وعن الحاتمي في كتابه حلية المحاضرة الذي نقل عنه الفصل الخاص بعبارة الله بن المعتز وقوته على التشبيه وتبيان منازل التشبيهات (ص ١٣٥ - ١٣٩) ، وعن ابن طباطبا في كتابه عيار الشعر (ص ٣٩٢ - ٤٤٩) .

في قصصه وحكاياته : لا شك كذلك أنه أخذ القصص والحكايات المتوارثة من قديم ، مثل حكاية أم جندب والحطيئة والزبرقان وبني أنف الناقة وبني العجلان ، من الكتب التي عنت بتأريخ الأدب ، وقد أضرت إلى ذلك كاه في هوامش التحقيق .

التحقيق : مخطوطات الكتاب :

النسخ التي ظفرت بها من الكتاب ، وهي ثمان ، كلها متأخرة تعود إلى ما بعد القرن العاشر الهجري ، وهذه أوصافها :

٩ - مخطوطة « رئيس الكتاب مصطفي - استانبول » ، ورقها ٩٣٧ ، ورمزت إليها بالحرف « ك » ، أو مخطوطة الأصل . عدده صفحتان ١٩٠ « فوليو » ، وعدده الأسطر في كل صفحة ١٣ سطراً والتعليقات على هامشها قليلة أو معدومة ، وهي نسخة قليلة الأخطاء ، مشكولة ولكنها غير دقيقة الشكل ، وكتبت بخط نستعليق غير أن الشكل يبدأ بخف ثم يكاد يندم في الورقة ٥٦ ثم يعود مرة أخرى خفيفاً في الورقة ٧٢ .

وليس هنالك ما ألاحظه على الطريقة الكتابية للناسخ إلا أنه يحمل الألف في بعض الأسماء مثل إبراهيم ، إسماعيل ، خالد ، إذ يكتبها : إبراهيم

إسماعيل ، خلد . . وفي آخرها نقراً الحاشية التالية التي تحدد صلتها بأصل الكتاب :

« استكتب هذه من نسخة مقروءة على مصنفها وكتبت لسنة أربعين وستائة » ولكل هذا جعلت من هذه النسخة النسخة الأم التي اعتمدت عليها في التحقيق .

٢ - مخطوطة « فينا - ورقها A ٢٨١ » ورمزت إليها بـ « فيا » . عدد ورقاتها ٩٨ وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ، وإنما نقراً عليها قلماً سنة ١٠٧٢ هـ . وأرجح أن يكون خطها من خطوط القرن التاسع .

٣ - مخطوطة « باريس - ورقها في مخطوطات المكتبة الوطنية (٢٣b) ، ورمزت إليها بالحرفين « با » . وهي مكتوبة بخط نسخي مقروء وفي أولها ثلاث صفحات تتحدث عن أبي العلاء المهرى ثم يليها مباشرة : نضرة الإغريض . عدد ورقاتها أربعون وهي منسوخة في القرن الحادي عشر الهجري نسخها عبد القادر بن شعادة الحموي سنة ١٠٣٩ ، وفي نهايتها هذا النص الذي يدل على أنها منسوخة عن نسخة نقلها صاحبها من نسخة أصل مقروءة على المؤلف ومكتوبة سنة ٦٤٢ : « وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة ليلة الخميس من أوائل جمادى الآخر من شهر سنة تسع وثلاثين وألف . نقلت من نسخة بخط فخر المدرسين ، وعين العلماء المفسدين حضرة مولانا وأستاذنا قاسم أفندي الشهير بنسبه الكريم بالقاسمي متع الله بذاته ، وأمد لنا في حياته ، آمين . ونقل هو من نسخة قوتت على مصنفها بخط محمد بن حبش بن عبد السلام المواقفي الكاتب عفا الله عنه ، بمدينة السلام هوسها الله ، في العشر الأوسط من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وستائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل التحية والسلام » .

٤ - نسخة « برلين - ورقها ٧١٧٤ » ووصفها في الصفحة 358 من فهرس آلورد ، ورمزت لها بالحرفين « بر » . عدد ورقاتها ٩٧ في كل صفحة ٢١ سطراً . وهي مكتوبة بخط نسخي جميل يعود نسخها إلى سنة ١١٠٠ للهجرة كما يقدر بروكلمان ، وعلى غلافها التملك التالي : « تملكه بالشراء العبد الفقير مصطفى بن محمد القلعي في سنة ١١٤٤ » .

وفي آخرها نقراً الحاشية التالية : « وحيث انتهى بنا الكلام إلى هذه الغاية ، وأتينا فيما اشترطناه بالكفاية والزيادة على الكفاية ، فقد وجب أن نختتم الكتاب ، ونقصر الإسهاب ، والله الموفق للصواب ، إن شاء الله تعالى . وهذا نهاية ما كتبه المظفر بن الفضل في كتابه » .

ه - نسخة « المتحف البريطاني - ورقها ١٠٥٦ » ورمزت إليها بالحرف « م » . عدد ورقاتها ١٣٩ فوليو ، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة ١٩ سطراً . وهي مكتوبة بخط نسخي مقروء ولكنه مليء بالأخطاء الفادحة التي تؤكد جهل النسخ بال لغة والفوائد ، والعروض والإملاء .

وفي نهايتها نقراً الحاشية التالية التي تدل على أنها كتبت في القرن الثاني عشر الهجري « ١١٤٠ هـ » وأن ناسخها مومى بن صالح :

« تم هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه الطاهرين الطيبين ، وافق الفواغ من كتابته يوم الأحد المبارك ثاني عشرين شهر شوال المبارك من شهر سنة أربعين ومئة وألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، والحمد لله وحده . وراغم حروفه العبد الفقير ، المقرب بالعجز والتقصير ، مومى بن صالح غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات آمين » .

وبعد دراستي لهذه النسخ ومقارنتها كان لابد لي من أن أنتهي إلى مايلي :

١ - اتخذت نسخة « رئيس الكتاب - استانبول - « ك » أصلاً أعتمد عليه في إثبات النص وتحقيقه لأنها - حسب القواعد التي اصطلح عليها العاملون في نشر المخطوطات - أقرب النسخ إلى ما تركه المؤلف ، كما تمتاز عن النسخ الأخرى بوضوحها وقلة أخطائها .

٢ - تبين لي أن نسخة باريس « با » أقرب ما تكون إلى النسخة « ك » المعتمدة .

٣ - كما تبين لي التشابه الكبير في الأخطاء بين مخطوطات فينا « فيا » وبرلين « بر » والمتحف البريطاني « م » ، بما يدل على أن بعضها قد أخذ عن بعض ، وإن كانت نسخة المتحف البريطاني أردأها وأشدّها دلالة على جهل الناسخ .

٤ - تشترك النسخ جميعاً - عداك - بهذه المقدمة : « قال العبد المشفق من ذنبه الراجي رحمة ربه ، أبو علي المظفر . . » على حين تنفرد « ك » بالابتداء بالنص : « الحمد لله الباهرة آياته ، القاهرة سطواته . . » .

طريقة التحقيق :

تمثل الطريقة التي انتهجتها بالتزام الملاحظات التالية :

١ - شكلت الآيات القرآنية وضبطتها ودللت على سورها ورقم الآية في السورة .

٢ - وكذلك فعلت في الأحاديث الشريفة إذ رددتها إلى مصادرها في كتب السنة .

٣ - تأكدت من نسبة الأبيات إلى أصحابها وصححت ما بدا لي أنه خطأ في النسبة

٤ - وأيت الحاجة ماسة إلى شرح كثير من الألفاظ لغرابتها وندرة استعمالها فأثبت ذلك في حواشي الصفحات ، معتمدة على كتب اللغة والأدب وغيرها .
٥ - لم أدع تفسيراً لبيت لم يتضح لي معناه ، ولا رواية فيه إلا أنه ثبت على ذلك مشيرة إلى المصدر الذي جاء فيه أو نقلت عنه .

٦ - الأبيات غير المنسوبة حاولت ردها إلى دواوين أصحابها إن كانت لهم دواوين ، وأرجعت المنسوب وغير المنسوب إلى أصله في كتب البلاغة أو المجموعات الشعرية أو الدواوين .

٧ - كثيراً ما ينقل المؤلف نصوصاً وتعريفات وآراء عن مؤلفين سابقين وينقدم أو يناقشهم ، فكنت أرجع هذه النصوص أو التعريفات أو الآراء إلى أصحابها في كتبهم وأقارن بينها وبين رأي المؤلف إذا وجدت ذلك ضرورياً .

٨ - قمت بمقارنة لنصوص الكتاب في نسخته المختلفة مثبتة ماورد في الأصل في صلب الكتاب ، وما خالف هذا الأصل أثبتته في الهامش منبهة على ذلك ، اللهم إلا إذا كان ماورد في الأصل لا يمكن إثباته لأنه خاطيء أو لأنه يفسد المعنى أو يعوق وضوحه ، فأثبت مكانه ماورد صحيحاً في النسخ الأخرى حتى يأتي المعنى سليماً واضحاً ، وأشارت إلى ذلك في الهامش .

ولا يسعني آخر الأمر إلا أن أشكر لجمع اللغة العربية أنه جعل هذا العمل ضمن مطبوعاته التي يعتز بها الوطن العربي والتي يجد فيها دارسو العربية وعلومها ذخراً لا ينفد .

والله ولي التوفيق

بيروت : الجامعة اللبنانية - كلية الآداب نهى عارف الحسن



الصفحة الأولى من نسخة الكتاب في نسخة ١٠٠٠

الحمدُ لله الباهرة آياته ، القاهرة سَطَوَاتِهِ ، القديم إحسانه ،
 العظيم سلطانه ، السابغة مواهبه ، السايغة مشاربه ، الواسع
 جوده ، القامع وعيده ، الجزيل حباؤه ، الجميل بلاؤه ، الجليل
 ثوابه ^(١) ، الوبيل عقابه ، العزيز كتابه ، الوجيه حسابه ،
 لا تحيط به المشاهد ، ولا يدركه المشاهد ، ولا تحجبهُ الحواجز ،
 ولا يوصف بأنه عاجز . أرسل محمداً نبيّه ، وصفوته وصفيه ،
 صادقاً بالحق ، وصادقاً في النطق ، وموضحاً جدد الطرق
 وناصحاً لجميع الخلق . فقام وأعلام الهدى دارسة ، ومعالم
 التقى طامسة ، والجهالة جائلة ، والضلالة شاملة ، فصَدَعَ بما أمر ،
 وصدَّ ^(٢) عما أنكر ، وهدى إلى الرشاد ، وهدم ما أسس الكفر
 وشاد . صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الظلم ، ومفاتيح النعم ،
 وشآبيب الحكم ، وجلايب الكرم ، وعلى أصحابه المنتخبين ،
 وأحزابه المنتخبين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين . وبعد :

فإني كنتُ بعضَ الأيامَ بمجالسِ مولانا صدرِ صدورِ الأنام ،
 ملكِ وزراءِ الشرقِ والغربِ ، النافذةِ أوامره في البعدِ والقربِ ،

(١) بر ، با ، م : « الجزيل ثوابه » . وسقطت العبارات التالية :

« الجزيل حباؤه ، الجميل بلاؤه ، الجليل ثوابه » .

(٢) في الأصل « وصدع عما » وما هنا عن بر ، با .

مؤيد الدين رضي أمير المؤمنين أبي طالب محمد بن أحمد^(١) أيد
الله^(٢) دولته ، وأيد كلمته ، فلقد سجدت لأدابه جباه المناقب
وقبلت أخامص^(٣) هممه شفاه النجوم الشواقب .

همم مخلقة على هام الشها

طلبا لمركز عنصر ونجار

ولكل شيء عنصر يأوي إلى

غايات مركزه بغير نفا^(٤)

فأدبه يفرج عن الفقر من أسر الأفكار ، ومواهبه

تستخرج الدرر من سر البحار ، وأسواق الفضائل لديه

(١) محمد بن أحمد (٥٩٣ - ٦٥٦ هـ . ١١٩٧ - ١٢٥٨ م) بن علي ،

أبو طالب ، مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي : وزير
المتنعم العباسي . وقيل في رواية أكثر المؤرخين إنه مالا « هولاءكو » ،

على غزو بغداد . اشتغل في صباه بالأدب ثم ارتقى إلى رتبة الوزارة ٦٤٢ هـ

فوليها أربعة عشر عاماً . كان حازماً خبيراً بسياسة الملك ، كاتباً فصيح

الإنشاء . قيل مات في الكاظمية في بغداد ، وهناك روايات تقول بأنه أهدن

على أيدي التتار بعد دخولهم ومات غماً . انظر : فوات الوفيات ١٥٢/٢ ،

ابن الوردي ٢٠١/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٢/٥ ، الوافي بالوفيات ١٨٥/١ ،

النجوم الزاهرة ٢٠/٧ . (٢) م : الله تعالى .

(٣) الأخص : باطن القدم وما رق من أسفلها وتجاوى عن الأرض .

اللسان : « خمس » . (٤) م : نضار .

قائمةً على سوقها ، وأُيْنِقُ^(١) الفواضل من بين يديه تساقُ
بوسوقها^(٢) ، وغُلُوَةُ خاطريه لاتصل إليها غاياتُ الطَّوقِ^(٣) ، وإذا
قيسَ به سواهُ قيلَ : « شَبَّ عمروٌ عن الطَّوقِ »^(٤) ، دارُهُ بَارَجُ
الأدبِ دارين^(٥) ، ومحلهُ بجلولِ البركةِ قَمِين .

دارٌ تَسِيلُ بها سُيُولُ فضائلِ

وفواضِلِ لِمُسائِلِ أو سائلِ

فالعُذْرُ مقبوضٌ بها عن آمِلِ

والعِلْمُ مبسوطٌ بها للجاهِلِ

وقد جرى حديثُ الشعرِ وصفاته ، وتَوَلَّجَ أبوابه وقَدَحَ^(٦)

صَفَاتِهِ ، وما يجوزُ فيه ويمتنعُ منه ، وذكرُ الفضيلةِ التي مُدِحَ بها

(١) أَيْنَقُ : جمع ناقة وهي الأنثى من الإبل . اللسان : « نوق » .

(٢) م : بسوقها .

(٣) الطوق والإطاقة : القدرة على الشيء . اللسان : « طوق » .

(٤) مثل مشهور ينسب إلى جذية الأبرش قاله حين رأى عمراً ابن اخته

رقاش بعد أن اخفى فترة طويلة وهو صغير ثم عاد فألبسته أمه طوقاً

كانت قلبسه إياه وهو صغير وأدخلته على خاله جذية فقال : شَبَّ عمرو

عن الطوق ، أي كبر . والمثل في الأغني ١٤ : ٧٣

(٥) دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، م البلدان -

ليزيغ ٥٣٧/٢ . (٦) م : مدح .

والرذيلة التي ذمَّ بسببها ، والبحثُ عن منافعِهِ ومضاره ، ونقائه^(١)
وأوضاره، وهل تعاطيه أصلحُ ، أم تركُهُ أوفرُ وأرجحُ^(٢) . فكلُّ
من الحاضرين أتى بأغربِ ما سمعه ، وأعجبِ ما ابتدعه ، وأطرفِ
ما فهمه ، وألطفِ ما علَّمه ، فكانَ مع الإعذار فيه أخا تعذيرٍ ،
وبعد الإسهاب رذِي^(٣) رُزوحٍ وتقصير .

فأمَرَ مولانا ، وأمرُهُ مطاعٌ ، وخلافُهُ لا يُستطاع ، أنْ أثبتَ
لَهُ في ذلكَ أوقا ، واستمطِرَ من سُحبِ خواطرِ المتقدمين
أرواقا ، ولا أُحْوجَ^(٤) فيه إلى الاسترشادِ بغيرِهِ ، ولا إلى
الاستضاءةِ بسواه . فبادرتُ إلى اتباعِ مُرادِهِ ، وانتجاعِ مَرادِهِ ،
(ولو شاءَ لكانَ زَنْدُهُ إذا استقدَحَهُ ورَى ، والصيدُ « كلُّ الصيدِ
في جَوْفِ الفَرَا^(٥) »)^(٦) .

وقد أَجَبْتُ عن ذلكَ في خمسةِ فصولٍ ، عاريةٍ من الهذرِ
والفضولِ ، ماثلا إلى الاختصارِ ، وقائلا بالاختصارِ . فإن

(١) م : غير واضحة . (٢) با : وأنجح .

(٣) الرذِي ، ككفى ، مَنْ أثقله المرضُ ، والضعيف من كل شيء .

السان : « رذِي » . (٤) م : أخرج .

(٥) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٦) مثل من أمثال النبي صلعم قاله لأبي سفيان بن حرب حين أسلم .

العمدة ٢٨١/١ (باب الأمثال) .

الاستيعاب لما ورد فيه ، وصنّف في معانيه ، يحتاجُ الى تأليف
كُتُبٍ عدّة ، وفراغٍ له في طويلٍ من المدة ، والوقتُ عن ذلك
يضيّق ، والعلائقُ عنه تصدُّ وتَعُوقُ ^(١) .
وأَقِمْ لَوْ شِئْنَا أَتَانَا رَسُولُهُ

سِوَاكَ ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ عَنْكَ مَدْفَعًا ^(٢)
وقد وسمنا هذا الكتاب « بنصرة الإغريض ^(٣) في نصرة القريض »
إذ أَصْلَنَاهُ على الانتصار للشعر والشعراء ، ونَصَّلْنَاهُ ^(٤) لمناضلة
المناظر والنظرَاء ، ونرجو من الله تعالى أن نوردَ في ^(٥) فصوله ،
ونُرْهِفَ من نصوله ، ما يَكُونُ لِلْعِلَّةِ نَاقِعًا ، وَلِلْعِلَّةِ ^(٦) نَافِعًا ،
وَلِلْحَاسِرِ من الأدبِ مُقَنَّنًا ، وَلِلنَاضِرِ في معانيه مُقْنِعًا ، وإنْ
كَانَ ذُورَةً قَدْ فُرِعَتْ ، وَعُذْرَةً قَدْ افْتَرِجَتْ ، فنحنُ بِعَوْنِ الْقَدِيمِ

(١) م : وتعيق .

(٢) البيت في الصناعتين ص ١٨٢ (باب الإيجاز والإطناب) وفيه
« فاقسم ... » . وفي أمالي المرتضى ٦٢/٢ منسوب لأمريء القيس وفيه :
« وجدك لو ... » . من قصيدة رواها أبوهرير الشيباني وأولها : « جزعت ولم
أجزع من البين مجزعا » وهي في مجموعة أشعار الستة للأعلم الشنتموي ص ٧٩ .
والبيت أيضاً في حماسة ابن الشجري ص : ١٩٥

(٣) في هامش « م » ، الاغريض : كل أبيض طري .

(٤) أنصل السهم ونصله جعل فيه نصلاً . القاموس : « نصل » .

(٥) فيا : على . (٦) م : للنقلة .

جلّ جلاله نجتهدُ أنْ لا نُقْصِرَ في ذلكَ الرهانِ ، ولا نُستَصْغَرَ عن
مواقفِ تلكَ الفُرسانِ ، ومنه سبحانه وتعالى نستمدُّ التوفيقَ
ونستدُّ الطريقَ ، وهو حَسْبُنَا ونعم الوكيل .

الفصل الأول :

في وصفِ الشعرِ وأحكامِهِ ، وبيانِ أحوالهِ وأقسامِهِ .
الفصل الثاني :

فيما يجوزُ للشاعرِ استعمالُهُ وما لا يجوزُ ، وما يدركُ به صوابُ
القولِ ويجوزُ .

الفصل الثالث :

في فضلِ الشعرِ ومنافعِهِ ، وتأثيرِهِ في القلوبِ ومواقِعِهِ .

الفصل الرابع :

في كَشْفِ ما مُدِخَ به ، وذُمَّ بسببِهِ ، وهل تعاطيه أصلحُ ،
أم رفضُهُ أوفرُ وأرجحُ .

الفصل الخامس :

فيما يجبُ أنْ^(١) يتوخاه الشاعرُ ويتجنبه ويطرّحه ويتطلبه .

(١) بر : سقطت « يجب أن » ،

الفصل الأول

في وصف الشعر وأحكامه ، وبيان أحواله وأقسامه

أَوَّلُ ما أبدأ به في هذا الفصلِ فَأَقُولُ إِنَّ " اشتقاقَ لفظةِ
الشَّعرِ من العلمِ والإدراكِ والفظنةِ تقول : كَيْتَ شِعْري هَلْ أَصابَ
صَوْبُ السَّاءِ مَنَازِلَ أَسْمَاءَ ، أي لَيْتَ علمي . قال الشاعر - أنشدهُ
ابن الأعرابي " :

يَا كَيْتَ شِعْري وَالْمَنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ^(١)

(١) محمد بن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١ هـ / ٧٦٧ - ٧٤٥ م) هو محمد بن زباد ، المعروف بابن الأعرابي الكوفي ، لغوي ، نحوي ، راوية لأشعار العرب ، نسابة . ولد بالكوفة وسمع من المفضل الضبي الدواوين وصحبها ، وأخذ عن الكسائي وابن السكيت وغيرهما ، وأخذ عنه الأصمعي . توفي بسر من رأى . من آثاره : النوادر ، تاريخ القبائل ، معاني الشعر ، تفسير الأمثال ، وصفة الزرع . انظر : وفيات الأعيان ١/ ٦٢٣ ، الطبري ١١/ ٢١ ، بغية الوعاة للسيوطي ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) الأبيات الثلاثة في كتاب الاضداد (ت : محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ٤١ وهي غير منسوبة ، وقد ورد فيه تعليق الأصمعي يقول : « سواها نفسها ، ولو كان سواها غيرها لكان قصر في صفة الناقة وإنه أراد امرأة تبكي على حميمها ، ولم يرد نائحة مستأجرة » . الحرف : الناقة الضامرة ، القاموس : « حرف » .

وتحت رَحلي زَفَيَانُ مِيلَعُ حَرْفٌ إِذَا مَا زُجِرَتْ تَبَوَّعُ
كَأَنَّهَا نَاحِيَةٌ تَفَجَّعُ تَبْكِي لَيْتٍ وَسِوَاهَا الْمَوْجَعُ
زَفَيَانُ : نَاقَةٌ تَزَيِّفُ فِي مَشْيِهَا ^(١) ، وَمِيلَعُ : سَرِيعَةٌ نَاجِيَةٌ .

وُسْمَى الشَّاعِرُ شَاعِرًا لَعَلِمِهِ وَفُطْنَتِهِ .

وَأَمَّا كَوْنُهُمْ سَمَّوْا الشَّعْرَ قَرِيضًا فَلِأَنَّ اشْتِقَاقَهُ مِنَ الْقَرَضِ
وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّهُ يُقَرَضُ مِنَ الْكَلَامِ قَرَضًا ، أَيُّ يَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعًا
كَأَيُّ يُقَرَضُ الشَّيْءُ بِالْمَقْرَاضِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا غَرَبَتْ
تَقَرَّضُهُمْ ذَاتَ الشَّامِلِ » ^(٢) أَيُّ تَجُوزُهُمْ وَتَدَّعُهُمْ ^(٣) عَلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ .
قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ النُّعْمَانِ ابْنِ الْأَحْمَرِ ، وَكَانَ يُهَاجِي الْفَرَزْدَقَ :
أَنْفِي قَذَى ^(٤) الشَّعْرِ عَنْهُ حِينَ أَقْرَضَهُ

فَمَا بِشِعْرِي مِنْ ^(٥) عَيْبٍ وَلَا ذَامٍ

كَأَنَّمَا أَصْطَفِي شِعْرِي وَأَغْرَفَهُ ^(٦)

مِنْ مَوْجِ بَحْرٍ غَزِيرٍ زَاخِرٍ طَامٍ

مِنْهُ غَرَائِبُ أَمْثَالِ مُشْهَرَةٍ مَلُومَةٍ ، لِأَنَّهَا رَضْفِي وَإِحْكَامِي

التبوع : إبعاد خطوط الفرس في جريه . القاموس : « بوع » .

(١) م : مشيتها (٢) سورة الكهف ١٨ : ١٧

(٣) م : تدعهم ، وهي خطأ (٤) م : قذا

(٥) م : سقطت « من » (٦) فيا : فأغرفه .

وأما القصيدُ ، وهو جَمْعُ قصيدةٍ مثلُ سَفِينٍ جمعَ سَفِينَةٍ ، فإنَّما اشتُقَّتْ لفظُها من القِصْدَةِ وهي القِطْعَةُ من الشيءِ ، إذا تَكَسَّرَ كأنَّها قِطْعَةٌ من الكلامِ . ومن ذلك رُمِحَ قِصْدٌ وقد تَقَصَّدَ إذا صارَ قِطْعًا . قالَ المِسيَّبُ بنُ عَلسٍ ^(١) :

فَلأُهِدِينَ معَ الرِّيحِ قصيدةً مَني مُغْلَغَلَةً إلى القَعَقَاعِ
تَرِدُ المِياهُ فلا تَزَالُ غَريبةً في القَوْمِ بَينَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
وأما تسميتُهُمُ القصيدةَ قافيةً فلأنَّ القافيةَ تقفو البيتَ أي
تتبعُهُ وتَمَوُّوا الجَمِيعَ باسمِ واحدٍ إيجازاً واختصاراً كما سَمَّوا القصيدةَ
بجملتها كلمةً ، والكلمةُ اللفظةُ الواحدةُ ، ميلاً إلى اختصارِ
الكلامِ ^(٢) وإِخلاداً ^(٣) إلى ما يبدلُ فيه على التمامِ . قالت الخنساءُ ^(٤) :

(١) المِسيَّبُ بنُ عَلسٍ : شاعرُ جاهليٍّ جعله ابنُ سلامٍ في الطبقة السابعة من
الجاهليين (ص ١٣٢) وهو خالُ أعشى قيسَ ، وكان الأعشى روايته . انظر :
الشعر والشعراء ١٢٦ ، والحزاة ٥٤٥/١ ، والأغاني ٢٠٣/٢١

البيتان : من المفضلية رقم ١١ ، ب ١٦٤١٥ وهما في حماسة الشجري ٢٣٧
وفي أمالي القالي ١٣/٣ - ١٣٢ والبيت الأول في طبقات الجُمَحي ٥٩

(٢) م : « ميلاً إلى الاختصار وإِخلاداً » .

(٣) فيا : وإِخلاد

(٤) انظر ديوان الخنساء ط شيخو ص ١١٤

وقافية مثل حدّ السّناتِ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا
نطقت ابن عمرو فسَهَّلَتَهَا وَلَمْ يَنْطِقِ النَّاسُ أَمْثَالَهَا
وأقول : (١) " إن " الشعرُ عبارةٌ عن ألفاظٍ منظومة تدلُّ على معانٍ
مفهومة (٢) ، وإن شئت قلت : الشعرُ عبارةٌ عن ألفاظٍ منظومة ،
تدلُّ على معانٍ مقصودة . فإذا قيسَ به النثرُ كان أبرعَ منه
مطالع ، وأنصحَ مقاطع ، وأجربَ عنانا ، وأفصحَ لسانا ، وأشردَ
مثلا ، وأعضدَ مُنصلا ، وأسدَّ سهاما ، وأشدَّ خصاما ، وأنورَ
نَجْمًا (٣) ، وأزهرَ نَجْمًا ، وأبقى ميا سِمَ ، وأنقى ميا سِمَ ، وأزكى
معالِمَ (٤) ، وأرشقَ في الأسماعِ ، وأعلقَ بالطُّباعِ .
وقال الأصمعي : الشعرُ ما قلَّ لفظُهُ ، وسَهَّلَ ودَقَّ معناهُ
ولَطُفَ (٥) ، والذي إذا سَمِعْتَهُ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ (٦) ، فإذا حاولته
وَجَدْتَهُ بعيداً ، وما عدا ذلك فهو كلامٌ منظومٌ . وقال بعضُ

(١) م : سقطت ه إن ، .

(٢) با : سقطت الجملة التي بين القوسين من النص ثم أضيفت في الحاشية .

(٣) النجم الأولى الكوكب ، والنجم الثانية : من النبات ما نجم على

غير ساق النبات : نجم .

(٤) سقطت جملة " وأزكى معالِمَ " من النسخ الأخرى .

(٥) م : (سهل معناه ورق ولطف) .

(٦) العبارة تذكرو بقولهم : السهل الممتنع .

البُلغاء : الشعرُ عبارةٌ عن مَثَلٍ سائرٍ وتشبيهٍ نادرٍ واستعارَةٍ بلفظٍ فاخر .

وروى لي^(١) الغزنوي^(٢) عن هبة الله المعروف بابن الشجري^(٣) قال : حَدَّثَنِي أَبُو زَكْرِيَا التَّبْرِيزِي^(٤) قَالَ : كُنْتُ أَسْأَلُ الْمُعَرِّي

(١) فيا سقطت لي .

(٢) علي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي الحنفي ناصر الدين . مفسر ، نحوي . أقام بحلب . من مؤلفاته : التكميل في التفسير ، شرح مقدمة في النحو لابن بابشاذ . وانظر : بغية الوعاة للسيوطي ٣٢٥ ، والوافي للصفدي ١٤/١٣٦ ، ومعجم كحالة ٤/٧

(٣) هبة الله بن الشجري (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ / ١٠٥٨ - ١١١٤٨ م) هو هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني ، البغدادي ، أبو السعادات . أديب ، نحوي ، صرفي ، عالم بأشعار العرب وأيامها وأحوالها . ولد في بغداد وأقرأ النحو سبعين سنة ، وهو صاحب الأملاني وتصانيف أخرى . انظر : الوافي للصفدي ٢٧/١٢٢ - ١٢٥ ، سير النبلاء ١٢/١٨٨

(٤) أبو زكريا التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ / ١٠٣٠ - ١١٠٩ م) بحبي ابن علي بن محمد بن الحسن الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ، أبو زكريا . أديب ، نحوي ، لغوي ، عروضي ، قرأ على أبي العلاء المعري وأخذ عنه ، وروى عنه الخطيب البغدادي ، ونخرج عليه خلق كثير وقاموا له . له تصانيف عديدة منها : شرح سقط الزند للمعري ، وديوان الحماسة لأبي تمام ، والمملخص في إعراب القرآن . انظر طبقات النحاة لابن شهاب ٥٣٠ ، وسير النبلاء الذهبي ١٢/٦٢ ، ومعجم كحالة ١٢/٢١٤

عن شعره أقرؤه عليه فيقول لي : هذا نظمٌ جيّدٌ^(١) . فإذا مر به
بيّتٌ جيّدٌ قالَ يا أبا زكريا هذا هو الشعر .
وأما الشعرُ فيحتاجُ إلى آلات ، وفيه ألقابٌ وله صفات .
ونحن نذكرُ ذلك مجملًا ، ونشرحه مُفصّلًا ، ولا نقصدُ فيه الترتيب ،
إذ تقديمُ فصلٍ على فصلٍ غير مفتقر إلى التهذيب .
في الشعر :

- [١] - النحو [٢] - والبلاغة [٣] - والفصاحة [٤] - والحقيقة
- والمجاز [٥] - والصنعة والمصنوع [٦] - وإقامة الوزن [٧] - والقوافي
- [٨] - والألقاب وهي أ - الإشارة ب - والكناية^(٢) وتسمى التتبيع ،
- [٩] - والموازنة وهي المائلة [١٠] - والتجنيس ، ومنه المحض
- والمطلق وهو تجنيس اللفظ ، والمغاير والمقارب ، وتجنيس المعنى ،
- والمطمع والمبدل والمختلِف ، وتجنيس الخط ويسمى التصحيف ،
- وتجنيس البعض ، والمتّم ، وتجنيس القوافي ، والمائل وفيه^(٣)
- [١١] - الطباق [١٢] - والتصدير وهو ردُّ أعجاز الكلام على صدورهِ
- [١٣] - والالتفات [١٤] - والاستطراد [١٥] - والتقسيم [١٦] - والتسيم
- [١٧] - والترصيع ويسمى التفويف^(٤) [١٨] - والترديد [١٩] - والمقابلة

(١) فيا ، سقطت « جيد » . (٢) بر : الكتابة . وهي خطأ .

(٣) م : سقطت « فيه » . (٤) بر ، م : التفويف وهي خطأ . وورد

مفوف فيه خطوط بيض القاموس : « فوف » .

[٢٠] - والاستثناء [٢١] - والإيغال ويسمى التبليغ [٢٢] - والاستعارة [٢٣] - والتشبيه [٢٤] - والحشو السديد في المعنى المفيد [٢٥] - والمتابعة [٢٦] - والمخلص [٢٧] - والتضمن وهو التسميط والتوشيح [٢٨] - وتجاهل العارف [٢٩] - والماتنة^(١) وهي الانفاذ والإجازة [٣٠] - والسرقعة وأقسامها المحمودّة والمذمومة [٣١] - والنقد . وغير ذلك مما سنبينه ونوضحه ، ونعينه ونشرحه^(٢) على سبيل الاختصار دون الإكثار ، لافتقار الإسهاب إلى زمانٍ طويلٍ وعمرٍ مديدٍ وقولٍ بسيطٍ والله الموفق لجَدِّ الهداية بمشيئته وكرمه .

١ - فاما النحو فإنه من شرائط المتكلم سواء كان ناظماً أو ناثراً ، أو خطيباً أو شاعراً ، ولا يمكن أن يستغني عنه إلا الأخرس الذي لا يفصح بحرفٍ واحد . وكان بعضُ البلغاء يقول : إني لأجدُ للحنِّ في فمي سهوكة^(٣) كسهوكة اللحم . وقال صلوات الله عليه : « رحم الله امرءاً أصلح من لسانه »^(٤) وهذا حثٌّ على تقويم اللسان .

(١) م : سقطت « الماتنة » وأضيفت جملة « المبالغة والتعاريف » ، وكذلك في « با » في الحاشية .

(٢) بر : سقطت « نشرحه » .

(٣) سهوكة : السهك : ربيع كريمة . ولحم سهك أي قبيح الرائحة .

القاموس : « سهك » .

(٤) ورد الحديث في الجامع الصغير للسيوطي حرف « الراء » .

وتأدّب الإنسان . وقال عليّ رضي الله عنه ^(١) : تعلموا ^(٢) النحو فإنّ بني إسرائيل كفروا بحرف واحد كان في الإنجيل الكريم مسطوراً وهو : « أنا ولدت عيسى » بتشديد اللام ، فخففوه فكفروا . وما قد ورد في الحث على تعلم النحو وفي شرف فضيلته وجلالة صناعته ، لو تعاطينا حكايته لاحتجنا فيه إلى كتاب مفرد ، إذ بمعرفته يُعقلُ عن الله عزّ وجل كتابه وما استوعاه من حكمته ، واستودعه من آياته المبينة ، وحججه المنيرة ، وقرآنه الواضح ^(٣) ومواعظه الشافية ، وبه يفهم عن النبي ﷺ آثاره المؤدية لأمره ونهيه وشرائعه وسننه ، وبه يتسع المرء في منطقته ، فاذا قال أفصح وإذا احتجّ أوضح ، وإذا كتب أبلغ وإذا خطب أعجب .

ومعنى النحو انتحاء ^(٤) سمت ^(٥) كلام العرب ^(٦) في تصرفه من إعراب وتثنية وجمع وتكسير وتحقير وإضافة ونسب وغير ذلك . وهو في الأصل مصدر شائع من قولك نحوت نحواً ، أي

(١) م : عليه السلام . (٢) با : تعلم .

(٣) م : سقطت « الواضح » . وفي « با » وقراءته الواضحة .

(٤) م : « البحث » . وهي خطأ .

(٥) السمت : يسكون الميم الطريق والسير على الطريق بالظن وحسن النحو

القاموس : « سمت » . (٦) م : سقطت « العرب » .

قصدتُ قصداً ، ثم خُصَّ به انتحائه هذا النوع من العلمِ فصارَ كالمقصودِ عليه دونَ غيره . كما أنَّ الفِقهَ في الأصلِ مصدرٌ فقيهُتُ الشيءَ أي^(١) عرفتُهُ . ثم خُصَّ به علمُ الشريعة من التحليل والتحرير ، وكما أنَّ بيتَ الله خُصَّ به الكعبة وإن كانت البيوت كلها لله تعالى . ونظائرُ ما كان شائعاً ثم قُصِرَ في جنسِهِ على أحدِ أنواعِهِ^(٢) كثيرةٌ . وحكي عن أعرابيٍّ أَنَّهُ قالَ إنكم لَتَنْظُرُونَ في نُحُورِ كثيرةٍ فَشَبَّهَها بِعُتُورٍ وهو قليلٌ في كلامِهِمْ . والوجهُ في مثلِ هذهِ الواو ، إذا جاءتُ في جَمْعٍ^(٣) ، الياءُ كقولِهِمْ في جَمْعِ حَقَوٍ حَقِيٌّ . وأوَّلُ من نَطَقَ بالنحوِ عليٌّ رضي الله تعالى عنه^(٤) والحكايةُ في ذلك معروفةٌ^(٥) ، ولما وُضِحَ^(٦) بمثاليهِ المنهَجُ ، واتَّضَحَ بمثاليهِ المستقيمُ والأعوجُ ، تَشَعَّبَتِ السبلُ فيه ، واتَّسَعَتِ العِلَلُ في معانيهِ . والأصلُ ثلاثُ كَلِمَاتٍ : اسمٌ وخبرٌ وأداةٌ تدلُّ على معنى . فالاسمُ كلُّ موصوفٍ من الخلقِ . والخلقُ ثلاثةُ أشياءَ :

(١) بر ، با ، فيا : وإذا ، . (٢) م : سقطت د أنواعه ،

(٣) م : سقطت د جمع ه الأولى والثانية ، (٤) م : عليه السلام .

(٥) جاء في المزهو للسيوطي ٣٩٧/٢ : د أول من رسم للناس النحو

أبو الأسود الدؤلي ، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان أعلم الناس بكلام العرب ، وزعموا أَنَّهُ يجيب في كل اللغة ، . (٦) فيا : صح .

إمّا جسمٌ أو لونٌ أو فعلٌ . وأمّا الخبرُ فكلُّ ما أُثبتَ مجهولاً أو أقامَ وصفاً من اسمٍ أو غيره^(١) . إلّا أنّ الكلمةَ التي خصّصناها بهِ الكلمةُ التي لا يفتحُ لفظُها إلا خبراً ، وهي كلّ كلمةٍ دلّتْ على حدوثِ حركةٍ مؤقتةٍ ، من نحوِ قولِكَ فَعَلَ ويفْعَلُ ، أو فَعِلَ أو يُفْعَلُ . وأمّا ما كانَ يقعُ^(٢) مرةً خبراً ومرةً مُخبراً عنه ، فكرهنا أن نسميّه خبراً إذ لم تَدُمْ حاله . وأمّا الأداةُ فكل ما عدا أن يكونَ اسماً أو خبراً . وهي كلمةٌ لا تقعُ وصفاً ولا موصوفاً . والكلمةُ التي سَمَّيناها خبراً هي في تسميةِ النحويّين فعلٌ وذلك خطأ . لأنّ قولَكَ فَعَلَ أو يَفْعَلُ أو فُعِلَ أو يَفْعَلُ إنّما هو إخبارٌ بحدوثِ الفعلِ ووقوعِهِ ، والإخبارُ بحدوثِ الشيءِ خلافُ الشيءِ ، ولو كانَ فَعَلَ أو يَفْعَلُ فعلاً^(٣) ، لأمكنكَ أن تصِفَهُ فتحمدهُ أو تذمّه كقولِكَ نِعَمَ الفِعْلُ آمَنَ وأصلحَ ، وبئسَ الفِعْلُ كَفَرَ وأفسدَ . فهذهِ جملةُ تفسيرِ الكلامِ الثلاثِ التي حَصَرَ بها عليٌّ رضي الله عنه^(٤) الألفاظَ وجمعَ بها المعاني ، ولكلِّ ضَرْبٍ من هذهِ الثلاثةِ الأضربِ ، ضروبٌ مختلفةٌ وشُعَبٌ متفرقةٌ ومعانٍ متباينةٌ قد فرغَ^(٥) منها النحويون في كتبِهِم . وما^(٦) أوردَهُ^(٧) فعليه اعتراضاتٌ قد أجابَ

(١) بر : وغيره . (٢) فيا : سقطت « يقع » .

(٣) م : قولاً . (٤) م : عليه السلام .

(٥) بر : نوع . (٦) م : وإمّا . (٧) بر : أوردنا .

عنها أبو علي^(١) في علل المنطق وللكلام حكيته ، وعنه رويت .
والشعر فلا يسلم أدبته من النقل ، ولا يصح مريضه من
العلل إلا بعرفة النحور وامتداد الباع فيه ، والوقوف على غامضه
وخافيه ، كما قال المحدث :

وإذا أردت من العلوم أجلاً فأجلها منها مقيم الألسن^(٢)
وفي هذه النبذة كفاية .

٢ - وأما البلاغة فهي الفصاحة . يُقال بلغ الرجل بضم اللام .
فهو بليغ ، ولا فرق بين البلاغة والبيان إلا في اللفظ . وسئل
بعضهم عن البلاغة فقال : كلامٌ وجيزٌ معناه إلى قلبك أقرب
من لفظه إلى سمعك . وقال جعفر^(٣) بن محمد الصادق رضي الله

(١) أبو علي الفارسي : هو أبو علي الحسن بن أحمد بن أبان الفارسي الفسوي
النعمري . أمه عروية صدوسية . ولد في مدينة فسا الفارسية وانتقل في
صباه إلى بغداد ثم إلى حلب حيث أقام عند سيف الدولة . ثم عاد إلى فارس
فصحب عضد الدولة بن بويه وصنف له كتاب «الإيضاح» في قواعد اللغة العربية .
مات في بغداد سنة ٣٧٧ عن تسع وثمانين سنة . انظر : بغية الوعاة ٢١٦ ، تاريخ
بغداد ٢٧٥/٧ ، ابن خلكان ٢٣١/١ ، معجم الأدباء ٢٣٢/٧ ، والفهرست ٦٤/١
(٢) ورد في صبح الأعشى ٢٠٨/١٤ غير منسوب أيضاً ، وفيه : وإذا
« طلبت » من العلوم ...

(٣) جعفر بن محمد الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٥ م) هو جعفر بن =

عنه^(١) : إنا سُمِّيَ البليغُ بليغاً لأنه يبلِّغُ حاجتَهُ بأهونِ سعيهِ .
وقالَ ابنُ الأعرابي : قالَ المفضلُ الضبيُّ^(٢) : سألتُ أعرابياً عن
البلاغةِ فقالَ : « الإيجازُ في غيرِ عجزٍ ، والإطنابُ في غيرِ خطلٍ »^(٣) .
وقيلَ للعتابي^(٤) : ما البلاغةُ ؟ فقالَ : مَنْ أفهمَكَ حاجتَهُ^(٥) من غيرِ

= محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ، الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله
الملقب بالصادق ، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين
وله منزلة رفيعة في العلم . أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك . ولقب
بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط . انظر : وفيات الأعيان ١٠/١٠٥ ،
نزهة الجليس الموسوي ٢/٣٥ ، الزركلي ٢/١٢١

(١) م : عليه السلام .

(٢) المفضل الضبي (٥٥ - ١٦٨ هـ ؟ / ٥٠ - ٧٨٤ م) : هو المفضل بن محمد
ابن يعلى بن عامر الضبي ، أبو العباس : راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام
العرب . من أهل الكوفة . لزم المهدي وصنف له كتابه « المفضليات » . انظر
فهرست ابن النديم ١/٦٨ ، إرشاد الأديب ٧/١٧١ ، بغية الوعاة ٣٩٦ ،
الزركلي ٨/٢٠٤

(٣) وردت هذه العبارة في العمدة ١/٢٤٢ ، والقول منسوب لأعرابي .

(٤) العتابي : كلثوم بن عمرو العتابي ، وكنيته أبو عمرو وأصله من الشام .
صاحب البرامكة ، ثم طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين . كان أديباً مصنفاً
وله من الكتب : كتاب المنطق ، كتاب الآداب ، كتاب فنون الحكم وغيره .
انظر : ياقوت ٦/٢١٢

(٥) م : حاجة .

إعاقية^(١) ولا حُبْسَة ولا استعانة . وسُئِلَ بعضُ الحكماء عن البلاغة فقالَ : « سَنُ أَخْذَمَعَانِي كَثِيرَةً فَأَدَّاهَا بِالْفَاظِ قَلِيلَةً^(٢) » ، وأَخْذَمَعَانِي قَلِيلَةً فَوَلَّدَ مِنْهَا أَلْفَاظًا كَثِيرَةً فَهُوَ بَلِيغٌ . وقيلَ : البلاغة ما كَانَ مِنَ الْكَلَامِ حَسَنًا عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ ، مُوَجَزًا عِنْدَ بَدِيهِتِهِ . وقيلَ : البلاغة لِمَحَّة دَالَّةٌ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ . وقيلَ : البليغُ الَّذِي يَبْلُغُ مَا يُرِيدُ ، أَطَالَ أَمْ قَصَّرَ . وقالَ بعضهم : البلاغةُ تَصْحِيحُ الْأَقْسَامِ ، وَاخْتِيَارُ الْكَلَامِ . وقيلَ : « البلاغةُ مَعْرِفَةُ الْفَصْلِ مِنَ الْوَصْلِ^(٣) » . وَأَقُولُ أَنَا : إِنَّ تَرْكِيبَ^(٤) « ب ل غ » مَعْنَاهُ إدْرَاكُ مَا يَحْاوِلُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ قُوَّةٍ ، وَتُمْكُنٍ مِنْ قُدْرَةٍ . فَمِنْ ذَلِكَ بَلَغْتَ الْأَمْرَ وَالْغَرَضَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى غَايَتِهِ ، وَأَشْرَفْتَ عَلَى نِهَائِيَّتِهِ ، وَلَوْ لَا قُوَّتُكَ عَلَيْهِ لَمَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْبَلَاغَةُ ، فَإِنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى غَايَاتِ الْكَلَامِ وَنِهَائَاتِ الْمَعَانِي ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى قُدْرَتِكَ فِي الْأَدَبِ وَتُمْكِنِكَ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ . فَإِنْ أَوْجَزْتَ أَوْ أَسَهَبْتَ كُنْتَ فِيهِ بَلِيغًا وَكَانَ مَا أَتَيْتَ بِهِ بَلَاغَةً . وَمِنْ ذَلِكَ « غ ل ب » ، فَإِنَّ الْغَلَبَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ قُوَّةٍ وَتُمْكُنٍ وَقُدْرَةٍ^(٥) . وَمِنْ ذَلِكَ « ل غ ب » ، اللَّغُوبُ هُوَ

(١) م : إعادة .

(٢) ورد هذا التعريف بالبلاغة في العمدة ٢٤٢/١

(٣) وردت هذه العبارة في العمدة ٢٤٤/١ غير منسوبة أيضاً .

(٤) م : ركب . (٥) م : سقطت « وتمكن وقدره » .

التعبُ ولا يكونُ ذلكَ إلا عن^(١) دأبٍ وشدةٍ حركةٍ تدلُّ على قُوَّةٍ
وقدرةٍ على الحركاتِ وتمكنٍ من السعيِ العنيفِ في سائرِ الأوقاتِ .
ومن ذلكَ « ب غ ل » يقالُ بَغَّلَ الفرسُ إذا سارَ بينَ العنقِ
والهَمْلَجَةِ^(٢) ، ومنه التبغيلُ وهو مَشْيٌ سريعٌ فيه اختلافٌ ولا يكونُ
ذلكَ إلا عن قُوَّةٍ وقدرةٍ على السَّعيِ .

وَمِنْ أَعْلَى درجاتِ البلاغةِ وأَرْفَعِهَا^(٣) في الكلامِ المنشورِ
قوله تعالى : « وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ،
وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ »^(٤) . وقوله تعالى : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ »^(٥) . ومن
البلاغةِ في الكلامِ المنظومِ قول امرئ القيس :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَيِّبٌ وَمَنْزِلٌ^(٦)
فَإِنَّهُ وَقَفَ وَاسْتَوْقَفَ ، وَبَكَى وَاسْتَبَكَى ، وَتَغَزَلَ بِذَكَرِي الْحَبِيبِ

(١) م : سقطت « عن » .

(٢) الهملجة : حسن سير الدابة في سرعة (تاج العروس : هملج) .

(٣) م : ورافعها .

(٤) سورة « هود » ١١ : ٤٤ . وقد وردت الآية نفسها في العمدة ١/ ٣٢

كمثل عن الإيجاز البديع . (٥) سورة « الحجر » ١٥ : ٩٤

(٦) ديوانه : مطلع المعلقة وتكملته : بسقط اللوى بين الدخول وخومل .

ص ٨ ، ق ١ ، ب ١

والمنزل في نصف بيت . وقال طرفة^(١) :

وَلَسْتُ بِمَجْلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
المعنى أكثر من اللفظ . يقول لست أُحلُّ بالمواضع الخفية مخافة
القرى ، ولكني أُحلُّ بالمواضع الظاهرة التي لا تخفى على الضيف
الطارق . فإذا استقريت قرئت . فأورد كلاماً يدل^(٢) على نفيه
عن نفسه نزول التلاع خوفاً فقط . فلما ذكر في النصف الثاني
الرَّفْدَ ، دلَّ على أنَّ المخافة في القرى ، ولم يقابل اللفظ بأن
يقول « ولكن أُحلُّ باليفاع بارزاً وأشجع » ، فاكتمى بمعرفة
السامع وبما دلَّ الكلام^(٣) عليه . وهذه بلاغة ناصعة .

٣ - وأما الفصاحة فإنَّ الكلام عليها يحتاج إلى شرح طويل
يخرجُ بنا عمَّا نحنُ بصددِهِ والاقتصارُ فيه غير شاف ولا كافٍ .
وقد استوفينا أقسام ذلك في الرسالة العلوية^(٤) ، وحذونا فيه

(١) ديوانه : شرح الشنتمري ، ص ٢٤ ، ق ١٤ ب ٤ من معلقته وروايته :

« ولست بمجلال التلاع ليبة . . . » . التلاع : مجاري الماء التي تصب في الوادي .

انظر عبار الشعر ص ١٢٥

(٢) م : ما يدل (٣) بر : سقطت « الكلام »

(٤) الكتاب الآخر الذي ألفه المظفر بن الفضل الى جانب « نضرة الاغريض »

حَذَوْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ الْخَفَاجِي^(١) فِي صَدْرِ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِـ « سِرِّ
الْفَصَاحَةِ » . وَالْفَصَاحَةُ^(٢) مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْكَشْفِ^(٣) وَارْتِفَاعِ اللَّبْسِ .
يُقَالُ أَفْصَحَ اللَّبْنُ إِفْصَاحًا إِذَا ذَهَبَ اللَّبَأُ عَنْهُ ، وَخَلَصَ اللَّبْنُ
مِنْهُ . وَأَفْصَحَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مُفْصِيحٌ إِذَا انْقَطَعَ لِبَؤُهَا^(٤) وَخَلَصَ
لَبَنُهَا . وَفَصَحَ اللَّبْنُ إِذَا كَشَفَتْ رُغْوَتَهُ عَنْهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَحْتَ الرُّغْوَةِ اللَّبْنُ الْفَصِيحُ^(٥)

وَأَفْصَحَ الصُّبْحُ إِذَا انْكَشَفَ وَبَدَأَ . وَكُلُّ وَاضِحٍ مُفْصِيحٌ^(٦) .
وَعَلَى ذَلِكَ فَكُلُّ نَاطِقٍ فَصِيحٌ ، وَمَا لَا يَنْطِقُ فَهُوَ أُعْجَمٌ . فَهَذِهِ

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سِنَانٍ الْخَفَاجِي ، أَبُو مُحَمَّدٍ (٤٢٢ - ٤٦٦ هـ -
١٠٣١ - ١٠٧٤ م) أَدِيبٌ وَشَاعِرٌ . مِنْ آثَارِهِ : دِيْوَانُ شِعْرِهِ ، وَكِتَابُ سِرِّ الْفَصَاحَةِ .
انْظُرْ كَشْفُ الظُّنُونِ ٩٨٨

(٢) بِر : سَقَطَتْ « الْفَصَاحَةُ » ، (٣) بِر : كَشَفَ

(٤) اللَّبَأُ : أَوَّلُ اللَّبَنِ فِي التَّنَاجِجِ ، وَلِبَائُ النَّاقَةِ : وَقْعُ اللَّبَأِ فِي ضَرْعِهَا . ثُمَّ
الْفَصْحُ بَعْدَ اللَّبَأِ إِذَا جَاءَ اللَّبْنُ بَعْدَ انْقِطَاعِ اللَّبَأِ . (اللِّسَانُ : لَبَأٌ)

(٥) الْبَيْتُ فِي (اللِّسَانِ : فَصَحَ) وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى نَضْلَةِ السَّامِيِّ ، وَقَدْ جَاءَ

كَأَيْلِي :

رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ خَرَقٌ وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْفَصِيحُ
فَلَمْ يَخْشَوْا مَعَالَتَهُ عَلَيْهِمْ وَتَحْتَ الرُّغْوَةِ اللَّبْنُ الْفَصِيحُ
وَالرُّغْوَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

(٦) م : فَصِيحٌ

نُبذةٌ يسيرةٌ في هذا الموضع^(١) كافية .

٤ - وأما الحقيقةُ والمجازُ ، فإن الحقيقةَ ما أُقرَّ على أصلِ وضعِهِ في اللغةِ عند استعمالِهِ . والمجازُ ما كان بضدِّ ذلك . وقالَ علي بن عيسى الرُّماني^(٢) : الحقيقةُ الدَّلالةُ على المعنى من غيرِ جهةِ الاستعارةِ ، والمجازُ تجاوزُ الأصلِ إلى الاستعارةِ . وإنما يُعدَّلُ عن الحقيقةِ إلى المجازِ لمعانٍ ثلاثةٍ^(٣) وهي : الاتساعُ ، والتوكيدُ ، والتشبيهُ ، فإن عُدِمَتْ هذه الأوصافُ كانت الحقيقةُ أولىً بالاستعمالِ . قالَ الله تعالى : « وأدْخِلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا »^(٤) ، هذا مجازٌ وفيهِ الأوصافُ الثلاثةُ . أما السَّعةُ فإنه زادَ في أسماءِ الجهاتِ ، والمحَلُّ اسمٌ وهو الرَّحمةُ . وأما التشبيهُ

(١) م : الموضوع

(٢) علي الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ / ٩٠٩ - ٩٩٤ م) : هو علي بن عيسى ابن علي بن عبد الله الرماني ويعرف بالخشدي وبالوراق واشتهر بالرماني . أديب نحوي ، لغوي ، متكلم ، فقيه ، أصولي ، مفسر ، فلكي ، منطقي . ولد في بغداد وأخذ عن ابن السراج وابن دريد . من تصانيفه الكثيرة : الجامع الكبير في التفسير ، المبتدأ في النحو ، معاني الحروف ، الاشتقاق . انظر ، فهرست ابن النديم ١/٦٣ ، ٦٤ ، معجم ياقوت ١٤/٧٣ - ٧٨ ، الكامل لابن الأثير ٩/٣٦

(٣) م : ثلاث . (٤) سورة الأنبياء ٢١ : ٨٦

فإنه شَبَّهَ الرحمة ، وإن لم يَصِحَّ دخولها ، بما يجوزُ دخوله ، ولذلك وَضَعَهَا موضعَه . وأما التوكيدُ فإنه أَخْبَرَ عن العَرَضِ بما يُخْبِرُ به عن الجوهرِ . وهذا تَعَالٍ بِالْعَرَضِ وتَفْخِيمٌ لَهُ ، إِذْ صُيِّرَ فِي حَيْزٍ مَا يُشَاهَدُ وَيُلَمَسُ وَيُعَايَنُ . ومن المَجَازِ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ لَا يُحْصَى . فَهْنُ قَوْلُ الْأَوَّلِ :

غَمَرُ الرِّدَاءِ^(١) إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا

غَلَقَتْ لِضِحْكَيْهِ رِقَابُ الْمَالِ^(٢)

وَقَالَ طَرْفَةُ :

وَوَجْهُهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ^(٣) رِدَاءَهَا

عَلَيْهِ ، تَقِيُّ اللَّوْنِ^(٤) لَمْ يَتَخَدَّدِ^(٥)

جَعَلَ لِلشَّمْسِ رِدَاءً وَهُوَ جَوْهَرٌ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ مِنَ النُّورِ
الَّذِي هُوَ عَرَضٌ . وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْتِعَارَاتِ فَإِنَّهُ

(١) فيما : النداء . (٢) البيت في شرح شواهد التلخيص للبليسي .

غَلَقَتْ : غَلَقَ الرِّهْنُ ، كَفَرَحَ : اسْتَحَقَّهِ الْمَوْتَيْنِ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُفْتَكَّ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ « الْقَامُوسُ : غَلَقَ » .

(٣) كَتَبَ تَعْتَبَهَا فِي الْأَصْلِ « حَلَّتْ » (٤) بَرَّ : الْخُدَّ

(٥) دِيَوَانُهُ ط قَازَانُ ص ٢٢ ، وَط صَادِد ٢٩ وَفِي شَرْحِ الشُّنْتَمَرِيِّ

ص ٩ ، ق ١ ، ب ١٠ وَهُوَ مِنَ الْمَعْلَقَةِ

داخلٌ تحتَ المجاز . وقالَ جلَّ جلاله : « فَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ
 لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »^(١) . فبدأ في الآية بحقيقة الكلام ، ثم
 جعلَ الجوابَ مجازاً واستعارةً لوقوعه آكدَ من الحقيقة . والمرادُ
 تشبيهُ الْمُتَمَسِّكِ بِشَرَائِطِ الْإِيمَانِ^(٢) بِالْمَتَمَسِّكِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى^(٣)
 مِنْ عُرَى الْحَبْلِ لِأَنَّهُ يَسْتَعَصِمُ بِهَا مِنَ الْمَزَالِ الْمَزْلَقَةِ ، وَالْمَهَابِطِ
 الْمَوْبِقَةِ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « لَا انْفِصَامَ لَهَا » ، تبعيداً لها من
 شِبْهِ الْعُرَى الْمَعْهُودَةِ الَّتِي رُبَّمَا انْفَصَمَتْ عَلَى طَوْلِ الْجَذْبِ أَوْ
 بَلَّيَتْ قُوَاهَا عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ .

هـ — واما الصَّنْعَةُ وَالْمَعْنُوعُ ، فَانَ الصَّنْعَةُ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ
 الْحَوَادِثِ فِي الْمَصْنُوعَاتِ مِثْلِ الْإِصْلَاحِ وَالْإِفْسَادِ ، وَالطَّوْلِ
 وَالْقِصَرِ ، وَالضُّخَامَةِ وَالنَّحَافَةِ ، وَالْخُسْفَةِ وَالْحُمُرَةِ ، وَالْحَرَكَةِ
 وَالسَّكُونِ ، وَالْأَشْيَاءُ^(٤) الَّتِي يُسَمِّيهَا الْمُتَكَلِّمُونَ الْأَعْرَاضَ . وَأَمَّا
 الْمَصْنُوعَاتُ فَهِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا هَذِهِ الْأَعْرَاضُ .
 فَالصَّنْعَةُ وَالْمَصْنُوعَاتُ مُحَدَّثَتَانِ . فَانَ الْمَصْنُوعَاتِ الْحَيَوَانَ
 الَّذِي يَصْنَعُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَصُورٌ فِي الْجَمَادَاتِ نَفَعْلُهَا نَحْنُ

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٥٦ (٢) فَيَا : سَقَطَتْ « الْإِيمَانِ ،

(٣) فَيَا : الْوُثْقَى (٤) م : تَقَدَّمَتْ كَلِمَةُ « الْأَشْيَاءُ » عَلَى « السَّكُونِ ،

فالأشـارات الـتي في الصـور من حـذق المـصـورين في أفعـالهم فيها يُخَيِّلُ اليك أَن بعضـها ناطقٌ وإن كان لا ينطقُ ، ومنها ما يُخَيِّلُ اليك أَنه مُتَحَرِّكٌ وهو ساكن . فَأَنْتَ تُسمي الجسمَ مصنوعاً على حقيـقة اللُّغة ، وتُسميه صَنَعَةً على الاتساعِ والمجاز ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقولُ هذا جسمٌ مصنوعٌ حَسَنُ الصَّنَعَةِ ، أو قبيحُ الصَّنَعَةِ وكاملُ الصَّنَعَةِ ^(١) أو ناقصُ الصَّنَعَةِ ، وإن كان أصلُ اللفظتين فيهما واحداً ^(٢) . وإنما قَدِّمْتُ ذلكَ توطئةً لِتَعْلَمَ أَنَّ الصَّنَعَةَ في الشعرِ عبارةٌ عن النظمِ الذي خَلَّصَهُ من النثر ، وَجَمَعَ أَشْتَاتَهُ بَعْدَ التَّبَدُّدِ وَالصَّدْعِ . وَأَنَّ المصنوعَ هو الشعرُ الذي عنصرُهُ الكلامُ المنشور . والمصنوعُ لا يُسمَّى مصنوعاً حتى يخرجَ من العدمِ إلى الوجود . فإذا ^(٣) كان موجوداً سُمِّيَ مصنوعاً لمُشَاهَدَتِهِ والعلمِ بِهِ ، ثُمَّ يَعْثُورُهُ بَعْدَ ذَلِكَ النَقْدُ فيقالُ فيه كاملٌ وناقصٌ ، وحسنٌ وقبيحٌ ، وسقيمٌ وصحيحٌ ، وجيدٌ ورديٌّ .

و رأيتُ قوماً من المصنِّفين قد خلطوا الصَّنَعَةَ بالنقدِ والنقدَ بالصَّنَعَةِ (ولم يفرقوا بين المصنوعِ والصَّنَعَةِ) ^(٤) وهذا غلطٌ

(١) م ، فيا ، بر : سقطت « كامل الصنعة » . (٢) فيا ، بر : واحد .

(٣) م ، فيا : فإن . (٤) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

وَشَطَطٌ . ألا ترى أنه لا يجوز أن تقولَ في شعرٍ لم تسمعه ولم يتصل بك ، جَيِّدٌ ورديٌّ ، حتى تقفَ عليه و تكررَ النظرَ اليه ؟ . فقد عرفتَ بهذه الإشارةِ اللطيفة ، والعبارةِ الخفيفة ، ما الفرقُ بين المصنوعِ والصنعةِ وبين الصنعةِ والنقيدِ ، واللهُ الموفقُ^(١) .

٦ - وأما إقامةُ الوزنِ فهو عبارةٌ عن ذوقِ طبيعي حفظَ فصوله من الزيادةِ والنقصانِ وعدلًا تعديلَ القسطِ بالميزانِ . ولو أن كلَّ ناظمٍ للشعرِ يفتقرُ في إقامةِ وزنه ، وتصحيحِ كثره ، وتعديلِ فصوله الى معرفةِ العروضِ ، والقوافي ، لما نظمَ الشعرَ الا قليلٌ من الناس . على أن الشاعرَ اذا عرَفَها لم يستغنِ عنها .

فأما العروضُ ، وهي مُؤنَّثَةٌ ، فهي^(٢) ميزانُ الشعرِ يُستخرجُ بها صحيحه من مكسوره . والشعرُ كله مُركَّبٌ من سَبَبٍ ، ووَثِدٍ ، وفاصلةٍ^(٣) . والسَّبَبُ سَبَبَانِ والوَتِدُ وَتِدَانِ ، والفاصلةُ فاصلتانِ . وتقطيعُ الشعرِ على اللفظِ دونَ الخطِّ ، وكلُّ حرفٍ مشدِّدٍ بحرفين : الأولُ ساكنٌ ، والثاني متحرِّكٌ . والفرقُ بين الساكنِ

(١) م ، فيا ، بر : لم ترد « والله الموفق » . (٢) م : وهي

(٣) ورد تعريف الشعر هذا في العمدة ١٣٨/١ بعبارة مختلفة .

والمتحرك أن الساكن تتعاقب عليه الحركات الثلاث ، والمتحرك
قد اختصَّ بإحداهنَّ ^(١) . والأمثلة التي يُقَطَّعُ بها الشعرُ ثمانية :
اثنان خماسيان وهما فعولن ، فاعلن ، وستة سباعية وهم : مفاعيلن :
/٥/٥٥ /٥٥/٥ /٥٥/٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن ، مُفَاعَلَتُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ ، مَفْعُولَاتُ ، وما جاء
/٥٥/٥/٥ /٥/٥٥/٥ /٥٥٥/٥٥ /٥٥/٥٥٥ /٥/٥/٥/٥

بعدَ ذلكَ فهو زحافٌ له ، أو قَرَعٌ عليه . والزحافُ ^(٢) جائزٌ
كالأصل ^(٣) والكسرُ ممتنعٌ ، والزحافُ لا يقعُ إلا في الأسبابِ ،
والحرْمُ ^(٤) والقَطْعُ لا يقعان إلا في الأوتاد . والعروضُ اسمٌ لآخر
جزءٍ في ^(٥) النصفِ الأولِ من البيتِ ، والضربُ اسمٌ لآخرِ جزءٍ
في النصفِ الآخرِ من البيتِ . وكلُّ بيتٍ مَصْرَعٌ فَعَرُوضُهُ على
زَنَةِ ضربه أو ما يجوز في ضربه . والتصريعُ مُشَبَّهٌ بمصراعين

(١) في الأصل : بإحديهن .

(٢) في العمدة ١/١٣٨ « الزحاف هو ما يلحق أي جزء كان من الأجزاء
السبعة التي جمعت موازين الشعر : من نقص ، أو زيادة ، أو تقديم حرف ، أو
تأخيرها ، أو تنكيتها ، ولا يحد يسلم منه الشعر » .

(٣) م : جائزة الأصل وهي خطأ .

(٤) في العمدة ١/١٤٠ الحرم : « هو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول
من البيت . وأكثر ما يقع في البيت الأول ، وقد يقع قليلاً في أول عجز البيت
ولا يكون أبداً إلا في وتد » . (٥) فيا : وفي

الباب ، وإذا خلا البيت من التصريح سُمِّيَ المصمت . والشعر كله أربع وثلاثون عروضا ، وثلاثة وستون ضرباً وخمسة عشر بحراً ، وشرح ذلك قد فرغ منه العروضيون في كتبهم ، فاعرفه .

٧ - وأما القوافي ، فإنَّ القافية تختلف فيها : فعند أبي الحسن الأخفش^(١) « ومن تابعه من المقفين : أن « القافية آخر كلمة في البيت »^(٢) . وقال : « إنما سُمِّيَتْ قافيةً لأنها تقفو البيت »^(٣) . (وعند النضر بن شميل^(٤) ومؤرج^(٥) وأبي عمر الجرمي ، أنها

(١) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط البصري ولى بني مجاشع بن دارم بطن من تميم . وهو أحد أئمة النحاة من البصريين ، أخذ عن سيبويه وهو الطريق إلى كتابه الذي لم يقرأه أحد سواه بعد موته . انظر : ياقوت ٢٤٣/٤

(٢) ورد قول الأخفش هذا في « العمدة ١٥٢/١ »

(٣) ورد هذا القول في « العمدة ١٤٥/١ » بعبارة مختلفة

(٤) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم النخعي المازني النحوي اللغوي الأديب . ولد بمر و نشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل بن أحمد . له عدة تصانيف في اللغة والأدب . توفي سنة ٢٠٤ هـ . انظر ياقوت ٢١٨/٧

(٥) مؤرج بن عمر بن الحارث السدومي البصري النحوي الأخباري . وهو من أعيان أصحاب الخليل . عالم بالعربية والحديث والأنساب ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري . انظر : ياقوت ١٩٣/٧

النصفُ الأخيرُ من البيت (١) . وقيلَ بلُ هيَ البيتُ (٢) بكالهِ ،
 وقيلَ بل القصيدةُ بِجُمْلَتِهَا . وعندَ الخليلِ بنِ أحمدٍ : « أنَّ
 القافيةَ من آخرِ البيتِ إلى أولِ ساكنٍ يليه مع المتحرِّكِ الذي
 قبلَ الساكن » (٣) ، وعلى قولِهِ الاعتمادُ ، فإنَّ القولَ ماقلتُ حذام .
 والقافيةُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أشياء : أصول ، وحروف ، وحركات .

فالأصول : مُتكاوسٌ ٥٥٥٥ / ، مُتراكبٌ ٥٥٥ / ، مُتدارِكٌ ٥٥ / ،
 مُتواتِرٌ ٥ / ، مُترادِفٌ // .

والحروف : الدخيلُ ، والتأسيسُ ، والرَّدْفُ (٤) ، والخروجُ ،
 والوصلُ ، والرويُّ (٥) .
 والحركات : التوجيهُ ، والإشباعُ ، والرَّسُّ ، والحَذْوُ ،
 والنَّفَازُ ، والمَجْرَى (٦) .

ويَعْرُضُ في القافيةِ عيوبٌ أربعةٌ وهي : الإكفاءُ ، والإقواءُ ،

(١) با : سقطت الجملة التي بين القوسين . (٢) با : سقطت « البيت » .

(٣) ورد رأي الخليل في القافية هذا في « العمدة ١/١٥١ » وابن رشيقي
 يوافق على هذا الرأي . (٤) فيا : سقطت « التأسيس والرَدْف » .

(٥) ورد هذا التقسيم أيضاً في « العمدة ١/١٦٤ » .

(٦) في « العمدة ١/١٦٤ » سمي الإطلاق .

والإيطاء ، والسناد ، والتضمن^(١) وهو أن البيت لا يتم إلا بالذي يليه وهو من عيوب الشعر المكروهة . وقد نظم هذا شعراً .
قال الشاعر :

القوافي خمّسات ثلاث حركات وأحرف وفساد
فابتدأها رسّ وحذو وإشبا ع وبجري ، وفي النفاذ العتاد
والحروف : الروي والرّدف والتأ
سيس والوصل والخروج العباد
والعيوب : الايطاء والاقوا والاك
فا وفيها التضمن ثم السناد

وقال الآخر :

حروف القوافي ستة مستبينة يجمع أشتاتا لهنّ نظام
روي ووصل والخروج وردفها
وتأسيسها ثم الدخيل تمام
ويلزمها من بعد ذا حركاتها كذلك ست صاغهنّ إمام
فجري وتوجيه وحذو ورشها وإشباعها ثم النفاذ دعاء
وجميع حروف المعجم تكون رويّاً إلا الواو والياء والألف ،

(١) كذلك وردت هذه العيوب للشعر في «العمدة ١/١٦٤» .

الزوائد السواكن اللواتي تَتَّبَعْنَ ما قبلهنَّ ، فإنَّهنَّ لا يَكُنَّ رَوِيًّا
 أَلِفَّ ، وَأَلِفُ التَّثْنِيَةِ وَاوُ الْجَمْعِ وِيَاءُ ضَمٍّ - الْمُؤَنَّثِ ^(١) ، لا يَكُنَّ
 رَوِيًّا ، وَالْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ رَأَيْتُ زَيْدًا
 لا يَكُونُ رَوِيًّا ، وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ نَحْوَ قَوْلِكَ أَضْرِبْ ، وَالْهَمْزَةُ
 الْمُبْدَلَةُ مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ نَحْوَ قَوْلِكَ هَذِهِ حُبْلَاهُ ، وَهَاءُ
 الْوَقْفِ ، وَهَاءُ الْإِضْمَارِ ، وَهَاءُ التَّأْنِيثِ ، كُلُّ هَذِهِ لَا تَكُونُ رَوِيًّا .
 فَإِنْ سَكَنَ ما قبلَ هَذِهِ الْهَاءَاتِ كُنَّ رَوِيًّا ، وَالْهَاءُ الْأَصْلِيَّةُ يَجُوزُ
 أَنْ تَكُونَ رَوِيًّا ، سَكَنَ ما قبلُها أو تحركَ ، كَقَوْلِ ^(٢) رُوْبَةَ بْنِ
 الْعَجَّاجِ ^(٣) :

قَالَتْ أَيْيَلِي لِي وَلَمْ أَشْبِهِ ^(٤) مَا الْعَيْشُ إِلَّا غَفْلَةُ الْمَدْلَةِ ^(٥)
 لَمَّا رَأَتْني خَلَقَ الْمَمَوَّهَ بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجَلِ

(١) فِيا : الضمير المؤنث . (٢) م ، فِيا : نحو قول .

(٣) هو عبد الله بن رُوْبَةَ بن أسد بن صخر بن كنيف بن عمرة ، يتصل نسبه
 بزيد بن مناة ، الراجز المشهور ، من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة . له
 ديوان رجز مشهور ، مات زمن المنصور سنة ١٤٥ هـ . انظر « ياقوت » ٤/٢١٤ .

(٤) فِيا : أسبَه بالسكون . (٥) فِيا : المدة ، بالسكون .

بَعْدَ غَدَافِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهِ^(١)

وُسَمِّيَ حَرْفٌ^(٢) الرُّوْيَ رُوْيَا لِأَنَّهُ مِنَ الرُّوَاءِ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى الْأَنْحَالِ وَالْمَتَاعِ لِيَضُمَّهَا . « وَرَوَى » فِي كَلَامِهِمْ لِلضَّمِّ وَالْجَمْعِ وَالِاتِّصَالِ ، وَكَذَلِكَ حَرْفُ الرُّوْيِ ، تَنْضَمُّ وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِ جَمِيعُ^(٣) حُرُوفِ الْبَيْتِ . فَالْقَوَافِي عَلَى ذَلِكَ خَوَاتِيمٌ عَلَى عُنَوَانِ الشَّعْرِ جَامِعَةٌ لِأَطْرَافِ مَعَانِيهِ ، قَابِضَةٌ عَلَى أَرْزَمَةِ مَهَارِيهِ .

٨ - وَأَمَّا الْأَلْقَابُ ، فَإِنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى أَقْسَامٍ وَلِكُلِّ قِسْمٍ مِنْهَا بَابٌ ، فَمِنْهَا :

١ - بَابُ الْإِشَارَةِ

وَالْإِشَارَةُ مِنْ مُحَاسِنِ الْبَدِيعِ ، وَمَعْنَاهَا اشْتِمَالُ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ عَلَى الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ وَإِنْ كَانَ بِأَذْنَى كَلْحٍ يُسْتَدَلُّ عَلَى مَا أُضْمِرَ مِنْ

(١) الممره : الموهبة بالضم الحسن وما أحسن موهبة وجهه ومواهته : مائه ورونقه « القاموس : ماه » . أصلا : الصلاد الأملس وأصلدت صلعتة برقت « القاموس : صلد » . الأجله : الجاهة انحسار الشعر عن مقدم الرأس « القاموس : جلّه » . الغدافي : الغداف الشعر الطويل الأسود « القاموس : غدف » . الأبله : شباب أبله ناعم كأن صاحبه غافل عن الطوارق « القاموس : بله » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « حُرُوفٌ » . (٣) فَيَا ، م : سَقَطَتْ « جَمِيعٌ » .

طويل الشرح كقول امرئ القيس :

على هيكل يُعطيك قبل سُؤاله

أفانين جري غير كز ولا وان^(١)

تأمل ما تحت لفظة « أفانين » ، وما اقترن بها من جميع أصناف الجودة ، ثم نفى عنه الكزاة والونى وهما أكبر معايب الخيل .
وقال زهير^(٢) :

فلو أني لقيتك واتجهنا لكان لكل منكرة كفي

فهذا لفظ قليل يدل على معنى كثير . وكما قال بعض الأعراب :
جعلت يدي وشاحاً له وبعض الفوارس لا يعتنق^(٣)
قوله^(٤) : جعلت يدي وشاحاً له ، إشارة بديعة إلى المعانقة
بغير لفظها وهي دالة عليها .

(١) ديوانه ص ٩١ ، ق ٩ ، ب ١١ . وفي « العمدة ٥٢/٢ » ، أورده مثلاً على التتميم الحسن .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨١ ، وفي « العمدة ٣٠٢/١ » :

ولاني لو لقيتك واتجهنا لكان لكل منكرة كفاء

(٣) البيت في « العمدة ٣٠٢/١ » ، كمثل عن الإشارة وهو غير منسوب ، وفي

نقد الشعر لقدامة ١٥٩ ، وفيه الشطر الثاني : « فأجزأ ذاك عن المعتق »

(٤) م : « وله » . وهي خطأ .

وقال الأعشى^(١) :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ

كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَجَلُ

أشارَ بذلك إلى دقةِ الخَصْرِ والرشاقهِ والهِيفِ لأنَّ حركةَ الوُشْحِ تدلُّ على ذلك . فأما الخلاخلُ والأُسُورَةُ والْبُرَى ، فإنَّها تُوصَفُ بالصَّمْتِ والخَرَسِ . وفي البيتِ إشارةٌ أُخرى إلى شِدَّةِ الحركةِ وهي قولُهُ ، كما استعانَ بريحٍ عِشْرَقُ زَجَلُ ، وذلك أن العِشْرَقَ وهو شَجَرٌ شديدُ الحركةِ في ضَعْفِ النسيم ، فكيف إذا استعانَ بريحٍ .

وقالت الخنساء :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٢)
إشارةٌ حَسَنَةٌ إلى وقتِ الغارةِ ، ووقتِ المَيْسِرِ وإطعامِ الضيفِ .
وقال القُحَيْفُ^(٣) :

(١) هو ميمون بن قيس الأعشى الملقب بالأعشى الكبير . والبيت في ديوانه

تحقيق محمد حسين ١٩٥٠ ، ص ٥٥ ، ق ٦ ، ب ٤٤ ، وعيار الشعر ٢٨

العشْرَقُ : شجرة إذا موت بها الريح يسمع لها خشخشة .

زجل : الصوت الرفيع العالي .

(٢) ديوانها ، شيخو : ٨٠

(٣) القحيف العقيلي : (ت ١٣٠ هـ) شاعر لحق الدولة العباسية وهو كثير

الذبح عن قومه . انظر معجم الشعراء ص : ٩٣ ، ومعجم كعالة ١٢٨/٨

والبيت في الأغاني ١٤٢/٢٠ ، وفيه : أَلَا تَأْنِي بِالْعَقِيْقِ صَرِيخِ كَعَبٍ ...

أتاني بالعقيقِ دعاءُ كعبٍ فَحَنَّ النَّبْعُ وَالْأَسْلُ النَّهَالُ
إشارةٌ حَسَنَةٌ إلى إغائِثِهِ بِالْجَيْشِ . وقالَ آخَرُ :
وَزَيْدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الْحَبَارَى لِأَن ظَعَنَتْ سُكِينَةُ وَالرَّابَّابُ
إشارةٌ حَسَنَةٌ إلى شِدَّةِ الْهَمِّ وَذَلِكَ أَنَّ الطَّيْرَ تَجْتَمِعُ فِي مَوَاضِعَ
بَعِيدَةٍ مِنَ الْإِنْسَانِيٍّ فَتَطْرَحُ رِيشَهَا هُنَاكَ وَفِيهَا الْحَبَارَى ، ثُمَّ تَرْتَعِي
إِلَى أَنْ يَنْبُتَ رِيشُهَا ، فَإِذَا نَبَتَ رِيشُ تِلْكَ ^(١) الطَّيْرِ كُلُّهَا تَخْلَفُ
الْحَبَارَى عَنْهَا لِأَنَّ رِيشَهَا بَطِيءُ الطَّلُوعِ فَيَنْهَضُ جَمِيعُ الطَّيْرِ
وَتَبْقَى الْحَبَارَى فَيَمُوتُ أَكْثَرُهَا كَمَدًا .

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

مَشِينَا فَسَوَّيْنَا الْقُبُورَ بِعَاقِلٍ ^(٢)

فَقَدْ حَسُنَتْ بَعْدَ الْقُبُوحِ قُبُورُهَا

أَي قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا فَاسْتَوَى عَدَدُ قَتْلَانَا وَقَتْلَاهُمْ . وَهَذِهِ إِشَارَةٌ عَجِيبَةٌ
لَطِيفَةٌ إِلَى أَخْذِ الثَّارِ ^(٣) . وَفِي هَذَا الْبَابِ سَعَةٌ وَجْهَدْنَا أَنْ نَخْتَصِرَ .

(١) فِي الْأَصْلِ « ذَلِكَ » .

(٢) عَاقِلٌ : وَادٍ لِبَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ مِنْ دُونَ بَطْنِ الرِّمَّةِ . وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ :

عَاقِلٌ جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْحَارِثُ بْنُ آكَلَ الْمَرَارِ جَدُّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الشَّاعِرِ ، وَيُقَالُ

إِنَّهَا رَمَلٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ . انْظُرْ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٨/٤ ، ٦٩ ،

(٣) فَيَا : فِي أَخْذِ الثَّارِ . م : إِلَى الْأَخْذِ بِالثَّارِ .

وقريبٌ من معنى الإشارة وإن تَغَايَرَتِ العبارةُ :

ب - باب الكناية

وربما سَمَّاهَا قَوْمُ التَّبْيِيعِ^(١) لَأَنَّ الشاعِرَ يَقُولُ مَعْنَى وَيَأْتِي
بِلَفْظٍ تَابِعٍ لَهُ ، فَإِذَا دَلَّ^(٢) التَّابِعُ أَبَانَ عَنِ الْمُتَبَوِّعِ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ »^(٣) ، كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ
الْأَمْرِ وَالْحَرْبِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْقُلُوبَ ارْتَفَعَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا
فَنَفَرَتْ كَأَنَّهُا تَرِيدُ الْخُرُوجَ عَنِ الْأَجْسَامِ مُفَارِقَةً لَهَا . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : « وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ »^(٤) . فِي ضَمْنِ
هَذَا الْكَلَامِ كِنَايَةٌ عَنِ الشُّرْبِ وَلَمْ يُذَكَّرْ لِدَلَالَةِ الْأَكْلِ عَلَيْهِ ،
وَكِنَايَةٌ عَنِ النَّجْوِ وَالْبَوْلِ لَأَنَّ مَنْ أَكَلَ احتَاجَ أَنْ يَشْرَبَ ، وَمَنْ
أَكَلَ وَشَرِبَ احتَاجَ أَنْ يَنْجُوَ وَيَبُولَ .
وَأُنْشِدَ الْمُبَرَّدُ^(٥) :

(١) فِي الْعَمْدَةِ ٣١٣/١ : وَمِنْ أَنْوَاعِ الْإِشَارَةِ التَّبْيِيعُ ، وَقَوْمٌ يَسْمُونَهُ التَّجَاوُزَ ،
وَهُوَ أَنْ يَرِيدَ الشاعِرُ ذِكْرَ الشَّيْءِ فَيَتَجَاوِزُهُ ، وَيَذْكُرُ مَا يَتَّبِعُهُ فِي الصِّفَةِ وَيَنْوِبُ
عَنْهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ . (٢) م : أَوَّلُ . وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ٣٣ : ١٠ (٤) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢١ : ٨

(٥) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَلَقَّبَ بِالْمُبَرَّدِ أَيِ الْمُبْتَلِ لِلْحَقِّ ، النَحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ
الْأَدِيبُ صَاحِبُ كِتَابِ « الْكَامِلِ فِي الْأَدَبِ » وَهُوَ أَشْهُرُ كُتُبِهِ . وَلَدَ سَنَةِ ٢١٠ هـ =

تَقُولُ وَقَدْ أَبْدَى الْبُكَاءُ بَعِينَهُ
نُدُوبًا : أَلَا دَاوَيْتَ عَيْنَكَ بِالْكُحْلِ
فَقُلْتُ رَأَيْتُ الْكُحْلَ يَشْغُلُ قَدْرَهُ

من العينِ قدرًا لم يكنْ عَنْكَ في شُغْلٍ
كنايةٌ عَنْ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَ عَيْنَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا ، لِأَنَّ
الزَّمانَ الَّذِي يَذْهَبُ فِي الاِشْتِغَالِ بِالْكُحْلِ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْكُحْلِ
مَشْغُولًا بِغَيْرِ النَّظَرِ إِلَيْهَا فَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ
مِنْ تِلْكَ الْحَالِ .

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ (١) :
مَعِيَ كُلُّ مُسْتَرْخِي الْأَزَارِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا مَشَى فِي أَخْصَصِ الرَّجْلِ ظَالِعُ
كِنَايَةٌ عَنِ التَّرَفِّ وَالنِّعْمَةِ . وَقَالَ الْمِنْهَالُ (٢) :

== بالبصرة وتوفي سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد . انظر : ياقوت ١٣٧/٧ ، وفيات
الأعيان ١/٦٢٦ - ٦٢٩ ، تاريخ بغداد ٣/٣٨٠ - ٣٨٧ .

(١) بلعاء بن قيس الكِنَانِي بن حَبِيبَاءَ بِنْتِ وَائِلَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ وَيُقَالُ هِيَ جَدَّتُهُ . كَانَ بَلْعَاءُ وَأَسَ بْنُ كِنَانَةَ فِي أَكْثَرِ حُرُوبِهِمْ
وَمَغَازِيهِمْ وَكَانَ كَثِيرَ الْغَارَاتِ عَلَى الْعَرَبِ وَهُوَ شَاعِرٌ مَحْسَنٌ ، انظر : الْمُؤْتَلَفُ
وَالْمُخْتَلَفُ ص ١٠٦ ، معجم الموزناني ص ٣٥٧

(٢) الْمِنْهَالُ بْنُ عَصَمَةَ (... - بَعْدَ ١٢٥ هـ / ... - ٦٣٣ م) الرِّيَّاحِيُّ الْيَرْبُوعِيُّ ==

إذا كَانَ حَرٌّ^(١) قَدَّمُونِي لِحَرِّهِ
وإن كَانَ بَرْدٌ^(٢) أَخْرُونِي عَنِ الْبَرْدِ

كَفَى عَنِ الشَّرِّ بِالْحَرِّ ، وَعَنِ الْخَيْرِ بِالْبَرْدِ . وَأَنْشَدُوا :
بِالْمِلْحِ يُدْرِكُ مَا يُخْشَى تَغْيِيرُهُ فَمَا دَوَا الْمِلْحَ إِنْ حَلَّتْ بِهِ الْغَيْرُ
كِنَايَةً عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يُرْجَى لِكَشْفِهِ السُّلْطَانَ فَيُبْتَلَى ذَلِكَ
السُّلْطَانُ^(٣) بِأَمْرٍ يَشْغُلُهُ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا يُرْجَى لَهُ . وَقَالَ النَّابِغَةُ^(٤)

= التميمي ، من فرسان يوم الغبيط ، في الجاهلية . أدرك الإسلام . انظر :

الأغاني ٦٧/١٤ ، خزانة الأدب ٢٣٧/١ ، الناج ١٤٩/٨ ، الزركلي ٢٥٢/٨

(١) م : حرا . (٢) م : برذا .

(٣) فيا ، بر ، م سقطت جملة : « فيبتلى ذلك السلطان » .

(٤) النابغة الذبياني (. . . نحو ١٨ ق هـ / . . ٦٠٤ م) زياد بن معاوية ،
أبو أمانة : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز كانت تضرب له
قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وكان
حظياً عند النعمان بن المنذر . كان أحسن شعراء العرب ديباجة . انظر : الأغاني
طبعة الدار ٣/١٠ ، خزانة البغدادي ٢٨٧/١ ، ٤٢٧ ، الشعر والشعراء ٣٨ ،
الزركلي ٩٢/٣ . والبيت في ديوانه ت : شكري فيصل ص ١٢٥ ، ق ١٧ ،
ب ٤ ، وفيه :

سنة آبائهم ، ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام

يقول : آبأؤه مقلدومون منسوبون بالفضل والكروم .

الذبياني^(١) :

سِتَّةُ آبَاءِ هُمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ مَاءَ^(٢) الْغَمَامِ
كِنَايَةً عَنْ أَنَّهُمْ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٣) لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَشْرَبُونَ
مَاءَ الْغَمَامِ .

وقال مُعَقَّرُ الْبَارِقِيِّ^(٤) :

وَكُلُّ طَرُوحٍ فِي الْجِرَاءِ كَأَنَّهَا إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتَخَاهُ كَأَسْرُ
يَصِفُ فَرَسًا شَبَّهَهَا ، إِذَا عَرِقَتْ مِنَ الرُّكُضِ وَالتَّعَبِ ، بِالْعَقَابِ
الْكَاسِرِ وَهِيَ الْفَتْخَاءُ ، وَالْفَتْخُ لَيْنٌ فِي الْجَنَاحِ مُحَمَّدٌ^(٥) :

(١) فبا : سقطت « الذبياني » .

(٢) في الأصل تحتها كلمة « صوب » .

(٣) فبا : سقطت « كلهم » .

(٤) معقر البارقي : قيل اسمه عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس .
وبارق من الأزد . وقيل اسمه سفيان بن أوس بن حمار وهو جاهلي سمي معقراً
بقوله في قصيدة مشهورة :

لَمَّا فَاهَضَ فِي الْوَكْرِ قَدِ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرُ
انظر : معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٠٤ والبيت في الأغاني ٤٧/١٠ وفيه :
وَكُلُّ طَمُوحٍ فِي الْعَنَسَانِ كَأَنَّهَا إِذَا اغْتَمَسَتْ فِي الْمَاءِ فَتَخَاهُ كَأَسْرُ
(٥) فبا : سقطت « محمود » .

وهذه كنايةٌ بالماء عن العرقِ وأرادَ أنها في هذه الحال التي
يَضَعُفُ فيها أمثالها هذه حالها ، فكيف تكونُ في ابتداءِ جريها !
والسابقُ الى هذا المعنى امرؤ القيس حيث يقول :

كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ الْمَاءُ وَاحْتَفَلَتْ^(١)

صقعاء لاح لها بالمرقبِ الذيب^(٢)

في هذا البيتِ زياداتٌ لم يَصِلْ بيتٌ معقراً اليها وهو قوله
فاضَ الماءُ ، والفائضُ أعظمُ مما يُغْتَسَلُ بهِ لأن الغتسالَ حصلَ
من الفائضِ وزيادة ، وقوله « احتفلت » مبالغة في الجهدِ
والتعبِ (٣) ، وقوله « صقعاء لاح لها بالمرقبِ الذيبُ »
الصقعاء العقابُ في وجهها بياضٌ ، واذا لاح لها الذيبُ كانت
أشدَّ لانقضاضها . واذا كان انقضاضها من مرقبٍ كان أشدَّ
لأنحدارها . وقالَ عمرُ بن أبي ربيعة :

(١) بر ، فيا : واحتفلت . وفي الأصل « احتفلت » وقد أثبتنا رواية الديوان .
(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢٦ ، ق ٤٨ ، ب ٨ . وفيه أن القصيدة تنسب
أيضاً إلى إبراهيم بن بشير الأنصاري ، ورواية الديوان « واحتفلت » و « بالسرحة »
وفي ص ٤٣٩ عن ابن سهل : صقعاء لاح لها بالسرحة الذيب . وفي « اللسان :
صقع » لاح لها « بالفقرة » . يصف الشاعر في هذا البيت فرسه وقد بللها العرق
من شدة العدو . احتفلت : يعني اجتهدت في العدو . الصقعاء : العقاب .
(٣) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ
 أَبُوهَا ، وَإِمَّا عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ^(١)
 كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ طَوْلِ الْأَعْنَاقِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ^(٢) :
 طَوَالُ مَهْوَى تَوْمِ الْأَقْرَاطِ
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قِعَاسٍ الْغُطَيْفِيُّ^(٣)
 وَسُودَاءُ الْمَاجِرِ^(٤) إِلْفٍ صَخْرٍ
 تُلَاحِظُنِي التَّرَقُّبُ ، قَدْ رَمَيْتُ
 كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ ظَبْيَةٍ .

وَلَحْمٍ لَمْ يَذُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي
 أَكَلْتُ عَلَى خَلَاءٍ وَأَنْتَقَيْتُ
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كُنِيَ
 بِذَلِكَ عَنْ لَحْمٍ وَلَدِيهِ ، فَانَهُ جَاعَ فَذَبَحَهُ وَأَكَلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُمْ
 كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ مَلِكٍ هَجَاهُ وَلَمْ يَهْجُهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، فَكَأَنَّهُ أَكَلَ
 لَحْمَهُ مَيْتًا .

-
- (١) البيت في ديوانه ، ١٩٦٥ ، ص ٢٠٨ ، ق ٧٧ ، وفي العمدة ٣١٤/١
 (٢) شاعر إسلامي مجيد ، قال عنه أبو عبيدة إنه واحد من بخلاء العرب
 الأربعة ، أنظر ياقوت ١٥٣/٤
 (٣) شاعر جاهلي من بني غطفان : أنظر معجم الشعراء ص ٢٣٦
 (٤) في الأصل « المهاجر » . وهو تحريف .

وماء ليس من عِدٍّ^(١) رَواء^(٢)
ولا ماء السماء قد استقيتُ
كناية عن دموعه .
وجارية تنازعني ردائي وراء الحيّ ليس عليّ بيتُ
كناية عن الريح .
ونار^(٣) أوقدت من غير زُندٍ
أثرتُ جحيمها ثم اضطَلَّيتُ
كناية عن الحرب .
وبيت ليس من وبسٍ وشعرٍ
على ظهر المَطيّة قد بنيتُ
كنى عن بيت شعرٍ نظمته على ظهر^(٤) راحلته .
وقال ذو الرّمة^(٥) :

(١) العِدّ : الماء الجاري الذي له مادة لاتنقطع كهاء العين « القاموس : عد ،

(٢) رواء : كثيرٌ مروء « القاموس : روى » .

(٣) م ، بر : « نار » (٤) فيا : سقطت « ظهر » .

(٥) ذو الرّمة (٧٧ - ١١٧ هـ / ٦٩٦ - ٧٣٥ م) غيلان بن عقبة من مضر . شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره . أكثر شعره تشييب وبكاء أطلال ، وامتاز بأجادة التشبيه . توفي باصمّان وقيل بالبادية . انظر وفيات الأعيان ٤٠٤/١ ، الشعر والشعراء ٢٠٦ ، خزانة الأدب ٥١/١ - ٥٣

وحاملة تسعين لم تلق منهم

على موطن إلا أخا ثقة صفرا

كنى بذلك عن الكِنانة وما فيها من السَّهام يعني أنَّه لم يجد لها
ولداً إلا أخا ثقة ، يَصِفُ سهامها بالجودة والإصابة والنَّفَاز .

وحديثُ خَوَات بن جُبَيْر الأنصاري^(١) مع ذاتِ النِّحْيَيْن^(٢)
لما أتاها يبتاعُ منها سَمْنًا فوجدها وحدها فطمعَ فيها فحلت
نَحْيًا^(٣) فذاقه ودفعه إليها . وحلَّ آخرَ فذاقه فلم يرَضه ، فقال :
أَمْسِكِيهِ فقد شَرَدَ^(٤) جلي ، فقالت أُمَهِيلُ حتى أُشَدَّ رأسَ هذا
النَّحْيِ فَقَالَ : إن أَمْسَكْتِيهِ ، وإلا أَلْقَيْتُهُ عن يدي ، فأَمْسَكْتُهُ فلما
شغل يَدَيَّهَا^(٥) ساورها فلمْ تَقْدِرْ على دَفْعِهِ ، فَقَضَى وَطَرَهُ منها ،

= والبيت في ديوانه ، مكارني ، ص ١٨٢ ، ق ٢٤ ، ب ٦٥ وفيه : وحاملة
« ستين » . . أخا ثقة « بدرا » .

وحاملة : يعني جعبة تحمل ستين سهماً .

(١) الرواية في الأغاني دار الثقافة ١٣/٢٢٢

(٢) النحي : بالكسر الزق أو ما كان للسمن خاصة ، « القاموس : نحي » .

(٣) تحت اللفظة في « م » كتب : « زق سمن » .

(٤) تحت اللفظة في « م » كتب « نفر » .

(٥) بر : سقطت « يديها » .

مشهورٌ . وكانَ ذلكَ في الجاهليةِ ، فلما أتى الإسلامُ أسلمَ خَوَّاتُ وشَهِيدَ بدرًا ، فقالَ له يوماً رسولُ الله ﷺ وهو يبتسمُ : يا خَوَّاتُ ما فعلَ جَمَلُكَ الشرودُ ؟ فقالَ : يا رسولَ الله عَقَلَهُ الإسلامُ . وروى أَنه قالَ له ^(١) يا خَوَّاتُ كيفَ شِراؤُكَ ، فقالَ يا رسولَ الله قد رَزَقَ اللهُ خيراً منه ^(٢) ، وأعوذُ باللهِ من الحَوَرِ بعدَ الكَوَرِ ^(٣) . فكنى ﷺ عما سَلَفَ من فِعْلهِ أَحْسَنَ كنايةٍ وألطفَها . وقولُ خَوَّاتٍ : عَقَلَهُ الإسلامُ ، كنايةٌ حَسَنَةٌ عن التوبةِ ولزومِ حُدُودِ الإسلامِ ، والعِلْمِ بالحلّالِ والحرامِ . وهذا مثالٌ في هذا البابِ كافٍ إن شاء اللهُ تعالى . ومنها :

٩ - باب الموازنة

وذلكَ أنْ يأتيَ الشاعرُ ببَيْتٍ يكونُ عددُ كلماتِ النصفِ الأولِ منه كعددِ كلماتِ النصفِ الأخيرِ وتكونُ الأجزاءُ متساويةً . ومتى تَغَيَّرَ شيءٌ من أَجزاءِهِ إذا تَقَطَّعَ ، أو زادَ فيها أو نقصَ ، لم تَحْصُلِ الموازنةُ . وكذلكَ إذا استوتِ الأجزاءُ وتغيرتِ الكلماتُ

(١) م ، فيا ، سقطت « له » . (٢) ير : سقطت « منه » .

(٣) الحَوَرُ : النقصان والرجوع ، والكَوَرُ : الزيادة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه كانَ يتعوذُ من الحَوَرِ بعدَ الكَوَرِ « اللسان : كور » .

بزيادة أو نقیصة ، وهذا لا يكاد يحصلُ للشاعر إلا بعد معرفة
العروض . وأما أن يقع اتفاقاً من غير قصدٍ له فغير مُعتدٍّ
بوقوعه^(١) وقد اتفق وقوع ذلك في أشعار العرب^(٢) من غير قصدٍ
له كثيراً . قال معقر البارقي :

وَمَرُّوا بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ فَرَدَّهُمْ
رِجَالٌ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ مَسَاعِرُ^(٣)

تقطيعه :

وَمَرُّوا بِأَطْنَابِ بُيُوتٍ فَرَدَّهُمْ
فَعُولُنْ ، مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ^(٤) مَفَاعِيلُنْ

رِجَالٌ بِأَطْرَافِ^(٥) رِمَاحٍ مَسَاعِرُ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ

وقال الكندي :

لَنَا غَمٌّ نُسَوِّقُهَا غِزَارٌ كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا عِصِي^(٦)

(١) فيا ، م ، بر : سقطت «بوقوعه» . (٢) فيا ، م : سقطت «العرب» .

(٣) البيت في الأغاني ٤٧/١٠ وفيه : « فَرَّوْا » ...

الطنب : حبل طويل يشدّ به مرادق البيت أو الوقد (القاموس : طنّب) .

(٤) م : بأطرافل . (٥) م : فعولن .

(٦) البيت في ديوان امرئ القيس ق ٢٢ ص ١٣٦ وروايته فيه :

أَلَا إِلَّا تَكُنْ لِبَلٍّ فِيمَنْزَى كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصِي

تقطيعه :

لَنَا غَنَمُنْ نُسَوِّقُهَا غِزَارُنْ كَأَنَّ تَقَرُّوْا نَجِلَّتِيهَا عِصْيُوْ
مُفَاعَلَتُنْ ، مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

وقال آخر :

لَمِنْ دِمْنَةٌ^(١) أَقْفَرْتُ لِسَلَمَى بِذَاتِ الْغَضَا

تقطيعه :

لَمِنْ دِمْ نَتْنُ أَقْ فَرْتُ لِسَلَمَى بِذَاتِلْ غَضَا
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلُ

ومن أشعار الجِنِّ^(٢) :

أَشَجَاكَ تَشْتَتْ شَعْبِ الْحَيِّ سِي فَأَنْتَ لَهُ أَرْقُ وَصِبُ
هذا البيتُ قد تساوت كلماته وأجزاؤه ، إلا أن نصفه الأول
في الياء الأولى من الحي ، وبقيت الياء الثانية مع النصف الأخير
فخرج عن شرط الموازنة . وتقطيعه :

أَشَجَاكَ تَشْتَتْ تُتَشَعْ بِلَحْيِ يَفَانْ تَلْهُوْ أَرْقُنْ وَصِبُوْ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

(١) دمنة : جمعها دمن : آثار الديار و الغاموس : دمن ، .

(٢) م ، بر : الحسن .

(ولو تساوت الكلماتُ وتماثلَ نصفا البيتِ وتغيرَ شيءٌ من الأجزاء
لَبَطَلَتْ الموازنة)^(١) كقولِ الشاعرِ :

أَفَادَ فِجَادَ ، وَسَادَ فَقَادَ وَقَادَ فَزَادَ ، وَعَادَ فَأَفْضَلَ^(٢)
فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ

فخرجَ عن الشرطِ لانتقالِ فَعُولُ إلى فَعُولُنْ ، وكذلك لو تساوت
الأجزاء وزادَ في الكلماتِ أو نَقَصَ لَبَطَلَ الشرطُ . كما قالَ الشاعرُ :
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئاً^(٣) فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(٤)
النصفُ الأوَّلُ أكثرُ من الأخيرِ بكلمةٍ وأجزاءه متساوية ، تقطيعه :

(١) بر : كورت الجملة التي بين القوسين .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٥٣/٤ وهو منسوب لامرئ القيس وفيه :

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ وَقَادَ وَزَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

(٣) م ، بر ، فيا : أمرا .

(٤) البيت في الأغاني ٣/٩ ، منسوب إلى دريد بن الصَّمَّة ، وفي قواعد الشعر
لثعلب ص ٧٩ ، وفيه ينسب إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وكذلك في
الأصمعيات ٢٠١ ، وحماسة البحتري ٣٧٥ ، والعقد ٤٠٦/٣ ، ونهاية الأرب ٧٣/٣
والأشباه والنظائر ٥٩/٣ ، والشعر والشعراء ٢٢١ ، والصناعتين ٣٨٧ . ويرى غير
منسوب في وفيات الأعيان ١٨/٢ ، كما يروى منسوباً إلى ابن هرمة في حماسة
البحتري ٣٧٥

إِذَا لَمْ تَسْ تَطِيفْشَيَّانَ فَدَعُوْهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْ تَطِيعُوْ
مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ
وهذا مثالٌ في هذا البابِ مُقْنِعٌ . ومنها :

١٠ - باب التجنيس

وهو أن يأتي الشاعرُ بكلمتينِ مُقترنتين^(١) مُتقاربتينِ في
الوزنِ ، غيرِ مُتباعِدَتَيْنِ في النظمِ ، غيرِ نافرَتَيْنِ عن الفهمِ ،
يتقبَّلُهما السَّمْعُ ، ولا ينبو عنهما الطبعُ . فإن زَادَ في التجنيسِ
فَثَلَّتْ كَانَ ذَلِكَ فَسَاداً في الصَّنْعَةِ لِأَنَّ الكَلِمَتَيْنِ تَتَقَابِلَانِ وَتَنْفَرِدُ
الْأُخْرَى بِغَيْرِ قَرِينَةٍ ، وربما اسْتَحْسَنَ قَوْمٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً لِكثَرَةِ
اسْتِعْمَالِهِ وَأَنْسَرَ السَّمْعُ بِهِ ، كَقَوْلِ الطَّائِي^(٢) :

سَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَمَى بِذِي سَلَمٍ^(٣)

فَقَوْلُهُ : سَلَّمَ وَسَلَّمَ كَلِمَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ ، وَانْفَرَدَتْ لَفْظَةُ سَلَمَى
بِغَيْرِ قَرِينَةٍ وَإِنَّمَا الْأُنْسُ السَّمْعُ بِاسْمِ سَلَمَى وَالسَّلَامِ وَالسَّلَمِ صَارَ

(١) م ، بر : سقطت « مقترنتين » . (٢) هو أبو تمام الشاعر المعروف .

(٣) البيت في ديوانه (ت محمد عبده عزام ، دار المعارف ١٩٦٧) ٣ : ١٨٤

من قصيدة في مدح مسالك بن طوق التغلبي رقم ١٣٧ ، ب ١ ونكمة البيت :
« عليه وسم من الأيام والقدم » .

« ذو سلم » موضع .

كَأَنَّهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَوْ رُبْعٌ ^(١) لَصَحَّتِ الْمُنَابَلَةُ ، وَإِنْ ثَقُلَتْ
الْأَلْفَاظُ عَلَى السَّمْعِ وَالْقَلْبِ ، وَعَادَ التَّكْلُفُ ظَاهِرًا عَلَيْهَا . مِثَالُ
التَّرْبِيعِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى سَلَامِي بِذِي سَلَامٍ

كما قال مسلم ^(٢) بن الوليد ^(٣) في صفة الخمر :

سُئِلَتْ وَسُئِلَتْ ثُمَّ سُئِلَ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْئُولًا (٤)
يُرِيدُ أَنَّهَا سُئِلَتْ مِنْ كَرَمِهَا عِنَبًا ، ثُمَّ سُئِلَتْ مِنْ عِنَبِهَا خَمْرًا ، ثُمَّ
سُئِلَ الْخَمْرُ مِنْ دَنِّهَا . وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ رِقَّتَهَا وَأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ
مَسْأُولَةً مِنَ السُّلِّ الَّذِي هُوَ الْعِلَّةُ . وَلَيْسَ عَلَى قُبْحِ هَذَا الْبَيْتِ
زِيَادَةٌ . وَقَدْ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَسْتَبْشِعُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَمَا لِلنَّوَى ، جَدُّ النَّوَى ، قَطَعَ النَّوَى

كَذَلِكَ النَّوَى قَطَّاعَةٌ لِيُصَالِ

(۱) فیا : ربعت . (۲) م : ابن مسلم ، خطا النسخ .

(٣) مسلم بن الوليد الأنصاري مولى آل أسعد بن زرارۃ الخزرجي . يكنى
أبا الوليد ويلقب صربع الخواني . وهو أول من طاب البديع وأكثر منه ، وقبـعـه
الشعراء فيه ، ومدح الرشيد ورؤساء دولته ، ثم اتصل بذي الرئاستين الفضل بن
سهل فولاه بريد جرجان وهامات . انظر : معجم المرزباني ص ٣٧٢

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٧ ، ق ٥ ، ب ١٥ . وفيه : وسلت فسليت . ، ومعناه : وثقت بطول القدم ثم رُفِّقَ رفيقها فأنى رفيق رفيقها مرفقاً أي مسلولاً ،

ويقول : لَوْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ شَاةً لَأَكَلَتْ نَوَاهُ ، وَأَرَاَحَتْ
النَّاسَ مِنْهُ . وَأَنْشَدَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ (١) الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَهُ :
يَا سَرَّحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ غَيْرُ مَسْدُودٍ
لِحَائِمٍ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ مُحَلَّلٍ عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ
فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَحْسَنْتَ فِي الشَّعْرِ غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْحَاءَاتِ لَوِ اجْتَمَعَتْ
فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ لَعَابَتْهَا . وَرَوَيْنَا عَنْ بَعْضِ الْمَشَايخِ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ : مَثَلُ التَّجْنِيسِ فِي الْبَيْتِ الْخَالِ الْوَاحِدُ فِي الْخُذِّ ، فَإِذَا
كَثُرَ انْتَقَلَ مِنَ الْاسْتِحْسَانِ إِلَى الْاسْتِقْبَاحِ ، وَرُبَّمَا طَمَسَ مُحَاسِنَ
الْوَجْهِ . وَفِي بَيْتِ الطَّائِي صَنْعَةٌ جَيِّدَةٌ وَهِيَ رَدُّ عَرُوضِهِ عَلَى صَدْرِهِ .
وَالْتَّجْنِيسُ يُنْقَسَمُ إِلَى أَقْسَامٍ ، فَمِنْهُ :

أ - التَّجْنِيسُ (٢) الْمَحْضُ . وَمَعْنَى الْمَحْضِ الْخَالِصُ وَكَأَنَّهُ مِنْ

(١) إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ : كُنِيَّتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ الرَّشِيدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُولَعَ بِهِ
كُتَّاهُ أَبَا صَفْوَانَ . وَلَهُ مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، وَهُوَ إِمَامُ صِنَاعَةِ
الْغِنَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ نَظِيرٌ . عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَهَ النَّاسِ لِلْغِنَاءِ وَالتَّسْمِيَةِ بِهِ ،
وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ تَوَلَّى تَصْنِيفَهَا بِنَفْسِهِ . انْظُرْ : مَعْجَمُ يَاقُوتَ ١٩٧/٢ ، وَالْأَغَانِي
٥٢/٥ - وَفِي أَمَا كُنْ أُخْرَى كَثِيرَةٌ مِنْهُ - وَالْفَهْرَسْتُ ١٤١ . وَالْبَيْتَانِ فِي مَعْجَمِ
الْأَدْبَاءِ ٢٠٦/٢ ، وَالْأَغَانِي ١٠٦/٥ ، ٦١/٩ ، وَفِيهِ « لَا هَوَام » . وَقَدْ وَرَدَتْ
رَوَايَةُ الْأَغَانِي ذَاتَهَا فِي الْمَوْشَحِ ص ٤٦٠

(٢) بَر : « التَّجْنِيسُ » ، وَفِي فَيَا جَاءَتْ كَلِمَةُ « الْمَحْضُ » قَبْلَ التَّجْنِيسِ .

أصل واحد في مسموع حروفه ، وُسِّمِيَ اللبنُ الحليبُ تحضاً لأنه لم يخالطه الماء .

قال أبو حية البجلي^(١) :

يُعِدُّهَا لِلْعِدَى فتيانُ عاديةٍ وكلُّ كَهْلٍ رَحِيبِ الْبَاعِ صُهْمٍ .
قوله : العدى وعادية تجنيسٌ محضٌ ، وقوله : يُعِدُّهَا لِلْعِدَى تجنيسٌ
مُشَابِهٌ . والصُّهْمُ الذي لا يُثْنَى عن مُرَادِهِ . وقال مسكين بن
نضر البجلي :

وَشُبَّةٌ مَوْضِعُ الْأَحْلَاسِ^(٢) مِنْهَا صَفَاةٌ مُعَبَّدٌ جَدَرِ الصَّفَاءِ
الصفاءُ الصخرةُ الملساءُ ، والصفاءُ الطريقُ الواضحُ . وقال أيضاً :
فَقُلْتُ لَهُ طَالَ الْوَقُوفُ وَسَاحَتُ^(٣)

قَرُونَةٌ مِنْ قَارَنْتَ وَالظِّلُّ آلِفٌ

وإِنْ لَقِيَ النَّعْمَاءَ لَأَقْتَ بَسَاكِينَ

كَرِيمٍ وَزَوْلٍ^(٤) إِنْ أَلَمَّ الْجَوَارِفُ

(١) أبو حية البجلي : اسمه حميد بن سلامة بن هلال بن عوف . كان فارساً
شاعراً ، وكان بقية أهله في بادؤوريا في ضواحي بغداد ، وكان يدح بني أفضى .
انظر : المؤلف والمختلف ١٠٣

(٢) أحلاس مفرداً حلس : كساء رقيق يكون تحت البرذعة « اللسان :

حلس » . (٣) أممعت قرونته وساحت : أي ذللت نفسه وتابعت

« اللسان : مسمع » . (٤) الزؤل : الشجاع . « اللسان : زؤل » .

وقال الفرزدق :

وإنَّ تَمِيًّا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابْتَغَتْ لَهُ صِحَّةً فِي مَهْدِهِ بِالثَّ سَائِمِ^(١)

وقال عنتره :

كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنَا

ظَنِّي بِعُسْفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفِ^(٢)

وقال سديف^(٣) :

بالصدورِ المُقَدَّماتِ قديماً والرؤوسِ القماقمِ الرؤاس
دَعَمُوا الدِّينَ بِالطَّعْمَانِ فَأَضْحَى وَاضِحَ النَّهْجِ بَعْدَ مِيلِ الْأَوَاسِي

(١) في الأصل : بالتام ، وهو خطأ الناسخ . ولم أثر على هذا البيت في الديوان .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٩ وفيه : « مانكمني » . عُسْفَانُ بِالضَّم : منهة من مناهل الطريق بين الجعنة ومكة . سَاجِي الطَّرْفِ : ساكن النظر . مَطْرُوفُ : طُوفَتْ عَيْنُهُ فِيهِ مَرِيضَةً قَدِ فُتِرَتْ .

(٣) سديف : هو مولى أبي العباس السفاح ، وكان يتفاخر ببني هاشم مع شبيب مولى بني أمية ، وكان أهل مكة مقسمين بينهما في العصبية ، وكان يقال لهم السديفية والشيبية . انظر : الكامل ٧٠٦ ، والأفاني ١٠٩/٨ . والبيتان في الأفاني ٩٣/٤ ، ورواية الأول : بالصدور « المقدمين » . . . الرؤاس . القماقم : السيد الكثير الخير ، الواسع الفضل . وهو من القماقم « التاج » . الرؤاس : العظيم الرأس ، والرؤوس جمع رأس القوم إذا كثروا « القاموس : رأس » .

وقال يزيد^(١) بن جدعاء^(٢) :

وهم صَبَّحُوا أُخْرَى ضَرَاراً وَرَهْطَهُ

وَهُمْ تَرَكَوا الْمَأْمُومَ وَهُوَ أَمِيمٌ

المأْموم الذي يهذي من أُمِّ رأسه ، والأَمِيمُ حَجَرٌ يُشَدَّخُ بِهِ الرَّأْسُ .

وقال يزيدُ بن عبدِ المَدَانِ الحَارِثِيُّ^(٣) :

أَحَالَفْتُمْ جَرُماً^(٤) عَلَيْنَا ضَغِينَةً

عَدَاوَتُكُمْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ وَلَا دَمٍ

كَفَانَا إِلَيْكُمْ حَدُّنَا وَحَدِيدُنَا

وَكَفَّ^(٥) مَتَى مَا تَطْلُبِ الْوِثْرَ تَنْقَمَ

(١) م : يزيد ، خطأ .

(٢) يزيد بن الجدعاء (.. - ٥٧٥ / .. - ٦٩٥ م) العجلي ، شاعر من

أهل البادية كان حياً أيام فتنة عبد الله بن الزبير . انظر : النقاظ طبعة ليدن

٣٠٨ ، وصحاح الجوهرى ٥٦٩/١ ، والتاج ٤٢٨/٤

(٣) يزيد بن عبد المدان الحارثي (.. - بعد ١٠٥ / ٥٠٠ - بعد ٦٣١ م)

من مذحج . شاعر من أشرف اليمن في الجاهلية ، أقام بنجران إلى أن كان يوم

كلاب من أيام العرب المشهورة قبل الإسلام . وذكر أبو الفرج الأصفهاني أنه

قتل يومها . انظر : الأغاني ، والزركلي ٢٣٩/٩

(٤) جَرْمٌ : قبيلة من اليمن . « اللسان : جرم » ، وجمهرة أنساب العرب

لأبن حزم ٢٧٩ ، ٤٢١

(٥) في الأصل وفي باقي المخطوطات : « وكفنا » .

جَرْمٌ : قبيلةٌ ، وقولُهُ في غيرِ جُرْمٍ أي في غيرِ ذَنْبٍ
وحدّنا يعني بأُسْنا مأخوذٌ من حَدَّ السَّيفِ ، وحديدُنا أي قوَّتْنا ،
وكفّانا وكفّا من بابِ التّجنيسِ المُغايرِ ، وسيأتِي ذكرُهُ .
وقال آخر :

بَانتُ رَمِيمٌ وأُمْسَى حَبْلُها رِمَما^(١)
وطاوعَتْ بكَ من أَغْرَى وَمَنْ صَرَمَا
رَمِيمٌ اسمُ امرأةٍ .
ومنه :

ب - تجنيسُ اللفظِ وربما سَمَوْهُ الْمُطْلَقُ^(٢) .
قال جرير :

حَلَّاتٍ ذَا سَقَمٍ يَرَى لِشِفَائِهِ
وَرُدّاً وَيُمْنَعُ إِنْ أَرَادَ وَرُوداً^(٣)
فيه جناسٌ وطباقٌ . وقال ذو الرُّمّة :

(١) الرُّمّة والرُّمّة : قطعة من الحبل بالية والجمع رمم . «اللسان : رمم» .
(٢) في العمدة ١/٣٢٤ ، «والجرجاني يسميه التّجنيس المطلق ، يعني تجنيس اللفظ .
(٣) البيت في ديوان جرير ، وروايته : «ويمنع أن يروم وروداً» . حلّات :
حلّاه عن الماء تحلياً ونحّته : طرده ومنعه . «القاموس : حلّ» .

تَرَى الْقِلْوَةَ الْحَقْبَاءَ مِنْهَا كِفَارِكِ
تَصْدَى لَعَيْنَيْهَا فَصَدَّتْ حَلِيلَهَا^(١)
حَلِيلَهَا فاعِل ، تَصْدَى وَصَدَتْ تَجْنِيسٌ بِاللَفْظِ مُطَابِقٌ
بِالْمَعْنَى^(٢) لَأَنَّ التَّصْدِي خِلَافُ الصُّدُودِ .
وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِي^(٣) :
وَأَقْطَعَ الْهَوَجْلَ مُسْتَأْنِسًا بِهِ وَجَلَ عَيْرَانَةٍ عَنَتْرِيسَ^(٤)
الْهَوَجْلُ الْبَرِّيَّةُ الْوَاسِعَةُ ، وَالْهَوَجْلُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ .
وَقَالَ النَّابِغَةُ :

-
- (١) البيت في ديوانه ص ٥٥٧ ، ق ٧ ، ب ٤٨ وروايته : « ترى القلوة
القدواء منها » . القِلْوَةُ : الحفيفة من الآن . الحَقْبَاءَ : الأثان إذا كانت بيضاء
البطن أو بيضاء في موضع الحَقَب . والقوداء الطويلة ، والفارك المرأة التي
تبغض زوجها . « اللسان » . (٢) م : للمعنى
(٣) الأفوه الأودي : الأفوه لقبه ، واسمه سلامة بن عمرو بن مالك بن عوف
ابن سعد العشيرة ، وكان يقال لأبيه عمرو بن مالك فارس الشوواء . وكان الأفوه
من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم . انظر
الأغاني ١١/٢٤٤ ، وطبعة دار الثقافة ١٢/١٦٥
(٤) البيت في العمدة ١/٣٢٢ . وروايته : « به رجل عيرانة عيطموس » .
وهو تحت عنوان « الممثلة من التجنيس » وقد علق ابن رشيق بقوله : « أنشده قدامة على
أنه طباق ، وصائر الناس يخالفونه في هذا المنعجب . وقد جاء رد الأخفش على ابن سراجان
عليه في ذلك وإنكاره على رأي الحليل والأصمعي في كتاب : « حلية المعاصرة للعائمي » .

وأَقْطَعُ الْحَرْقَ بِالْحَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ
 بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكَّى الْآيْنَ وَالسَّامَا^(١)
 وَقَالَ مِسْكِين الدَّارِمِي^(٢) :
 وَأَقْطَعُ الْحَرْقَ بِالْحَرْقَاءِ لَاهِيَةً^(٣)
 إِذَا الْكُؤَاكِبُ كَانَتْ فِي الدُّجَى سُرُجَا
 الْحَرْقُ الْبَرِّيَّةُ الْعَظِيمَةُ وَالْحَرْقَاءُ النَّاقَةُ الَّتِي تَتَخَرَّقُ فِي الْجَرَى .
 وَقَالَ الْقُطَامِي^(٤) :
 صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهْنٌ وَرُقْنَهٌ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، ق ١٣ . الأين : التعب ، الحرق : البعيد من الأرض ، الحرقاء : الناقة .

(٢) مسكين الدارمي : هو ربيعة بن عامر الملقب بمسكين . وكان شاعراً مجيداً شريفاً ، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجرة ، واتقاه الفرزدق خشية أن يستعين عليه بجزير . مات سنة ٨٩ هـ . انظر : معجم ياقوت ٢٠٤/٤ ، والأغاني ١٨/٦٨ ، والشعر والشعراء ص ٣٤٧ . والبيت في نقد الشعر لقدماء ١٦٣ ، وفي البديع ٢٧ (٣) فيا : « قد جعلت لاهية » .

(٤) م : اللطاني . خطأً والقطامي : لقب غلب عليه ، واسمه مُمَيَّرُ بْنُ شَيْمٍ بن مَمْرُو ، أبو سعيد النخعي . شاعر غزل ، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم . انظر في أخباره : طبقات فحول الشعراء ٤٥٢ ، والشعر والشعراء ٧٢٣ ، والأغاني ٢٠/١١٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٦ . والبيت في الديوان ٤٤ ، والأغاني ٢٠/١١٩

فَشَبَّ ، شَابَ ، تَجَنَّسُ لفظ ، وهو طَباقٌ لَأَنَّهُمَا ضِدَّانِ
من الشَّبَابِ والشَّيْبِ . وقالَ عليُّ بنُ جَبَلَةَ^(١) :

وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَغْمَادِ وَالْحُجُبِ
يقولُ : كَفَا الْحَرْبَ بِهِيئَتِهِ وَصَانَ النِّسْوَانَ بِسَطَوَاتِهِ . وهذا
بَيْتٌ حَسَنٌ الْمُقَابَلَةِ لِأَنَّ الْبَيْضَ الْأَوَّلِيَّ هِيَ السُّيُوفُ ، فَبَدَأَ فِي
الْمِصْرَاعِ الثَّانِي بِذِكْرِ الْأَغْمَادِ ، وَالْبَيْضَ الثَّانِيَةَ هِيَ النِّسَاءُ فَأَخَّرَ
مَا يَتَعَلَّقُ بِهِنَّ وَهِيَ الْحُجُبُ .

وقالَ ابنُ أَحْمَرَ^(٢) :

لَبِيسْنَا حَبْرَهُ حَتَّى اقْتَضَيْنَا بِأَعْمَالِ^(٣) وَأَجَالِ قُضَيْنَا
قِيلَ فِيهِ الْاِقْتِضَاءُ طَلَبٌ ، وَالْقَضَاءُ أَدَاءٌ^(٤) . فاللفظُ تَجَنَّسٌ ،

(١) علي بن جبلة بن عبد الله الأنباري، ويكنى أبا الحسن ويلقب بالعكوك.
من أبناء الشيعة الحراسانية من أهل بغداد ، وبها نشأ وكان ضريراً . وهو شاعر
مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني . انظر : الأغاني ١٨/١٠٠ - ١١٤ .
والبيت في الأغاني ١٨/١٠٤

(٢) ابن أحر : هو عمرو بن أحر بن العمرد بن تميم بن ربيعة الباهلي . ويقال
هو عمرو بن أحر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس . يكنى أبا الخطاب . أدرك
الإسلام فألم . وغزا مغازي الروم ، وأصيب إحدى عينيه هناك . نزل الشام
وتوفي أيام عثمان رضي الله عنه . انظر : معجم المرزباني ص ٢١٤

(٣) في الأصل كتب « لأعمال » فوق « بأعمال » ، أي تصاح القراءتان .

(٤) م : « إذا » وهي خطأ .

والمعنى تطبيقٌ . ويجوز أن يكونَ قضينَ قُدِّرَنَ وعُلمَنَ ، فيكونَ
تجنيساً لفظياً فقط ، وهو عندي أمثلُ من الأول .

وقال القُحَيْفُ :

وكيفَ وَلَا يَجْرِي غُرَابٌ بِغُرْبَةٍ وَلَا تُذَكَّرُ الْأَلْفُ إِلَّا تَبَلَّدًا^(١)

وقال أسماءُ بنُ خارجةَ^(٢) :

إني لسائلُ كُلِّ ذي طِبٍّ ماذا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ^(٣)

وقال أيضاً :

إذ ليسَ غيرُ مَنَاصِلٍ نَعَصَاهَا وَرِحَالِنَا وَرَكَائِبِ الرِّكَبِ^(٤)

وقال القُحَيْفُ :

(١) التبلّد نقيض التجلّد . وتبلّد : أي تردد متحيراً . « اللسان : بلد » .

(٢) أسماء بن خارجة (توفي ٦٦ هـ ، ٦٨٦ م) ابن حذيفة الفزاربي : تابعي
من رجال الطبقة الأولى ، من أهل الكوفة بالعراق . كان سيد قومه جواداً مقدماً
عند الخلفاء . انظر : فوات الوفيات ١/١١ طبعة مصر ١٢٩٩ هـ ، الكامل لابن
الأثير ، حوادث سنة ٦٦ طبعة مصر ١٣٠٣ هـ ، الزركلي ٢٩٩/١

(٣) البيت في الأصمعيات ، ت : أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار

المعارف بمصر ١٩٦٣ ، ص ٤٨ ، ق ١١ ، ب ١

(٤) البيت في الأصمعيات ص ٥١ ، ق ١١ ، ب ٢٥ وفيه : والعصا : من قولهم

عصى بسيفه يعصا أي أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها .

حياً وَحَيَاةً مَا تَضُرُّ جُنُودَهُ بريئاً وَتَخْتَصُّ الْأَثِيمَ الْمُعْتَلَا

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْغُرَيْرِ الْأَنْصَارِيُّ :

أُحِرُّ هِجَانُ أُمِّ هَجِينٍ مُعَلَّهَجٍ

تُغَادِي^(١) الشَّرُوبَ أُمُّهُ وَتُرَاوِحُ^(٢)

وَقَالَ أَبُو جِلْدَةَ^(٣)

وَتَجَنَّبْتُ^(٤) الذُّنُوبَ ضَلَالاً وَبَكَيْتُ^(٥) لِلظَّالِمِ الْمَظْلُومِ

الظَّالِمُ ضِدُّ الْمَظْلُومِ وَهُمَا مُشْتَقَانِ^(٦) " مِنْ الظُّلِّ تَجَنَّبْتُ وَطَبَاقُ

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الَّذِي عَلِمَ الْفَعَالَ وَعَلِمَ الْفِتْيَانَا^(٧)

عَلِمَ وَعَلِمَ تَجَنَّبْتُ بِاللَّفْظِ مُطَابِقٌ مِنْ أَجْلِ أَنْ عَلِمَ قَبُولُ

شَيْءٍ وَعَلِمَ بَذْلُهُ ، وَالْبَذْلُ ضِدُّ الْقَبُولِ لِأَنَّ هَذَا أَخَذَ وَهَذَا أُعْطِيَ .

وَقَالَ عُقَالُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

(١) م : تغادي ، خطأ .

(٢) رجل هيجان : كريم الحسب نقيه . والتهجين : العربي ابن الأمة .
والمُعَلَّهَجُ : ليس بمخالص النسب . « اللسان : هجن ، علمج » .

(٣) هو أبو جلدة اليشكري أحد بني عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن
يشكور بن بكر بن وائل . شاعر خبيث . انظر : المؤلفات والمختلف ص ٧٨

(٤) م : مشتقتان (٥) البيت في ديوانه ص ٦٤ ، وفيه « الفِعال » .

فجهدُ الناسِ غيرُ بني عَلِيٍّ عَلِيٌّ إِذَا رَمَى الضَّرْمُ الشَّرَارَا

ومنه :

ج - التجنيسُ المفايرُ : وهو أن يأتي الشاعرُ بكلمتين :
إحداهما اسمٌ والأخرى فعلٌ ، كقوله تعالى : « وَأَسْلَمْتُ مَعَ
سُلَيْمَانَ » ^(١) ، وكقوله تعالى : « إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ » ^(٢) وقوله
تعالى : « أَزِفَتِ الْآزِفَةُ » ^(٣) ، وقوله تعالى : « أَنَا آتِيكَ بِهِ
قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ » ^(٤) ، وقوله تعالى : « فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَنَانًا » ^(٥) ، وقوله تعالى : « وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَى ^(٦) بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاوٍ عَرِيضٌ » ^(٧) .
فأعرضَ وعريضَ تجنيسٌ مُفايرٌ . وهذا التجنيسُ يستحسنُه أهلُ
البديعِ في الشعرِ وهو كثيرٌ جداً ، وإنما نذكرُ منه طَرَفًا
يسيراً للتأنسِ بِهِ والاستراحةَ إِلَيْهِ . وقال امرؤ القيس :

(١) سورة « النمل » ٢٧ : ٤٤ وليست الآية في م .

(٢) سورة « الأنعام » ٦ : ٧٩ (٣) سورة « النجم » ٥٣ : ٥٧

(٤) سورة « النمل » ٢٧ : ٣٩ (٥) سورة « الكهف » ١٨ : ١٠٥

(٦) م : ثاء ، خطأ (٧) سورة « فصلت » ٤١ : ٥١

لقد طَمِحَ الطَّمَاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ
لِيُلبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا^(١)

وقال الشَّنْفَرِيُّ^(٢) :

فَبِيتُنَا كَانَ الْبَيْتَ حُجْرًا فَوْقَنَا بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتْ
وقال الأقرعُ بنُ مُعَاذٍ^(٣) :

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، ق ١٣ ، ب ١٣ . الطَّمَاحُ : رجل من بني أُمْد ، يقال إنه وشى بامرئ القيس عند قيصر فأرسل إليه الحلة المسمومة . انظر الشعراء ١٠٩ ، ١٢٠

(٢) م : الشقري ، خطأ . وهو الشنفرى الأزدي : شاعر جاهلي من بني الحرث بن ربيعة بن الأوس بن الحجر بن الهنيء بن الأزدي بن الغوث . وقيل لقب بالشنفرى ومعناه عظيم الشفة . وكان أحد الثلاثة العدائين ، وضرب به المثل لذلك . انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة ٧٩٥ ، ومعجم كحالة ١١/٨ ، والبيت في المفضليات ص ١١٠ ، ق ٢٠ ، ب ١٣ ، وفي منتهى الطلب ٢/٢٠٥ ، والأغاني ٩٠/٢١ ، وفي العمدة ٣٣١/١ ، وفيه « وظلت » ، وقد جاء تحت باب « متى كانت تسمية التجنيس » . هَجَّرَ : أحيط ، ريحت : أصابته ريح ، طَلَّتْ : أصابها الطل وهو الندى .

(٣) هو الأقرع القشيري . اسمه الأسم بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن حزن ابن سامة بن قشير ، وقيل اسمه معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ، كان يناقض جعفر بن عتبة الحارثي اللص ، وكان في أيام هشام بن عبد الملك . واستعدت بنو عقيل على جعفر لدماء كانوا يطالبونه بها فأخذ جعفر وقتل صبرا . انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٨٠

وَأَنْتَ رَهِيْنُهُنَّ وَكُلُّ حَيٍّ ^(١) إِلَى أَجَلٍ سَتَشَعْبُهُ شُعُوبٌ
شُعُوبٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّة :

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مُتُونُهُ
عَلَى عُشْرِهِ نَهَى بِهِ السَّيْلَ أَبْطَحَ ^(٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ التَّغْلَبِيُّ ^(٣) :

لَحِقُوا عَلَى الْحَقِّ ^(٤) الْأَيَّاطِلَ كَالْقَنَّا قُودٍ تُعَدُّ لِكُلِّ يَوْمٍ غَوَارٍ
وَقَالَ عِقَالُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

الشَّيْبُ يَنْهَى مَنْ يُكُونُ لَهُ نُهَى ^(٥) وَالْحِلْمُ يَزْجُرُ جَهْلَهُ فَيُوقَرُ
وَقَالَ أَيْضاً :

(١) م : « وانت تهنهن وكل شيء » .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨١ ، ق ٩٠ ، ب ١٧ . البرى : الخلاخيل ، والعاج
حلية ، عيجت : لويت ، العشر : شجر ناعم لين ، الأبطح : بطن الوادي .
وقوله : نهى به السيل أبطح ، بقول : حبس السيل أبطح بذلك العشر « اللسان » .

(٣) عمرو بن خالد التغلبي : هو أبو الطفيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو
ابن مرند الضبعي شاعر جاهلي . انظر ترجمته ، والبيت في : معجم الشعراء
المزرباني ص ٢٣٣ . الأيطل : الحاصرة والجمع أياطل و فرس لاحق الأيطل
من خيئل لحق الأياطل إذا ضحرت القود : الطويلة ، « اللسان » .

(٤) فيا : سقطت « لحن » . (٥) م : نهيا ، وهي خطأ .

حَوْرَاءُ مِثْلُ مَهَابَةٍ وَحَشٍ صَارَهَا بِمَكَانِسٍ^(١) الصَّيْرَانِ طِفْلُ أَحْوَرُ
صَارَهَا أَمَالَهَا ، صُرْتُ الشَّيْءِ أَصُورُهُ ، وَأَصْرَتُهُ أَمَلْتُهُ^(٢) ، وَالْأَسْمُ
الصَّوَرُ . وَالصَّيْرَانِ بَقْرُ الْوَحْشِ . وَقَالَ الْعَرَجِيُّ^(٣) :

وَأَسْرِي إِذَا مَا ذُو الْهَوَىٰ هَالَهُ الشَّرَى

وَأَعْمِلُ لَيْلَ النَّاجِيَاتِ الْعَوَامِلَ

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ^(٤)

أَقْدَمُ الْعُودَ قُدَّامِي فَأَتَبَعُهُ وَقَدْ أَرَانِي وَلَا يَمِثِّي بِيَ الْعُودُ

(١) مكانس : من كنس الظبي يكنس دخل في كناسه وهو مستتره في الشعر
لأنه يكنس الرمل حتى يصل « القاموس : كنس » . (٢) م : أسلته .

(٣) العرجي : هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية
ابن عبد شمس . لقب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف ، وقيل صمي بذلك
لما كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش المشهورين بالغزل . عاش
إلى سنة ١٢٠ هـ . انظر الأغاني ١/١٥٣ - ١٦٦ ، معجم كماله ٦/٩٥ . والبيت
في ديوانه ص ٢٢ ، وفيه « ذوالهوى » . و « اليعامل » . أعمل الليل : أمرى فيه
والناجيات جمع ناجية الناقة السريعة تنجو براكبها . واليعامل : جمع يعملة وهي
الناقة النجيبة المطبوعة .

(٤) دريد بن الصمة الجشمي البكري ، يكنى أبا قرة ، شاعر فارس ،
أحد الشجعان المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية أدرك الإسلام ولم يسلم وقتل
مع المشركين يوم حنين . انظر طبقات فحول الشعراء ٧٤٩ ، الأغاني ٩/٢-٣٠ ،
والمؤتلف والمختلف ١١٤

وقال الآخر :

جَرَى الخيولَ أبْنُ ليلى وهي سَاهِمَةٌ
حتى أغرَنَ مع الظلماء^(١) إذ ظَلِمَا

وقال الآخر وهو من بني عبس :

أبلغُ لديكَ أبا سَعْدٍ مُغْلَغَلَةً
أَنَّ الذي بَيْنَنَا قَدْ ماتَ أو دِنَا^(٢)
وذلكم أنَّ ذلَّ الجارِ حَالَفَكُمُ
وأنَّ أنفَكُمُ لا تَأْنَفُ^(٣) الأنفا

وقال آخر :

وَقَدْ باكرتُنا أمُّ بَكْرٍ تلوُمُنا وليسَ علينا اللومُ فيه كبيرُ
وأنشدَ ثعلبٌ عن عمار بن أبي تمام الأعرابي :

(١) بر : الظلمات .

(٢) الدنف محرّكة المرض الملازم ، ودنف المريض ثقل « القاموس : دنف »
والبيت الثاني في العمدة ٣٢٣/١ ونسب فيه إلى « أحد بني عبس » أيضاً ، وقد
جاء تحت باب التجنيس المحقق ، وهو ما انفقت فيه الحروف دون الوزن وفيه :
وأنَّ أنفَكُمُ « لا يعرف » . وهو أيضاً في نقد الشعر لقدامة ١٦٣ . وهما في
البديع ص ٢٧ (٣) بر : يأنف .

تَفْقَعَسَ حَتَّى فَاتَهُ الْمَجْدُ فَفَقَعَسَ^١
وَأَعْيَا بَنُو عَيَّا وَضَلَّ الْمُضَلَّلُ^(١)

هذه قبائل . ومنه :

د - التجنيسُ المقارب : ومعناه أنه يُقاربُ التجنيسَ وليس
بتجنيس^(٢) ، كما قال محمد بن عبد الملك الأسدي^(٣) :
رَدَّ الْخَلِيطُ أَيَانِقًا وَجَمَالًا وَأَرَادَ جِيرَتَكَ الْغَدَاةَ زِيَالًا^(٤)
رَدَّ وَأَرَادَ يُشَبِّهُ التَّجْنِيسَ لِلتَّقَارِبِ^(٥) وَلَيْسَ بِتَّجْنِيسٍ .
وقال القطامي :

(١) البيت في العمدة ٣٢٤/١ منسوب إلى جرير، وقد ورد مثلاً على التجنيس
المطلق كما يسميه الجرجاني . ويسمى أيضاً التجنيس المحقق وفيه : « نقاعس » . .
فقعس : هي من بني أسد أبوهم فقعس بن طريف بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن
دودان بن أسد « اللسان : فقعس » . بنو عييا : هي من جوم وهي قبيلة من اليمن
« اللسان : عيا » . (٢) م : تجنيس .

(٣) م : الأسدي وهو محمد بن عبد الملك الأسدي (٥٠٠- نحو ٥٢١/٥٠٠- نحو ٥٨٢ م)
شاعر من أهل الكوفة نزل بغداد وكان راوية بني أسد وعنه أخذ العلماء ما ثرها
وأخبارها . أدرك أيام المنصور العباسي . وله مدائح وأبيات في الرشيد والمأمون
وبعض رجالها . انظر الورقة لأبن الجراح ١٢

(٤) الخليط : الخالط والمجالس . أيانق : جمع فاقة . الزيال : الفراق .

(٥) م : المتقارب .

كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ لِأُمِّ وَنَحْنُ لِعَلَّةٍ عَلَتِ ارْتِفَاعاً^(١)

وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

أَخُو شُقَّةٍ^(٢) يَشْتَاقُهُ الْمَجْدُ فُرْصَةً

إِلَى أَهْلِهِ أَوْ ذِمَّةً لَيْسَ تُخْفَرُ

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ^(٣) :

أَعَدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ فَضْفَاضَةً^(٤) مَوْضُونَةً^(٥) كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ^(٦) :

(١) البيت في ديوانه ص ٣٣ . بنو العلات : أن يكونوا إخوة لأب والأمهات شتى .

(٢) الشقة بالضم والكسر : السفر البعيد والمشقة « القاموس : شق » .

(٣) أبو قيس بن الأسلت : هو صيفي بن عامر الأسلت بن جشتم بن وائل . أحد شعراء الأوس ورؤسائهم في الجاهلية ، وكان يكره الأوثان ويبعث عن دين يطمئن إليه ، لقى النبي صلى الله عليه وسلم وتربث في قبول الدعوة فمات بالمدينة قبل أن يسلم . انظر في ترجمته : الأغاني ١٥٤/٥ - ١٦٠ ، والإصابة ١٦١/٤ والبيت في المفضليات ، شرح ابن الأنباري ، ق ٧٥ ، ص ٢٨٤ وفيه : « موضونة : فضفاضة » ، وجمهرة أشعار العرب ص ٧٧ ، والبيت أيضاً في ابن الأثير ١ : ٢٨٤ .

الموضونة : الدرع . الفضفاضة : الواسعة . النهي : الغدير . القاع : المنبسط من الأرض . (٤) م فضفاضة (٥) فيا : « موضوعة كالنهي بالقاع » .

(٦) قيس بن زهير (٥٠ - ١٠ هـ / ٦٣١ م) بن جذيمة بن رواحة العبسي . أمير عبس وأحد السادة القادة في عرب العراق وهو من الخطباء والشعراء =

يُعِدُّونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ مَحْبُوكِ الْخِصَائِلِ صَلِيمٍ -
وَقَالَ لِيِيد :

لَوْ كَانَ غَيْرِي ، سُلَيْمِي ، الْيَوْمَ غَيْرُهُ
وَقَعُ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ^(١)

سُلَيْمِي ، اسمُ امرأةٍ وهو مُنَادَى ، ومعناه : لو كان غيري ، غَيْرُ
الصَّارِمِ الذَّكَرِ ، غَيْرُهُ وَقَعُ الْحَوَادِثُ . فَرَفَعَ الصَّارِمَ الذَّكَرَ عَلَى
الصفة . كما قيل :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لِعَمْرُ أَيْيَكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانِ -
وَقَالَ سَعِيدُ^(٢) بن عبد الرحمن بن حَسَّان :

تَلَا فَيَتَ عَثْرَتَهُ^(٣) بَعْدَ مَا تَمَّ إِلَى الْمَوَالِي عَلَى قَتْلِهِ

= اشهرت وقائعه مع بني فزارة وذيان . انظر : خزائن الأدب للبغدادي ٥٣٦/٣

المرزباني ٣٢٢ ، الكامل لابن الأثير ١/٢٠٤ ، سبط اللآلي ٥٨٢ ، ٨٢٣ والزركلي

٥٥/٦ . الطميرة من الحيل : المشرفة . والصلدم : الشديد اللسان : طمر ، صلد .

(١) البيت في ديوانه ت : الدكتور احسان عباس ١٩٦٢ ، ص ٦٢ ، ق ٢٩ ب ١٢

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : شاعر من شعراء الدولة الأموية ،

متوسط في طبقته ليس معدوداً في الفحول ، وقد وفد إلى الخلفاء من بني أمية

فمدحهم ووصلوه . لم تكن له نباهة أبيه وجده انظر الأغاني ط دار الثقافة ٣٦٨/٨

(٣) م : عشرته .

وقال كعب الأشقري^(١) :
ودرنا كما دارت على قُطبها الرّحا
ودرت^(٢) على هام الرجال الصفائحُ

وقال زهير بن أبي سلمى :
كأنّ عيني وقد سال السليلُ بهم
وجيرة ما هم لو أنّهم أمم^(٣)

هذا البيتُ أدخله ابنُ المعتز^(٤) في المجنّس المَحْض . وأنا
ما أدريته من ذلك الباب لأن السليلَ من الانسلال وهو الخروجُ
من الشيء ، كما تقول انسلَّ الرجلُ من ثوبه إذا خرج منه ،
وسال الماءُ يسيلُ من السيلان وهو الجري ، ومنه السيلُ وهو

(١) كعب الأشقري : هو كعب بن معدان الأشقري ، والأشاقو قبيلة من
الأزد ، وأمه من عبد القيس ، شاعر فارس خطيب ، من أصحاب المهلب
والمذكورين في هروبه للأزارقة ، وأوفده المهلب إلى الحجاج وأوفده الحجاج إلى
عبد الملك . انظر الأغاني ط . دار الثقافة ١٤ / ٢٦٦ ، ط . دار الكتب ١٤ / ٢٨٣ ،
وبولاق ١٣ / ٥٦ . ودرت : تكاثرت ، الصفائح : السيوف العريضة . « الفاموس :
درر ، صفح » . (٢) م : ودارت .

(٣) ديوانه ص ١٤٨ ، وفيه : « وعبرة ما هم » . وفي نقد الشعر . ت بونياكو
٩٣ « السليل : واد . سال بهم : ساروا فيه سيراً مريباً » . وهو منقول عن الديوان .

(٤) انظر كتاب البديع لابن المعتز ص ٢٨

الماء المتدافع . وهذا التجنيس متقاربٌ مُتشابهٌ غير محض . وابن قدامة^(١) تبع ابن المعتز في ذلك . وقال رَكَّضُ الأَسدي :

رَأْتُكَ^(٢) تُسِيرُ العِيرَ فِي سَوْرَةِ الضُّحَى

إِلَيْهَا فَقَالَتْ سَمِعُ أُذُنِي قَائِلُهُ

تَسِيرُ وَسَوْرَةُ مُقَارِبٌ لِلتَّجْنِيسِ وَمِنْهُ :

هـ - تجنيس المعنى : وهو أن يأتي الشاعرُ بِالْفَاضِلِ يَدُلُّ بِمعناها على الجناس وإن لم يذكره . قال الشاعرُ يمدحُ المَهْلَبَ^(٣) :

حَدَا بَابِي أُمُّ^(٤) الرِّيَالِ فَاجْفَلْتُ نَعَامَتُهُ مِنْ عَارِضٍ يَتَلَهَّبُ^(٥)

يذكرُ فِعْلَ المَهْلَبِ بِقَطَارِي بْنِ الفُجَاءَةِ ، وكانَ قَطَارِيَّ يلقبُ أبا نعمة فأرادَ أن يقولَ : حَدَا بَابِي نعمة فَأَجْفَلْتُ نعامتهُ أي روحه فلم

(١) ابن قدامة : هو جعفر بن زياد بن قدامة ، وهو من أصدقاء ابن المعتز المقربين وأحد الذين روى عنهم أبو الفرج الأصفهاني . وكان مثل أبيه كاتباً في خدمة أميرة الوزير ابن الفوات . انظر إرشاد الأريب ١٩٢/٢ طبعة مرجليوث ، وتاريخ بغداد ٢٠٥/٧ (٢) م : رأيتك ، خطأ .

(٣) المهلب بن أبي صفرة (٧ - ٨٣ / ٦٢٨ - ٧٠٢ م) ظالم بن مرق الأزدي العنكي ، أبو سعيد ، أمير ، جواد ولد في دِبا ونشأ بالبصرة وقدم المدينة أيام هو . قاتل الأزارقة إلى أن تم له الظفر بهم . ثم ولاه عبد الملك خواسن ومات فيها . انظر الطبري ١٩/٨ ، ابن الأثير ١٨٣/٤ ، الإصابة ت ٨٦٣٣ ، الزركلي ٢٦٠/٨ . (٤) فيا : سقطت د أم . (٥) م : يتهلب ، خطأ .

يَسْتَقِيمُ لَهُ فَقَالَ بَأْيِي أُمُّ الرِّثَالِ ، وَأُمُّ الرِّثَالِ النِّعَامَةُ ، وَهُوَ جَمْعُ رَأْلِ .
وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ مُحَفَّضٍ الْمَازِنِيُّ ^(١) :

فَإِنْ يَأْتِنَا يَرْجِعُ سُوَيْدٌ ^(٢) وَوَجْهُهُ عَلَيْهِ حِجَابٌ ^(٣) غُبْرَةٌ وَقَتَامٌ
أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : سَوَادٌ فَلَمْ يَكُنْهُ فَقَالَ غُبْرَةٌ وَقَتَامٌ ، وَهِيَ أَسْوَدَانِ .
وَقَالَ الشَّيْخُ ^(٤) :

وَمَا أُرْوَى وَإِنْ كَرُمْتُ عَلَيْنَا بِأَدْنَى مِنْ مُوقِفَةِ حَرُونَ
وَيُرْوَى حَزُونٌ أَيْ هِيَ بِالْحَزَنِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَا غُلِظَ وَارْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ ، وَأُرْوَى امْرَأَةٌ ، وَالْمُوقِفَةُ الْحَرُونَ أُرْوَى مِنَ الْوَحْشِ
وَبِهَا سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ، فَلَمْ يُكُنْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِاسْمِهَا فَاتَى بِصِفَتِهَا كَأَنَّهُ
قَالَ : وَمَا أُرْوَى ^(٥) هَذِهِ بِأَدْنَى مِنْ أُرْوِيَةِ الْوَحْشِ .
وَقَالَ الْكِنْدِيُّ ^(٦) :

(١) حرِيث بن محفض المازني (٥٠٠ - نحو ٦٥٥ / ٥٠٠ - ٦٨٥ م) التميمي .
شاعر ولد في الجاهلية وعاش في الإسلام . كان ينزل بالشام . واشتهر بخبره مع
الحجاج بن يوسف الثقفي إذ كان يتمثل بشعوره وحويث من بين الجموع المستمعة .
انظر : خزانة الأدب ٥١٠ / ٢ ، وسمط الآلي ٣٥ ، والشعر والشعراء ٢٤٤ ،
والزركلي ١٨٥ / ٢

(٢) بر : سويدا . (٣) بر : حبايا .

(٤) الشيخ بن ضرار : شاعر مخضرم . انظر الأغاني ١٠١ / ٨ ، والبيت في
ديوانه ت صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ق ١٨ ، ب ٢

(٥) م : أدري ، خطأ . (٦) هو امرؤ القيس . والبيت في ديوانه ص ١٥١

قولا لدودان عبيد العصا ما غرّكم بالأسد الباسل .
دودان من بني أسد ، يُقال لهم عبيدُ العصا فكأنه أراد قولاً لبني أسد ،
ما غرّكم بالأسد الباسل . وقال المطرود الحزاعي^(١) :
الضاربين الكبش يبرق بيضه والمانعين البيض بالأسياف
هذا البيت فيه عدة وجوه : منها التلميع وهو الضاربين والمانعين ،
ومنها تجنيس اللفظ وهو البيض والبيض ، وتجنيس المعنى وهو
البيض يعني النساء ، والأسياف جمع سيف في القلة ، والأسياف
البيض . فكأنه أراد أن يقول : والمانعين^(٢) البيض بالبيض .
فلم يستور له فقال : والمانعين البيض بالأسياف . ومنه :
و - المجتنى المظنم : وهو أن يأتي الشاعر بكلمة ثم يبدأ
في أخذها على وفق حروفها فيطمع في أنه يجيء بمثلها فيبدل في
آخرها حرفاً بحرف ، وهو حسن في التجنيس . قال الخطيئة^(٣) :
مطاعين في الهنجام طاعم في الدجى بنى لهم آبائهم وبنى الجد

(١) المطرود الحزاعي : مطرود بن كعب الحزاعي ، شاعر جاهلي فحل .
جاء إلى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فأحسن إليه فمدحه ومدح أهله . انظر
الموزاني ٣٧٥ ، والتاج ٤٠٩/٢ ، والزركلي ١٥٦/٨

(٢) م : سقطت « المانعين » .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٤٠ ، ق ٣٨ ، ب ١٢ وفيه : « مغاوير أبطال

مطاعم في الدجى » .

وقال مُزَرَّد^(١) :

تُراوِح^(٢) سَلَمَى دَارَهَا^(٣) كُلُّ رَعْلَةٍ غَرَايِبُ كَالْهَنْدِ الْخَوَافِي الْخَوَافِدِ

وقال أبو كَذْرَاء الْعِجْلِي :

نَهَضْتُ إِلَى حَدِيدٍ مَشْرِفِيَّ حَدِيثِ الصَّقْلِ مَأْثُورِ حُسَامِ

وقال الْخَطِيمُ الْمَحْرَزِي :

لِيَالِي شَهْرٍ مَا أُعْرُسُ سَاعَةً وَأَيَّامَ شَهْرٍ مَا أُعْرَجُ دَائِبِ

أُطْمَعُ أَنَّهُ يُجْنِسُ أُعْرُسُ فَقَالَ أُعْرَجُ فَأَبْدَلَ الْجِيمَ مِنَ السَّيْنِ .

فاللفظُ تَجْنِيسُ مُطْمِع ، والمعنى تطبيق ، لأن التعريسَ في آخر

الليلِ والتعريجَ في آخرِ النهار . وقال أبو بكر بن حَنْظَلَةَ الْعَنْزِي :

مُفِيدٌ مُفَيْتٌ مَا تَجِيءُ دِرَاهِمِي إِذَا جِئْتُ إِلَّا عَابِرَاتِ سَبِيلِ

هَذَا مُجْنَسٌ مُطْمِعٌ مُطَابِقُ الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ ، وذلك أَنَّ الْمُفِيدَ الْجَامِعَ

(١) مُزَرَّد بن ضَرَار : اسمه يزيد بن ضَرَار بن حَوْمَةَ الدِّيَّانِي الْغُطْفَانِي .

ومُزَرَّة لُقِّبَ بِهِ لَيْتَ قَالَهُ وَهُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ . وَكَانَ هَجَاءً

سَلِيطَ الْلِسَانِ . انْظُرِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٧٥ ، وَالْأَغَانِي ٤٧/٢ ، ١٠٤/٨ . وَالْبَيْتُ

فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٧٦ ، ق ١٥ ، ب ٤ ، وَفِيهِ : « مَعَاهِدُ تَرَعَى بَيْنَهَا » كُلُّ رَعْلَةٍ ،

وَهُوَ كَذَلِكَ فِي مَتْنِ الطَّلَبِ ١٨٣/١ . الرَعْلَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النِّعَامِ ، غَرَايِبُ : جَمْعُ

غَرِيبٍ وَهُوَ الشَّدِيدُ السَّوَادِ . « الْلِسَانُ : غَرِبَ » . الْخَوَافِي : حَافِيَةُ الْقَدَمِ ، الْخَوَافِدُ :

جَمْعُ حَافِدٍ وَهُوَ الْمُتَقَارِبُ الْخَطْوُ . شَبَّهَ النِّعَامَ بِرِجَالِ الْهِنْدِ لِلَّسْوَادِ .

(٢) بَا : تَوَاوَيْحَ . (٣) بَا : دِرَاهِمًا

والمفيت المفرق ومنه :

و - التجسس المبدل : وهو قريب من المطمع . قال الزبرقان

ابن بدر :

فُرْسَانُ صَدَقَ فِي الصَّبَاحِ إِذَا كَثَرَ الصَّيَاحُ وَلُجَّ فِي النَّفْرِ
أَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ الْبَاءِ . وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ^(١) :

أَطَعْتَ الْمَشَاةَ وَالْوُشَاةَ بِصَرْمِهَا فَقَدْ وَهَنْتُ أَسْبَابُهَا لِلتَّقْضِبِ
أَبْدَلَ الْوَاوَ مِنَ الْمِيمِ . وَقَالَ الْعُدَيْلُ^(٢) :

أَخَا شُقَّةٍ قَدْ شَفَّهَ دَلَجُ الشَّرَى

يَبِيتُ يَرُومُ الْهَمَّ كُلَّ مَرَامٍ

(١) هو علقمة بن عبد بن النعمان بن قيس بن مضر ، شاعر جاهلي مجيد وكان من صدور الجاهلية وفحولها . ولقب بعلقمة الفحل لأنه نازع امرأ القيس الشعر وكان صديقاً له . انظر الشعر والشعراء ١٠٧ - ١٠٩ ، والموشح ٢٨ - ٣٠ ، والأغاني ١٣٧/٧ و ١٧٢/٢١ . والبيت في ديوانه ٨٧ ، والأغاني ١٢٧/٧ وفيها : فقد « أنهجت حبالها للتقضب » . المشاة : الذين مشوا إليه يشون بها . بصومها : بقطعها « القاموس : صرم ، والتقضب : التقطع .

(٢) العدئيل بن الفروخ (. . - نحو ١٠٠ هـ / . . - نحو ٧١٨ م) العجيلي ويلقب بالعباب . شاعر فحل اشتهر في العصر المرواني . هجا الحجاج بن يوسف وهرب منه إلى بلاد الروم ، فأرسل إلى القيصر في طلبه فأرسله ، فلما مدحه بقصيدة عفا عنه . انظر : الشعر والشعراء ١١٣/١ ، خزانة الأدب للبغداد ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ ، الزركلي ١٢/٥

أبدلَ الفاءَ من القافِ . وقالَ خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ ^(١) :
 بالضَّابِطِ الضَّابِعِ تَقْرِيْبُهُ إِذْ وَنَتِ الخَيْلُ وَذُو الشَّاهِدِ
 أبدلَ العينَ من الطاءِ . وقالَ جَوَّاسُ بنُ القَعَطَلِ ^(٢) :
 شَهِدْتُ لَهَا وَغَابَ أَبُو بُرَيْدٍ مَجَالِسَ لَوْ رَأَاهَا الشَّيْخُ غَارَا
 غَابَ وَغَارَ أبدلَ الراءَ من الباءِ . وقالَ عمرو بنُ شَاسٍ ^(٣) :
 نَحْنُ الَّذِينَ لِحْلَيْنَا فَضْلُ قِدْمًا وَعِنْدَ خَطِيئِنَا فَضْلُ ^(٤)

(١) خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ (.. - نحو ٥٢٠ هـ / .. - ٦٤٠ م) بنُ عمير بن الحارث ابن الشريد السلمي ، من مضر ، أبو خراشة ، شاعر فارس من أغربة العرب . عاشَ زَمَنًا في الجاهلية ، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصمة . أدرك الإسلام فأسلم ومدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر . انظر الأغاني ١٦/١٣٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٠٨ ، والإصابة ١/٥٢ ، والزركلي ٢/٣٦٢ . والبيت في الأسمعيات ص ٢٩ ، ق ٤ ، ب ٣ ، وفيه « بالضَّابِعِ الضَّابِطُ » . الضابِعُ : الشديد الجري ، يعني فرسه . الضَّابِطُ : القوي . التقريب : ضرب من العدو . ونَت : أبطأت . ذو الشاهد : الذي له من جريه ما يشهد له على سبقه وجودته .

(٢) جَوَّاسُ بنُ القَعَطَلِ بنُ سويد بن الحارث بن حصن بن عدي بن حباب الكلبي ، شاعر محسن . انظر معجم الشعراء المرزباني ص ٧٤

(٣) عمرو بن شَاسٍ (.. - نحو ٥٢٠ هـ / .. - ٦٤٠ م) بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، أبو عرار . شاعر جاهلي مخضرم . أدرك الإسلام وأسلم . عدّه الجهمي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . انظر الجهمي ١٦٤ - ١٦٨ ، الشعر والشعراء ١٦٣ ، الزركلي ٥/٢٤٧ (٤) م : مقطع البيت بكامله

أبدل الصاد من الضاد . وقال عُمران^(١) بن حِطَّان :
 إنَّ تَقْدَهُ تَقْدُ شَدِيداً سَدِيداً فهو يمشي كِمَشْيَةِ الْمُخْتَالِ
 أبدل السين من الشين . وقال كعب بن جَعِيل^(٢) :
 فَتَسْمَحُ لي بالدمع^(٣) حُزناً لذكره
 وتسفحُ منه لا بكيئاً ولا نَزْراً^(٤)
 أبدل الفاء من الميم . وقال أبو حَيَّة النُّمَيْري^(٥) :
 وكأَنما جُعِلْتُ لَهْنٌ رَوادِفاً كُتِبَ رواجفُ من سماءِ جُرادِ

(١) با ، فيا ، م : عمرو بن حطَّان .

(٢) كعب بن جعيل (.. - نحو ٥٥ هـ / .. - ٦٧٥ م) بن قيس بن عجرة
 النخلي . شاعر تغلب في عصره . مخضرم ، عرف في الجاهلية والإسلام . أدركه
 الأخطل في صباه وهاجاه . كان في زمن معاوية وشهد معه وقعة « صفين » . انظر
 محط الآلي ٨٥٤ ، والجمعي ٨٥ - ٨٩ ، وخزانة البغدادي ٤٥٨/١ ،
 والآمدي ٨٤ ، والزركلي ٨٠/٦

(٣) م : بالدم . (٤) نَزْراً : قليلاً .

(٥) أبو حَيَّة النُّمَيْري (.. - نحو ٩٨٣ هـ / .. - نحو ٨٠٠ م) الهيثم بن
 الربيع بن زُرارة : شاعر مجيد ، فصيح راجز من أهل البصرة ، ومن مخضرمي
 الدولتين الأموية والعباسية ، مدح خلفاء عصره فيها ، مات في آخر خلافة المنصور .
 انظر خزانة البغدادي ١٥٤/٣ ، والشعر والشعراء ٢٩٩ ، ومحط الآلي ٩٧ ،
 والآمدي ١٠٣ ، والزركلي ١١٤/٩ . الكتب : جمع كتيب وهو التل من الرمل
 « القاموس : كتب » .

جُرَادُ اسْمُ رَمْلَةٍ . أَبْدَلَ الْجِيمَ فِي رَوَاجِفٍ مِنَ الدَّالِ فِي رَوَافِدٍ .

وَقَالَ الْمَلِيحُ الْهَذَلِيُّ :

أَفِي أَرْبَعٍ فِيهِنَّ لِلرَّيْحِ مَذْرَجٌ

وَمَغْدَى عَلَى مَعْرُوفَيْنَّ وَمَذَلَجٌ^(١)

أَبْدَلَ اللَّامَ فِي مَذَلَجٍ مِنَ الرَّاءِ فِي مَذْرَجٍ . وَقَالَ مَعْنُ^(٢) بَن
أَوْسٍ^(٣) :

وَقَدْ قُلْتُ إِذْ قَامَتْ وَقَالَتْ فَأَعْرَضْتُ

تَجُرُّ قَشِيْبًا مِنْ حَبِيرٍ وَمِجْسَدًا

(١) ديوان الهذليين - تحقيق عبد الستار فراج ومحمود شاكر ، دار العروبة ، القاهرة ١٩٦٥ . والبيت مطلع القصيدة الخامسة من شعر مليح بن الحكم ، وهو في الديوان « أمن أربع » ، ١٠٣٠/٣ . المدرج : المسلك ، المغدَى من الغدو وهو المشي باكراً ، ومذلاج من دلج وهو السير ليلاً .

(٢) معن بن أوس (. . - ٦٤ هـ / . . - ١٨٣ م) بن نصر بن زياد المزني : شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام . له مدائح في جماعة من الصحابة . له أخبار مع عمر بن الخطاب ، وكان معاوية يفضلُه . انظر سبط اللآلي ٧٣٣ ، وخزانة البغداد ٢٥٨/٣ ، وجمهرة الأنساب ١٩١ ، والزركلي ١٩٢/٨ . والبيت في ديوانه ص ٤٦ ، تكمال مصطفى ١٩٢٧ ، وفيه : نَجْرٌ . . « من حوبر » . . . القشيب : الجديد ، الحبير : البرد الموشى ، المجسد : الثوب الذي يلي الجسد أي القميص « القاموس : قشِب ، جسد ، حبير » .

(٣) م : واس ، خطأ .

أبدل اللام في قالت من الميم في قامت .
والشعرُ في هذا الباب كثيرٌ وفيما ^(١) نذكرُه من الأمثلة وفي
غيرِه مَقْنَعٌ لمن أرادَ ، إن شاء الله تعالى . ومنه :
ح - المجنس المختلف : أنشدني اليزيدي ^(٢) :
بكرومٍ وبدورٍ وقنا تَتَشَنَّى فوق كُثبانِ النَّقا
قنا وتقا مُجَنِّسٌ ^(٣) مُخْتَلَف .
وقال الحارثُ بن خالد المخزومي ^(٤) :

(١) بر : وما .

(٢) اليزيدي (١٣٨ - ٢٠٢ / ٧٥٥ - ٨١٨ م) يحيى بن المبارك بن
المغيرة العدوي ، أبو محمد اليزيدي . عالم بالعربية والأدب ، من أهل البصرة ،
وهو مؤدب المأمون ، وله كتب في النحو واللغة ، وله خمسة أولاد علماء أدباء
شعراء . انظر وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٠ ، وابن النديم ٥٠ - ٥١ ، وخزانة
البغدادية ٤ / ٤٢٦ . (٣) م : مجنّس .

(٤) الحارث بن خالد المخزومي (.. - نحو ٨٠ / .. - نحو ٧٠٠ م)
من قريش : شاعر غزل ، من أهل مكة . نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة
وكان يذهب مذهبه ، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء . فكان من أعيان
قريش فولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة ، وتوفي فيها . انظر الأغاني ط . دار
الكتب ٣ / ٣٩١ ، ٩ / ٢٢٧ ، وخزانة البغدادية ١ / ٢١٧ . المذكورة :
المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين « القاموس : مكر » . العنّان :
الجل ، ويقال : امرأة معنة إذا كانت مجدولة جدل العنان غير مستوخية البطن .
« اللسان : عن » .

وَكَلِفْتُ مِنْهُمْ الْغَدَاةَ بِغَادَةٍ مَمْكُورَةٍ جُدِلَتْ كَجَدَلِ عِنَانٍ
وَقَالَ أَبُو دَهَبَلٍ^(١) :

قَدْ كَانَ فِي آلِ مُوسَى قَبْلَهُ جَسَدٌ
عِجْلٌ إِذَا خَارَ^(٢) فِيهِمْ خَوْرَةٌ سَجَدُوا
وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ^(٣) :

نَضَعُ الزِّيَارَةَ^(٤) حَيْثُ لَا يُزْرِي بِنَا
شَرَفُ الْمُلُوكِ وَلَا يَخِيبُ الزُّورُ
قِيلَ لِلأَصْمَعِيِّ : إِنَّ أَبَا تَمَامٍ الْأَعْرَابِيَّ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ

(١) أَبُو دَهَبَلٍ الْجُمَحِيُّ (... - ٦٣ هـ / ... - ٦٨٢ م) وهب بن زمعة
ابن أسد ، من أشراف بني جمح من قريش . أحد الشعراء العشاق المشهورين ،
من أهل مكة . له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير . انظر الشعر والشعراء
٢٣٥ ، وسط الآلي ٣ و ٨٨ ، والمؤتلف والمختلف ١١٧ ، والأغاني طبعة الدار
١١٤/٧ - ١١٥ ، والزركلي ١٤٩/٩ . والبيت في الأغاني ط دار الثقافة ١٣٢/٧
وفيه : « قد كان في قوم موسى قبلهم ... » خار : الحوار صوت البقر « القاموس :
خور » . وعجز البيت يذكرنا بالآية الكريمة : « فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار »
سورة طه ٨٨/٢٠ (٢) فيا : سقطت « خار » .

(٣) حميد بن ثور (... نحو ٩٣٠ هـ / ... نحو ٦٥٠ م) بن حزن الهلالي
العامري ، أو المنسي . شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وأسلم ووفد على النبي
ومات في خلافة عثمان . عدّه الجعفي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين . انظر وسط
الآلي ٣٧٦ ، والجعفي ٤٩٥ ، والشعر والشعراء ١٤٦ ، والأغاني ط الدار ٣٥٦/٤ ،
والزركلي ٣١٨/٢ (٤) فيا ، م : الزيادة .

سَرَفُ الملوك بسين غير معجمة ؛ قال الأصمعي : أخطأ الرجل ، أما
تَعَلَّمَ أَنَّهُ يَكُونُ شَرَفٌ دُونَ شَرَفٍ دُونَ^(١) أَزْرَى بِنَا ، قُلْتُ
هذا شرحٌ كما تراه . والذي ذهبُ إليه^(٢) أبو تمام الأعرابي وجهٌ
مقبول . ومن أجود ما يُروى في هذا الباب قول الطائي وهو :
يَبِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سَوْدُ الصَّحَائِفِ فِي
مُتَوَنِّهِنَّ جِلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ^(٣)

ومنه :

ط - تَجْنِيسُ الْخَطِّ : وَيُسَمَّى التَّصْحِيفُ^(٤) وَهُوَ أَنْ تَرَدَّ
الكلمتان فلا يُفَرَّقُ بينهما إلَّا بالنقطِ . قال الله تعالى : « وَهُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ^(٥) صُنْعًا^(٦) » وقال عروة بن جندل الفقعسي :
لِيَالِي أَسْبَابِ الْمَوَدَةِ بَيْنَنَا
عَلَى الْبُخْلِ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنْ جَنَى النَّحْلِ

(١) م ، فبا ، بر : سقطت « دون » : (٢) م : سقطت « إليه » .

(٣) البيت في ديوانه ٤٦/١ ، ق ٣ ، ب ٢ من قصيدته المشهورة في مدح
المعتصم بالله في فتح عمورية . وفي العمدة ٣٢٥/١ تحت باب « المضارعة » ، وهي
أن تتقدم الحروف وتتأخر . الصفائح : السيوف .

(٤) عدة ابن رشيق نوعاً من أنواع المضارعة ، العمدة ٣٢٧/١

(٥) بر : سقطت « صنعا » . (٦) سورة الكهف ١٨ : ١٠٤ ، وفي

العمدة ٢٣٠/١

البُخْل والنَحْلُ تجنيسُ الخط . وقال الفرزدق :
عَزَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ
وَأُنْكَرْتُ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ^(١)
تَعْرِفُ وَتَعْرِفُ تَجْنِيسُ الخط . وقال أبو دُوَادٍ الإيَادِي^(٢) :
وَرَدْتُ بِبَعِيْهَامَةٍ جَسْرَةٍ فَعَبَّتُ سِمَالًا وَهَبَّتُ شِمَالًا^(٣)
وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيَّ :
حَتَّى حَتَّى مَنِي قَنَاصَةَ الْمَطَا وَقَنَّعَ الرَّأْسَ بِلَوْنٍ خَلِيسٍ^(٤)
وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتِ^(٥) :

- (١) ديوانه ٢٣/٢ ت : كرم بستاني ، بيروت ١٩٦٠ . أعشاش : موضع ، حدراء : اسم امرأة الشاعر .
(٢) شاعر من فحول الجاهلية اختلف في اسمه . يروي ابن رشيْق أنَّ امرأة القيس كان يروي شعره . انظر العمدة ٦١/١ ، الأغاني ٩١/١٥ - ٩٦ ، الشعر والشعراء ١٨٩ ، الحزانة ١٩٠/٤
(٣) العِيَاهِمَةُ : الناقة السريعة . « القاموس : عِيَهْم » . الجَسْرَةُ : الناقة العظيمة « اللسان : جسر » . عَبَّتْ : شربت . السِّمَالُ : جمع سَمَلَة ، بقية الماء في الحوض . « اللسان : سمل ، عب » .
(٤) الْمَطَا : الظهر . أَخْلَسَ الشعرَ فهو مُخْلَسٌ وخَالِيسٌ : استوى سواده وبياضه . « اللسان : مطا ، خلس » .
(٥) ابن قيس الرقيات (. . - نحو ٨٥ هـ / . . - ٧٠٤ م) : عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي . شاعر قريش في العصر الأموي . =

رَجَعُوا مِنْكَ لَاثِمِينَ فَكُلُّ رَاحٍ مِنْ عِنْدِكُمْ حَزِينًا حَرِيْبًا
وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ :

إِلَى "رَوْضٍ بِهِ نَفْلٌ وَبَقْلٌ يُغْنِي فِي أُسْرَتِهِ الذُّبَابُ"^(٢)
نَفْلٌ وَبَقْلٌ تَجْنِيسُ الْخَطِّ . وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَأْوِيَةَ الطَّائِي :
وَنَعْمُ بِمَا أُرْسَلَتْ بِأَهْلِهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا
وَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ^(٣) مُرَّةٍ^(٤) إِذَا رَكِبْتَ حَالَةً حَالَهَا
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا
شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ^(٥)
ي - وَمِنْهُ تَجْنِيسُ الْبَعْضِ : قَالَ الْقُطَامِي :

ـ لقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقية .
! أكثر شعوره الغزل والنسب وله مدح وفخر . انظر الجعي ٥٣٠ - ٥٣٤ ،
الشعر والشعراء ٢١٢ ، خزانة البغداد ٢٦٥/٣ - ٢٦٩ ، الأغاني طبعة
الدار ٧٣/٥ ، والزركلي ٣٥٢/٤ . البيت في ديوانه ص ١٠٧ وفيه : « رجعوا ...
راح من عندكم حويباً حلياً » . الحريب : الذي نهب ماله .
(١) م : لي . (٢) النفل : نبت من أحرار البقول ، نسوة أصفر
طيب الرائحة . والأسيرة : أوساط الرياض واحدها سوار .
(٣) الميرة بالكسر : قوة الخلق وشده . « القاموس : مرر » .
(٤) بر : سقطت « مرّة » . (٥) البيت في ديوانه ١٥٤/٢

بأحسن من جُمانَةِ يومٍ رَدُّوا جِمالَ البَيْنِ واحْتَمَلُوا نهاراً^(١)
جُمانَةً وجمالَ تَجْنِيسُ البَعْضِ . وقالَ أيضاً :
وكانتُ ضَرْبَةً مِنْ شَدَقَمِيٍّ إِذا ما اسْتَنْتِ الإِبِلُ اسْتِناعاً^(٢)
اسْتَنْتُ واستناعاً مُجَنِّسُ البَعْضِ . وقالَ الطَّمَّاحُ العُقَيْلِيُّ^(٣) :
نَحَبٌ نَحَّاضٍ ابْنِي قُشَيْرٍ كَأَنَّهَا نَعَامٌ بِحِزَّانٍ^(٤) الحَزَابِيُّ تَوْسَقُ
وقالَ عبدُ اللهِ بن عبد الأعلى^(٥) :
وَكَمْ مِنْ حديدٍ قَدْ نَحَوْنَهُ البَيْلَى
وَمِنْ مَعْقِلٍ خانتُ قِوَاهُ القَوَاعِدُ

(١) البيت في ديوانه ص ١٣٣

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٨ . وهو في اللسان أيضاً « نوع » وفيه : « وقال
القطامي يصف ناقة » . الشدقي : الفحل . استن : صار . الاستناع : التقدم .
« اللسان » .

(٣) مزاحم العقيلي (.. - نحو ١٢٠ هـ / .. - نحو ٧٣٨ م) مزاحم بن
الحارث ، أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث ، من بني عقيل بن كعب بن
عامر بن صعصعة . شاعر غزل بدوي . كان في زمن جرير والفرزدق وكانا يعترفان
بقدرته الشعرية . انظر خزانة الأدب للبغدادي ٤٣/٣ ، ٤٥ ، وطبقات فحول
الشعراء ٥٨٣ ، والأغاني ٢٧/١٩ (٤) فيا : بهوان .

(٥) هو كناسة ، عبد الله بن عبد الأعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن نضلة
ابن أنيف . ابنه محمد شاعر معروف . انظر الأغاني ط . دار الثقافة ٣٣٨/١٣
وط بولاق ١١١/١٣

وقال مالك بن عوف النَّصْرِيّ^(١) :
 مِخْرَادٍ دَلٍّ فَلَا عِيٍّ وَلَا سَنَّةٍ وَالْخَلْقُ مِثْلُ عَسِيبِ الْغَابَةِ الْغَادِي
 وقال العُجَيْرُ السَّلُولِيّ^(٢) :
 تَرَوَّى مِنَ الْبَحْرَيْنِ ثُمَّ تَرَوَّحْتَ بِهِ الْعَيْنُ يُهْدِيهِ لِظَمِيَاءِ نَاقِلُهُ
 تَرَوَّى وَتَرَوَّحْتَ مُجَنِّسُ الْبَعْضِ ، وَتَرَوَّى وَظَمِيَاءُ تَطْبِيقِ . وقال
 أبو الْجَوِيرِيَّةِ^(٣) :
 وَمُسْتَأْسِرٍ لِلْبَرْدِ قَوَّمتُ رَأْسَهُ مُكَارَهَةً^(٤) وَاللَّيْلُ مُسْتَأْنَفٌ طِفْلُ

(١) هو مالك بن عوف النَّصْرِيّ (.. - نحو ٥٢٠ هـ / .. - ٦٤٠ م) من
 هوازن: صحابي من أهل الطائف كان مشركاً ثم أسلم وشهد القادسية وفتح دمشق .
 وكان شاعراً رفيع القدر في قومه . انظر المرزباني ص ٣٦١ ، الإصابة : ت ٧٦٧٥
 والأغانى طبعة الدار ٣٠/٩٠ ، والزركلي ١٤٠/٦ . أخرد : أطال السكوت .
 « القاموس : خرد » .

(٢) العجير السلولي : (.. - نحو ٥٩٠ هـ / .. - نحو ٧٠٨ م) ابن عبد الله
 ابن عبيدة بن كعب من بني سؤل . من شعراء الدولة الأموية . كان في أيام
 عبد الملك بن مروان . كنيته أبو الفرزدق . عدّه ابن سلام في شعراء الطبقة
 الخامسة من الإسلاميين . انظر الجمعي ٥١٧ - ٥٢١ ، وسمط الآلي ٩٢ ،
 والمؤتلف والمختلف ١٦٦ ، وخزانة البغدادي ٢٩٨/٢

(٣) فيا ، م : ابن الجورية . هو أبو الجويوية العبدي (.. - نحو ١٢٠ هـ / .. -
 نحو ٧٣٨ م) : عيسى بن أوس بن عصة ، من بني عبد الله بن مالك ، من نزار .
 شاعر محسن أقام مدة في خراسان واستقر في العراق انظر المؤتلف والمختلف ٧٩
 (٤) بر : مكاربة . والبيت كاه كتب في الهامش .

مُسْتَأْسِرٌ وَمُسْتَأْنَفٌ مُجَنِّسٌ^(١) الْبَعْضُ . وَقَالَ أَبُو الطَّيْمَحَانِ الْقَيْنِيُّ^(٢) :
 أَلَا لَيْتَنِي أَوْدَيْتُ إِذْ أَنَا صَالِحٌ وَإِذْ أَنَا جَانٍ لِلْعَدُوِّ وَجَارِحٌ
 جَانٍ وَجَارِحٌ مُجَنِّسُ الْبَعْضِ . وَقَالَ أَسَدُ بْنُ كُرَيْزٍ الْبَجَلِيُّ^(٣) :
 صَنَادِيدُ أَيَّسَارٍ مَدَاعِيسُ بِالْقَنَا مَسَاعِيرُ فِي الْهَيْجَا مَسَافِيكَ^(٤) لِلدِّمِ
 مَسَاعِيرُ وَمَسَافِيكَ مُجَنِّسُ الْبَعْضِ . وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :
 حَتَّى تَرَى الْحُرَّةَ الْوَجْنَاءَ لَاغِبَةً
 وَالْأَرْحَبِيَّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطَلٌ^(٥)

خطوه وخطلُ مُجَنِّسُ الْبَعْضِ .

ق - ومنه الجنسُ الْمُتَمِّمُ : وهو أن يأتي الشاعرُ بكلمةٍ ثمَّ

(١) م : تجنيس .

(٢) أَبُو الطَّيْمَحَانِ الْقَيْنِيُّ (مات سنة ١٠ قبل الهجرة) هو حنظلة بن الشَّرَفِ فِي
 أَحَدِ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ بْنِ شَيْعٍ ابْنِ اللَّهِ مِنْ قَضَاعَةَ . كَانَتْ شَاعِرًا فَارِسًا . انْظُرْ
 الْأَغَانِي ١٣٠/١١ ، الْمُؤَلَّفُ وَالْمُخْتَلَفُ ١٤٩ ، الْحَزَانَةُ ٣/٢٦٦

(٣) أَسَدُ بْنُ كُرَيْزٍ الْبَجَلِيُّ : شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، لَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ . كَانَ يَدْعَى
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَبَّ بَجِيلَةٍ وَكَانَ مِنْ حُرِّمِ الْحَرِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَنْزَاهًا عَنْهَا . أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ
 فَأَسْلَمَ هُوَ وَابْنُهُ . انْظُرْ الْأَغَانِي ط . دَارُ الثَّقَافَةِ ٨/٢٢

(٤) م : مسافيل . (٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص : ٢٦ . لَاغِبَةٌ : مَنْ
 لَغِبَ ، أَعْيَا أَشَدَّ الْإِعْيَاءِ . وَالْأَرْحَبِيُّ مِنْ أَرْحَبِ قَبِيلَةٍ مِنْ هَمْدَانَ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ النِّجَابُ
 الْأَرْحَبِيَّاتُ الْخَطَلُ : خَفَةٌ وَسُرْعَةٌ . « الْقَامُوسُ : رَحِبٌ ، خَطَلٌ » .

يَأْتِي بِأُخْتِهَا إِلَّا أَنَّهُ يُتَمَّمُهَا بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِهَا .
قَالَ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ :

أَقِينَا وَلَا قَوْنًا بِجُرْدٍ مُعَدَّةٍ تَكْنَفُ^(١) فِيهِنَّ الْقَنَّا وَالْقَنَابِلُ
الْقَنَّا وَالْقَنَابِلُ مَجْنَسٌ مُتَمَّمٌ . وَقَالَ حَسَّانُ^(٢) فِي مِثْلِهِ :

وَكُنَّا مَتَى يَغْزُ النُّبِيُّ قَبِيلَةً نَصِلُ حَافَتِيهِ بِالْقَنَّا وَالْقَنَابِلِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالرَّكَّابُ كَأَنَّهَا قَطَا مَنَهْلٍ أُمَّ الْقَطَاطَ فَلَعَلَّعَا
وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ زَهِيرٍ :

وَكَرَّتْ بِالْحَاطِظِ الْمَهَا وَتَبَسَّمَتْ بِعَجْفَاءٍ^(٣) عَنْ غُرٍّ لَهْنٌ غُرُوبٌ
غُرٌّ وَغُرُوبٌ تَجْنِيسٌ مُتَمَّمٌ . وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي^(٤) :

(١) فَيَا : تَكْشَفُ .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : الدَّكْتُورُ وَلِيدُ عُرْفَاتٍ ص ٨٩ ، ق ١٧ ، ب ١٩

(٣) الْعَجْفَاءُ : الْأَعْجَفُ : الرَّقِيقُ ، وَمِنْهُ نَصْلُ أَعْجَفِ أَيِ رَقِيقٍ .

(٤) النَّابِغَةُ الْجَعْدِي (.. - نَحْوُ ٥٥٠ هـ / .. - نَحْوُ ٦٧٠ م) قَيْسُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَسٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَعْدِيِّ الْعَامِرِيِّ ، أَبُو لَيْلَى : شَاعِرٌ مُفَاقٌ صَحَابِيٌّ .

اشْتَهَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ وَشَهِدَ مَوْقِعَةَ صَفَيْنَ . سَكَنَ الْكُوفَةَ ثُمَّ

مَاتَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ جَاوَزَ الْمِئَةَ . انْظُرْ سِمْتَ اللَّاتِي ٢٤٧ ، وَطَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ

١٠٣ ، وَالْأَمْدِيُّ ١٩١ ، وَالْمُرُزْبَانِيُّ ٣٢١

لَهَا نَارُ جَنٍّ بَعْدَ إِنْسٍ تَحَوَّلُوا
وزال بهم صرفُ النوى والنوائب
وقالت الحنساء :

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشِّفَا مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(١)
وقالت أيضاً :

فَقَدْ فَقَدْتُكَ رَعْلَةً وَاسْتَرَاخْتُ فَلَيْتَ الْخَيْلَ فَارُسَهَا يَرَاهَا^(٢)
وقال الأخنسُ بنُ شِهَابٍ^(٣) :

وَحَامِي لَوَاءٍ قَدْ قَتَلْنَا ، وَحَامِلٍ لَوَاءٍ مَنَعْنَا ، وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ
فَقَوْلُهُ حَامِي وَحَامِلٍ جَنَاسٌ مُتَمِّمٌ^(٤) ، وَفِي الْبَيْتِ تَرْصِيعٌ . وَقَالَ
كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ^(٥) :

(١) البيت في ديوانها ، شيخو ص ١٣

(٢) ديوانها ، صادر ص ١٩٨ و شيخو ١٤٣ . والرواية في الاثنين : فقد
فقدتك « طلقة » فاستواحت . وطلقة اسم فرس صخر أخ الحنساء . وقد أشار
شيخو في هامش الديوان إلى رواية « رعدة » .

(٣) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثامة بن أرقم بن عدي بن معاوية
ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . وهو شاعر جاهلي قديم . انظر : المؤلف
والمختلف ٢٧ ، والأمل ١٨٥/٣ ، الاشتقاق ٢٠٣ (٤) بر ، م : سقطت « متمم » .

(٥) البيت في ديوانه ط . دار الكتب ١٩٥٠ ص ٢١٤ ، وفيه : « هوى » .

وَلَقَدْ عَلِمْتِ وَأَنْتِ غَيْرُ حَلِيمَةٍ أَلَا يُقَرِّبُنِي الْهَوَىٰ لِهَوَاتِ
وَمِنْ مَلِيحٍ^(١) هَذَا الْقِسْمِ^(٢) مِنَ التَّجْنِيسِ قَوْلُ الطَّائِي ؛ أَخْبَرَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَاسِطِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ : أَنْبَأَنِي ابْنُ خَيْرُونَ عَنْ
الْجَوْهَرِيِّ وَابْنِ الْمُسْلِمَةِ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ شُيُوخِهِ قَالَ :
اسْتَنْشَدَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ أَصْحَابَ أَبِي تَمَّامٍ شَيْئًا
مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدُوهُ :

إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لُجَيْمٌ وَحَوْلَهَا
بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ^(٣)
فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَاصَا
أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ
إِذَا الْحَيْلُ جَاءَتْ قَسْطَلَ النَّقْعِ صَدَّعُوا^(٤)
صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ
يَمْدُونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمِ
تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ^(٥)
فَقَالَ عُمَارَةُ : اللَّهُ دَرَّهُ ! كَأَنَّ رَدَّاتِهِ رَدَّاتُ جَرِيرٍ ، فَسَمَّيَ التَّجْنِيسَ

(١) م : صليح . (٢) م : التقسيم .

(٣) قارن مع ديوان أبي تمام ٢٠٥/١-٢٠٧ ففيه بعض الروايات الأخرى .

(٤) بر : صدغوا . (٥) البيت في العمدة ٣٢٥/١ مثلاً على التجنيس الناقص .

رَدَّاتٍ . قوله : عواصٍ عواصِم ، وقواضٍ قواضٍ من مستحسنِ
التجنيسِ المتَّصم . ومنه :

ل - تجنيسُ القوافي . قال النابغةُ الذبياني :

تَرَى الراغِبِينَ العاكِفِينَ بِيَابِهِ عَلَى كُلِّ شِيزَى أُثْرِعَتْ بِالْعُرَايِرِ^(١)
لَهُ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ تَلْقَمُ^(٢) أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَايِرِ^(٣)
الْعُرَايِرُ الْأُسْنَمَةُ ، وَالْعُرَايِرُ الضَّخْمَةُ الْكَبِيرَةُ . وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ :
أُظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْمَلُ^(٤) الرَّجُلُ الْحَلِيمُ^(٥)
وَكَمْ مَارَسْتُ فِي دَهْرِي رِجَالاً أَبَاةً لَا تُغَيِّبُهُمُ^(٦) الْحُلُومُ^(٧)
الْحَلِيمُ : الرَّجُلُ ذُو الْحِلْمِ ، وَالْحُلُومُ : جَمْعُ حِلْمٍ ، وَلَمَّا اخْتَلَفَ الْمَعْنَى حَسُنَتْ^(٨)

(١) لم أجد البيت الأول في ديوانه ت . شكوي فيصل . الشيزى : خشب
أسود تتخذ منه القِصاع ، ويقال للجفان التي تسوى من هذا الشجر الشيزى .
(٢) « اللسان : شيز » . (٣) البيت في ديوانه ص ١٧٣ ، ق ٣٢ ، ب ٤ .
دهماء : قدر سوداء لكثرة استعمالها . جونة : القدر التي اسودت من دخان النار ،
تلقى فيها قطع الجزور الضخمة . (٤) م : يستجمل .

(٤) البيت في الأغاني ١٣٩/١٧

(٥) تغيبهم : أغب القوم : جاءهم يوماً وترك يوماً « القاموس : غب » .
والبيت في الأغاني ١٣٩/١٧ وفيه :

ومارست الرجال ومارسوني فمعوّج علي ومستقيم

(٦) في الأصل وفي با : حسن . وفي فيا : « حسن حسن » .

المقاربة بين الكلمتين . وقال العرجي :
 سَمَّيْتَنِي خَلْقًا لِحَلَّةٍ خَلَقْتُ ولا جديدَ إِذْ أَلَمْ يُلبَسِ الخَلْقُ^(١)
 ارْجِعْ إِلَى الْحَقِّ إِمَّا كُنْتَ قَائِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخَلْقُ
 وقال أعشى بني أبي ربيعة^(٢) :

أبو العيصِ والعاصي وحَرْبٌ ولم يَكُنْ
 أَخٌ كَأَبِي عَمْرٍو يُشَدُّ بِهِ الْأَزْرُ^(٣)
 صَفَتْ مِنْهُمْ الْأَعْرَاضُ مِنْ كُلِّ رِيَّةٍ
 تُخَافُ وَطَابَتْ فِي مَعَاقِدِهَا الْأَزْرُ

وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري :
 خَالَفْتُ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَجَرٍ يَأْمَلُ وَالْحَقُّ غَيْرُ مَا نَصِفُ
 نَمَشِي إِلَى^(٤) الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا مَشْيًا ذَرِيعًا وَحُكْمُنَا نَصَفُ
 نَصِفُ مِنَ الْوَصْفِ ، وَنَصَفُ مِنَ النَّصْفَةِ . وقال أشيم بن شراحبيل :

(١) البيتان في ديوانه، وفيه : « حلَّة قدمت » . والخلق بفتح الحاء : القديم البالي .

(٢) م : بن ، وهو خطأ . وأعشى ربيعة (. . . نحو ٩٠٠ هـ / . . . ٧١٨ م)

هو عبد الله بن خارجة بن حبيب من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . شاعر اشتهر في أيام بني مروان بالشام . مدح بشر بن مروان وعبد الملك بن مروان وسليمان ابن عبد الملك . انظر : المؤلف والمختلف ١٢ ، ومخط الآلي ٩٠٦ ، وديوان الحماسة ٣/ ٣٤١ ، ٣٤٢ (٣) الأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم العاصي وأبو العاصي والعيص « الثاموس : عوص » .

(٤) م : من .

إِذَا سَأَلْتَ تِمِيًّا عَنْ شِرَارِهِمْ^(١) فَاطْلُبْ أَسِيدَ حَتَّى تُدْرِكَ السَّلَفَا
مِثْلَ الْإِمَامِ إِذَا مَا جُلِبَةً^(٢) أَرَمَتْ لَا يَيْسَرُونَ وَلَا تَلْقَى لَهُمْ سُلَفَا
السَّلَفُ الْمَاضِي وَالسَّلَفُ الطَّعَامُ الْيَسِيرُ يُقَدِّمُ قَبْلَ الْغَدَاةِ ، وَاحِدَتُهُ
سُلَفَةٌ بِالضَّم ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ سَلَفْتُ الرَّجُلَ تَسْلِيفًا ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ
شَيْئًا مُعَجَّلًا قَبْلَ غَدَائِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ^(٣) :

وَإِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أُبْطِرُ الْغِنَى
وَأُعْرِضُ مَعْرُوفِي عَلَى مُبْتَغِي عَرْضِي
وَأُعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي
وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عَرْضِي
وَقَالَتْ جُمَانَةُ الْعَبْسِيَّةُ :

أَبِي لَا يَرَى أَنْ يُسَلِّبَ الْيَوْمَ دِرْعَهُ
وَجَدِّي يَرَى أَنَّ يَأْخُذَ الدِّرْعَ مِنْ أَبِي^(٤)

(١) م : « شرادهم » .

(٢) الجُلِبَةُ : السنة الشديدة ، وشدة الزمان والجوع « القاموس : جلب » .

(٣) ابن عبد الله الأسدي (. . - نحو ١٠٠ هـ / . . - ٧١٨ م) : الحكم بن

عبدل بن جبلة بن عمرو الأسدي : شاعر مقدم ، هجاء من شعراء بني أمية ، كان
أعرج أحسب ، وأفنعه في أواخر أيامه . مولده ومنشؤه بالكوفة . انظر :

الأغاني ١٤٤/٢ ، وفوات الوفيات ١٤٥/١ ، والآمدي ١٦١ . العرض الأولى :

المتاع ، والعرض الثانية : جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص

أو يثلب « القاموس : عرض » .

(٤) أبي في الشطر الأول : والدي ، وفي الشطر الثاني الأبي : العزيز النفس .

فَرَأَيْ أَيْ رَأَى الْبَخِيلَ بِمَالِهِ
وَشِيْمَةً جَدِّي شِيْمَةً الْحَالِفِ الْأَبِي

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

شِرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي لَيْسَ بِرَيَّانٍ ^(١) وَلَا مُوَاسٍ
أَرَادَ بِشِرَابِهِ مُشَارِبَتَهُ . وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ :
أَلَيْسَ عَزِيزاً أَنْ تَكُونِي بِبِلْدَةٍ كِلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا تَتَكَلَّمُ ^(٢)
مُنْعَمَةً لَوْ دَبَّ ذَرٌّ ^(٣) بِجِلْدِهَا
لَكَادَ ^(٤) دَيْبُ الذَّرِّ بِالْجِلْدِ يُكَلِّمُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قُمَيْثَةَ ^(٥) :

أَوَّلِيكَ قَوْمِي آلُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
تَمَلَّوْا عَلَيَّ ضِغْنِي عَلَيَّ وَالْعَافِ

(١) م : برتان ، خطأ . (٢) البيت في الأغاني ١١٨/٧ ط . دار الثقافة .
وفيه : أليس عظيماً أن نكون ...

(٣) م : « مدّة » وهو خطأ ، وسقطت « ذر » في « فيا » . (٤) م : لكان .
(٥) عمرو بن قُمَيْثَةَ (نحو ١٨٠ - ٨٥ ق هـ / نحو ٤٤٨ - ٥٤٠ م) ابن
سعد بن مالك الشعبي البكري الوائلي التزاري ، شاعر جاهلي مقدم ، نشأ يتيماً
وأقام في الحيرة مدة . خرج مع امرئ القيس في طريقه إلى القيصر فسات في
الطريق . انظر الآمدي ١٦٨ ، والشعر والشعراء ١٤١ ، والموزاني ٢٠٠ ، وابن
سلام ٣٧ . والبيتان في ديوانه ت ليال - كمبودج ١٩١٩ ص ٣٤ وفيه : « فقالوا » ،
و « كل الناس » .

فكلُّ أناسٍ أقربُ اليَومِ منهمُ

إليَّ ولو كانوا عُمانَ أولي الغافِ

الإلغاف الجَوْرُ والظلمُ ، وقوله : أولي الغاف أي أصحاب الشجر^(١)
وأنشد المدائني للخليل بن أحمد :

يا وَيْحَ قلبي من دواعي الهوى إذ رَحَلَ الجيرانُ عندَ الغُروبِ
أَتَبَعْتُهُمْ^(٢) طَرَفِي وَقَدْ أَمَعَنُوا وَفَيْضُ عَيْنِي كَفَيْضِ الغُروبِ
بَانُوا وفيهم حُرَّةٌ طِفْلةٌ^(٣) تَقْتَرُّ عن مكنونِ حَبِّ الغُروبِ
الغروبُ الأولُ غروبُ الشمسِ ، والثاني جَمْعُ غُروبٍ وهو الدلو
الكبيرة ، والثالثُ الكُفْرِيُّ وهو الطَّلَعُ^(٤) .

وأنشد أبو العباس^(٥) ثَعْلَبُ^(٦) :

(١) بر : الشجرة . (٢) بر : اتبعهم . (٣) فيا : بانوا وفيهم طفلة هوة .
(٤) الطلع : من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينها منضود
والطرف محدّد ، أو ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها وقشره يسمى الكفوى
وما في داخله الإغريض لبياضه . « القاموس : طلع » .
(٥) فيا : وأنشد أبو العتاهية . وهو خطأ .

(٦) أبو العباس ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ / ٨١٦ - ٩٠٤ م) : أحمد بن زيد
ابن سيار الشيباني بالولاء ، المعروف بثعلب : إمام الكوفيين في النحو واللغة .
كان راوية للشعر محدثاً . ولد ومات في بغداد . له كتب كثيرة في اللغة والأدب .
انظر نزهة الألباب ٢٩٣ ، والمسعودي ٣٨٧/٢ ، ٣٨٨ ، وابن خلكان ٣٠/١ ،
وإنباه الرواة ١٣٨/١ ، وبقية الوعاة ١٧٢

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ شَجَوْنِكَ بِالْخَالِ
وَعَيْشَ زَمَانٍ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
لِيَالِي رَيْعَانُ الشَّبَابِ مُسَلَّطُ
عَلَيَّ بَعْضِيَانِ الْأَمَارَةِ وَالْخَالِ
وَإِذَا أَنَا خِذْنُ لِلْغَوِيِّ^(١) أَخِي الصَّبَا
وَلِلْغَزَلِ الْمَرِيحِ ذِي اللَّهْوِ وَالْخَالِ^(٢)
لِيَالِي تُكْنِي تَسْتَبِينِي بِدَلَّهَا
وَبِالنَّظَرِ الْفَتَّانِ وَالْخَدِّ وَالْخَالِ^(٣)
إِذَا سَكَنْتُ رُبْعًا رَيْمَتْ رِبَاعَهَا
كَأَنَّ رَيْمَ الْمَيْشَاءِ ذُو الرِّيشَةِ الْخَالِي^(٤)
وَيَقْتَادِنِي مِنْهَا رَحِيمٌ دَلَالُهُ
كَأَنَّ اقْتَادَ مُهْرًا حِينَ يَأْلِفُهُ الْخَالِي
الْخَالُ الْأَوَّلُ مَوْضِعٌ ، وَالثَّانِي الْمَاضِي ، وَالثَّلَاثُ الْعُجْبُ ، وَالرَّابِعُ

(١) م : للغوي .

(٢) الغوي : من غوي يغوي غيا : ضلّ المريب : من مروح أي اختال

وتبختر وفرح . (٣) م : سقط البيت بكامله .

(٤) ريم : بمعنى ألف وأحب . ذو الريشة : الريث الإبطاء ، الميشاء : صفة

للأرض اللينة السهلة من غير رمل .

الذي لا زوجة له ، والخامس النُقْطَةُ السوداء ، والسادس الذي ليس له مُعينٌ ، والسابع الذي يسوسُ الدَّوَابَّ . ومنه

ن - التجنيسُ المماثل : وهو أن تكون الكلمتان اسمين أو فعلين كما قال الله تعالى : « فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ » ^(١) ، اسمان ، وكقوله تعالى : « وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ » ^(٢) ، وقوله تعالى : « يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسَفَ » ^(٣) وكقول النبي صلى الله عليه وسلم : « الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٤) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَكُونُ ذُو الْوَجْهِينِ وَجِيهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥) وقال جرير :
فَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالٌ ^(٦) عَنْ النَّدَى

وما زال محبوباً عن الخير حابس ^(٧)

وقال النابغة الذبياني :

(١) سورة الواقعة ٥٦ : ٨٩

(٢) سورة الرحمن ٥٥ : ٥٤ (٣) سورة يوسف ١٢ : ٨٤

(٤) البخاري (باب المظالم) ٢٨ ، والترمذي (باب البر) ٨٣ . وليس

الحديث في « م » . (٥) البخاري (باب الأدب) ٥٢ ، والترمذي (باب

البر) ٧٨ ، الدارمي - رقائق ٥٢ (٦) بر : عقالا .

(٧) البيت في ديوانه ط . مكتبة الحياة ، بيروت ص ٣٢٦ ، وفيه : عقال

عن « العلي » ، وعن « المجد » حابس . وهو في العمدة ٣٢٤/١ كمثل على ما يسميه

الجرجاني بالتجنيس المطلق .

قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ
تَغْشَى مَتَالِفَ كَنْ يَنْظُرُ نَكَ الْهَرَمَا^(١)
وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الرِّيَّاحِيُّ^(٢) :

وَإِنِّي لَا يَعُودُ إِلَيَّ قِرْنِي غَدَاةَ الْغَبِّ إِلَّا فِي قَرِينِ
أَيِّ وَمَعَهُ آخِرُ . وَقَالَ آخِرُ :
لِيَا لِي لَيْلِي لَمْ يُشَبَّ عَذْبُ مَائِهَا بِمَلْحٍ وَحَبْلَاهَا مَتِينُ قُؤَاهُمَا
يَعْنِي حَبْلَ مُودَّتِهَا لَهُ وَحَبْلَ مُودَّتِهِ لَهَا . وَقَالَ الْعَجَّاجُ :
وَابْنَةُ^(٣) عَبَّاسٍ قَرِيعٍ عَبْسٍ فِي قِنْسٍ تَجِدُ فَوْقَ كُلِّ قِنْسٍ^(٤)

(١) فيا ، با : ينظرك . وكذلك في ديوانه . وفي الأصل « تنظرك » .
وقد أثبتنا رواية الديوان .

(٢) سحيم بن وثيل (. . - نحو ٥٦٠ هـ / . . - نحو ٦٨٠ م) ابن عمرو الرياضي
اليروعي الحظلي التميمي : شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام ، له أخبار
مع زياد بن أبيه ومفاخرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق . انظر : خزانة
البغدادية ١/ ١٢٦ - ١٢٩ ، جهرة الأنساب ٢٩٥ ، الجمعي ٥٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ .
والبيت في الأصمعيات ص ١٩ ، ق ١ ، ب ٣ . وفي الخزانة ١/ ١٢٢ - ١٣٠
الغبت : أن تشرب الإبل يوماً ثم تتوك يوماً وهو هنا معاودة قرنه إليه في اليرم
الثاني . (٣) فيا : وابن . (٤) البيت في الشعر والشعراء ٥٧٧/٢ ، وفيه :

وَبْنْتُ عَبَّاسٍ قَرِيعٍ عَبْسٍ أَنْجَبَ عَرَسٍ جُبَيْلًا وَعَرِيسَ
يُرِيدُ أَنْ هَذَا الْخَلِيفَةُ أَبُوهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ وَأُمُّهُ وَلَادَتْ ابْنَةَ عَبَّاسٍ الْعَبْسِيَّةَ .
انظروا أيضاً أراجيز العرب ١١٢

الْقِنْسُ مَنَسَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَأَصْلُهُ . وقال العُدَيْلُ بْنُ الْفَرُخِ الْعِجْلِيُّ :
بِمَخَالَةٍ زَارَتُنَا فَهَاجَ خَيَالُهَا وَزَارَتْ مَجُوَارِينَ وَهُوَ شَامٌ^(١)
وقال^(٢) يَزِيدُ بْنُ حُذَيْفَةَ الْأَسَدِيِّ :

دَفَعْنَا طَرِيفًا بِأُطْرَافِنَا وَبِالرَّاحِ عَنَّا وَلَمْ يَدْفَعُونَا
قَدْ أوردنا من أقسام الجنس ما فيه كفاية واستدلال به على
غيره ، فقيسه واقتبسه إن شاء الله تعالى .
ومن الألقاب التي قدّمنا ذكرها في الشعر :

٩١ - باب المطابقة^(٣)

قد اختلف العلماء في الطُّبَاقِ . قال الْأَخْفَشُ وقد سُئِلَ عنه :

(١) خالة : ماء لكتب بني وبرة في بادية الشام . معجم البلدان ٣٢٩/٢
حوارين : من قرى حلب وأيضاً حصن ، من ناحية حمص . انظر معجم البلدان
٣١٥/٢ (٢) قبل اللفظة في م ، فيا ، با ، بر : عبارة « خالة موضع »
وهي غير موجودة في الأصل .

(٣) جاء في العمدة ٥/٢ : « المطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين في
الكلام ، أو بيت شعر ، إلا قدامة ومن اتبعه فإنهم يجعلون اجتماع المعنيين في
لفظة واحدة مكررة طباقاً ، وسمى قدامة هذا النوع - الذي هو المطابقة عندنا -
التكافؤ ، وليس بطباق عنده إلا ما قدمت ذكره ، ولم يسمّ التكافؤ أحد غيره
وغير النحاس من جميع ما علمته » .

أجد قوماً يختلفون في الطباق ، فطائفة ، وهي الأكثر ، تزعم أنه ذكر الشيء وضده يجمعهما اللفظ بهما لا المعنى . وطائفة تخالف ذلك فتقول : « هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد » كقول زياد الأعجم^(٢) :

وَنَبِّشْتُهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ وَلِلَّؤْمِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ
فَقَوْلُهُ بِكَاهِلٍ : يعني القبيلة ، وقوله كاهل للعضو هو المطابقة عندهم . وقال : هذا هو التجنيس^(٣) . وقال : من ادعى أنه طباق فقد خالف الأصمعي والخليل . فقل له : أفكنا يعرفان هذا ؟ فقال : سبحان الله وهل مثلها في علم الشعر وتمييز خبيثه من طيبه ! . وقد أدخل قوم في الطباق نوعاً من التقسيم ، كقول كعب بن سعد^(٤) :

(١) هذا التعريف جاء عند قدامة في نقد الشعراء : بونيبا كر ٩٢

(٢) زياد الأعجم (. . - نحو ١٠٠ هـ / . . نحو ٧١٨ م) هو زياد بن سليمان

أر ابن سلمى ، ويقال ابن جابر ، بن عمرو بن عامر العبدي ، مولى بني عبد قيس .

كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم . ولد ونشأ في أصفهان ومات في خراسان .

أكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلاتهم . انظر الأغاني ٩٨/١٤ ، وإرشاد

الأريب ٢٢١/٤ ، والشعر والشعراء ١٦٥ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١٩٣/٤ .

والبيت في نقد الشعر ٩٣ ، وفي الأغاني ١١١/١٧٩ ، والبديع ٢٦

(٣) م : سقطت جملة : « وقال هذا هو التجنيس » .

(٤) هو كعب بن سعد بن عمرو بن عتبة - أو علقمة - بن عوف بن رفاعه =

لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَّوْحٌ عَلَيْنَا وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبٌ
لَمَّا رَأَوْا ذَكَرَ الْحِلْمَ وَالْجَهْلَ ، وَمُرَّوْحٌ وَعَزِيبٌ ، جَعَلُوهُ فِي الْمَطَابِقِ
وَلَمْ يَكُنْ بَبَعِيدٍ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُ إِلَى بَابِ التَّقْسِيمِ أَقْرَبُ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : « أَصْلُ الطَّبَاقِ أَنْ يَضَعَ الْفَرَسُ رِجْلَهُ فِي مَوْضِعِ
يَدِهِ ^(١) » وَأَنْشَدَ :

وَحَيْلٌ يُطَابِقُنَ بِالْدَّارِعِيِّ — طَبَاقَ الْكَلَابِ يَطَانُ الْهَرَّاسُ ^(٢)
وَقَالَ الْخَلِيلُ : « طَابَقْتُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ إِذَا جَمَعَهُمَا عَلَى حَدٍّ وَوَاحِدٍ
وَأَلَصَقَهُمَا ^(٣) » . وَأَقُولُ : إِنَّ الطَّبَاقَ مِنْ أَحْسَنِ تَحَاسُنِ الْبَدِيعِ ؛

= الغنوي . ويقال له كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من أمثال . انظر معجم
الشعراء ٣٤١ . والبيت في العمدة ٩/٢ ، وروايته « فعزيب » . جاء تحت باب
« مما يظن من المطابق وليس منه » ، وفي نقد الشعر ص ١٠١ تحت باب « نعت
المراثي » ، وفي الأصمعيات ٩٥ ، ق ٢٥ ، ب ٣ ، وفي جمهرة أشعار العرب
القصيدة رقم ٣٠ ، وفي الرزباني ٣٤١ ، وفي الخزانة ٣٧٠ - ٣٧٥

(١) ورد قول الأصمعي عن المطابقة في العمدة ٦/٢ كما يلي : « أصلها وضع
الرجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع » .

(٢) البيت أيضاً في العمدة ٦/٢ ، وفي الصناعتين ٣٠٧ ، وفيه : « وحيل
تطابق ... » ، وفي الاثنين نسب إلى النابغة الجعدي ، وهو أيضاً في اللسان مادة
(هرس) ، والهراس شوك كأنه حاك . وفي هامش الأصل كتب « شجر
فو شوك » . (٣) ورد قول الخليل هذا في العمدة ٦/٢

وهو أن يأتي الشاعر^(١) في البيت بالشئ^(٢) وضمه^(٣) . قال عبد الله
ابن الزبير الأسدي :

رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ سُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيِضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيِضَ سُودَا
وقال زهير :

كَيْتُ بَعَثَرٍ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا^(٤)
وقال الفرزدق :

(١) م ، فيا : سقطت « الشاعر » .

(٢) يشابه تعريفه هذا للطباق مع تعريف صاحب العمدة ٦/٢ ، وهو :
« جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت الشعر » . أما تعريف قدامة فهو :
« المطابق هو ما يشترك بلفظة واحدة بعينها » . نقد الشعر ص ٩٢ ت : بونيا كز .
وفي قواعد الشعر لثعلب ٦٤ : « فهو تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين » .

(٣) عبد الله بن الزبير الأسدي (... - ٧٥ هـ / ... - ٦٩٥ م) من شعراء
الدولة الأموية . كوفي المنشأ والمنزل . كان هجاءً . مات في خلافة عبد الملك بن
مروان . انظر خزانة الأدب للبغداد ٣٤٥/٩ ، والجمعي ١٤٦ ، والزركلي
٣١٨/٤ . والبيتان في العمدة ٦/٢ . واللسان : « سمء » وفيه : السُّمُود يكون
سروراً وحزناً .

(٤) ديوانه ص ٤٣ ، وروايته : « ما كذَّب الليث عن أقرانه صدقا » ، وهو
في العمدة ٦/٢ ، وروى فيه الأصمعي أحسن بيت في المطابقة ، وفي الأغاني ١٥٩/٩ ،
ونقد الشعر ٦٦ . وعشر : موضع .

لَعَنَ الْإِلَهُ بَنِي كَلْبٍ لِّإِنِّهِمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارٍ^(١)
يَسْتَقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حَمِيرِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ
أَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ قَوْلِ ثُمَامَةَ الدَّهْلِيِّ :

قَوْمٌ تَنَامُ عَنِ الْأَوْتَارِ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تُنَوِّمُ نَوَاكُهُمْ عَنِ السَّرَقِ^(٢)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ^(٣) :

بَآنَا نُورِدُ الرَّايَاتِ بَيْضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا
لَوْ قَالَ عَمْرُو :

مِنَ الْأَسَلِ الظَّمَاءُ يَرِدُنَ بَيْضاً

وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا^(٤)

لَكَانَ مُجِيداً مُبْدِعاً فِي الطَّبَاقِ بَيْنَ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ ، وَالْبَيَاضِ
وَالْحُمْرَةِ ، وَالظَّمَاءِ وَالرِّيِّ . وَقَدْ أَخَذَ أَبُو الشَّيْصِ^(٥) مَعْنَى
بَيْتِ عَمْرُو فَتَمَّمَ مِنْهُ مَا نَقَصَ وَقَالَ :

فَأَوْرَدَهَا بَيْضاً ظَمَاءٌ صُدُورُهَا وَأُصْدَرَهَا بِالرِّيِّ أَلْوَانُهَا حُمْرُ

(١) ديوانه ٣٦٠/١ وروايته : قبح الإله . والأوتار جمع الوتر وهو النار .

(٢) النوك بالضم والفتح الحق ، ونوكى ونوك هوج « القاموس : نوك » .

(٣) البيت في الممددة ١١/٢ وهو من معلقته المشهورة .

(٤) م : مقط البيت بكامله . (٥) أبو الشَّيْصِ الحِزَاعِي : هو محمد بن

عبد الله بن رزين من شعراء البعاسيين ، عاش زمن الرشيد . انظر الشعر والشعراء

٨٣٠ ، والأغاني ١٥/١٠٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٦

فصار أَخْذُهُ مُسْتَحْسَنًا بِكَمَالِ مَعْنَاهُ وَزِيَادَةِ بِالْجُنَاسِ فِي: صُدُورِهَا
وَأُصْدَرَهَا . وَقَالَ الْغَطَمَشُ الضَّيِّي :

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ^(١)

وَأَرَى الشَّيْبَ وَالشَّبَابَ رِدَائَيْنِ مَصُونًا وَبَذْلَةً مَنُشُورًا^(٢)
الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ، وَالْمَصُونُ وَالْمَبْتَذَلُ تَطْبِيقٌ، وَفِيهِ اسْتِعَارَةٌ وَاحِدَةٌ.
وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ^(٣) :

(١) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ (٦٠ - ١٢٦ هـ / ٦٨٠ - ٧٤٤ م) بَنِي خُنَيْسِ
الْأَسَدِيِّ، أَبُو الْمُسْتَهْلِ، شَاعِرُ الْهَاشِمِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . اشتهر في العصر الأموي،
وكان عالماً بأدب العرب ولغاتهم وأخبارها وأنسابها وهو من أصحاب الملهمات .
أشهر شعره « الهاشميات » . انظر الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٦ ، خزانة الأدب
١/٦٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١٨٧ ، والأغاني ١٥/١٠٨

(٢) لم أعثر على هذا البيت في ديوان الكميته ت . داود سلوم . بغداد .
البذلة : الثوب الخلق « القاموس : بذل » .

(٣) أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ (. . - نحو ٨٠ هـ / . . - نحو ٧٠٠ م) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ
السَّهْمِيِّ ، مِنْ بَنِي هَذِيلَ بْنِ مَدْرَكَةَ شَاعِرٌ مِنَ الْقَصَصَاءِ . كَانَ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ
هَوَالِيًا لِبَنِي مُرْوَانَ، وَلَهُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَدَائِحٌ . انظر شرح شواهد
المغني ٦٢ ، والأغاني ط . الدار ٥/١٨٥ ، وخزانة البغدادي ١/٥٥٥ . والبيت
في ديوان الهذليين ج ٢ ص ٩٥٦ ، ب ٩ ، ق ١١ من شعره ، والشعر والشعراء
٥٤٥/٢ ، ونقد الشعر ١٢٧ ، وفي الأمالي ١/١٤٩

أما والذي أبكى وأضحك والذي
أما ت وأحيى والذي أمره الأمر
وقال أوس بن مغراء^(١) :

فأخلق حبلُ الودّ بيني وبينها وكلُّ جديدٍ سوفَ يُصبحُ باليا
وقال أبو دَهَبَل^(٢) :

وصارت قنأة الدين في كفّ ظالمٍ
إذا أعوجَّ منها جانبٌ لا يُقيمها
فيه طباقٌ واستعارةٌ حسنةٌ . وقال أبو جِلْدَةَ اليشكريّ :

إذا عدلتُ بالصَّرمِ والوَصِيلِ عاقها
عن الصَّرمِ ميزانُ من الحُبِّ راجحُ

فيه طباقٌ واستعارةٌ . ولَمَّا جعلَ للحُبِّ ميزاناً جعلَ القرينةَ
لفظيةً ، وهي قوله راجح . وهذا القِسمُ واسعٌ كثيرٌ يدلُّ عليه
القليلُ اليسيرُ . ومنها :

(١) أوس بن مغراء (٥٥٥ - ٦٧٥ م) أو ابن تميم بن مغراء ، من بني أنف
الناقة من تميم ، شاعرٌ اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام . انظر سبط
اللاكي ٧٩٥ ، الشعر والشعراء ٢٦٤ ، الأغاني طبعة الدار ١٢/٥

(٢) م : دهبيل وهو خطأ .

وَيُلَقَّبُهُ قَوْمٌ : رَدَّ أَعْجَازِ الْكَلَامِ عَلَى صُورِهِ ^(١) ، وَهُوَ
أَنْ يَبْتَدِئَ الشَّاعِرُ بِكَلِمَةٍ فِي الْبَيْتِ ثُمَّ يُعِيدُهَا فِي عَجْزِهِ ، أَوْ
نِصْفِهِ ثُمَّ يَرُدُّهَا فِي النِّصْفِ الْآخِرِ . وَإِذَا نُظِمَ الشَّعْرُ عَلَى هَذِهِ
الصِّفَةِ ، تيسَّرَ اسْتِخْرَاجُ قَوَافِيهِ قَبْلَ أَنْ تَطْرُقَ أَصْنَاعُ مُسْتَمْعِيهِ .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ حَسَنِ التَّصْدِيرِ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ ^(٢) ،
وَكَذَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ نُقَادِ الشَّعْرِ :

فَكُنْتَ سَنَامًا فِي فَرَازَةٍ تَامِكًا ^(٣) وَفِي كُلِّ حَيٍّ ذِرْوَةٌ وَسَنَامٌ
وَقَالَ قَوْمٌ : بَلْ مِنْ جَيِّدِ التَّصْدِيرِ قَوْلُ جَرِيرٍ :
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُسْتَهِيلٌ رَبَابُهُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ ^(٤)

(١) ورد هذا التعريف للتصدير في العمدة ٣/٢

(٢) عامر بن الطفيل (٧٠ ق هـ . ١١ هـ / ٥٥٤ - ٦٣٢ م) بن مالك بن جعفر
العامري . فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية . أدرك
الإسلام شيخاً ولم يسلم . انظر خزائن البغدادي ١/١٧١ - ١٧٤ ، الشعر والشعراء
١١٨ ، الإصابة ت ٦٥٥٠ ، والزركلي ٢٠/٤

(٣) تَامِكًا : تَمَكَّ السَّيْفُ يَتَمَكُّ وَيَتَمَكُّ . . طَالَ وَارْتَفَعَ وَتَوَتَّى وَاسْتَنْزَلَ .
« القاموس : تَمَكَّ » . (٤) البيت في ديوانه ص ٤٦٠ ، وفي العمدة
٤/٣ . الجَوْنُ : السَّحَابُ الْأَسْوَدُ ، وَالرَّبَابُ مَا كَانَ دُونَ السَّحَابِ .

وقال آخرون : بل قولُ الأوَّل من حَسَن التصدير :

سَرِيعٌ إلى ابنِ العَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ

وليسَ إلى داعيِ النَّدى بِسَرِيعٍ^(١)

وقال أناسٌ : قول ابنِ أحمَر من جَيِّدٍ ما قِيلَ في

التصدير وهو :

تَغَمَّرْتُ مِنْهَا بَعْدَ مَا نَفِذَ الصُّبَى

ولم يَرَوْا من ذي حاجةٍ من تَغَمَّرَا^(٢)

التَغَمَّرُ الشُّرْبُ القليل . وقال الفرزدق :

أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا

فُكُلٌ وَارِدَةٌ يَوْمًا لَهَا صَدْرٌ^(٣)

١٣ - باب الالتفات^(٤)

ومنها :

وهو انصرافٌ عن مُخَاطَبَةٍ إلى إخبارٍ وعن إخبارٍ إلى

مُخَاطَبَةٍ ، وهو من بديعِ البديع . وقال جرير^(٥)

(١) البيت في العمدة ٣/٢ وهو غير منسوب أيضاً .

(٢) البيت في العمدة ٤/٢ (٣) ديوانه ١٨٣/١ ، والعمدة ٤/٢

(٤) في العمدة ٥/٢ «وهو الاعتراض عند قوم وصماه آخرون الاستدراك» .

(٥) م : سقطت « جرير » .

متى كان الخيامُ بذِي طُلُوحٍ . سُقِيتِ الغَيْثَ أَيْتَهَا الخِيَامُ^(١)
أَتَذَكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضِيهَا . بَعُودِ بَشَامَةٍ ، سُقِيَ^(٢) الْبَشَامُ^(٣)
وَيُرَوَى :

أَتَذَسِي إِذْ تُودَّعُنَا سُلَيْمَى . بَعُودِ بَشَامَةٍ ، سُقِيَ الْبَشَامُ^(٤)
ومن الالتفات البارع قول النابغة :

أَلَا زَعَمْتُ بَنُو عَبْسٍ بَأَنِّي . أَلَا كَذَبُوا ، كَبِيرُ السِّنِّ قَانِ^(٥)
وقال آخر :

فإني إن^(٦) أَفْتُكَ يَفْتُكَ مِنِّي . فلا تُسَبِّقْ بِهِ ، عِلْقُ نَفِيسٍ^(٧)
وقال كثير^(٧) :

(١) البيت في العمدة ٤٦/٢ ، مثلاً على الالتفات . (٢) م : يبقى .
(٣) جاء هذا البيت في « شرح ديوان أبي تمام » للخطيب التبريزي ت : عزام
٣٤٩/٣ ، مقارناً مع بيت أبي تمام :
لو أَنَّهُ نَبَتْ لَكَانَتْ دُونَهُ . قُضِبُ الْبَشَامِ اللَّسْدُنُ الْأَفْوَاهُ

(٤) البيت في العمدة ٤٦/٢ ، والكامل ٣٩١/٤ ، والأغاني ٦٦/٢
(٥) البيت في العمدة ٤٥/٢ منسوب للذبياني ، ولم أعر عليه في ديوانه
ت : الدكتور فيصل ١٩٦٨ ، وفي الصناعتين ٣٩٤ جاء تحت باب « الاعتراض »
أي « الالتفات » ، منسوباً للنابغة الجعدي . (٦) بر : سقطت « إن » .
(٧) البيت في ديوان كثير ١٥٠/١ وفيه : لو أن « الناظرين » ، وفي العمدة
٤٢/٢ ، والصناعتين ٣٩٤ . المطال : التوسيف بالعمدة والدين . « القاموس : مطل » .

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ^(١) ، وَأَنْتِ مِنْهُمْ ، رَأَوْكَ تَعَلَّوْا مِنْكَ الْمِطَالَا
(ومن هذا القسم اعتراضُ كلامٍ في كلامٍ لَمْ يَتِمَّ معناه)^(٢) ، ثم
يعودُ الشاعرُ إليه فَيَتِمُّه مرةً واحدةً ، وهو من جيّد الالتفات .
قال طَرَفَةٌ^(٣) :

فَسَقَى دِيَارَكَ ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا ، صَوْبُ الرِّبِيعِ وَدِيمةٌ تَهْمِي
فَقَدْ تَمَّ المعنى بقوله : غَيْرَ مُفْسِدِهَا . وقال نافع بن خليفة الغنوي :
رِجَالٌ ، إِذَا لَمْ يُقْبَلِ الْحَقُّ مِنْهُمْ
وَيُعْطَوْهُ ، عَاذُوا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِي^(٤)
فَتَمَّ المعنى بقوله : وَيُعْطَوْهُ . ومنها :

١٤ - باب الاستطراد

ومعنى الاستطراد^(٥) خروجُ الشاعرِ من ذَمٍّ إلى مدحٍ أو من

(١) م : الناظرين . (٢) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٣) هو الشاعر المعروف طرفة بن العبد البكري أحد أصحاب المعلقات .
والبيت في ديوانه ص ٩٣ ، ق ٧ ، ب ١١ وفيه « سقى بلادك » . وفي العمدة
٥٠/٢ . الدية : المطر الدائم ، تهمي : تسيل .

(٤) البيت في العمدة ٥٠/٢ ، ونقد الشعر ١٣٧ ، وفيه : بالسيف
« القواطع » . عاذ : لجأ .

(٥) حدد الاستطراد عند ابن رشيق هو « أن يرى الشاعر أنه في وصف شيء =

مدح إلى ذم . وللمحدثين في هذا الباب أشعار كثيرة عجيبة .
قال زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَالَتِهِ ^(١) هَرِمٌ ^(٢)
استطرد الكلام إلى مدح هريم . وقال الفرزدق :

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ
إِذَا عَرِقَتْ ، أَفْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ^(٣)

استطرد الكلام إلى ذم بكر بن واثل . وقد حثا جرير التراب
في وجه السابق إلى هذا المعنى فضلاً عن تلاه ، فإنه استطرد باثنين
في بيت واحد وهو :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِسْمِي
وَضَعَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ ^(٤)

= وهو إما يريد غيره ، فإن قطع أو وجع إلى ما كان فيه فذلك استطواد .
العمدة ٣٩/٢ (١) م : علامه . (٢) البيت في ديوانه

ص ٩٩ من قصيدة في مدح هرم بن سنان . وفي العمدة ٤٠/٢

(٣) لم أعر على هذا البيت في ديوانه ت : كرم البستاني . وهو في العمدة

٣٩/٢ « باب الاستطواد » منسوب للفرزدق أيضاً وفيه :

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَسَدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ إِذَا اجْتَمَعُوا أَفْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ

(٤) انظر ديوان جرير ص ٤٤٣ ، والعمدة ٣٩/٢ . والبعيت : من الشعراء

الذين هاجوا جريراً .

الضُّغُو والضُّغَاءُ صوتُ الدِّلِيلِ المَقْهُورِ^(١) وقال آخر :
أَنْتَ ابْنُ بَيْضٍ لَعَمْرِي لَسْتُ أَنْكِرُهُ
حَقًّا يَقِينًا ، وَلَكِنْ مَنْ أَبُو بَيْضٍ^(٢) ؟
وقال بكرُ بنُ النطَّاحِ^(٣) في مالِك بن طَوْقٍ^(٤) وهو استطرادٌ من
مدحٍ إلى مدحٍ :

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى
لِتَرْضَى فَقَالَتْ قُمْ فَجِئْتَنِي بِكَوْكَبٍ
فَقُلْتُ لَهَا : هَذَا التَّعْنُتُ كُلُّهُ كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عَنَقَاءَ مُغْرِبٍ
سَلِي كُلِّ أَمْرٍ يَسْتَقِيمُ طِلَابُهُ وَلَا تَذْهَبِي يَادُّرُ ، فِي كُلِّ مَذْهَبٍ

(١) فيا ، م : سقطت « المقهور » .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٤/٤٧ وهو منسوب إلى أبي الحويرث .

(٣) بكر بن النطاح الحنفي ، يكنى أبا وائل ، ويقال أيضاً إنه عجلي من بني معد . وكان صعلوكاً يصيب الطوبى ، ثم أقصر عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند . كان شجاعاً فارساً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه . انظر الأغاني طبعة دار الثقافة ١٩/٣٦ ، وبولاق ١٧/١٥٣ .

(٤) مالك بن طوق (.. - ٢٥٩ هـ / .. - ٨٧٣ م) بن عتاب التغلبي ، أبو كاؤم ، أمير ، كان من الأشراف الفرسان الأجواد . ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي ، وبنى بمساعدة الرشيد بلدة « الرحبة » التي على الفرات . له شعر . انظر فوات الوفيات ٢/١٤٢ ، ومعجم البلدان ٤/١٣٦ ، والزركلي ١/١٣٧ . والأبيات في العمدة ٢/٤١ تحت باب الاستطراد أيضاً .

فَأُقْسِمُ^(١) لو أصبحتُ في عزِّ مالكِ وقُدِّرَتِه أَعْيَا بما رُمْتُ مَطْلَبِي
فَتَى شَقِيتُ أَمْوَالَهُ بَنَوَالِهِ^(٢) كما شَقِيتُ قَيْسُ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ
وشبيهةً بهذه الأبيات ما ذَكَرَهُ الأصفهاني^(٣) في كتابه قال : قال
أحمدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَمَّار :

كنا عندَ المبرِّدِ يوماً وعندهُ فتىً من وُلْدِ أَبِي البَخْتَرِيِّ وهب
ابن وهب القاضي ، أَمَرْدُ حَسَنُ الوجه ، وفتىً من وُلْدِ أَبِي دُلْفِ
القاسم بن عيسى العَجَلِيِّ شبيهُهُ بِهِ في الجمالِ ، فقال المبرِّد لابنِ
أبي البَخْتَرِيِّ : أَعْرِفُ لِحْدَكَ قِصَّةً طَرِيفَةً مِنَ الكَرَمِ حَسَنَةً لَمْ
يُسَبِّقْ إِلَيْهَا ، فقال الفتى : وما هي ؟ قال : دُعِيَ رَجُلٌ من
أَهْلِ الأدبِ إلى بعضِ المآدِبِ فَسَقَّوهُ نَبِيذاً غيرَ الذي كانوا
يشربون ، فقال^(٤) :

(١) بر : فأقسمت . (٢) في العمدة ٤١/٢ « بعفاته » .

(٣) أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ / ٨٩٧ - ٩٦٧ م) علي بن الحسين
ابن محمد بن أحمد بن المرواني القرشي . من أئمة الأدب ومن الأعلام في معرفة التاريخ
والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي ولد في أصفهان ونشأ ونو في بغداد .
أشهر كتبه الأغاني وله كتب أخرى . انظر وفيات الأعيان ٣٣٤/١ ، وبيمة
الدهر ٢٧٨ ، وتاريخ بغداد ٣٧٨/١١ ، وإرشاد الأريب ١٤٩/٥ - ١٦٨

(٤) قصة ولد أبي البختري وأبيات الشعر في الأغاني ٢٥٣/٨ ، ٢٥٤ طبعة

دار الثقافة .

نَبِيدَانِ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ لِإِيثَارِ مُثَرٍّ عَلَى مُقْتَرٍ
فَلَوْ كَانَ فِعْلُكَ ذَا فِي الطَّعَامِ لَزِمْتُ قِيَاسَكَ فِي الْمُسْكِرِ
وَلَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ فِعْلَ الْكَرَامِ صَنَعْتَ صَنِيعَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ
تَتَّبَعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْمُقِلَّ عَنِ الْمُكْثَرِ

فبلغت الأبياتُ جدَّكَ فَبَعَثَ إِلَى الرَّجُلِ خَمْسَةَ دِينَارٍ . قَالَ
ابنُ عَمَّارٍ : فَقُلْتُ : وَقَدْ فَعَلَ جَدُّ هَذَا الْفَتَى فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا هُوَ
أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ، قَالَ الْمُبَرِّدُ : وَمَا هُوَ ؟ قُلْتُ ^(١) : بَلَّغْنِي أَنْ ابْنَ
أَبِي فَنَنْ أَفْتَقَرَ بَعْدَ ثَرَوَةٍ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : افْتَرِضْ فِي الْجُنْدِ ،
فَأَنْشَأَ يَقُولُ ^(٢) :

إِلَيْكَ عَنِي ^(٣) فَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا

حَمَلَ السَّلَاحَ وَقَوْلَ الدَّارِ عَيْنَ قِفٍ ^(٤)

تَمْشِي الْمَنَايَا إِلَى قَوْمٍ فَأَكْرَهُهَا فَكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهَا عَارِي الْكَتِفِ
حَسِبْتُ أَنَّ نَفَادَ الْمَالِ غَيَّرَنِي أَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دُلْفِ
فَأَحْضَرَهُ أَبُو دُلْفٍ وَقَالَ لَهُ : كَمْ أَمَلْتَ امْرَأَتَكَ أَنْ يَكُونَ رِزْقُكَ ؟

(١) م : سقطت « قلت » . (٢) م : سقطت جملة « فأنشأ يقول » .

(٣) م : سقطت « إليك عني » .

(٤) الأبيات والحكاية في الأغاني ط . دار الثقافة ٢٥٤/٨ وفيه : « وقيل ،

الدارعين ... وفي البيت الذي يليه : تَمْشِي الْمَنَايَا إِلَى « غيروي » ...

قال : مائة دينار ، قال : وكم أملت أن تعيش ؟ قال : عشرين سنة ، قال : فلك عليّ الذي أملت وأملت امرأتك في مالي دون مال السلطان . وأمر بدفع ذلك إليه . قال : فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل ، وانكسر ابن أبي البختری . وقال الآخر :

أسرنا كما قد^(١) عودتنا رماحنا لدى معرك الخيلين ، والنقع ثائر
أخبر أنه أسر عدواً واستطرد الكلام إلى أنه معود لذلك . ومنها :

١٥ - باب النقسيم

قال نصيب^(٢) :

ولم أرض ما قالت ، ولم أبد سخطاً
وضاق بما جمعت من حبها صدري

(١) م : سقطت « قد » .

(٢) نصيب (٠٠ - ١٠٨ هـ / ٠٠ - ٧٢٦ م) بن رباح ، أبو محجن ، مولى عبد العزيز بن مروان : شاعر فحل ، مقدم في النسيب والمدايح . كان عبداً أسود لراشد بن عبد العزى من كنانة ، من سكان البادية . وأنشد أحياناً بين يدي عبد العزيز ابن مروان فاشتراه وأعتقه . كان يعد مع جرير وكثير غزاة . انظر الشعر والشعراء ١٥٣ : وسط الآلي ٢٩١ ، وإرشاد الأريب ٢١٢/٧ . جمعت : المجمة أن لا يبين كلامه وإخفاء الشيء في الصدر « القاموس : جم » .

فقال فريقُ الحَيِّ لا ، وفريقُهُم
نَعَمْ ، وفريقٌ قالَ وَيَحْكُ ما نَدري^(١)
وليسَ في جوابِ من سألَ عن شيءٍ غير ما ذكرَهُ . وهذا البيتُ
رواهُ الأَخْفَشُ على ما أثبتَهُ وأَعْرِفُهُ من شِعْرِهِ :
فقال فريقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُم نَعَمْ وفريقٌ لِيَمُنَّ اللهُ ما نَدري^(٢)
وقال الشَّامُخُ يَصِفُ صَلابَةَ سَنابِكِ الحِمَارِ وشِدَّةَ رَهْصِهِ الأرضَ :
متى ما تَقَعُ أرسائُهُ مُطْمَئِنَّةٌ على حَجَرٍ يَرْفُضُ أو يَتَدَحْرَجُ^(٣)
وليسَ في وصفِ^(٤) الوطءِ الشَّدِيدِ إِلَّا أنْ يَكُونَ الذي^(٥) يُوطَأُ
رُخْوًا فَيرْفُضُ ، أو صُلْبًا فيَتَدَحْرَجُ . وقال زُهَيْرُ :
يَطْعَنُهُم ما ارْتَمَوْا ، حتَّى إذا اطَّعَنُوا
ضارَبَ ، حتَّى إذا ماضَ رُبُوا اعْتَنَقَا^(٦)

-
- (١) البيت في العمدة ٢١/٢ واعتبره ابن رشيق من جيد التقسيم في المنظوم .
وفيه : فقال فريق القوم ... (٢) م : سقط البيت بكامله .
(٣) البيت في ديوان الشامخ ق ٢ ، ب ٤٩ ، وفي العمدة ٢١/٢ ، وفي نقد
الشعر ص ١٣١ ، وفي كتاب الشامخ بن ضرار الديباني ١٦٩
(٤) م : سقطت « في وصف » . (٥) م : سقطت « الذي » .
(٦) ديوانه ص ٤٣ من قصيدة في مدح هرم بن سنان ، وفي الأغاني ١٥١/٩ ،
وفي الشعر والشعراء ٥٩ ، وزهر الآداب ٧٠٥/٢ ، والتشبيهات ١٥٠ ، ونقد
الشعر ٦٦ ، والعمدة ٢٢/٢ في باب التقسيم أيضا ، وفيه : حتَّى إذا طعنوا .

وقال عنتره :

إِنْ يَلْحَقُوا أَكْرُرُ ، وَإِنْ يَسْتَلْحِمُوا
أَشْدُّ ، وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكِ أَنْزِلُ^(١)

وقال عُمر بن أبي ربيعة المخزومي :

تَهِيمٌ إِلَى نَعْمٍ ، فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
وَلَا الْحَبْلُ مُوصُولٌ ، وَلَا الْحُبُّ مُقْصِرٌ^(٢)
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ ، إِنْ دَنْتُ ، لَكَ نَافِعٌ
وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي ، وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ^(٣)

فَأَخَذَ الْخَارِجِيُّ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَكَذَّبْتُ طَرْفِي فِيكَ وَالطَّرْفُ صَادِقٌ
وَأَسْمَعْتُ^(٤) أُذْنِي فِيكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَلَمْ أُسْكَنْ الْأَرْضَ الَّتِي تَسْكُنُهَا
لِكَيْلَا يَقُولُوا : صَابِرٌ لَيْسَ يَجْزَعُ

(١) ديوانه ت : شلبي ص ١١٩ ، بوت : خفاجي ص ٤٣ ، والعمدة ٢٣/٢

(٢) ديوانه ص ٩٢ ، ق ١ ، وفيه : « أهيم ... ولا القلب » ، وفي الهامش

إشارة إلى رواية « نعيم » بالنون .

(٣) ديوانه ص ٩٢ ، ق ١ ، وفي هامش الديوان إشارة إلى رواية « إذ دنت » .

(٤) م : وأسمع .

فلا كَمَدِي يَفْنِي ، ولا لكِ رَحْمَةٌ
ولا عَنْكَ إِقْصَارٌ ، ولا فَيْكِ^(١) مَطْمَعٌ^(٢)

وقال قيسُ بن ذريح^(٣)

فإن تَكُنِ الدُّنْيَا بِلَبْنِي تَقَلَّبَتْ فَلِلدَّهْرِ والدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ
لَقَدْ كَانَتْ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ وَلِلْقَلْبِ مُرْتَادٌ وَلِلْعَيْنِ مَنَظَرُ
وَاللِّحَائِمِ الصَّدْيَانِ رِيٌّ بِقُرْبِهَا وَلِلْمَرْحِ الذِّئَالِ طَيْبٌ وَمَسْكَرُ
وقد استحسِنَ أَهْلُ الصَّنَاعَةِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلَ بَشَّارِ بْنِ بَرْدٍ^(٤) ، وَهُوَ :

بِيضْرُبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِ طَعْمِهِ
وَتَدْرِكُ^(٥) مَنْ نَجَّى الْفِرَارُ مَثَالِبَهُ

(١) بر : منك . (٢) البيت في العمدة ٢٤/٢ منسوب للحارثي .

(٣) قيس بن ذريح (٦٨ - ١٠٠ هـ / ٦٨٨ - ٧٠٠ م) بن سنان بن حذافة الكناني . شاعر اشتهر بحب ، « لبني » بنت الحباب الكعبية . وهو من شعراء العصر الأموي ومن سكان المدينة . انظر الأغاني ١٥٤/٢ ، وابن سلام ٥٦ ، وجمهرة أشعار العرب ١٢٣ ، وخزانة البغدادي ١٦٨/٣ - ١٦٩

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٣١٨/١ ، وفيه : فراحوا « فريقة » ... وفي العمدة ٢٠/٢ ، وفيه : فراح فريق في الأسارى ... وفي هاشم الديوان : « المراد بالبحر : الفرات ، أي سبجوا في الماء هروباً من القتل » .

(٥) بر : ويدرك .

فراحوا ، فريقٌ في الإِسار^(١) ، ومثلهُ
قتيلٌ ، ومثلٌ لاذَ بالبحرِ هاربُهُ
وقالوا : ليسَ في وصفٍ من وقع به الظفرُ ودارت رَحَى الحربِ
عليه زيادةٌ على ما ذَكَرَهُ ، ومنها :

١٦ - بابُ التسميم^(٢)

سُئِلَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ يَتَعَاطَى عِلْمَ البديعِ ونَقَدَ الشُّعْرَ الصنيعِ
عن التسميمِ ، فما منهم من أجابَ بجوابِ التفهيمِ ، وَلَمْ يَحْصُلْ
مِنْ إشاراتهم إلية ، ونصوصهم عليه ، سوى أَنَّ المُسَهَّمَ هو
الذي يَسْبِقُ السامِعُ إلى قوافيه قبلَ أن ينتهي إليها رَاوِيهِ .
قُلْتُ : ليسَ هذا اللَّقْبُ دالًّا على هذا^(٣) المعنى ، فإن كانَ
المُلقَّبُ قصدَ الإغرابَ بِهِ فقد أَبْعَدَ المَرْمَى وزَلَّ عن النهجِ
الأقومِ . وإنما التسميمُ التخطيطُ ، والبُرْدُ المُسَهَّمُ : المخططُ . وكانَ
الأجدرُ أن يُقالَ : إن التسميمَ في الشُّعْرِ هو التحسينُ له ، والتنقيحُ
لألفاظِهِ ومعانيهِ تشبيهاً بالبُرْدِ المُحَسَّنِ بالتسميمِ ، حتى يكونَ

(١) م : القرار .

(٢) جاء في العمدة ٣١/٢ : « وقدامة يسميه التوشيح ... وقيل : إن الذي
سماه تسميماً علي بن هارون المنجم ، وأمّا ابن وكيع فسمّاه «المطمع» ،

(٣) م : سقطت « هذا » .

هذا النوع من الشعر معناه إلى قلبك أسرع من الفاظه إلى سمعك . ولو سمي المَطْمِع ، أي من سَمِعَهُ يَطْمَعُ في قولٍ مثله - وهو من ذلك بعيدٌ - لجاز ، وقد أوردناه كما سَمِعناه ورويناه .

قال الأخفش : ومن أبرع ما قيل في التسهيم ما قالته

الجنوب أخت عمرو ذي الكلب :

فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَكَ^(١) إِذَنْ نَبَّهَا^(٢) مِنْكَ دَاءٌ عُضَالًا^(٣)

إِذَنْ نَبَّهَا كَيْثَ عِرْيَسَةٍ مُفَيْتًا مُفِيدًا نُفُوسًا وَمَالًا

وَحَرْقٍ تَجَاوَزَتْ مَجْهَوْلَهُ بِخَرْقَاءَ حَرْفٍ تَشْكِي الْكَلَالَا

فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهَا شَمْسُهُ وَكُنْتَ دُجْجِي اللَّيْلِ فِيهَا الْهَلَالَا

ثم قال : انظر إلى ديباجة هذا الكلام ما أصفها ، وإلى تقسيماته

ما أوفاه^(٤) ، وانظر إلى قولها مفيتًا مفيدًا ، وإلى وصفها إيَّاه

(١) فيا : نَبَّهَكَ . (٢) فيا : بَيَّنَّهَا .

(٣) الأبيات في العمدة ٣١/٢ في « باب التسهيم » أيضاً ، وفيه : « فأقسم » ،

وهي في عيار الشعر ١٢٧ ، وفي الاثنين : « بوجناء » حرف تشكي الكلالا .

العيريس : الشجر الملتف وهو مأوى الأسد « اللسان » . الحرق : القطعة من

الأرض تنغرق فيها الرياح ، والحرقاء من النوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها .

« القاموس : خرق » . والحرف : الناقة الضامرة « القاموس : حرف » .

(٤) م : أوراها خطأ .

في النهار بالشمس وفي الليل بالهلال ، تجد البعيدَ المَطْمَعِ المُمْتَنِعِ ،
وفي هذه البلغة^(١) اليسيرة من هذا الباب كفايةٌ إن شاء الله
تعالى^(٢) . ومنها :

١٧ - بابُ الترصيع

ويُسمى التفويف والترصيعُ في اللغة التركيبُ ، ومنه
تاجُ مرصعُ بالجوهر^(٣) ، وسيفٌ مرصعٌ أي مُحلّى بالرصاصِ ،
وهي حَلَقٌ يُحلى بها ، الواحدة رَصِيعَةٌ ، والبيت^(٤) المرصعُ
الذي تتألف فيه القرائنُ كما يُرصعُ التاجُ بالجواهر . ومن الترصيع
في القرآن المجيد قوله تعالى : « وما لكم ألا تأكلوا مما ذُكِرَ
اسمُ الله عليه وقد فصلَ لكم ما حُرِّمَ عليكم إلا ما اضطررتم
إليه^(٥) » ، وقوله تعالى : « أولم يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ
بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٦) » .
وَمِنْ حَسَنِ^(٧) الترصيع قولُ الخنساء :

(١) البلغة : ما يتبلغ به من العيش « القاموس : بلغ » .

(٢) ليست لفظة « تعالى » في م . (٣) با : سقطت « بالجواهر » .

(٤) م : سقطت « والبيت » . (٥) سورة « الأنعام » ٦ : ١١٩

(٦) سورة « الأعراف » ٧ : ١٠٠ (٧) م : « أحسن » .

الْحَمْدُ خُلَّتْهُ ، وَالْجُودُ عِلَّتْهُ ،
 وَالصِّدْقُ حَوَزَتْهُ ، إِنْ قِرْنُهُ هَابَا ^(١)
 سَدَادُ أَوْهَبِيَّةٍ ، شَهَادُ أُنْدِيَّةٍ ،
 قَطَّاعُ أَوْدِيَّةٍ ، لَوْتَرِ طَلَابَا
 حَمَّالُ أَلْوِيَّةٍ ، ضَرَّابُ أَبْنِيَّةٍ ،
 وَرَّادُ مُسْنِيَّةٍ ، فِي الْحَرْبِ غَضَابَا
 سُمُّ الْعُدَاةِ ، وَفَكَّاكُ الْعُنَاةِ ، إِذَا
 لَاقَى الْوَعْغَى لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ هِيَابَا
 الْخَيْرُ يَفْعَلُهُ ، وَالْقَوْلُ يَفْضُلُهُ ،
 وَالْمَالُ يُنْهَبُهُ فِي الْحَقِّ إِنْهَابَا

(١) الأبيات من قصيدة تراثي بها أخاها صخرأ . البيتان الثاني والخامس لم
 أعثر عليهما في طبعتي الديوان . ورواية البيت الثالث في ديوانها ط . صادر ص ١١ :
 حَمَّالُ أَلْوِيَّةٍ ، قَطَّاعُ أَوْدِيَّةٍ شَهَادُ أَنْجِيَّةٍ ، لَوْتَرِ طَلَابَا
 وروايته في نسخة شيخو ص ٢ :

حَمَّالُ أَلْوِيَّةٍ ، شَهَادُ أَنْجِيَّةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَّةٍ ، لَوْتَرِ طَلَابَا
 البيت الرابع في ديوانها صادر ص ١١ وشيخو ص ٢ . « لم يكن للقرن هياباً » .
 والقرن بالكسر : كَفْؤُكُ فِي الشَّجَاعَةِ « اللسان » . العناة : مفرد هاعات
 وهر الأسير .

يهدي الرّعيْلَ إذا جارَ السبيلُ بهم
نَهْدُ التَّلِيلِ لِزُرْقِ السَّمْرِ رَكَابًا^(١)

وقالت أيضاً :

آبِي الهَضِيمَةِ ، حَمَّالُ الْعَظِيمَةِ ، مِتْلَافُ الْكَرِيمَةِ ، لَا سِقْطُ وَلَا وَا^(٢)
حَامِي الْحَقِيقَةِ ، نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ ، مِعْتَاقُ الْوَسِيقَةِ ، جَلْدُ غَيْرِ ثُنْيَانِ^(٣)
هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ ، حَمَّالُ أَلْوِيَةِ شَهَادُ أُنْدِيَةِ ، سِرْحَانُ فِتْيَانِ^(٤)

(١) ديوانها ط . صادر ص ١١ وفيه :

يهدي الرّعيْلَ ، إذا ضاق السبيل بهم نهْد التَّلِيل لصعب الأمر رَكَابًا
وفي شيفو ص ١ وفيه :

يهدي الرّعيْلَ إذا جار الدليل بهم قصد السبيل لزُرْقِ السَّمْرِ رَكَابًا
الرّعيْل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل ورجال وغير ذلك . والنّهْد : كل
مرتفع . والتَّلِيل : العنق « اللسان » .

(٢) ديوانها ، شيفو ص ١٣٤ ، وصادر ص ١٩١ والرواية في الاثنين :

آبِي الهَضِيمَةِ ، آتٍ لِلْعَظِيمَةِ مِتْلَافُ الْكَرِيمَةِ ، لَا نَكْسَ وَلَا وَا
(٣) ديوانها شيفو ص ١٣٤ وفيه : مِعْتَاقُ « الْوَسِيقَةِ » ، وفي صادر ص ١٩١
وفيه : « نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ » . وَالْوَدِيقَةُ : الْحَرَّ الشَّدِيدُ ، أَيِ يَسْرِعُ الْيَوْمُ فِي وَقْتِ
الْحَرِّ ، وَالْوَسِيقَةُ : الْإِبِلُ . وَالثَّنْيَانُ : مَا كَانَتْ مَنْزِلَتُهُ دُونَ السَّيْدِ .

(٤) ديوانها شيفو ص ١٣٤ ، وصادر ص ١٩١ والرواية في الاثنين :

شَهَادُ أُنْدِيَةِ ، حَمَّالُ أَلْوِيَةِ قَطَّاعُ أَرْدِيَةِ ، سِرْحَانُ قَيْعَانِ
وَالْقَيْعَانُ : جَمْعُ قَاعٍ وَهِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ . وَقَدْ سَقَطَ الْبَيْتُ بِكَامِلِهِ فِي « فَيَا » .
البَيْتُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مَوْجُودَانِ أَيْضًا فِي عِيَارِ الشَّعْرِ ص ٥٤

وقالت أيضاً :

حَدِيدُ السَّنَانِ ، ذَلِيقُ اللِّسَانِ يُجَازِي الْمَقَارِضَ أَمْثَالَهَا^(١)

وقالت أيضاً :

حَمَالُ مُثْقَلَةٍ ، رَكَّابُ مُعْضِلَةٍ وَهَّابُ^(٢) مَفْضِلَةٍ ، لِلْعَظْمِ جَبَّارُ^(٣)

وقالت أيضاً^(٤) :

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، مَحْمُودُ الطَّرِيقَةِ شَلَالُ الْوَسِيقَةِ ، نَفَاعُ وَضَرَّارُ^(٥)

وقال امرؤ القيس :

الماءُ مُنْهَرٌ ، وَالشَّدُّ مُنْهَدِرٌ

وَالْقَصْبُ مُضْطَمِرٌ ، وَالْمَتْنُ مَلْحُوبُ^(٦)

وقال زياد :

(١) ديوانها شيفخو ص ١١٢ وفيه : « مجازي » ، وفي صادر ص ١٧١

(٢) م : ذهَّاب .

(٣) لم أعثر على هذا البيت في طبعتي الديوان (٤) با : سقطت

« وقالت أيضاً » . (٥) لم أعثر على هذا البيت في طبعتي الديوان .

(٦) البيت في ديوانه ص ٢٢٦ ، ق ٤٨ ، ب ٧ ، وفيه « والماء » .. والقصيدة

في وصف فوس ، وهي من زيادات الطوسي ومنسوبة أيضاً إلى إبراهيم بن بشير

الأنصاري . وفي شرح البيت في الديوان أن المقصود بالماء عرق الفرس ، والقصب

الأمعاء ، ومضطمر ضامر ، وملحوب قليل اللحم . والبيت أيضاً في العمدة ٢٧/٢

منسوب إلى أبي ذؤاد ، وفي الهامش أثبتته الحق لا مريء القيس .

سُودُ ذَوَائِبِهَا بِيضُ تَرَائِبِهَا — دُرْمٌ مَرِافِقُهَا فِي خَلْقِهَا غَمٌّ^(١)
 فِيهِ مَعَ التَّرْصِيعِ طَبَاقٌ ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 بِيضَاءُ فِي دَعَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ — كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا^(٢) ذَهَبٌ^(٣)
 (هَذَا بَيْتٌ قَدْ جَمَعَ الْمُطَابَقَةَ وَالتَّرْصِيعَ وَالتَّشْبِيهَ)^(٤) .
 وَقَالَ بَشَامَةُ النَّهْشَلِيِّ^(٥) وَتُرْوَى لغيرِهِ :
 بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا — نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ^(٦) أَيْدِينَا^(٧)

(١) التَّوَائِبُ : عِظَامُ الصَّدْرِ أَوْ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ أَوْ مَوْضِعُ الْغَلَادَةِ « الْقَامُوسُ :
 تَرَبُّبٌ » . دُرْمٌ مَرِافِقُهَا : أَيُّ مَتَوَارِيَةٍ بِالْحَمِّ . (٢) فَيَا ، بَا : شَاهَا .
 (٣) دِيْوَانُهُ ص ٥ ، ق ١ ، ب ٢٠ وفيه : كَحَلَاءُ فِي بَرَجٍ . . . ، النَّعَجُ :
 الْبَيَاضُ الْخَالِصُ . وَالْبَيْتُ أَيْضاً فِي قَوَاعِدِ الشَّعْرِ لِعَلْبِ ٨٧ ، وَفِي جُمُوحِ شُعَارِ
 الْهَوْبِ ١٧٨ ، وَسَمَطُ اللَّالِي ١/١٨٦ ، وَالْكَامِلُ ٤٥٢ ، وَالْعَمْدَةُ ٢/٢٤١ ،
 وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٣٧٧ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ١/٥١٧

(٤) م ، فَيَا : سَقَطَتِ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .

(٥) ذَكَرَهُ الْآمِدِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ .

(٦) م : تَكُورَتِ كَامَةٌ « آثَارُ » .

(٧) الْبَيْتُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ٢/٦٢٠ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِنَهْشَلِ بْنِ
 حَرَّثِيِّ النَّهْشَلِيِّ ، وَفِي دِيْوَانِ الْحَمَامَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ١/٩٧ - ١٠٦ نَسَبَهُ لِبَعْضِ بَنِي
 قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَقَالَ : وَيُقَالُ إِنَّهَا لِبَشَامَةِ بْنِ حُزْنِ النَّهْشَلِيِّ ، وَكَذَلِكَ فِي الْحَزَانَةِ
 ٣/٥١٠ . وَعَجَزُ الْبَيْتِ هُوَ كَعَجَزِ بَيْتِ الْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ فِي الْمَقْضِيَةِ ١٢٨ وَهُوَ :
 شَعْتُ مَقَادِمُنَا نَهَى مَرَاجِلُنَا — نَأْمُرُ بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

وَالْعَمْدَةُ ٢/٢٦

رأيتُ بخطَّ الشيخ أبي زكريا التبريزي كتاباً قد خَرَجَ فيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب ما يُوفي على مِثَّتِي وَجْهٍ في قَوْلِهِ « بِيضٌ مَفَارِقُنَا » حَسْبُ ، وقد شَيَّدَ بناءً تلك المعاني بأشعارٍ عربيَّةٍ^(١) وألفاظٍ مقبولة . وقال آخر :

طويلُ النِّجادِ ، رفيعُ العِمادِ كثيرُ الرِّمَادِ ، والليلُ قُرٌّ^(٢) وقال الحارثي :

أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ
فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ
والترصيعُ في الشعرِ أكثرُ من عددِ القطرِ . ومنها :

١٨ - باب الترويد

وهو أن يُعلّقَ الشاعرُ لفظَةً في البيتِ بمعنى ثم يُرَدِّدُهَا فيه بعينِها ويُعلِّقُهَا بمعنى آخر^(٣) . وأجمع أهلُ النقدِ أَنَّ أبا حِيَّةَ الثَّمِيرِي سَبَقَ إلى هذا الإحسانِ جميعَ مَنْ تَقَدَّمَهُ وتَأَخَّرَ عنه بقَوْلِهِ :

(١) بر : غريبة .

(٢) النِّجاد ، هائلُ السيف « القاموس : نجد » ، طويلُ العِماد : منزله معلم لزاويه « القاموس : عمد » ، القُرٌّ : البرد « اللسان » .

(٣) هذا الترويد عند ابن رشيّق و أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ، ثم يردّها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت أو في قسم منه : العمدة ١/٣٣٣ .

أَلَا حَيٍّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا لَبِيسُنَ الْبَيْلَى مِمَّا لَبِيسُنَ اللَّيَالِيَا^(١)
 إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
 ابْتَدَأَ فِي الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ فَأَحْسَنَ الْإِبْتِدَاءَ وَرَدَّدَ فِي الْمِصْرَاعِ
 الثَّانِي فَأَحْسَنَ التَّرْدِيدَ . وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي : لَا أَعْرِفُ
 أَحَدًا أَحْسَنَ صَنْعَةً فِي التَّرْدِيدِ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ وَهُوَ :
 مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلْقَى السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا
 وَيُرْوَى^(٢) : إِنْ تَلَقَّ ... وَتَلَقَّ السَّاحَةَ^(٣) . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هَذَا
 أُمْدَحُ بَيْتٍ قَالَهُ الْعَرَبُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَاقِمِيُّ^(٤) : لَقَدْ
 أَحْسَنَ أَبُو نَوَاسٍ فِي التَّرْدِيدِ بِقَوْلِهِ :

(١) الأبيات في الموشح ص ٥٥٥ وفيه : ألا حي من « بعد » ... ، وفي طبقات ابن المعتز ١٤٤ وفيه : ألا حي من « بعد » ... ، وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٥٠/٢ ، وفي المؤلف ١٠٣ ، والأغاني ٦١/١٥ والعمدة ٣٣٤/١ تحت باب الترديد أيضاً . (٢) بر : وتروى .

(٣) وهي رواية الديوان ٤٣ ، والأغاني ١٥١/٩ ، والعمدة ٣٣٣/١ ، ونقد الشعر ٦٥

(٤) أبو علي الحاقمي (٣٨٨ هـ / ١٠٠٠ - ٩٩٨ م) محمد بن الحسن المظفر الحاقمي . أديب نقاد من أهل بغداد . نسبته إلى جد له اسمه حاتم . له الرسالة الحاقمية واسمها « الموضحة في نقد شعر المتنبي » ، ركتب أخرى قيمة . انظر : بغية الوعاة ٣٥ ، تاريخ بغداد ٢/ ٢١٤ ، إرشاد الأريب ٥٠١/٦ ، الوفيات ٥١٠/١

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسحها حجر مسته سراء^(١)
وقال أيضاً :

ظنّ بي مَنْ قَدْ كَلَفْتُ بِهِ فهُوَ يَجْفُونِي عَلَى الظَّنِّ^(٢)
قال الحاتمي : ولقد أجاد عليُّ بنُ جبلة مع تأخر زمانه في
صفة قرسٍ حيث يقول :

مُضْطَرَبٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِهِ
كالماء جالت فيه ريحٌ فاضطرب^(٣)
إذا تظنّينا به صدّقنا وإن تظنّني فوّته العيرُ كذبُ
والترديدُ في أشعار المتأخرين كثيرٌ ولكن لم نصرف إليه همّةً ،
ففيما أتينا به من المثال كفاية . ومنها :

١٩ - بابُ المُقابلة

قال عليُّ بنُ الحسينِ القرشي^(٤) : سألتُ جعفرَ بنَ قدامة^(٥)

(١) م : « سراء » خطأ النسخ . والبيت في ديوانه ٦

(٢) لم أعر على البيت في الديوان المشار إليه .

(٣) البيت في الأغاني ١٨/١٠٢ وفيه : مرتجج يرتجج ...

(٤) هو أبو الفرج الأصبهاني وقد مّوت توجته ص ١١٠

(٥) جعفر بن قدامة (٠٠ - ٣١٩ هـ / ٩٣١ م) بن زياد ، أبو القاسم .

أديب من كبار الكتاب من أهل بغداد . له شعورقيق ومصنفات في صنعة =

الكاتب ، وكان من جها بيزة الشعر ، عن المُقابلة فقال : سألتُ
أبي عنها فقال : « هو أن يضع الشاعرُ معاني يعتمدُ التوفيق
بين بعضها وبعض ، أو المخالفة ، فيأتي بالموافق مع^(١) ما يوافقهُ ،
وفي المخالف بما يخالفهُ على الصّحة^(٢) ، أو يشترطَ شروطاً ،
ويُعَدِّدَ أحوالاً في أحد المعنيين^(٣) فيجب أن يأتي فيما يوافقهُ
بمثل الذي شرطَ فيما يخالفهُ بأضداد ذلك^(٤) . » قال : فقلتُ له :
فأنشدني أحسن ما قيلَ فيه فقال : لا أعرف أحسنَ من
قولِ الأول :

أيا عَجَباً كيف اتَّفَقْنَا فَناصِحٌ وَفِيٍّ وَمَطْوِيٌّ عَلَى الْغِلِّ غَادِرٌ^(٥)
فَجَعَلَ بِإِزَاءِ ناصِحٍ مَطْوِياً عَلَى الْغِلِّ ، وَبِإِزَاءِ وَفِيٍّ غَادِراً .

=الكتابة وغيرهما . روى عنه أبو الفرج الأصبهاني انظر : إرشاد الأريب ١٢/٢
« مرجليوث » ، وتاريخ بغداد ٢٠٥/٧ (١) م : سقطت « مع » .

(٢) هذه المُقابلة عند ابن رشيق « المُقابلة مواجهة اللفظ بها يستحقه في الحكم ،
هذا حد ما اتضح عندي .. وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب ، فيعطي أول
الكلام ما يليق به أولاً ، وآخره ما يليق به آخراً ، ويأتي في الموافق بها يوافقهُ ،
وفي المخالف بها يخالفهُ . » العمدة ١٥/٢ (٣) فيا ، م : المعين .

(٤) هذا التعريف للمُقابلة هو نفسه في نقد الشعر لقدامة ٧٢ بونيبا كرو .

(٥) البيت في العمدة ١٥/٢ ، وفيه : فيا عجباً . ، وفي نقد الشعر ٧٢ بونيبا كرو

قال : وقول الطرمّاح بن حكيم^(١) الطائي في ذلك حسن^٢
أيضاً ، وهو :

أَسْرَنَاهُمْ^(٢) وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ الثَّرَابَا
فَمَا صَبَرُوا لِلبَّاسِ عِنْدَ حَرْبٍ وَلَا أَدَّوْا بِحَسَنِ يَدِ ثَوَابَا^(٣)
يقول : لَمَّا سَقَيْنَا الترابَ دِمَاءَهُمْ لم يكن لهم صَبْرٌ على ما نزل بهم
منا^(٤) لِفَشْلِهِمْ وَضَعْفِ نُفُوسِهِمْ ، وَلَمَّا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَّا
إِلَيْهِمْ لَمْ يُجَازُوا^(٥) بالشَّاءِ عَلَيْنَا ، فجعل بإزاء أن سَقَوْا دِمَاءَهُم
الثَّرَابَ وقَاتلُوهم ، أن يصبروا ، وبإزاء أن أَنْعَمُوا عَلَيْهِمْ ، أن
يُثْنُوا ، وقال هذه المقابلة . وقال عليّ بن هارون^(٦) : كان

(١) م : حميم ، وفي الأصل : جهيم . وهو : الطرمّاح بن حكيم (٥٥ -
نحو ١٢٥ هـ / ٥٠ - نحو ٧٤٣ م) من شعراء الدولة الأموية ، عاش بالشام وانتقل
إلى الكوفة . اعتنق مذهب الشراة والأزارقة ، كان يكثر في شعره من الغريب .
انظر : الشعر والشعراء ٢٢٨ ، خزائن البغدادى ١٨/٣ (٢) بر : أمرنا .
(٣) البيتان في ديوانه ٥٦٤ ، وفي العمدة ١٥/٢ ، وفيها : د لحسن يدي ،
وفي نقد الشعر لقدامة ت بونيبا كو ٧٣ (٤) بر : سقطت « منا » .

(٥) فيا ، م : يجاوزا .

(٦) عليّ بن هارون (٢٧٦ - ٣٥٢ هـ / ٨٨٩ - ٩٦٣ م) بن علي بن يحيى ،
أبو الحسن من آل المنجم : راوية للشعر من أدماء الخلفاء . مولده ووفاته ببغداد .
له كتب منها « الرد على الخليل » في العروض وكتب أخرى . انظر فهرست
ابن النديم ١٤٣/١ - ١٤٤ ، والوافي بالوفيات ٣٥٦/١

يحيى بن علي يزعم أن أحسن ما قيل في المقابلة قول النابغة :
فتى ثم فيه ما يسر صديقه^(١) على أن فيه ما يسوء المعادي^(٢)
فجعل بإزاء السرور الإساءة^(٣) وإزاء الصديق المعادي . وهذه
نُغْبَة^(٤) في هذا الباب كافية . ومنها :

٢٠ - باب الاستثناء

وقد عبر عنه جماعة فكان أقرب أقوالهم إلى القلب
ما ذكره عبد الله بن المعتز ، فإنه قال : « الاستثناء في الشعر
تأكيد مدح^(٥) بيماء يشبه الذم^(٦) . فمن ذلك قول النابغة :
ولا غيب فيهم غير أن سيوفهم^(٧)
بيهن^(٨) فلول من قراع الكتائب^(٩)
وأما النحويون فالاستثناء في الكلام عندهم استخراج بعض من
كل في حكم شامل بمعنى إلا . وقال أيضاً :

-
- (١) البيت في ديوان النابغة الجعدي ١٧٣ ، وفي الموشح ٩٣ ، وفي العمدة
١٦/٣ ، وفيه : « الأعداء » ، والشعر والشعراء ٢٥٢ ، والاستيعاب ١٥١٩ ،
والصناعتين ٤٠٨ . (٢) م : ما يسوء .
(٣) النغبة : الجرعة « القاموس : نغب » . (٤) م : سقطت « مدح » .
(٥) ورد التعريف نفسه في العمدة ٤٨/٢ باب الاستثناء أيضاً .
(٦) ديوانه ص ٥٤ ، ق ٤ ، ب ١٩ ، وفي العمدة ٤٨/٢

فَتَى كَمَلْتُ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
فَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ « غَيْرَ أَنَّهُ » وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي « عَلَى أَنْ فِيهِ »
مِنْ أَرْبَعِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَأَحْسَنِهِ . وَقَالُوا : أَحْسَنُ مَا وَرَدَ فِي هَذَا
النَّوْعِ قَوْلُ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبَّةَ^(٢) :

فَنَيْتُ وَلَا يَفْنَى حَدِيثِي وَمَنْطَقِي

وَكُلُّ أَمْرِي إِلَّا أَحَادِيثُهُ فَانِ^(٣)

وَقَالَ قَوْمٌ : بَلْ قَوْلُ الْآخِرِ :

فَلَا تَبْعُدَتْ إِلَّا مِنَ السَّوْءِ إِنِّي

إِلَيْكَ^(٤) وَإِنْ شَطَّتْ بَيْيَ الدَّارِ نَارِعُ^(٥)

(١) الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَهُوَ فِي الْمَوْشَعِ ٩٣ ، وَفِيهِ : كَمَلْتُ وَأَعْرَاقَهُ ،
وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ٢٥٢ ، وَالْإِسْتِثْنَاءَ ١٥١٩ ، وَفِيهَا : فَتَى كَمَلْتُ « خَيْرَاتِهِ » ،
وَالْعُمْدَةُ ٤٨/٢

(٢) الرَّبِيعُ بْنُ ضَبَّةَ أَوْ ضَبْعُ الْفَزَارِيِّ : مِنْ الشَّعْرَاءِ الْفُرْسَانِ مَاتَ نَحْوَ
٦٢٥ م . انْظُرْ دِيْوَانَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ٥٧٦/١

(٣) الْبَيْتُ فِي الْعُمْدَةِ ٥٠/٢ وَفِيهِ : فَنَيْتُ وَمَا يَفْنَى صَنِيعِي . . .

(٤) م ، يَا : مَقَطَّتْ « إِلَيْكَ » . (٥) الْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي

الْعُمْدَةِ ٥١/٢٠ ، وَفِي الصَّنَاعَتَيْنِ ٤٠٨ ، وَفِيهَا : وَإِنْ شَطَّتْ « بَكَ » .

وقال آخرون : بل قولُ بعض الأعراب : « خرقاء إلا أنها
صَنَاعٌ »^(١) . ولقد أحسنَ وأجادَ في هذا الباب أبو هَظَّانَ^(٢)
المهزَميُّ^(٣) العبدي حيثُ يقولُ :
فإن تسألني عَنَّا فإنَّا حُلَى العُلَى
بني عامرٍ ، والأرض ذات المناكبِ
ولا عَيْبَ فينا غيرَ أنَّ سَمَاحَنَا
أضرَّ بنا ، والبأسُ^(٤) من كلِّ جانبٍ^(٥)
فأفَنَى الرَّدَى أعمارَنَا غيرَ^(٦) ظالمٍ
وأفَنَى النَّدى أموالَنَا غيرَ عائبٍ^(٧)
أبونا أبٌ لو كان للناسِ كُلُّهُمْ
أبٌ مِثْلُهُ ، أغناهُمُ بالمناقِبِ

(١) في العمدة ٢٥٢/١: قيل في صفة ناقة وهو قيل على الإيجاز المليح ، وفي الصناعتين ص ٤٠٩ في وصف قوس ، وهو غير منسوب أيضاً .

(٢) أبو هَظَّانَ المهزَمي (٢٥٧ هـ / ٠٠ - ٨٧١ م) عبد الله بن أحمد ،
راوية ، عالم بالشعر والأدب وشاعر من أهل البصرة ، سكن بغداد وأخذ عن
الأصمعي ، وكان متهتكاً فقيراً . انظر سبط اللآلي ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ،
وإرشاد الأريب ٢٧٨/٤

(٣) م : المهزَمي ، خطأ . (٤) بر : الناس .

(٥) ، (٧) البيتان في العمدة ٤٨/٢ وفيه : فأفنى الرَّدَى « أرواحنا » .

(٦) فيا : سقطت « غير » .

ومنها :

٢١ - بابُ الإيفال

وَيُسَمَّى التَّبْلِيغُ^(١) ، وهو أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِالْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ تَامًا قَبْلَ انْتِهَائِهِ إِلَى قَافِيَتِهِ ، ثُمَّ يَأْتِي بِهَا لِحَاجَةِ الشَّعْرِ إِلَيْهَا ، لَأَنْ بِهَا يَصِيرُ الشَّعْرُ شَعْرًا ، فَيَزِيدُ الْبَيْتَ رَوْتَقًا ، وَالْمَعْنَى بِلَوْغًا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى . وَقَالَ التَّوْزِي : قُلْتُ لِلْأَصْمَعِيِّ : « مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ » قَالَ : مَنْ يَأْتِي إِلَى الْمَعْنَى الْخَسِيسِ فَيَجْعَلُهُ بِلَفْظِهِ كَبِيرًا ، أَوْ يَقْصِدُ الْمَعْنَى الْكَبِيرَ فَيَجْعَلُهُ بِلَفْظِهِ خَسِيسًا ، أَوْ يَنْقُضِي كَلَامَهُ قَبْلَ الْقَافِيَةِ ، فَإِذَا احتَاجَ إِلَيْهَا^(٢) أَتَى بِهَا وَأَفَادَ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا^(٣) ، كَمَا^(٤) قَالَ الْأَعَشِيُّ :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى^(٥) قَرْنَهُ^(٦) .
فَقَدْ تَمَّ الْمَثَلُ ثُمَّ احتَاجَ إِلَى الْقَافِيَةِ ، فَقَالَ « الْوَعْلُ » فزَادَ مَعْنَى . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : فَكَيْفَ صَارَ الْوَعْلُ مَفْضَلًا عَلَى كُلِّ

(١) فِي الْعَمْدَةِ ٥٧/٢ : « الْحَاقِمِي وَأَصْحَابُهُ يَسْمُونَهُ التَّبْلِيغَ » .

(٢) م ، فَيَا : سَقَطَتْ « إِلَيْهَا » .

(٣) حَدِيثُ التَّوْزِي وَالْأَصْمَعِيِّ فِي الْعَمْدَةِ ٥٧/٢

(٤) بَر : سَقَطَتْ « كَمَا » . (٥) م : أَوْ أَوْهَى

(٦) دِيَوَانُهُ ص ٦٩ ، ق ٦ ، ب ٤٩ ، وَفِي ط صَادِرُ ص ١٤٨ ، وَفِي الْعَمْدَةِ ٥٧/٢

ناطح ، قال : لَأَنَّهُ يَنْحَطُّ مِنْ قُلَّةِ الْجَبَلِ عَلَى قَرْنِهِ فَلَا يَضُرُّهُ .
وقال ذو الرُّمَّة :

قَفِ الْعَيْسَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةَ نَسَّالٍ رُسُوماً كَأَخْلَاقِ الرُّدَا...^(١)
فَتَمَّ كَلَامُهُ ، ثُمَّ احتاجَ إلى القافية فقال : « المُسَلَّسِلِ » ، فزادَ
معنى . ثم قال :

أُظُنُّ الَّذِي يُجْدِي عَلَيْكَ سُؤَالَهَا دُمُوعاً كَتَفْصِيلِ الْجُمَانِ...^(٢)
فَتَمَّ كَلَامُهُ ، ثُمَّ احتاجَ إلى القافية فقال « المُفَصَّلِ » فزادَ شيئاً
لم يَكُنْ فِي الْبَيْتِ . وأبرعُ ما قيلَ في هذا البابِ قولُ
امريء القيس :

كَأَنَّ عَيُونََ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَائِنَا
وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ^(٣)

(١) ديوانه ص ٥٠١ ، ق ٦٧ ، ب ٢١ ، وفيه : « فاسأل » ، وفي العمدة ٥٧/٢

(٢) ديوانه ص ٥٠١ ، ق ٦٧ ، ب ٢ ، وفيه : « كنبذير الجمان » ، وعيار

الشعر لابن طباطبا ص ١٨

(٣) ديوانه ص ٥٣ ، ق ٣ ، ب ٥٠ وفيه : حول « خبائنا » ، وفي عيار
الشعر ١٨ ، وقواعد الشعر لثعلب ٤٠ ، وأما لي المرتضى ١٢٥/٢ ، والتشبيهات
٣٠٩/٣ ، والكامل ٤٤٧ ، والشعر والشعراء ٤ ، والصناعتين ٢٤٦ . أرحلنا :
مفردة الرجل : مركب للبعير « القاموس : رحل » . الجَزْعُ : الحُرُزُ الباني فيه
سواد وبياض تشبه به الأعين « القاموس : جزع » .

فَأَتَى بِالتَّشْبِيهِ قَبْلَ الْقَافِيَةِ ، ثُمَّ لَمَّا جَاءَ بِالْقَافِيَةِ بَلَغَهَا الْأَمَدَ
 البعيدَ في التأكيدِ للمعنى ، لَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ تُشْبِهُ ^(١) الْجَزْعَ ،
 خصوصاً إِذَا مَاتَتْ وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَاتُهَا ، ثُمَّ لَمَّا أَتَى بِالْقَافِيَةِ قَالَ :
 الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ ، فزَادَ الْمَعْنَى إِيضَاحاً ؛ لِأَنَّهَا « بِالْجَزْعِ الَّذِي
 لَمْ يُثَقِّبْ » أَوْقَعَ بِالتَّشْبِيهِ . وَقَالَ أَيْضاً :
 إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ ^(٢)

تَقُولُ ^(٣) هَزِيذُ الرِّيحِ ^(٤)

فَقَدْ تَمَّ الْعَرَضُ وَالتَّشْبِيهُ قَبْلَ الْقَافِيَةِ ، فَلَمَّا أَتَى بِهَا زَادَتْ
 الْقَافِيَةُ الْمَعْنَى بَرَاعَةً وَنِصَاعَةً وَهِيَ قَوْلُهُ : مَرَّتْ بِأَثَابٍ ^(٥) ،
 وَذَلِكَ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَكُونُ لِلرِّيحِ فِي أَوْعَافِ أَغْصَانِهِ
 حَفِيفٌ شَدِيدٌ . وَمِنْهَا :

٢٢ - بَابُ الْإِسْتِعَارَةِ

الْإِسْتِعَارَةُ مِنْ أَشْرَفِ صُنْعَةِ الْكَلَامِ وَأَجْلَلُهَا ، وَكَانَ الْقَدَمَاءُ
 يُسَمُّونَهَا الْأَمْثَالَ فَيَقُولُونَ : فَلَانْ كَثِيرُ الْأَمْثَالِ . وَلَقَبُوهَا بِالْإِسْتِعَارَةِ

(١) م : يشبه . (٢) م : عطفة . (٣) بر : يقول .

(٤) ديوانه ص ٤٩ ، ق ٣ ، ب ٣٦ ، وفيه « إِذَا جَرَى هَذَا الْفَرَسُ طَلْقَيْنِ
 وَابْتَلَّ جَانِبَهُ مِنَ الْعَرَقِ سَمِعَتْ لَهُ خَفَقًا كَخَفَقِ الرِّيحِ إِذَا مَرَّتْ بِأَثَابٍ وَالْأَثَابُ :
 شَجَرٌ يَشْبُهُ الْأَثْلَ ، . (٥) فِي الْأَصْلِ مَرَّتْ بِأَصَابٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصَابَ ...

أَلْزَمُ لِأَنَّهُ أَعَمُّ ، وَلَآنَ الْأَمْثَالَ كُلَّهَا لَيْسَ تَجْرِي بِمَجْرَىِ الاسْتِعَارَةِ ،
 أَلَا تَرَى قَوْلَ السُّلَيْكِ بْنِ السَّلَكَةِ ^(١) وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَهُوَ
 نَائِمٌ فَضَغَطَهُ السُّلَيْكُ ، فَحَبَّقَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ السُّلَيْكُ : أَضْرَطًا
 وَأَنْتَ الْأَعْلَى ! فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، وَقَدْ أوردَ الشَّيْءَ عَلَى حَقِيقَتِهِ .
 وَمَنْ أَبْرَعَ مَا قِيلَ فِي الاسْتِعَارَةِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودِ فِي الثَّرَى
 وَسَاقَ الثَّرِيًّا فِي مُلَاعَتِهِ الْفَجْرُ ^(٢)

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ الْفَرْزَدَقِ فَأَنْشَدْتُهُ ^(٣)
 بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ ، فَقَالَ : أَنْشِدْكَ أَمْ أَدْعُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلْ
 أَنْشِدْنِي ، فَقَالَ : أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى ^(٤) الْعُودِ وَالثَّرَى ، ثُمَّ

(١) السُّلَيْكُ بْنُ السَّلَكَةِ (٠٠ - نَحْوَ ١٧ ق ٥ / ٠٠ - ٦٠٥ م) : هُوَ
 السُّلَيْكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَثْرِي بْنِ سِنَانِ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ ، وَالسَّلَكَةُ أُمُّهُ : فَاتِكُ عَدْنَاءُ ،
 شَاعِرٌ أَسْوَدٌ مِنْ شَيَاطِينِ الْجَاهِلِيَّةِ يَلْقَبُ بِالرُّبَالِ . كَانَ أَدَلَّ النَّاسِ بِالْأَرْضِ وَأَعْلَمَهُمْ
 بِمَسَالِكِهَا . لَهُ وَقَائِعٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ . انْظُرِ الْأَغَانِي ١٨ / ١٣٣ - ١٣٧ ، وَالْكَامِلُ
 لِلْمَعْدِي ١ / ٢٥١ ، وَجَمْعُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٧ ، ٣٠٦

(٢) دِيوَانُهُ ص ٢٠٧ ، ق ٣٩ ، ب ٣ ، وَالْعَمْدَةُ ١ / ٢٦٩ . ذَوَى الْعُودِ :
 جَفَّ وَيَبَسَ ، وَالْمَلَاعَةُ : بَيَاضُ الصَّبْحِ ، شُبَّهَ بِالْمَلَاعَةِ وَهُوَ الثُّوبُ الْأَبْيَضُ .

(٣) م : سَقَطَتْ « أَبُو » . (٤) م : فَأَنْشَدْتُهُ .

(٥) فَيَا : سَقَطَتْ « حَتَّى ذَوَى » .

قال : العود لا يزوي مهبا أقام في الثرى ، ثم قال : ولا أعلم كلاماً أحسن من قوله : وساق الثريا في مُلأته الفجر ، ولا مُلأة له ^(١) وإنما هي استعارة . وقال ابن المعتز : العود لا يزوي ما دام في الثرى . قال الصولي ^(٢) : اجتمعت وجماعة من فرسان الشعر عند عبد الله بن المعتز ، وكان بعلم البديع مُحققاً ينصر دعواه لسان مُذاكرته ، فلم يبق مسلك من مسالك الشعر إلا وسلكناه ، وأوردنا أحسن ما قيل في معناه ، إلى أن قال ابن المعتز : ما أحسن استعارة للعرب اشتمل عليها بيت من الشعر ؟ فقال الأسدي : قول لبيد :

وغداة ريحٍ قد كَشَفْتُ وقرّة
إذ ^(٣) أصبحت ربيد الشمال زمامها ^(٤)

(١) م : سقطت « له » .

(٢) أبو بكر الصولي : هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ، الكاتب المعروف بالصولي . ولد ببغداد ونشأ بها وأخذ عن ثعلب والمبرد وأبي داود السجستاني ، وأخذ عنه الموزاني . كان إخبارياً أديباً كاتباً وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم ، توفي سنة ٥٣٣هـ . انظر معجم باقوت ١٩/١٠٩-١١٩ (٣) م : إذا . (٤) ديوانه ص ٣١٥ ، ق ٤٨ ، ب ٦٢ وفيه : وغداة ربح قد « وزعت » ، أي كفّ أذى الريح بتوزيع الطعام على الفقراء . أصبحت : أي الغداة . زمامها : أمرها . والبيت في الصناعتين ٢٨٥ ، وشواهد الكشاف ٢٧٤ ، والموازنة ١١ ، والوساطة ٣٣ ، والعمدة ١/٢٦٩ وفيه « وزعت » .

فجعلَ للشمالِ يدًا وللغداةِ زمامًا ، فقال ابنُ المعتزِّ : هذا حسنٌ^(١) وغيره أحسنُ منه ، وقد أخذَهُ من قولِ ثعلبةِ بنِ صعيرِ المازني^(٢) يصفُ نعامًا وظليًا :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أُلْقَتْ ذُكَاةٌ يَمِينَهُمَا فِي كَافِرٍ -
الثَّقَلُ : بَيْضُ النِّعَامِ ، والرَّثِيدُ : المنضودُ بعضُهُ على بعضٍ ، وَذُكَاةٌ :
الشمسُ ، وكافرٌ : الليلُ ، جعلَ للشمسِ يمينًا ملقاةً في الليلِ . قال :
وقولُ ذي الرِّمةِ أعجبُ إليَّ منه^(٣) وإن تأخَّرَ زمانُهُ ، حيثُ
يقولُ^(٤) :

أَلَا طَرَقَتْ مَيِّ هَيُومًا بِذِكْرِهَا وَأَيْدِي الشُّرَيَّا جُنَحٌ فِي الْمَغَارِبِ^(٥)
وقال بعضُنا : قولُ لبيدٍ أحسن :

(١) م : أحسن

(٢) ثعلبة بن صعير المازني : شاعر جاهلي قديم . انظر المفضليات ص ١٢٨
والبيت فيه وفي منتهى الطلب ١٦١/١ ، ومعجم الشعراء ١٥٦ ، والأماشي ١٤٥/٢ ،
واللسان « ثقل » ، والشعر والشعراء ٣٤٣ . وروايته في المفضليات : « فتذكرت » .
وقوله « ألفت يمينها في كافر » أي نهأت المغيب . وقد ضبطت « ثقلًا » في الأصل
بكسر الراء ولا يستقيم بذلك المعنى فأثبتنا رواية المراجع .

(٣) بر : سقطت « منه » . (٤) م : سقطت « يقول » .

(٥) ديوانه ص ٥٥ ، ق ٧ ، ب ٨

ولقد حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِيلُ شِكَّتِي
فُرُطٌ ، وشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ^(١) لِجَامُهَا^(٢)
يُقَالُ : فَرَسٌ فُرُطٌ إِذَا تَقَدَّمَ الْخَيْلَ وَسَبَقَهَا . قَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ :
هَذَا حَسَنٌ^(٣) ، وَانْظُرُوا إِلَى قَوْلِ الْهَذَلِيِّ :
وَلَوْ أَنَّنِي أَسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَارْتَقَتْ
إِلَيْهِ الْمَنَايَا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا^(٤)
ثُمَّ قَالَ : هَذَا بَدِيعٌ ، وَأَبْدَعُ مِنْهُ فِي اسْتِعَارَةٍ^(٥) لَفْظِ^(٦) الْاِسْتِيدَاعِ
قَوْلُ الْحَصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ الْمُرِّيِّ^(٧) "حَيْثُ يَقُولُ :

- (١) م : غدوة ، خطأ .
(٢) البيت في ديوان لبيد ص ٣١٥ ، ق ٤٨ ، ب ٦٣ . وفي اللسان والتاج
« فرط » ، وحماسة المرزوقي ١٤٠٣ . الشكوة : السلاح ، وشاحي لجامها : أي
يضع لجامها على عاتقه ليكون في متناول يده إذا دعا الداعي .
(٣) م : أحسن ، خطأ الناسخ .
(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في ديوان الهذليين ص ٣٣ . يقول : لو
صيرته في الشمس لأقته المنايا .
(٥) بر : الاستعارة . (٦) با ، فيا ، م : لفظة .
(٧) الحصين بن الحُمام المُرِّي : بن ربيعة بن مساب بن مُرّة بن غَطَتَفَان .
كان شاعراً وفياً . وكان سيد قومه وقائدهم وكان يقال له : « مانع الضيم » ، عدّه
أبو عبيدة في الثلاثة الذين انفقوا على أنهم أشعر المقلّين في الجاهلية . انظر الشعر =

نُطَارِ دُهُمُ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمَا

(في هذا البيت معنى لطيف يدلُّ على إقدامهم وتأخر خصومهم ،
فاعرفه من لفظه) (١) ، وقال بعضنا : قولُ ذي الرُّمَّة أحسن :
أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودُ فِي الثَّرَى وساق الثَّريَّا في مُلَاءَتِهِ الْفَجْرُ
فقال ابنُ المعتزِّ : هذا هو الغاية ، وذو الرُّمَّة أبدعُ النَّاسِ
استعارة . قال الصُّوليُّ : فكأنَّه والله نبَّهني على ذي الرُّمَّة ، فقلت (٢) :
بل قوله أحسن :

وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً حَيَاةَ الَّذِي يَقْضِي حُشَّاشَةَ نَارِعٍ (٣)
فقال ابنُ المعتزِّ : اقْتَدَحْتُ (٤) زَنْدَكَ فَأَوْرَى (٥) يَا أَبَا بَكْرَ ، هذا
بارِعٌ جداً ، ولكن قد سبَّقه إلى هذه الاستعارة جرير وأجاد بقوله :

=والشعراء ٦٣٠ ، والمفضليات ٦٤ . والبيت في المفضليات ٦٤ ق ١٢ وفيه :
نطاردهم نستقذ الجرد كالقنا ويستقذون ...

وهو في متنى الطلب ١٢١/١ - ١٢٣ ، والحزاة ٧/٢ ، ٨ ، والشعر والشعراء
٦٣٠ ، وفيها : نخلهم ...

(١) وردت هذه الجملة في حاشية الأصل ، وسقطت من م ، فبا ، و ، بر ،
وثبتت في متن « با » . (٢) م : وقلت .

(٣) ديوانه ص ٣٦٤ ، ق ٤٨ ، ب ٣٦ وفيه : « فلما رأين .. » الحشاشنة :
بقية الروح . (٤) قدح بالزند يقدح قدحاً واقتدح : وام الإبراء به .
(٥) وري : اتقد ، الزند : العود الذي تقدح به النار .

تُحْيِي الرِّوَامِسُ رُبْعَهَا فَتُجِدُّهُ بَعْدَ الْبَيْلَى ، وَتُمِيتُهُ الْأَمْطَارُ^(١)
 قال : وهذا بيتٌ حسنٌ قد جُمع الاستعارة والمطابقة ، لأنه جاء
 فيه بالإحياء والإماتة والبلى والجدة ، ولكن ذوالرُّمّة قد استوفى
 ذِكْرَ الإحياء والإماتة في موضعٍ آخر فأحسنَ بقوله :
 وَتَشْوَانِ مِنْ طُولِ النَّعَاسِ كَأَنَّهُ مَجْبَلَيْنِ فِي أَنْشُوطَةٍ يَتَرَجَّحُ^(٢)
 إذا مات فوق الرَّحْلِ أُحْيِيَتْ رُوحُهُ

بِذِكْرِكِ وَالْعَيْسُ الْمَرَّاسِيلُ جُنْحُ^(٣)
 قال الصُّوليُّ : وانصرفنا وما من الجماعة إلّا من قد غَمَرَهُ بَحْرُ^(٤)
 ابنِ المعتز في عِلْمِ الشَّعْرِ ، وَحُسْنِ تَصَرُّفِهِ فِي الْكَلَامِ .
 وأقول : إنَّ^(٥) أوَّلَ مَنْ اسْتَعَارَ فِي الشَّعْرِ امْرَأُ الْقَيْسِ ،
 فمن استعاراته قوله :

(١) ديوانه ص ٢٠٩ . الروامس : الرياح الدوافن الآثار « القاموس : رمس » .

(٢) « ديوانه ص ٨٧ ، ق ١٠ ، ب ٤٣ ، هـ ٤٤ وفيه : « مجبلين من
 مشطونة يترجّح » . والمشطونة : بئر فيها اعوجاج ينزع منها بشطين أي حبلين .
 العيس : الإبل البيض ، والمراسيل : سمة السير . جنح : مائلة صدورها أو في
 سيرها والأنشودة ، كأنوبة : عقدة يصل انحلالها « القاموس : نشط » .

(٣) بر : سقطت « قد » . (٤) في الأصل : نجر بني المعتز .

(٥) فيا : سقطت « إن » .

وليل كموج اليم^(١) مرخ سدوله^(٢) علي بأنواع الهموم ليبتلي^(٣)
 فقلت له لما تغطي^(٤) بجوزه وأردف أعجازاً وناء بكلكل^(٥)
 وقال زهير :

صحا القلب عن سلمي وأقصر باطله
 وعري أفراس الصبي ورواحله^(٥)
 قال الأصمعي : أول من عري أفراس الصبي طفيل بقوله :
 فأصبحت قد عتفت بالجهل أهله وعري أفراس الصبي ورواحله^(٦)
 وقال العذيل بن الفرخ :

(١) فيا : البحر .

(٢) ديوانه ص ١٨ ، ق ١ ، ب ٤٤ ، وفيه : ليل كموج البحر أوحى
 سدوله ... وفي عيار الشعر ٣٧ . اليم : البحر . (٣) م : توطى ، خطأ .
 (٤) ديوانه ص ١٨ ، ق ١ ، ب ٤٥ ، وفيه : تغطي بجوزه ، وهكذا في
 « اللسان » أيضاً . ومعنى الكلكل : الصدر من كل شيء ، والكلكل من الفرس
 ما بين مخزومه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض ، وقد يستعار لما ليس بجسم كقول
 امرئ القيس في هذا البيت . « اللسان : كال » . تغطي : امتد ، والجوز : وسط
 الشيء . أردف : أتبع ، وأعجازه : مآخيره . البيت في الموشح أيضاً ص ٣٣ ،
 ٣٦ ، ٤٠ ، وفي العمدة ٢٧٦/١ ورواية « لما تغطي بصلبه » وهي إهدى روايات
 المعلقة ، وهي رواية الخطيب والأعلم ، وأما رواية المؤلف والعمدة فهي رواية
 الأصمعي . (٥) ديوانه ص ٦٤

(٦) البيت في ديوانه ص ٨٣

تكونُ لَنَا بِيضُ السِّيفِ مَعَاذَةً إِذَا طَرُنَ بِالْأَيْدِي كَلَمَحِ الْعَقَائِقُ^(١)
وقال أيضاً :

مَنْ الطَّاعِنُ الْجَبَّارَ ، وَالْخَيْلُ بَيْنَهَا عَجَاجٌ تَهَادَى نَقْعُهُ بِالسَّنَابِكِ
الاستعارة تهادى ، والقرينة بالسنايك . وقال مُزاحم العُقَيْلِي :

سَجَنْتُ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ حَتَّى تَطَلَّعَتْ^(٢)
بناتُ الْهَوَى يُعَوِّلُنَ^(٣) مِنْ^(٤) كُلِّ مُعَوِّلٍ

جعل صدره سجنًا للهوى ، وجعل للهوى بناتٍ ، وإنما يعني
همومه ، وجعلها مُتَطَلَّعَةً^(٥) ، وجعلها مُعَوِّلَةً ، وهذه من الاستعارات
الحسنة . وقالت الخنساء :

لَدَى مَازِقٍ بَيْنَهَا ضَيْقٌ تَجَرُّ الْمَنِيَّةُ أَذْيَالَهَا^(٦)
جَعَلَتْ^(٧) لِلْمَنِيَّةِ أَذْيَالًا وَجَعَلَتْهَا مَجْرُورَةً وَالْقَرِينَةُ لَفْظِيَّةٌ . وقال
مُزاحم العُقَيْلِي يَصِفُ قَلَاءً :

-
- (١) معاذة : من العوذ : الالتجاء ، كالعياذ والمعاذ « القاموس : عوذ » .
(٢) م : طلعت . (٣) أعول : رفع صوته بالبكاء والصياح
« القاموس : عول » . (٤) فيا : سقطت « من » .
(٥) م : « متعطلة » ، خطأ الناسخ . (٦) ديوانها شيخوخة ص ١١٣ وفيه :
بمترك بينها ضيق * مجرّ ... وفي صادر ص ١٧٤ : بمترك ضيق بينه ...
(٧) بر : « جعل » و « جعلها » خطأ .

تَمُوتُ الرِّيحُ الهُوجُ فِي حَجَرَاتِهَا وَهِيَّاتٌ ^(١) مِنْ أَقْطَارِهَا كُلِّ مَنْهَلٍ
وَقَالَ جَرِيرٌ :

وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ قَصَّرتُ بَعْدَ الذَّمِيلِ وَمَلَّتِ التَّرْحَالَ ^(٢)
وَقَالَ أَيْضاً :

غَدَاةً ابْتَقَرْنَا ^(٣) بِالسِّيُوفِ أَجِنَّةً مِنَ الْحَرْبِ فِي مَنْتَوَجَةٍ لَمْ تُطَرَّقْ ^(٤)
ابْتَقَرْنَا ، افْتَعَلْنَا مِنَ الْبَفْرِ وَهُوَ شَقُّ الْبَطْنِ لِلْحُبْلِ وَغَيْرِهَا ،
فَاسْتَعَارَ لِلْحَرْبِ بَطْنًا وَأَوْجَبَ عَلَيْهَا بَقْرًا ، وَاسْتَخْرَجَ جَنِينَهَا .
وَالْتَطَرِيقُ أَنْ يَغْسُرَ خُرُوجَ الْوَلَدِ ، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِلْحَرْبِ
حَسَنَةٌ . وَقَالَ الْعَائِذِيُّ ^(٥) :

-
- (١) با : أبيات . وأبيات لغة في هيئات « القاموس : أبيه » .
(٢) ديوانه ص ٤٤٩ وفيه : قد أقصرت . . بعد الوجيف . والوجيف :
سير مريع . والذميل : السير اللين أو ما كان فوق العنق « القاموس » .
(٣) م : « ابتقرنا » ، سقطت الألف .
(٤) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه ت : الصاوي ، طبعة دار مكتبة الحياة -
بيروت . منتروجة : نُشِجَت الناقة : إذا ولدت فهي منتروجة . اللسان .
(٥) العائذي : لقبه مَقَّاسُ واسمه مُسَيَّرُ بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن
مضر بن عدنان . وهو من عائلة قريش . نسبوا إلى أهم عائلة بنت الحِمْس بن
قُشَافَةَ بن خُثَيم . وهو شاعر جاهلي كما ذكر ابن دريد في الاشتقاق ، وذكر
المرزباني أنه مخضرم . انظر المفضليات ص ٣٠٥ ، ومعجم الشعراء ٣٣٠ . شَمِطُ :
الشمط بياض الرأس يخالطه سواده . « القاموس : شَمِط » .

ونحنُ بنو حَرْبٍ غَدَثْنَا بِمَدْرِيهَا وقد شَيَّطَتْ أصدَاغُها وقرونها
وقال حاجبٌ^(١) بنُ زُرَّارة^(٢) :

ومِثْلِي إِذَا^(٣) لَمْ يُجْزَأْ أَكْرَمَ سَعِيهِ تَكَلَّمُ نَعْمَاهُ^(٤) بِفِيهِهَا فَتَنْطِقُ
ومن هذا البيتِ أَخَذَ نَصِيبُ قَوْلِهِ :

فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ^(٥) أَهْلُهُ

وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ^(٦)

وقال الفرزدق :

والشَيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ^(٧)

(١) حاجب بن زرارَة (٥٥ - نحو ٥٣ / ٥٥ - نحو ٦٢٥ م) بن عدس الدارمي التميمي : من سادات العرب في الجاهلية . حضر يوم شعب جيلة ، من أيام العرب المعروفة قبل الإسلام ، وأدرك الإسلام وأسلم ، وبعثه النبي على صدقات بني تميم ، فلم يلبث أن مات . انظر الإصابة ٢٧٣/١ ، والأغاني طبعة الدار ١٥٠/١١

(٢) م : زاردة . (٣) فيا : سقطت « إذا » .

(٤) م : نعا . (٥) فيا : سقطت « أنت » .

(٦) البيت في الشعر والشعراء ٣٧٢/١ ، وقواعد الشعر لتعلب ٥٥ ، وأمالى

الموقضى ٦١/١ ، ومعجم البلدان ٤٠٥/٨ ، وزهر الآداب ٣٣٥/١ ، والكامل ١٠٤ ،

والعقد ٢٦٥/٢ ، والتشبيهات ٣٥٨ ، والصناعتين ٢١٤ ، والخزانة ٤١٣/٢ ،

ونقد الشعر ٧٩ . عاج بالمكان : ألم به ومرو عليه .

(٧) ديوانه ٣٧٢/١ وفيه :

والشَيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ

أَخَذَهُ ابْنُ هَرْمَةَ فَقَالَ :

وَقَدْ صَاحَ فِي اللَّيْلِ النَّهَارُ كَأَنَّهُ

خِلَافَ الدُّجَى أَقْرَابُ أُبْلَقَ أَقْرَحًا^(١)

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ^(٢) :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَزْعَنَ عَشِيَّةً

وَقَدَمَاتِ شَطْرِ الشَّمْسِ وَالشَّطْرِ مُدَنَفٌ^(٣)

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمَّارٍ السُّلَمِيُّ :

(١) ابن هرمة (٩٠ - ١٧٦ هـ / ٧٠٩ - ٧٩٢ م) إبراهيم بن علي سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، أبو إسحاق : شاعر فزل من سكان المدينة . من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد ، ثم وفد على المنصور العبّاسي وانهطع إلى الطالبيين . وهر آخر الشعراء الذين يحتج بشعورهم . انظر : خزانة الأدب للبغدادى ١/ ٢٠٤ والنجوم الزاهرة ٢/ ٨٤ والأغاني ط . الساسي ١٠٩/ ٤ . والأقرباب : الخواصر جمع قُرْب . أبلق : البلق سواد وبياض . الأقرح : ما كان في جهته قسوة ، وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرّة « اللسان » . (٢) ابن مقبل (٠٠ - نحو ٣٧ هـ / ٠٠ - نحو ٦٥٧ م)

هو قيس بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، أبو كعب : شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام وأسلم ، هاش نيفاً ومئة سنة وعدّ من المخضرمين . انظر : خزانة الأدب ١/ ١١٣ ، وابن سلام ٣٤ ، وسمط الآلي ٦٦ - ٦٨ ، والإصابة ١/ ١٩٥

(٣) مدنف : دنف المريض ثقل والشمس دنت للغروب « القاموس : دنف ،

وَمَوْلَى^(١) كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ بِزَائِلٍ

تَدِبُّ أَفَاعِيهِ لَنَا وَالْعَقَارِبُ

أَقَامَ قَوَارِصَ كَلَامِهِ مَقَامَ الْأَفَاعِي وَالْعَقَارِبِ ، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ
حَسَنَةٌ قَرِيبَتُهَا لَفْظِيَّةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ : تَدِبُّ . وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ
أَبْنِ زَيْدٍ الْحَنْفِيُّ :

فَطَمْنَا^(٢) بَنِي كَعْبٍ عَنِ الْحَرْبِ بَعْدَهَا

وَلَا قَوْأ^(٣) مِنَ الْأَبْطَالِ وَقَعَا غَشْمُشْمَا

الْقَرِينَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَوِيَّةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُمْ
تَشْبِيهُ الْحَرْبِ بِالنَّاقَةِ عَلَى صِفَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ أَخْلَافَهَا
وَأَنَّهَا تَدِرُّ وَتُحْلِبُ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عِنْدَهُمْ وَكَثُرَ بَيْنَهُمْ كَانَ أَطْرَاحُهُ
وَإِيرَادُهُ عِنْدَهُمْ وَاحِدًا ، وَهَذَا مَعْنَى لَطِيفٌ فَأَعْرَفْنَاهُ . وَقَالَ
عَجْلَانُ بْنُ لَآيٍ^(٤) الشُّعْلِيُّ :

عَجِيبْتُ لِدَاعِي الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ شَامِذٌ

لَقَّاحٌ بِأَيْدِينَا تُحَلُّ وَتُرَحَلُ

الشَّامِذُ : النَّاقَةُ شَمَذَتْ تَشْمِذُ بِالْكَسْرِ^(٥) شِمَاذًا إِذَا لُقِحَتْ فَشَالَتْ

(١) م : ومولا ، خطأ . (٢) م : فطمينا .

(٣) م : ألاقوا . (٤) م : لامي .

(٥) فيا : سقطت « بالكسر » .

بِذَنْبِهَا . وقال صابرُ بنُ صفوان الهذلي ^(١) الحنفي :
وقد أشعلتُ نيرانها الشمسُ وأصطلتْ
بها غُضُورُ ^(٢) البیداءِ حتّى تَلَهَّبَا
وقال المُحرز بن المُكعبير الضبي ^(٣) :
سَأَلْتُ عَلَيْهِ شِعَابُ الْعِزِّ حِينَ دَعَا أَصْحَابَهُ بِوَجْهِهِ كَالِدَانِيرِ
هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ قَرِيبَتْهَا لَفْظِيَّةٌ ، وَهِيَ قَوْلُهُ : سَأَلْتُ عَلَيْهِ
شِعَابُ الْعِزِّ ، فَذَكَرَ السَّيْلَ ^(٤) مَعَ الشِّعَابِ ، وَلَوْ قَالَ : سَأَلَ عَلَيْهِ
الْعِزُّ لَمْ يَكُ حَسَنًا . وقال رجلٌ من بَلْعَنَبَرِ ^(٥) :
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ كَلَّهْمُ
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا ^(٦)

وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَمَا زِلْتُ أَرْشُو الدَّهْرَ صَبْرًا عَلَى التِّي
تَسُوهُ إِلَى أَنْ سَرَّني فِيكُمْ الدَّهْرُ

(١) فيا ، م ، با ، بر : الذهلي .

(٢) الغَضْرُورُ : طين لزج . وفي هامش الأصل : معنى الغضور : النبات .

(٣) الحرز بن المكعبير الضبي (٠٠ - ٠٠ / ٠٠ - ٠٠) شاعر جاهلي ،

من بني ربيعة بن كعب بن ضبة . انظر المزياني ٤٠٥ ، والزركلي ١٧١/٦

(٤) م : السيل . (٥) م : طمست الكلمة .

(٦) البيت في الصناعتين ٢٨٥ ، وديوان الحماسة ٣/١ منسوباً لقريط بن أنيف .

جَعَلَ الصَّبْرَ رِشْوَةً لِلدَّهْرِ لِيُعِينَهُ ، وهي استعارةٌ حسنةٌ . وقال
قُرْطُبُ بن حَارِثَةَ العامريِّ الكَلْبِيِّ :

إِنَّمَا شَيْبَ الذُّوَابَةِ مِنِّي وَشَجَانِي تَنَاصَرُ الْأَحْزَانُ^(١)
الاستعارةُ في « تناصر » . وقال أبو ذَهَبِلَ الجُمَحِيُّ :

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عِمَائِمُهُمْ
وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّشْوَةِ السَّمَرُ^(٢)

وقال ذو الرُّمَّة :

سَقَاهُ الْكَرَى كَأْسَ النُّعَاسِ فِرَاسُهُ

لِدِينِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ^(٣)

وقال حمزةُ بن بَيْضِ الحَنْفِيِّ^(٤) :

وَأَقَامَ فِي رَأْسِي الْمَشِيبُ فِرَاعَنِي

ضَيْفٌ لَعَمْرُ أَيْيَكَ لَيْسَ بِرَائِمٍ^(٥)

(١) م : الألواني ، خطأ . (٢) فبا ، م ، بر ، با : السهر .

(٣) ديوانه ص ١٣٠ ، ق ١٦ ، ب ٣٥ ، وفيه : « ورأسه » ، وفي قراءة الشعر
لثعلب ص ٦٠ ، وفيه : سقاه « السرى » .. ، من « أوّل » الليل .. ، وفي
الصناعتين ٢٨٧ ، والتشبيهات ٦٤

(٤) حمزة بن بيض الحنفي (١١٦ هـ / ٧٠٠ - ١٢٣٤ م) من بني بكر
ابن وائل : شاعر مجيد ، كثير المجون من أهل الكوفة . له أخبار مع عبد الملك
ابن مروان . انظر : فوات الوفيات ١ / ١٤٧ ، وإرشاد الأريب ٤ / ١٤٦ - ١٥٠
(٥) رام يريم إذا تروح . « اللسان » .

وَحَنَى قَنَاتِي ثُمَّ وَتَّرَ^(١) قَوْسَهُ
وَرَمَى بِأَسْهُمِهِ فَشَكَ قَوَائِمِي

وقال الأفوه الأودي :
إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ^(٢)

جعل الحياة ثوباً وجعله مُسْتَعَاراً . وقال ابن ميادة^(٣) يصف
الأحاط :

وَبَرَّيْنِ ، لَمَّا أَنْ أَرَدْنَ نِضَالَنا نَبْلاَ بِلَا رِيشٍ وَلَا بِيَقْدَاحٍ
لَمَّا اسْتَقَرَّ النَّبْلُ لِلْحَظَرِ^(٤) اسْتَعَارَ النِّضَالَ وَالرِّيشَ ، وَالْقَرِينَةُ
هنا لَفْظِيَّةٌ . وقال الآخر :

(١) وتَّر: الوتر شريعة القوس ومعلتها، ووتَّرها: شدَّ وترها. والقاموس: وتَّر.

(٢) البيت في الشعر والشعراء ١٧٥ ، وفي لباب الآداب ٣٧٣ - ٣٧٤

(٣) ابن ميادة (٠٠ - ١٤٩ هـ / ٠٠ - ٧٦٦ م) الرَّمَّاح بن أبرد بن ثوبان
الذُّبْيَانِي الغَطَفَانِي المَضْرِي ، أبو شَرَحْبِيل ، ويقال له أبو حَرْمَلَة : شاعر رقيق ،
هجاء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . اشتهر بنسبه إلى أمه ميادة . انظر
الأغاني ٨٥/٢ - ١١٦ ، ورواية الشطر الأول فيه :

وارثن حين أردن أن يرميني

وإرشاد الأريب ٤/٢١٢ ، وسمط اللآلي ٣٠٦ ، والشعر والشعراء ٢٩٨

(٤) فيا ، م : بالخط .

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَأَلْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ^(١)

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ :
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ^(٢) تَحْيَرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ^(٣)
وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ
وَقَالَ مِخْجَنُ بْنُ عَطَارِدِ الْعَنْبَرِيِّ :
تُحَدِّثُنِي أَنَّ الْبَلِيَّةَ قَدْ أَتَتْ وَأَنَّ سِنِينَ الْمَحَلِّ قَدْ صَاحَ هَامُهَا
وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ . وَالْاسْتِعَارَاتُ فِي الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ
تَتَجَاوَزُ حَدًّا كُلَّ حَدٍّ مُحْصُورٍ ، وَفِيهَا أَتَيْنَا بِهِ^(٤) مَقْنَعٌ .
وَمِنَ الْأَلْقَابِ الْمَقْدَمِ ذَكَرُهَا :

(١) البيت في الشعر والشعراء ١١/١ ، والصناعتين ٥٩ ، وأما لي القالي ١٦٩ ،
والخصائص ٢٢٥/١ ، ومعجم البلدان ٦٤٣/٤ ، وأما لي المرفعي ١١٠/٢ -
١١١ ، وأمرار البلاغة ١٥ ، ونقد الشعر : بونيباكر ص ١٢ ، وفي هامشه
يذكر أنه لكثير . الأباطح : جمع أبطح وهو المسيل الواسع فيه دفاق الحصى
(القاموس : بطح ، .

(٢) م : مكنوفة (٣) ديوانه ص ٤٣١ ، ق ٢٦٢

(٤) بر ، با : « به منها » .

٢٣ - باب التشبيه^(١)

قال أبو عمرو بن العلاء^(٢) : وقال الأصمعي^٣ : أحسنُ التشبيهِ
ما كان فيه تشبيهان في تشبيهين ، كقول امرئ القيس :
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٤)
وإنَّمَا خَصَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ لِأَنَّهَا أَطْيَبُهَا ، وَقِيلَ : إِنَّ الْجَارِحَ

(١) التشبيه عند ابن رشيق : « صفة الشيء بما قاربه وشاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكانت إياه » .
العمدة ٢٨٦/١ . وأحسن التشبيه عند قدامة هو « ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بها إلى حال الاتحاد » . نقد الشعر
ت : بونيبا كرو ص ٥٥

(٢) أبو عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ / ٦٩٠ - ٧٧١ م) زبّان بن عمار التميمي المازني البصري ، ويلقب أبوه بالعلاء . من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة . ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة . انظر ابن خلكان ٣٨٦/١ ، وفوات الوفيات ١٦٤/١ ، والزركلي ٧٢/٣

(٣) ديوانه ص ٣٨ ، ق ٢ ، ب ٥١ . وفي عيار الشعر ١٨ ، والتشبيهات لابن أبي عرن ٢ ، وقواعد الشعر لتعلب ٤١ ، وفي أمالي المرتضى ١٢٥/٢ ، والكامل ٤٤٧ ، والشعر والشعراء ٤٠ ، والبديع لابن المعتز رقم ٢٦٢ ص ٦٩ ، والعمدة ٢٦٢/١ و ٢٩٠ . الحشف : أردأ التمر ، أي اليابس « القاموس : حشف » .

إذا صاد^(١) الطائر أتى بقلبه إلى فراخه طعماً^(٢) دون باقي لحمه ،
فلا يزال في وكره من قلوب الطير طري^(٣) وقديم^(٤) لكثرة صيده ،
كما قال أبو زبيد^(٥) الطائي :

يَظَلُّ مُغَيَّباً عِنْدَهُ مِنْ فَرَائِسِ
رُفَاتٍ حُطَامٍ أَوْ غَرِيضٍ مُشْرِشِرٍ^(٦)

رفات^(٧) قديمة ، وغريض^(٨) طري .

وقال الأصمعي : إن الجارح يأتي بالصَّيد إلى وكره فيأكل^(٩)
لحمه ويترك قلبه فما يَبْرَحُ في وكره من قلوب الطير رطب^(١٠)
ويابس^(١١) ، لهذه العلة خص قلوب الطير دون غيرها . وقال بشار^(١٢)
بن بُرد : ما زلت منذ سمعت بيت امرئ القيس أحاول أن
أقرب تشبيهين بتشبيهين فلا أستطيع حتى قلت :

(١) م : سقطت « صاد » . (٢) م : طمعا .

(٣) أبو زبيد الطائي (٠٠ - نحو ٦٢ هـ / ٠٠ - نحو ٦٨٣ م) المنذر بن حرملة
الطائي القحطاني ، أبو زبيد : شاعر من نصارى طيء ، عاش زمناً في الجاهلية ،
وأدرك الإسلام ولم يسلم . انقطع إلى منادمة الوليد بن عتبة أيام ولايته الكوفة
في عهد عثمان . استعمله عمر على صدقات قومه . مات بالكوفة . انظر خزانة
الأدب ١٥٥/٢ ، والشعر والشعراء ١٠١

(٤) با : زيدت « يصف الأسد » بعدها .

(٥) مشرشر ، من شرشره : قطعه « القاموس : شرر » . (٦) م : فناً كل .

كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ
 وَأَسْيَافُنَا ، لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ^(١)
 أَخَذَهُ بَشَارٌ مِنْ قَوْلِ كُثُومِ الْعَتَّابِيِّ :
 تَبْنِي سَنَابِكُهَا^(٢) مِنْ فَوْقِ هَامِهِمْ
 سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ^(٣)

وحكى الأصمعيُّ قال : استدعاني الرشيدُ بعضَ الأيامِ فراعني
 رُسلُهُ ، ولم أفتأُ أَنْ مَثَلْتُ بِحَضْرَتِهِ ، وإذا في المجلسِ يحيى
 ابنُ خالدٍ^(٤) وجعفر^(٥) والفضل . فاستدنانِي^(٦) فدنوتُ ، وتَبَيَّنَ

(١) ديوان بشار بن برد : محمد الطاهر عاشور ، القاهرة ١٩٥٠ ، ٣١٨/١ ،
 وفيه وفي هامش الأصل : وأسيفنا ليل « تهاوي » ، وفي الشعر والشعراء ٧٣٦ ،
 وفي العمدة ٢٩١/١ (٢) فيا ، با ، م ، بر : سنابكننا .

(٣) البيت في الشعر والشعراء ٧٣٦/٢ ، وفيه : « من فوق رؤوسهم » ،
 وفيه : أن العتابي هو الذي أخذه عن بشار .

(٤) يحيى بن خالد البرمكي (١٢٠ - ١٩٠ هـ / ٧٣٨ - ٨٠٥) أبو الفضل :
 الوزير السريّ الجواد ، سيد بني برمك وأفضلهم . هو مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه .
 سجن في نكبة البرامكة حتى مات . انظر إرشاد الأريب ٢٧٢/٧ ، ووفيات
 الأعيان ٢٤٣/٢

(٥) جعفر البرمكي (١٥٠ - ١٨٧ هـ / ٧٦٧ - ٨٠٣ م) جعفر بن خالد :
 وزير الرشيد العباسي وأحد مشهوري البرامكة ومقدمهم . ولد ونشأ في بغداد
 واستوزره الرشيد ثم قتله عند نقمته المشهورة على البرامكة . انظر النجوم الزاهرة
 ١٢٣/٢ ، وقاربغ بغداد ١٥٢/٧ ، وابن خلكان ١٠٥/١ (٦) فيا : فاستدعاني .

ما عراني من الوجَل فقال : لِيُفْرِخَ^(١) رَوْعُكَ ، فَمَا أَرَدْنَاكَ إِلَّا
لِمَا يُرَادُّ لَهُ أَمْثَالُكَ . فَكَثْتُ إِلَى^(٢) أَنْ ثَابَتُ إِلَى نَفْسِي ، ثُمَّ
بَسَطَنِي وَقَالَ : إِنِّي نَازَعْتُ هَؤُلَاءَ ، وَأَشَارَ إِلَى يَحْيَى وَجَعْفَرِ
وَالْفَضْلِ ، فِي أَشْعَرِ بَيْتٍ (قَالَتْهُ الْعَرَبُ فِي التَّشْبِيهِ ، وَلَمْ يَقَعْ
إِجْمَاعُنَا عَلَى بَيْتٍ)^(٣) يَكُونُ الْإِيْمَاءُ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ ، فَأَرَدْنَاكَ
لِفَصْلِ هَذِهِ الْقَضِيَةِ وَاجْتِنَاءِ ثَمَرَةِ الْخِطَارِ^(٤) فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ التَّعْيِينَ عَلَى بَيْتٍ وَاحِدٍ فِي نَوْعٍ وَاحِدٍ قَدْ تَوَسَّعَتْ
فِيهِ الشُّعْرَاءُ وَنَصَبَتْهُ مَعْلَمًا لِأَفْكَارِهَا وَمَسْرَحًا لِحَوَاطِرِهَا ، كَبَعِيدٍ
أَنْ يَقَعَ النَّصُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَحْسَنَ الشُّعْرَاءُ تَشْبِيهَا أَمْرُ الْقَيْسِ .

قال : في ماذا ؟ قلت : في قوله :

كَأَنَّ عَيُونَ الْوُحْشِ حَوْلَ قُبَابِنَا

وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ^(٥)

وقوله :

(١) يقال : لِيُفْرِخَ عَنْكَ رَوْعُكَ ، أَي لِيَخْرُجَ عَنْكَ فَوْعُكَ ، كَمَا يَخْرُجُ

الْفَوْخُ مِنَ الْبَيْضَةِ « التَّاج : فَوْخ » .

(٢) م : سَقَطَتْ « إِلَى » . (٣) مَا بَيْنَ قَوْمَيْنِ مُسْتَدْرِكٌ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ .

(٤) الْخِطَارُ : السَّبَقُ يَتَرَاهُنَ عَلَيْهِ « الْقَامُوسُ : خَطَر » .

(٥) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِ هَذَا الْبَيْتِ . انْظُرْ ٣٥ ص ١٣٢

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكَرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(١)

وقوله :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ^(٢)

قال : فالتفت الرشيدُ إلى يحيى وقال : هذه واحدة ، فقد
نصَّ على امرئ^(٣) القيس وأنه أبرعُ الناس^(٤) تشبيهاً ، قال : فقال يحيى :
هي لك يا أمير المؤمنين ، ثم قال الرشيدُ : فما أبرعُ تشبيهاً
عندك ؟ قلتُ : قوله في صفة فرسٍ :

كَأَنَّ تَشَوُّفَهُ فِي الضُّحَى تَشَوُّفُ أَزْرَقَ ذِي مِخْلَبِ^(٥)

إِذَا بُزَّ^(٦) عَنْهُ جِلَالُ لَهُ تَقُولُ سَلِيبٌ وَلَمْ يُسَلِّبْ

قال الرشيدُ : هذا حسنٌ ، وأحسنُ منه قوله :

(١) تقدّم تخريج هذا البيت . انظر ٣٥ ص ١٥٠ ، وهو غير كامل في « با » .

(٢) ديوانه ص ٣١ ، ق ٢ ، ب ٢٠ ، وفي العمدة ٢٦٢/١ باب المختار من
الشعر ، و ٩٤/١ ، و ٢٩٤/١ باب التشبيه . حباب الماء : فقـايعه التي تطفو
« القاموس : حباب » .

(٣) م : امرئ . (٤) فيا : سقطت « الناس » .

(٥) ليس في ديوانه ت : محمد أبو الفضل إبراهيم . (٦) البز : النزاع .

فَرُحْنَا بِكَ ابْنَ الْمَاءِ يُجْنَبُ^(١) وَسَطُنَا

تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٢)

فَقَالَ جَعْفَرٌ : هُوَ التَّحْكِيمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : كَيْفَ ؟
قَالَ : لِيَذْكُرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ وَقَعَ اخْتِيَارُهُ عَلَيْهِ وَنَحْنُ
نَذْكُرُ مَا اخْتَرْنَاهُ وَيَكُونُ الْحُكْمُ وَاقِعًا مِنْ بَعْدِ ، فَقَالَ الرَّشِيدُ : أُغْرَضْتَ ،
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَاسْتَحْسَنْتَهَا مِنْهُ . يُقَالُ : أُغْرَضَ الرَّجُلُ إِذَا قَارَبَ
الصَّوَابَ . ثُمَّ قَالَ الرَّشِيدُ : لِيَبْدَأُ يَحْيَى ، فَقَالَ يَحْيَى^(٣) : أَحْسَنُ
النَّاسِ^(٤) تَشْبِيهًا النَّابِغَةُ فِي قَوْلِهِ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا

نَظَرَ الْمَرِيضَ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ^(٥)

وقوله :

(١) م : يجذب .

(٢) ديوانه ص ١٧٦ ، ق ٣٠ ، ب ٣٤ ، وفيه : « يقول : رحنا بفارس كأنه
ابن الماء في خفته وصرعة عدوه ، وابن الماء : طائر . ووسطنا : بيتنا . وقوله :
« تصوب فيه العين طورا وترتقي » . أي تنظر العين إلى أعلاه وأسفله من إعجابها به .

(٣) م : سقطت « فقال يحيى » . (٤) م : سقطت « الناس » .

(٥) ديوانه ص ٣٥ ، ق ٢ ، ب ١٩ ، وفي هامش الديوان رواية أخرى عن

أبي عبيدة :

ورنت إليك بمقلتي مكحولة نظر السقيم إلى وجوه العود

والبيت أيضاً في العمدة ١/٣٠١ تحت عنوان : تشبيهات للقدمي تركها المولدون .

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي
وإنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ^(١)

وقوله :

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد^(٢)

قال الأصمعي : فقلت : أمّا تشبيه مَرَضِ العينِ فَحَسَنٌ ، إلّا
أنه هَجَّنَهُ بذكرِ العِلَّةِ وتشبيهِ المرأةِ بالعليلِ ، وأحسنُ منه
قولُ عديّ بن الرِّقاعِ^(٣) :

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتُ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٤)

(١) ديوانه ص ٥٢ ، ق ٣ ، ب ٣٠ ، وفي عيار الشعر ٢٤ ، وقواعد الشعر
لثعلب ٧٧ ، والعمدة ١٧٨/٢ ، وأمرار البلاغة ١٢٧ ، وأمالي المونضي ٥١٢/١ ،
والصناعتين ٧٥ ، وطبقات ابن سلام ٧٢

(٢) ديوانه ص ٧ ، ق ١ ، ب ١٠ . وجرة : فلاة بين حرّان وذات عروق ،
وهي جمع الوحش . موشيّ أكارع : أي بيض وفي قوائمه نقط سود . طاوي
المصير : يريد ضامواً . والمصير : الميعى ، وجمعه المضمران .

(٣) عديّ بن الرقاع العاملي : شاعر إسلامي . كان مقدماً عند بني أمية ،
مداحاً لهم مختصاً بالوليد بن عبد الملك . قال أبو الفرج : وجعله ابن سلام في الطبقة
الثالثة (الأغاني ١٧٩/٨) ، وذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة من الإسلاميين .
انظر طبقات فحول الشعراء ٥٥٨

(٤) أقصده النعاس : صرعه . رنقت : خالطت . والبيت في الشعر والشعراء =

وأما تشبيه الإدراك بالليل والنهار فيما يُدركانه فقد كان من سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم حتى يأتي بمعنى ينفرد به ، ولو شاء قائل أن يقول : إن قول النمرى في هذا المعنى أحسن ، لوجد مساعاً ، وهو :

ولو كنت بالعنقاء أو بأسومها لخلتكَ إلا أن تصدّ تراني^(١)
وأما قوله : كسيف الصيقل الفرد ، فالطرمّاح أحق بهذا المعنى منه ، لأنه أخذهُ فجَوَّدَهُ وزاد عليه ، وإن كان^(٢) النابغة أفرعه ، قال الطرمّاح :

يبدو وتضميره البلاد كأنه سيفٌ على شرفٍ يسلُّ ويغمد^(٣)
فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله : تضميره ، وشبهه شيمثين بيشيمثين ، بقوله : يبدو ويخفى ، ويسلُّ ويغمد ،

= ٦٠٢ ، والأفاني ١٨١/٨ ، واللسان رنق ، وهو في العمدة ٣٠٦/١ أحد بيتين والأول :

وكانها وسط النساء أعارها عينيه أهوراً من جاذر جاسم
(١) العنقاء : الداهية وطائر معروف الاسم مجهول الجسم « القاموس : عنق » .
أسومها : سمات الطير حامت ، والسرّام طائر « القاموس : سوم » .
(٢) م ، فيا : سقطت « كان » .

(٣) البيت في ديوانه ١٤٦ ، وفي العمدة ٢٩١/١ ، والشعر والشعراء ٧٧/٢ ، وفي حماسة ابن الشجري ٢٧٧ ، وديوان المعاني ١٣١/٢

وهو طباقٌ حَسَنٌ ، وفيه حُسْنُ التفسير وصِحَّةُ المُقابلة . قال الأصمعيّ : فَاسْتَبَشَرَ الرَّشِيدُ حَتَّى بَرَقَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ ، فَخِلْتُ بَرَقًا وَمَضَ مِنْهَا ، وَقَالَ لِيَحْيَى : فَضَلْتُكَ ^(١) وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ، وَامْتَقَعَ لَوْنٌ يَحْيَى فَكَأَنَّ الْمَلَّ ذُرٌّ ^(٢) عَلَيْهِ فَقَالَ الْفَضْلُ : لَا تَعْجَلْ ^(٣) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَمُرَّ مَا قَلْتَهُ بِسَمْعِهِ . فَقَالَ : قُلْ ، قَالَ الْفَضْلُ : أَحْسَنُ النَّاسِ عِنْدِي ^(٤) تَشْبِيهَا طَرْفَةً بِقَوْلِهِ : يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومَهَا بِيهَا ^(٥)

كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ ^(٦) الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ ^(٧)

المفايلُ الذي يجمعُ الترابَ ويقسمه نصفين أو ثلاثاً ويجعلُ فيه خبيثاً ، والفَيَالُ الاسمُ بغيرِ هَمْزٍ . فَشَبَّهَ شَقَّ السَّفِينَةِ الْمَاءَ بِصَدْرِهَا بِشَقِّهِمُ التُّرَابَ ، وَقَوْلُهُ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ ، مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ،

لَكَالطُّوْلِ الْمُرْخَى وَثْنِيَاهُ بِالْيَدِ ^(٨)

(١) بر : نضلتك . (٢) با : سقطت « ذرٌّ » . والمثل : الرماد الحار . « اللسان »

(٣) م : فجعل . (٤) بر : سقطت « عندي » .

(٥) فيا ، بر : سقطت « بها » . (٦) م : التراب .

(٧) ديوانه ص ٧ ، ق ١ ، ب ٥ وهو من معلقته ، والبيت في العمدة ١/٢٦٣

(٨) ديوانه ص ٣٢ ، ق ١ ، ب ٦٧ ، وهو من معلقته . الطُّوْلُ : الحبل .

وقوله :

وَوَجِيهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِداً

عليه ، تَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ^(١)

قال الأصمعي : هذا حَسَنٌ كُلُّهُ^(٢) وغيره أحسن منه ، وقد
شَرِكَهُ في هذه المعاني^(٣) جماعة من الشعراء . وبعد فطرقة
صاحب واحدة ، لا يُقْطَعُ بقوله على البحور ، وإنما يُعَدُّ مع أصحاب
الواحدة . قال : وَمَنْ أَصْحَابُ الْوَاحِدَةِ ؟ قال : الحارث بن
حِزَّة^(٤) ، وَالْأَسْعَرُ الْجَعْفِيُّ^(٥) ، وَالْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ ، وَعَلْقَمَةُ
الْفَحْل ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِل^(٦) ، وعمرو بن كلثوم ،

(١) ديوانه ص ٩ ، ق ٩ ، ب ١٠ وهو من معلقته .

(٢) بر : سقطت « كله » . (٣) م : هذا المعنى .

(٤) الحارث بن حِزَّة اليشكري : ابن مكروه بن بكر بن وائل بن معد

ابن عدنان . شاعر قديم مشهور ، من المقلين وهو صاحب المعلقة المشهورة :

« آذنتنا بيننا أسماء » انظر : المفضليات ص ١٣٢ ، الحزاة ١/١٥٨

(٥) الأسعر الجعفي (. . - . .) موثق بن أبي عمران الحارث بن معاوية

الجعفي : شاعر جاهلي ، لقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقب

انظر : سمط الآلي ٩٤ ، الآمدي ٤٧

(٦) سويد بن أبي كاهل (. . - ٥٦٤ / . . - ٦٨٠ م) شاعر من مخضرمي

الجاهلية والإسلام . عدّه ابن سلام في طبقة عنزة . أشهر شعره عينية كانت تسمى =

وعمر بن معد^(١) يكرب^(٢) . قال الأصمعي : فاستخفت الرشيد الأريحية^(٣)
فقال : أدن ، فإنك جحيش^(٤) وحدك ، قال : فزاد في عيني نبلا . فقال
جعفر متمثلا : « لبت قليلا يلحق الهيجا حمل^(٥) » . يعرض^(٦)
بأنه يجوز أن يلحق^(٧) هو ما يحاوله . فقال الرشيد :
فاتتك والله السوابق في المدى وجمت سكيتا^(٨) ذا زوائد ربعا
قال : ورأيت الحمية في وجهه . فقال جعفر : على شريطة حلمك
يا أمير المؤمنين ، فقال : أترأه^(٩) يسمع غيرك ويضيق عنك ؟

= في الجاعلية « اليتيمة » وهي من أطول القصائد . انظر : الشعر والشعراء ١٦٠ ،
وخزانة البغدادي ٥٤٧/٢ ، وسط اللآلي ٣١٣ (١) م : معن .

(٢) عمرو بن معد يكرب (٥٠ - ٨٢١ / ٥٠ - ٦٤٢ م) ابن ربيعة بن
عبد الله الزبيدي : فارس اليمن . وفد على المدينة فأسلم مع بنيه . ولما توفي النبي
ﷺ ارتد عمرو في اليمن ثم رجع إلى الإسلام . شهد واقعة اليرموك والقادسية .
له شعر جيد . انظر خزانة البغدادي ٤٢٥/١ ، وطبقات ابن سعد ٣٨٣/٥ ،
والشعر والشعراء ١٣٨

(٣) جحيش : الجحيش الفريد ، وجحش عن القوم تنحي « اللسان : جحش » .

(٤) بيت من الرجز وبعده : لا بأس بالموت إذا طال الأجل .

وانظر ما جاء في ديوان حسان (ط جب ، ت : الدكتور عوفات ٥٢/١) .

(٥) م : يخلق .

(٦) السكيت : وقد يشدد فيقال السكيت وهو آخر خيل الحلبة

« القاموس : سكيت » . (٧) م : ألا تراه .

فقال جعفر : لست أنصُ على شاعرٍ واحد أنه أحسنُ الناسِ
تشبيهاً في بيتٍ واحدٍ^(١) ، ولكنَّ قولَ امرئ القيس من أحسنِ
التشبيهِ^(٢) حيثُ يقولُ :

كَانَ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ
عَلَى ظَهْرٍ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مَحْلَقٍ^(٣)

وقال عديُّ بن الرُّقاع :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاقَةً غُبْرَاءَ^(٤) مُحْكَمَةً هَا نَسَجَاهَا^(٥)
تُطْوَى إِذَا عَلَوْا مَكَانًا نَاشِزاً وَإِذَا السَّنَابِكُ أُسْهِلَتْ نَشْرَاهَا
وقول النابغة :

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ^(٦)

-
- (١) م : سقطت « واحد » (٢) بر : من أحسن الناس تشبيهاً .
(٣) في الأصل : أحلق ، وهو خطأ من الناسخ ، ويرد صحيحاً بعد قليل .
والبيت في الديوان ص ١٧٣ ، ق ٣٠ ، ب ٢٤ (٤) م : سقطت « غبراء »
(٥) البيتان في نقد الشعر ١٣١ ، وفي التشبيهات ص ٤٢ . يتعاوران : أي
كل منهما يعبر الآخر ملالة من الغبار الذي يشيره . ناشزاً : مرتفعاً . أسهلت : أي
سارت في أرض سهلة . نشرها : الضمير للملالة أي إذا سارا في مكان عال ذهب
عنها الملالة وإذا سارا في مكان سهل تلفعاها ونشراها فوقهم .
(٦) ديوانه ص ٧٣ ، ق ٦ ، ب ٢٦ ، وفي عيار الشعر ٢٤ ، وقواعد الشعر =

(من هذا المعنى أخذَ نُصَيْبٌ قَوْلَهُ :

هو البدرُ والناسُ الكواكبُ حَوْلَهُ

وهل تُشْبِهُ البدرَ المضيءُ^(١) الكواكبُ^(٢))^(٣)

قال الأصمعيُّ : هذا كُلُّهُ ناصِعٌ بارِعٌ وغيرُهُ أبرعٌ منه ، وإنَّما يحتاجُ أن يَقَعَ التَّعْيِينُ على ما اخترَعَهُ قائلُهُ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ ، أو تَعَرَّضَ لَهُ شاعرٌ فَوَقَعَ دُونَهُ .

فَأَمَّا قَوْلُ امرئِ القيسِ : « على ظهري بازٍ في السماءِ مخلوقٌ »
فمن قول أبي داؤد :

إذا شاءَ رَاكِبُهُ ضَمَّهُ كَمَا ضَمَّ بازٌ إِلَيْهِ الْجَنَاحَا
وَأَمَّا قول عديٍّ : « يتعاوران من الغبارِ مُلَأَةٌ » فمن
قول الخنساء :

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَأَةٌ الْحُضُرِ^(٤)

= لثعلب ٥٠ ، ونقد الشعر ٣٩ ، والصناعتين ١٥٨ ، وأسرار البلاغة ١٢٧ ،
والكامل ٤٤٨ ، والعمدة ١٧٨/٢ (١) بأ المنير .

(٢) ديوان نصيب ت : داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ ص ٥٩ من قصيدة في
مدح سليمان بن عبد الملك .

(٣) بر ، م ، فيا : سقط الكلام الذي بين القوسين .

(٤) ديوانها ، صادر ص ١٠٨ وفيه : « ملأة الفخر » . وعند شيخو ص ٧٣

وأول من نطق بهذا المعنى شاعرٌ جاهلي من بني عُقَيْل ،
قال من أبياتٍ :

قِفَارٌ مَرَوْرَاتٌ ^(١) يَحَا،ُ بِهَا الْقَطَا

وَيُضْحِي بِهَا الْجَأْبَانُ ^(٢) يَغْتَرِكَانِ

يُشِيرَانِ مِنْ نَسْجِ الْعَجَاجِ عَلَيْهَا

قَمِيصَيْنِ أَسْمَالاً ^(٣) وَيَرْتَدِيَانِ

وَأَمَّا قَوْلُ النَابِغَةِ : فَإِنَّكَ شَمْسُ (البيت) ، فقد تَقَدَّمَ ^(٤) فِيهِ

شَاعِرٌ قَدِيمٌ مِنْ شُعْرَاءِ كِنْدَةَ يَمْدَحُ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

مِنَ النَّابِغَةِ إِذْ ^(٥) كَانَ أَبَا عُذْرَتِهِ :

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَنْ رَأَوْا

لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ غَضَبَةً وَهُوَ عَاتِبٌ

هُوَ الشَّمْسُ فَأَقَتْ ^(٦) يَوْمَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ

عَلَى كُلِّ ضَوْءٍ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ ^(٧)

(١) مروورات : ج مرورة أرض غير منبثة .

(٢) الجأبان : الجأب : الحمار الغليظ مطلقاً ، أو من وحشيته . وهو يحمز

ولا يحمز . والجأب أيضاً : الأسد . « التاج » .

(٣) أسمالاً : أسمل الثوب أخلقه « القاموس : سمل » . (٤) م : تقدم .

(٥) م : إذا . (٦) بر : فارقت .

(٧) البيت ، بالنسبة ذاتها ، في الصناعتين ص ١٩٧ وفيه : « هو الشمس

وافت يوم دجن فأفضلت » .

قال : فكأنني والله أَلَقَمْتُ جَعْفَرًا حَجَرًا ، واهتزَّ الرشيدُ من فوق سريره أَشْرًا فكاد يطيرُ عَجَبًا وطرباً وقال : يا أسمعُ اسمعْ ما وقعَ اختياري عليه الآن . فقلتُ : لِيَقُلْ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَحَسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ . قال : قَدْ عَيَّنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْعَارٍ أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنِّي أَمْلِكُ قَصَبَ السَّبْقِ بِأَحَدِهَا ؛ فَهَلْ تَعْرِفُ يَا أسمعُ تَشْبِيهًا أَفْخَمَ وَأَعْظَمَ فِي أَحَقَرِ مُشَبَّهِه وَأَصْغَرِهِ فِي أَحْسَنِ مَعْرِضٍ مِنْ قَوْلِ عَنَتَرَةَ :

وَحَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ

غَرْدًا^(١) كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ^(٢)

غَرْدًا يَسِّنُ^(٣) ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ

قَدْ ذَحَ الْمُكَبُّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

ثم قال : يا أسمعُ ، هذا من التشبيهاتِ العُقمِ ، فقلتُ : هو

(١) بر : هزجا . (٢) البيتان من معلقته المشهورة . وانظر ديوانه

تحقيق شابي ص ١٤٥ ، وروايته في ديوانه ت خفاجي ص ٢٣ :

فتوى الذباب بها يغني وحده هزجا . . .

غردا يسن ذراعاه بذراعاه فعل المكب . . .

وهي في العمدة ٢٩٦/١ مثلاً على التشبيهات العقم ، وفي عبار الشعر ٣٠ ،

والتشبيهات ٣٨٩ . الأجزم : المقطوع اليد ، وقيل : هو الذي ذهب أنامله .

(٣) م : هزجا بحك . وكذا في المعلقات العشر شرح التبريزي .

كذلك^(١) يا أمير المؤمنين ، وَبِمَجْدِكَ آلَيْتُ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا وَصَفَ
 فِي شَعْرٍ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ ، وَلَا اسْتَطَاعَ بُلُوغَ هَذِهِ
 الْغَايَةِ . قَالَ : مَهْلًا لَا تَعْجَلْ ، أَتَعْرِفُ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ
 الْحُطَيْيَةِ فِي وَصْفِ لُغَامٍ نَاقَتِهِ أَوْ تَعْلَمُ أَحَدًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ
 شَبَّهَ تَشْبِيهَهُ حَيْثُ يَقُولُ :

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَبَغَّمَتْ

لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُمَدَّدِ^(٢)

قَالَ : فَقُلْتُ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا تَقَدَّمَهُ أَوْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى
 بَعْدَهُ ، قَالَ : أَفْتَعْرِفُ أَبْرَعَ وَأَوْقَعَ مِنْ تَشْبِيهِ الشَّمَاخِ لِنِعَامَةٍ
 سَقَطَ رِيشُهَا وَبَقِيَ أَثَرُهُ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّمَا مُنْثَنِي أَقْفَاعٍ مَا مَرَّطْتُ مِنْ الْعَفَاءِ بِلَيْتَيْهَا الثَّالِيلِ^(٣)

(١) با ، فبا : كذلك .

(٢) ديوانه ص ١٥٥ ، ق ٣٩ ، ب ٢٢ ، وفيه : « إِذَا مَا تَرَبَّغَّمَتْ » وَأَشَارَ

إِلَى رَوَايَةِ تَبَغَّمَتْ . فِي الْعَمْدَةِ ٢٩٧/١ ، وفيه : « تَرَبَّغَّمَتْ » وَقَوَاعِدُ الشُّعْرِ ٤٢
 بَغَمٌ : بَغَمَتِ النَّاقَةُ قَطَّعَتْ الْحَنِينَ وَلَمْ تَقْدَمْهُ « الْقَامُوسُ : بَغَمٌ » . الْأَلْفَامُ : الْأَعَابُ
 لِلْإِنْسَانِ . وَلُغَامُ الْبَحِيرِ : زَبَدُهُ « اللِّسَانُ : لُغَمٌ » .

(٣) ديوانه ق ١٤ ، ب ١٨ ، وفي كتاب الشَّمَاخِ بْنِ ضَرَارٍ الذِّيَابِيِّ ص ٢٠٤ ،

وَالْعَمْدَةُ ٢٩٧/١ . الْمُنْثَنِي : الْمُنْثَنِي ، وَالْأَقْفَاعُ : جَمْعُ قَمْعَةٍ وَهِيَ بَثْرَةٌ تَخْرُجُ فِي
 أَصُولِ الْأَشْفَارِ ، مَوْحَاتٌ : الْمَرْطُ نَتْفُ الشَّعْرِ وَالرِّيشِ وَالصُّوفِ عَنْ الْجَسَدِ ،
 وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ .

فقلتُ : لا والله ، فالتفتَ إلي يحيى وقال : أَوْجَبَ ؟ قال :
وَجَبَ . قال : أفأزِيدُكَ ؟ قال : وأيُّ خيرٍ لم يزدني منه أميرُ
المؤمنين ؟ قال : قول النابغة الجعدي :

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَهَلَ بِطَعْنَةٍ

كحاشية البردِ اليماني المسهم^(١)

ثم التفت إلى الفضل فقال : أَوْجَبَ ؟ قال : وجب ، فقال :
أزِيدُكَ ؟ قال : ذاك إلى أمير المؤمنين . قال : قول الأعراي^(٢) :
بِهَا ضَرْبُ أُنْدَابِ الْعَفَايَا كَأَنَّهُ مَلَاعِبُ وَلَدَانٍ تَخُطُّ وَتَصْمَعُ^(٣)
ثم التفت إلى جعفر فقال : أَوْجَبَ ؟ ، قال وَجَبَ . قال :
أفأزِيدُكَ ؟ فقال : لأمير المؤمنين علوُّ الرأي ، قال : قول عديّ
ابن الرقاع :

تُرْجِي أَغْنَّ كَأَنَّ لِبْرَةً رَوْقَهُ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا^(٤)

(١) البيت في ديوانه ١٠٦ ، وفي قواعد الشعر لثعلب ٤٢ ، والأغاني ١٢٧/٤

و ١٨٣/١٨ ، وينسب لمهمل بن ربيعة في الاشتقاق ٢٣٨ ، وفي الموشع ٩٢ ،
وفيه : فاستمرّ بطعنة .

(٢) فيا : سقطت جملة « قول الأعراي » والبيت بعدها .

(٣) تصمع : صممه بالعصا : ضربه « القاموس : صمع » ، أنداب : مفردتها
النُدبة : الأثر .

(٤) البيت في أمرار البلاغة للجرجاني ١٣٢ ، والعمدة ٢٩٧/١ و ٢٣/٢ ،

قال : ثم أطرق الرشيد ، ورفع طرفه وقال : يا أصمعي ،
أترك ، تغبني عقلي بخطاطك في هواي ؟ فقلت : كلا والله
يا أمير المؤمنين إنك لتجبل عن الحرش^(١) (قال : انظر حسناً ،
قلت : قد نظرت)^(٢) ، قال : فالسبق لمن ؟ قلت : لأمر المؤمنين .
قال : قد أسهمتك منه العشر ، والعشر كثير ، ثم رمى بطرفه
إلى يحيى فقال : المال ، تهذداً ووعيداً ، فما كان إلا كلا ولا ،
حتى نُصِّدت^(٣) البدر^(٤) بين يديه فكادت تحول بيني وبينه ،
ورأيت ضوء الصبح قد غلب ضوء الشمع ، فأشار إلى خادم
على رأسه فدفَع إلى من المال ، وهو ثلاثة ألف ألف درهم ،
ثلاثين بكرة ، فانصرفت بها إلى المنزل^(٥) ونهض عن مجلسه .

والطبقات لابن سلام ٥٥٨ ، وعيار الشعر ١٨ ، والشعر والشعراء ٦٠٩ ،
والمؤلف والمختلف ١٩٦ ، والبديع لابن المعتز ٧١ ، والصناعتين ٢٥٢ ، والمزهر ٣/٣٥٢
والتشبيهات ٤/١ ، وزهر الآداب ٣٩٢/١ . ترجي : تسوق وتدفع برفق . الأذن
من الغزلان : الذي في صوته غنة ، الرق : القرن .

(١) حرش الضب : صيده . ومن أمثالهم : فلائ أجل من الحرش
« اللسان : حوش » . (٢) م ، فيا ، بر : سقطت الجملة التي بين القوسين .
(٣) م ، فيا ، بر ، با : تصدت . (٤) البكرة : كيس فيه ألف أو
عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . « التاج : بدر » .
(٥) م ، فيا ، بر : منزلي .

فكانتُ أَسعدَ ليلَةٍ ابْتَسَمَ بها صباحٌ عن ناجزٍ^(١) الغنى .
 قال بشار : ولما نظمتُ قولي « كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ » البيت
 وقد تقدم ذكرُهُ ، عُدْتُ أوردتُ المعنى في أقربِ لفظٍ فقلتُ :
 من كُلِّ مُشْتَهَرٍ في كَفِّ مُشْتَهَرٍ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَالسَّيْفَ نَجْمَانِ^(٢)
 فَشَبَّهْتُ غُرَّةَ الرَّجُلِ وَالسَّيْفَ بِنَجْمَيْنِ . وَتَبَعَهُ مُسْلِمُ بْنُ
 الوليد فقال :

في جَحْفَلٍ تُشْرِقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ
 كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسَلُ^(٣)

وَأَخَذَهُ مِنْصُورُ النَّمِرِيِّ فَقَالَ :
 لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعُ^(٤)
 وَلرَّجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُ :

حَلَقَ الْحَوَادِثُ لِمَتِّي فَتَرَكَتَنِي رَأْسًا يَصِلُ كَأَنَّهُ جُمَّاحُ
 وَزَكَ بِأَصْدَاغِي وَقَرْنِ ذُوَابَتِي قَبَسَ الْمَشْيِبِ كَزَكَ^(٥) الْمِصْبَاحُ

(١) م ، فبا ، بر ، با : ناجز . (٢) البيت في العمدة ٢٩٩/١

(٣) ديوانه ص ٢٥١ ، ق ٤٠ ، وفيه : في « عسكو » تشرق ...

(٤) البيت في الصناعتين ٢٥٠ ، ومعاهد التنقيص ٣١/٢ . المذروبة :

المحدودة ، الشرع : جمع شراع كل ما يشرع ، أي ينصب ويرفع .

(٥) م : كات .

جَمَّاح : وجمعه جَمَامِيح ، وهو سَهْمٌ صَفَرٌ لَا زُجَّ لَهُ ، يُجَعَلُ
فِي رَأْسِهِ طِينٌ كَالْكُتْلَةِ^(١) يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَانُ . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا
التَّشْبِيهِ قَوْلُ الْآخَرِ وَلَهُ حِكَايَةٌ :

وَرُحْتُ بِرَأْسِ كَالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفْتُ
عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَ عُقَابُهَا^(٢)
وَرَاخَ بِهَا ثَوْرٌ تَرَفُّ كَأَنَّهَا
سَلَاسِلُ بَرْقٍ وَبُلْهَا وَانْسَكَّابُهَا

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ^(٣) :

كَأَنَّ مُلْقَى زِمَامٍ عِنْدَ رُكْبَتِهَا عَلَى الْجَدَالَةِ أَيْنٌ غَيْرُ مُنْسَابٍ^(٤)
وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ الْإِيَادِي :

(١) م : التكلة .

(٢) البيت في العمدة ٢/٢٤٢ ، وفي نقد الشعر ١١٤ ، ونسب فيهما إلى
يزيد بن الطثوية ، وفيهما : فَأَصْبَحَ رَأْسِي كَالصُّخَيْرَةِ ... ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا . الْمُرَادُ
هَذَا بِالْعُقَابِ شَعْرُهُ .

(٣) أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الرَّائِي (١٢٢ - ٢١٥ هـ / ٧٣٩ -
٨٣٠ م) مِنْ نَحْوَةِ الْبَصْرَةِ . انْظُرْ أَخْبَارَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ ٥٢ ، وَبَغْيَةَ الْوَعَاةِ
٢٩٥ ، وَمَوَاتِبَ النَّحْوِيِّينَ ٤٢ ، وَطَبَقَاتِ النَّحْوِيِّينَ ١٨٢ ، وَإِنْبَاءَ الرَّوَاةِ ٣٠/٢ ،
وَمَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ ٤/٢٣٨ ، ١١/٢١٢ ، وَالْفَهْرَسْتُ ٥٤ ، ٨٧ .

(٤) الْأَيْنُ وَالْأَيْمُ : الذِّكْرُ مِنَ الْحَيَاتِ وَقِيلَ الْأَيْنُ وَالْأَيْمُ الْحَيَّةُ ، «الْإِنْسَانُ :
أَيْنٌ» ، أَيْ أَنَّ زِمَامَ النَّاقَةِ يَشْبَهُ حَيَّةً فِي حَالَةِ سُكُونِهَا .

تَنَارَعُ مَثْنَى^(١) حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ
حُبَابُ ثَقَا يَتْلُوهُ مُرْتَجِلٌ يَرْمِي^(٢)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ :
مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسٍ النَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ، صَرِيفَ الْقَعْوِ^(٣) بِالْمَسَدِ^(٤)
هَذَا يُسَمَّوْنَهُ^(٥) أَهْلُ الْبَدِيعِ التَّشْبِيهَ الْمُعَرَّى ، فَإِذَا شَبَّهُوا مَا لَهُ

(١) بر : مثنى .

(٢) المثنى : زمام الناقة « اللسان : ثنى » والحُبَاب : الحية « اللسان :
حب » والنقا : الكثيب من الرمل ، المرتجل : الذي اقتدح ناراً أو نصب مرجلاً
يطبخ فيه طعاماً ، وقد يكون المرتجل هنا الماشي بوجهه - ضد الراكب . ومعنى
البيت أن الناقة تجاذب الراكب زمامها وكأنه حية في كسب تحاول أن تهرب
من رجل يتبعها يريد أن يرميها فيقتلها أو يصيدها لئلا كل . وقد ذكر الجاهظ في
الحيوان ٣٠٢/٤ أن بعض العرب كانوا يأكلون الحيات . (٣) بر : القعو .
(٤) في الأصل « مقذوفة » وأثبت ما في الديوان ص ٦ ، ق ١ ، ب ٨ .
ومقذوفة أي مرمية باللحم رمياً ، الدخيس : الذي ادمج من كثرة وصلابته .
النحض : اللحم ، بازلهما : يعني سنّها التي بزلت به أي انشق قلبيها . صريف : صرير .
القعو : البكرة التي يدور فيها المحور إذا كان من الخشب . والمسد الحبل من ليف .
أي أن الناقة لا فراط مممها كأنها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وحب عليها
ما أرادت ، وإذا كانت كذلك فهي نشيطة للغاية .

(٥) كذا في الأصول وهي لغة ضعيفة . والبيت في الموشح ٥١ ، واللسان

« دخس » .

حركةٌ وجرسٌ نَصَبُوا كما قالوا : صريفٌ صريفٌ ، نصباً ،
وإذا لم يكن كذلك " رَفَعُوا كما يقولُ القائلُ : لهُ رأسُ
رأسُ الأسدِ ، رفعاً .

ومنه تشبيهٌ بالفِعْلِ وهو قولهم : هو يَفْعَلُ فِعْلَ الكرامِ ،
وَيَحْلُمُ حِلْمَ الْأُحْنَفِ^(٢) . والمعنى : يَفْعَلُ فِعْلاً كَفِعْلِ الكرامِ ،
وَيَحْلُمُ حِلْماً كَحِلْمِ الْأُحْنَفِ . ومنه قوله تعالى : « وَتَرَى الْجِبَالَ
تَحْسَبُهَا جَامِداً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ »^(٣) . وقال عنترَةُ في
تشبيهِ الألوِيَةِ :

كُتَائِبُ تُزْجَى ، فَوْقَ كُلِّ كَتِيْبَةٍ

لِوَالِدٍ كَظِلٍّ^(٤) الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ^(٥)

(١) م : لذلك .

(٢) الأحنف بن قيس (٣ ق . هـ - ٥٧٢ / ٦١٩ - ٦٩١ م) بن معاوية
ابن حصين الموري التميمي ، سيد تميم وأحد العظماء الدهاة الشجعان . يضرب به المثل
في الحلم . ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره . ووفد على عمر . وشهد
الفتوح في خراسان واعتزل الفتنة يوم الجمل ثم شهد صفين مع علي . توفي بالكوفة .
انظر ابن خلكان ٢٣٠/١ ، وجمهرة الأنساب ٢٠٦ ، وتمهيد ابن عساكر ١٠/٧
(٣) سورة النمل ٢٧ : ٨٨
(٤) م : لظل .

(٥) ديوانه ت : شلي ص ١٠٧ ، وروايته : « كُتَائِبُ شُهْبَا » . المتصرف :

المنقلب .

وله في تشبيه القتلى :

كَأَنَّهُمْ بِيَجْنِبِ الشَّعْبِ^(١) صَرَخَى

تَسَاقَوْا بَيْنَهُمْ كَأَسَ الْمُدَامِ^(٢)

وله في تشبيه الدمع :

أَفْمِنْ بُكَاءِ حَامِيَةٍ فِي أَيْكَةٍ

فَاضَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ^(٣)

كَالْدُرِّ أَوْ نَظْمِ الْجُمَانِ تَقَطَّعَتْ

مِنْهُ مَعَاقِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوَصَّلِ^(٤)

وقال أبو نضلة^(٥) يَمُوتُ بْنُ الْمُزَرَّعِ^(٦) :

(١) م : الشعر (٢) البيت ليس في طبعتي ديوانه .

(٣) ديوانه ت : شلبي ص ١١٨ ، و ت خلفاني ص ٤٢ ، والرواية في الطبعتين : « فرقت » دموعك ... ، كالدُرِّ أو « فصص » الجمان تقطعت .. منه « عقائد » . الأيك : الشجر المكتظ . المحمل : شقان على البعير يحمل فيها العديلان .

(٤) م : فضلة .

(٥) أبو نضلة يموت بن المزرع (٥٠ - ٨٣٠٤ / ٥٠ - ٩١٦ م) العبدي البصري . شاعر أديب من مشايخ العلم . وهو ابن أخت الجاحظ من أهل البصرة . سمى نفسه محمداً لأنه كان يتطير باسمه . انظر ابن خلكان ٣/٣٤٣ ، وإرشاد الأريب ٧/٣٠٥ ، وجمهرة الأنساب ٢٨١ ، والنجوم الزاهرة ٣/١٩١

(والبدرُ يَجْنَحُ للغروبِ كأنما

قد سَلَّ فوقَ الماءِ سيفاً مُذهَباً) ^(١)

وله :

لم أنسَ دِجْلَةَ والدُّجَيِّ مُتَصَرِّمٌ والبدرُ في أفقِ السماءِ مُغَرَّبٌ
فكأنها فيه رِداءٌ أزرقٌ وكأنه فيه طِرازٌ مُذهَّبٌ

قال أبو مُحَلِّمٍ ^(٢) يصفُ الشمسَ :

مُخَبَّاةٌ أَمَّا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا ^(٣) فَتَخْفَى وَأَمَّا بِالنَّهَارِ فَتَظْهَرُ
وقال الكندي ^(٤) يصفُ الثُّرَيَّا :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ ^(٥)
وقال ذو الرُّمَّة :

(١) م : سقط البيت بكامله .

(٢) أبو مُحَلِّمٍ الشَّيبَانِي (١٤٨ - ٢٤٥ هـ / ٧٦٥ - ٨٥٩ م) : محمد بن هشام
ابن عوف التميمي السعدي . أحفظ أهل زمانه للشعر ووقائع الحرب . أعرابي
ولد بالأهواز ورحل إلى مكة والبصرة والكوفة وأقام في بادية العراق مدة .
انظر ابن النديم ٤٦/١ ، والمرزباني ٤٢٨ ، وبغية الوعاة ١١٠

(٣) جَنَّهُ اللَّيْلُ : سَتَرَهُ ، وَجَنَّ اللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَ « القاموس : جن » .

(٤) بر : سقطت « الكندي » ، وهو امرؤ القيس .

(٥) ديوانه ت : حسن السندوبي ص ١٢٩ ، وفي العمدة ٢٩٤/١

وَرَدْتُ أَعْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ^(١)
 وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْأَسَلَتِ ، وَأَجَادَ :
 وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا لِمَنْ رَأَى
 كَعُنُقُودٍ مُلَاحِيَّةٍ^(٢) حِينَ نَوَّرَا
 وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطُّثْرِيَّةِ^(٣) :
 إِذَا مَا^(٤) الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا جُجَانٌ وَهِيَ مِنْ سِلْكِهِ فَتَبَدَّدَا
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 فَأَغْتَنِمُ شُرَيْبَهَا فَقَدْ فَضَّحَ اللَّيْلَ هَلَالٌ كَأَنَّهُ فِئْرٌ^(٥) زَنْدٍ^(٦)

(١) ديوانه ص ٤٠١ ، ق ٥٢ ، ب ٤٨ . اعتسافاً : على غير هدى ، ابن ماء :
 طير من الطيور .

(٢) الملاحى : كخرايى وقد يشدد : عنب أبيض طويل «القاموس : ملح» .
 (٣) يزيد بن الطثرية (١٢٦ هـ / ٧٤٤ م) من بني قشير بن
 كعب ، من عامر بن صعصعة : شاعر مطبوع من شعراء بني أمية ، كنيته
 « أبو المكشوح » . كان حسن الشعر ، صاحب غزل وظرف وشجاعة وفصاحة .
 جمع شعره علي بن عبد الله الطرمي وأبو الفرج الأصبهاني . قتله بنو حنيقة . انظر
 إرشاد الأريب ٧/٢٩٩ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٩٩ ، والأغانى ط . الدار ٨/١٥٥ ،
 والشعر والشعراء ٣٩٢ (٤) م : أمّا .

(٥) فتر : ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة «القاموس : فتر» .

(٦) م : فريد .

والثريا خفاقة في رواق الغرب تهوي كأنها رأس فهد
وقال الحميري^(١) في قتلى علي عليه السلام :
ترى الطير مثل النسا حوله غدوت إلى مذبذبة عودا
وقال أعرابي في تشبيه الدروع :
عليها^(٢) كأنها مضاعفات من الماضي لم تؤد المتونا^(٣)
وقال أبو دؤاد الإيادي :
وأعددت للحرب فضفاضة تضائل في الطي ، كالمبرد^(٤)
وقال كعب بن سعد الغنوي :
وقويم يجرون الثياب كأنهم نشاوى وقد نبهتهم لرحيل^(٥)

(١) السيد الحميري (١٠٥ - ١٧٣ هـ / ٧٢٣ - ٧٨٩ م) إسماعيل بن محمد :
شاعر إمامي متقدم ، كان يتعصب لبني هاشم تعصباً شديداً وأكثر شعره في
مدحهم . ولد في نعمان بأرض الشام ونشأ بالبصرة ومات ببغداد . وكان متقدماً
عند المنصور والمهدي . انظر الأغاني ٢٣/٧ ، وفوات الوفيات ١٩/١ ، وبداية
النهاية ١٧٣/١٠

(٢) با ، فيا ، م : علينا . (٣) النهي والنهي : الغدير والجمع نهاء .
الماضي : الدروع الآتية . لم تؤد : أي لم تحن من آده بمعنى حناه . «اللسان» .
(٤) فضفاضة : الدرع الواسعة «القاموس : فضض» .

(٥) البيت في الأصمعيات ص ٧٦ ، ق ١٩ ، ب ٢٥ . نشاوى : جمع نشوان
ونشيان ، والانتشاء : أول السكر .

يَصِفُهُمُ بِالنُّعَاسِ . وَقَالَ زَهِيرٌ فِي تَشْبِيهِ آثَارِ الدِّيارِ بِالنَّقُوشِ
فِي الْأَكْفِ وَالْمَعَصِمِ :

وَدَارُهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِعُ وَشْمٍ^(١) فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ^(٢)
وَقَالَ عَنترَةُ فِي تَشْبِيهِ حَنَكِ الْغُرَابِ :

خَرَّقُ الْجَنَاحِ كَانَ لِحْيِي^(٣) رَأْسِهِ
جَلَمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَشُّ مُوَلَعٍ^(٤)

وَقَالَ الرَّاعِي يَصِفُ قَانِصًا جَعَدَ شَعْرَ الرَّأْسِ :

فَكَأَنَّ ذُرُوءَ رَأْسِهِ مِنْ شَعْرِهِ
زُرْعَتْ فَأَنْبَتَ جَانِبَاهَا الْفُلْفُلَا^(٥)

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

(١) بر : وشي .

(٢) ديوانه ص ٧٤ من معلقته . الرقمتان : موضع . نواشر المعصم :

عروقه . (٣) بر : ليحي .

(٤) ديوانه ١٩٥٨ ص ١٠٣ ، وفيه « خرق » ومعناها نسل شعره وتقطع .

وديوانه تحقيق الحفاجي ص ٦٠ ، وفيه « خرق » ومعناها شديد الصوت ، والبيت

أيضاً في العمدة ٢٩٧/١ . اللحيان : جانبا الوجه ، والجلم : المقرض .

(٥) البيت في العمدة ٢٩٧/١ من بين التشبيهات المعقمة وفيه :

جدلا أسك كان ذرورة رأسه بذرت فلقللا

وَلَيْلٍ كَجَلْبَابِ العروسِ اَدْرَعَتْهُ
 بأربعةٍ والشَّخصُ في العينِ واحدٌ^(١)
 قال مضرّس بن رباعي^(٢) يصفُ نعاماً :
 صَعْرَاءُ عَارِيَةٌ الْأَخَادِعِ رَأْسُهَا
 مِثْلُ الْمِدَقِّ وَأَنْفُهَا كَالْمِسْرَدِ^(٣)
 وقال النابغةُ يصفُ النُصُورَ :
 تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ زُوراً عِيُونُهَا
 جُلُوسَ الشُّيُوخِ^(٤) فِي مُسُوكِ الْأَرَانِبِ^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٩، ق ١٦، ب ٣٩، وفي: وليل « كائناء الرويضي
 جيته » ... ، وفيه إشارة إلى رواية كتابنا هذا . وفي العمدة ٢٩٨/١ ، وعيار
 الشعر ص ٢٧

(٢) هو مضرّس بن رباعي بن لقيط الأسدي . له خبر مع الفرزدق ، شاعر
 محسن متمكن . انظر معجم الشعراء ٢٩٠ ، والمؤتلف والمختلف ١٩١
 (٣) البيت في العمدة ٢٩٨/١ ، وفيه : « سكّاء عارية ... » . المدق : حجر
 يدق به الطيب . والمسرد : المثقب . وقد عدّه ابن رشيق من التشبيهات العقم .
 (٤) م : شيوخ .

(٥) ديوانه ص ٥٩ ، ق ٤ ، ب ١٦ ، وفي هامش الديوان : رواية أبي عبيدة
 « خلف الصّفّ خزرا » ، وفي العمدة ٢٩٨/١ بين التشبيهات العقم ، وفيه : تراهن
 خلف القوم « خزرا » . في ثياب المرائب . المسوك : جلود الأرناب أو وبرها .

وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرُو ذِي الْكَلْبِ وَأَحْسَنْتُ :
 تَمْشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
 مَمْشِي الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيْبُ^(١)
 وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي تَشْبِيهِ الرَّمْلِ بِأَوْرَاكِ الْعَذَارَى :
 وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ الْعَذَارَى قَطَعَتْهُ
 إِذَا لَبَسَتْهُ الْمَظْلِمَاتُ الْحَنَادِسُ^(٢)
 وَلَقَدْ أَبْدَعَ السَّيِّدُ الْجَمِيرِيُّ وَأَحْسَنَ فِي وَصْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) ، وَتَشْبِيهِهُ بِرِيحٍ عَادٍ وَلَمْ
 يُسَبِّقْ إِلَى ذَلِكَ :
 لَكِنْ أَبُو حَسَنِ ، وَاللَّهُ أَيْدَهُ قَدْ كَانَ عِنْدَ اللَّقَا لِلطَّعْنِ مُعْتَادَا
 إِذَا رَأَى مَعْشَرًا حَرْبًا أَنَامَهُمْ إِنَامَةَ الرِّيحِ فِي أَبْيَاتِهَا عَادَا
 وَقَالَ الْكِنْدِيُّ :
 جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَانَ سِنَانُهُ سَنَا كَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِإِدْخَانِ^(٤)

(١) م : جلابيب .

(٢) ديوانه ص ٣١٨ ، ق ٤١ ، ب ٣١ ، وفيه د إذا جلتته ، وفي الكامل
 للبردص ٤٩٤ ، « وقد جلتته » . الحنادس : مفردا الحندس وهي الأياالي المظلمة .

(٣) فبا ، م : عليه السلام .

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس ت : حسن السندولي ص ١٩١

وَأُنْشِدَ الْحَامِضُ^(١) :

كَأَنَّ مَا يَسْقُطُ مِنْ لُغَامِهَا بَيَّتْ عَكْنَبَاتٍ عَلَى زِمَامِهَا
هَذَا كَبَيْتِ الْحُطَيْيَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ شَبَّهَ اللُّغَامَ
بِبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ لِاجْتِمَاعِهِمَا^(٢) فِي النَحَافَةِ^(٣) ، وَبُعْدِهِمَا عَنِ
الْكثَافَةِ . يُقَالُ : عَنكَبُوتٌ وَعَكْنَبَاةٌ^(٤) كَمَا قَالُوا : عَقَابٌ وَعَقْنَبَاةٌ^(٥)
وَيُقَالُ : عَنكَبَاءٌ ، وَفِي هَذَا تَعْلِيلٌ يَطُولُ شَرْحُهُ وَلَيْسَ هَذَا
مَوْضِعُهُ . وَقَالَ مُعَقَّرُ الْبَارِقِي فِي تَشْبِيهِهِ^(٦) الْجِيُوشَ :
وَقَدْ جَمَعَا جَمْعاً كَأَنَّ زُهَاهُ جَرَادٌ سَفَا فِي هَبْوَةٍ مُتَطَايِرٌ^(٧)
وَقَالَ أَيْضاً :

-
- (١) الْحَامِضُ : (٠٠ - ٣٠٥ هـ / ٩١٨ م) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَبُو مُوسَى :
نَحْوِيٌّ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، مِنْ تَلَامِيذِ ثَعْلَبِ . كَانَتْ سَمِيَّةُ
الْحَلَقِ قَسَمِي بِالْحَامِضِ . انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢١٤/١ ، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢١/٢
وَالْبَيْتُ فِي الْإِسَانِ وَالتَّاجُ وَالصَّحَاحُ (عَنكَب) . (٢) بِرَ : لِاجْتِمَاعِهَا .
(٣) فَيَا ، مَ : السَّخَافَةُ ، خَطَأً . (٤) بِرَ : وَعَنْكَبَاءُ .
(٥) بِرَ : وَعَنْقَبَاءُ . (٦) بِرَ : تَشْبِيهِ .
(٧) الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ٤٧/١٠ ، وَفِيهِ : وَقَدْ جَمَعُوا . . جَرَادٌ « هَوَى » ... ،
سَفَا فِي طَيْرَانِهِ يَسْفُو سَفْواً : أَسْرَعَ « الْإِسَانُ » : سَفَا ، وَكَتَبَ فِي الْأَصْلِ إِلَى
جَانِبِ مُتَطَايِرٍ « مُتَظَاهِرٍ » ، وَأَسْفَلَ سَفَا : « زَفَى » .

فَبَاكَرَهُمْ عِنْدَ الشُّرُوقِ كَتَائِبُ
كَأَنَّكَ كَانَ سَلَمِي سَيْرُهَا مُتَوَاتِرُ^(١)
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ يَصِفُ سَفِينَةً :
فَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرَهَا وَالْخَيْزُرَانَةُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ^(٢)
جَوْنٌ مِنَ الْعِقْبَانِ تَبْتَدِرُ الدُّجَى
تَهْوِي^(٣) بِصَوْتٍ وَاصْطِفَاقٍ^(٤) جَنَاحِ
(وهذا بابٌ وسيعٌ الأرجاء ، بعيدُ الانتهاء ، كالبحر لا تُحصى
أموأجُهه ، ولا يُستَقْصى منهاجُهه ، وفيما أوردناه فَضْلٌ على
الكفاية^(٥)) . ومنها :

٢٤ - باب الحشو السديد في المعنى المفيد

قال أبو الشَّيْصِ الْخَزَاعِيُّ :
إِنَّ الثَّمَانِينَ ، وَبُلَّغْتَهَا ، قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ^{(٦) (٧)}

(١) البيت في الأغاني ١٠/٤٧ ، وفيه : « صحبناهم عند الشروق كَتَائِبًا ..
شبهها » متواتر .

(٢) لم أَعثر على البيتين في طبعتي ديوانه تحقيق شلبي والحقاجي . الجرب
هنا : الأسود . (٣) م : تهوى . (٤) بر : واصطفاف .

(٥) ما بين قوسين ماقط في : بر . (٦) م : رجمان .

(٧) البيت في العمدة ٢/٤٥ تحت باب الالتفات وقد نسب إلى عوف بن

عَلَم ، وهو في الصناعتين ٣٩٤

قوله : وَبُلَّغْتَهَا ، حَشَوُ سَدِيدٌ وَقَدْ أَفَادَتْ مِنَ الدَّعَاءِ مَعْنَى
جَيْدًا . وَأَنْشَدَ الْيَزِيدِيُّ :

فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً

إِلَيَّ بِهَا ، نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، تَنْظُرُ

قوله : نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، كَقَوْلِهِ : وَبُلَّغْتَهَا ، فِي الدَّعَاءِ . وَقَالَ
أَبُو الْوَلِيدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَارِثِيُّ :

فَلَوْ بِكَ^(١) مَا بِي ، لَا يَكُنْ^(٢) بَكَ ، لَاغْتَدَى

وَرَا حَ إِلَيْكَ الْبِرُّ بِي وَالتَّقَرُّبُ

قَوْلُهُ : « لَا يَكُنْ بَكَ » حَشَوُ حَسَنٌ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ
الْعَلَاءِ لَجَاهِلِي :

وَعَوْدٌ ، قَلِيلُ الذَّنْبِ ، عَاوَدْتُ ضَرْبَهُ

إِذَا هَاجَ شَوْقِي مِنْ مَعَاهِدِهَا ذِكْرُ

وَقُلْتُ لَهُ ذَلْفَاهُ ، وَيَحَاكَ ، سَبَّيْتُ

لَكَ الضَّرْبَ فَاصْبِرْ إِنَّ عَادَتَكَ الصَّبْرُ

أَخَذَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

(١) بر : بك . (٢) م : سقطت « لَا يَكُنْ بَكَ » .

وَخَيْلٍ طَوَاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَهَا
أَنَابِيْبُ سُمُرٌ مِّن قَنَا الْخَطِّ ذُبْلٌ^(١)

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ، ظَالِمِينَ ، سَيَاطِنَا
فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ
قَوْلُهُ : « ظَالِمِينَ » مِثْلُ قَوْلِهِ : « قَلِيلُ الذَّنْبِ » فَهَذَا هُوَ^(٢)
الْحَشْوُ السَّدِيدُ ، فِي اللَّفْظِ الْمُفِيدِ . أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَشْوُ كَقَوْلِ
أَبِي الْعِيَالِ الْهَذَلِيِّ^(٣) :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ^(٤)
فَالصَّدَاعُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ ، وَذَكَرُ الرَّأْسِ حَشْوٌ^(٥) غَيْرُ
سَدِيدٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ دِيكَ الْجَنِّ^(٦) :

(١) الْبَيْتَانِ فِي دِيْرَانِهِ ص ٥٩ ، وَفِيهِ : « طَوَاهَا الْقَوْدُ » وَهِيَ الْمَشْيُ عَلَى أَطْرَافِ
الْقَدَمَيْنِ . وَالْقَوْدُ : نَقِيضُ السَّرْقِ . « الْقَامُوسُ : قَوْدٌ » . الْأَنَابِيْبُ : مَا بَيْنَ كُلِّ
عَقْدَتَيْنِ مِنَ الرَّمْحِ وَالْقَصَبِ ، قَمَا الْخَطُّ : الرَّمَا حٌ ، ذُبْلٌ : يَابَسَةٌ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي
فِي الْعَمْدَةِ ٥٤/٢ وَ ٦٩/٢ م : سَقَطَتْ « هُوَ » : (٣) م : الذَّهْلِيُّ .

(٤) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّ ٢٤٢/٢ ، وَالْمَوْشَعُ ١٣٩ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١٠٧ ،
وَالْعَمْدَةُ ٧٢/٢ ، وَعِيَارُ الشَّعْرِ ١٠٢ . الْوَصْبُ : الْوَجَعُ وَهُوَ النَّصَبُ وَالتَّعَبُ .
(٥) م : سَقَطَتْ « حَشْوٌ » .

(٦) دِيكَ الْجَنِّ الْحَصِيِّ (٩٦١ - ٢٣٥ هـ / ٧٧٨ - ٨٥٠ م) عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ
رَغْبَانَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَبِيبِ الْكَلْبِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِدِيكَ الْجَنِّ : شَاعِرٌ مَّجِيدٌ مِنْ =

فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزَجَّتْ بِالْمَاءِ وَأَسْتَلْتُ سَنَا اللَّهَبِ^(١)
 كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ خَالَطَهُ مِنْ وَرْدٍ جُورٍ نَاضِرُ الشُّعْبِ
 فَذِكْرُهُ « المزج » يغني ، وَذِكْرُهُ « الماء » زيادةٌ لا يحتاج إليها ، ولقد
 قَصَرَ عَنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :

سَلُّوا قِنَاعَ الطِّينِ عَنْ رَمَقٍ حَيِّ الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَتَفِ^(٢)
 فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزَجَّتْ كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ^(٣)
 وَهَذَا مِثَالٌ فِي هَذَا الْبَابِ كَافٍ . وَمِنْهَا :

٢٥ - بَابُ الْمُتَابَعَةِ

الْمُتَابَعَةُ فِي الْكَلَامِ الْمُنْثَوِرِ وَالشَّعْرِ الْمَنْظُومِ أَنْ يَأْتِيَ
 الْمُتَكَلِّمُ بِالْمَعَانِي الَّتِي لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ، لِأَنَّ
 الْمَعَانِي فِيهَا مُتَتَالِيَةٌ ، فَالْأَوَّلُ يَتْلُوهُ الثَّانِي وَالثَّانِي يَعْقِبُهُ الثَّالِثُ ،
 إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَى غَايَةِ مُرَادِهِ . وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الثَّانِي

== شعراء العصر العباسي . سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين ، أصله من
 سلمية قرب حماة ومولده ووفاته بمحمص . انظر وفيات الأعيان ١/ ٢٩٣ ،
 والزركلي ١٢٨/٤

(١) البيتان في ديوانه ت مطلوب وجبوري ، دار الثقافة ، بيروت ص ٢٠٩
 (٢) البيتان في ديوانه (الطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨) . (٣) م: سقط البيت بكامله .

على الأوّل ، ولا الثالث على الثاني ، مثال ذلك^(١) قوله تعالى :
 « هو الذي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا »^(٢) .
 وقال تبارك وتعالى : « فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ
 رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا . وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ
 عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا . فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا »^(٣) . فهذا من
 أحسن صناعة الكلام في هذا الباب فسُبْحَانَ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ^(٤) وتعالى
 علوّاً كبيراً . وأنشد الأصمعيّ :

لكنّها خُلَّةٌ قد سيطَ مِنْ دَمِهَا فَجَعُ وَوَلَعُ وإِخْلَافُ وتَبْدِيلُ
 الفَجْعُ : الغَدْرُ ، والْوَلَعُ : الكَذِبُ . وقولُهم : الدنيا لا تُؤَمِّنُ
 فِجَائِعُهَا ، أي غَدَرَاتُهَا ، ووجهُ المتابعةِ أَنَّ الغَدَرَ إذا وَقَعَ تَبَيَّنَ
 الكَذِبُ ، وإذا وَقَعَ التَّبْدِيلُ ظَهَرَ الْإِخْلَافُ . وقال زهير :
 يُؤَخَّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ
 لِيَوْمِ حِسَابٍ ، أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ^(٥)

(١) بر : سقطت « ذلك » .

(٢) سورة غافر ٤٠ : ٦٧

(٤) م : سقطت « به » .

(٣) سورة مريم ١٩ : ٢٤

(٥) البيت من معلقته وهو في ديوانه ص ٨١ ، وفيه : ليوم « الحساب » ...

وفي الموشع ٦١ ، وفيه : « فيرفع فيوضع » ...

وقال الشَّنْفَرَى :

بِعَيْنِي مَا أُمَسْتُ ، فَبَاتَتْ ^(١) ، فَأَصْبَحْتُ
فَقَضْتُ أُمُوراً ، فَاسْتَقَلْتُ ، فَوَلَّتْ ^(٢)

وقال أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلَةَ ^(٣) :

أَكَلْتُمْ دَمًا وَشَرَبْنَا دَمًا فَلَمْ نُزَوْ مِنْهُ وَلَمْ تَشْبَعُوا
وقال ابنُ سُلَيْمَانَ الْكِلَابِيِّ :

فَمَا زَالَ مِنْهُمْ ذَامِرٌ ^(٤) وَمُطَاعِنٌ
عَلَى حَالَةٍ أَوْ ضَارِبٌ وَمُطَاعِنٌ

وقال أَعَشَى عُكْلٌ ^(٥) :

(١) سقطت « فباتت » من الأصل .

(٢) البيت في المفضليات ١٠٨ ، ق ٢٠ ، ب ٣ ، وفي منتهى الطلب ٢٠٥/٢

(٣) أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلَةَ بْنُ زُفَرٍ مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ ، وَصْفِيَّةٌ أُمُّهُ . وَهُوَ شَاعِرٌ فَصِيحٌ ،
مَعْدُودٌ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، لَمْ يَسْبِقْهَا وَلَمْ يَتَأَخَّرْ
عَنْهَا . كَانَ مَحْتَوماً وَشَرِيفاً فِي قَوْمِهِ . انظر الأغاني ط . الثقافة ٢٧/١٣ ، وبولاق
١٣٩/١١ ، والدار ٢٩/١٣

(٤) ذَامِرٌ : شَجَاعٌ « القاموس : ذمر » .

(٥) أَعَشَى عُكْلٌ : وَاسْمُهُ كَهْنَسٌ بْنُ قَعْنَبٍ بْنُ وَعْلَةَ بْنِ عَطِيَّةٍ . وَكَانَ فِي

عَصْرِ جَرِيرٍ وَكَانَ يَلَاحِي بِلَالاً وَنُوْحاً ابْنَيْ جَرِيرٍ وَيَهَاجِيهِمَا . انظر معجم الشعراء ٢٥٢

وَقَفْنَا بِهَا حَتَّى مَضَتْ سَوْرَةُ الضُّحَى
تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَنَبْكِى تَصَابِيَا
وَنُهْدِي تَحِيَّاتٍ^(١) وَنُبْدِي صَبَابَةً
وَنُخْفِي مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا

أما البيتُ الأولُ فلا شاهدَ فيه ولكنْ أثبتناه لوضوح البيتِ
الثاني ، ويجوزُ فيه التقديمُ والتأخيرُ . وأما البيتُ الثاني^(٢)
فوجهُ المتابعةِ فيه أنَّ التحياتِ هي التي يُبدأ بها ، ثمَّ تبدو
الصَّابَةُ ويختفي بعضها ، وإنْ كانَ لا يخفي كما ذكر . وقال
زيادُ الأعجم :

يَا لَكَيْزٍ دَعْوَةٌ غَيْرَ نَدَمٍ أَعَزَّيْتُ سَبَنِي ثَمَّتَ لَمْ^(٣)
يُلْطَمُ وَلَمْ يُجْدَعْ وَلَمْ يُخْضَبْ بِيَدَمٍ

(١) بر : تنهيا . (٢) بر : سقطت « الثاني » .

(٣) لكيز « كزيير » وشنّ ابنا أفصى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلى
بنت قسْران في سفر حتى نزلتا ذا طوى ، فلما أرادت الرحيل فدتْ لُكَيْزاً
ودعت شناً ليعملها فحملها وهو غضبان ، حتى إذا كانا في الثنية رمى بها عن
بعيرها فماتت ، فقال : يحمل شَنْنٌ وَيُقْدَى لُكَيْزٌ ، يُضْرَبُ فِي وَضْعِ الشَّيْءِ فِي
غَيْرِ مَوْضِعِهِ « القاموس : لكز » . اعزّزي : عَنَزَ : قبيلة والنسبة إليها عَنَزِي .
« اللسان : عنز » .

وقال عمرو بن الحارث^(١) :

فَقَدْ يَعْتَرِي قِدْرِي وَأُغْرِفُ لَحْمَهَا

فَأُصْبِحُ نَذْمَانِي فَأَكْسَبُ مُحَمَّدِي

الاعتراء يكون أولاً ثم الغرْفُ ، ثم السَّقْيُ ، وبعد ذلك
يُكْتَسَبُ الحمد . وقال الجَوْنُ النَّمْرِي :

مَنْ مُبْلَغُ شَيْبَانَ أَنْبِي لَمْ يَكُنْ أَمْرِي خَفِيًّا

رَامَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَ نَبْلَانَا نَفِيًّا

طَاعَنْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَ رُحْمَانَا^(٢) شَطِيًّا

ضَارَبْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَ سَيْفَانَا حَنِيًّا

أُثْنَيْتُهُ غَلْبًا وَكَأَنَّ مُمْنَعًا قَدَمًا أَبْيَا

أَعْطَيْتُهُ رَحْلِي وَرَأَى حَلْقِي وَكُورًا حُمِيرِيًّا

أَرَأَيْتَ لَوْ لَدَغْتَ أَخَا كُنْ حَيَّةً فِي الْأَرْضِ قَيًّا^(٣)

أَوْ نَالَهُ مَرَضُ الْمَنُو بِنَ فَمَا عَلَيَّ وَمَا لَدَيَّا

(١) لعنه عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه النهمي ، شاعر همدان قيل

الإسلام . له أخبار في الجاهلية . عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب . الإصابة ت ٦٤٧٧ ،

وسمط اللآلي ٧٤٨ و ٧٤٩ ، والأغاني ٢١ : ١٧٥

(٢) فيا : إذا كان رَحْمًا . (٣) في الأصل « قبيًا » .

ولهذه الأبيات حكايةٌ يطولُ شرحُها ، وإنما نذكرُ اليسيرَ منه :
 وذلك أنه لما كان يومُ أَوَارَةِ^(١) ، أَسَرَ الْجَوْنُ النَّمْرِيَّ حارثةً
 ابن عمرو بن أبي ربيعة^(٢) بن ذهل بن شيبان ، فغلبَ الملكُ
 المنذرُ على الجَوْنِ ، وأخذَ منه حارثةً فقتله وادَّعَتْ بنو شيبان
 أَنَّ الْجَوْنَ قَتَلَهُ ، فقال هذا الشَّعرَ يصفُ حاله معه ، فابتدأ
 بذكرِ الرِّمَاءِ الذي هو أوَّلُ الحربِ ، وثَنَّى بذكرِ الطَّعانِ ، ثم
 بذكرِ الضَّرْبِ ، ثم الغلبةَ لأحدِ الفريقين تكون^(٣) ؛ فإِذَا مَنْ
 أو قتلُ ، فلما استوفى ذلك ، أَتْبَعَهُ بعتابٍ كالمعتذرٍ إليهم ،
 وفي هذا المثل كفاية . ومنها :

٢٦ - باب المختص الملبح إلى الهجاء والمديح

قال عليُّ بن المنجم : سألتُ أباي ، وكان من فرسانِ العلمِ
 بالشعر ، عن أحسنِ مَخْلَصٍ تَخَلَّصَ بِهِ شاعرٌ إلى مدحٍ أو هجاءٍ
 فقال : يا بُنَيَّ ، هَذَا مَذْهَبٌ تَفَرَّدَ بِهِ الْمُحَدِّثُونَ ، فَقَلَّمَا يَتَّفِقُ

(١) يوم أواره مذكور في العمدة ولكن الحادثة مختلفة ، العمدة ٢/٢١٥ .

وأواره : اسم ماء أو جبل لبني تميم قيل إنه بناحية البحرين . انظر معجم البلدان
 ١/٢٧٣ . وقد ذكرت فيه الحادثة مختلفة أيضاً .

(٢) م : عمرو بن ربيعة . (٣) با : سقطت « تكون » .

الإحسانُ فيه لمتقدِّم . فأَمَّا ما وجدتُ أَهْلَنَا مجمعينَ عليه من ذلك فقولُ محمد بن وهيب^(١) :

ما زالَ يُلثِمُنِي مَراشِفُهُ وَيَعْلُنِي الإبريقُ والقَدَحُ
حتي استردَّ الليلُ خِلْعَتَهُ وبدا خلالَ سوايدِهِ وَضَحُ
وبدا الصُّباحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الخليفةِ حينَ يُمتَدَحُ

وإنَّما نَظَرَ من هذا المعنى إلى قول الأعرابي :

أقولُ والنَّجْمُ قد مالتُ مِياسِرُهُ

إلى الغُروبِ تَأَمَّلْ نَظْرَةً حارِ^(٢)

أَلَمَحَّةً من سَنا بَرَقَ رَأى بَصَري

أُم وَجْهُهُ نُعَمٌ بدا لي أُم سَنا نارِ

بَلْ وَجْهُهُ نُعَمٌ بدا والليلُ مُعْتَكِرُ

فلاحَ من بَيْنِ^(٣) حُجَّابٍ وأستارِ

(١) محمد بن وهيب الحميري : شاعر مطبوع مكنى من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وأصله من البصرة . عاصر دعبلاً الخزاعي ، وكان يتشيع ، مدح المأمون والمعتصم . انظر الأغاني ١٤١/١٧ ، ومعاهد التنخيص ٧٦/١ ، وسمط اللآلي ٩٧/٣ ، والأبيات في الصناعتين ، وعيار الشعر ١٥٤ ، والأغاني ١٤٨/١٧ .
(٢) الأبيات الثلاثة في العمدة ٦٨/٣ ، وفيه في البيت الثاني : « ووجهه » نعم . والأبيات من قصيدة طويلة منسوبة للناطقة . انظر ديوانه ٢٣٥ ، ق ٦٥ .
(٣) م : حين .

وقال حَسَّان في الهجاء :

إِن كُنْتَ كاذِبَةً الَّذِي حَدَّثْتَنِي

فَنَجَوْتُ مَنْجَى^(١) الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ^(٢)

تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنَّهُ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ

وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامِ

وللمُحدثين في هذا الباب أشعارٌ حَسَنَةٌ كثيرةٌ لا حاجة بنا إلى
الاطالة بذكرها فَمِمَّا أوردناه كفايةً ، واللهُ الموفقُ لِلصَّوابِ .
ومنها :

٢٧ - باب التضمين

وَيُسَمَّى التَّسْمِيْطُ والتوشيحُ^(٣) ، وهذا في أشعار العربِ
قليلٌ جداً ، وقد استعمل المُحدثون من ذلك ما لا يأتي^(٤) عليه

(١) سقطت « منجى » في الأصل .

(٢) البيتان في ديوانه (البرقوقي) ص ٣٦٣ ، وهما في قواعد الشعر لثعلب
٣٨ ، وفي سيرة ابن هشام ٥٢٢ ، والاشتقاق ١٤٨ ، والبديع لابن المعتز ٧٦ ،
والعقد ١/١٤٤ ، والصناعتين ٣٩٨ ، وفيه « يُقاتل عنهم » ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٧ ،
وشرح شواهد الكشف ١٣/٢٩ . الطميرة : الفرس الكثير الجري .

(٣) التضمين عند ابن رشيق هو « قصدك إلى البيت من الشعر أو القسم فتأتي
به في آخر شعرك أو في وسطه كالتمثيل » . العمدة ٨٤/٢ (٤) م : يوفي .

الإحصاء كثرة وعدداً ، واليسير منه دليل على الكثير .
قال الأخطل :

وَلَقَدْ سَمَا لِلخُرْمِيِّ فَلَمْ يَقُلْ

بعد الوئى لكن تضايق مُقَدَمِي^(١)

ضَمَّنَ قولَ عنتره :

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ

عنها ولكني تضايق مُقَدَمِي^(٢)

وقال آخر من أبيات :

مَتَى أَبْكَ إِفْلَاساً وَبُؤْساً وَفَاقَةً

يقولون لا تهلك أسي وتَجَمَّلْ^(٣)

(١) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه تحقيق الأب انطون صالحاني اليسوعي .
وهو في الصناعتين ص ٣٦ ، وذكر المحقق في الهامش أنه لعنتره ، وفيه : « بعد
الوفا لكن » .

(٢) ديوانه ت : شلبي ص ١٥٣ من معلقته ، وديوانه ت : خفاجي ص ٣٢ .
لم أخم : لم أجبن ، تضايق مقدمي ، أي تضايق الموضع الذي هو قدامي من أن
يدنوه أحد ، وقد يكون « المقدم » بمعنى الإقدام .

(٣) الأبيات في العمدة ٨٦/٢ منسوبة للصولي ، وفيه : « إذا جئت أشكو
طول ضيق وفاقه » .

لقد طَالَ تَرْدَادِي وَحَبْسِي عَلَيْكُمْ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ
خَلَقْتُ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ كَأَنِّي
قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

وقال آخر :
قال لي عَمْرُهَا وَقَدْ غَاظَلْتَنِي : لَا تُعْرِجْ بِدَارِسَاتِ الطُّلُحِ لِي
وَمِنْهَا :

٢٨ - باب تجاهل التعارف^(١)

ومعنى تَجَاهَلَ التَّعَارُفُ^(٢) أن الشاعر أو الناثر يسأل عن شيء يعرفه سؤال من لا يعرفه ليعلم أن شدة الشبه بالمُشَبَّه قد أحدثت عنده ذلك ، وهو كثير في أشعار العرب وخطبهم .
قال ذو الرُّمَّة :

أَقُولُ لِأُدْمَانِيَّةٍ^(٣) عَوْهَجٍ جَرَتْ
لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَائِمِ^(٤)

(١) كذا في الأصول ، ولعلها : العارف . (٢) م : لا دنية
(٣) البيتان في ديوانه ٦٢١ ، ق ٧٩ ، ب ٤٣ ، وفيه : أقول « لدنناوية »
ومعناها ظبية من ظباء الدهناء . عَوْهَج : طويلة العنق ، وعُرْفَة : موضع ،
والصَّرَائِم : الرمال ، والوعساء : رملة ، جلاجل : جبل من جبال الدهناء ، والنقا :
القطعة المحذبة من الرمل .

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ
وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ.

وَأُنْشِدُ ابْنَ دُرَيْدٍ^(١) لِبَعْضِهِمْ :

رُفِعَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ	أَعْنِ الْبَدْرُ عِشَاءَ
مَوْهِنًا ذَاكَ النَّصِيفُ	أُمُّ عَنِ الشَّمْسِ تَسْرَى
عُلِّقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ	أُمُّ عَلَى لَيْتِي غَزَالٍ
يَرَهُ الْقَوْمُ الْوُقُوفُ ^(٢)	أُمُّ أَرَاكَ الْحَيْنُ مَا لَمْ

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ؟ » قَالَ : هِيَ
عَصَاي^٣ «^(٤) . فالمرادُ بهذا السؤال مع العلم بِهِ ، إظهارُ

(١) ابن دريد ، محمد بن الحسن (٢٢٣ - ٣٢١ هـ / ٨٣٨ - ٩٢٣ م)
الأردني : من أئمة اللغة والأدب . ولد في البصرة وانتقل إلى مَمان ثم رحل إلى
فارس فقلده « آل ميكال » ديوان فارس ، ثم رجع إلى بغداد واتصل بالمفتدralعباسي
وتوفي هناك . انظر خزانة البغدادي ١/ ٤٩٠ ، وإرشاد الأريب ٦/ ٤٨٣ ، ووفيات
الأعيان ١/ ٤٩٧

(٢) الأبيات في ديوانه ت : بدر الدين العلوي ١٩٤٦ ص ٧٩ . السجوف :
جمع سَجَف وهو الستر . تسرّى : من قولك تسرّيت ثوبي إذا ألقيته ، الموهن :
من أول الليل إلى ساعات منه . والنصيف : الخمار . الليتان : صفحا العنق ،
مفردة : لبيت ، والشنوف : جمع شنف وهو ما علق في أعلى الأذن .

(٣) م : عصاي « أنوكأ عليها » . (٤) سورة « طه » ٢٠ : ١٨

المُعْجَزَ الذي لم يَكُنْ موسى يعلمُهُ في العَصَا ، وقد سَمَّاهُ أَهْلُ الصَّنْعَةِ سَوْالَ التقرير^(١) ، وكذلك قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ »^(٢) ، وقد عَلِمَ اللَّهُ تعالى أَنَّهُ لم يَقُلْ ذَلِكَ ، والمرادُ به تَوْبِيخُ مَنْ ادَّعَى ذلك وتكذيبُ مَنْ قال به ، فهو سُؤَالُ مُقَرَّرٍ لا سُؤَالُ مُسْتَخْبِرٍ فاعرفه . ومنها :

٢٩ - باب الماتنة والإنفاذ والإجازة

أَمَّا المَاتِنَةُ فهي تَنَازُعُ الشَّاعِرَيْنِ بَيْنَهُمَا بَيْتًا ، يقولُ أَحَدُهُمَا صدرَه والآخَرُ عَجْزَه .

وأَمَّا الإِنْفَادُ والإِجَازَةُ ، فالإِنْفَادُ^(٣) ، بالدَّالِ غيرِ المعجمة ، هو من قولِهِمْ : خَصِمٌ مُنَافِدٌ إِذَا خَاصَمَ حَتَّى تَنفَدَ حُجَّتُهُ . وتقولُ : نافدتُ الرَّجُلَ ، مثل حاكمته . وفي الحديثِ : « إِنْ نَافَذْتَهُمْ نَافَذُوكَ » . وهو أن يقولَ الشَّاعِرُ بَيْتًا تَامًا ويقولَ الآخَرُ بَيْتًا .

وأَمَّا المَاتِنَةُ فقد رُوِيَ أَنَّ غَلامًا من بني جَنْبٍ يُقالُ له

(١) م : التقدير . (٢) ليس لفظ الجلالة في « بر » .

(٣) سورة المائدة ٥ : ١١٩

(٤) فيا ، م : سقطت عبارة « والإجازة فالإنفاذ » .

رفاعة ، ويقال : إنه المحترس ، نبغ في الشعر وماتن شعراء
 قومه حتى أبر^(١) عليهم . فلما وثق من نفسه بذلك قال لأبيه :
 لأخرجن في قبائل اليمن ، فإن وجدت من ياتنني رجعت إلى
 بلادي ، وإن لم أصادف من ياتنني تقرئت قبائل العرب كلها .
 فنزل بصرم^(٢) من بني نهد ، والحي خلوف^(٣) ، فأناخ حجرة عن
 الحواء^(٤) فإذا عجوز حيزبون قد أقبلت تتوكأ على محجن
 فقالت : عم ظلاماً ، فقال : نعم ظلامك ، فقالت : ممن
 الرجل ؟ فقال : من مذحج ، قالت : من أيهم ؟ قال : من جنب ،
 قالت : أضيف ؟ قال : نعم ، قالت : فلا رحمك الله ،
 ما عدوت أن بخلتينا وأسأت أحدوثتنا ، ثم أثارت راحلته
 وقالت : قم إلى قبة أضيفنا . فما ملكته راحلته حتى أتت
 بها القبة فأناختها ثم حطت رحله وكفتته في خبائها وأمرت
 وليدة لها^(٥) فجاءت بيمدية وعتود^(٦) يمرح^(٧) في إهابيه سمناً

-
- (١) أبر على القوم : عليهم « القاموس : بر » .
 (٢) الصرم : الجماعة « القاموس : صرم » .
 (٣) خلوف : خال من السكان « القاموس : خلف » .
 (٤) الحواء : جماعة البيوت المتدانية « القاموس : حوا » .
 (٥) فيا ، م : سقطت « لها » . (٦) العتود : الحولي من
 أولاد المعز « القاموس : عتد » . (٧) بر : يمرح .

وقالت : اذبح أيها الرجل ، واعتجننت وامتلت^(١) وطبخت ،
وقربت طعاماً ، فجلس الرجل والعجوز والوليدة يأكلون .
فقالت له العجوز : مارمى بك هذه^(٢) البلاد ؟ فأخبرها بخبره ،
فضحكت وقالت : بيت ناعما أجئك غداً بعشر خرائد يأتئك
دون الرجال^(٣) ، فإن غلبت فارجع إلى بلادك . فلما أصبح
أقبلت العجوز ومعه ثلاث فتيات كالمهرات ، فانتبذن حجرة ،
ثم أشارت إلى واحدة منهن فأقبلت كالعيدانة^(٤) يُمياها الصبا
فقالت : أنت^(٥) المتحدّي بالمأتنة ؟ فقال : نعم ، فقالت : قل
أسمع ، فقال : سوام^(٦) تداعت بالحنين عشارها^(٧)
فقالت : حوامل أثقال تنوء فتدليح^(٨)

-
- (١) امتلت : من الملة وهي الرماد الحار والجر . أي خبزت العجين
على الملة « القاموس : ملل » .
(٢) م : هذا . (٣) بر : « خرائد دون الرجال يأتئك » .
(٤) العيدانة : النخلة الطويلة والجمع العيدان « اللسان : عود » .
(٥) م : أنت . (٦) السوام : الإبل الراعية « القاموس : سوم » .
(٧) عشارها : العشار اسم يقع على النرق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر
نتاجها « القاموس : عشر » . (٨) بر ، فيا : فتدليح . وتدليح :
دليح : مشي بمحملة منقبض الخطر لثقله « القاموس : دليح » .

فقال : إذا أَيْبَتْ^(١) في حَجَرَتَيْهَا رِعاؤُها
فقلت : سَمَتْ فُرَّقَ^(٢) (٣) منها شوامذ^(٤) لُقِّحَ^(٥)
فقال : إذا وَطِئَتْ أَرْضاً سَقَمَتْ بِيدِهَا
فقلت : أَفاويقُ مِسْكِ مَحْضِهِ لَا يُضِيحُ^(٦)
فقال : إذا انْسَفَحَتْ أَخْلَافُهَا خِلْتَ مَا جَرَى
فقلت : على الأَرْضِ مِنْهَا لُجَّةٌ تَتَضَحَضَحُ^(٧)
فقال الرجلُ للعجوز : أَمْطَلَّةٌ هَذِهِ الْجَارِيَةُ أَمْ ذَاتُ بَعْلٍ ؟
فقلت :
عِقالٌ لَعَمْرُ اللَّهِ لو شِئْتُ بَنَيْتُهُ شِرَادِي وَلَكِنَّ التَّكْرَمَ أُجْدَرُ
قال الرجل : فَعُجْتُ إِلَى رَحْلِي ، فقلت العجوز : رُوَيْدَا
أَجْلِبْ لَكَ أُخْرَى ، فقال : أَرُوْتَنِي الْأُولَى ، فقلت : إِلْحَقْ
الآن بِأَرْضِكَ . قال الرجل : فخرجتُ أُرِيدُ الرِّجْوَعَ إِلَى

(١) أَيْبَتْ : التَّأْيَبَ : دَعَاءُ الْإِبِلِ . وَأَيْبَيْتُ بِالْجَمَالِ إِذَا صَوَّتَ بِهَا وَدَعَوْتَهَا .
(٢) بَر : فَوْقَ . (٣) فُرَّقَ : مَفْرُودًا فَارَقَ النَّاقَةَ أَخَذَهَا الْهَاضُ
فَنَدَّتْ فِي الْأَرْضِ « الْقَامُوسُ : فَرَّقَ » .
(٤) شَوَامِذُ : الشَّامِذُ النَّاقَةُ لَقِحت فَشَالَتْ ذَنْبُهَا لَتَرَى اللَّفَّاحَ « الْقَامُوسُ : شَمَذَ »
(٥) بَر : تَصَيَّحَ . وَيُضِيحُ : يَزِجُ بِالْمَاءِ « الْقَامُوسُ : ضَيَّحَ » .
(٦) تَضَحَضَحَ : الضَّحَضَاحُ : مَا رَقَّ مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَتَضَحَضَحَ
إِذَا تَرَفَّرَ . « اللَّسَانُ : ضَحَّحَ » .

قومي ثُمَّ أبى لي اللِّجَاجُ^(١) إِلَّا قَصَدَ مَا خَرَجْتَ لَهُ ، فَدَفَعْتُ^(٢)
إِلَى صِرْمٍ مِنْ جَرِّمٍ ، وَإِذَا أَصْبِيَّةٌ يَلْعَبُونَ عَلَى غَدِيرٍ فَتَزَلْتُ
أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ ، وَإِذَا هُمْ يَرْتَجِزُونَ ، فَدَعَوْتُ غَلَاماً مِنْ أَنْشَزِهِمْ
فَقُلْتُ : يَا غَلَامُ هَلْ فِي صِرْمِكُمْ هَذَا مِنْ يَمَاتُنِي فَإِنِّي قَدْ ابْرَرْتُ^(٣)
عَلَى شِعْرَاءِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : أَنَا أَمَاتَنُكَ ، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَيُّهَا الْقُصَيْعِيلُ^(٤) !
فَقَالَ : قُلْ وَدَعْ عَنْكَ مَا لَا يُجْدِي عَلَيْكَ^(٥) .

فَقُلْتُ : أَوَايِدُ كَالْجَزَعِ الظَّفَارِيِّ أَرْبَعُ^(٥)

فَقَالَ : حَمَاهُنَّ جَوْنُ الطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعٌ

فَقُلْتُ : يَرُودُ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْأَمْنِ جَارُهُ

فَقَالَ : وَأَخْلَى لَهْنُ الْمُتَضَى وَالْمُودَعُ

فَقُلْتُ : أَوْلَى لَكَ ، وَامْتَطَيْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى شَيْخٍ
يَرْعَى غُنِيَاتٍ لَهُ فَاسْتَقْرَيْتُهُ ، فَقَامَ مُبَادِرًا إِلَى قَعْبٍ فَاحْتَلَبَ

(١) اللِّجَاجُ : الحَصَوَّةُ « القاموس : الجِج » . (٢) دفع : أصرع في السير

« القاموس : دفع » . (٣) القصَّعِل : اللِّيم ، وقصَّعِل تصغيرها « القاموس :

قصَّعِل » . (٤) م ، فيا ، بر : سقطت « عليك » .

(٥) الأَوَايِدُ الوحش ، الذَّكَرُ أَبَدُ وَالْأُنْثَى أَبْدَةٌ « اللسان : أَبَد » . الْجَزَعُ :

الْحُزْزُ الْبَاقِي الصَّيْنِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ تَشَبَّهُ بِهِ الْأَعْيُنُ « القاموس : جَزَع » .

ظَفَار : مَكَانٌ بِالْيَمَنِ قُورٌ صَنْعَاءٌ إِلَيْهِ يَنْسَبُ الْجَزَعُ « القاموس : ظَفَر » .

غَبَرٌ^(١) ما في ضروعهنَّ ، ثم جاءني به^(٢) فشربتُ ، فلما اطمأنت
قال لي : ما رمى بك^(٣) هذا القطر ؟ فأخبرته ، وكتمته
مالأقيتُ ، فكشّر الشيخُ ثم صاح بيغلمةٍ يرعونُ قريباً منه ،
فأقبلَ غلامٌ منهم فقال : ادعُ عَشْرَقةً ، فما لبثَ أن جاءتُ
جَوَيرِيَّةُ^(٤) عَجِيفاءُ كأنها وبيلةٌ خيسَفُوجٍ^(٥) حتى وقفت^(٦) بين
يديهِ (فقال : إن ابنَ عمِّك هذا خرجَ من بلادِهِ يَتَحَدَّى بالمُاتِنَةِ
فهل عندك شيء ؟)^(٧) فقالت : قلْ أيُّها المُتَحَدِّي ، وإنها
لَتُقَلِّبُ عَيْنِيها كعيني أرقمٍ ،

فقلت : ما نطفةٌ زرقاءُ في ظلِّ صخرةٍ

فقالت : ذخيرةٌ غراءُ الذرى جَوْنَةُ النَّضْدِ

فقلت : نفى سِيلانُ الريحِ عن متنها القَدَى

فقالت : وذادتُ غصونُ الأيِّكِ عن صَفْوها الوَقْدُ^(٨)

(١) غَبَرٌ : بقية اللبن في الضرع « القاموس : غبر » .

(٢) م ، فيا : سقطت « به » .

(٣) م : سقطت « بك » .

(٤) م : جَوَيرِيَّةُ .

(٥) في التاج (وبل) الوبيلة : العصا . وفي (خفج) الحيسفروج الحُشْبُ البالي

أي كأنها عصا من خشب بال . (٦) با : وقعت .

(٧) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٨) الوقد : النار « القاموس : وقد » .

فقلت : يُشَابُّ مُجَاجُ أَخْلَصُ^(١) الدُّبُرُ أَرِيَهُ
 فقالت : بِصَهْبَاءَ صِرْفٍ جَيْبَ عَنْ مَتْنِهَا الزَّبْدُ
 قال : فتركتُ ما قصدته وملت إلى وجهٍ أخرى ، ووصفت
 ناقةً فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ : أَعَوَّصْتُ ؟
 فقلت : إِذَا انْشَبَحَ^(٢) الحِرْبَاكُ فِي رَأْسِ عَوْدِهِ
 فقالت : وَأَلْجَأُ أُمَّ الحِيسْلِ^(٣) فِي مَكْوَرِهَا الصَّخَدُ^(٤) .
 قال رِفَاعَةُ : فرجعت إلى أهلي وآليت على نفسي أن
 لا أُمَاتِنَ بَعْدَهَا أَحَدًا مَا عَشْتُ .
 فهذا مثال في المُهَانَةِ كافٍ ، ولولا الإطالة لأوردتُ من
 هذا النوع أشياءً طريفةً عجيبةً .
 وَأَمَّا الإِنْفَادُ والإِجَازَةُ فَرَوِي أَنَّ كَعْبَ بْنَ زَهْرٍ لَمَّا
 تَحَرَّاهُ بِالشَّعْرِ كَانَ أَبُوهُ زَهْرٌ يَنْهَاهُ عَنْهُ ؛ مَخَافَةَ أَلَّا يَكُونَ اسْتَحْكَمَ
 شَعْرُهُ ، فَيُرَوَى عَنْهُ مَا يُعَابُ بِهِ . وَكَانَ يَضْرِبُهُ عَلَى ذَلِكَ ،
 فغلبه وطال ذلك عليه فأخذه وسجنه وقال : وَالَّذِي أَحْلَفُ
 بِهِ لَا تَتَكَلَّمُ بِبَيْتِ شَعْرٍ وَلَا يَبْلُغُنِي أَنَّكَ تُرِيغُ^(٥) لَشَعْرٍ إِلَّا

(١) م : سقطت « أخلص » .

(٢) في الناج واللسان والصحاح : « تشبَّحَ الحِرْبَاءُ عَلَى الْعَوْدِ : امْتَدَّ » .

(٣) الحسل : ولد الضبِّ حين يخرج من بيضته « القاموس : حسل » .

(٤) المَكْوَرُ : جعر الثعالب والأرنب ونحوهما . اللسان : مكا . الصغد :

شدة الحر « القاموس : صغد » . (٥) ير : تكلم .

ضربتك ضرباً يُنكِك عن ذلك . فَمَكَثَ محبوساً أياماً ثم
أخبر أنه تكلم به فضربه ضرباً مُبرِّحاً ، ثم أطلقه وسرَّحه في
بَهْمَةٍ وهو غُلِيمٌ صغير ، فانطلق فرعاها ثم راح بها^(١) وهو يرتجز :
كَأَنَّمَا أَحَدُو رَبِّهِمْ عَيْرَا من القرى مُوقِرَةٌ شعيرا
فخرج زهيرٌ إليه وهو غضبان ، فدعا بناقةً فركبها وتناولها
فأردفها خلفه ، ثم حرك ناقته وهو يريد أن يتعنَّتَ كعباً ،
ويعلم ما عنده ، ويطلع على شعره ، فقال حين فصل من الحي :
وإني لتغدو بي على الهمِّ جَسْرَةٌ
تَخْبُ بِوَصَالِ صَرومٍ^(٢) وتُعْنِقُ^(٣)
ثم ضربه وقال : أَجْزُ يَا لُكْعُ^(٤) ، فقال :
كَبْنِيَانَةِ الْقَارِيٍّ مَوْضِعُ رَحْلِهَا
وَأَثَارُ نِسْعِهَا من الدَفِّ أَبْلَقُ^(٥)
فقال زهير :

(١) م : سقطت « بها » . (٢) م : صروم .
(٣) البيت في شرح ديوان زهير ٢٥٧ ، وديوان كعب بن زهير (المقدمة)
وفيها : إني لتعديني . الجسرة : الناقة الماضية والعظيمة « القاموس : جسر » ،
صروم : قوى « القاموس : صرم » . (٤) لكع : اللثم والأحمق « القاموس :
لكع » . (٥) البيت في ديوان زهير ٢٥٧ ، وديوان كعب بن زهير (المقدمة)
وفيها : « القولي » . النسع : المفصل بين الكف والساعد « القاموس : نسع » .

على لاجبٍ مثلِ المَجَرَّةِ خَلَّتُهُ
إذا ما عَلَا نَشْرَا من الأرض مُهْرَقٌ^(١)

ثم قال : أجز يا لكع ، فقال :
منيرٌ هُداةٌ ليلُهُ كنهَارِهِ جميعٌ إذا يَعْلُو الحُزُونَةَ أَفْرَقٌ^(٢)
فقال زهير :

تَظَلُّ بوعساء الكَثِيبِ كأنَّها خِباءٌ على صَقَبِي بُوانٍ مُرَوِّقٌ^(٣)
ثم قال : أجز يا لكع ، فقال :
تَرَاحِي بِهِ حُبُّ الضَّحَاءِ وَقَدْرَأَى سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الوَظِيفِينَ عَوْهَقٌ^(٤)
فقال زهير :

تَحْنُ إِلَى مِثْلِ الحَبَابِيرِ جُثْمٌ لَدَى مُنْهَجٍ مِنْ قَيْضِهَا المِتَفَلِّقُ^(٥)

-
- (١) شرح ديوانه ص ٢٥٧ وفيه : النَشْرُ : الارتفاع من الأرض . لاجب : طريق واضح . مُهْرَقٌ : صحيفة ، وهو فارسي معرب .
- (٢) ديوان كعب بن زهير (المقدمة) وشرح ديوان زهير ٢٥٨
- (٣) شرح ديوانه ص ٢٥٨ وفيه : « ظَلُّ بوعساء الكَثِيبِ كأنه » .
الوعساء : الرملة تغيب فيها أخفاف الإبل . صَقَبِي : صمودي . بُوان : عمود من أعمدة البيت في مؤخره . وظل : يعني النعام .
- (٤) ديوان كعب (المقدمة) . وفيه نقلاً عن شرح ديوان زهير ٢٥٩ :
- سَمَاوَةٌ : شخص ، قَشْرَاءِ الوَظِيفِينَ : يعني الساقين ، عَوْهَقٌ : طويولة العنق .
- (٥) شرح ديوانه ص ٢٥٩ وفيه : « لَدَى مُنْهَجٍ » . تحنُّ : يعني هذه النعامة .
والحَبَابِيرُ : الحَبَابِرُ . القَيْضُ : قشر البيض . المُنْهَجُ : البالي ، من أنهج : بلي .

ثم قال : أجز يا لكع فقال :
تَحَطَّم عنها قَيْضُها عن خراطمٍ وعن حَدَقٍ كالنَّبَخِ^(١) لم يَتَفَلَّقِ^(٢)
فأخذ زُهير بيَدِ كَعْبٍ وقال له : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي الشَّعْرِ . ومنها :

٣٠ - باب السَّرقة

والسَّرقة في الأشعار تنقسمُ إلى قسمين^(٣) : محمود ومذموم .
وكانت فحول شعراء العرب تستقبِحُ سَرَقَةَ الشعر كما قال طرفة :
ولا أُغِيرُ على الأشعارِ أُسْرُقُها

عنها غَنِيَتْ وشرُّ الناس من سَرَقا^(٤)
ومع هذا فلمهم سَرَقَاتٌ مُسْتَقْبَحَةٌ ، وإغاراتٌ بزنادٍ إكثارٌ مُسْتَقْدَحَةٌ .
فأما الممّود من السَّرقة فهو عشرة وجوه :

الأول : استيفاء اللفظ الطويل في الموزن القليل . قال طرفة :

(١) م : كالنبخ . (٢) ديوان كعب (المقدمة) وفيه نقلاً عن شرح

ديوان زهير ٢٥٩ النبخ : الجدرى ، شبه عين ولد النعامة بالجدرى .

(٣) خالفه ابن رشيق في طريقة تقسيمه وتسميته لأنواع السرقات فهي عند

ابن رشيق : الاضطراب ، والنظر ، والملاحظة ، والإمام ، والاختلاس ، والمواردة ،

والالتقاط ، والتلفيق . انظر العمدة ٢/٢٨١ - ٢٩٠

(٤) البيت في ديوانه « تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال » في الزبادات

ص ١٨٠

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)
اِخْتَصَرَهُ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ^(٢) فَقَالَ :

وَالْعَطِيَّاتُ^(٣) خِصَاسٌ بَيْنَنَا وَسِوَالُهُ قَبْرٌ مُثْرٍ وَمُقِلٌّ
فَشَغَلَ صَدْرَ الْبَيْتِ بِمَعْنَى وَجَاءَ بَيْتٍ طَرَفَةٌ فِي عَجَزِ بَيْتٍ
أَقْصَرَ مِنْهُ بِمَعْنَى لَا تُحِ ، وَلَفْظٌ وَاضِحٌ .
الثَّانِي : نَقْلُ الرَّذْلِ إِلَى الرِّصِينِ الْجَزْلِ . قَالَ أَعْرَابِي يَتَمَنَّى
مَوْتَ زَوْجَتِهِ :

أَلَا إِنَّ مَوْتَ الْعَامِرِيَّةِ لَوْ قَضَى بِهِ الدَّهْرُ لَا بَنَ الْوَائِلِيُّ حَيَاةً
الْمَعْنَى لَطِيفٌ وَاللَّفْظُ ضَعِيفٌ ، أَخَذَهُ أَخُو الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ فَقَالَ :
لَا تَكُنْ مُحْتَقِرًا شَأْنَ أَمْرِي رُبَّمَا كَانَ مِنَ الشَّأْنِ شُؤُونٌ^(٤)
رُبَّمَا قَرَّتْ عَيُونٌ بِشَجَا مُرْمُضٍ^(٥) قَدْ سَخِنَتْ مِنْهُ عُيُونٌ

(١) ديوانه ص ٣٩، ق ١ ب ٦٣ من المعلقات. النحّام: البخيل ، الغري: المبتدر.

(٢) عبد الله ابن الزّبعرى (٠٠ - نحو ١٥ / ٥٠ - نحو ٦٣٦ م) بن قيس
السهمي القرشي ، أبو سعد : شاعر قريش في الجاهلية . كان شديداً على المسلمين
إلى أن فتحت مكة ، فهرب إلى نجوان ، فقال فيه حسان أحياناً ، فلما بلغته عاد إلى
مكة فأسلم ثم مدح النبي . انظر سمط الآلي ٣٨٧ ، والآمدي ١٣٢ ، وابن
سلام ٥٧ ، ٥٨ . (٣) م : « العطيا » .

(٤) البيتان في ديوان الحارث ت : كرنكو ١٩٢٢ ، ص ٤٥ ، ٤٦ وفيه
نقلاً عن طراز المجالس أن البيت الثاني لعمرو بن الحلزة أخي الحارث بن حازة .
(٥) الرمض : شدة الحر و القاموس : رمض .

الثالث : نَقُلُ مَا قُبِحَ مَبْنَاهُ دُونَ مَعْنَاهُ إِلَى مَا حَسُنَ مَبْنَاهُ وَمَعْنَاهُ .
قال الحكمي^(١) :

بُحِّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ

معناه صحيحٌ ولفظهٌ قبيحٌ ، أَخَذَهُ سَلَمٌ^(٢) فقال :

تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءُ ظِلًّا مَا
فَجَمَعَ بَيْنَ تَظَلُّمَيْنِ كَرِيمَيْنِ ، وَدَعَا لِلْمُدَوَّحِ بِدَوَائِمِ ظُلْمِهِ لِلْمَالِ
وَالْأَعْدَاءِ ، وَجَوَّدَ الصَّنْعَةَ فِي لَفْظِهِ وَأَخَذَهُ .

الرابع : عَكَّسُ مَا يَصِيرُ بِالْعَكْسِ ثَنَاءٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ هِجَاءً .

مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ حَمِيٍّ يَأْوِي إِلَى عِرْضٍ مُبَاحٍ
فَعَكَّسَهُ الْقَائِلُ فَقَالَ :

هُوَ الْمَرْءُ أَمَّا مَالُهُ فَمُحَلَّلٌ لِعَافٍ^(٣) وَأَمَّا عِرْضُهُ فَمُحَرَّمٌ

الخامس : اسْتِخْرَاجُ مَعْنَى مِنْ مَعْنَى اِحْتَذَى^(٤) عَلَيْهِ وَإِنْ فَارَقَ
مَا قَصَدَ بِهِ إِلَيْهِ . قَالَ الْحَكَمِيُّ فِي الْخَمْرِ :

(١) دبرانه ص ٤٣٤ ، وفي العمدة باب (من معيب الاستعارة) ١/٢٧٠

(٢) فيا : مسلم .

(٣) م : لعاف . (٤) م : لعتدى .

لَا يَنْزِلُ^(١) اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شَرَّابِيهَا نَهَارُ^(٢)
احتذى عليه البُحتري ، وفارق مقصدَ الحكمي فجعله في
محبوبة فقال :

غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتِ بَدْرُ ؟
السادس : توليدُ كَلَامٍ من كَلَامٍ لفظُهما مفترقٌ ومعناهما مُتَّفِقٌ ،
وهو ممَّا يَدُلُّ على فطنةِ الشاعر ، أنشد الأصمعي لبعضهم :
غُلَامٌ وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَوْدَى وَقَدْ طَحَنَتْهُ مِرْدَاةٌ^(٣) طَحُونُ^(٤)
فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمَنُونُ^(٥)
أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَقَالَ :

لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ^(٥)

(١) م : يتوك .

(٢) انظر ديوانه ٢٧٤ (الطبعة العمومية بصر ١٨٩٨) .

(٣) م : مراده .

(٤) أُشير إلى هذه الأبيات في هامش ديوان أبي تمام ص ٢٢٩ نفاً عن الصولي
(أخبار أبي تمام ص ٥٣) وفيه :

غلام وغى تقحما فأبلى فخان بلاه الزمن الحزون
وكان على الفتى الإقدام فيها

(٥) ديوانه ج ١ ص ٢٢٩ ، ق ١٦ ، ب ١٠

(المعنى متفق واللفظ مفترق ، وهذا من أحسن وجوه
السِّرقات)^(١)

السابع : توليدُ معانٍ مُستحسناتٍ في ألفاظٍ^(٢) مختلفاتٍ ، وهذا
قليلٌ في الأشعار ، وكان من أجدر ما كدَّ^(٣) الشاعرُ فطنته
فيه ، إلا أنه صعبٌ . قال الشاعر :
كَانَ كُؤُوسَ الشَّرْبِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
وَجُوهٌ عَذَارَى^(٤) فِي مَلَا حَفَ سُودِ

اشتقَّ ابنُ المعتز منه قوله :
وَأَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّتْ مِنْ ثِيَابِ حِدادِ^(٥)
الثامن : المساواةُ بين المسروق منه والسارق ، بزيادةِ الحَقَّتِ
المسبوقِ بالسابق . قال الديك :
مُشْعِشَةٌ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا^(٦)
أَخَذَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِ فَقَالَ :
كَانَ سُلَافَ الْخَمْرِ مِنْ مَاءِ خَدِّهِ
وَعَنْقُودَهَا مِنْ شَعْرِ^(٧) الْجَعْدِ يُقْطَفُ^(٨)

(١) بر : سقطت الجملة التي بين القوسين . (٢) م : في اللفظ .
(٣) م : أكد . (٤) م : العذارى . (٥) البيت في ديوانه ص ٢١٨
(٦) ديوانه ص ١٠٨ . شعشع الشراب : مزجه . (٧) م : شعرها
(٨) ديوانه ص ٢٣٨ وفيه : من شعره الغض . سلاف : خلاصة .

فزادَ تشبيهاً هو من تمامِ المعنى ، فتساويا ؛ هذا بِقِدَمَتِهِ ،
وهذا بزيادته ، ومثله كثير .

التاسع : الماثلةُ في الكلام حتى ^(١) لا يفضل نظامٌ على نظام .
قال حسانُ بن ثابت ^(٢) :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرِثُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ ^(٣)
أَخَذَهُ الْحَكَمِيُّ فَقَالَ :

إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهْرِثُ كِلَابُهُ عَلَيَّ ، وَلَا يُنْكِرُنَ طَوْلَ ثَوَائِي ^(٤)
لا فرقَ بين المعنيين ولا الكلامين فقد تماثلا .

العاشر : رُجحانُ لفظِ الآخذِ على المأخوذِ منه وتفضيلُ معناه
على معنى أصدره ^(٥) عنه . قال النابغة :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ ^(٦)

(١) بر : سقطت « حتى » . (٢) م : سقطت « بن ثابت » .

(٣) ديوانه (البرققي) ٣٠٩ وهو في قواعد الشعر لثعلب ٤٨ ، والعمدة
١١٠/٢ ، والشعر والشعراء ٢٦٥ ، والحزانة ٤١١/١ ، والأغاني ١٦٩/٨ ،
وتاريخ الطبري ٤٠٧/٦ . قوله : « يغشون » يعني : أن منازلهم لا تخلو من الأضياف
والطواق والعفاة حتى أنت كلابهم بكل من يقصد إليهم فلا تمروا على أحد .
وقوله : « لا يسألون عن السواد المقبل » يقول : هم في سعة ولا يبالون بالجمع الكثير .

(٤) ديوانه ص ٢٠٤ م : صدره .

(٦) ديوانه ص ٣٤٠ ، ق ٢ ، ب ١٦ . النصيف : مطرفها وهو خمارها .
وهو في العمدة (باب التوايد) ٢٦٣/١ ، والمرشح ٤٥

أَخَذَهُ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ فَقَالَ :

فَأُلْقَتْ^(١) قِنَاعاً^(٢) دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقَتْ

بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ : كَفٍ وَمِعْصَمِ^(٣)

فَلَمْ يَزِدْ النَّابِغَةُ عَلَى الْإِخْبَارِ بِاتِّقَائِهَا بِيَدِهَا لَمَّا سَقَطَ نَصِيفُهَا ،

فَزَادَ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّةَ بِقَوْلِهِ : دُونَهُ الشَّمْسُ ، وَخَبَرَ عَنْ^(٤)

الِاتِّقَاءِ بِأَحْسَنِ خَبَرٍ ، مِنْ حُسْنِ كَفٍّ وَحُسْنِ مِعْصَمٍ ،

فَرَجَّحَ كَلَامَهُ وَعَلَا نِظَامَهُ .

وَأَمَّا الْمَذْمُومُ مِنَ السَّرْقَةِ فَعَشْرَةٌ وَجُوهٌ أَيْضاً :

الأول : نَقْلُ اللَّفْظِ الْقَصِيرِ إِلَى الطَّوِيلِ الْكَثِيرِ . قَالَ الْحَكَمِيُّ :

لَا تُسَدِّينَ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا^(٥)

أَخَذَهُ دِعْبِلُ^(٦) فَقَالَ :

(١) م : فَأُلْقَتْ . (٢) بر : سَقَطَتْ « قِنَاعاً » .

(٣) البيت في الصناعتين ٤٤٦ (٤) م : سَقَطَتْ « عَنْ » .

(٥) ديوانه ص ٤٣٣

(٦) دَعْبِلُ الْحَزَامِيُّ (١٤٨ - ٢٤٦ هـ / ٧٦٥ - ٧٦٠ م) دَعْبِلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ

رُزَيْنِ الْحَزَامِيِّ ، أَبُو عَلِيٍّ : شَاعِرٌ هَجَاءٌ . أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ . أَقَامَ بِبَغْدَادَ ، لَهُ

أَخْبَارٌ ، وَشَعْرُهُ جَيِّدٌ . وَكَانَ صَدِيقَ الْبَحْتَرِيِّ وَصَنَّفَ كِتَاباً فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ .

انظر وفيات الأعيان ١/ ١٧٨ ، والشعر والشعراء ٣٥٠ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٩٠

تركتك ، لم أتركك كُفراً لنعمة
وهل يُرتجى نيلُ الزيادة بالكُفر^(١)

ولكنني^(٢) لما رأيتك راغباً
وأفرطت في بيري^(٣) عجزتُ عن الشكر

الشعرُ جيدُ المعنى واللفظ ، ولكنه أتى به في تطويل وتضمن ،
فنقل القصير إلى الطويل ، وذلك مذمومٌ في السَّرِقة .

الثاني : نقلُ الرصينِ الجَزَلِ إلى المُستضعِفِ الرَّذَلِ . قال الأول :
ولقد قَتَلْتُكَ بالهَجاءِ فلم تَمُتْ إِنَّ الكِلَابَ طَوِيلَةُ الأَعْمَارِ
ما زالَ يَنْبَحِي لِيَشْرُفَ جَاهِداً كالكلبِ يَنْبَحُ كَامِلَ الأَقْصَارِ
أخذه ابنُ طاهر فقال :

وقد^(٤) قتلناكَ بالهَجاءِ ولكنك كلبٌ مُعَقِّفٌ ذَنْبُهُ^(٥)
فَجَمَعَ بين قُبْحِ السَّرِقةِ ، وضعفِ العبارة ، ولاوجهٍ لذكرِ
التعقيفِ في الذنب ، لأنه غيرُ دالٍ على طولِ العمر ، وهذا

(١) ديوان دعلج : محمد نجم ١٩٦٢ ، ص ١٧٥ وفيه : هجرتك لم
أهجرِكَ ... ولكنني لما أنيتك ... فأفرطت ...

(٢) م : وكأني (٣) في الأصل : بيري .

(٤) بر : ولقد

(٥) البيت في الموشع ص ٥٣٧ وفيه : كلب قد التوى ذنبه .

ظاهرٌ ومثله كثير .

الثالث : نَقُلُ ما حَسُنَ معناه ومبناه إلى ما قَبَحَ مبناه ومعناه .

قال الكندي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلِمًا رَجِئْتُ طَارِقًا

وجدتُ بها طيباً وإن لم تَطَيِّبِ^(١)

أخذه بشار فقال :

وإذا أدنيتَ منها بَصَلًا غَلَبَ المِسْكُ على رِيحِ البَصَلِ^(٢)

وهذا أنزلُ شعرٍ في الرذالة ، كما أنَّ بيتَ الكندي أرفعُ بيتٍ في
الجَوْدَةِ والجزالة ، وقد أخذ كثيرُ المعنى ، فطَوَّلَ وضمَّنَ
وقصَّرَ ، وزعمَ أنها إذا تبخَّرتُ كانت كالروضة في طيبها .
ولا يُعَدُّ هذا في أسْهَكِ^(٣) البشرِ جسماً وأَوْضَرِهِم حالاً ،
وشعره معروف .

الرابع : عكس ما يصيرُ بالعكس هجاءً بعدما كان ثناءً . قال

حسانُ بن ثابت :

(١) ديوان امرئ القيس ٧٣ ، وديوان كثير ٩٣/١

(٢) البيت في الموشع ص ٣٨٦ وفيه : « وإذا أدنيت مني » .

(٣) م : أسهل . وأسْهَك : خبث الرائحة .

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهم شُمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأولِ^(١)
أخذه ابنُ أبي فنن فعكسه فقال :

سودُ الوجوهِ لئيمةٌ أحسابُهم فُطُسُ الأنوفِ من الطرازِ الآخرِ^(٢)

الخامس : نَقُلْ مَا حَسُنْتَ أوزَانُهُ وَقَوَافِيهِ إِلَى مَا قَبَحَ وَثَقُلْ عَلَى
لسانِ رَاوِيهِ . قال الحكمي :

دَعُ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ

وداويني بالتي كَانَتْ هِيَ الداءُ^(٣)

أخذه الطائي فقال :

قَدَكَ أَتَيْبٌ^(٤) أَرَبَيْتَ فِي الْغُلُوءِ كَمْ تَعْدِلُونَ وَأَنْتُمْ سُجَرَائِي^(٥)
فالحكمي زَجَرَ عَذُولَهُ زَجْرًا لَطِيفًا ، أَعْلَمَهُ أَنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ ،
وَشَغَلَ عَجْزَ بَيْتِهِ بِمَعْنَى آخِرٍ ، بِكَلَامٍ رَطْبٍ ، وَمَعْنَى عَذْبٍ

(١) ديوانه ت عرفات ، القصيدة ١٣ ، والبيت ١٥ . وانظر التخريج

في ٧٦/١ - ٧٨ من الديوان .

(٢) البيت في العمدة ٢٨٩/٢ (باب السرقات) ونسبه لابن أبي قيس

ويذكر أنه يروي أيضاً لأبي حفص البصري .

(٣) ديوانه ت : الغزالي ص ٦ (٤) م : أتيت .

(٥) ديوانه ٢٢/١ ق ٢ ، ب ١ وفيه : أربيت : أسرفت ، قدك : حبك ،

ومعني أتيت : استحي ، وهي مأخوذة من الإبة أي الحياء .

والطائي زَجَرَ عذوله بلفظٍ مُتَعَسِّفٍ تَصْعَبُ رَوَايَتُهُ ،
وَتُسْتَكْرَهُ قَافِيَتُهُ .

السادس : حذفُ الشاعر من كلامه ما هو من تمامه . قال الكندي^(١) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ^(٢) بِعَيْنِ جَارِئَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلٍ^(٣)
أَخَذَهُ الْمُسَيِّبُ بْنُ عَلَسٍ فَقَالَ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَارِئَةٍ فِي ظِلِّ فَارِدَةٍ مِنَ السُّدْرِ^(٤)
لَمْ يُقْنِعْهُ قُبْحُ هَذَا الْأَخْذِ لَفْظًا وَمَعْنَى حَتَّى أَتَى فِيهِ بِمَا لَاحَاجَةٌ
لَهُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ حُسْنَ أَعْيُنِ الظُّبَاءِ لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِظِلِّ السُّدْرِ ،
وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا لَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِهِ . وَالكَنْدِيُّ لَمَّا وَصَفَ عَيْنَهَا
بِعَيْنِ الْجَارِئَةِ ، وَهِيَ الظُّبِيَّةُ الَّتِي قَدْ اجْتَزَأَتْ بِالرَّطْبِ عَنِ الْمَاءِ
ذَكَرَ أَنَّهَا حَوْرَاءٌ ثُمَّ وَصَفَهَا بِأَنَّهَا حَانِيَّةٌ عَلَى طِفْلٍ ، وَفِي حُنُوقِهَا
عَلَى وَلَدِهَا اكْتِسَابُ طَرَفِهَا بِتَرَوُّعِهَا عَلَيْهِ وَخَوْفِهَا مِمَّا يَنَالُهَا مَعْنَى
لَا يُوجَدُ عِنْدَ سَكُونِهَا وَأَمْنِهَا ، وَقَدْ^(٥) سَرَقَ الْمُسَيِّبُ شَيْئًا

(١) م : سقطت « الكندي » . (٢) م : سقطت « إليك » .

(٣) ديوان امرئ القيس ص ١٤٦ ، وفي الشعر والشعراء ص ٨١

(٤) البيت في الشعر والشعراء ص ٨١ ، وفيه : باردة . السدر : شجر

النبق ، الواحدة نبقة (القاموس : سدر) . (٥) م : فقد .

وَتَرَكَ^(١) ما هو من تمام الكلام ، فاعرفه .

السابع : رُجِحَانُ كَلَامِ الْمَأْخُودِ عَنْهُ عَلَى كَلَامِ الْآخِذِ مِنْهُ . قَالَ مُسْلِمٌ :
أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عِرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلٌ^(٢)
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضُ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ
أَخْذِهِ الطَّائِي فَقَالَ :

قَالَ لِي النَّاصِحُونَ وَهُوَ مَقَالٌ ذَمٌّ مِنْ كَانَ جَاهِلًا إِطْرَاءً^(٣)
صَدَقُوا ، فِي الْهَجَاءِ رِفْعَةٌ أَقْوَا مِ طَغَامٍ فَلَيْسَ عِنْدِي هَجَاءٌ
وَبَيْنَ الْكَلَامِينَ^(٤) بَوْنٌ بَعِيدٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى إِضَاحِهِ لَارْتِفَاعِ الشَّكِّ
فِي بَيَانِهِ .

الثامن : تَقْلُ الْعَذْبِ مِنَ الْقَوَافِي إِلَى الْمُسْتَكْرَهِ الْجَافِي . قَالَ
الْمُتَلَمِّسُ^(٥) :

(١) م : شيئاً ما .

(٢) ديوانه ص ٣٣٤ ، ق ١٦٤ ، وفي معجم الشعراء ٣٧٢ ، وأما
الموتضى ١٣٣/٢ ، والأغاني ٤٨/١٧

(٣) ديوانه ص ٣٠١ ، وفيه : ذم من كان « خاملاً » إطواء .

(٤) م : الكلام .

(٥) المتلمس (.. - نحو ٥٠ ق ٥ - .. - نحو ٥٦٩ م) جرير بن
عبد العزّي ، أو عبد المسيح ، من بني ضبيعة من ربيعة : شاعر جاهلي من أهل
البحرين . وهو خال طرفة بن العبد . كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق ثم هجاه ، =

فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى

مَسَاغًا لَنَا بَيْنَهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا^(١)

أَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ بِجَمَلَتِهِ وَخَتَمَهُ بِقَافِيَةٍ مُسْتَكْرَهَةٍ ، فَقَالَ :

فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لَنَا بَيْنَهُ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَزَمَّ
أَزَمٌ : اشْتَدَّ وَعَضَّ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ غَيْرُ عَذْبَةٍ .

التاسع : نَقْلُ مَا يَعُودُ عَلَى الْبَحْثِ وَالْإِنْتِقَادِ إِلَى تَقْصِيرِ ظَاهِرِ

أَوْ فُسَادٍ . قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ^(٢) :

إِنِّي أَعُوذُ مِنَ الَّتِي شَعَفَتْ مِنِّي الْفَوَادَ بِأَيَةِ الْكُرْسِيِّ^(٣)

=فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام ولحق بآل جفنة ومات ببصرى في بلاد الشام انظر
خزانة البغدادى ٧٣/٣ ، ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢ ، والشعر والشعراء ٥٢ ،
والزركلى ١١١/٢ . والبيت في الأصمعيات ٤٤٦ ، والخزانة ٢١٥/٤ - ٢١٦ ،
والأغاني ١٣٣/٢١ ، والمؤتلف ٧١ ، واللسان « صمم » . وفيه : الشجاع : الحية
الذكر . صمم الحية في عضته : نَيْبٌ .
(١) بر : سقط البيت بكامله .

(٢) أبو العتاهية (١٣٠ - ٢١١ هـ / ٧٤٨ - ٨٢٦ م) إسماعيل بن سويد
العينى الغزوى ، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية . شاعر مكثر يُعَدُّ من مقدمي
المولدين ، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما . كان يجيد القول في المديح والزهد .
انظر الأغاني ط الدار ١/٤ ، الشعر والشعراء ٣٠٩ ، ومعاهد التنصيص ٢٨٥/٢ ،
والزركلى ٣١٩/١ (٣) البيت في ديوانه ص ٥٧٠ ، وفي الموشع ٤٠١ .
شعف الفؤاد : تيممه وأحرقه .

وآية الكرسي إنما تهربُ منها الشياطينُ ويُحترَسُ بها من الغيلان
 فهل^(١) التي شَعَفَتْ فؤادَه كانت من هذا القبيل ؟ وقال الأعشى :
 فرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِيهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ وَطَحَالَهَا^(٢)
 أما ذِكْرُ القلبِ والفؤادِ فلا ريبَ أنه يترددُ كثيراً في الشعر
 عند ذِكرِ الهوى والمحبَّةِ والشوقِ ، وما يجده المُنْغَرَمُ في هذه
 الأعضاء من الألم^(٣) والحرارة والكرب . وأما الطَّحَالُ فما رأينا
 أحداً استعملَ ذكرَه في هذه الأحوالِ ، إذ لا صُنْعَ له فيها ولا
 هو ممَّا يُنسَبُ إلى حركةٍ في حزنٍ أو عِشقٍ ، ولا إلى "سكونٍ
 عند فرَجٍ" أو ظفرٍ ، ففسادُ ذكرِ الطَّحَالِ ظاهرٌ في هذه
 الحال . وقال الآخر :

لَمَّا تَخَايَلْتُ الْحُمُولَ حَسِبْتُهَا دَوْماً بِأَيْلَةٍ نَاعِماً مَكْمُوماً
 ذَكَرَ أَنَّ الدَّوْمَ ، وهو شَجَرُ الْمُقَلِّ ، مَكْمُومٌ وَإِنَّمَا تُكَمَّمُ
 النَّخْلُ . وفي هذا البابِ للعربِ وغيرِهِمُ أشعارٌ لا يُحِيطُ بِجَمَلَتِهَا
 بِاحِثٌ وَلَا مُخْتَارٌ .

العاشر : أَخَذُ اللَّفْظَ الْمُدَّعَى هو ومعناه معاً . (وهو أَقْبَحُ

(١) م : فهي . (٢) ديوانه ص ٢٧ ، ق ٣ ، ب ٧ ، وفيه : حبة

قلبها وطحالمها ، والبيت أيضاً في عيار الشعر ص ١٠٣

(٣) م : الآلام . (٤) م : إليه . (٥) م ، نيا ، با : فرج .

وجوه السرقات وأشنعها وأدناها منزلة وأوضعها^(١) فمن ذلك قول الكندي :

وعنس كألواح الإران نسأتها على لأحب كالأبرد ذي الحبرات^(٢)
أخذة طرفة - الذي قال^(٣) : وشر الناس من سرقا - فقال :
أموين كألواح الإران نسأتها على لأحب كأنه ظهر برجد^(٤)
وقال الخطيئة :

إذا حدثت أن الذي بي قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد^(٥)
(أخذة جميل فقال :

إذا قلت ما بي يا بئينة قاتلي من الحب، قالت ثابت ويزيد^(٦)
وقال مسلم بن الوليد :

يقول صحي وقد جدوا على عجل
والخيل تستن بالركبان في اللجم^(٧)

(١) بر ، م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) ديوان امرئ القيس : محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٨٩ ، وفيه : العنس : الناقة الطيبة الشديدة . والإرات : السري لموتى النصارى . نسأتها : أي زجرتها .
الاحب : الطريق البين . والبروات : ج حبرة وهي ثوب موشى .

(٣) بر : يقول . (٤) ديوانه ص ١٠ ، ق ١ ، ب ١٢ من

المعلقة . وفيه رواية « نصأتها » ، والمعنى واحد .

(٥) ديوانه ٣٦٣ ، ق ٩٩ ، ب ٨ (٦) م : سقط الكلام الذي بين

القوسين . (٧) البيتان في ذيل ديوانه ٣٤٠ ، وفي معاهد التنصيص ٦٢٧

أَمَطِّلِعَ الشَّمْسَ تَبْغِي أَنْ تَوُؤَّمَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلِعَ الْكَرَمِ
أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

يَقُولُ فِي قَوْمِ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ
مِنَّا السَّرَى وَخَطَى الْمَهْرِيَّةَ الْقُودِ

أَمَطِّلِعَ الشَّمْسَ تَبْغِي أَنْ تَوُؤَّمَ بِنَا
فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلِعَ الْجُودِ^(١)

فهذه وجوه السرقات قد حذرت لك لثامها ، وألقيت إليك
زمامها ، فقل أن تجد من يعرف أقسامها ، أو يستمطر^(٢)
غمامها ، ولا تجد إلا من^(٣) إذا ظفر بيت مسروق لم يذر
أمن المحمود هو أم من المذموم ، وهل شاعره بالمعذور فيه
أم بالملوم ، فاعرفه .

وأما التوارد فهو إتفاق الخواطر في البيت والبيتين ،
وإنما سموه توارداً^(٤) أنفة من ذكر السرقة وتكبراً عن السمة
بها . قال علقمة بن عبدة :

(١) البيتان في ديوانه ١٣٢/٢ ، وفيه : « أمطلع الشمس تنوي » . قومه :

بلد بين العراق وخراسان ، « معجم البلدان » .

(٢) م : يستمطن . (٣) ليست « من » في فبا ، م .

(٤) فبا ، م : التوارد .

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى ، لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحْبَةِ ، يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ^{(١) (٢)}
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

(أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَعْدُورٌ)^(٣)
وَقَالَ طَرْفَةُ :

فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ^(٤) الْفَتَى
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي^(٥)
وَقَالَ نُهَيْك :

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ^(٦) الْفَتَى
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ رَامِسي
وَقَالَ مُزَارِحِمُ الْعُقَيْلِي :

(١) م : معدور .

(٢) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه ت : الشيخ أبي شنب ، الجزائر ١٩٢٥

وهو في شرح اختيارات المفضل ١٦٠١/٣

(٣) بر ، م : سقط البيت بكامله . (٤) م : عيشة .

(٥) ديوانه ص ٢٨ ، ق ٩ ، ب ٥٦ من معلقته ، وفيه : « من حاجة

الفتى » . ثلاث : أي ثلاث خصال . (٦) م : عيشة .

تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَيْلَى لِسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا تَعْمَلُ^(١)
وَقَالَ ضَايِيءٌ :^(٢)

تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَيْلَى لِسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا تَعْمَلُ
وَقَالَ عَدِي^(٣) بْنُ زَيْدٍ^(٤) :

وَعَاذِلِي هَبَّتْ بَيْلِيلٌ تَلُوْمُنِي
فَلَمَّا غَلَّتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ^(٥) لَهَا اقْصِدِي^(٦)

(١) البيت في اللسان « عمل » وفيه التعليق التالي على البيت : لَا تَعْمَلُ :
أي لَا تَتَعَنَّنْ فَلَيْسَ لَكَ فَرْجٌ فِي سَوَالِكَ .

(٢) ضاييء البرجمي (٥٠ نحو ٥٣٠ / ٥٠ نحو ٦٥٠ م) ضاييء بن الحارث
ابن أَرْطَاطَ التميمي البرجمي : شاعر خبيث اللسان ، عرف في الجاهلية وأدرك
الإسلام فعاش بالمدينة إلى أيام عثمان . انظر طبقات ابن سلام ٤٠ ، والشعر
والشعراء ٢٢٦ ، وخزانة البغدادي ٨٠/٤ ، ومعهامد التنخيص ١٨٦/١ . والبيت
في الأصمعيات ١٧٩ ، ق ٦٣ ، وفيه : لِسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا « تَغِيْلَا » . المغاني :
جمع مغنى وهو المنزل الذي غنى به أهل ، أي أقاموا ثم طعنوا عنه .

(٣) عدي بن زيد التميمي : شاعر جاهلي سكن الحيرة والعراق واتصل
بالنعمان وكسرى . عده ابن سلام من الطبقة الرابعة في الجاهلية . انظر طبقات
ابن سلام ١١٥ ، والأغاني ١٨/١١ - ٤٣ ، ١٢/١٧ ، ١٣٢/٢٠

(٤) با : عدي بن زيد العبادي . (٥) م : قالت .

(٦) البيت في ديوانه ت : محمد جبار المعيند ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ١٠٢ ،
ق ٢٣ ، غَلَّتْ : زادت ، اقصدي : أقلّي .

وقال عمرو بن شأس :
وعاذلة هبت بيليل تلومني فلما غلت في اللوم قلت لها مه
وقال أوس بن حجر :
حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء مئشير^{(١)(٢)}
وقال كعب بن زهير :
حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شميل^(٣)
وقال كعب الأشقري :
لم يركبوا الخيل إلا بعدما هرموا فمهم ثقال على أكتافها ميل
وقال جرير :

(١) بر : شميل .

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١٠ ، ق ٢١ ، ب ١٢ ، وفيه : « وجناء مئشير » .
وفي هامش الديوان جاء ما يأتي : « قال الأزهري : هذه ناقة ضربها أبوها ليس
أخوها فجاءت بذكر ، ثم ضربها ثانية فجاءت بذكر آخر ، فالولدان ابناها لأنها
ولدا منها ، وهما أخراها أيضاً لأبيها لأنها ولد أبيها . ثم ضرب أحد الأخوين الأم
فجاءت الأم بهذه الناقة وهي الحرف . فأبوها أخراها لأنها ولد من أمها والأخ
الآخر الذي لم يضرب عمتها لأنه أخو أبيها . وهو خالها لأنه أخو أمها من أبيها
وأبوه نزا عنها » . المهجنة : الناقة أول ما تحمل ، مئشير : بطرة .

(٣) ديوانه ص ١١ ، وفيه : قوداء : طويلة العنق ، الشميل : الحفيفة .

لم يركبوا الخيلَ إلا بعدَ ما هَرَمُوا
فهم يُقالُ على أكتافِها^(١) عُزْفُ^(٢)
ومثلُ هذهِ الأبياتِ في أشعارِ العربِ أكثرُ من أن تُحصى
وأعظمُ من أن تُستقصى ، وأنا لا أعدُّ ذلك توارداً اتفقتُ
عليه الخواطرُ ، وتشابهتُ فيه الضمائرُ ، بل أعدُّه سرقةً محضةً
وإغارةً على الأشعارِ مُرفضةً . وقد أوردَ ابنُ السكيتِ^(٣) قولَ
امرئ القيس : « وقوفاً بها صحي (البيت) » وقولَ طرفة
في بابِ السرقات ، والذي ذهب إليه هو الصحيح ، وإنَّما يتفق
للشاعرين^(٤) معنىً ويلزمان أن ينظماه على قافيةٍ واحدةٍ فرمما
تواردتا في بعض الكلام . من ذلك ما حكاه أبو القاسم
الأندلسي^(٥) وغيره في أشعارِ المغاربة ، قال : كان بينَ يدي

(١) بر ، م : أكتادها .

(٢) لم أعتز على هذا البيت في ديوانه ط . الحياة ، و ط . دار الأندلس .

(٣) ابن السكيت (١٨٦ - ٢٤٤ م / ٨٠٢ - ٨٥٨ م) يعقوب بن إسحاق ،

أبو يوسف : إمام في اللغة والأدب . أصله من خوزستان وتعلم ببغداد . كان
مؤدب أولاد المتوكل العباسي ، ثم قتله أسبب مجهول . من كتبه « إصلاح المنطق »

و « فريب القرآن » . انظر ابن خلكان ٣٠٩/٢ ، وابن النديم ٧٢/٧٢

(٤) م : للشاعر .

(٥) أبو القاسم الحسن بن هانيء المغربي الأندلسي : اسمه محمد ، ولد في قونية =

محمد بن عبّاد^(١) صاحب الغربِ جاريةً في يدها كأسٌ وهي
تسقيه ، فلمع البرق فارتاعت له^(٢) فسقط الكأس من يدها
فقال مُرتجلاً :

رَوَّعَهَا البرقُ وفي كَفِّها بَرَقَ من القهوةِ لَمَاعُ
يَالَيْتَ شعري وهي شمسُ الضحى كيفَ من الأنوارِ تَرْتَاعُ
ثم قال لبعضِ خَدَمِهِ : مَنْ على بابِ القصرِ من الشعراء ؟
فقال : عبدُ الجليل بن وهبون ، فَأَمَرَهُ بإحضاره . فلما مَثَلَ
بين يَدَيْهِ قَصَّ عليه القصةَ وأنشده البيتَ الأولَ وقال له :
أجزه فَأَنشَأَ^(٣) :

وَلَنْ تَرَى أعجبَ من آنسٍ من مثلِ ما يُمَسِكُ يرتاعُ^(٤)

= من قرى إشبيلية (الأندلس) سنة ٤٣٢٠ هـ . ومات مقتولاً سنة ٣٦٢ في برقة
(المغرب) . هو أديب وشاعر مقلد ، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة
وهو عندهم كالمتنبى عند أهل المشرق . انظر معجم باقوت ٩٢/١٩

(١) محمد بن عبّاد (٤٣١ - ٤٨٨ هـ / ١٠٤٠ - ١٠٩٥ م) بن محمد بن
إسماعيل اللخمي ، أبو القاسم ، المعتمد على الله : صاحب إشبيلية وقروطة وما حولها ،
وأحد أفراد الدهر شجاعة وحزماً . كان فصيحاً شاعراً وكاتباً متوسلاً وكان بلاطه
مجتعاً لأهل الأدب والعلم . وهو آخر ملوك الدولة العبادية . انظر ابن خلكان
٢٧/٢ - ٣٥ ، وابن الأثير ٨٦/١٠ ، والوافي للوفيات ١٨٣/٣

(٢) م ، بر ، فيا : سقطت « له » .

(٣) ليست اللفظة في م ، وفي بر : أنشأ قائلاً . (٤) بر : ترتاع .

ومثل هذا يمكن أن يقع ولا يُنكر ولا يُدفع .

وحكى الأندلسي قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَرْفِ الْقَيْرَوَانِي^(١)
قال : أَمَرَنِي الْمُعِزُّ بْنُ بَادِيسٍ^(٢) وَأَمَرَ حَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ^(٣) فِي
وَقْتٍ وَاحِدٍ أَنْ نَصِفَ الْمَوْزَ فِي شَعْرِ عَلَى حَرْفِ الْغَيْنِ ،
فَجَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِنَجْوَةٍ عَنْ صَاحِبِهِ بِحَيْثُ لَا يَقِفُ أَحَدُنَا
عَلَى مَا يَصْنَعُهُ الْآخَرُ ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الشَّعْرِ عَرَضْنَاهُ عَلَيْهِ ،
فَكَانَ الَّذِي صَنَعْتُهُ أَنَا :

يَا حَبَّذَا الْمَوْزُ وَإِسْعَادُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْضُغَهُ الْمَاضِغُ

(١) محمد بن شرف القيرواني : الأديب الكاتب الشاعر أبو عبد الله . أخذ
العلوم الأدبية عن أبي إسحاق إبراهيم الحصري وغيره ، وكانت له منزلة عند الأمير
المعز بن باديس ، توفي بإشبيلية سنة ٤٦٠ هـ . انظر معجم ياقوت ٣٧/١٩

(٢) المعز بن باديس (٣٩٨ - ٤٥٤ هـ / ١٠٠٨ - ١٠٦٢ م) من ملوك
الدولة الضنحجية بإفريقية . ولد بالمنصورية من أعمال إفريقية وولتي بعد وفاة
أبيه (سنة ٤٠٦ هـ) فأقره الحاكم الفاطمي ولقبه بشرف الدولة . وهو أوّل من
حمل الناس بإفريقية على مذهب مالك وكان الأغلب عليهم مذهب أبي حنيفة . انظر
ابن خلكان ١٠٤/٢ ، وابن الأثير ٨٧/٩ ، والزركلي ١٨٦/٨

(٣) الحسن بن رشيق (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ / ١٠٠٠ - ١٠٧١ م) القيرواني ،
أبو علي : أديب ، نقاد باحث . كان أبوه من موالي الأزد . ولد في المغرب وتعلّم
الصياغة ثم مال إلى الأدب وقال الشعر فوحد إلى القيروان سنة ٤٠٦ هـ ومدح
ملكها واشتهر فيها . انظر وفيات الأعيان ١٣٣/١ ، وإنباء الرواة ٢٩٨/١

لَانَ فَمَا تُدْرِكُ جَسَّاءَهُ فَالْفَمُ مَلَأَ بِهِ فَارِغُ
سَيَّاتَ قُلْنَا مَأْكُلٌ طَيِّبٌ فِيهِ وَإِلَّا مَشْرَبٌ سَائِغٌ
وكان الذي صنعه ابنُ رَشِيقٍ :

مَوْزٌ سَرِيعٌ سَوُغُهُ مِنْ قَبْلِ مَضْغِ الْمَاضِغِ^(١)
مَأْكَلَةٌ لَأَكْلٍ وَمَشْرَبٌ لَسَائِغٍ
فَالْفَمُ مِنْ لَيْنٍ بِهِ مَلَأَ مِثْلُ فَارِغٍ

هذا هو المُمَكَّن في التَّوَارِد ، واتفاق الخواطر . وحكى القيرواني
قال : ثم أمرنا للوقت أن نعملَ فيه^(٢) أيضاً على حرف الذالِ
فعملنا على القاعدة الأولى ، فكان ما عملته أنا :

هَلْ لَكَ فِي مَوْزٍ إِذَا ذُقْنَاهُ قُلْنَا حَبَّذَا
فِيهِ شَرَابٌ وَغَدَا يُرِيكَ كَالْمَاءِ الْقَدَا
لَوْ مَاتَ مَنْ تَلَذَّذَا بِهِ لَقِيلَ ذَا بِيذَا
وكان ما عملهُ ابنُ رَشِيقٍ :
لِلَّهِ مَوْزٌ لَذِيذٌ يُعِيذُهُ الْمُسْتَعِيذُ
فَوَاحِكُهُ وَشَرَابٌ بِهِ يُفِيقُ الْوَقِيدُ^(٣)

(١) الأبيات الثلاثة في ديوانه ، جمع الدكتور عبد الرحمن يانبي ص ١٠٣

(٢) م ، فيا : سقطت « فيه » .

(٣) الوقيد : الذي يغشى عليه لا يُدْرَى أميت أم لا « اللسان : وقد » .

يُرى قذى العين فيه كما يُرى النبيذ
الشعرُ ضعيفٌ جداً ، وما أَرَدْنَا^(١) بإيراده إلاّ تمثيل الموارد كيف
تكون ، وفي هذا التمثيل كفاية .

٣١ - وأما النقدُ فإنّه في الشعر يدلُّ على فِطْنَةِ العالم
وضياءِ حسّه وتَوْقُذِ ذِكاؤه . وللعلماء في ذلك أقوالٌ حَسَنَةٌ وكلامٌ
مفيدٌ ، وهو كثيرٌ غزيرٌ ، وإنّا نذكرُ منه اليسيرَ ونجعله دليلاً
على الكثير .

قيلَ : تنازعَ علقمةُ بنَ عَبْدَةَ وامرؤُ القيسِ في الشعرِ
وأَيُّهَا أشعرُ من الآخر ، فقال علقمة : قد رَضِيتُ
بزوجتك أمّ جُنْدَبٍ حَكَمًا بيني وبينك ، فقالت أمّ جُنْدَبٍ :
قولا شعراً وصفا فيه فرسيكُما على قافيةٍ واحدةٍ ورويٍّ واحدٍ .
فقال امرؤُ القيسِ :

خليليّ مرّا بي على أمّ جُنْدَبٍ نَقَضُ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ^(٢)
وقال علقمة :

ذهبتَ من الهجرانِ في غيرِ مَذْهَبٍ
ولم يَكُ حقاً طولُ هذا التَّجَنُّبِ^(٣)

(١) فيا : وإنّا أَرَدْنَا ، وفي د م : وما أَرَدْنَاهُ .

(٢) انظر البيت وتفصيل الخبر في ديوانه ص ٤٠ - ٤١ ، اللبانة : الحاجة .

(٣) البيت في ديوانه مُرَح الأَلم الشتموري ص ٤ ، وفيه : كل هذا التَّجَنُّبِ ،
والقصة مذكورة أيضاً .

وَأَنشَدَاهَا الْقَصِيدَتَيْنِ فَقَالَتْ لَامرِئِ الْقَيْسِ : عُلْقَمَةُ أَشْعَرُ مِنْكَ ،
قَالَ لَهَا : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ فَقَالَتْ : لِأَنَّكَ قُلْتَ :

فَللَزَجْرِ أَهْلُوبٌ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ

وَلِلسَّوْطِ مِنْهُ وَقْعٌ أَخْرَجَ مُهْذِبٌ^(١)

الْأَخْرَجَ : الظِّلْمُ وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ ، وَالْأَنْشَى خُرْجَاءُ . وَالْأَخْرَجَ :
الرَّمَادُ ، وَمِنْهُ شَبَّهَ ، وَمُهْذِبٌ أَيُّ مُسْرِعٍ فِي عَدُوِّهِ . قَالَتْ :
فَجَعَلَتْ فَرَسَكَ بِزَجْرِكَ وَمَرِيَّتَهُ فَأَتَعَبْتَهُ بِسَاقِكَ وَسَوْطِكَ ،
وَقَالَ عُلْقَمَةُ^(٢) :

فَأَدْرَكَنِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٣)
فَأَدْرَكَ فَرَسَهُ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوْطٍ وَلَمْ يَتَعَبْهُ .
فَغَضِبَ عَلَيْهَا امْرَأُ الْقَيْسِ وَطَلَّقَهَا ، فَتَرَوَجَّاهَا عُلْقَمَةُ فَسَمَّى الْفَحْلَ

(١) ديوانه ص ٥١ ، ق ٣ ، وفيه : فَلِلْسَاقِ ... وَلِلسَّوْطِ ... وَلِلزَجْرِ مِنْهُ
وَقَعٌ أَهْرَجَ مِنْعَبٍ . الْأَهْلُوبُ . شِدَّةُ الْجُرْيِ ، الدَّرَّةُ : شِدَّةُ الدَّفْعِ .

(٢) فَيَا : سَقَطَتْ « عُلْقَمَةُ » .

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي مَعْرُضِ الْقَصِيدَةِ ٣ ص ٤٠
وَالرَّوَايَةُ هُنَاكَ : فَأَقْبَلَ عَرِي ... ، وَهِيَ فِي دِيْوَانِ عُلْقَمَةَ ص ١٠٣ ، وَفِيهِ :

فَأَتْبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ بِصَادِقٍ حَيْثُ كَخَيْتَ الرَّائِحَ الْمُتَحَلِّبَ
وَفِي الدِّيْوَانِ إِشَارَةٌ إِلَى الرَّوَايَةِ الْمُنْبَتَةِ فِي النَّصِّ .

لميزته على باقي الشعراء كميزة الفحل على باقي الإبل^(١) .

وأنشد الأصمعي قول امرئ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ زَنْدِيهِ مِنْ سَتْرِهِ^(٢)

فقال : أما علم أن^(٣) الصائد أشد ختلاً من أن يظهر شيئاً منه !
ثم قال : « فكفيه » إن كان لا بُدَّ ، أصلح . فترك الرواة
« زنديه » ورووا « كفيه » على ما فيه . وقيل : كان النابغة
الذبياني تُضربُ له قُبَّةٌ حمراء من آدم بسوق عكاظ فتأتيه
الشعراء فتعرض عليه أشعارها . فأول من أنشده الأعشى
ميمون بن قيس ، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري قوله :
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى

وَأَسْيَافُنَا يَتَطَّرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا^(٤)

(١) انظر القصة في الأغاني ١٩٥/٨ - ١٩٧ ط . دار الثقافة .

(٢) ديوانه ص ١٢٣ ، ق ١٧ . وعجز البيت فيه : مُتَلَجٍ كَفَيْهِ فِي قُسْرِهِ . وفيه بني ثعل : قبيلة من طيء عرفت بدقة الرمي .

(٣) م : سقطت « أن » .

(٤) البيتان في ديوانه ص ٣٧١ ، وفي الموشع ص ٨٢ ، والبيت الأول في العمدة ٢٠٧/١ ، و ٥٣/٢ . العنقاء : هرثيلة بن عمرو مزيقياء بن ماء السماء . ومخروق هو الحارث بن عمرو مزيقياء ، وكان أول من عاقب بالنار .

وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاوِ وَأَبْنَى مُحَرَّقٍ

فَأَكْرَمُ بَنِي خَالَاً وَاکْرَمُ بَنِي أَبْنَاً^(١)

فقال له النابغة : أنت شاعرٌ ولكنك أقلتَ جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدتَ ولم تفخر^(٢) بيمين ولدك . هذا هو النقدُ الجليلُ الذي يدلُّ^(٣) عليه نفاذُ كلامِ النابغة . والمعنى أنه قال له : أقلتَ أسيافك ، وأسيافُ جمْعُ لآدنى العدد ، والكثيرُ سيوف ، والجفَنَاتُ لآدنى العدد ، والكثيرُ جفان . وقال : فخرتَ بمن ولدتَ ؛ لأنه تركَ الفخرَ بآبائه وفخرَ بمن ولدَ نساؤه . وقيل في روايةٍ غيرِ موثوقٍ بها : إنه قال له : وقلت : لنا الجفَنَاتُ الغُرَّ ، والغُرَّةُ لَمَعَةٌ بياضٍ في الجفنة ، ولو قلت : لنا^(٤) الجفَنَاتُ البيض ، كانَ أحسنَ لكثرةِ الدَّسَمِ عليها ، ولو قلت : يلمعن بالدُّجى ، لكانَ أبلغَ ، ولو قلت : وأسيافنا يجرينَ لكانَ أبلغَ من « يقطرُن » لأنَّ الجريَ أعظمُ من القطر . وأقولُ إنَّ هذه الزيادة عليها اعتراضٌ . والصحيحُ ما قاله النابغة أولاً .

(١) با : عما (٢) فيا : تفخر . (٣) م ، فيا : سقطت « يدل » .

(٤) م : سقطت « لنا » .

وذكر ابن عباد أبو القاسم رَحِمَهُ اللهُ تعالى ورضيَ عنه
أن أبا الفضل بن العميد^(١) كان يتجاوزُ نقدَ الأبيات إلى نقد
الحُرُوف والكلمات ، ولا يرضى بتهديب المعنى واللَّفْظِ حتى
يُطالبَ بتحبير القافية والوزن ، وقال : أنشدتُ يوماً بحضرته
كلمةً أبي تمام التي أولها :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيَكُمْ بَعْدِي

وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ^(٢)

حتى انتهيتُ إلى قوله :

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالْوَرَى

مَعِي وَمَتَى مَا^(٣) لُمْتُهُ ، لُمْتُهُ وَحْدِي

فقال : هل تَعْرِفُ في هذا البيتِ عيباً ؟ قلتُ : نعم ، قابلَ

(١) ابن العميد (٥٥ - ٣٦٥ هـ / ٥٠ - ٩٧٠ م) محمد بن الحسين بن محمد ،
أبو الفضل : وزير من أئمة الكتاب ، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم والفن
بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله . ولي الوزارة لركن الدولة البويهى وكانت حسن
السياسة خبيراً بتدبير الملك ، وكان يقصده الشعراء فيجيزهم . انظر بقيمة الدهر
٢/٣ ، والرفيات ٥٧/٢ ، ومعاهد التنصيص ١١٥/٢

(٢) انظر البيتَين في ديوانه ١٠٩/٢ ق ٥٦ . وفيه : شهدت : حلفت . محَّتْ :
أخلقت ، الوشائع : خيوط الثوب التي ياجم بها السدى .
(٣) فيا : سقطت « ما » .

المدح باللوم فلم يُوفِ التطبيقَ حَقَّهُ إذ حَقُّ المدحِ أنْ يُقابَلَ
 بالهجومِ والذمِّ ، فقال : غيرَ هذا أردتُ ، قلتُ : ما أعرفُ ،
 قال : أَحَدُ ما يُحتاجُ إليه في الشعرِ سلامةُ حروفِ اللفظِ من
 الثقلِ ، وهذا التكريرُ في « أمدحُه ، أمدحُه » مع الجمعِ بينَ
 الحاءِ والهاءِ مرتينِ ، وهما من حُرُوفِ الحاقِ ، خارجُ عن حدِّ
 الاعتدالِ ، نافرٌ كلُّ النِّفارِ . قلتُ : هذا لا يدركُه إلَّا من
 انقادتْ وجوهُ العِلْمِ لَهُ وأنهضَهُ إلى ذراها طبعُهُ .

قيلَ : وسمعَ الأصمعيُّ قولَ الأعشى :

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا

مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ^(١) وَلَا عَجَلُ^(٢)

فقال : لقد^(٣) جعلها خَرَّاجَةً وَلَاجَةً ، هَلَّا قال كما قال الآخرُ :
 وَيُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزُرُّنَهَا وتعتلُّ عن إتيانِهِنَّ فَتُعْذَرُ^(٤)
 وأقولُ : إنَّ نقدَ الشعرِ صناعةٌ لا يعرفُها حقٌّ معرفَتِها إلَّا مَنْ

(١) م : ريب .

(٢) ديوانه ت : محمد حسين ص ٥٥ ، ق ٦ ، ب ٣ ، ط . صادر ص ١٤٤ ،

وعبار الشعر ٢١ (٣) م : قد .

(٤) البيت في الموشع ص ٦٦ وهو غير منسوب أيضاً .

قَدْ^(١) دُفِعَ إِلَى مِضَائِقِ الْقَرِيضِ وَتَجَرَّعَ غُصَصَ اعْتِيَاصِهِ عَلَيْهِ ،
وَعَرَفَ كَيْفَ يَتَقَحَّمُ مَهَاوِيَهُ وَيَتْرَامِي إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ : قَالَ لِي عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلَ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ^(٢)
قَالَ لِي مِرْوَانُ بْنُ^(٣) أَبِي حَفْصَةَ^(٤) : إِنَّ الْمَأْمُونَ لَا بَصِيرَةَ لَهُ
بِالشَّعْرِ ، قُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ^(٥) ، وَإِنَّا لَنُنْشِدُهُ صَدْرَ الْبَيْتِ
فَيَسْبِقُنَا إِلَى عَجْزِهِ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ قَبْلِ ؟ قَالَ : إِنِّي
قُلْتُ فِيهِ شِعْرًا جَيِّدًا فَلَمْ يَهْتَرْ لَهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا^(٦)
الَّذِي قُلْتُ فِيهِ ؟ ، فَأَنْشَدَنِي :

(١) فَيَا ، م : سقطت « قد » .

(٢) عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلَ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ (١٨٢ - ٢٣٩ هـ / ٧٩٨ - ٨٥٣ م)
ابن عطية الكافي اليربوعي التميمي . شاعر مقدم فصيح من أهل البصرة . كان علي
صلة بالخلفاء العباسيين وهو من أحفاد جرير الشاعر . وكانت النعمانيون في البصرة
يأخذون اللغة عنه . انظر المرزباني ٢٤٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٢٨٢ ، والزركلي
١٩٢ / ٥ (٣) ليست لفظة « بن » في الأصل .

(٤) مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ (٩٠٥ - ١٨٢ هـ / ٧٢٣ - ٧٩٨ م) شاعر عالي
الطبقة كان أبوه أبو حَفْصَةَ مولى مروان بن الحكم أعتقه يوم الدار ، نشأ مروان في
العصر الأموي بالبصرة وأدرك زمناً من العهد العباسي وتقرّب إلى الرشيد وتوفي
في بغداد . انظر الشعر والشعراء ٢٩٥ ، والأغاني ٩ / ٣٤ - ٤٧ ، والمرزباني ٣٩٦
(٥) فَيَا ، م : « ذلك » . (٦) م : سقطت « ما » .

أُضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمُأْمُونُ مُشْتَفِلًا

بِالدِّينِ وَالنَّاسِ بِالدُّنْيَا مَشَاغِلٌ^(١)

قال : فقلتُ له : ما صنعتَ شيئاً ، وما زدتَ على أن جعلتهُ
عجوزاً في محرابها^(٢) بيديها سُبْحَتُهَا ، فمن يقومُ بأمر الدنيا إذا
كان الخليفةُ مشغولاً عنها ، وهو المطوّقُ أمرها ؟ هلاً قلتَ كما
قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك :
فلا هوَ في الدنيا مُضِيعٌ نصيبهُ

ولا عَرَضُ الدنيا عن الدينِ شَاغِلُهُ^(٣)

وهذا نقدٌ حسنٌ .

وحكى أبو عثمان الجاحظ قال : طلبتُ عِلْمَ الشَّعْرِ عِنْدَ
الأصمعيّ فوجدتهُ لا يعرفُ إلّا غريبه ، فرجعتُ إلى الأخفش
فوجدته لا يُتَقَنُّ إلّا إعرابه ، فعطفتُ على أبي عُبَيْدَةَ فرأيتُه
لا ينفذُ إلّا فيما اتّصلَ بالأخبار وتعلّقَ بالآيام والأنساب ، فلم
أظفرُ بما أردتُ ، إلّا عندَ أدباء الكتاب^(٤) ؛ كالحسن بن وهب^(٥)

(١) البيت في الصناعتين ١١٩ (باب عيوب المعنى) ، وفي مر الفصاحة ٢٤٨

(٢) م : محرابها ، خطأ . (٣) ديوان جرير ص ٤٣٥

(٤) م : سقطت « أدباء الكتاب » .

(٥) الحسن بن وهب (٠٠ - نحو ٢٥٠ هـ / ٠٠ - نحو ٨٦٥ م) بن سعيد =

ومحمد بن عبد الملك الزيات^(١) ، فله در أبي عثمان ، لقد غاص
على سر الشعر ، واستخرج أدق من السحر ، والشاعر يُحكّم
له على^(٢) الشاعر بيت واحد ، والبيت يُفضل على البيت بكلمة
واحدة ، ألا ترى^(٣) إلى قول امرئ القيس :

وقوفاً بها صخي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجمل^(٤)
وقول طرفة (البيت بجملة) ثم ختمه بقوله : وتجلّد ،
وهما شاعران مُفلقان ، وقدّرنا أنّهما قد تواردا ، ولم نحكم
على طرفة بالسرقّة ، ودّعينا إلى الحكم بينهما وتفضيل أحده
البيتين على الآخر ، وليس فيها من الاختلاف سوى التجميل
والتجلّد . فمن النقد الحسن تفضيل التجميل على التجلّد ، والحكم

= ابن عمرو بن حصين الحارثي ، أبو علي : كاتب ، من الشعراء . كان معاصراً
لأبي تمام وله معه أخبار . وكان وجيهاً ، استكتبه الخلفاء . وهو آخر سليمان وزير
المعزّ والمهتدي . انظر فوات الوفيات ١/١٣٦ ، وشذرات الذهب ٤/٢٨٥

(١) محمد بن عبد الملك الزيات (١٧٣ - ٢٣٣ هـ / ٧٨٩ - ٨٤٧ م) وزير
المعتصم والوائق العباسيين ، عالم باللغة والأدب ومن بلغاه الكتاب والشعراء . نشأ
في الدسكرة (قرب بغداد) ونسب حتى بلغ رتبة الوزارة وساعد الواثق على تولي
الحكم وحرمان المتوكل فلم يفلح فعذبه الأخير إلى أن مات ببغداد. انظر وفيات
الأعيان ٢/٥٤ ، والطبري ١١/٢٧ ، والمرزباني ٤٢٥ ، وتاريخ بغداد ٢/٣٤٢

(٢) بر : سقطت « على » . (٣) بر : سقطت « ألا ترى » .

(٤) ديوانه ص ٩ ، ق ١

بالبَيْتِ لِصَاحِبِهِ ، لِأَنَّ التَّجْمَلَ إِبْدَاءُ تَحَسُّنٍ عَنْ قُوَّةٍ وَمَادَّةٍ^(١)
 مُتَّصِلَةٌ مِنَ الْمَكِينَةِ . وَالتَّجَلُّدُ إِبْدَاءُ تَحَسُّنٍ عَنْ ضَعْفٍ ، وَمَادَّةٍ
 مُتَّصِلَةٍ^(٢) مِنَ الْعَجْزِ ، وَبَيْنَ اللَّفْظَتَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ . وَلَوْ دُعِينَا
 إِلَى الْحُكْمِ بَيْنَ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ^(٣) وَمَنْ حَذَا حَذْوَهُ فِي قَوْلِهِ :
 فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَا لِه
 لِيَبْقَى^(٤) وَمَا أَبْقَيْتَ مِثْلَ الْمَحَامِدِ^(٥)

وَقَوْلِ الْحَكَمِيِّ :

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَا لِه وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ^(٦)
 وَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَا لِه إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ قَلَّ قِطَارُهَا
 لِأَوْجَبِ النَّقْدِ أَنْ يُحْكَمَ بِاسْتِحْقَاقِ التَّفْضِيلِ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ

(١) م : سقطت « مادة » . (٢) بر : سقطت « متصلة » .

(٣) بر : سقطت « بن » .

(٤) لقيط بن زرارَةَ (٥٣ - ٥٠ ق . هـ / ٥٧١ - ٥٠٠ م) ابن عُدَسِ الدَّارِمِيِّ
 مِنْ تَيْمٍ . فَارِسٌ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو غَمَشَلٍ وَكَانَ دِينُهُ الْجَوْشِيَّةُ . انْظُرْ
 الْأَغْنَانِي ط . السَّامِيُّ ٣٤/١٠ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٦٩٠ - ٦٩٢ ، وَالْأُمَالِي
 الشَّجَرِيَّةُ ٩٧/١

(٥) م : سقطت « لِيَبْقَى » . (٦) م : المحاسن .

(٧) ديوانه الطبعة العمرية ص ٩٩

الآخر ، وذلك أن لقيطَ بنَ زُرارة ختمَ بيته بِمِثْلِ جَيْدٍ ،
وأبَانُواس ختمَ بيته بتأكيدِ الكَرَمِ ، ومعناه : أنَّ الممدوحَ يشتري الثناءَ
بِمَالِهِ على عِلْمٍ أَنَّهُ يجوزُ أن يفتقرَ ، أو يحتاجَ إلى غيره ، كما احتاجَ
غيره إليه . وأمَّا الآخرُ فذكرَ أَنه يُعطي ماله ويشترى به
الثَّناءَ في الوقتِ الشديد الذي يجبُ أن يحفظَ الإنسانُ فيه ماله
لشدَّةِ الحاجةِ إليه ، وإذا كانَ يُعطيهِ في مثل هذا الوقتِ الصَّعبِ
ويبدُّلُه أيامَ القَحْطِ والجَدْبِ ، فكيف يكونُ في زمانِ الخِصبِ
وتوفرِ الخيرِ والميرِ . وبمثل هذه الخصلةِ حُكِمَ لحاتم بن عبد
الله الطائيِّ بالجودِ . وكان حاتم ظفيراً : إذا قاتَلَ غلبَ ، وإذا
سُئِلَ وهبَ ، وإذا غنِمَ أنهبَ ، وإذا أسَرَ أطلقَ ، وإذا أثرى
أنفقَ . وكان قد^(١) أقسمَ باللهِ تعالى ألا يقتلَ واحداً أمه .
وحدثَ محمدُ بن حبيب عن موسى الأَحول عن الهيثمِ عن مَلحان
ابن أخي ماوية امرأة حاتم عن عَمَّتِهِ ماوية قالتُ : أصاب
الناسَ سَنَةٌ أَذهبت الخُفَّ^(٢) والظِّلْفَ ، فبتنا ذات ليلةٍ بأشدِّ
جوع ولَسْنَا غلَّكُ شيئاً ، فأخذَ حاتمُ عدياً وأخذتُ سَفَّانةً ،

(١) م ، فيا ، بر : سقطت « قد » .

(٢) الخُفُّ : واحد أخفاف ، وهو للبعير كالخافر للفرس « اللسان : خفف » .

فَعَلَلْنَاهَا حَتَّى نَامَا ، ثُمَّ أَخَذَ حَاتِمٌ يُعَلِّلُنِي بِالْحَدِيثِ لِأَنَامَ ،
 فَرَقَقْتُ^(١) لَمَّا بِهِ مِنَ الْجَهْدِ ، فَأَمْسَكْتُ عَنْ كَلَامِهِ وَأَوْهَمْتُهُ أَنِّي
 قَدْ نِمْتُ لِيَنَامَ ، فَنَظَرَ مِنْ فُتُقِ الْحُبَاءِ ، فَإِذَا شَخْصٌ مُقْبِلٌ ،
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ : يَا أَبَا سَفَّانَةَ ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ
 صَبِيَّةٍ جِيَاعٍ ، فَوَثَبَ مُسْرِعًا ، وَقَالَ : هَاتِيهِمْ ، فَوَاللَّهِ لِأَشْبَعَهُنَّهِمْ ،
 فَلَمَّا جَاءَتْ بِهِمْ^(٢) وَأَنَا مَفْكِرَةٌ فِيمَا يَرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ ، قَامَ عَاجِلًا
 إِلَى قَرَسِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ سِوَاهُ ، فَذَبَحَهُ وَاشْتَوَى فَأَشْبَعَهُمْ ، ثُمَّ
 قَالَ : وَاللَّهِ ، إِنَّ هَذَا لَكُمُ اللَّوْمُ ، كَيْفَ تَأْكُلُونَ وَأَهْلُ الصَّرِمِ
 حَالُهُمْ كَحَالِكُمْ ، فَجَعَلَ يَأْتِي الصَّرِمَ بَيْتًا بَيْتًا وَيَقُولُ : عَلَيْكُمْ
 النَّارَ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عَدَدٌ لَمْ يَتْرَكُوا مِنْهُ شَيْئًا وَهُوَ مُتَقَنَّعٌ
 بِكِسَائِهِ قَدْ قَعَدَ حَجْرَةً ، فَوَاللَّهِ مَا ذَاقَ^(٣) مِنْهُ لَمَازًا^(٤) . فَبِهذا
 وَاللَّهِ الْكَرَمُ الْمَحْضُ ، وَالْجُودُ الْخَالِصُ ، وَإِذَا كَانَ جُودُهُ فِي مِثْلِ
 تِلْكَ الْحَالَةِ هَكَذَا فَكَيْفَ يَكُونُ فِي سِوَاهَا .

هَذَا آخِرُ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ ، وَلَعَلَّ النَّاضِرَ فِيهِ يَسْتَطِيلُ أَبْوَابَهُ
 وَيَسْتَعْظِمُ إِسْهَابَهُ ، خُصُوصًا وَقَدْ اشْتَرَطْنَا فِي أَوَّلِهِ الْإِخْتِصَارَ

(١) م : فوقفت . (٢) بر : سقطت بهم . (٣) م : ذاق .

(٤) لماظا : اللماظ : ما تلهظ به . « القاموس : لظ » . وفي اللسان :
 وليس لنا لماظ .

وَوَعَدْنَا أَنْ نَتَجَنَّبَ الْإِكْثَارَ ، وَلَوْ عَلِمَ النَّاظِرُ فِيهِ مَا قَدْ
خَلَّفَنَاهُ بَعْدَنَا وَنَبَذْنَاهُ وَرَاءَنَا مِنَ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ ، وَالْأَشْعَارِ
الْعَجِيبَةِ ، لَعَرَفَ مَوْضِعَ الْاِخْتِصَارِ ، وَوَفَاءَ مَا وَعَدْنَا بِهِ مِنْ
الْاِقْتِصَارِ . هَذَا مَعَ الْإِعْرَاضِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ
وَالْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْمَجِيدِينَ . وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِلصَّوَابِ .



الفصل الثاني^(١)

فما يجوزُ للشاعر استعمالُه وما لا يجوز ،
وما يُدركُ به صواب القولِ ويجوز

الذي يجوزُ للشاعر المُولد استعمالُه في شعره من الضرورة
هو جميعُ ما استعملتهُ العربُ في أشعارها من الضرورات سوى
ما أَسْتَثْنِيه لك ، وأَيِّنُهُ لَدَيْكَ . والمولدُ في ضرورات شعره
وارتكابِ صعاها أعذرُ من العربيِّ الذي يقولُ في لغته بطبعه .
أَمَّا الذي لا يجوزُ للمولدِ استعمالُه ، ولا يُسَامَحُ في ارتكابه
فهو جميعُ ما يأتي عن العربِ لَحْنًا لا تَسِغُهُ العَرَبِيَّةُ ولا يَجُوزُهُ
أَهْلُهَا سواء كان في أثناء البيت أو في قافيته ، فإنَّ اللَّحْنَ
لا يجوزُ الاقتداءُ^(٢) به ، ولا النزولُ في شُعْبِهِ .

فمن ذلك اللَّحْنُ الذي سَمَّوْهُ جَرًّا على المجاورة . قال^(٣) الشاعر :
فيا معشرَ الأعرابِ إنْ جازَ شُرْبُكُمْ فلا تشربوا ما حَجَّ اللهُ رَاكِبِ

(١) عنوان الباب عند ابن رشيق « باب الرخص في الشعر » .

(٢) م : الابتداء به .

(٣) بر : قول .

شَرَاباً لَغْزَوَانَ الْخَبِيثِ فَإِنَّهُ يَنْهَيْكُمْ مِنْهُ بِأَيِّمَانٍ كَاذِبٍ
وهَذَا لَحْنٌ^(١) قَبِيحٌ ، وَصَوَابُهُ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ . وَقَالَ آخَرُ :
أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ
جَعَلَ الرَّاهِبَ مَجْرُوراً عَلَى الْجَوَارِ وَهُوَ لَحْنٌ قَبِيحٌ ، وَصَوَابُهُ :
كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ . وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

وَصَوَابُهُ « الْمُرْمَلَا » وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَيْلِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بِيْجَادٍ مُزْمَلٍ^(٢)
فَلَهُ وَجْهٌ قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ وَهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ مُزْمَلٍ فِيهِ ،
فَحَذَفَ حَرْفَ الْجُرِّ فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ فَاسْتَتَرَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ ،
وَقَدْ وَرَدَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ^(٣) كَثِيرٌ ، كَقَوْلِ الْآخَرِ :

(١) م : اللحن .

(٢) البيت في العمدة ٢٩٩/١ (باب التشبيهات) وهو منسوب لامرئ القيس
ولم أعثَر عليه في ديوانه ت : حسن السندوبي ولا في ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم . ثبير : من أعظم جبال مكة ، سمي ثبيراً برجل من هذيل . « سجع البلدان » .
العرنين : من كل شيء أوله والجمع عراني « القاموس : عرن » . الوبل
والوابل : المطر الشديد الضخم القطر « القاموس : وبل » . البجاد : كساء مخطط
« القاموس : بجد » ، مزمل : ملفوف والتزميل اللف والإخفاء في الثوب
« القاموس : زمل » . (٣) م ، بر : سقطت « شيء » .

كَأَنَّمَا ضَرَبْتُ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا قُطْنًا يَمُسْتَحْصِدُ الْأَوْتَارَ مَحْلُوجٍ .
وصوابه « محلوجاً » . وكلُّ ذلك إنما أتوا به بناءً على ما وردَ عن
العربِ من قولهم : « هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » ، وليس
الْخَرِبُ من صفة الضَّبِّ قال الخليلُ بنُ أحمد : قولهم : « هذا
جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » ، إنما ورد عنهم من طريق الغلط ، والدليل
على ذلك أنَّهم إذا ثَنُّوا لم يقولوا إلا جُحْرًا ضَبٌّ خَرِبَانِ ،
لأن الغلط ههنا يَمِينُ ، وإِنَّمَا وَقَعَ في الواحد لا جتماع الجحر
والضَبِّ في الإفراد . وكذلك إذا جَمَعُوا فإنَّ الغلطَ يرتفع نحو
قولك : هَذِهِ جُحْرَةٌ ضَبَابٍ خَرِبَةٌ^(١) . والمُحَقِّقُونَ من أهلِ
الْعِلْمِ لَا يُجِيزُونَ الْعَمَلَ عَلَى الْجَوَارِ ، وما نحنُ بِالْمُغْلِبِينَ قَوْلًا
عَلَى قَوْلٍ ، ولا لنا في ذلك غَرَضٌ ، وإِنَّمَا الْمُؤَلِّدُ من الشعراءِ
لَا يَجُوزُ لَهُ الْعَمَلُ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ ، ولا ورد ذلك لأحدٍ من
المُؤَلِّدِينَ الْمُجِيدِينَ ، ولا أَجَازَ الْعُلَمَاءُ بِالشَّعْرِ لَهُمْ ذَلِكَ ، سواء
كَانَتْ الْعَرَبُ أَصَابَتْ فِيهِ أَوْ أَخْطَأَتْ ، المقصودُ أَنَّهُ مَحْظُورٌ
عَلَى الْمُؤَلِّدِينَ .

وَمَّا لَا يَجُوزُ لِلْمُؤَلِّدِينَ اسْتِعْمَالُهُ ، ما اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ^(٢) من

(١) في باب « خربات » ، (٢) فَيَا : سقطت « العرب » .

التقديم والتأخير ، والفصل الذي لا وجه^(١) لشيء منه ، ولا يجوز
للمؤلف الحذر عليه ، ولا الاقتداء به ، فإنه لحنٌ مُستقْبَحٌ ،
كقول الشاعر :

لَهَا مُقْلَتَا حَوْرَاءَ طُلَّ خَمِيلَةٌ^(٢)

من الوحش ما تنفك ترعى عرارها
أراد : لَهَا مُقْلَتَا حَوْرَاءَ من الوحش ما تنفك ترعى خَمِيلَةٌ طُلَّ
عرارها . وقال الآخر :

فَقَدْ وَالشَّكُّ بَيَّنَّ لِي عَنَانَهُ بِوَشْكِ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ^(٣) يَصِيحُ^(٤)
أراد : فَقَدْ بَيَّنَّ لِي صُرْدٌ يَصِيحُ^(٥) بَوْشَكٍ فِرَاقِهِمْ وَالشَّكُّ عَنَانُهُ .
وقال الآخر :

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْرًا رُسُومَهَا قَلَمًا
أراد : فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ بَهْجَتِهَا قَفْرًا كَأَنَّ^(٦) قَلَمًا خَطَّ رُسُومَهَا

(١) م : سقطت « وجه » . (٢) فيا : سقطت « طُلَّ خَمِيلَةٌ » .
(٣) الصُّرْدُ : والجمع صُرْدَانٌ ، طائر من الجوارح يصطاد العصافير وقد
نهي النبي ﷺ عن قتل الصُّرْدِ لأن العرب كانت تطير من صوته وتتشاءم
« اللسان : صرد » .

(٤) انظر البيت والتعليق عليه في الحواشي ٣٣٠/١ ، إذ يبدو كأن
المؤلف ينقل عنه .

(٥) بر : سقطت « صرد يصيح » . (٦) فيا : سقطت « كَانَ » .

وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ . وقد ترى ما في هذه الآياتِ من الفصول
والتقديم والتأخير ، ومثل هذا لا يجوزُ للأعرابِ المتقدمين فضلاً
عن المولدين المتأخرين . ولا يجوزُ لأحدٍ أن يتخذَهُ رِسْماً
يعملُ عليه .

ومَّا لا يجوزُ للمولدين الاقتداءُ بِهِ ولا العملُ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ لَحْنٌ
فَاحِشٌ الإِقْوَاءُ^(١) في التافية ، وذلك أن يعملَ الشاعرُ بيتاً
مرفوعاً وبيتاً مجروراً ، كقول النابغة الذبياني :
أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجْلَانِ ذِ زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ^(٢)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
وياللعجب كيف ذهبَ ذلك عن النابغة مع حُسْنِ نَقْدِهِ للشعر
وَصِحَّةِ ذَوْقِهِ وإدراكِهِ لغوامضِ أَسْرَارِهِ ، وقد عَرَفَتْ مَا أَخَذَهُ
عَلَى حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ مِمَّا تَحَارُّ الْأَفْكَارُ فِيهِ ، وَلَمَّا نُبِّهَ عَلَى مَوْضِعِ

(١) جاء في العمدة ١/١٦٥ عن الإقواء ما يلي : « وعند أكثر العلماء :
اختلاف إعراب القوافي إقواء ، وهو غير جائز لمولد ، وإنما يكون في الضم
والكسر ، ولا يكون فيه فتح ، هذا قول الحامض ... وقال ابن جني : والفتح
فيه قبيح جداً ، إلا أن أبا عبيدة ومن قال بقوله كابن قتيبة يسمون هذا إكفاء ،
والإقواء عندهم ذهاب حرف أو ما يقوم مقامه من عروض البيت » .
(٢) انظر البيتين في ديوان النابغة ص ٢٨ ، ق ٢ وفيه : « وبذلك تنعساب
الغراب الأسود » .

الخطأ لم يصل إلى فهمه ولم يأتبه له حتى أغنت به قينة وهو حاضر ، فلما مددت ، « خبّرنا الغراب الأسود » وبيّنت الضمة في « الأسود » بعد الدال فطن لذلك وعلم أنه مقوٍ فغيره وقال : « وبذلك تنعاب الغراب الأسود » . وكقول مُزَرَّد بن ضرار من أبيات :

ألم تعلم الشعلة لا درّ درّها فزارة أن الحقّ للضيف واجب ومنها :

تشارزت^(١) فاستشرفت^(٢) فرأيت^(٣) فقلت له : آأنت زيد الأرانب؟ وكقول حسان بن ثابت :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم

جسم البيغال وأحلام العصاير^(٤) كأنهم قصب جوف^(٥) أسافله^(٦) مثقب^(٧) تفخت فيه الأعاصير

(١) تشارزت : تشارز القوم نظر بعضهم إلى بعض شزراً ، وهو نظو فيه إعراض بمؤخر العين « القاموس : شزر » .

(٢) استشرفته : استشرف الشيء رفع بصره إليه وبسط كفه فوق حاجبيه كالاستظل من الشمس « القاموس : شرف » .

(٣) البيتان في ديوانه (ط جب ١٩٧١ رقم ١٠١ وطبعة الرحمانية ١٩٢٩ ص ٢١٤) وفيه : وفيه أرواح الأعاصير ، بدوت إقواء . وأشير إلى رواية الإقواء كما جاءت هنا في النص . وفي المرحش لمرزباني ص ١١ ، ١٢ « واللسان : قوي » . (٤) م : جرف .

ولا يكون النصبُ مع الجرِّ ولا مع الرفع في الإقواء . ولعمري إن الجميعَ لَحُنُّ مردودٌ ، ولا وردَ عنهم شيءٌ من ذلك ، وإنما يجتمعُ الرفعُ والجرُّ لقربِ كل واحد منهما من صاحبه . ولأنَّ الواوَ تُدْغَمُ في الياء ، وأنَّهما يجوزان في الرَّدْفِ في " قصيدة واحدة ، فلما قَرَّبَت الواوُ من الياء هذا القُربُ تَخَيَّلُوا جَوَازَهَا معها وهو خطأٌ وغلطٌ ، وليسَ للمُقَيَّدِ مَجْرَى ، أعني حركة حرف الروي ، وإنما هو للمطلق ، وأُظُنُّ (أن)^(٢) من ارتكبَ الإقواءَ من العربِ لم يكنْ يُنْشِدُ الشُّعْرَ مطلقاً ، بل ينشده مُقَيِّداً ويقفُ على قافيتِهِ ، كقول دُرَيْدِ بن الصَّمَّةِ :

نظرتُ إليه والرماحُ تنوشُهُ

كوقع الصَّياصي في النسيجِ الممدَّدِ^(٣)

(١) م : سقطت « في » . (٢) ليست « أن » في الأصل .

(٣) البيتان في الأغاني ٩/١٠ ورواية البيت الثاني فيه :

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علاني أشقر اللون مزبد

وفي الشعر والشعراء ٧٢٧/٢ ورواية البيت الأول فيه : فجئت إليه والرماح ...

وفي الأصمعيات ١٠٩ ، ق ٢٨ : غداة دعاني والرماح ينشئه ... ، وهما

أيضاً في الحاشية شرح التبريزي ٣٠٤/٢ ، وفي الموشح ١١ ، والحزانة ٣٢٤/٢ ،

والجمهرة رقم ٢٠ . تنوشه : تتناوله ، الصياصي : جمع « صيصية » بكسر الصادين

وفتح الياء الثانية مخففة ، وهي شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة .

فارهبتُ عنه القومَ حتّى تبدّدوا

وحتّى علاني حالكُ اللّونُ أسودُ

وفي الجملة فهو عُذرٌ لابأسَ به .

وروى لي^(١) بعضُ مشايخنا ، يَرَفَعُهُ إلى أبي سعيد السّيرافي^(٢)
قال : حضرتُ في مجلسِ أبي بكر بن دُرَيْدٍ ، ولم أكنُ قبلَ
ذلك رأيتُهُ ، فجلستُ في ذيلِ المجلسِ ، فأنشَدَ أحدُ الحاضرين
بيدَينِ يُعزّوانِ إلى آدم عليه السلام لما قتلَ ابنُهُ قاييلُ أخاه
هايلَ وهما :

تَغَيَّرَتِ البلادُ وَمَنْ عليها فوجهُ الأرضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ^(٣)
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطَيِّبٍ وَقَلَّ بِشاشةُ الوجهِ المَليحُ
فقال أبو بكر : هذا شعْرٌ قد قيلَ في صَدْرِ الدنيا وجاءَ فيه
الإقواء ، فقلت : إنَّ له وجهاً يُخرِجه من الإقواء . فقال :

(١) م : سقطت دلي ، .

(٢) أبو سعيد السّيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ / ٨٩٧ - ٩٧٩ م) الحسن بن
عبد الله بن المرزبان السّيرافي . نحوي ، عالم بالأدب . أصله من صيراف من بلاد
فارس . تفقه في عمان وسكن بغداد ، فتولّى نيابة القضاء وتوفي فيها . انظر وفيات
الآعيان ١/ ١٣٠ ، ونزهة الألباء ٣٧٩ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٣٣٩ ، وإنباء الرواة ١/ ٣١٣

(٣) البيت في صبح الأعشى ١/ ٤٥٩

ما هو ؟ فقلت : حذفُ التنوين من « بشاشة » لالتقاء الساكنين ونصبُها على التفسير ، ورفعُ « الوجه » بإسنادِ « قلَّ » إليه . ولو حُرِّكَ التنوينُ لالتقاء الساكنين لكان : وقلَّ بشاشةً الوجهُ المليحُ . فقال لما سَمِعَ هذا : ارتفع ، فرَفَعَنِي حتى أقعدَنِي إلى جَنْبِهِ .

ومِمَّا لا يجوزُ للمولدين استعماله ، ولا وردَ لأحدٍ^(١) رخصةٌ في مثله : الإكفاء^(٢) ، وهو اختلافُ حرفِ الروي ، ومثالُ ذلك قولُ الراجز :

بُنِيَ إِنْ الْيَبْرُ شَيْءٌ هَيْنٌ الْمَنْطِقُ الطَّيِّبُ وَالطُّعْمُ^(٣)
وقول^(٤) آخر :

(١) بر : سقطت « لأحد » .

(٢) في قواعد الشعر لثعلب ٦٨ : « الإكفاء دخول الدال على الظاء ، والنون على الميم ، وهي الأحرف المتشابهة على اللسان » . وفي العمدة ١٦٦/١ : « وأما الإكفاء فهو الإقراء بعينه عند جللة العلماء كأبي عمرو بن العلاء والخليل ابن أحمد ، ويونس بن حبيب ، وأصله من « أكفأت الإناء » إذا قلبته ، كأنك جعلت الكسرة مع الضمة وهي ضدها » .

(٣) البيت في قواعد الشعر لثعلب ٦٩ غير منسوب ونسب جلدة صفيان في القلب لابن السكيت ٢٢ ، وفيه : « المنطق اللتين » ، وكذلك في اللسان (لين) وفيه « المفرش اللتين » ، والأشباه والنظائر ٢٢١/١ ، وأما الشجري ٢٧٦/١ ، والخزانة ٥٣٣/٤ ، والكامل ٤٨٠ ، والسمط ٧٢/١ (٤) م ، بر : وقال .

إِنْ يَأْتِنِي لِصٌّ فَإِنِّي لِصٌّ أَطْلُسُ مِثْلَ الذَّنْبِ إِذْ يَعْتَسُ^(١)
سَوْقِي حُدَايِي وَصْفِيرِي النَّسْ

وَمِمَّا لَا يَجُوزُ لِلْمَوْلِدِ اسْتِعْمَالُهُ «الإِيطَاءُ»^(٢) : وَهُوَ أَنْ
يُقَفِّي^(٣) الشَّاعِرُ بِكَلِمَةٍ فِي بَيْتٍ ثُمَّ يَأْتِي بِهَا فِي بَيْتٍ آخَرَ يَكُونُ
قَرِيبًا مِنَ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ بِمَا قَدَرُهُ عَشْرَةُ
أَبْيَاتٍ فَصَاعِدًا ، كَانَ الذَّنْبُ مُغْفُورًا ، وَالْعَيْبُ مُسْتَوْرًا ، وَانْتَقَلَ مِنَ
الْمَحْظُورِ إِلَى الْكَرَاهِيَةِ (فَإِنْ كَانَ لِاحْدَى الْقَافِيَتَيْنِ مَعْرِفَةٌ وَالْأُخْرَى
نَكْرَةٌ^(٤) فَقَدْ زَالَتِ الْكَرَاهِيَةُ^(٥)) وَكَانَ إِلَى الْجَوَازِ أَقْرَبَ مِنَ الْامْتِنَاعِ
وَقَدْ أُوطِئَتِ الْعَرَبُ كَثِيرًا . قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي :

(١) البيت في الموشح ١٤ وفي اللسان «نس» ، وفيه : «النس» : السوق الرفيق .
ونس : ساق وطرد وفي حديث عمر أنه كان ينس الناس بعد العشاء بالدرّة .
(٢) في العمدة ١٦٩/١ «أما الإِيطاء فهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناها
واحد ... وكما تباعد الإِيطاء كان أخف» و «الإِيطاء جائز للمولدين إلا عند
الجمعي نفسه» ، العمدة ١٧٠/١ ، وفي نقد الشعر لقدماء ١١٠ الإِيطاء : «أن
تتفق القافيتان في قصيدة فإن زادت على اثنين فهو أسمح فإن اتفق اللفظ واختلف
المعنى كان جائزاً» . وعند ثعلب في قواعد الشعر ٧٠ الإِيطاء : «تكرير القافية
بمعنى واحد» .

(٣) فيا : سقطت «يقفّي» . (٤) م : غير معرفة .

(٥) ما بين قرسين ساقط في : فيا .

أو أضعُ البَيْتَ في خَرَساءٍ مُظلمةٍ
تُقَيِّدُ العَيْرَ لا يَسْري بها السَّاري^(١)

ثم قال بعد أبياتٍ يسيرة :
لا يَخْفِضُ الرِّزُّ عن أَرْضِ أَلَمٍ بها
ولا يَضِلُّ على مِصْبَاحِهِ السَّاري^(٢)

وقال ابن مُقْبِل :
أو كاهْتِرازِ رُدِّيْنِي تَدَاوَلَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فزادوا مَتْنَهُ لِينَا^(٣)
ثم قال بعد أبياتٍ :
نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لِي بِمَقْتَصَرٍ من الأحاديثِ حتَّى^(٤) زِدْنِي لِينَا^(٥)
وَمِمَّا لا يَجُوزُ للمولد استعمالُهُ السَّنَادُ^(٦) : وهو اختلافُ

(١) ديوانه ص ٨٤ ، ق ٧ ، وفيه :

فوضع البيت في صماء مظلمة تقييد العير عن شد وتكرار
العير : أوقع الدواب وأشدّها عافرا ، يعني أن هذه الأرض لكثرة حرّها تقييد
الحمار فلا يطيق المشي فيها .

(٢) ديوانه ص ٨٣ ، ق ٧ . الرز : الصوت الحفي .

(٣) البيت في العمدة ١/١٧٠ وفي الموشع ٥ ، وانظر ديوان ابن مقبل ٣٢٨

(٤) م سقطت « حتّى » . (٥) انظر ديوان ابن مقبل ٣٢٩ ، وفيه :

« ازددن لي لينا » والبيت في العمدة ١/١٧٠ ، وفيه : « بمقتصد » ، وفي اللسان
(قصر) أراد بقصر من الأحاديث فزدني لينا ، والقصر خلاف المد .

(٦) السناد عند قدامة : « هو أن يختلف نصريف القافية » نقد الشعراء : =

كل حركة قبل حرف^(١) الروي ، كقول عمرو بن الأهتم التغلبي^(٢) :
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ أَهْلُ عِزٍّ جِبَالُ مَعَاقِلٍ مَا^(٣) يُرْتَقِينَا
 شَرُّنَا مِنْ دِمَاءِ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَطْرَافِ الْقَنَا حَتَّى رَوِينَا
 فَفَتْحَةُ^(٤) الْقَافِ وَكَسْرَةُ الْوَائِ سِنَادٌ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ أَحَدَ الْحَذَوَيْنِ
 يَتَابِعُ الرَّدْفَ وَالْآخَرُ يَخَالِفُهُ . وَقَدْ أَجَازَ الْحَلِيلُ الضَّمَّةَ مَعَ
 الْكَسْرَةِ وَمَنَعَ مِنَ الضَّمَّةِ مَعَ الْفَتْحَةِ ، فَإِنْ كَانَ مَعَ الْفَتْحَةِ ضَمَّةٌ أَوْ
 كَسْرَةٌ فَهُوَ سِنَادٌ . فَأَمَّا الَّذِي جَوَّزَهُ فَكَقُولُ طَرْفَةٍ :
 أَرَّقَ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَقِرُّ عَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءَ يُسْرُ^(٥)

= بونيبا كرو ١١٠ ، وعند ثعلب « دخول الفتحة على الضمة والكسرة » ، قواعد
 الشعر ٦٧ . والسناد عند ابن رشيق أنواع كثيرة المشهور منها : « أن يختلف
 الحذو ، وهو حركة ما قبل الردف ، فيدخل شرط الألف - وهي الفتحة - على
 الياء والواو » . العمدة ١/١٦٧

(١) بر : سقطت « حرف » .

(٢) عمرو بن الأهتم التغلبي (٥٧ - ٥٠ / ٥٠ - ٦٧٧ م) عمرو بن سنان
 أبو ربيعي : أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام من أهل نجد .
 وفد على النبي ﷺ فأسلم ، ولقي إكراماً وحفاوة . انظر الإصابة ت ٥٧٧٢ ،
 والمزباني ٢١٢ ، والشعر والشعراء ٣٤٠ . والبيتان في الموشح ٧ ، وفي « اللسان :
 سند » ، وفيه : « بيت عز » وفي البيت الثاني « بني تميم » .

(٣) م : لم (٤) م : فتحت الراء .

(٥) ديوانه ص ٤٦ ، ق ٢ ، وفيه : « طاف » والركب ... وقوله : لم
 يَقِرُّ : من الوقار ، يسر : موضع بالحزن .

فهذه ضمةٌ مع كسرةٍ وهو جيدٌ . وأما الذي مَنَعَ منه وذكرَ
أنَّه سِنَادٌ فكقول رُؤْبَة : وقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقِ^(١)
ثم قالَ : أَلْفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الحَمِيقِ^(٢)

فجمع بين الفتحة والكسرة .

ثم قالَ : مَضْبُورَةٌ قُرَوَاءٌ هِرْجَابٍ فُنُقِ^(٣)

فأتى بالضمة مع الفتحة والكسرة ، وهو سِنَادٌ قَبِيحٌ لا يجوز
استعمالُ مثله ، ومثله في القبح والجمع بين الكسرة والفتحة
والضمة قولُ الأعشى^(٤) :

(١) الأبيات الثلاثة في الموشح ص ٨ ، ٩ ، وفي أراجيز العرب ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٥ ، وفي اللسان « خرق - هرجب » ، والبيت الثالث في كتاب فن الشعر
١١٠ . قَاتِمٌ من القَتَامِ وهي الغبرة . الحَارِي : الحَالِي ، المَخْرَقُ : المَمَرُ ، أَلْفٌ
يعني الحمار أَلْفٌ وجمع ما تفرق من الأتْن ، وليس بالرائعي الحق ، مضبورة :
مَجْتَمعة الحَاقِ ، القُرَوَاءُ : الطويلة الظهر ، الهِرْجَابُ : الطويلة الضخمة ، والفنق :
الفتية الضخمة .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٧ ، ق ، وروايتها كما يلي :

مَقَادِكُ بِالْحَيْلِ أَرْضُ الْعَدُوِّ وَجُذْعَانِهَا كَالْفَيْظِ الْعَجْمِ
وَجَيْشِهِمْ فَايَوْمَ مِنْ فُزْوَةٍ لَمْ تَغْمِ
وَقُورَفًا بَمَا كَانَ مِنَ الْأُمَةِ وَهَنْ صِيَامٍ يَلْكُنُ اللَّتْمِ

الجذعان : جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولذي الحافر في السنة الثالثة
وللابل في السنة الخامسة . الفَيْظُ : ملفوظ من الفم . العَجْمُ : النوى ، الأُمَةُ : الدرع .

غَزَاتُكَ بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ وَفَالْيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَخِمِ
وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَاجَ وَجَدَعَانَهَا كَلْفِيظِ الْعَجَمِ
قَعُودًا بِمَا كَانَتْ مِنَ الْأُمَةِ وَهَنْ قِيَامٍ يَلُكِّنُ اللَّجْمِ
وحكى أبو عمر الجَرْمِي أَنَّ الْأَخْفَشَ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ
سِنَادًا وَيَقُولُ : قَدْ كَثُرَ مَجِيءُ ذَلِكَ مِنْ فَصْحَاءِ الْعَرَبِ .
وَالْمُعَوَّلُ عَلَى مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ لَا غَيْرَ . وَأَجَازُ الْخَلِيلِ مَجِيءُ الْبَاءِ
مَعَ الْوَاوِ فِي مِثْلِ مَشِيْبٍ وَخَطُوبٍ ، وَأَمِيرٍ وَوَعُورٍ ، فَإِنْ
أَرْدَفْتَ بَيْتًا وَتَرَكْتَ آخِرَ فَهُوَ سِنَادٌ وَعَيْبٌ لَا يُنْسَجُ عَلَى^(١) مِنْوَالِهِ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ^(٢)
وإنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَيُّ فَشَاوِرْ لِبَيْبَا وَلَا تَعْصِهِ
فَالْوَاوُ الَّتِي فِي تَوْصِهِ رَدْفٌ ، وَالصَّادُ حَرْفُ الرَّوِيِّ ، وَالْبَيْتُ
الثَّانِي لَيْسَ بِمُرْدَفٍ ، فَهَذَا سِنَادٌ ، وَهُوَ عَيْبٌ قَبِيحٌ قَلَّمَا جَاءَ .
وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : رَتَّبْتُ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ تَرْتِيبَ الْبَيْتِ

(١) م : عن .

(٢) نُسِبَ الْبَيْتَانِ فِي الْمُرْشَحِ ٧ وَفِي الْعُمْدَةِ ١/١٦٨ ، إِلَى حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ .
وَفِي حَاشِيَةِ الدَّمِنْهَرِيِّ (١٠٢) أَنَّ الْبَيْتَيْنِ لِحَسَانَ وَلَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ طَبْعَةُ الرَّحْمَانِيَّةِ .
وَانْظُرْ طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٥٦ ، ١٦٨ فَقَدْ نَسَبَهَا خَلْفَ الْأَحْمَرِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

من الشَّعَرِ يُرِيدُ الخِباءَ ، قَالَ : فَسَمَّيْتُ الإِقْوَاءَ ما جاء من المرفوع في الشَّعَرِ والمخفوض على قافية واحدة . وإنَّما سَمَّيْتُه إِقْوَاءَ لمخالفته ، لأنَّ العربَ تقولُ : أقوى الفاتلُ إذا جاءت قوَّةٌ من الحبلِ تخالفُ سائرَ القوى . قال : وَسَمَّيْتُ تَغْيِرَ ما قبلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ سِنَاداً ؛ من مساندة بيتٍ إلى بيتٍ إذا كان كلُّ واحدٍ منها مُلقًى على صاحبه ، ليس هو مستوياً كهذا ، قال : وَسَمَّيْتُ الإِكْفَاءَ ما اضطربَ حرفُ رَوِيَّه فجاء مرةً نوناً ومرةً ميماً ومرةً لاماً ، وتفعل العرب ذلك لقربٍ مخرج الميم من النون ، كقوله :

بناتٌ وطَّاءٌ على خَدِّ الليلِ لا يشتكينَ الماءَ ما انْقَيْنُ^(١)
 مأخوذ من قولهم : بيتٌ مكفأٌ إذا اختلفتْ شِقَاقُه التي في مؤخِّره والكفاء : الشقة في مؤخر البيت . والإيطاء ردُّ القافية مرتين ، (كقوله :

ويُخزِيكَ يا ابنَ القَيْنِ أيامُ دارِمِ)^(٢)

وعمرُو بنُ عمروٍ إذ دَعَا يالَ^(٣) دارِمِ
 مأخوذٌ من الوطء وهو أن تَضَعَ قدمك على الأرضِ ، فلما

(١) م : ما لقين . (٢) م : سقط ما بين قوسين .

(٣) ي : ليال .

أوطأ قافيةً على قافيةٍ سماه إيطاء .

وَأَمَّا التَّضْمِينُ^(١) فهو أن يُبنى البيتُ على كلامٍ يكونُ
معناه في بيتٍ يتلوهُ من بعده مُقتضياً له . كقول الشاعر :
وَسَعَدْتُ فَسَائِلُهُمُ وَالرُّبَابُ وَسَائِلُ هَوَازِنَ عَنَّا إِذَا مَا^(٢)
لَقِينَاهُمْ كَيْفَ تَعْلُوهُمْ بَوَاتِرُ يَفْرِينَ يَيْضًا وَهَامًا
وَكُلَّ هَذِهِ الْعُيُوبِ لَا يَجُوزُ لِلْمَوْلِدِينَ ارْتِكَابُهَا لِأَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوا
قُبْحَهَا ، وشاهدوا في غيرهم لَذْعَهَا وَلَفْحَهَا ، والبدويُّ لم يَأْبَهُ لَهَا .
ومما لَا يَجُوزُ لِلْمَوْلِدِ اسْتِعْمَالُهُ كَنَسْمَرُ نُونِ الْجَمْعِ فِي مِثْلِ
قول جرير :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينٍ^(٣)
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ
وَهَذَا لَحْنٌ ، وصوابه آخِرِينَ ، مفتوحُ النون . وقال سُحَيْمٌ

(١) عند ابن رشيق: والتضمين أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها...
وكما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثاني بعيدة من القافية كان أسهل عيباً من
التضمين ، العمدة ١/١٧١

(٢) البيت والذي يليه في الموشع ص ٣٣ ، هوازن قبيلة ، الرباب : أحياء
ضبة ، سموا بذلك لتفريقهم ، لأن الرُبَّةَ الفروقة .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٥٧٧ عرين : وجل كان يوعد جريراً ليقتله .

بن وثيل :

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْني فما بالي وبالْ أُنِّي كَبُونِ
وماذا يَدَّرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وقد جاوزتُ رَأْسَ الأَرْبَعِينَ^(١)

والصوابُ فتحُ نونِ الأربعين . وقال الفرزدقُ يخاطبُ الحجاجَ
بنَ يوسفَ لما أتاه نَعِي أخيه محمد في اليوم الذي مات فيه
ابنُه محمد :

إِنِّي لَبَاكِ عَلَى ابْنِي يُوسُفَ جَزَعًا ومثلُ فقديهما للدينِ يُبْكِينِي^(٢)
مَا سَدَّ حَيًّا وَلَا مَيِّتٌ مَسَدُّهُمَا إِلَّا الْخَلَاثِفُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ
فكسر نونِ النبيين ، والصوابُ فتحها . وللمبرد على ذلك كلام .
وكل هذا لا يجوز للمولّد الحذو عليه ولا الاحتجاجُ به . ولذلك
يقولُ السَّيِّدُ الحِمِيرِيُّ :

(١) البيتان في الأصمعيّات ١٩ ، وفيه : البُزْل جمع بازل وهو البهيروالمسن ،
خاطرتني : راهنتني ، ابن اللبون : ولد الناقة إذا استكمل الثانية ودخل في الثالثة .
ورواهما الموزباني في الموشح ص ٢١٠ بفتح نون ه الأربعين ، وجعله مثلاً للإقواء ،
وهما في الحزانة ١/١٢٣ ، ١٣٠ ، والجمعي ١٩١ والبيت الثاني في حماسة البحتري
١٣ ، والعمدة ١/١٠٩ ، ونقد الشعر لقدماء ت : بونيبا كر ١٠٩

(٢) لم أأثر على البيتين في ديوانه ت : كرم بستاني ط . صادر ١٩٦٠ ،
وهما في الموشح ٢١

وإنَّ لسانِي مَقُولٌ لَا يَخُونُنِي وإِنِّي لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مُتَّقِنٌ^(١)
أَحْوَكٌ وَلَا أَقْوَى وَلَسْتُ بِبَلَّاحِنٍ

وَكَمْ قَائِلٍ لِلشَّعْرِ يُقْوِي وَيُلْحَنُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ :

وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقْوَمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا^(٢)
نَظَرَ الْمُثَقِّفِ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا
وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِي قَالَ : أَنْشَدَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ^(٣)

لِبَعْضِهِمْ وَمَلَّحَ :

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنِكَ يَا عَمْرُو شَاغِلٌ

وَأَنْفٌ كَثِيلٌ الْعَوْدِ عَمَّا تَتَّبَعُ^(٤)

تَتَّبَعْتَ لِحْنًا فِي كَلَامٍ مُرَقَّشٍ وَوَجْهَكَ مَبْنِيٌّ عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعُ

(١) البيتان في الموشع ص ٣ (٢) البيتان في الأغاني ٨/ ١٨٤ ،

وفي الموشع ٣ ، والشعر والشعراء ٢٤ ، ٦٠٠ ، المناد : المعوج .

(٣) عون بن محمد الكندي الكاتب ، أبو مالك ، أحد أصحاب ابن الأعرابي ،

أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء . روى عنه الصولي فأكثر . انظر معجم

ياقوت ١٤٦/ ١٦

(٤) الأبيات في الأغاني ٨٦/ ١٨ ط . الثقافة وفيه : يا « حفص » بدلاً من

« يا همرو » . وهي منسوبة في الأغاني إلى مساور الوراق ، وحفص هو حفص بن

أبي بردة . العود : المسن من الإبل . والمرقش هو المرقش الأكبر .

فَعَيْنَاكَ إِقْوَاؤُهُ وَأَنْفُكَ مُكْفَأُ
وَوَجْهَكَ إِيْطَاؤُهُ فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ
وَيُرْوَى :

فَأَذْنَاكَ إِقْوَاؤُهُ وَأَنْفُكَ مُكْفَأُ
وَعَيْنَاكَ إِيْطَاؤُهُ فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ
وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ^(١) فِي سَوَّارِ بْنِ أَبِي شُرَاعَةَ :

وَذَكَرُكَ فِي الشُّعْرِ مِثْلُ السِّينَا دِ الْخَرْمِ وَالْخَزْمِ أَوْ كَالْمُحَالِ
وإِيْطَاؤُهُ شَعْرٍ وَإِكْفَاؤُهُ وَإِقْوَاؤُهُ دُونَ ذِكْرِ الرُّذَالِ
وَمَا عَيْبَ شَعْرٍ بِيَعِيبٍ لَهُ كَأَنْ يُبْتَلَى بِرِجَالِ السَّفَالِ
يُتَاحُ الْهَيْجَاءُ لَهَا جِي الْهَيْجَا دَاءُ عُضَالٍ لَدَاءُ عُضَالِ
(وَقَدْ أَوْزَدْنَا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِمَوْضِعِ اسْتِقْبَاحِ عُيُوبِهَا وَتَشْبِيهِ
أَحْوَالِ الْمَهْجُورِ بِهَا تَأْكِيداً لِقُبْحِهَا فِي النَّفْسِ وَتَحْرِيقاً عَلَى
اجْتِنَابِهَا لِرَفْعِ اللَّبْسِ)^(٢) .

وَمِمَّا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلِدِ ارْتِكَابُهُ مِنَ الضَّرُورَةِ فِي شَعْرِهِ
أَنْ يَصْرِفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا الصَّرْفُ ، وَإِنَّمَا
ظَرَأْتُ عَلَيْهَا عِلَالٌ مَنَعَتْهَا مِنَ الصَّرْفِ ، فَإِذَا صَرَفَ الشَّاعِرُ
مَا لَا يَنْصَرِفُ فَقَدْ رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) م : ابن جرير ، تحريف . وابن جرير هو ابن الرومي ، علي بن العباس .
انظر الأبيات في الموشح ص ٢٥ (٢) ما بين قوسين ساقط في : م .

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا دَعْدُ وَلَمْ تُغْدَ دَعْدُ بِالْعَلْبِ^(١)
 الْعَلْبُ جَمْعُ عَلْبَةٍ وَهِيَ قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ ضَخْمٍ يُحَلَبُ فِيهِ ،
 فَصَرَفَ دَعْدًا وَتَرَكَ الصَّرْفَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَأَمَّا أَنْ يَأْتِيَ
 الشَّاعِرُ إِلَى مَا يَنْصَرِفُ فَيَتَرَكَ صَرْفَهُ فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ إِخْرَاجُ
 الشَّيْءِ عَنْ أَصْلِهِ ، وَإِخْرَاجُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَصُولِهَا يُفْسِدُ مَقَايِيسَ
 الْكَلَامِ فِيهَا . وَاحْتِجَّ الْأَخْفَشُ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ مِرْدَاسِ السَّلَمِيِّ^(٢) وَهُوَ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ^(٣) يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ^(٤)
 فَتَرَكَ صَرْفَ مِرْدَاسٍ وَهُوَ اسْمٌ مَنْصَرَفٌ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

(١) البيت في الموشع ص ١٤٤ غير منسوب ، وهو من شواهد سيبويه ٢٢/٢
 وقد نسب الأعلام لجرير ، وينسبه بعضهم لعبيد الله بن قيس الرقيات . وقد استشهد
 به ابن هشام في كتابيه : منثور الذهب ص ٤٥٦ ، وقطر الندى ص ٣١٨

(٢) العباس بن مرداس (٥٠ نحر ١٨ هـ / ٥٠ - نحو ٦٣٩ م) بن أبي عامر
 السلمي ، من مضر : شاعر فارس من سادات قومه ، أمه الحنساء . أدرك الجاهلية
 والإسلام فألم قبيل فتح مكة . مات في خلافة عمر . انظر الإصابة ت ٤٥٠٢ ،
 وطبقات ابن سعد ١٥/٤ ، وسمط اللآلي ٣٢ ، وخزانة الأدب ٧٣/٩ ، والشعر
 والشعراء ١٠١

(٣) البيت في الموشع ١٤٤ ، وفي الضرائر ١٣٤ ، والشعر والشعراء ٧٢٤ ،
 ٤٨ ، وفيه : « وما كان بدر » ، وفي العمدة ٢٧٤/٢ (باب الرخص في الشعر) .

هذا لا يقاس عليه ، وأقول : إنَّ هذا لا يجوز فعله لأنَّه
لحن قبيح .

وممَّا يجوزُ للشاعر المولّد استعماله ضرورةً قهراً الممدود
ولا يجوز له مدُّ المقصور لأنَّه خروج عن الأصل ، وأما قصرُ
الممدود فهو ردُّ الشيء إلى أصله . قال الشاعر :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ^(١)
فَقَصَرَ الْبُكَاءُ وَمَدَّهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ .

وممَّا لا يجوزُ الاحتجاجُ^(٢) به في مدُّ المقصور؛ لأنَّه على
غير أصل الوضع الذي اتفقَ العلماءُ عليه قولُ الفرزدق :

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنُ يَظْهَرُ زَنَاؤُهُ

وَمَنْ يَشْرَبِ الْخَرْطُومَ يُصْبِحُ مُسَكَّرًا^(٣)

فمدُّ الزَّنى وهو ممدودٌ في لغة أهل نجد ، والقصرُ فيه لأهل
الحجاز وهي لغة القرآن وعليها^(٤) الاعتمادُ وغلَّةٌ من مدِّ الزنى
أنه جعله فعلاً من اثنين ، كقولك راميتُه رماء وزانيتُه زناء ،

(١) البيت في الموشع ص ١٤٥ (٢) م : الاحتجاج .

(٣) لم أعتبر عليه في ديوانه ت : كرم بستانى ، ط . صادر ١٩٦٠ . وهو
في الموشع ١٤٥ غير منسوب إنما ذكر المحقق في الهامش أنه للفرزدق . والخرطوم :
من أسماء الحمار . (٤) م ، فيا : وعليه .

ومن قَصَرَهُ ذهب إلى أَنَّ الفعل من أحدهما ؛ وفي الجُملة فإنَّه منقولٌ مَقولٌ^(١) لا يُقاسُ غيره عليه ، ويُكتَبُ الزنى في القصر بالياء لأنَّه من : زَنَى يَزْنِي . فَأَمَّا قولُ الآخر :

سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِنَاءٌ^(٢)
فالراويةُ الصحيحةُ أَن يكونَ أوَّلُه مفتوحاً لأنَّ معنى الغنى والغناء واحدٌ ، والشاعرُ إذا اضطرَّ إلى مدِّ المقصورِ غَيْرَ أوَّلِه ووجَّهَهُ إلى ما يجوزُ استعمالُه ، كقولِ الراجز :

والمرفعُ يُبْلِيهِ بَلَاءُ السَّرْبَالِ كرُّ الليالي وانتقالُ الأحوال^(٣)
فَلَمَّا فَتَحَ الْبَاءَ مِنَ الْبَلَى سَاغَ لَهُ الْمَدُّ . ومِثْلُ هذا كثير .
ويجوزُ للشاعر الاجتزاء بالضمَّة عن الواو ضرورة كقول الشاعر :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ :
لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ ذَلُولٌ ؟^(٤)

(١) بر : -قطت « مَقول » .

(٢) البيت في الموشح ١٤٥ ، وفي الضرائر ١٨٣ ، وقد ذكر مايلي « وليس هو من غانيته إذا فاخرته بالغنى ولا من الغناء بالفتح - بمعنى النفع لاقتوانه بالفقر » .

(٣) البيت في الموشح ١٤٥ وهو غير منسوب ، وفي الضرائر ١٨٢ ، وفيه الشطر الثاني : تماقب الإملال بعد الإهلال السربال : القميص « القاموس : سربل » .

(٤) البيت في العمدة ٢٧٠/٢ (باب الرخص في الشعر) وهو غير منسوب أيضاً وفيه : رخو الملاط نجيب .

كان الأصل : فَبَيَّنَاهُو ، فلمَّا اجتزأ بالضمّة حذف الواو .

ويجوز للشاعر المولّد أن يَوْدَ المنقوص إلى أصله في الإعراب ضرورة ، فيضمّ الياء في الرفع ويكسرهما في الجرّ ، كما تُفْتَحُ في النصب لأنّ الضمّة^(١) والكسرة منويتان مقدرتان في الياء وإن سَقَطَتَا ، فيقول في « قايض » في حال الرفع قاضي وفي حال الجرّ قاضي ، غير مهموز ، وكذلك في جوارى وغواني . قال الشاعر :

تراه وقد فات الرّماة كأنّه أمام الكلاب مُصْغِيُ الخَدِّ أَصْلَمُ^(٢)
فضمّ ياء مُصْغِي . وقال عُبيدُ الله بن قيس الرُّقَيّات :
لا بَارَكَ اللهُ في الغواني هل يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبُ
فكسرَ الياء في الغواني . وقال الآخر :

ما إن رأيتُ ولا أرى في مُدَّتِي كجوارى يلعبن في الصَّخْرَاءِ^(٣)
فاستعملَ ضرورتين : إحداها كسرُ الياء ، والأخرى صرفُ ما لا ينصرف . فأما قولُ الفرزدق :

(١) م : ساقطت « لأن الضمة » .

(٢) في هامش الأصل « قال أبو علي : الصواب أن يكون مصغي حالاً » .

(٣) البيت في المرحش ١٤٩ ، والضرائر ١٧٥ وهو غير منسوب أيضاً .

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(١)
 فتقديره أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى الْيَاءِ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقِفُ عَلَيْهَا مِنَ
 الْعَرَبِ . فَلَمَّا تَمَّ^(٢) الْأِسْمُ بِرَجْوَعِ لَامِهِ امْتَنَعَ حِينَئِذٍ مِنَ الصَّرْفِ
 لِأَنَّ وَزَنَهُ صَارَ بِالْيَاءِ مَفَاعِلَ بَعْدَ مَا كَانَ مَفَاعِرَ ، فَلَمَّا اضْطَرَّ
 إِلَى حَرَكَتِهِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ فَتَحَهُ فِي مَوْضِعِ الْجُرِّ كَمَا تُفْتَحُ مَسَاجِدُ .
 فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ :

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا

فإنَّ الشَّاعِرَ شَبَّهَ ثَمَانِ بِجَوَائِرِ لَفْظًا لَا مَعْنَى فَلَمْ يَصْرِفْهُ . وَيَجُوزُ
 لِمَوْلَدٍ أَنْ يُسَكَّنَ الْيَاءَ فِي حَالِ النِّصْبِ فَيُلْحِقَ الْمَنْصُوبَ بِالْمَرْفُوعِ
 وَالْمَجْرُورِ ، كَمَا جَازَ لَهُ أَنْ يُحَرِّكَ الْيَاءَ فِي حَالِ الرِّفْعِ وَالْجُرِّ
 فَيُلْحِقَ الْمَرْفُوعَ وَالْمَجْرُورَ بِالْمَنْصُوبِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ :
 هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا الْيَاءَ بِالْأَلْفِ ، يَعْنِي
 أَنَّهُمْ إِذَا أَسْكَنُوهُا فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ جَرَى الْمَنْقُوصُ مَجْرَى
 الْمَقْصُورِ فَصَارَتِ الْيَاءُ كَالْأَلْفِ ؛ إِذِ الْأَلْفُ سَاكِنَةٌ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا

(١) لم أعتز على هذا البيت في ديوانه طبعة صادر ، ت : كرم بستانى ،
 لكنه في ديوانه ص ٢٦٣ ضمن مجموعة خمسة دواوين . المطبعة الأهلية ببيروت ،
 وهو في الموشع ١٤٩ ، والضرائر ٢١٨ ، والحزاة ١١٤/١ ، وفي سيبويه : عجزه ٥٨/٢
 (٢) م : سقطت « تم » .

قال الشاعر :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا
أَسْكَنَ الْيَاءَ فِي مَوَالِينَا وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ . وقال الآخر :
كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ^(١) أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقُ^(٢)
أَسْكَنَ الْيَاءَ فِي أَيْدِيَهُنَّ وَهِيَ فِي مَحَلِّ النِّصَبِ وَأَسْكَنَهَا فِي أَيْدِي
وَهِيَ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ . قال الخطيئة :
يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا^(٣)

وقال الفرزدق :

يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا^(٤)
أَرَادَ بَادِيًا^(٥) عُيُوبُهَا فَأَسْكَنَ الْيَاءَ وَحَذَفَهَا^(٦) لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

(١) ير : المفرق .

(٢) البيت الأول في العمدة ٢/٢٤٩ (باب في أغاليط الشعراء والرواة) وهو
منسوب لرؤبة العجاج . الفرق : المكان المستوى « القاموس : فرق » . الورق :
الدراهم المضروبة « القاموس : ورق » .

(٣) ديوانه ص ٢٠١ ، ق ٤٤ ، وعجزه : بين الطري فصارات فواديها .

وفيه : الأنثية : الحجر يوضع عليه القدر ، الطري : بئر بمكة .

(٤) ديوانه ٤٧/١ وروايته :

يُقَلِّبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ خَلِيفَةً مَشْوَةً ، هَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

(٥) م : باد . (٦) م ، ير : وحذف .

ويجوزُ في قول الآخر وقد تقدّم ذكره :
يَحْدُو ثَمَانِي مُوَلَعًا بِلِقَاحِهَا
أَنْ تُسَكِّنَ الْيَاءُ ثُمَّ تُحَذَفَ لِأَجْلِ التَّنْوِينِ فَيَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى
هَذِهِ الضَّرُورَةِ فَتَقُولُ :

يَحْدُو ثَمَانِي مُوَلَعًا بِلِقَاحِهَا
ومِمَّا يجوزُ للشَّاعرِ المَوْلَدِ استعمالُه ، إثباتُ الواوِ والياءِ في
مثلِ « لَمْ يَغْزُ » و « لَمْ يَرْمِ » فيقول عند الضرورة : لَمْ يَغْزَوْ
ولم يرمي ، كَأَنَّهُ أُسْكِنَ الواوِ والياءِ بعدَ وُجُوبِ الحَرَكََةِ لهما
قال الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)
كَانَ أَصْلُهُ : يَأْتِيكَ فَحُذِفَ الضَّمَّةُ وَأُسْكِنَ الْيَاءُ كَمَا عَرَّفْتُكَ .
ومِمَّا يجوزُ استعمالُه ، وهو كثيرٌ فإِشْفِ فِي الاسْتِعْمَالِ ، حَذَفُ
التَّنْوِينِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأُصْلَحُ
كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ « حُمَيْدُ » فَأَسْقَطَ التَّنْوِينَ . وَالْأَمَجُّ

(١) البيت في شرح ديوان الحماسة ت : عبد السلام هارون ١٤٨١/٣ وهو
منسوب لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، وفي الحزانة ٥٣٦/٣ ،
وكتاب صيبويه ١٥/١ ، ٥٩/٢

الحرُّ والعطشُ ، وأَمَجُ موضع . وقال الآخر :
لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وبالْقَنَاةِ مَدْعَاً مَكْرًا
إِذَا غُطِيفُ السَّلَمِيِّ فَرًّا

كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : إِذَا غُطِيفٌ ، فحذفَ التنوينَ لالتقاء
الساكنين . وقالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بن قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاهُ^(١)
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءَ
أَرَادَ وَتُبْدِي الْعَقِيلَةَ الْعِذْرَاءَ عَنْ خِدَامِ ، وَ « الْخِدَامِ » الْخُلُخَالُ
أَي تَرْفَعُ ثَوْبَهَا لِلْهَرَبِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ^(٢) وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٣)
حَسُنَ حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنْ « ذَاكَرَ » وَنَصَبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ
لِيُوَافِقَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ فِي التَّنْكِيرِ^(٤) . وَقَالَ :

وَحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَابُ الْمِثْيِ
وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ « وَحَاتِمُ » فَحَذَفَ التَّنْوِينَ

(١) البیتان فی دیوانه ص ٩٥ ، ٩٦ وفيه : عن « براها » العقیلة العذراء . یرید
أن النساء یکشفن عن خلایلهن وسیقامن أثناء الهرب حين وقوع الفرع .

(٢) م : متعتب .

(٣) البیت فی الموشح ٩٥ ، وفي مغنی اللیب عن کتب الأعاریب ٢٥٥ ،
وهو منسوب لأبي الأسود الدؤلي ، وهو من شواهد صیغیه ٨٥/١ ، والحزانة ٥٥٤/٤

(٤) م : التکییر ، خطأ .

لالتقاء الساكنين . وقد رُوِيَ عن أبي عمرو في بعض
طُرُقِهِ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهِ الصَّمَدُ »^(١) ، فحذف التنوين من
« أَحَدٍ » لالتقاء الساكنين ، وكذلك حُذف التنوين لالتقاء
الساكنين في قراءة من قرأ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ : عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ »^(٢)
على أنه مبتدأ ، و « ابن الله » خبره ، كقراءة مَنْ أثبت التنوين ،
ولا يكون حُذف التنوين منه لامتناع الصَّرفِ لأنَّ عُزَيْرًا ونحوه
ينصرفُ عربيًّا كان أو عجميًّا ، وإنَّما حَسُنَ حذفُ (التنوين
لالتقاء الساكنين كما حَسُنَ حذفُ)^(٣) حروف اللين لذلك . ألا
تري أنه قد جرى مجراها في : لم يكُ زيدٌ^(٤) قائمًا ، وقوله تعالى :
« وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ »^(٥) . وقد أثبت الشاعرُ نونَ « مَثِّي
دِرْهِمٍ » ضرورةً ، فقال :

عندي لها مائتانِ ثوبًا مُعلِّما

ويجوزُ للمولِدِ حذفُ نونٍ من إذا وليتها اللام الساكنة ،
كقول الشاعر :

أبْلِغْ أبا دَخْتَنَوْشَ مَأْلَكَةً غيرَ الذي قد يُقالُ ملُ كَذِبِ
أراد أن يقولَ : من الكذبِ ، فحذف النونَ لِسكونها وسكونِ

(١) سورة الإخلاص الآية ١ ، ٢

(٢) سورة التوبة ٩ : ٣٠ (٣) ليس ما بين قوسين في م .

(٤) بر : زيدا . (٥) سورة قافر ٤٠ : ٢٨

اللام بعدها . قال المرقش الأكبر^(١) :
 لم يَشْجُ قلبي ملحواث إلا لا صاحبي المَترُوكُ في تَغْلَمٍ^(٢)
 وقال الآخر :
 كأنهما مِلَاتَ لم يَتَغَيَّرَا وقد مرَّ للدارَيْنِ منْ بَعْدِنَا عَصْرُ^(٣)
 أراد : من الآن ، فحذف . وكذلك حذف النجاشي^(٤) النون من
 لكن لالتقاء الساكنين فقال :
 ولستُ بآتيه ولا أستطيعه
 ولَاكِ أَسْقِنِي إنْ كَانَ مأوُكَ ذَا فَضْلٍ^(٥)

(١) المرقش الأكبر : هو عمرو بن سعد بن مالك بن خبيعة بن بكر بن وائل .
 والمرقش لقب له لقوله : « كما رُقش في ظهر الأديم قلم » والمرقشان كلاهما من متيمي
 العرب وعشاقهم وفرسانهم . انظر الأغاني ١٨٩/٥ - ١٩٥ ، والمفضليات ٢٢١
 (٢) البيت في المفضليات ت : أحمد شاكر وهارون ص ٢٣٨ ، وفيه : لم
 يَشْجُ : لم يحزن . تغلم : موضع . (٣) م : ناصر .
 (٤) النجاشي الحارثي : هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب .
 كان فاسقاً رقيق الإسلام واشتهر في هجائه بني العجلان . انظر الشعر والشعراء ٢٩٠/١
 (٥) البيت في العمدة ٢٦٩/٢ ، والموشح ١٤٧ ، وفيه : ولك ... ، وفي
 الضرائر ٦٦ ، ٧٩ وقد جاء فيه ما يلي : « حذف النون من « لكن » لا يجوز
 إلا لضرورة الشعر فحينئذ نحذف لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالتونين أو بحرف المد
 واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة . وهي فضل صوت في الحرف ، كما أن
 المد واللين ساكنين والمد فضل الصوت . وكذا أورده سيبويه في باب ضرورة
 الشعر في أول كتابه » . وهو في الحزانة ٣٨٧/٤

وإنَّا حَذَفْنَا هَذِهِ النُّونَ تَشْبِيهًا بِالْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ لِلتَّخْفِيفِ فِي «لَا أَدِرُ»
وقوله تعالى : « ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ »^(١) لمضارعيتها حُرُوفَ الْمَدِّ
وَاللَّيْنِ ، وَقَالَ الرَّاجِزُ :

لَمْ يَكُ شَيْءٌ مَا إلهِي قَبْلَكَ
فَأَمَّا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي :

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ^(٢)

وَقَدْ ذَكَرْنَا شَرْحَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الرِّسَالَةِ الْعُلُوفَةِ ، وَاسْتَوْفَيْنَا أَقْسَامَ
مَا فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَإِنَّمَا نَذْكُرُ هَاهُنَا وَجْهَ قُبْحِ حَذْفِ النُّونِ
مِنْ « فَلَيْكَ » وَوَجْهَ الْعُذْرِ لَهُ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ :
« وَلَيْسَ حَذْفُ النُّونِ مِنْ « يَكُن » وَهِيَ سَاكِنَةٌ قَدْ ضَارَعَتْ فِي الْمَخْرَجِ
وَالزِّيَادَةِ وَالسَّكُونِ وَالغُنَّةِ حُرُوفَ الْمَدِّ فَحُذِفَتْ كَمَا يُحْذَفْنَ ، وَهِيَ
فِي « فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ » قَوِيَّةٌ بِالْحُرْكََةِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يُحْذَفَهَا »
انْقَضَى كَلَامُهُ . وَمَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّهَا لَوْ لَمْ تُحْذَفْ وَجَبَتْ
حَرَكَتُهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَإِنَّمَا
حُذِفَتْ فِي نَحْوِ « وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ »^(٣) وَفِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إلهِي قَبْلَكَ
لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَالسَّكُونِ وَالغُنَّةِ ،

(١) سورة الكهف ١٨ : ٦٤

(٢) ديوانه ط صادر ١٩٥٨ ص ٦٦ وعجزه : « أَغْدَاءُ ذَا الرِّسَالِ الْأَفْنِ »

الشَّيْخُ ، . (٣) سورة غافر ٤٠ : ٢٨

فحذفوها تشبيهاً بالياء المحذوفة للتخفيف في « لا أدِر »
و « ذلك ما كنا نبغ » و « يوم يأت لا تكلم نفس »^(١)
فإذا زال السكون الذي يُوجب شَبَّهَها بحروف المدِّ
وَجَبَ ثبَاتُها كقوله تعالى : « لم يَكُنِ اللهُ ليَغْفِرَ لهم »^(٢) وَقُبِحَ
حذفُ النونِ من « فليَكُنْ » من جهةٍ أخرى وهو أنه حَذَفَ النونَ
مع الإدغام وهذا لا يُعرَفُ ، لأنَّ من قال في بني الجارث :
بَلْجَارِث ، لم يقلْ في بني النجار : بَنَجَّار . ووجهُ العُذْرِ عن
المتنبّي أن يُقالَ : أمَّا صوابُ الكلامِ فإثباتُ النونِ متحرِّكةً ،
ولكنَّ ضرورةَ الشُّعْرِ دَعَتْهُ إلى ذلك . وقد حكى أبو زيد^(٣)
في « النوادر » عن العربِ مثل هذهِ الضرورةِ فيما أنشدَهُ لحُسَيْلِ
ابن عُرفُطَةَ ، قال :

لم يَكُ الحقُّ على أنْ^(٤) هاجَهُ رَسْمُ دارٍ قد تَعَفَّى بالسَرَرِ^(٥)

(١) سورة هود ١١ : ١٠٥ (٢) سورة النساء ٤ : ١٦٨

(٣) أبو زيد (١١٩ - ٢١٥ هـ / ٧٣٧ - ٨٣٠ م) سعيد بن أوس بن ثابت
الأنصاري : أحد أئمة الأدب واللغة . من أهل البصرة ووفاته بها . كان يرى رأي
القدرية ، وهو من ثقات اللغويين . والنوادر كتاب من تصانيفه في اللغة . انظر
وفيات الأعيان ١/٢٠٧ ، وجمهرة الأنساب ٢٥٢ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ، وإنباه
الرواة ٢/٣٠ - ٣٥ (٤) م : رقد . (٥) السَّرَر : مثل السين
موضع على أربعة أميال من مكة . انظر معجم البلدان ولسان العرب «سرو» .

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهَا خُرُقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ
وقد حذفت النجاشي نون « لكن » الخفيفة وهي في موضع حركة
في قوله :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ

وَلَاكِ أَسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(١)

وإذا كانت « لكن » أصلها لكن قد سوغت الضرورة حذف نونها
بعد حذف النون الأخرى ، فحذف النون من قوله : « فَلَيْكَ
التبريح » مُسَامَحٌ فِيهِ لِلضَّرُورَةِ . وَأَمَّا حَذْفُهَا مَعَ الْإِدْغَامِ فَإِنَّمَا
نَحْكُمُ بِأَنَّهُ حَذْفُ النُّونِ مِنْ فَلَئِكَ لغير التفاء الساكنين بل ، كما
حذفت في قول القطامي :

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(٢)

وَأَدْخَلَ السَّاكِنَ^(٣) الْمُدْغَمَ بَعْدَ حَذْفِهَا . وَمِثْلُهُ فِي الرَّجَزِ الْقَدِيمِ :

وَمِنْ يَكُ الدَّهْرُ لَهُ بِالْمَرَّصِدِ

فهذا وجهُ اجتِهَادٍ مِنْ يُحَاوِلُ الْإِعْتِذَارَ لَهُ ، وَعَلَيْهِ تَقْضُ
يُنْذِرُ حُجَّتَهُ وَيَطْمَسُ مَحَبَّتَهُ ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ الْكَلَامِ

(١) مرّ تخريج هذا البيت في الصفحة ٢٦٧ .

(٢) ديوانه ص ٣١ وهذا عجز البيت ، وأما صدره فهو : قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ

يَا ضَبَاعًا . (٣) م ، ب : سقطت « الساكن » .

فيه . والأصل أن أبا الطيّب أخطأ في ذلك وسلك منه ما ليس للمولّد سلوكه ، والواجب أن يُتَجَنَّبَ ما سلكه من هذه الضرورة . ويجوز حذف الياء من « الأيدي » و « النواحي » ومن « هي » للضرورة . وقال الشاعر :

دارٌ لِسُعْدَى إذِهِ مِنْ هَوَاكَ^(١)

فحذف الياء من « هي » لأنه أراد : إذ هي من هواك . وقال الشاعر :

وِطَرْتُ بِمُنْصَلِي فِي يَعْمَلَاتِي دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبُطُنَ السَّرِيحَا^(٢)

فحذف الياء من الأيدي ، كقول الآخر :

كَنَوَاحِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللِّثَّتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ^(٣)

(١) البيت في الموشح ١٤٧ وهو غير منسوب ، وهو في الضرائر ٧٨ وقد ذكر صدره وهو : « هل تعرف الدار على تبركا » .

(٢) البيت في الموشح ١٤٦ وهو غير منسوب . اليعملة : الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة « القاموس : عمل » . السريحة : الطريقة الظاهرة من الأرض الضيقة « القاموس : مرج » .

(٣) البيت في الموشح ١٤٦ وهو غير منسوب ، وفي العمدة ٢٧٠/٢ وهو منسوب إلى خفاف بن ندبة . وكذلك في كتاب سيبويه ٩/١ يصف شقني امرأة فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقبتها ولطافتها ، وأراد أن لثامها تضرب إلى السمرة فكانها مسحت بالإمد . والإمد : حجر للكحل « القاموس : إمد » .

فَأَسْقَطَ الْيَاءَ مِنْ نَوَاحِي ، وَمِثْلُهُ :
كَفَّاكَ كَفًّا لَا تَلِيْقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِرُ بِالسَّيْفِ الدَّمَ
يُرِيدُ : تَعْطِي ، فَحُذِفَ الْيَاءُ ، وَعَلَيْهِ بَيْتُ الْكِتَابِ ^(١) :
وَأَخُو ^(٢) الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرُمْنَهُ ^(٣)
وَقَدْ حُذِفَتِ الْوَائِ مَعَ الضَّمِّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ نَرِدَ الْمَاءَ إِذَا غَابَ النُّجْمُ ^(٤)
يُرِيدُ النُّجُومَ فَحُذِفَ الْوَائِ وَاكْتَفَى بِالضَّمِّ . وَقَوْلُهُ :
حَتَّى إِذَا بُلَّتْ حُلُقُومُ الْحُلُقُ ^(٥)
يُرِيدُ الْحُلُقُومَ ، وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
كَلَمَعَ أَيْدِي مَشَاكِلِ مُسَلَّبَةٍ
يُبْدِينَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْحُطْبِ ^(٦)
(يُرِيدُ الْحُطُوبَ فَحُذِفَ الْوَائِ وَاجْتَرَأَ بِالضَّمِّ) ^(٧) .

-
- (١) انظر كتاب سيبويه ١٠/١ ، وهو صدر بيت الأعشى ، وعجزه :
ويكنّ أعداء بُعَيْدٍ وَدَادٍ . (٢) م : وآخر ، وهو تخریف .
(٣) يصرمنه : يتركه . (٤) البيت في اللسان (نجم) .
(٥) العمدة ٢٧٤/٢ (باب الرخص في الشعر) وهو منسوب لرؤبة المعجاج .
(٦) ديوانه ١٨٨ وفيه : كَلَمَعَ ... يَنْعِينَ قَتِيَانِ ضَرْسِ الدَّهْرِ وَالْحُطْبِ .
مسلبة : من سلبت المرأة مات ولدها ، ضرسه الحطوب : عجمته .
(٧) ما بين قوسين ساقط في : فيا ، م .

ويجوزُ تسكينُ الحروف التي يليها الضمّاتُ والكسراتُ نحو :
عَضِدْ وَفَخِذْ ، فيقالُ : عَضُدْ وَفَخِذْ ، قال الأخطل :

أَنْتُمْ خِيَارُ قُرَيْشٍ عِنْدَ نِسْبَتِهَا

وأهلُ بَطْحَاءِ الْأَثْرُونِ وَالْفَرَعِ^(١)

أَرَادَ الْفَرَعُ فَحَرَكَ الرَّاءَ . وَقَالَ الْأَقِشِرُ الْأَسَدِيُّ^(٢) :

إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْ أَمْوَالِنَا فَسَلُّوا الشَّرْطِيَّ مَا هَذَا الْغَصَبُ

أَرَادَ الشَّرْطِيَّ بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ . وَيُقَالُ فِي عِلْمٍ : عِلْمٌ ، وَفِي كَرْمٍ :
كَرْمٌ ، وَفِي رَجُلٍ : رَجُلٌ ، وَفِي ضَرْبٍ : ضَرْبٌ ، وَفِي عُصِرَ
عُصِرَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ عُصِرَ مِنْهَا الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ^(٣)

ويقالُ في مثلِ انْطَلَقَ : انْطَلَقَ ، تَنْقُلُ حَرَكَةَ اللَّامِ إِلَى الْقَافِ
وَسَكُونِ الْقَافِ إِلَى اللَّامِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) ديوانه ٧٣ ، وفيه : عند « نسبتهم » .

(٢) الأقيشر : (نحو ٨٠ هـ / نحو ٧٠٠ م) المغيرة بن عبد الله بن معرض
الأسدي ، شاعر هجاء عالي الطبقة من أهل بادية الكوفة . كان من رجال عثمات
ابن عفان . لقب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقيشر . انظر الأغاني ٨٠/١٠ -
٩٩ ، وسمط اللآلي ٢٦١ ، والبغدادية ٢٧٩/٢ - ٢٨٢ ، والمرزباني ٣٦٩ .
والبيت في الأغاني ط . دار الثقافة ٢٤١/١١ ، وفي الموشع ٣٤٦
(٣) الموشع ١٤٧ وهو غير منسوب .

أَلَا رُبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ^(١)
فَحَرَّكَ الدَّالَ بِالْفَتْحِ لَمَّا أُسْكِنَ اللَّامَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ ، وَهُوَ
مِنْ أَيْبَاتِ الْكِتَابِ^(٢) :

قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرُقِ الْحَمِي

وَيُرْوَى أَوَّالِفًا فَإِنَّهُ أَرَادَ الْحَمَامَ فَحُذِفَ الْأَلِفُ فَبَقِيَ الْحَمَمُ ،
فَاجْتَمَعَ حَرْفَانِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ^(٣) فَأَبْدَلَ الْمِيمَ الثَّانِيَةَ يَاءً كَمَا
قَالُوا : تَظَنَّنَيْتُ فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مِنَ النُّونِ . وَهَذَا إِنَّمَا يُجُوزُ
اسْتِعْمَالُهُ ضَرُورَةً فِي الْحَمَامِ خَاصَّةً تَقْلًا ، وَلَا يُجُوزُ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ
فِي الْحَمَارِ وَلَا فِيمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ شَاذٌ . وَمِمَّا حُذِفَ الْأَلِفُ فِيهِ
وَهُوَ فِي الْمَفْتُوحِ قَلِيلٌ لِحِفَّةِ الْأَلِفِ ، قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِثْلُ النَّقَا لَبْدَهُ صَوْبُ الطِّلَالِ

يُرِيدُ الطِّلَالَ فَحُذِفَ الْأَلِفُ . وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« يَا أَبَتَ » أَرَادَ : يَا أَبَتَاهُ ، فَحُذِفَ الْأَلِفُ . وَقَدْ ضَاعَفَ الشَّاعِرُ

(١) البَيْتُ فِي الْمَوْشَعِ ١٤٧ وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٣٤١/١

و ٢٥٨/٢ وَقَدْ نَسَبَهُ لِرَجُلٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، وَفِي الْحِزَانَةِ ٢٩٧/١

(٢) هُوَ كِتَابُ سَيَبَوِيهِ فِي ٥٦٨/١ وَقَدْ نَسَبَ فِيهِ لِلْعَبَّاجِ ، وَفِي دِيْوَانِهِ ٥٩ ،

وَفِي اللِّسَانِ (حَمَم) مَنْسُوبًا أَيْضًا لِلْعَبَّاجِ . (٣) م : مَقَطَّتْ وَوَاحِدٌ .

ما لا يجوزُ أن يُضَاعَفَ في غير الشعر للضرورة ، قال قَعْنَبُ :^(١)
مَهْلًا^(٢) أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي

أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوْا^(٣)

وقال الراجز :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ

وإنَّما الوجهُ الصحيحُ « ضَنُّوا وَالْعَلِيُّ الْأَجَلُّ » . وكلُّ هذه
الضروراتِ إنما يُرَخَّصُ للشاعر في استعمالها عند مضايق الكلام
واعتياص المَرام ، لأنَّ الشعرَ مُجِلُّ ارتكابِ الضرورات ،
واستعمالِ المحظورات . وقد ألحقَ الشاعرُ نونَ الجمعِ مع
الاسمِ المُضَمَّرِ ، وهو من الضروراتِ التي لم تُسْتَحْسَنْ ، فقال
في مثل الضَّارِبِ الضَّارِبُونَهُ ، والخَائِفُوهُ : الخَائِفُونَهُ ، والآمِرُوهُ
الآمِرُونَهُ . قال الشاعرُ :

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْآمِرُونَهُ

إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مُفْطِيعًا^(٤)

(١) قعنَب بن ضمرة (٥٥ نحو ٩٥ هـ / ٥٠ - نحو ٧١٤ م) من شعراء العصر
الأموي . يقال له « ابن أم صاحب » ، كان في أيام الوليد بن عبد الملك وله هجاء
فيه . انظر معطى الآلي ٣٦٢ ، والتبريزي ١٢/٤ (٢) م : أهلا .
(٣) البيت في الصناعتين ١٥٠ ، وفي ديوان المختار من شعر العرب ٨ ، وفي
اللسان « ضنن » .

(٤) البيت في الموشح ١٤٩ ، والضرائر ٣١٢

فَأَمَّا حَذْفُ الإِعْرَابِ فَلَا يَجُوزُ لِلْعَرَبِيِّ فَضْلًا عَنِ الْمَوْلَدِ
قَالَ الرَّاجِزُ :

إِذَا عَوَّجَجْنِ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ بِالْذَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ^(١)
وَأَنْشَدَ سَيَبَوِيه :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ^(٢) إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(٣)
يُرِيدُ : أَشْرَبُ ، فَحَذْفُ الضَّمَّةِ وَهُوَ لَحْنٌ ، وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
فِيهِ : فَالْيَوْمَ فَأَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ .

وَأَمَّا قَطْعُ أَلِفِ الْوَصْلِ فَلَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلَدِ اسْتِعْمَالُهُ
لَأَنَّهُ لَحْنٌ وَإِنْ كَانَ الْعَرَبِيُّ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ . قَالَ جَمِيل :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةً
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلٍ^(٤)

فَقَطَعَ أَلِفَ اثْنَيْنِ وَهِيَ أَلِفُ وَصْلٍ .

وَيَجُوزُ زِيَادَةُ الْيَاءِ فِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ « مَفَاعِيلِ » فَيَصِيرُ
« مَفَاعِيلِ » مِثْلُ مَسَاجِدَ وَدَرَاهِمَ فَقَالُوا : مَسَاجِيدَ وَدَرَاهِمَ .

(١) البيت في الموشح ٣٥١ ، والضرائر ١٥٦ (٢) م : مستغنياً .

(٣) البيت في كتاب سيبويه ٢/٢٩٧ ، وقد نسب إلى امرئ القيس ، وهو

في ديوانه ت : السندوني ١٥٢

(٤) ديوانه ط . المكتبة الأهلية - بيروت ١٩٣٤ ص ٤٩ ، وفي الموشح ١٥٠

وسبب ذلك أن الشاعر إذا احتاج إلى إقامة الوزن بطل الحركة
فأنشأ عنها حرفاً من جنسها . قال الشاعر يصف ناقة^(١) :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

تنفي الدراهم تنقأ الصياريف^(٢)

وكذلك قول ابن هرمة : بمُنْتَزَح ، يريدُ بِمُنْتَزَحٍ من التزحـ
وقول الآخر : فانظُر ، أي فانظر .

وقد بين النحويون ذلك وشرحوه ، وقد جاء في مثلـ
المِفْتَاح : المِفْتَح ، وفي مثل التأميل : التأمال ، وفي مثلـ
الكَلْكَال : الكَلْكَال . وهذا يجوز للشاعر المولد استعماله إذا
نقله نقلاً لأنها لغة القوم ولهم التصرف فيها ، وليس لنا
القياس عليها بل نستعمل ما ورد عنهم نقلاً . قال الراجز :
أقول إذ خرت^(٣) على الكَلْكَال يا ناقتي ما جلت من مجال^(٤)

(١) م : سقطت « يصف ناقة » .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ٥٧٠ ، وفي العمدة ٢٧٦/٢ وهو غير منسوب ،
والخزانة ٢٥٦/٢ ، والكامل ١٤٣ ، والموشح ١٥٠ ، وفي الضرائر ٢٨٥ . وصف
الشاعر ناقته بسرعة السير في الهراج ، فيقول : إن يدعي لشدة وقعها في الحصى
تفيانه فيقرع بعضه بعضاً ، ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدتها الصير في
تنفي رديها عن جيدها ، وخص الهاجرة لتعذر السير فيها .

(٣) م ، فيا : جرت . (٤) البيت في الموشح ١٥١

ويجوز للشاعر المولد التصغير في الشعر من غير ضرورة
لمعان في التصغير نذكرها .

أما التصغير فعلى أربعة أقسام :

قسمٌ للتحقير كقولك : رَجُلٌ ، وقسمٌ للتقليل في المجموع
كقولك : أَجِيْمَالٌ ، وقسمٌ للتعظيم كقول عمر رضي الله عنه
كُنَيْفٌ مُلِيءٌ عِلْماً . وقال حُبابٌ ^(١) : أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ
وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ^(٢) . وقال لَبِيدٌ :

دَوِيهِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ ^(٣)

(١) حُباب بن المنذر (٥٥ - نحو ٢٢٢ هـ / ٥٥ - نحو ٦٤٠ م) بن الجرح
الأنصاري الخزرجي ثم السلمي : صحابي ، من الشعراء الشجعان يقال له :
« ذو الرأي » ، مات في خلافة عمر . انظر الإصابة ٣٠٢/١ ، والزركلي ١٦٧/٢
(٢) نسب هذا القول في اللسان إلى الحُباب بن المنذر أيضاً وفيه : جُذَيْلُهَا
المحكك : عني بالجذَئِل هاهنا الأصل من الشجرة تحتك به الإبل الجربى فتشفي
به ، أي قد جربني الأمور ولي رأي وعلم يشفي بها كما تشفي هذه الإبل الجربى
بهذا الجذَل ، وصغره على جهة المدح . العذَيْتَى : تصغير عَذَى وهي النخلة .
الترجيب : إرفاد النخلة من جانب ليمنعها من السقوط ، أي إن لي عشيرة تعضدني
وتمنعني وتؤفدني . « اللسان : جذل ، رجب » .

(٣) ديوانه ص ٢٥٦ ، ق ٣٦ وهذا عجز البيت أما صدره فهو : وكل أناس
سوف قدخل بينهم . . . وفيه : البيت شاهد على تصغير دويهة للتعظيم ، والدليل
على أنه أراد بها الموت قوله : تصفر منها الأنامل ، والمراد بالأنامل الأظفار فإن
صفرتها لا تكون إلا بالموت .

وَقَسَمُ لِلتَّقْرِيبِ وَذَلِكَ فِي الظُّرُوفِ نَحْوِ قَوْلِكَ : فُؤَيْقُ
وَقَدْ يَدِمَةٌ^(١) وَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ :

ضَلِيعَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِيضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلَ^(٢)

وَقَالَ الْأَعَشَى :

أُبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ^(٣)
وَقَالَ زَهِيرُ :

فَأَمَّا مَا فُؤَيْقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتْهَا خِلَاءُ^(٤)
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ^(٥) الطَّائِي :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدِ^(٦)

(١) قَدْ نَامَ نَقِيزٌ وَرَاءَ مَوْنَتٍ ، وَيَصْغُرُ بِالْهَاءِ : قَدْ يَدِمَةٌ ، وَهُوَ شَاذٌ لِأَنَّ
الْهَاءَ لَا تَلْحَقُ الرَّبَاعِيَّ ، وَقِيلَ فِي تَصْغِيرِهِ : قَدْ يَدِمُ . « اللسان : قدم » .

(٢) دِيوانه ص ٢٣ ، ق ١ ، وفيه : « وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ » . الضليع :
القرني ، ضاف : الذنب الطويل .

(٣) دِيوانه ص ٦١ ، ق ٦ . مَالِكَةٌ : رَسَالَةٌ ، الْإِتْكَالُ : السَّعْيُ بِالْأَشْرِ
وَالْفَسَادِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ « أَلْكَ » .

(٤) دِيوانه ص ٨ . أَدْمَاءُ : بَيْضَاءُ ، شَبَّ عُنُقَهَا بِعُنُقِ الظُّبْيَةِ . الْخِلَاءُ : مَوْضِعٌ
لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ .

(٥) فَيَا : زَيْدٌ . (٦) الْبَيْتُ فِي الْمَوْشَعِ ١٥٣ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ

سَيَبَوِيهِ ٣٩٨/١ ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٧٤/٢ ، ١٣١ ، وَالْمَجْمَعُ ٥٤/٢

وربما حَقَرُوا فعلَ التَّعَجُّبِ لِلحَاقَةِ بِالأَسْمَاءِ إِذْ^(١) عَدَمَ تَصَرُّفُهُ ،
ومعنى التَّحْقِيرِ^(٢) المُبَالِغَةُ فِي الاسْتِحْسَانِ ، كما قال^(٣) :

يَا مَا أَحْيَيْسِنَ غَزَلَانَا عَرَضْنَ لَنَا

ويَجُوزُ استعمالُ غَدُوٍّ فِي مَوْضِعِ غَدٍ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدَّيَّارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمٌ حَلَّوْهَا وَغَدَوْا بِلَاقِعٍ^(٤)

ويَجُوزُ استعمالُ لَيْتِي فِي مَوْضِعِ لَيْتَنِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِي^(٥)

ويَجُوزُ استعمالُ « عِمُّ صَبَاحًا » فِي مَوْضِعِ أَنْعِمَ صَبَاحًا

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) م : إِذَا . (٢) م : سَقَطَتْ « التَّحْقِيرُ » .

(٣) صدر بيت من شواهد النحو ، وروايته المشهورة :

يَا مَا أُمِلَّحَ غَزَلَانَا شَدَنَ لَنَا مِنْ هَاؤُ لَيَّا يُكُنُّ الضَّالَّ وَالسَّمَرُ

وقد اختلف في نسبته ، وهو في الإِنْصَافِ ٨١/١ ، وشرح المَفْصَلِ ١٣٥/٥ ،

وشواهد السيوطي ٣٢٤ ، والخزانة ٤٥/١

(٤) البيت في المَوْشَعِ ١٥٣ . وعند سيبويه ٨٠/٢ ، وفي كليهما بغير نسبة .

وهو لليد بن ربيعة ، انظر ديوانه ص ١٦٩ ط الكويت .

(٥) البيت في المَوْشَعِ ١٥٤ ، والضرائر ٧٠ ، وفيه « جَلَّ » مَالِي ، وهو غير

منسوب في الاثنين . ومنسوب لزبد الحبل عند سيبويه ٣٨٦/١ ، وفي الهمع ٦١/١ ،

والخزانة ٤٤٦/٢ ، واللسان (لَيْت) .

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا: الْجِنَّ، قُلْتُ: عِمُّوا ظِلَامًا^(١)
 ويجوز الترخيمُ في غير النداء للضرورة كما قال الشاعرُ:
 لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
 طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ^(٢)

يُرِيدُ طَرِيفَ بْنَ مَالِكٍ فَرَّخَمَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ، كما قال الآخرُ:
 وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لِيَسْلُبَنِي^(٣) عِزِّي أُمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ^(٤)
 أَرَادَ حَنْظَلَةَ فَرَّخَمَ وَهُوَ غَيْرُ مُنَادَى . وَأَمَّا الترخيمُ في النداء
 فَقَدْ جَاءَ مِنْهُ فِي أَشْعَارِهِمْ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الْإِحْصَاءُ . قال الشاعرُ:
 يَا مَرُوءَ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرُبُّهَا لَمْ يَيْئَسْ^(٥)

(١) الموشع ١٥٤ ، وفي اللسان (من) ونسب إلى حمير بن الحارث الضبي .
 وهو من شواهد سيبويه ٤٠٢/١ ، والخصائص ١٢٩/١ ، والحزانة ٢/٢ . ومنون:
 جمع « من » ضرورة .

(٢) با : سقط بيت الشعر وأضيف في المصباح . وهو لامرئ القيس في
 ديوانه ١٤٤ ، ومن شواهد سيبويه ٣٣٦/١ ، والهمع ١٨١/١

(٣) م : ليلبني . (٤) البيت من شواهد سيبويه ٣٣٢/١ وقد نسبته
 للأسود بن يعفر ، وفيه : ليسلبي حقي .

(٥) البيت للفردق . انظر ديوانه ٤٨٢ ، وهو من شواهد سيبويه ٣٣٧/١ ،
 وابن الشجري ١٨٢/٢ ، واللسان (حبس) . ومروان هو : مروان بن الحكم .
 والحباء : العطاء .

يريدُ يا مروانُ . وقال آخر :

فَقُلْتُمُ تَعَالَ يَا يَزِيَّ بْنَ مُخَرَّمٍ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي حَلِيفُ صَدَاءٍ^(١)

يريدُ يا يزيد . وقال آخر :

يَا حَارِ لَا أُرْمَيْنُ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ^(٢)

أَرَادَ يَا حَارِثُ ، وَقَدْ جَاءَ عَنْهُمْ إِبْدَالُ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ بِحَرْفٍ لَا تَجْرِي فِيهِ الْحَرَكَةُ ، وَهُوَ مِنَ الضَّرُورَاتِ الَّتِي لَا تَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلَدِ وَلَا هِيَ بِالْمُسْتَحْسِنَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَرُّهُ مِنْ الشَّعَالِي وَوُخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٣)

أَرَادَ « الثَّعَالِبِ » فَأَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ يَاءً ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ « أَرَانِيهَا » فَأَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ الْبَاءِ . وَمِثْلُهُ :

(١) البيت في الموشع ١٥٤ ، وهو من شواهد سيبويه ٣٣٥/١ وقد نسبته إلى

يزيد بن مخرَّم . وانظر أمالي ابن الشجري ٨١/٢ ، والحزانة ٣٩٦/١

(٢) البيت في العقد الفريد ٤٤٨/٥ وينسب إلى زهير بن أبي سلمى . أما

عجزه فهو : « لَمْ يَلْقَهَا سَوَاقٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ » .

(٣) الموشع ١٥٥ ، وفي الضرائر ١٥٣ ، والشعر والشعراء ٤٩ ، والبيت

منسوب لأبي كاهل اليشكري ، وينسب للنمر بن تولب اليشكري أيضاً ، وفي

العمدة ٢٧٤/٢ من غير نسبة ، والشطر الثاني في الصناعتين ، وفي اللسان « ثعلب » .

الأشارير : جمع إشمرارة وهي قطعة من اللحم تقذف للدخمار ، متمرة : مجففة .

الوخز : القليل من كل شيء .

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِهِ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمُّهُ تَقَانِقُ^(١)
يريدُ الضفادع .

ويجوزُ للشَّاعِرِ المَوْلَدِ استعمالُ الماضي في مَوْضِعِ المُستقبلِ
واستعمالُ المُستقبلِ في مَوْضِعِ الماضي . فأمَّا^(٢) استعمالُ الماضي في مَوْضِعِ
المُستقبلِ فكقوله تعالى : « وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ^(٣) » والمعنى وإذا يُنادي أصحابُ النَّارِ .
وأما استعمالُ المُستقبلِ في مَوْضِعِ الماضي فكقوله تعالى :
« فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ^(٤) » ، أرادَ فَرِيقًا قَتَلْتُمْ .
ومثله « مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ^(٥) » أَوْقَعَ
« يعبد » مَوْضِعَ « عَبدَ » . وقال الطُّرَّماحُ :

وإِنِّي لَا تَيْكُمُ تَشَكُّرُ مَا مَضَى

مِنَ الْأَمْسِ وَأَسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي غَدٍ^(٦)

وضع كان في مَوْضِعِ يكون . وقال زيادُ الأعْجَمُ :

(١) المَرْشَح ١٥٥ ، والضرائر ١٥٢ ، والشعر والشعراء ٤٩ ، والشرط الأول

في اللسان « حَزَق » . وهو من شواهد سيبويه ٣٤٤/١ . والحرازي : الجماعات .

(٢) م : « فلما » خطأ . (٣) سورة الأعراف ٧ : ٥٠

(٤) سورة البقرة ٢ : ٨٧ (٥) سورة هود ١١ : ١٠٩

(٦) البيت في ديوانه ٥٧٢

وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَادِمٌ وَذَبَائِحُ^(١)
وَضَعُ يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ كَانَ .

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ عَنِ
الْأَفْعَالِ يَقَعُ بَعْضُهَا مَوْضِعَ بَعْضٍ فَقَالَ : كَانَ يَنْبَغِي لِلْأَفْعَالِ
كُلُّهَا أَنْ تَكُونَ مِثَالًا وَاحِدًا لِأَنَّهَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ خُولِفَ
بَيْنَ صَيَغِهَا لِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ أَزْمِنَتِهَا ، فَإِذَا اقْتَرَبَ بِالْفِعْلِ
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ لَفْظٍ أَوْ حَالٍ جَازَ وَقُوعُ بَعْضِهَا مَوْضِعَ بَعْضٍ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَهَذَا كَلَامٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَالٍ سَدِيدٌ فَأَعْرِفُهُ .
وَقَالَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ^(٢) :

فَإِنْ يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ فَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْمَعْلَاةُ وَالظَّفَرُ
وَضَعُ تَكُونُ فِي مَوْضِعٍ كَانَتْ . وَقَالَ آخَرُ :
قَالَتْ جُعَادَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الشَّبَابِ نَضِيرًا
أَيَ : وَلَقَدْ كَانَ .

(١) البيت في الشعر والشعراء ٣٩٧/١ ، وفي ذيل الأماشي ٨/٣ - ١١ ، وفي
الأفاني ١٩/١٤ ، وابن خلكان ١٩٣/٢

(٢) أعشى بأهله (٠٠ - ٠٠) عامر بن الحارث بن رباح الباهلي من همدان .
شاعر جاهلي . يكنى « أبا قحافة » . انظر خزانة الأدب ١/٩٠ ، ومميط اللآلي
٧٥/١ ، والجمعي ١٦٩

ويجوزُ للشاعر المولّد تأنيثُ المذكر وتذكيرُ المؤنثِ على المعنى وهو أفشَى في العُرفِ والاستعمال من أن يُؤنثى عليه بشاهد^(١) أو مثال ، قال الشاعر :

أَتَهْجُرُ بَيْتًا بِالْحِجَارِ تَلَفَّعْتُ بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أَنْتَ الْخَوْفَ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَخَافَةِ . وَمِثْلُهُ بَيْتُ الْحِمَاسَةِ :
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
أَنْتَ الصَّوْتُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْاسْتِغَاثَةِ ، وَإِذَا جازَ تَأْنِيثُ
المذكرِ في كلامِهِمْ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهُوَ مِنْهُمْ حَمَلُ الْأَصْلِ
عَلَى الْفَرْعِ ، كَانَ تَذْكِيرُ الْمُؤنثِ أَجْدَرَ بِالْجَوَازِ مِنْ حَيْثُ كَانَ
الْأَصْلُ هُوَ التَّذْكِيرُ . وَمِنْ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ رَدُّ الْفُرُوعِ إِلَى
إِلَى الْأَصُولِ .

ومن تذكيرِ المؤنثِ قوله تعالى : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ »^(٢) .
لأنه تعالى أرادَ بِالسَّمَاءِ السَّقْفَ لقوله تعالى : « وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا
مَحْفُوظًا »^(٣) . قال الشاعر :

فَلَا مُزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْ بَقَالَهَا^(٤)

(١) م: شاهدأ . (٢) سورة المزمل ٧٣: ١٨ (٣) سورة الأنبياء ٢١: ٣٢

(٤) البيت من شواهد سيديويه ٢٤٠/١ ، والحزاة ٢١/١ و ٣٣٠/٣ وهو
لعامر بن جثوئ بن الطائي . المزنة : واحدة المزن ، وهو السحاب يحمل الماء .
والودق : المطر .

فَذَكَرَ لَمَّا عَنَى بِالْأَرْضِ الْمَكَانَ ، غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّ الْهَاءَ عَلَى لَفْظِ الْأَرْضِ .
وَقَالَ زُهَيْرُ :

لَهَا أَدَاةٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ لَهَا ^(١)
قَتَبٌ وَغَرَبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقًا ^(٢)

غَدَوْنَ مَوْنَتٌ ، وَإِنْ كَانَ لِلْأَعْوَانِ ، لِأَنَّهُ أَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ
كَأَنَّكَ تَقُولُ : هَذِهِ رِجَالٌ ، وَالْقَتَبُ قَتَبُ السَّانِيَةِ ، وَانْسَحَقَ
انْصَبَّ . وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

فَلَوْ كُنْتُ بِالْمَغْلُوبِ سَيْفِ بْنِ ظَالِمٍ
فَتَكْتُ لِعَادَتِ قَبْرِ عَوْفٍ قِرَائِبُهُ
وَلَكِنْ وَجَدْتُ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةَ
عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ
جَعَلَ الْفُوقَ مَوْنَتًا ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ ذِرْوَتَهُ وَهِيَ أَعْلَاهُ ، وَمِثْلُ
ذَلِكَ كَثِيرٌ .

وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلِدِ ^(٣) اسْتِعْمَالُهُ حَذْفُ الْهَمْزَةِ عَنْهُ لِالْضَّرُورَةِ .
أَنْشَدَ سَيَبَوِيهَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ :

(١) م ، فَيَا : بِهَا .

(٢) دِيوَانُهُ ص ٤٠ ، وَفِيهِ : لَهَا مَتَاعٌ ، وَأَعْوَانٌ . وَالْقَتَبُ : أَدَاةُ النَّاقَةِ

الْمُسْتَقَى عَلَيْهَا ، وَالْغَرَبُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ . (٣) م : مَقَطَاتُ الْمَوْلِدِ .

فكنت أذلّ من وتدي بقاعٍ يُشجّجُ رأسه بالفهر واج^(١)

يريد واجيء . وقال ابن هرمة :

كَيْتَ السَّبَاعِ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَأَنْنَا لَا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدًا
إِنَّ السَّبَاعَ لَتَهْدَا عَنْ فَرَائِيسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا
يريد ليس بهاديء . وقال آخر :

تَقَازَفَهُ الرُّوَادُ حَتَّى رَمَوْا بِهِ وَرَاءَ طَرْفِ الشَّامِ الْبِلَادَ الْأَقَاصِيَا
أَرَادَ : وراءَ طَرْفِ الشَّامِ ، فَقَصَرَ الْكَلِمَةَ وَكَانَ يَنْبَغِي أَلَا
يَقْصُرَهَا ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلِيَّةً فِيهَا . إِلَّا أَنَّ الضَّرُورَةَ أَلْزَمَتْهُ
فَقَلَبَهَا يَاءً . وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :

إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبَسُونِي بُرْقَعًا

ويجوزُ للشاعرِ المولّدِ حذفُ همزةِ الاستفهامِ للضرورةِ مع

دلالةِ الكلامِ عليها^(٢) ، كما قال الكُمَيْتُ :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ^(٣)

(١) البيت في كتاب سيبويه ١٧٠/٢ ، و « اللسان : وجأ » ، وفيها :

« واجيء » . الفهر : الحجر ملة الكف . وواجيء : من وجأ بجأ : دقّ وإنما أراد
« واجيء » ، بالهمز فحول الهمزة ياء للوصل .

(٢) م : سقطت « عليها » .

(٣) ديوانه ٥٣/١ ، وفي الأغاني ط . الثقافة ٣٤٩/١٦ ، وفيه « وذو الشوق » .

أَرَادَ : أو ذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ . وقال عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ :
وَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمَعَشَرٍ أَتَوْنِي فَقَالُوا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ
أَرَادَ : أَمِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ . وقال ابْنُ أَبِي رِبِيعَةَ :
ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَا^(١) وَالتُّرَابِ^(٢)
أَرَادَ : أُتَحِبُّهَا . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ^(٣))
إِنَّ الْمُرَادَ : أَوْتَلَّكَ نِعْمَةً ، وَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ فَقَدْ زَالَتِ الْضَّرُورَةُ
مِنَ الشُّعْرِ .

وَمِمَّا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلَدِ اسْتِعْمَالُهُ عِنْدَ الْضَّرُورَةِ فِي شَعْرِهِ
الْخَوْنُ ، بِخَوْنٍ مُعْجَمَةٍ وَرَاءَ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، وَهُوَ حَذْفُ أَوَّلِ مُتَحَرِّكِ
مِنَ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، وَالْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ حُرْفَانِ
مُتَحَرِّكَيْنِ بَعْدَهُمَا سَاكِنٌ مِثْلُ : غَزَا ، رَمَى ، وَلَا يَدْخُلُ
الْخَرْمُ عَلَى بَيْتٍ أَوَّلُهُ سَبَبٌ أَوْ فَاصِلَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ فِي
أَوَّلِ الْبَيْتِ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَرَبَّمَا جَاءَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْآيَاتِ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) م : تقدمت « القطر » على « الحصى »

(٢) ديوانه ٤٣١ ، ق ٢٦٢ ، وفيه : عدد النجم والحصى والتُّرَابِ ، ويذكر
المحقق في الهامش أن هذا البيت من شواهد النجاة على جواز حذف حرف الاستفهام .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٢٢

كُنَّا حَسِينًا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ لِيَالِي لَا قَيْنَا جُذَامَ وَحِمِيرَا
 أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : وَ (كُنَّا) فَحَذَفَ الْوَاوَ . وَقَالَ الْآخَرُ :
 كَانَتْ قِنَاتِي لَا تَلِينُ لَغَايِمِزٍ فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ^(١)
 وَأَكْثَرُ مَا يُحَذَفُ لِلخَرْمِ حُرُوفُ الْعَطْفِ مِثْلَ الْوَاوِ وَأَخَوَاتِهَا
 وَإِنْ كَانَ الْخَرْمُ يَجِيءُ بِغَيْرِ ذَلِكَ . وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ الْعَرُوضِيِّينَ
 الْخَرْمَ فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ وَشَبَّهَهُ بِأَوَّلِ الْبَيْتِ
 وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :
 وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِدْرَةٌ شُقَّتْ مَا قِيهَا مِنْ أُخْرٍ^(٢)
 أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : وَشُقَّتْ . وَأَنْشَدُوا فِي خَرْمِ أَوَّلِ الْبَيْتِ وَفِي
 أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنْهُ ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ وَلَا يَنْبَغِي الْعَمَلُ بِهِ ،
 قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أُبْدَلَنِي بِتَيْمِ اللَّاتِ رَبِّي حَنْظَلَةَ الَّذِي أَحْيَا تَيْمًا
 أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : « وَأُبْدَلَنِي بِحَنْظَلَةَ » فَحَذَفَ الْوَاوَ مِنْ أَوَّلِ النِّصْفِ

(١) الْبَيْتُ فِي عِيَارِ الشُّعْرِ ٨١ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلنَّمِيرِ بْنِ قَوْلَبَ ، وَفِي شَرْحِ
 شَوَاهِدِ الْكَشَافِ الْجُزْءِ الثَّانِي وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلْبَيْدِ الْقَنَازَةِ الرَّمَحِ وَالْمَرَادُ هُنَا الْقَامَةُ .
 الْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْبَيْدِ . يَصِفُ قُوَّتَهُ فِي الشَّبَابِ وَضَعْفَهُ فِي الْكِبَرِ مَعَ مَرُورِ الْأَيَّامِ .
 (٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ت : أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ ص ١٦٦ ، وَفِيهِ « حَذْرَةٌ
 بِدْرَةٌ » يَعْنِي مَكْتَنَزَةً صَلْبَةً ضَخْمَةً ، وَقَوْلُهُ : « بِدْرَةٌ » يَعْنِي تَبَدُّرًا بِالنَّظَرِ . وَهُوَ
 كَذَلِكَ فِي الْإِسَانِ « بِدَرٌ » ، وَفِيهِ : حَذْرَةٌ : وَاحِدَةٌ . وَبِدْرَةٌ : قَامَةٌ كَالْبَدْرِ .

الأول ، والباء من أول النصف الثاني .

وحديث أبي تمام مع أبي سعيد المكفوف ، لما عُرِضَتْ عليه قصيدته البائية التي مدح بها عبد الله بن طاهر^(١) ، وإنكاره الحَرَمَ في أول البيت منها معروفٌ لأنَّ العلماء بالشعر لا يَسْتَحْسِنُونَهُ وإنَّ كانُ مُجَوِّزاً مُستعملاً وهو قوله :

هَنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدِمَا أَدْرَكَ الشَّارَ طَالِبُهُ^(٢)
وَأَمَّا الْحَزْمُ بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ وَبِرَاءٍ مَعْجَمَةٍ فَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلِدِ
اسْتِعْمَالُهُ وَلَا يُسَوِّغُ لَهُ تَعَاطِيهِ أَبَدًا ، وهو زيادةُ كلمةٍ يَأْتُونَ بِهَا
فِي أَوَائِلِ الْآيَاتِ يُعْتَدُّ بِهَا فِي الْمَعْنَى وَلَا يُعْتَدُّ بِهَا فِي الْوِزْنِ ، وَإِذَا
أُرِيدَ تَقْطِيعُ الْبَيْتِ حُذِفَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الزَّائِدَةُ وَهِيَ تُسْتَعْمَلُ
فِي جَمِيعِ الْبَحُورِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) عبد الله بن طاهر (١٨٢ - ٢٣٠ هـ / ٧٩٨ - ٨٤٤ م) بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي ، بالولاء ، أبو العباس : أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي . ولي أمرة الشام مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١ هـ ثم نقل إلى الدينور ثم ولي خراسان في خلافة المأمون الذي كان يعتمد عليه كثيراً . انظر ابن الأثير ٢/٢٥٠ ، والطبري ١١/١٢ ، وتاريخ بغداد ٩/٤٨٣

(٢) ديوانه ١/٢٢٣ ، ق ١٦ ، وفيه : « أدرك السؤل » وقد أشير إلى رواية « أدرك النار » وغيرها . وفيه : عوادي يوسف : أي النساء ، ومعنى عوادي : صوارف أو من عادته أي زاره . وقد ذكر الآمدي هذا البيت في رديء ابتداءات أبي تمام .

أَشْدُّ حِيازِيكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ^(١)
وَالْبَيْتُ مِنَ الْهَزَجِ وَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِإِسْقَاطِ أَشْدُّ . وقال الآخر :
الْمُسَيَّبُ بْنُ شَرِيكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
لَا يَسْتَقِيمُ تَقْطِيعُهُ حَتَّى يُحْذَفَ مِنْ أَوَّلِهِ^(٢) « الْمُسَيَّبُ » .
وَرُبَّمَا كَانَ الْخَزْمُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ حَرْفًا أَوْ حَرْفَيْنِ كَمَا قَالَ الْكِنْدِيُّ :
وَكُنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي رِجَائٍ مُزْمَلٍ^(٣)
أَلَا تَرَى أَنَّ الْوِزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ حَتَّى تَسْقُطَ الْوَاوُ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُرَوَى .
وَالْأَصْلُ فِي الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ ثُبُوتُ الْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ الْعَرُوضِيُّونَ
وَاحْتَجُّوا بِهِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ الشُّذُوزِ الْخَزْمُ فِي نِصْفِ الْبَيْتِ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَا نَفْسَ أَكْلًا وَاضْطَجَا عَا يَا نَفْسَ لَسْتُ بِخَالِدَةٍ
وَالْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ مُتَفَاعِلُنْ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ وَلَا يَصَحُّ إِلَّا
بِإِسْقَاطِ « يَا » مِنْ نِصْفِ الْبَيْتِ وَيُجْتَرَأُ بِحَرْفِ النِّدَاءِ فِي أَوَّلِ
الْبَيْتِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وَقَدْ جَوَّزُوا أَنْ تُحْذَفَ مِنَ الْقَافِيَةِ الْيَاءُ فِي

(١) البيت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في ديوانه ١١٥ منشورات
الشركة الحديثة بيروت ، والعمدة ١/١٤١ ، والحماسة ت : عبد السلام هارون
٣٣١/١ ، والكمال ٥٥٢ (٢) م : أقله .

(٣) تقدم تخريج هذا البيت في الصفحة ٢٤٠

مثل قول الشاعر :

(وقَبِيلٌ من لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مرجومٌ ورَهْطُ ابنِ المَعْلِ
وهو يريدُ « المَعْلَى » . وقد جَوَّزوا أيضاً تخفيفَ المُشَدَّدِ)^(١) في
مثل قول الشاعر :

دَعَوْتُ قُومِي ودَعَوْتُ مَعْشَرِي حتى إذا ما لَمْ أَجِدْ غيرَ الشَّرِّ
كنتُ امرءاً من مَالِكِ بنِ جَعْفَرٍ^(٢)

فخففَ الراءَ من « الشَّرِّ » . وقال المبرد : لَمْ يُرِدْ الشَّرَّ وإنما أرادَ
السَّرِيَّ بسينٍ غير معجمة وهو اسمُ رجلٍ شُبَّهَ بالسَّرِيِّ وهو نهرٌ
فحذفَ إحدى الياءين فبقيَ السَّرِيُّ فخففَ الياءَ .

فهذه نُبذةٌ في هذا الفصلِ يُسْتَغْنَى بها عن غيرها ، وَلُمَعَةٌ
يُكْتَفَى بها عن سواها ، قَرُبَ قَبَسٍ أَغْنَى عن مصباح ، وغَلَسَ
اجْتَزَى به^(٣) عن صباح .

* * *

(١) م : سقط الكلام الذي بين القوسين بكامله .

(٢) البيت في الموشح ١٥٩ وهو غير منسوب أيضاً . (٣) م : سقطت « به » .

الفصل الثالث

في فضله ومنافعه ، وتأثيره في القلوب ومواقفه

أما الشعرُ فإنه ديوانُ الأدبِ ، وفخرُ العربِ ، وبه تُضربُ
الأمثالُ ، ويفتخرُ الرجالُ على الرجالِ ، وهو قيدُ المناقبِ ونظامُ
المحاسنِ ، ولولاهُ لَضَاعَتْ جواهرُ الحِكمِ ، وانتثرتِ نجومُ
الشرفِ ، وتهدَّمتْ مباني الفضلِ ، وأقوتْ مرابعُ المجدِ ، وانطمستْ
أعلامُ الكرمِ ، ودرستْ آثارُ النعمِ . شرفُهُ مَخْلَدٌ ، وسُودُّهُ
مُجَدِّدٌ ، تَفَنَّى العصورُ وذكُرُهُ باقٍ ، وتهوي الجبالُ وفخرُهُ إلى
السماءِ راقٍ ، ليسَ لما أثبتَهُ ماحٍ ، ولا لِمَنْ أعذرَهُ لاحٍ .
ماتَ سُحَيْمٌ عبدُ بني الحِمْيَرِ " ، وله ذِكْرٌ أضوعُ من المسكِ

(١) سحيم عبد بني الحِمْيَرِ (٥٥ - نحو ٤٠ هـ / ٥٥٠ - نحو ٦٦٠ م) شاعر
رفيق ، كان عبداً نوياً ، اشتراه بنو الحِمْيَرِ من بني أسد فنشأ فيهم . كان النبي
يحبُّ بشعره . عاش إلى أواخر أيام عثمان وقتله بنو الحِمْيَرِ لنشيبه بنسائهم .
انظر فوات الوفیات ١٦٦/١ ، ومخطط اللآلي ٧٢١ ، والشعر والشعراء ١٥٢ ،
والزركلي ١٢٤/٣

وأنضر من الآس ، ولولا الشعرُ لما عُرفَ ، ولا بالإجادةُ وُصفَ ،
وكم في بني حامٍ ، من مجهولٍ طغامٍ^(١) ، لا يُذكرُ ولا يُشكرُ . وقد
قيل : إنَّ إبراهيمَ بن المهدي^(٢) لما اعتذرَ إلى المأمونِ ، وكلامه
معروفٌ ، قال للمأمونِ في جوابِ قوله له : أنتَ الخليفةُ الأسودُ :
وأما كوني أسودَ فقد قال عبدُ بني الحسحاس :

أشعارُ عبدِ بني الحسحاسِ قُتِنَ له

يَوْمَ الفَخارِ مقامَ الأصلِ والورقِ

إِنْ كُنْتُ عبداً فنفسي حُرَّةٌ كَرَمًا

أَوْ أسودَ اللونِ إني أبيضُ الخلقِ

فقال المأمون : أوددتُ أنها لي بجميعِ مُلكي ، يعني البيتين .
ولولا زهير لما ذُكرَ هَرَمٌ ، ولا جرى بمدحه قَلَمٌ . ماتاً

(١) م : مقطت « طغام » . الطغام : أوغاد الناس « القاموس : طغم » .
(٢) إبراهيم بن المهدي (١٦٢ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٩ - ٨٢٩ م) بن عبد الله
المنصور ، العباسي الهاشمي ، أبو إسحاق ، ويقال له ابن سُكَّة : الأمير ، أخو
هارون الرشيد . ولد ونشأ في بغداد وولاه الرشيد دمشق ، ثم عزله عنها بعد سنتين
ثم عاد إليها . حاول أن يستغل خلاف الأمين والمأمون للدعوة إلى نفسه فأهدر
دمه المأمون ثم عفا عنه . كان أسود حالك اللون فصيح اللسان جيد الشعر . مات
في سُرٍّ من رأى . انظر ابن خلكان ٨/١ ، وتاريخ بغداد ٦/١٤٢ ، والأغاني
طبعة الدار ٦٩/١٠

وبَلِيَا ، وَتَزَقَّتْ أَوْصَالُهَا وَفَنِيَا ، وَذِكْرُهَا غَضُّ جَدِيدٌ ، وَصِيَّتُهَا
بَاقٍ مَدِيدٌ ، هَذَا لِفَضْلِهِ وَهَذَا لِإِفْضَالِهِ ، وَلَوْلَا الشَّعْرُ لَمَا ذُكِرَا
وَلَا عُرِفَا .

وحكى الرُّهْنِي فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَاهُ « ذَخَائِرُ الْحِكْمَةِ » ، يَرْفَعُهُ
إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) (بن عمر عن أبيه عبد الله)^(٢) أَنَّهُ قَالَ :
كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ قَالَ : مَنْ
أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقُلْنَا : فَلَانٌ وَفَلَانٌ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَسَلَّمَ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ : قَدْ جَاءَكُمْ ابْنُ
بَجْدَتَيْهَا . مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : ذَاكَ زَهِيرُ بْنُ
أَبِي سُلَيْمٍ ، قَالَ : فَأَنْشِدُنَا شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ نَسْتَدِيلُ بِهِ عَلَى مَا تَقُولُ ،
قَالَ : اْمْتَدَحْ قَوْمًا مِنْ غَطَفَانَ^(٣) يُقَالُ لَهُمْ بَنُو سِنَانٍ فَقَالَ :
لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ بَشَرٍ
قَوْمٌ بِأَوَّلِهِمْ أَوْ بَجْدَتِهِمْ قَعَدُوا^(٤)

-
- (١) سالم بن عبد الله (٥٥ - ١٠٦ هـ / ٧٣٥ م) بن عمر بن الخطاب ،
القروشي العدوي ، أحد فقهاء المدينة السبعة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم .
انظر تهذيب التهذيب ٤٣٦/٣ ، وحلية الأولياء ١٩٣/٢ ، والزركلي ١١٤/٣
(٢) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .
(٣) غَطَفَان : حي من قيس عيلان وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان .
انظر جهرة الأنساب ٢٤٨ ، و « اللسان : غطف » .
(٤) الأبيات الأربعة من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان وإخوانه ، وهي =

قومٌ سِنَانٌ أبوهم حينَ تَنَسَّبَهُمْ طابوا وطابَ من الأولاد ما ولدوا

إنسٌ إذا أَمِنُوا جِنٌّ إذا فَزَعُوا

مُرَزَّوونَ بِهَالِيلٍ إذا جُهِدُوا^(١)

مُحْسَدُونَ على ما كان من نِعَمٍ

لا يَنْزِعُ اللهُ^(٢) عنهم ما له حُسِدُوا

فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنه : قَاتَلَهُ اللهُ يا بنَ عباس لقد قال كلاماً

حَسَناً ما كانَ يَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِ هَذَا^(٣) الْبَيْتِ من بني هاشم لقرا بَيْتَهُم

من رسولِ اللهِ صلى اللهُ تعالى^(٤) عليه وسلم ، واستعْظَمَ ما مَدَحَ به

بني سِنان وطلبَ له مُسْتَحِقّاً فما رأى إلا بني هاشم .

وهذا جريرُ بنُ الحَظَفَى مع لُؤْمٍ أَصْلِهِ ، وَضَعَهُ بَيْتُهُ ،

= في ديوانه ص ٢٨٢ ، وفيه (البيت الأول) « أو » كان ... « من كرم » وفي

البيت الثاني : قوم أبوهم سنان ... وفي الثالث : إنس إذا أمنوا حين إذا

« غَضِبُوا » وفي عجز الرابع لا ينزع الله « منهم » ماله حسدوا . البيت

الأول في العمدة ٦٤/٢ (باب الغاو) ، وفي عيار الشعر ٤٦ ، وفي العقد ٢٩١/٩ ،

وفي الجهرة ٢٥ ، ومسطح الآلي ٣٢٣/١ ، وقواعد الشعر لتعلب ٤٧ ، والموشح ٣٨١

(١) فيا : بعد هذا البيت جاء ما يأتي ، وهو غير موجود في الأصل وفي

النسخ الأخرى :

غِيثٌ إذا سَلُوا غُوثٌ إذا نُجِدُوا بولون أعلام بعلى . . .

ثم زيد في الهامش كلام غير مقروء . (٢) ليس لفظ الجلالة في م .

(٣) م : سقطت « هذا » . (٤) م : لم تود « تعالى » .

وَقَلَّةُ أَهْلِيهِ ، وَخَوْلَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ ، قَدْ رَفَعَهُ شَعْرُهُ ، وَعَمَّرَهُ
 قَوْلُهُ ، فَهُوَ مَخْلَدٌ بَاقٍ ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ بِشَعْرِهِ وَاقٍ ، وَلَقَدْ شِيدَ
 بِذِكْرِهِ ذَكَرُ يَرْبُوعٍ ، وَشَهَرَ اسْمُهُ بَيْنَ الْمُحَافِلِ وَالْجُمُوعِ ،
 وَضَاهَى الْفَرَزْدَقَ وَنَاوَاهُ ، وَجَاهَرَهُ بِالْأَهَاجِي وَعَادَاهُ ، مَعَ شَرَفِ
 الْفَرَزْدَقِ وَكَرَمِ أَصْلِهِ . وَلَوْلَا الشَّعْرُ لَكَتَ بِنَجْوَةٍ عَنْ مُجَارَاةِ
 مِثْلِهِ ، حَتَّى ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ آبَاءَهُ ، وَقَالَ :

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْتَنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِيعِ^(١)
 وَلَقَدْ ذَهَبَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَأَبُوهُ ، وَمَلِكُهُ وَأَهْلُوهُ ، وَغَبَرَ
 شَعْرُهُ وَكَلَامُهُ ، وَعُمِّرَ قَوْلُهُ وَنِظَامُهُ . وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ فِي كِنْدَةَ ذَهَبَ
 وَذَهَبَتْ مِنْهُ الْعُدَّةُ وَالْعِدَّةُ فَمَا تُحَسُّ نَبَاتُهُ ، وَلَا يُعْرَفُ اسْمُهُ وَلَا سِمَتُهُ^(٢) .
 وَلَقَدْ ذَهَبَ مُلْكُ التَّبَابِعَةِ وَالْأَكْسَرَةِ ، وَزَالَ سُلْطَانُ الْمَقَاوِلِ
 وَالْأَسَاوِرَةِ وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ سِوَى بَيْتٍ سَائِرٍ ، مِنْ مَدِيحِ شَاعِرٍ ، وَلَوْلَا
 مَدَائِحُ زِيَادِ الدُّبْيَانِيِّ^(٣) لَمَا عُرِفَ الْمَلِكُ ابْنُ الْجُلَاحِ^(٤) ، وَلَا ضَاعَ
 لَهُ أَرْجُ ثَنَاءٍ وَلَا فَاحٍ ، وَكَذَاكَ أَبُوهُ الْجُلَاحُ فَلَوْلَا أَبُو أَمَامَةِ ، لَمَا كَانَ
 عَلَيْهِ مِنْ سِمَةِ الذِّكْرِ عِلَامَةٌ :

(١) ديوانه ٤١٨/١ (٢) م : سمعته .

(٣) هو النابغة الذبياني أبو أمامة ، وقد مرّت ترجمته ص ٣٩

(٤) هو النعمان بن الجلاح الكلابي . انظر ديوان النابغة ١٧٢ و ٢٤٦

ماتَ الجُلاحُ ولم يَمُتْ ماقالَ فيه أبو أمامه
ولقد كانت العربُ تُعدُّ الشَّعرَ خطيراً ، وترى الشاعِرَ أميراً ،
فإذا نَمَغَ في القبيلةِ شاعِرٌ هُنَّتْ بِهِ ، وَحَسِدَتْ مِنْ سَبَبِهِ ، لَأنه يَنافِحُ
عن أنسابِها ، وَيُكَافِحُ^(١) وَيَناضِلُ عن أحسابِها :

كَمْ كانَ في الأوسِ من أميرٍ ماتوا جميعاً سِوى عَرابِه^(٢)
أحياءُ بعدَ المَواتِ بَيَّتْ لِشاعِرٍ إِذْ دَعَا أَثابَةَ
لعلَّه كانَ في الذُنابِسي فَرَدَّهُ الشَّعْرُ في الذُّوابِنة
ألا تَرى إلى أبي دُلَفِ العِجْلي^(٣) كيفَ رَفَعَهُ ، على ضَعَةِ بيتِهِ ودِناةِ

(١) منقطت اللفظة من الأصل ثم أضيفت تحت « يناضل » .

(٢) عَرابة بن أوس بن قِيظي بن عمرو الأنصاري ، مدحه الشَّاهُخ بن ضرار
الشاعر بقصيدة منها :

إذا ماراة رفعت لجدي تلقاهما عرابة باليمين
انظر ديوان الشَّاهُخ ٩٧ ، والشعر والشعراء ٢٧٨/١ ، وجمهرة الأنساب ٣٤١ ،
وأسد الغابة ٣٩٨/٣

(٣) أبو دلف العِجْلي (٢٢٣ - ٥٠ / ٥ - ٨٤٠ م) القاسم بن عيسى بن
إدريس بن معقل ، من بني عِجْل بن لُجَيْم : أمير الكرخ ، وصيد قومه وأحد
الأجواد الشعراء . قلده الرشيد العباسي أعمال « الجبل » ثم كان من قادة جيش
المأمون . وهو من العلماء بصناعة الغناء . توفي ببغداد . انظر وفيات الأعيان
٤٢٣/١ ، وصمط الآلي ٣٣١ ، والمروزياني ٣٣٤ ، وتاريخ بغداد ٤١٦/١٢

بني عجلٍ ، فإنك لاتجدُ فيهم ممدوحاً سواه^(١) ، قَوْلُ ابنِ جبلة :
 إنما الدُّنيا أبو دُلْفٍ بنَ بَاديهِ ومُحتَضَرُهُ^(٢)
 فإذا وَلَّى أبو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنيا على أثرِهِ
 وكان أبو الصَّقَرِ بنُ بُلْبُلٍ لا يُعَدُّ من ذوي الأصولِ الثابتةِ ،
 ولا ذوي الفروعِ النابتةِ ، حتى مدَّحَهُ ابنُ جُريجٍ^(٣) بقوله :
 قالوا أبو الصَّقَرِ من شيبانَ قلتُ لهم
 كلاً لَعَمْرِي ولكن منه شيبانُ
 وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذرى شرفٍ
 كما علا برسولِ اللهِ عدنانُ
 ولم أقصُرْ بشيبانَ التي بَلَغَتْ رَها المبالغِ أعراقُ وأغصانُ
 فصارَ في سَرَواتِ الممدوحين ، وبمدحِهِ يَتَمَثَّلُ الْمُتَمَثِّلُونَ . وكان
 بنو قُرَيْعٍ يُدْعَوْنَ أنفَ الناقةِ^(٤) فَيَغْضَبُونَ لذلك ، وَيَسْخَطُونَ
 منه ، فلما مدَّحَهُم الحُطَيْيئةُ بقوله :

(١) م : تقدمت « سواه » على ممدوحاً .

(٢) البيتان في الأغاني ١٠٣/١٨ - ١٠٦ وقد ذكرت الرواية أيضاً .

(٣) ابن جريج أي ابن الرومي وانظر الأبيات في الموشح ص ٣٤ .

(٤) سمي جعفر بن قريع أنف الناقة لأن أباه قسم ناقة جزوراً ونسبه ،
 فبعثته أمه ولم يبق إلا رأس الناقة فقال له أبوه : شأنك بهذا ، فأدخل أصابعه في
 أنف الناقة وأقبل يحجره فسمي بذلك . انظر العمدة ٥٠/١ .

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بَأَنْفِ النَّاqَةِ الذَّنْبَا^(١)
رَضُوا بِهِ وَصَارَ مِنْ أَكْبَرَ مَفَاخِرِهِمْ ، وَلَوْ لَا الشَّعْرُ لَعَدُوهُ مِنْ
أَقْبَحِ الْقَابِيهِمْ .

وَحَبْرُ الْحُطَيْيَةِ مَعَ الزُّبْرِقَانَ بْنِ بَدْرِ وَمَا كَانَ مِنْ زَوْجَتِهِ
أُمَّ شَذْرَةَ وَتَقْصِيرِهَا فِي حَقِّهِ وَمِرَاسِلَةُ بَنِي أَنْفِ النَّاqَةِ لَهُ حَتَّى
اسْتَفْسَدُوهُ وَنَقَلُوهُ إِلَيْهِمْ ، مَشْهُورٌ مَذْكُورٌ . وَلَمَّا خَيَّرَ الْحُطَيْيَةُ اخْتَارَ
بَنِي أَنْفِ النَّاqَةِ عَلَى الزُّبْرِقَانَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَأَرْسَلَ الزُّبْرِقَانَ
إِلَى رَجُلٍ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ دِثَارُ بْنُ شَيْبَانَ وَأَمَرَهُ أَنْ
يَهْجُوَهُمْ (فَقَالَ النَّمْرِيُّ مِنْ أَيْيَاتِ :

وَقَدْ وَرَدَتْ مِيَاهَ بَنِي قُرَيْعٍ فَمَا وَصَلُوا الْقِرَابَةَ مُذْ أَسَاؤُوا
فَاحْتَاجَ الْحُطَيْيَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَهْجُوَ^(٢) الزُّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرِ فَهَجَاهُ
بِأَيْيَاتٍ مِنْهَا :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَنْهَضْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي^(٣)
فَلَمَّا بَلَغْتَ الزُّبْرِقَانَ اسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) ديوانه ص ١٢٨ ، ق ٣٦ وفيه تفصيل القصة .

(٢) فيا ، م : سقط الكلام الذي بين القوسين بكامله .

(٣) ديوانه ص ٢٨٥ ، ق ٧١ ، وفيه : دَعِ الْمَكَارِمَ « لَا تَوَحِلْ » لِبُغْيَتِهَا ...

وقد أشار محقق الديوان إلى هذه الرواية ، والبيت أيضاً في ديوان الأخطل ٢٩٨ ،

والأغاني ٥٥/٢ ، والبيت مع تفصيل الحادثة في الشعر والشعراء ٢٨٧/١

وقال : هجاني ، فلما استنشدته قال عمر : لا بأس بذلك ، فقال
أرسل إلى حسان بن ثابت وسله أهجاني أم لا ، فقال حسان :
نعم هجاه وسلح عليه ، فحبسه عمر ، فكتب إليه الخطيئة من
الحبس أبياتاً منها :

ماذا تقول لأفراخٍ بذى مَرخٍ حمر الحواصلِ لاماً ولا شجر^(١)
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فامنن عليه هداك الله يا عمر
فأثر الشعر عند عمر فاستتابه وأطلقه . ولو أن الخطيئة قد شتم
الزبرقان^(٢) بغير الشعر لما تأثر بشتمه ، ولما كان شعراً رآه بقوله :
فأنت الطاعم الكاسي ، قد جنى عليه وأساء إليه^(٣)

(١) ديوانه ص ٢٠٨ ، ق ٤٥ وفيه :

غيب كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا مهر
وقد جاء في الديوان : « وقال ياقوت (٤٩٢/٤) ذو مرخ : واد بين فداك
والوابشية ، خضر نضر كثير الشجر قال فيه الخطيئة هذا البيت ، وقال الحنصي :
قوية لبني يربوع باليامة ، وفيها ير ذو مرخ ، وفيها يقول الخطيئة البيت » .
وقال ياقوت : الرواية المشهورة « بذى أمر » ، وذو أمر : موضع بنجد من
ديار غطفان ، ولعله أصاب ، فإن أولاد الخطيئة كانوا حين أتى به في ديار
غطفان وفزارة ، والبيتان أيضاً في الأغاني ٥٥/٢ ، والشعر والشعراء ٢٨٧/١ ،
والحكاية المذكورة فيها أيضاً . حمر : لم تكس الریش بعد ، أي أنا صغار .
(٢) م ، فيا : سقطت « الزبرقان » . (٣) م : عليه .

ولمّا هَجَا الحَطيئةُ بني العجلان استعدوا عليه عمر بن الخطاب
فقالوا هَجَانَا وشَعَثٌ^(١) من أعراضنا ، قال عمرُ : وما قال؟ قالوا :
قال فينا^(٢) :

إذا الله عادى أهلَ لؤمٍ ودِقَّةٍ
فعادى بني العجلان رهطَ ابنِ مُقبِلٍ^(٣)

قال عمرُ دَعَا عليهم . قالوا إنه قال :
قَبِيلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ .
قال عمرُ : هؤلاء قومٌ صالحون كَيْتَنِي منهم وَلَيْتَ آلَ الْخَطَابِ
كانوا منهم . قالوا إنه قال :
وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ .
قال عمرُ : ذَاكَ أَخَفُّ لِلزَّحَامِ وَحِينَئِذٍ^(٤) يَصْفُو الْمَاءُ وَيَطِيبُ
الْوَرْدُ . قالوا إنه قال :

(١) شَعَثٌ مِنْ فُلَانٍ غَضٌّ مِنْهُ وَمِنْ أَصْلِهِ « الْقَامُوسُ : شَعَثٌ » .

(٢) م ، فيا : سَقَطَتْ « فِينَا » .

(٣) لم أَعثر على هذه الأبيات في ديوان الحطيئة ت : نَهْمان أمين طه ١٩٥٨
وهي في العمدة ٥٢/١ ، والشعر والشعراء ٢٩٠/١ وقد نسبت فيها إلى النجماني
الحارثي والحكاية مروية في الاثنين . وقد ذكرت الأبيات في ديوان الأخطل
٢٩٨ ونسبت إلى الحطيئة . (٤) في الأصل : وَح .

وما سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقِيلِهِمَا
 خُذِ الْقَعْبَ وَأَحْلُبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَاعْجَلْ
 فَقَالَ عُمَرُ : « سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ وَأَصْغَرُهُمْ شَفَرَتُهُمْ »^(١) . قَالُوا
 إِنَّهُ قَالَ :

تَعَاثُ الْكِلابُ الضَّارِيَاتُ لِحَوْمِهِمْ
 وَيَأْكُلْنَ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ وَنَهْشَلٍ
 فَقَالَ عُمَرُ : « كَفَى ضَيَاعًا مَنْ تَأْكُلُ الْكِلابُ لَحْمَهُ ، قَالُوا :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِكَ فَلَوْ أُرْسِلْتَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ
 ثَابِتٍ فَسَأَلْتَهُ ، فَأُرْسِلَ إِلَى حَسَّانَ فَسَأَلَهُ : أَهْجَاهُمْ ؟ قَالَ : لَا يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ سَلَحَ عَلَيْهِمْ .

وَتَهَدَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَفِظِ قَصِيدَةِ الْأَفْوَةِ الْأَوْدِيِّ
 وَضَمِنَ لَهُ النَّارَ ، أَنْفَةً مِنَ الْمَجَازِ وَغَضَبًا مِنْ مَوَاقِعِ نَبْلِهِ . وَسَمِعَ
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى^(٢) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُنْشِدُ :
 كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهَا^(٣) لَعَبِدِ الدَّارِ^(٤)

(١) ورد في اللسان « شفر » : في المثل : أصغر القوم شفرتهم ، أي خادمتهم .

(٢) في الأصل : « تعا » وقد سقطت لفظة « تعالى » في م و فيا .

(٣) وتروى : فالمح خالصه .

(٤) البيت منسوب لحسان بن ثابت (ديوانه ٢٩١/١ القصيدة ١٤٣) ، =

فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَهَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ ؟ قَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَ :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا تَزَلْتَ بِأَلِ عَبْدِ مَنَافٍ^(١)
الضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ وَالْقَائِلِينَ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ
الْحَالِطِينَ فَقِيرُهُمْ بَغْنِيهِمْ حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِ
عَمُرُو الْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عَجَافٌ^(٢)
كَأَنَّ قُرَيْشَ بَيْضَةٌ فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهَا لِعَبْدِ مَنَافٍ
فَفَرَحَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَرَقَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ .
وَقَالَ : هَكَذَا قَالَ . وَبَلَّغَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ هَجَاهُ فَنَذَرَ دَمَهُ ، فَجَاءَهُ مُتَنَكِّراً حَتَّى دَخَلَ
الْمَسْجِدَ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي إِيرَادِ مِدْحَتِهِ فَأَذِنَ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْشَدَ :

=رممط الآلي للبكري ٥١٩/٢ ونسب البيت والقصيدة أيضاً لعبد الله بن الزبير
وغیره فی التاج (محج) ، وروی « لعبد مناف » بدل « لعبد الدار » . انظر
أيضاً الروض الأنف للسبلي ٩٤/١ والتعليق على الآيات في الهامش .
(١) الآيات في الأضداد ٧٨ وفي الهامش ذكر أن الشريف المرتضى نسبها
في الأمالي ٢٦٨/٢ إلى مطرود بن كعب الخزاعي . والبيت الأخير في العيني
١٤٠/٤ ، وسيرة ابن هشام ٩٤/١ ونسبه إلى ابن الزبير ومج كل شيء : خالصه .
(٢) في هامش الأصل « ك » إلى جانب « عجاف » كلمة « إقواء » .

(بَأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ
مُتَيِّمٌ لِثَرَاهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ)^(١)

فلما بلغ إلى قوله :

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْحَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ^(٢)
فَقَالَ : عَفَى اللَّهُ عَنْكَ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَتَهُ وَطَيَّبَ نَفْسَهُ وَأَمَنَهُ
وَلَوْلَا شِغْرُهُ لَطَاحَ دَمُهُ وَكَانَ مَالُهُ جَهَنَّمَ .

وَحَدَّثَ أَبُو يَعْلَى الْأَشْدُقُ^(٣) قَالَ : سَمِعْتُ النَّابِغَةَ يَقُولُ :
أَنْشَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٤)

(١) م ، فيا : سقط البيت الذي بين القوسين .

(٢) ديوانه ص ١٩ ، وفيه : « أنبئت » والقصة في العمدة ٢٤/١ ، والقصيدة

في السيرة ٥٠٣/٢

(٣) هكذا في الأصل ، وأعل الصواب يعلى بن الأشدق العقيلي ، روى عن
نابغة بني جعدة وعمه عبد الله بن جراد وزعم أن لعمه صحبة ، ضعيف الحديث .

انظر الجرح والتعديل ج ٤/٢ ق ٣٠٣ ، ولسان الميزان ٣١٢/٦ ، والضعفاء ٢٦٠/٢

(٤) ديوان النابغة الجعدي ٥١ ، والموشح ٣٨٠ ، وفيه : « بلغنا السماء فجدة

وتكرماً ... » ، والشعر والشعراء ٢٤٧ ، وجمهرة أشعار العرب ١٤٥ ،
والصناعتين ٣٦٠ ، والعمدة ٥٣/١ ، وفيه :

علونا السماء عفّة وتكرماً وإنا لنبغي فرق ذلك مظهراً

والقصة مع النبي مذكورة أيضاً .

فَغَضِبَ وَقَالَ : أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ قُلْتُ : الْجَنَّةُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، قَالَ : أَجَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَسَّمَ فَقُلْتُ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ

بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدِّرَا^(١)

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ

حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْقَوْمُ أُصْدِرَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجَدْتُ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ
تَعَالَى فَالِكَ مَرَّتَيْنِ ، فَعَاشَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ
النَّاسِ ثَغْرًا .

وَحَدَّثَ أَبُو غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : لَمَّا أَنْشَدَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :
(هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ^(٢))
تَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ : جَزَاكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى
ذَلِكَ . ثُمَّ أَنْشَدَهُ^(٣) :

(١) هذا البيت والذي يليه في الشعر والشعراء ٢٤٧

(٢) ديوان حسان ت : الدكتور عرفات ١٨/١ ، وهذا البيت والذي يليه

رقم ٢٥ ، ٢٧ من القصيدة الأولى . وتخريج البيتين في الديوان . والبيتان والقصة

في العمدة ٥٣/١ (٣) م : سقط الكلام الذي بين القوسين .

فإنَّ أبي ووالدَهُ وعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَِقَاءَهُ
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَاكَ اللَّهُ حَرًّا النَّارَ .

وَحَدَّثَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ^(١) قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا يَخْصِفُ نَعْلًا وَأَنَا قَاعِدَةٌ أُغْزِلُ ، فَجَعَلْتُ
أَنْظُرُ إِلَى سَالِفَتِهِ وَخَذُّهُ قَدْ عَرِقَ ، فَجَعَلَ يَتَوَلَّدُ عَرَقُهُ نُورًا
فَبُهِتْتُ . فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِلَى مَاذَا
تَنْظُرِينَ ، قَدْ بُهِتْتُ ؟ فَقُلْتُ : مَا أَنْظُرُ^(٢) إِلَى شَيْءٍ مِنْكَ إِلَّا
تَوَلَّدَ فِي عَيْنِي نُورًا ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتُ أَبَا كَبِيرٍ الْهَذَلِيَّ^(٣)
لَعَلِمَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِشَعْرِهِ مِنْ غَيْرِكَ ، قَالَتْ : فَقَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ
قَالَ أَبُو كَبِيرٍ ؟ فَقُلْتُ : قَالَ :

(١) هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ (٦١ - ١٤٦ هـ / ٦٨٠ - ٧٦٣ م) بن الزبير بن العوام
القومِيّ الأسدي . أبو المنذر : تابعي من أئمة الحديث ومن علماء المدينة ولد وعاش
فيها ، وزار الكوفة فسمع منه أهلها ، ودخل بغداد وافداً على المنصور العباسي
فقربه منه . روى نحو أربعين حديث . انظر وفيات الأعيان ١٩٤/٢ ، وتاريخ
بغداد ٣٧/١٤ ، والزركلي ٨٥/٩ (٢) م : سبقتها عبارة « يا رسول الله » .
(٣) هو عامر بن الحُلَيْسِ الهذلي ، أبو كَبِيرٍ من بني سهل بن هذيل : شاعر
فعل من شعراء الحامسة . قيل أدرك الإسلام فأسلم وله خبر مع النبي . انظر خزائن
البغدادية ٤٧٣/٣ ، والزركلي ١٢/٤

وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ وفسادٍ مُرِضَةٍ وداٍ مُغْيِلٍ^(١)
 وإذا نظرتَ إلى أَسْرَةٍ وجهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ العَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
 قَالَتْ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ
 فِي يَدِهِ وَقَامَ إِلَيَّ فَقَبِلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَقَالَ : جزاكِ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا عَائِشَةُ خَيْرًا ، فما أَذْكَرُ متى سُرِرْتُ كَسْرُوري بِكَلَامِكَ .
 وروى هشامُ بنُ عُرْوَةَ أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عبدَ اللَّهِ بنَ رَوَاحَةَ^(٢) أن يَرْتَجِلَ شعراً فقال
 من أبياتٍ :

أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمُ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَرَى بِهِ الْقَدْرُ

(١) البيتان في قواعد الشعر لعلب ٤٤ ، وفيه : « فإذا » ، والبيت الثاني في ديوان المهذلين ٩٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ٨١ ، ونقد الشعر ٩٠ . غُبْر الحَيْض : بقاءه ، وفساد مرضعة : الفساد الذي يكون من جهتها . المغيل : من الغيل وهو أن تَغْشَى المرأة وهي ترضع الابن فذلك الابن الغيل ، أي داء معضل . الأمرة : جمع مرار وهي الخيوط التي في الوجه . العارض من السحاب الذي يعرض في جانب السماء .

(٢) عبد الله بن رواحة : أنصاري خوزجي ، وهو أحد النقباء ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والحنديق والحديبية وعمره القضاء والمشاهد كلها إلا الفتح ومات بعده ، لأنه قتل يوم مؤته شهيداً . وهو أحد الشعراء المعتمدين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله ﷺ . انظر الشعر والشعراء ٣٠٢/١ ، ونخزاة الأدب ٢٦٤/٢ ، والسيرة ط . الحلبي ٣٧٤/٢

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَنْتَ فَثَبَّتَكَ اللَّهُ يَا بَنَ رَوَاحَةٍ .
قَالَ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ : فَثَبَّتَهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الثَّبَاتِ فَقُتِلَ شَهِيدًا ،
وَمَضَى سَعِيدًا .

وَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ هِزَانَ بْنُ سَعِيدِ الرَّهَاقِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ
رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ سُبَيْعٍ^(١) وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْشَدَهُ :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَعْمَلْتُ نَصًّا

تَجُوبُ الْفِيَا فِي سَمَلَةٍ بَعْدَ سَمَاقٍ^(٢)

عَلَى ذَاتِ أَلْوَحٍ مَتَى أُرِدِ الشَّرَى تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً ثُمَّ تُعْنِقُ
فَمَا لَكَ عِنْدِي رَاحَةً أَوْ تَلْحَلِحِي بِيَابِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَوْفَقِ
سَلِمْتُ إِذَا مِنْ رِحْلَةٍ بَعْدَ رِحْلَةٍ وَقَطَعُ دِيَامِيْمٍ وَابِلٍ مُرَوَّقِ
فَفَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَعْرِهِ وَعَقَدَ لَهُ
لَوَاءً . تَلْحَلِحِي : أَصْلُهُ تَلْحَحِي مِنَ الْإِلْحَاحِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ
الْحَاءِ الْمُدْغَمَةِ لَامًا كَرَاهِيَةً مِنْ اجْتِمَاعِ الْحَاءَاتِ .

(١) عمرو بن سبيع الرهاوي - ويقال ابن سبيع بالميم - قدم في وفد
الرهاويين ، وهم خمسة عشر رجلاً فأسلموا ، واختارهم النبي ﷺ . انظر خبره
والأبيات في طبقات ابن سعد ٢/٣٤٥ ، وترجمته في الإصابة ٢/٥٣٧ .
(٢) السملق : القاع للصفصف « القاموس : سملق » .

ولما أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفد هوازن
 بالجعرانة^(١) أنشده أبو جروول الجشمي قصيدة منها :
 أمئن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وندخر
 أمئن على بيضة إعتاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير
 فلما سمع شعره عطف عليهم ورد إليهم أبناءهم ونساءهم .
 والحديث مشهور .

ولما قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النضر بن الحارث
 أنشأت ابنته قتيلة تقول من أبيات :
 أمحمد ولأنت نجل نجبية في قومها والفحل فحل معرق^(٢)
 ما كان ضررك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
 فلما سمع صلى الله تعالى عليه وسلم شعرها قال - وما ينطق
 عن الهوى - : لو سمعته قبل قتله لما قتلت .
 ومدحه صلى الله تعالى عليه وسلم العباس بن مرداس^(٣)
 السلمي بأبيات منها :

(١) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، تزلها
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قسم فنائم هوازن ، مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها وله فيها مسجد .
 انظر السيرة ط . الحلبي ٤٨٨/٢ وما بعدها ، ومعجم البلدان ١٤٢/٢
 (٢) البيتان في « اللسان : عرق » ، وفيه : ولأنت ضنء ... ، وفي العمدة
 ٥٦/١ ، وفيه : ها أنت نجل ... ، والحكاية في السيرة ط . الحلبي ٤٢/٢ ، وفي
 الأغاني ٩/١ (٣) م : سقطت « بن مرداس » .

رَأَيْتَكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا نَشَرْتَ كِتَابًا جَاءَ بِالْحَقِّ مُعْلَمًا^(١)
شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْهُدَى بَعْدَ جَيْرِنَا

عَنِ الْحَقِّ لَمَّا أَصْبَحَ الْحَقُّ مُظْلِمًا
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا وَكُلُّ أَمْرٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ قَدَمًا
أَقَمْتَ سَبِيلَ الْحَقِّ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ

وَكَانَ قَدِيمًا رُكْنُهُ قَدْ تَهَدَّمَا
فَخَلَعَ حُلَّتَهُ عَلَيْهِ ، وَقَطَعَ لِسَانَهُ بِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ ، وَلَوْلَا الشُّعْرُ ،
لَمَّا شَمِلَهُ مِنَ النَّبِيِّ الْبِيرُ .

وَقَدْ سَمِعَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّعْرَ مِنْ جَمَاعَةٍ
غَيْرِ هَؤُلَاءِ مُقْبِلًا بِالْإِصْغَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَمَائِلًا بِالِاسْتِحْسَانِ^(٢) إِلَيْهِمْ .
فَمِنْهُمْ أَعَشَى بَنِي مَازِنَ ، وَضِرَارَ بْنَ الْأَزُورِ^(٣) ، وَقِرْدَةَ^(٤) بْنَ
نُفَاثَةَ السُّلُوكِيِّ ، وَمِمَّا سَمِعَ مِنْهُ :

(١) القصيدة في السيرة ٤٦٩/٢ - ٤٧٠ ، ولكن لم ترد فيها هذه الأبيات .
والبيتان الأول والثالث في ديوانه ١٤١ ، تحقيق يحيى الجبوري .

(٢) م : بالإحسان .

(٣) ضرار بن الأزور (٥٠ - ١١٥ هـ / ٥٠ - ٦٣٣ م) بن أوس بن خزيمية
الأسدي ، أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام كان شاعراً مطبوعاً . وهو الذي
قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد . حضر موقعة اليرموك وفتح الشام وقاتل
يوم اليمامة حتى مات . انظر خزانة البغداد ٨/٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٣٠/٧
(٤) م ، فيا : قواده .

بأن الشباب ولم أحفل به بالا وأقبل الشيب والإسلام إقبالا
 فالحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى أكتسيت من الإسلام سر بالا
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم : « الحمد لله » . وسمع من
 عبد الله بن كرز اللثي ، ومن حميد بن ثور (ومن النمر
 ابن قولب العكلي^(١) ، ومن لبيد بن ربيعة^(٢) ، ومن فروة
 ابن عامر الجذامي^(٣) ، ومن عمرو بن سالم الكمي .
 ولما قصده ميمون بن قيس الأعشى وامتدحه ، لقيه
 أبو جهل فقال : أين قصدك يا أبا بصير ؟ قال : محمد رسول
 الله . قال : وهل قلت فيه شيئا ؟ قال : نعم وأنشدته :

(١) النمر بن قولب (٥٥ - نحو ١٤٤ هـ / ٥٥ - نحو ٦٣٥ م) بن زهير بن
 أقيش العكلي : شاعر مخضرم ، عاش طويلا في الجاهلية ، وكان فيها شاعرا « الرباب »
 ولم يدح أحدا ولا هجا . أدرك الإسلام ووفد على النبي ، ومثّر طويلا فمات في
 أيام أبي بكر أو بعده بقليل . انظر الجهمي ١٣٤ - ١٣٧ ، والإصابة ت : ٨٨٠٤ ،
 والشعر والشعراء ١٠٥

(٢) في الأصل سقطت الجملة التي بين القوسين ثم أضيفت في الهامش .

(٣) فروة بن عمرو أو ابن عامر ، بن النافرة (٥٥ - نحو ١٤٤ هـ / ٥٥ - ٦٣٣ م) من بني
 نفاثة ، من جذام : أمير . كان قبل الإسلام وفي عهد النبوة عاملا للروم على قومه
 بني النافرة ، ولما ظهر الإسلام وحدثت وقعة تبوك بعث إلى الرسول بإسلامه ولما
 علمت حكومة « قيسر » بهذا الأمر سلطت عليه الحارث الغساني فصلبه في فلسطين .
 انظر ابن خلدون ٢/٢٥٦ ، والبداية والنهاية ٨٦/٥

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَبَيْتٌ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا^(١)

حتى انتهى إلى قوله :

وَأَلَيْتُ لَا أُرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالِهَا وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُنَاقِخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاجِحِي وَتُلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدًا
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا
فَحَسَدُهُ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مَدِيحِ الْأَعْشَى ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَصِيرَ ، إِنَّهُ
يُحَرِّمُ عَلَيْكَ الْحَمْرَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَدَّ عَنْهُ ، فَقَالَ الْأَعْشَى :
سَأْتِيهِ مِنْ قَابِلٍ ، فَمَاتَ وَحَالَتِ الْمَنِيَّةُ ، دُونَ الْأُمْنِيَّةِ .

وَشَكَا إِلَيْهِ النَّاسُ الْجَدْبَ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَسَقُوا ، فَلَمَّا كَانَتْ
الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْعَى فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدِمُ الدُّورَ
وَسَقَطَتِ الْجُدُرُ^(٢) ، فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا مِنْ
قَوْلِهِ ، وَقَالَ : أَيُّكُمْ يَرَوِي كَلِمَةَ عَمِّي أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ
فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَنْشِدْ ، فَأَنْشَدَهُ :

(١) الأبيات في ديوانه ص ١٣٥ ، ق ١٧ ورواية البيت الأول في الديوان :
« وعادك ما عاد السليم المسهدا » . والأرمد : الذي يشنكي وجعاً في عينيه .
ورواية البيت الثاني : فَأَلَيْتُ لَا أُرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ... وَلَا مِنْ حَفَا .
(٢) م : الجدور .

كَذَبْتُمْ وَيَتَّيْتُ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَصَرَ حَوْلَهُ وَنُقَاتِلَ^(١)
فلما انتهى إلى قوله :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ غِيَاثُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
فَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ . وَلَمَّا قَتَلَ
هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ^(٣) أَبَا أُزَيْبٍ الدَّوْسِيَّ بِذِي الْمَجَازِ^(٤) ،
وَكَانَتْ فِي هَاشِمٍ عَجَلَةٌ ، اجْتَمَعَ النَّاسُ وَتَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ ، فَجَاءَ
أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى دِمَاءِ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ !
وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا تَشَاغَلُوا بِالْحَرْبِ بَيْنَكُمْ عَنْ حَرْبِ مُحَمَّدٍ ، يَرِيدُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ :

(١) قصيدة أبي طالب في السيرة ط . فستفلك ص ١٧٣ النخ ... ، وط الحلي
٢٧٢/١ . والبيت في اللسان « بزا » ، باختلاف في رواية الشطر الثاني ، وفيه :
ببزي : يقهر ويستذل . (٢) م : النبي .

(٣) هو هاشم بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، أخو خالد بن الوليد ، من
المؤلفة قلوبهم . انظر الاستيعاب ١٥٤٩/٤ ، وأسد الغابة ٦٥/٥ ، والإصابة ٦٠٦/٣
(٤) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب . وقال الأصمعي :
ذو المجاز ماء من أصل كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة . انظر معجم البلدان
٥٥/٥ ، وقصة أبي أزيو الدومي مفصلة في ديوان حسان بن ثابت ٢٥٨/٢ ،
والسيرة ط . فستفلك ٢٥٧ ، وط الحلي ٤١٤/١ ، والروض الأنف ٢٥٧/١ ،
والأبيات في هذه المصادر أيضاً ، وهي في ديوان حسان رقم ١٩٢

حَرَضُ أبا^(١) سُفْيَانِ فِي دَمِ أَبِي أَرْيَهِرَ ، فَقَالَ حَسَّانُ مِنْ أُبَيَاتٍ :
كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ فَأَبْلَى وَأَخْلَفَ مِثْلَهَا جَدُّا بَعْدَ^(٢)
قَضَى وَطَرَأَ مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَا جَدًّا وَأَصْبَحْتَ رِخْوًا مَا تَحْبُثُ وَمَا تَعْدُو
فَمَا مَنَعَ الْعَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ وَمَا مَنَعَتْ خِزَاةَ الْإِدِهَا هِنْدُ
فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بَيَدْرٍ تَشَاهَدُوا لَبَلَّ نِعَالُ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُّ
وَإِنَّمَا أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَخِيَ أَبُو سُفْيَانَ وَيَهْزَهُ
الشُّعْرُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فَيَتَشَاغَلَ عَنْ حَرْبِهِ بِحَرْبِ بَنِي غَزُومٍ وَيَقَعَ
الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ فَيَقْوَى أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَضْعِفُونَ
عَنْهُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي الْحَمِيَّةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَسَّاسَ بْنَ مُرَّةٍ^(٣)

(١) م : سقطت « أبا » .

(٢) الأبيات في ديوانه ت : البرقوقي ص ١٦٣ ، وفيه (البيت الثاني)
فأصبح « غاديا » . العير الضروط يعني أبا سُفْيَانَ ، والعير : الحمار . ذمار الرجل :
كل ما يلزمه حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإت قصر لزمه اللوم . وفي
البيت الرابع : فلو أن أشياخا بيدر « شهود » ، لبَلَّ « متون الخيل » ... ، وفي
قرله هذا يعني أنهم لا انتقموا وأسألوا الدماء على ظهور الخيل تقتيلا . والمعبط من
العبط وهو الدم الطري .

(٣) جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةٍ (٥٠ - نحو ٨٥ ق ٥ / ٥٠ - نحو ٥٣٥ م) بن ذهل
ابن شيبان ، من بني بكر بن وائل : شاعر شجاع من أمراء العرب في الجاهلية .
شعره قليل وهو الذي قتل كليب وائل ، كان سببا لنشوب حرب طاحنة بين
بكر وتغاب دامت أربعين سنة ، قتل جَسَّاسُ في أواخرها . انظر التبريزي
١٩٧/٢ ، وشعراء النصرانية ٢٤٦

قَتَلَ كُليبَ واثِلٍ في غِرَّةِ بناقةِ جارِ خالتهِ لأبياتٍ قالتها وهي :
لعمري أي لو كُنتُ في دارٍ منقرٍ لما ضيمَ سعدٌ وهو جارُ أبياتي
ولكنني أصبحتُ في دارٍ غُربةٍ متى يغدُ فيها الذئبُ يغدُ على شاتي
فيا سعدُ لا يغرركَ قومي وأرتحلُ

فإنك في حيٍّ عن الجارِ أمواتٍ
ودونك أذواذي^(١) فسقها فإني لخائفةٌ أن يغدروا ببنياتي
فلما سمعَ جَسَّاسُ الأبياتِ حرَّ كُتُّهُ وهزَّتُهُ وأغضبتُهُ وقال أقلي
عليك أيتها العجوزُ فلا قتلنَّ بناقةَ جارِكِ أعظمَ فحلٍ للعربِ ،
فظننتُهُ يقتلُ بعضَ إبلٍ كُليبَ ، فخرجَ من وقتِه فطعنَ كُليباً
فقتله . ولكنَّ أبا سُفيانَ لما سمعَ أبياتَ حَسَّانَ ، وكان خبيثاً تركَ
حربَ مخزومٍ خوفاً مما حسبهُ النبي ﷺ وحاوله .

وقالت صفية^(٢) بنتُ عبدِ المطلبِ تحضُّ أبا سُفيانَ على أخذِ نارٍ
أي أزيهرٍ من بني مخزومٍ ، وتعرضُ له بالنارِ التي أوقدتْ له

(١) جمع فود وهي القطيع من الإبل .

(٢) صفية بنت عبد المطلب (٥٠ - ٥٢٠ / ٥٠ - ٦٤١ م) بن هاشم :
سيدة قرشية ، شاعرة بأسلة وهي عمّة النبي ﷺ . أسلمت قبل الهجرة وهاجرت
إلى المدينة وكانت تحرض المسلمين على القتال في يوم أحد . لها مراث رقيقة .
انظر الإصابة ، كتاب النساء ، ت ٦٥١ ، وطبقات ابن سعد ٢٧/٨ ، وممط

بالغدر ، وذلك أن العرب كانت إذا غدر الرجل أوقده له ناراً
على جبل ، وقيل : هذه غدره فلان ، فلما قُتل أبو أزيهرو هو
صهر أبي سفيان فلم يأخذ بثأره أوقدت النار على أبي قبيس
بالموسم وقيل : هذه غدره أبي سفيان ، وهي أبيات منها :

ألا أبلغ بني عمي رسولا ففيم الكيدُ فينا والآمارُ
وسائلُ في جُوع بني عليٍّ إذا كثرَ التناشدُ والفخارُ
تريدُ بني عليٍّ بن بكر بن كنانة ، منها :

ونحنُ الغافرون إذا قدرنا وفينا عندَ غدوتنا انتصارُ
ولم نبدأ لذي رحمٍ عُقوقاً ولم تُوقدْ لنا بالغدرِ نارُ
فلم يُحرِّكه ذلك لما كان في نفسه من حربِ رسولِ الله صلى الله
تعالى عليه وسلم .

وروي أن معاوية قال لعروة بن الزبير^(١) : أتشد قول
جدتك صفة :

خالجتُ آبادَ الدهورِ عليكمُ وأسماءُ لم تشعُرْ بذلك أيمُّ

(١) عروة بن الزبير (٢٢ - ٩٣ هـ / ٦٤٣ - ٧١٢ م) بن العوام الأسدي
القريشي أبو عبد الله : أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . كان عالماً بالدين ، صالحاً كريماً .
انتقل إلى البصرة ثم إلى مصر حيث تزوج وعاد إلى المدينة فتوفي فيها . وهو أخو
عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه . انظر ابن خلكان ٣١٦/١ ، وحلية الأولياء ١٧٦/٢

فلو كان زيراً مُشركاً لَعَذَرْتَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَزْعُمُ النَّاسُ مُسْلِمٌ
وإنما أراد معاوية أن يُحَرِّكَ عُرْوَةَ بِذَلِكَ ، فقال عُرْوَةُ : نعم ،
وأروي قولها : « أَلَا أبلغُ بني عمي رسولا » ... الأبيات ، فَخَجِلَ
معاوية حتى عَرِقَ جبينه لِذِكْرِ غَدْرَةِ أبيه والنارِ التي أوقَدَتْ لَهُ
على أَبِي قُبَيْسٍ .

ولَمَّا مات رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْتَدَّتِ
العَرَبُ ، كانَ الحُطِيئَةُ أَكْبَرَ دَواعِيهِمْ إلى الرَّدَّةِ بقوله :
أَطَعْنَا رسولَ اللَّهِ ما كانَ يَئِينَا فَواعَجَباً ما بالُ مُلْكِ أَبِي بَكْرٍ^(١)
أُيُورِثُها بَكراً إذا ماتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ لَعَمْرُ اللَّهِ قاصِمَةُ الظَّهِيرِ
فانْتَخَتِ العَرَبُ لِقَوْلِ الحُطِيئَةِ وَأَنفَتُ مِنْ طاعَةِ أَبِي بَكْرٍ .
ومن تأثيرِ الشعرِ أَنَّ هِشامَ بْنَ الوليدِ كانَ قد وَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ حَزْمٍ الأنصاريَّ المَدِينَةَ ، فقال الأَحْوصُ^(٢) :

(١) الأبيات في ديوانه ص ٣٢٩ ، ق ٨٨ ، رفيه :

أَطَعْنَا رسولَ اللَّهِ إِذْ كانَ صادِقاً فِما عَجَباً ما بالَ دِينِ أَبِي بَكْرٍ

أُيُورِثُنا بَكراً إِذا ماتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ وَبِيتِ اللَّهِ قاصِمَةُ الظَّهِيرِ

وأشارَ محققُ الديوانِ في الهامِشِ إلى مِثْلِ رِوايةِ كِتابِنا .

(٢) الأَحْوصُ (٠٠ - ١٠٥ هـ / ٠٠ - ٧٢٣ م) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنُ عاصِمِ الأنصاري ، من بني ضَبِيعَةَ : شاعرٌ هِجاءٌ ، صافي الدِّباجَةِ من طَبَقَةِ
جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ وَنَصِيبِ . كانَ مَعاصِراً لَجُريِّ وَالفَرزَدَقِ وَهُوَ مِنْ سِكانِ المَدِينَةِ . =

لَا تَرْحَمَنَّ لِحْزَمِيَّ مَرَرْتُ بِهِ يَوْمًا وَلَوْ أَلْقَيْتُ الْحَزْمِيَّ فِي النَّارِ^(١)
 النَّاخِسِينَ بِمِرْوَانَ بِذِي خُشْبٍ وَالِدَاخِلِينَ عَلَى عَثْمَانَ فِي الدَّارِ^(٢)
 فَلَمَّا سَمِعَ هِشَامُ شِعْرَ الْأَحْوَصِ عَزَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنِ الْمَدِينَةِ
 وَأَمَرَ بِقَبْضِ ضِيَاعِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . فَلَمَّا وَلى النَّصُورُ دَخَلَ عَلَيْهِ
 بَعْضُ أَوْلَادِ بَنِي حَزَمٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا سِتُّونَ سَنَةً مَا أَخَذْنَا
 عَطَاءً وَلَا وَصَلْنَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِنَا لِقَوْلِ الْأَحْوَصِ وَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ

= وفد على الوليد بن عبد الملك فأكرمه ثم نفاه عندما ساءت سيرته . مات في دمشق
 ولقب بالأحوص لضيق في مؤخرة عينيه . انظر الأغاني ٤٠/٤ - ٥٨ ، والشعر
 والشعراء ٢٠٤ ، وخزانة البخدادي ٢٣٢/١

(١) البيتان في العمدة ٦٤/١ ، وفيه : لا ترثين ، وفي الأغاني ٣٧/١ ، وفيه :
 لا ترثين لحزمي رأيت به ضراً ، ولو سقط الحزمي في النار
 الناخسين والمقحمين على عثمان في الدار
 والقصة موجودة في المصدرين .

(٢) كانت دار بني حزم ملاصقة لدار عثمان بن عفان واختلفت الروايات في
 موقف بني حزم أثناء حصار عثمان فمنها الرواية القائلة بأن الثوار دخلوا على عثمان
 من دار همرو بن حزم بن مالك بن النجار . وفي بعض الروايات أن همرو بن حزم
 فتح باب داره وقادهم (انظر الطبري ٣٠٠٥/١) وفي روايات أخرى أنهم اقتحموا
 دار عثمان من الدور التي حولها اقتحاماً (الطبري ٣٠٠٢/١ و ٣٠١٦) وذكر
 الطبري (٣٠٠٩/١ و ٣٠١١) أن آل حزم ظلموا يسقون عثمان الماء في غفلة الرقباء ،
 وأن عثمان أشرف عليهم من داره ، فأرسل ابناً لعمرو بن حزم إلى عليّ بأنهم قد
 منعوه الماء . وانظر ديوان حسان بن ثابت رقم ١٥٥ والتعليق .

فَتَأَثَّرَ لَهَا وَقَالَ : إِذَا وَاللَّهِ تَحَمَدُ الْعَاقِبَةُ عِنْدَ بَنِي هَاشِمٍ ، اكْتُبُوا
بِرَدِّ ضِيَاعِهِمْ وَالْقَبْضِ عَلَى ضِيَاعِ بَنِي أُمَيَّةَ وَتَسْلِيمِهَا إِلَيْهِمْ لِيَسْتَغْلَوْهَا
سِتِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ صَلَّةً .

وَدَخَلَ سُدَيْفٌ عَلَى السَّفَّاحِ وَعِنْدَهُ بَنُو أُمَيَّةَ عَلَى مِرَاتِبِهِمْ فَأَنْشَدَهُ :
لَا يَغُرُّنَكَ مَا تَرَى مِنْ أَنَاسٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا^(١)
فَضَعَ السَّيْفَ وَارْفَعَ السَّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًّا
وَأَنْشَدَهُ سُدَيْفٌ أَيْضًا :

أَصْبَحَ الْمُلْكُ ثَابِتَ الْآسَاسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ^(٢)
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

وَاذْكُرُوا مَضْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ وَقَتِيلَ بِيَانِبِ الْمِهْرَاسِ
تَأَثَّرَ السَّفَّاحُ بِذَلِكَ تَأَثُّرًا^(٣) بَانَ فِي صَفَحَاتِ وَجْهِهِ وَكَانَ سَبَبًا

(١) البيت والذي يليه في الأغاني ٩٤/٤ ، وفيه : لا يغرنك ما ترى من
« رجال » ... جرّد السيف وارفَع العفوَ حَتَّى ... والقصة في العمدة ٦٤/١ ،
وفيه : إنَّ « بين الضلوع ... » وفي الشعر والشعراء ٧٣٧/٢ ، وفيه « من
رجال » ، وفي الكامل للمبرد ٧٠٧ وغيرها من كتب الأدب والتاريخ .

(٢) البيتان في الكامل ٧٠٧ ، والأغاني ٩٢/٤ وغيرها من كتب الأدب
والتاريخ .
(٣) م : تأثراً ، وهي خطأ

لقتل بني أمية ، مع ما كان في النفس منهم :

والقولُ يفعلُ مالا تفعلُ الإبرُ

وأمر بضرب رِقابهم عن آخرهم ، وقصّتهم مشهورة .

وحدث المدائني أن المنصور قال : صَحِبْتُ رجلاً ضيراً إلى الشام
وكان يريد مروان بن محمد في شعرٍ قاله فيه . قال المنصور : فسألته
أن ينشدني الشعرَ فامتنع وقال : لا يسمعه إلا مَنْ قيلَ فيه ،
فلم أزل الأطفه وأوانسه إلى أن أنشدنيهِ ، فمنه :

كَيْتَ شِعْرِي أَفَاحَ رَائِحَةُ الْمِسِّ لَكَ وَمَا إِنْ أَخَالَ بِالْخَيْفِ إِنْ سِي
حِينَ غَابَتْ بَنُو^(١) أُمَيَّةَ عَنْهُ وَالْبَهَائِلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ
خُطْبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ فُرْسًا نَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ^(٢) غَيْرُ خُرْسٍ
لَا يُعَابُونَ قَائِلِينَ وَإِنْ قَا لَوْ أَصَابُوا وَلَمْ يَقُولُوا بَلْبَسَ
يَحْلُومُ إِذَا الْحُلُومُ اسْتُخِفَّتْ وَوُجُوهٌ مِثْلَ الدَّنَائِرِ مُلْسٍ^(٣)
قال المنصور : فوالله ما فرغ من شعره حتى ظننتُ أن العمى
قد أذركني ، ولقد والله حسدتُ مروانَ على الشعرِ أكثرَ من
حسدي له على الخلافة . فلما أفضى الأمرُ إلي خرجتُ حاجاً

(١) م : بني ، خطأ . (٢) م : وقالت ، خطأ .

(٣) م : سقط البيت بكامله .

سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ^(١) فَنَزَلْتُ عَنْ^(٢) الْجَمَّازَةِ^(٣) فِي جَبَلِي زُرُودٍ^(٤) أَهْشِي فِي الرَّمْلِ لِنَذْرِ كَانَ عَلَيَّ ، وَإِذَا أَنَا بِالضَّرِيرِ ، فَأَوَمَّاتُ إِلَى مَنْ كَانَ مَعِيَ فَتَأَخَّرُوا ، وَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَمَا أُثْبِتُكَ مَعْرِفَةً ، قُلْتُ : أَنَا رَفِيقُكَ إِلَى الشَّامِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَنْتَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى مِرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْدِيِّ . فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَأَنْشَدَ :

أَمَّتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِمَضِيعَةِ أَيَّامِ
 نَامَتْ جُدُودُهُمْ وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ^(٥)
 خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسْرَةُ مِنْهُمْ فَعَلِيهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
 قَالَ الْمَنْصُورُ : فَقُلْتُ لَهُ : كَمْ كَانَ مِرْوَانُ أُعْطَاكَ ؟ قَالَ :
 أَغْنَانِي غِنَى الْأَبَدِ ، فَمَا أَسْأَلُ أَحَدًا بَعْدَهُ ، قَالَ : فَهَمَمْتُ بِقَتْلِهِ ،
 ثُمَّ ذَكَرْتُ حَقَّ الْإِسْتِرْسَالِ ، وَحُرْمَةَ الصُّحْبَةِ ، فَأَطْلَقْتُهُ ، وَبَدَأَ لِي
 فَأَمَرْتُ بِطَلْبِهِ فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ أَبَادَتْهُ .

(١) م ، فيا : سقطت « مائة » . (٢) م ، فيا : على .

(٣) الجَمَّازة : الناقة « القاموس : جمز » .

(٤) زُرُود : رمال بين الثعلبية والحزمية بطريق الحاج من الكوفة . وفي

زُرُود بركة رقصر وحوض ، قلوا : أول الرمال الشيعة ثم رمل الشقيق ، وهي خمسة

أجبل : جبلا زُرُود وجبل العزّ ومربخ وجبل الطريدة . انظر معجم البلدان ١٣٩/٣

(٥) البيت في الصناعتين ص ١٧٩ ، وهو غير منسوب .

ورُوي أنَّ يزيدَ بنَ رُويمٍ الشَّيباني^(١) ، وكانَ رجلاً مِسِياعاً^(٢) فَأَرَّاحَ
إِبْلَهُ ذاتَ لَيْلَةٍ مِنَ المَرْعَى عَلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : لَمْ تُعَشِّهَا ؟
فَقَالَ : بَلَى قَدْ فَعَلْتُ ، فَدَفَعَ أَبُوهُ ثَوْبَهُ فِي وَجْهِهِ الْإِبِلِ فَنَفَّرَهَا
وَصَرَفَهَا إِلَى المَرْعَى وَقَالَ : أَحْسِنُ عَشاءَها ، فَقَالَ الْغَلَامُ : إِنْ
لَا أَحْسِبُ غَيْرَكَ سَيَبَيْتُ رَبَّهَا . فَلَمَّا صَارَ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي يُعَشِّي
إِبْلَهُ فِيهِ ، مَرَّ بِهِ سِرْحَانُ بْنُ أَرْطَاةَ^(٣) السَّعْدِيُّ فِي مِقْنَبٍ^(٤) لَهُ ،
فَسَاقَ الْإِبِلَ وَأَخَذَ الْغَلَامَ فَأَوْثَقَهُ شَدًّا عَلَى بَعْضِ تِلْكَ الْأَبْعَرِ فَرَفَعَ
الْغَلَامُ عَقِيرَتَهُ^(٥) وَأَنْشَدَ :

يَا وَيْحَ أُمِّ لِي عَلِيٍّ كَرِيمَةٍ فَقَدِي كَهَا شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ
إِنَّ الَّذِي تَرْجِيْنَنَ نَفْعَ إِيَابِهِ سَقَطَ الْعَشاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ
سَقَطَ الْعَشاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمَّرٍ^(٦) ثَبَّتَ الْجَنَانِ مُعَاوِدِ التَّطْعَانِ^(٧)

(١) يزيد بن رويم (٥٥ - نحو ١٠ ق ٥ / ٥٠ - ٦١٣ م) بن عبد الله الشيباني :
من فرسان بني شيبان في الجاهلية . يقال هو الذي قتل السليك بن السلكة انظر
جمهرة الأنساب ٣٠٥ ، والزركلي ٩ / ٢٣٤

(٢) رجل مسياع : وهو المضباع للمال ، وأساع ماله : أضاعه .

(٣) ليست « بن أرتاة » في الأصل ، وهي في باقي النسخ .

(٤) المِقْنَب من الخيل : جماعة منه ومن الفرسان . « الناج » .

(٥) في الأصل كنب تحتها « صوته في غناؤه » .

(٦) م : منتقم ، وفيها متنمر . والمتنمر : من تقمّر الصيادُ الظباءَ والطيورَ

بالليل ، إذا صادها في ضوء القمر . (٧) في الأصل : التعطان ، غطأ الناسخ .

فَلَمَّا سَمِعَ سِرْحَانُ بْنُ أَرْطَاةَ شِعْرَهُ قَالَ لَهُ : أَشَاعِرُ؟ قَالَ : نَعَمْ^(١) ، قَالَ :
خَلُّوا عَنْهُ ، فَأَطْلَقَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْلَهُ . وَقَوُّ لَهُمْ فِي الْمَثَلِ : « وَقَعَ
العَشاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ » قِيلَ : السِّرْحَانُ هَاهُنَا الذُّئْبُ ، وَقَالَ :
قَوْمٌ : بَلْ هُوَ سِرْحَانُ بْنُ مُعْتَبِ الغَنَوِيِّ ، وَكَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى
إِبْلِ نَصِيحَةَ الْأَسَدِيِّ ، فَقَالَ أَخُوهُ هَزِيلَةُ بْنُ مُعْتَبٍ :

أَبْلِيغُ نَصِيحَةَ أَنْ رَاعِي إِبْلَهُ سَقَطَ العَشاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ .
سَقَطَ العَشاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمَّرٍ لَمْ يُثْنِهِ خَوْفٌ مِنَ الْحَدَثَانِ .
وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا^(٢) . وَلَوْلَا الشِّعْرُ وَالشَّاعِرُ ، لَذَهَبَتِ
النَّفْسُ وَالْأَبَاعُ .

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ الضِّيُّ : كُنْتُ إِلَى جَنْبِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حَسَنٍ^(٣) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) يَوْمَ لِقَائِهِ عَسْكَرَ
الْمَنْصُورِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا مُفَضَّلُ أَنْشِدْنِي شَيْئًا ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يُرِيدُ
مَنِي مَا أَحْرَكُهُ بِهِ ، فَأَنْشَدْتُهُ (أَبْيَاتَ عُوفِيٍّ^(٥) الْفَزَارِيِّ^(٦))

(١) سقطت « قال نعم » من ك . (٢) م : سقطت « أولا » .

(٣) لفظة « حسن » كررت في الأصل . (٤) م ، فيا : عليه السلام .

(٥) عوف الفزاري (٠٠ - نحو ١٠٠ هـ / ٧١٨ - ٠٠ م) وهو عوف ، ويقال

له عوف بن معاوية بن عقبة ، من بني حذيفة بن بدر ، من فزارة : شاعر ، كان

من أشرف قومه في الكوفة . اشتهر في الدولة الأموية بالشام ، ومدح الوليد

وسليمان ابني عبد الملك وعمر بن عبد العزيز . انظر سبط اللآلي ٨١٤ ، وخزانة

البغدادية ٨٧/٣ - ٨٨ ، والمرزباني ٢٧٧

(٦) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

أقول لِفَتِيانٍ كِرَامٍ تَرَوُّحُوا على الجُرْدِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الشَّكَايُمُ
قِفُوا^(١) وَقِنَّةً مَنْ يَخِي لَا يَخْزَ بَعْدَهَا

وَمَنْ يُخْتَرَمُ^(٢) لَا تَتَّبِعْهُ الْاَوَائِمُ
وَمَا أَنْتَ إِنْ بَاعَدْتَ نَفْسَكَ عَنْهُمْ لِتَسْلَمَ مِنْهَا ، آخِرَ الدَّهْرِ سَالِمُ
فَقَالَ : يَا مُفَضَّلُ أَعِدْ . فَأَعَدْتُ ثَلَاثًا ، فَتَمَطَّيْتُ فِي رَكْبِهِ حَتَّى قُلْتُ
تَقَطَّعْتُ ، وَحَمَلْتُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقْتُلُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ النَّفْسَ
وَالْعَشْرَةَ إِلَى أَنْ حَمَلَ فَلَمْ يَعُدْ . وَقِيلَ : جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ^(٣) فَذَبَحَهُ .
وَحَكَى شُرْحُبِيلُ بْنُ مَعْنٍ بْنُ زَائِدَةَ قَالَ : كُنْتُ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ فَسِرْتُ تَحْتَ قُبَّةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ ، وَعَدِيلُهُ أَبُو يَوْسُفَ
الْقَاضِي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى نَجِيبٍ ، فَأَنشَدَ شِعْرًا لَمْ يَرْضَهُ يَحْيَى ، وَقَالَ
لَهُ : أَلَمْ أُنْهَكَ عَنْ قَوْلِ مِثْلِهِ ؟ هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :
بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَأَنَّهُمْ أَسُودٌ لَهَا فِي غِيلٍ خَفَّانَ أَشْبُلُ

(١) م : قف .

(٢) اخترمه : أهلكه ، واخترمه الموت أخذه . « القاموس : خرم » .

(٣) العائر من السهام والحجارة : الذي لا يدري من رماه « اللسان : عور » .

(٤) الأبيات كلها في عيار الشعر ٦٧ ، وفي البيت الثاني : « بمـاليل » في

الإسلام ... ، وفي الثالث : هم « المانعون » الجار ... ، والبيت الأول في لباب

الآداب لابن منقذ ٢٦٥ ، وفيه : في « بطن » خفَّان ... ، والأغاني ١٣/٩ ،

والأبيات منسوبة إلى مروان بن أبي حفصة .

كَلَامِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
 لِأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
 هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لُجَارِهِمْ بَيْنَ السَّامَكَيْنِ مَنْزِلُ
 هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعَوْا
 أَجَابُوا وَإِنْ أُعْطُوا أَطَابُوا وَأُجْزَلُوا^(١)
 ثَلَاثُ بَأْمَالٍ الْجِبَالُ حُلُومُهُمْ
 وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الرَّوْعِ أَثْقَلُ^(٢)
 وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ^(٣) فَعَالَهُمْ
 وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّبَاتِ وَأَجْمَلُوا
 فَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ لِيَحْيَى : اللَّهُ دَرُّ قَائِلِهِ ! لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟
 فَقَالَ يَحْيَى : لِمُرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فِي وَالِدِ هَذَا الْفَتَى ، وَرَمَقَنِي
 بِطَرَفِهِ ، فَالْتَفَتَ أَبُو يَوْسُفَ إِلَيَّ وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟
 فَقُلْتُ : شَرْحَبِيلُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ . قَالَ شَرْحَبِيلُ :
 فَوَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ دَخَلَ عَلَى قَلْبِي سُرُورٌ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِي بِذَلِكَ ،
 وَلَا مَرَّتْ عَلَيَّ سَاعَةٌ أَطْيَبُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ .

(١) العمدة ٥٩/٢ (٢) في عيار الشعو ٦٧ ، وروايته فيه :

ثلاث بأمثال الجبال حباهم وأحلامهم منها لدى الوزن أثقل
والقصة مذكورة . (٣) م : الغافلون .

وقيلَ لَمَّا بَلَغَ عَلَقَمَةَ قَوْلُ الْأَعْشى :
تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً يُطَوذُكُمْ

وَجَارَاتُكُمْ غَرَثِي يَبِيتَنَ خَائِصًا^(١)

بَكَى ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَبْكِ عِنْدَ حُلُولِ النَوَائِبِ وَقِرَاعِ الْمَصَائِبِ ،
وَلَوْ عَائِنَ الْمَوْتَ فِي الْحُرُوبِ ، وَمُنَازَلَةَ الْأَبْطَالِ عِنْدَ الْكُرُوبِ .

وقيل : إِنَّ الْمَنْصُورَ مَرَّ بِقَبْرِ الْوَلِيدِ^(٢) بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
فَأَكْثَرَ مِنْ لَعْنَتِهِ وَقَالَ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ شَبَّ الْحَرْبَ^(٣) بَيْنَ بَنِي

عَبْدِ مَنْفٍ بِقَوْلِهِ :

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا ثِيَابَ ابْنِ أُخْتِكُمْ

وَلَا تَنْهَبُوهُ ، لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ^(٤)

(١) البيت في ديوان الأعشى ط مكتبة الآداب ق ١٩ ، ب ١١ . غرثي :

جِيعَ « الفاموس : غرث » .

(٢) الوليد بن عقبة (٥٥ - ٦١ هـ / ٥٥ - ٦٨٠ م) بن أبي معيط ،

أبو وهب الأموي القرشي . من فتيان قريش وشعرائهم . وهو أخو عثمان بن

عفان لأمه . أسلم يوم فتح مكة ورث صدقات بني المصطلق وبني تغلب ، وولاه

عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص مات بالرقعة . انظر الإصابة ت ٩١٤٩ ،

والأغاني طبعة دار ١٢٢ ١٥٣

(٣) في الأصل كتب فوقها « الحريين » .

(٤) الأبيات في الأغاني ١١٠/٥ طبعة دار الثقافة ، وفي البيت الأول :

« رُدُّوا سلاح » ...

بني هاشم كيف الهوادة بيئتنا وعند عليّ درعته ونجائبه
 هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مراربه
 ولم يكن معاوية بالذي يحدث نفسه بخلاف عليّ رضي الله عنه
 ولا يهّم بمنازعته ولا يُدانيه في مَفْخَرٍ إلى أن كاتبه هذا ،
 وأشار بيده إلى قبر الوليد بن عُقبة ،^(١) بقوله :

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ فإنك من أخي ثقةٍ مُلِمٌ
 قطعت الدهر كالسدم المعنى تهـدّر في دمشق وما تريمٌ
 وإنك في الكتاب إلى عليّ كدابةٍ وقد حلّم الأديم^(٢)
 فلو كنت القليلَ وكان حيّاً لشمرَ ، لا ألفٌ ولا سؤومٌ
 فهزه بهذا الشعر وحركه ، وهيجَه به وهجَه^(٣) ، إلى أن شمرَ
 عن ساقه ، وصرّح بعدَ نفاقه . هذا آخرُ كلام المنصور .

وروى جماعة من الشيعة أن عليّاً رضي الله عنه لم
 يطالب بدم عثمان ، مع براءته منه ، وقوله : والله ما قتلتُ
 عثمان ولا مآلاتُ على قتله ، إلا بتحريضِ حسان بن ثابتٍ وقوله :

(١) م ، فيا : سقطت « بن عقبة » .

(٢) الأديم : الجلد . وحلّم فيه الحلّم « التاج : حلم » .

(٣) هيجَه : هيجَه « القاموس : هيج » .

يا ليت شعري وكَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي
 ما كانَ بينَ عليٍّ وابنِ عَفَّاناً^(١)
 لتسمعنَّ وشيكاً في ديارهمُ اللهُ أكبرُ يا ثاراتِ عُثْمانا
 وقيل : كانَ سببَ خروجِ ابنِ الأشعثِ^(٢) على عبد الملك بن مروان
 قول الشاعر :

أفي الله أمّا بَحْدَلُ وابنُ بَحْدَلٍ فيَحْيَا وأمّا ابنُ الزُّبَيْرِ فيُقْتَلُ
 فقال لا واللهِ وطلبَ دَمَ آلِ الزُّبَيْرِ وكانَ منه ما كان .
 ومن طريفٍ ما وقفتُ عليه من تأثير الشعر ما حدثني
 به بعضُ المشايخِ ، يَرَفَعُهُ إلى يَعْلَى بنِ مُحَمَّدٍ الأَعْرَجِ ، قالَ

(١) ديوانه ٩٦/١ وهما البيتان ٣ و ٥ من القصيدة رقم ٢٠ . وقد ذكر
 المعنى في التعليقات ٩٢/٢ عن كامل ابن الأثير وعن الاستيعاب لابن عبد البر أن
 البيت رقم ٣ زيادة زادها أهل الشام ولم ير هذان المؤلفان لذكرها وجهاً . وفي
 ديوانه ت: البرقوقي جاء في هامشه أن هذا البيت مدسوس على حسان وإيس له،
 وفيه (البيت الأول) بل ليت ... ما كان شأن عليٍّ وابن عَفَّاناً .

(٢) ابن الأشعث (٥٠ - ٨٥ هـ / ٥٠ - ٧٠٤ م) عبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث بن قيس الكندي . أمير من القادة الشجعان الدهاة . وهو صاحب الوقائع
 مع الحجاج الثقفي وخالفه في غزو بلاد رثيل فيما وراء سجستان وبإيعه رجاله على
 خلع الحجاج عامل عبد الملك ثم خلعوا عبد الملك بن مروان وكانت الظفر حليف
 ابن الأشعث ، ثم بدأت جيوشه بالهزيمة فلجأ إلى رثيل فقتله وبعث برأسه إلى
 الحجاج . انظر ابن الأثير ١٩٢/٤ ، والطبري ٣٩/٨

الراوي عنه : حَدَّثَنَا إِمْلَاءٌ مِنْ حِفْظِهِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ عَشَرَ مِنْ^(١) ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، قَالَ : « لَمَّا خَرَجَ الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ الشَّيْبَانِي^(٢) وَعَاثَ فِي نَوَاحِي الْعِرَاقِ ، أَرْجَفَ أَهْلُ^(٣) بَغْدَادَ بِهِ ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ فَأَكْثَرُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوٌ فِي رَدِّ شَعْبِهِ وَسَدِّ خَلَلِهِ إِلَّا ابْنُ عَمِّهِ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ مَرْزُودٍ الشَّيْبَانِي^(٤) ابْنُ أَخِي أَبِيهِ بَغِيرَ فَصْلٍ ، فَاسْتَحْضَرَهُ وَزِيرُ الْخِلَافَةِ وَأَنْشَدَهُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ يُنَحِّيهِ ، وَيَسْتَنْصِرُ بِهِ ، فَكَانَ مَا أَنْشَدَهُ :

(١) م : سقطت « عشر » .

(٢) الوليد بن طريف (١٧٩ هـ / ٨٠٠ - ٧٩٥ م) بن الصلت التغلبي الشيباني : ثائر من الأبطال كان رأس الشراة في زمنه . خرج بالجزيرة الفراتية سنة ١٧٧ هـ في خلافة هارون الرشيد وحشد جموعاً كثيرة . فسيروا إليه الرشيد جيشاً بقيادة يزيد الشيباني فقتله هذا بعد حرب شديدة . انظر وفيات الأعيان ١٧٩/٢ ، والطبري ٦٥/١٠ ، والكامل ٤٧/٦

(٣) سقطت « أهل » ، من الأصل .

(٤) يزيد بن مَرْزُودٍ الشيباني (١٨٥ هـ / ٨٠٠ - ٨٠٦ م) أبو خالد : أمير من القادة الشجعان . كان والياً بأرمينية وأذربيجان ، وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده ، فقتل ابن طريف وعاد إلى أرمينية . انظر خزائن بغداد ٥٤/٣ ، ووفيات الأعيان ٢٨٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٣٤/١٤

إِذَا دُعِيتَ فَمَا تُدْعَى لِهَيْئَةٍ إِلَّا لِمُعْضَلَةٍ تُوفِي عَلَى الْعُضَلِ
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مُرْسَاةٌ إِلَى جَبَلٍ وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلَ
 إِنْخَرُ فَمَا لَكَ فِي شَيْبَانَ مِنْ مَثَلٍ كَذَاكَ مَا لِبَنِي شَيْبَانَ مِنْ مَثَلٍ
 وَشَرَعَ الْوَزِيرُ فِي كَلَامٍ يُرَغِّبُهُ فِيهِ ، وَيَعِدُّهُ ، بِمَا يَكُونُ فِي مَطَاوِيهِ ،
 فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : كُفَّ يَا مَوْلَانَا فَقَدْ كَفَيْتَ وَكُفَيْتَ ، وَنَهَضَ
 وَقَدْ حَرَّكَهُ الشَّعْرُ وَهَزَّهُ طَرْبًا بِحَرْ أَذْيَالَهُ ، وَبَرَزَ فِي جَمَاعَتِهِ
 لَوْقَتِهِ إِلَى قِتَالِ الْوَلِيدِ ، فَلَقِيَهُ وَوَقَعَ الطِّرَادُ ، وَارْتَفَعَ الْعَجَاجُ ،
 فَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ ، بَعْدَ مَا كَانَ الْوَلِيدُ يَكُرُّ عَلَى الْخَيْلِ
 وَيُرْدُّ هَوَادِيهَا عَلَى أَعْجَازِهَا وَيَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيُنَادِي :

أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفِ الشَّارِي قَسُورَةٌ لَا يُصْطَلَى بِنَارِي
 جَوْرَكُمْ أَخْرَجَنِي مِنْ دَارِي^(١)

وَلَمَّا وَقَعَ إِلَى^(٢) الْأَرْضِ رَكَبَتْ أُخْتُهُ وَلَبِستَ دِرْعَهَا وَخَرَجَتْ
 مُبَارِزَةً ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا يَزِيدُ قَاتِلُ أَخِيهَا وَابْنُ عَمِّهَا فَنَادَاهَا :
 يَا هِنَاةُ أَلْقِي الرُّمَحَ مِنْ يَدِكَ وَارْجِعِي إِلَى خِبَائِكَ ، هَتَكُتِ
 الْحَرَائِرُ ، لَيْسَ هَذَا^(٣) بِمَقَامٍ لِلنِّسَاءِ ، فَرَكَزَتْ رَمَحَهَا فِي الْأَرْضِ

(١) القسورة : من أسماء الأسد . وانظر الأبيات في الأغاني ط . الثقافة

٨٧/١٢ (٢) م : « وقت » خطأ . وليست « إلى » في ك .

(٣) م : سقطت « هذا » .

وَأَسْنَدَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ وَاسْتَعْبَرَتْ ، وَأَنْشَدَتْ تَرْنِي أَخَاهَا :^(١)
لَيْنٌ كَانَ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ قَرُبٌ زَحُوفٍ يُبْتَلَى بِيَزْحُوفٍ
أَيَّا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا^(٢)

كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
فَقَدَانَهُ فَقْدَانِ الرَّبِيعِ فَلَيْنَنَا فَدَيْنَاهُ مِنْ دَهَائِنَا بِالْوَفِ
فَتَى لَا يَعُدُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الْمُقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفِ
وَلَا الْخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةٍ وَكُلَّ حِصَانٍ بِالْيَدَيْنِ عَسُوفِ
ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى خِبَائِهَا تَنُوحُ وَتَنْدُبُ أَخَاهَا مَعَ نَسَائِهَا .
وَأَقُولُ : اللَّهُ دَرُّ ثَلَاثَةِ أُبَيَاتٍ حَمَلَتْ الرَّجُلَ عَلَى قَتْلِ
ابْنِ عَمِّهِ ، وَقَطَّعَ رَحِمَهُ ، وَلَوْ كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي فِي الشُّعْرِ
مَنْشُورًا لَمَا هَزَّهْ ، وَلَا حَمَلَ مِنْ أَجْلِهِ بَزَّهْ ، وَلَا قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ وَلَا
ابْتَزَّهْ ، وَاللَّهُ يَعْفُو عَنِ الْمَذْنِبِينَ .

(١) الأبيات في الأغاني ط . الثقافة ٨٦/١٢ ، وفي البيت الأول :
« فَإِنْ يَكْ » أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ « فَيَارِبُّ خَيْلٍ فَضَاهَا وَصُفُوفِ »
وفي الثالث : « فَقَدَانُكَ » ... « فَدَيْنَاكَ » ... وفي الرابع : فتى لا يحب ،
الزاد . . ، وفي الخامس : باليدَيْنِ « عُرُوفِ » . والبيت الثاني في اللسان « خَبَرِ » .
والخابور : نهر بالجزيرة . العسوف : الظلوم « الفاموس : عسف » .
(٢) في الأصول كلها « مَورِقٌ » ولم نعثَر على وجه لها .

وقال يحيى بن خالد : سألتني رجلٌ من بني أمية أنْ
أُوصِلَهُ إلى الرشيد ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُنْحَرَفٌ
عَنْ كُلِّ مُنْتَسِبٍ إِلَى أُمِيَّةٍ ، وَحَنَقَهُ عَلَيْهِمْ وَسَوْءَ اعْتِقَادِهِ فِيهِمْ
مَشْهُورٌ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ غَيْرُ هَذِهِ فَأَنَا أَقْضِيهَا لَكَ ^(١) ،
فَأَبَى إِلَّا إِيصَالَهُ إِلَيْهِ . فَعَرَفْتُ الرَّشِيدَ مَا كَانَ مِنَ التَّاسَةِ
وَجَوَابِي لَهُ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ، فَلَمْ أَرْتَبْ أَنْ يُمْسِيَ مَقْتُولًا ،
فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَدَهُ :

يَا أَمِينَ اللَّهِ إِنْ قَائِلٌ قَوْلَ ذِي عَقْلٍ وَدِينٍ وَأَدَبٍ
لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَلَنَا بِيَكُمُ الْفَضْلُ عَلَى كُلِّ الْعَرَبِ
عَبْدُ شَمْسٍ كَانَ يَتْلُو هَاشِمًا وَهَمَّا بَعْدُ لَأَمٍّ وَلَأَبٍ
فَصَلُّوا الْأَرْحَامَ مِنَّا إِنَّمَا عَبْدُ شَمْسٍ عَمُّ عَبْدٍ الْمُطَلَّبِ
فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : صَدَقْتَ ، متأثراً بقوله ، وقد عَمِلَ الشَّعْرُ
فِي نَفْسِهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . قَالَ يَحْيَى : وَلَوْلَا الْأَبْيَاتُ
لَأَمَرَ بِأَخْذِ رَأْسِهِ .

وَحَكَى مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ : خَرَجْتُ أُرِيدُ مَعْنَ
ابْنَ زَائِدَةَ ، فَضَمَّنِي الطَّرِيقُ وَأَعْرَابِيًّا فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ تَرِيدُ ؟
قَالَ : هَذَا الْمَلِكُ الشَّيْبَانِيُّ ، قُلْتُ : فَمَا أَهْدَيْتَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :

(١) م : سقطت « لك » .

بَيْتَيْنِ ، قلتُ : فقط ا قال : إني قد جَمَعْتُ فيها ما يسره ،
فقلتُ : هاتهما ، فَأَنشَدَنِي :

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ

شَرَفًا عَلَى شَرَفِ بَنِي شَيْبَانَ^(١)

إِنْ عُدَّ أَيَّامُ الْفَعَالِ فَإِنَّهَا يَوْمَاهُ يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ طَعَانِ
قال : ولي قصيدة قد حُكِّمَتْ بِهَذَا الْوِزْنِ ، فقلتُ : يا هذا ،
تَأْتِي رَجُلًا قَدْ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ وَكَثُرَ الشُّعْرَاءُ بِبَابِهِ ، فَتَمَى
تَصِلُ إِلَيْهِ ؟ قال : فَقُلْ ، قلتُ : تَأْخُذُ مِنِّي بَعْضَ مَا أَمَلْتُ
بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَتَنْصَرِفُ إِلَى رَحْلِكَ ، قال : فكم تبذل ؟
قلتُ : خَمْسِينَ دِرْهَمًا ، قال ما كنتُ فاعِلًا وَلَا بِالضَّعْفِ ،
قال : فَلَمْ أَزَلْ أَرْفُقُ بِهِ حَتَّى بَذَلْتُ لَهُ مِائَةً وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا
فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ . فقلتُ : إني أَصْدُقُكَ ، قال : وَالصِّدْقُ بِكَ
أَحْسَنُ ، قلتُ إني حَكَتُ قَافِيَةً تَوَازَنُ هَذَا الشَّعْرُ وَإِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أُضِمَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهَا ، قال : سَبَّحَانَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْتُ وَلَقَدْ
خِفْتُ أَمْرًا لَا يَبْلُغُكَ أَبَدًا . فَأَتَيْتُ مَعْنُ بْنَ زَائِدَةَ وَجَعَلْتُ
الْبَيْتَيْنِ فِي وَسْطِ الشَّعْرِ^(٢) وَأَنشَدْتُهُ فَأَصْغَى نَحْوِي ، فَوَاللَّهِ

(١) البَيَّانُ فِي الْمَوْشَعِ ٣٩٣ ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٣١٨

(٢) م : الْقَصِيدَةُ .

ما هو إلا أن بلغت البيتين فسمعهما فما تمالك أن خرَّ عن
فرشه حتى لصق بالأرض ثم قال : أعد البيتين^(١) ، فأعدتهما ،
فنادى : يا غلام ، أثبتني بكيس فيه ألف دينار ، فما كان إلا
لفظه وكيسه ، فقال : صبها على رأسه ، ثم قال : هات عشرين^(٢)
ثوباً من خاص كسوتي ، ودأبتي الكذا وبغلي الكذا ، فانصرفت
محباء الأعرابي^(٣) لا حباء معن .

ولما مدح أبو تمام الطائي أحمد ولد المعتصم بكلمته التي
أولها :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي ذمام الأربع الأدراس^(٤)
فلما وصل إلى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم^(٥) في حلم أحنف في ذكاء إياس^(٦)
قال له بعض الحاضرين ، وهو يعقوب الكندي : كيف تشبه
ولد أمير المؤمنين بأعراب أجلافي وهو أشرف منزلة وأعظم

(١) م : سقطت عبارة : « ثم قال أعد البيتين » .

(٢) م ، فيا : سقطت « عشرين » . (٣) ليست لفظة « الأعرابي »

في الأصل . والحباء : العطاء بلا من ولا جزاء « اللسان : حبا » .

(٤) ديوانه ٢/٢٤٢ ، ق ٨٥ (٥) فيا : سقطت « حاتم » .

(٦) ديوانه ٢/٢٤٩ ، والبيت أيضاً في الموشع ٥٠٠ ، وفيه عمرو هو عمرو

ابن معد يكرب ، وإياس بن معاوية كان قاضياً بالبصرة يوصف بالذكاء .

مَحَلَّةٌ ؟ فَانْقَطَعَ وَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا :
لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ^(١)

مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ^(٢)

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ^(٣)
فَاهْتَرَّ لِذَلِكَ^(٤) طَرَبًا وَبُهِتَ لَهُ مُتَعَجِّبًا وَوَقَعَ لَهُ بِالْمَوْصِلِ إِجَازَةٌ .

وَقَدْ وَهَبَ الْمَوْصِلَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ مُسْلِمُ بْنُ قَرِيشٍ لِبَعْضِ
شُعْرَائِهِ وَارْتَحَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لِلشَّاعِرِ إِنَّهَا لَا تَبْقَى عَلَيْكَ فَلَوْ
بِعْتَهَا لِنَوَّابِ الْأَمِيرِ لَكُنْتَ مُوَفَّقًا ، فَأَبْتَا عَوْهَا مِنْهُ بَعَشْرِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ . فَلَمَّا بَلَغَ شَرَفَ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ قَالَ : اتُّوْنِي بِهِ ،
فَلَزِمَ أُذُنَهُ وَقَالَ : قَبِضْتَ الْمَالَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنْتَ رَاضٍ ؟
قَالَ : أَجَلُ وَاللَّهِ ، فَعَرَّكَ حِينَئِذٍ أُذُنَهُ وَقَالَ لَهُ : يَا دَيْوُثَ لَقَدْ بَعْتَ
رَخِيصًا هَلَّا لَزِمْتَ يَدَكَ وَطَلَبْتَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَمَا كَانَ لَهُمْ غَنَاءُ
عَنْ دَفْعِ الْمَالِ إِلَيْكَ .

(١) فَيَا : سَقَطَتْ « مِنْ دُونِهِ » .

(٢) دِيَوَانُهُ ٢/٢٥٠ ، وَالْعَمْدَةُ ١/٢٨١ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ : « الْمَثَلُ الشُّرُودُ : أَيِ
سَائِرٍ لَا يَرُدُّ كَالْجَمْلِ الشَّارِدِ الَّذِي لَا يَكَادُ يَعْضُ وَلَا يَرُدُّ » ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الشُّرُودَ
مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ كَالشَّاذِّ وَالنَّادِرِ » .

(٣) دِيَوَانُهُ ٢/٢٥٠ ، وَفِيهِ الْمَشْكَاةُ : الْكَوْثَةُ لَيْسَتْ بِنَافِذَةٍ . وَفِي الْفَرَائِ
الْكُرِيمِ : « مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ » ، وَالنَّبْرَاسُ الْمَصْبَاحُ .

(٤) م : سَقَطَتْ « لِذَلِكَ »

وهذه الحكاية هكذا رواها لي والدي رضي الله عنه ، ولم يذكر لي الشعر ولا الشاعر . قال رحمه الله : حدثني بذلك^(١) عم والدي محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني قال : حدثني المهذب أبو الحسن علي بن مسهر الكاتب بذلك في شهر سنة إحدى وثلاثين وخمسة ، وكان ابن مسهر يمدح بني مسلم ابن قريش ويخدمهم ، وروى لي أن أبا^(٢) القاسم الحسن بن هانيء المغربي الأندلسي كان شاعراً لبني مروان بالأندلس ، فلما سمع المعز العلوي شعره ، أنفذ إليه فأوفده عليه رغبة في الأدب ، ومنافسة على شرف الرتب ، فلما اتصل بخدمته مدحه بمدايح

منها : الحب حيث المعشر الأعدا^(٣)

ومنها : تقدّم خطاً وتأخر خطاً^(٤)

ومنها : أقول دُمى وهي الجسان الرعايب^(٥)

ومنها : هل كان ضمخ بالعبير الريح^(٦)

ومنها : سرى وجناح الليل أسحم أفتح^(٧)

(١) فيا ، م : سقطت « بذلك » .

(٢) م ، فيا : سقطت « أبا » . (٣) ديوانه ط . صادر ١١

(٤) ديوانه ط . صادر ١٧٩ ، وفيه : « أو تأخر » .

(٥) ديوانه ط . صادر ٢١ (٦) ديوانه ص ٢٩

(٧) ديوانه ط . صادر ٣٥ ، وفيه : « اقم أفتح » .

- ومنها : أَلَا طَرَقْتَنَا وَالنُّجُومُ رُكُودٌ^(١)
- ومنها : أَقْوَى الْمُحَصَّبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هَيْدٍ^(٢)
- ومنها : أَلَوْلَوْ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ تُنْقَطُ^(٣)
- ومنها : قَدْ سَارَ بِي هَذَا الرَّكَّابُ فَأَوْجَفَا^(٤)
- ومنها : قُمْنِ فِي مَأْتِسِمٍ عَلَى الْعُشَّاقِ^(٥)
- ومنها : أَرِيكَ أَمْ رَدْعُ مِنَ الْمِسْكِ صَائِكَ^(٦)
- ومنها : قَدْ مَرَرْنَا عَلَى مَغَانِيكَ تِلْكَ^(٧)
- ومنها : أَتَظُنُّ رَاحًا فِي الشَّامِ شَمُولًا^(٨)
- ومنها : يَوْمٌ عَرِيضٌ فِي الْفَخَّارِ طَوِيلٌ^(٩)
- ومنها : قَامَتْ تَمِيسُ كَمَا تَدَافَعُ جَدُولٌ^(١٠)
- ومنها : أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعَ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ^(١١)
- ومنها : سَقَتْنِي بِمَا مَجَّتْ شُدُوقُ الْأَرَاقِمِ^(١٢)

-
- (١) ديوانه ط. صادر ص ٥٠ (٢) ديوانه ط. صادر ص ٤٢
- (٣) ديوانه ط. صادر ص ٨٤
- (٤) ديوانه ط. صادر ص ٨٨ ، وفيه : « هذا الزمان » .
- (٥) ديوانه ط. صادر ص ٩٤ (٦) ديوانه ط. صادر ص ٩٩
- (٧) ديوانه ط. بيروت ١٨٨٦ ص ١٣٢ (٨) ديوانه ط. صادر ص ١١٧
- (٩) ديوانه ط. صادر ص ١٠٧
- (١٠) ديوانه ط. صادر ص ١٣٧ (١١) ديوانه ط. صادر ص ١٥٢
- (١٢) ديوانه ط. صادر ص ١٤٧ ، وفيه : « خفاء الأرقام » .

ومنها : هَلْ مِنْ أَعْقَةِ عَالِجٍ يَبْرِينُ^(١)

فَكَانَ كُلَّمَا مَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ أَعْطَاهُ ضَيْعَةً ، فَلَمَّا خَرَجَ مَمْلُوكُهُ
جَوْهَرُ وَأَخَذَ مِصْرَ خَرَجَ الْمُعِزُّ ، فَلَمَّا جَلَسَ لِلْهِنَاءِ^(٢) دَخَلَ
عَلَيْهِ ابْنُ هَانِيءٍ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِيرَادِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً
يَقُولُ مِنْهَا :

أَلَا إِنَّهَا الْأَيَّامُ أَيُّمُكَ الَّتِي لَكَ الشُّطْرُ مِنْ نَعْمَائِهَا وَلَنَا الشُّطْرُ^(٣)

التفتَ إِلَى وَزِيرِهِ وَقَالَ : اكْتُبُوا لَهُ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ وَسَلِّمُوا هِيَ إِلَيْهِ
بِمَنْ فِيهَا فَهِيَ شَطْرٌ قَدْ خَصَّصْنَاهُ بِهِ . هَكَذَا كَانَتْ جَوَائِزُ
الشُّعْرَاءِ . وَأُعْطِيَ الْأُخُوصُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ لِقَوْلِهِ :

وَمَا كَانَ مَالِي طَارِفًا مِنْ تِجَارَةٍ

وَمَا كَانَ مِيرَاثًا مِنَ الْمَالِ مُتَلَدًا^(٤)

وَلَكِنْ عَطَاءٌ مِنْ إِمَامٍ مُبَارَكٍ

مَلَأَ الْأَرْضَ مَعْرُوفًا وَجُودًا وَسُؤْدَدًا

(١) ديوانه ط . صادر ص ١٧١

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْهِنَاءُ » وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ بَاقِي النُّسخ .

(٣) ديوانه ط . صادر ص ٦٨

(٤) الْبَيْتَانِ فِي الْأَغَانِي ط . النُّقَاطَةُ ٨/٩ ، وَفِيهِ : « وَلَكِنْ عَطَايَا ... » ،

وَالْمُرْشِع ٢٩٧

وهي أبياتٌ مشهورةٌ وما أظنُّ أحداً من مُقَصِّرِي شعراء الوقت يعجز عن قولٍ مثلها .

وكان زهير قد بلغ الغاية في مدحِ هَرَمِ بنِ سِنان بن حارثة حتى ضَرَبَتِ الْعَرَبُ المَثَلَ بهرمٍ في الجودِ لقولِ زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَا... كَنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٌ^(١)
هو الجوادُ الذي^(٢) يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم^(٣)
وأجمع أهل العلم بالشعر أن أمدح ما قالته العرب قولُ زهير :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ مِنْ هَرَمٍ

وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقاً^(٤)
إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا^(٥)
فَأَفْرَطَ هَرَمٌ فِي عَطَائِهِ وَالبَذْلِ لَهُ حَتَّى أَنْ هَرَمًا أَقْسَمَ أَنَّ زُهَيْرًا لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا أَعْطَاهُ الْمَالَ وَالْإِبِلَ ، فَتَرَكَ زُهَيْرُ السَّلَامَ عَلَى هَرَمٍ إِبْقَاءً وَحَيَاءً مِنْ إِفْرَاطِهِ فِي الْعَطَاءِ ، فَكَانَ زُهَيْرٌ يَمُرُّ بِالنَّادِي فيقول : أَلَا أَنْعِمُوا صَبَاحًا مَا خَلَا هَرَمًا وَخَيْرَكُمُ تَرَكْتُ .

(١) ديوانه ص ٩١ (٢) فيا : سقطت « الذي » .

(٣) م : والسائلين ، خطأ . والبيت في ديوانه ص ٩٩

(٤) ديوانه ص ٥٣ ، ورواية البيت فيه :

مَنْ يَلْتَقِ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْتَقِ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

هكذا كان الشعراء يَسْتَحْيُونَ من صَلَاتِ الممدوحين وإحسانِ
الْمُنْعَمِينَ كما قال المعري :

لو اخْتَصَرْتُم من الإحسانِ زُرْتُكُمْ

والْعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الْخَصَرِ^(١)

ولمَّا دخل أبو الحسن عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ التَّهَامِيُّ^(٢) على حَسَّان بن
جراح الطائيِّ صاحبِ الشَّامِ أنشدَهُ كَلِمَتَهُ التي يقولُ في أوَّلِهَا :
هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَلُوْحَ خِيَامُهَا

فَيَقْضِي بِإِهْدَاءِ السَّلَامِ ذِمَامُهَا

فلَمَّا بَلَغَ إلى قوله :

أَلَا إِنَّ طَيِّبًا لِلْمَكَارِمِ كَعْبَةٌ وَحَسَّانُ مِنْهَا رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا
تَقِيلُ لَكَ الْأَرْضُونَ مُلْكًا وَأَهْلُهَا عبيدًا فهل مُسْتَكْثَرٌ لَكَ شَامُهَا
وَهَبَهُ مَدِينَةَ حِمَاةٍ وَأَعْمَالَهَا .

(١) البيت في شرح ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري ط . صادر ١٩٥٧
ص ٥٦ . الحُصْر : البرودة .

(٢) أبو الحسن التَّهَامِي (٥٠٠ - ٥١٦ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٣٥ م) علي بن محمد بن
نهد . شاعر مشهور من أهل تهامة (بين الحجاز واليمن) زار الشام والعراق وولي
خطابة الرملة . ثم رحل إلى مصر متخفياً فاعتقل وحبس وقتل سرّاً في سجنه .
انظر ابن خلكان ٣٥٧/١ ، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٧/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٣/٤ .

ومن تأثير الشعر في الأنفس الأبيّة أن الظاهر^(١) بمصر
 كان قد عزل عن وزارته أبا القاسم ابن المغربي ، وانفصل عن
 البلاد المصرية واتصل ببلاد ميافارقين^(٢) ، واستوزر بعد المغربي
 علي بن أحمد الجرجرائي^(٣) ، فكان المغربي يواصل التّسامي
 بالصّلات والملاطفات حتى قدّم عليه ومدّحه بقصيدة أوّلها :
 فؤادي الفداء لها^(٤) من قُبِّ طوافٍ على الآلِ مثل الحبِّ
 ثم قال فيها :

فَمَنْ مُبْلِغُ مِصْرَ قَوْلًا يَعُمُّ وَيَخْتَصُّ بِالْمَلِكِ الْمُعْتَصَبُ
 لَقَدْ كُنْتَ فِي تَاجِهِ دُرَّةً فَعَوَّضَ مَوْضِعَهَا الْمُخْتَلَبُ^(٥) ^(٦)

(١) الظاهر الفاطمي (٣٩٥ - ٤٢٧ هـ / ١٠٠٥ - ١٠٣٦ م) علي بن منصور ،
 أبو الحسن : من ملوك الدولة الفاطمية كانت له مصر والشام وخطبة إفريقية .
 ولي بعد وفاة أبيه ٤١١ هـ بعهد منه . اضطربت أحوال البلاد المصرية والشامية في
 أيامه . دامت دولته قرابة ستة عشر عاماً . انظر ابن الأثير ١١٠/٩ ، وابن خلكان
 ٣٦٦/١ ، والزركلي ١٧٦/٥

(٢) ميافارقين : أشهر مدينته بديار بكر . انظر معجم البلدان .

(٣) علي بن أحمد الجرجرائي (٤٠٠ - ٤٣٦ هـ / ١٠٠٥ - ١٠٤٥ م) أبو القاسم
 نجيب الدولة : وزير من الدهاة ، ولد في جرجرايا في العراق وسكن مصر .
 وكثر التظلم منه في أيام الحاكم الفاطمي فاعتقل وأطلق ، واستوزره الظاهر
 الفاطمي ٤١٨ هـ وأقره بعده المستنصر إلى أن توفي . انظر الوفيات ٣٦٧/١ ،
 والزركلي ٥٨/٥ (٤) فيا : سقطت « لها » .

(٥) م ، فيا : الخشب . (٦) اختلّبه : خدعه بلطيف الكلام .

فَإِنَّ سُدَّ مَوْضِعُهَا لَمْ يُسَدَّ وَإِنْ نَيْبَ عَنْ مِثْلِهَا لَمْ يُنَبَّ
 إِذَا اغْتَرَبَ اللَّيْثُ عَنْ خَدْرِهِ غَدَا الشَّاءُ فِيهِ يَلُسُّ الْعُشْبُ
 أَتَيْتُكَ مُمْتَدِّحاً لِلْوُدَادِ وَلَمْ آتِ مُمْتَدِّحاً لِلنَّشَبِ
 فَبَلَغَ الْجَرَجَرَاءِيُّ قَوْلَهُ فَمَا زَالَ يُعْمِلُ الْحِيلَةَ حَتَّى قَدِمَ التَّهَامِيُّ
 مَصْرَ فَحَبَسَهُ وَطَالَ حَبْسُهُ . وَلَهُ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ قَالَهَا فِي مَحَبْسِهِ
 مُتَنَدِّمًا عَلَى قَدُومِهِ ^(١) «مَعْتَذِرًا مِنْ بَادِرَةِ مَنْظُومِهِ ، فَمَنْ ذَلِكَ :
 لِنَفْسِكَ لَمْ لَا عُذْرَ قَدْ نَفَدَ الْعُذْرُ

بِذَا حَكَمَ الْمَقْدُورُ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ

يَقُولُ فِيهَا :

جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِسَعْيِي إِلَيْهِمْ وَمَالِي مِنْ أَوْفَى مَوَاقِيهِمْ عُذْرُ
 وَمَالِي مِنْ ذَنْبِ سِوَى الشُّعْرِ إِنِّي

لَأَعْلَمُ أَنَّ الذَّنْبَ فِي نَكْبَتِي الشُّعْرُ

أَسِيرٌ لَدَى قَوْمٍ بَغِيرٍ جَنَائِيَةِ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا صَنَعَ الْأَمْرُ
 وَلَهُ مِنْ أُخْرَى :

أَيَا مَنْ نَعَاهُ لِسَانُ الْقَرِيضِ وَكَالْنَدِّ ^(٢) يَنْشُرُ مِنْ عَرْفِهِ
 يَعْزُّ عَلَى الدَّهْرِ مَا أَنْتَ فِيهِ وَإِنْ جَلَّ مَا بَكَ مِنْ صَرْفِهِ
 وَضَاعَفَ ^(٣) وَجْدِي لَمَّا سُجِنْتُ مَقَالَةً مَنْ لَجَّ فِي عُنفِهِ

(١) فَيَا : سَقَطَتْ « قَدُومِهِ » . (٢) النَّدُّ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ .

(٣) م ، فَيَا : ضَاعَفَتْ .

يقولُ و بعضُ كلامِ السفيه هـ يَقْتُلُ إِنْ هُوَ لَمْ يُخَفِهِ
 أَهَذَا التَّهَامِيُّ مِنْ مَكَّةِ بِرٍّ جَلِيهِ يَسْعَى إِلَى حَتْفِهِ
 أَلَمْ يَكْفِهِ أَنْ تَوْبَ الْحَيَا قِ ضَافٍ عَلَيْهِ أَلَمْ يَكْفِهِ
 أَرَادَ يَطِيرُ مَطَارَ الْمُلُوكِ وَظَنَّ الْأَسِنَّةَ مِنْ زَفِّهِ
 أْبَالِشْعَرٍ وَيَلْكَ تَبْغِي الْعَلَاءِ وَأَنْتَ تُقَصِّرُ عَنْ رَضْفِهِ
 وَلَمْ تَكُ أَهْلًا بِأَنْ تَسْتَقِرَّ عَلَى مِئْبَرِ الْمَلِكِ أَوْ طَرْفِهِ
 لِأَنَّكَ أَنْزَرُ مِنْ شَاعِرٍ عَلَى خِصَّةِ الشَّعْرِ فِي وَصْفِهِ ^(١)
 أَرَقْتَ دَمًا طَالَمَا صُنَّتَهُ وَأَشْعَلْتَ جَمْرًا وَلَمْ تُطْفِئِهِ
 وَأَشْفَيْتَ مُنْتَظِرًا لِلْبَـوَارِ وَصَدْرُكَ حَرَّابٌ لَمْ تَشْفِهِ
 إِذَا نَشَفَ الْعُودُ مِنْ مَائِهِ فَذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَصْفِهِ
 فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ أَشَارَ الْجَرَجَرَايُّ إِلَى غُلَامِهِ « لَبِيب » أَنْ
 يَقْتُلَهُ فِي مَحَبْسِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ لَبِيبٌ لَيْلًا فَخَنَقَهُ . وَلَوْلَا الشَّعْرُ
 لَمَا تَأَثَّرَ بِهِ تَأَثَّرًا حَمَلَهُ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ وَالْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .
 وَلَمْ يَزَلِ ابْنُ نَصْرِ صَاحِبُ حَلَبٍ يُرَاسِلُ ابْنَ حَيُّوسٍ
 الدَّمَشْقِيَّ ^(٢) وَيُوَاصِلُهُ بِالصَّلَاتِ وَالْأَعْطِيَاةِ وَالْمُلَاطَفَاتِ حَتَّى

(١) با : سقط البيت بكامله .

(٢) ابن حيوس الدمشقي (٣٩٤ - ٤٧٣ هـ / ١٠٠٣ - ١٠٨١ م) محمد
 ابن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي . شاعر الشام في عصره . يلقب بالإمارة =

أَقْدَمَهُ إِلَيْهِ وَأَوْفَدَهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَارَبَ حَلَبَ خَرَجَ فِي موكِبِهِ
وَتَلَقَّاهُ ، وَأَكْرَمَهُ وَحْيَاهُ ، وَأَنْزَلَهُ دَارَ ضِيَافَتِهِ . وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَلَسَ
فِي قَلْعَةِ حَلَبَ جُلُوسًا عَامًّا وَأَذِنَ لِنُوَّابِيهِ وَأُمَرَائِهِ وَأَصْحَابِيهِ
وَوُزَرَائِهِ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ اسْتَحْضَرَهُ وَأَجْلَسَهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنَشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا :

قَفُّوا فِي الْقَلَى حَيْثُ انْتَهَيْتُمْ تَذَمُّمًا

وَلَا تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا^(١)

(فَاسْتَدْعَى بِكَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ فَالْتَقَطَهُ الْحَاضِرُونَ)^(٢)

ثُمَّ اسْتَدْعَى بِكَيْسٍ آخَرَ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، وَعَشْرِينَ ثوبًا ،
وِخْلَعَةً سَنِيَّةً ، وَفَرَسًا بِيْطَوُوقٍ ذَهَبٍ وَسِرْفَسَارٍ ذَهَبٍ فَأَعْطَاهُ
وَكُتِبَ لَهُ ضِيعَةٌ مِنْ أَمْهَاتِ الْقُرَى بِحَلَبَ . فَهَذِهِ كَانَتْ
جَوَائِزُ الشُّعْرَاءِ .

وَلَقَدْ اجْتَهَدَ فَخْرُ الْمَلِكِ^(٣) أَبُو غَالِبٍ بْنُ خَلْفٍ الْوَاسِطِيُّ

=وكان أبوه من أمراء العرب. ولد ونشأ بدمشق وتقرّب من بعض الولاة والوزراء
بمداخله لهم . توفي بحلب . انظر وفيات الأعيان ١٠/٢ ، والوافي بالوفيات ١١٨/٣

(١) انظر القصيدة في ديوانه ٥٩٨/٢ ، نشر مجمع اللغة العربية بتحقيق

المرحوم خليل مودم . (٢) فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٣) فخر الملك (٣٥٤ - ٤٠٧ هـ / ٩٦٥ - ١٠١٦ م) محمد بن علي بن خلف ، =

لما دخل بغداد أيام وزارته لبهاء الدولة بن عضديها ، على أن يمدحه ابن نباتة^(١) السعدي فلم يفعل وقال له : إن أحمد ابن إسحاق - يعني القادر بالله^(٢) - حظّر عليّ أن أمدح أحداً سواه . فلما بلغ القادر كلامه وكونه لم يُعبّر عنه بالإمام ولا بأمير المؤمنين ، ولا زاد على أن سمّاه ونسبه ، احتمل له ذلك مع امتناعه على ما كان عنده من المنافسة والمُحَاقَقَة في مثله . ثم توّصل فخرُ الملِك إلى القادر وتقرّب إليه بأنواع التقرّب ، وسأله أن يأذن لابن نباتة في مدحه فاعتذر إليه وأبى عليه وقال : ما كان لشاعر الخلافة أن يمدح سواها ، فلمّا اعتاص

= أبو غالب : وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهّي . مولده ومنشؤه في ديوان واسط . مدحه كثير من الشعراء . قتله سلطان الدولة لفورة ارتكبها . انظر ابن خلكان ٦٥/٢ ، والزركلي ١٦٠/٧

(١) ابن نباتة السعدي (٣٢٧ - ٤٠٥ هـ / ٩٣٨ - ١٠١٥ م) من شعراء سيف الدولة ابن حمدان . مدح الملوك واتصل بابن العميد ومدحه . قال ابن خلكان : معظم شعره جيد . توفي ببغداد . انظر وفيات الأعيان ٢٩٥/٩ ، وتاريخ بغداد ١٠/٦٦

(٢) أحمد ابن إسحاق ، القادر بالله (٣٣٦ - ٤٤٢ هـ / ٩٤٧ - ١٠٣١ م) الخليفة العباسي . ولي الخلافة ٣٨١ هـ وطالت أيامه . كان حازماً مطاعاً محبوباً . هو آخر خليفة من بني العباس تولى الأحكام بنفسه . وهو من الخلفاء العلماء . انظر ابن الأثير ٩/٢٨ ، ١٤٣ ، وتاريخ بغداد ٤/٣٧

على فخر الملك مرأته ، وضع ابن حاجب النعمان فزور على ابن نباتة وقال : قد رسم لك أمير المؤمنين أن تمدح الوزير فخر الملك ، فحضر امتثالاً للأمر ، فلما رآه فخر الملك نهض له قائماً ورفع مجلسه وأحسن جائزته وأعطاه من الثياب والذهب ما لم يُعطَ شاعرٌ مثله . فانظر إلى منافسة هذا الوزير في اكتساب الثناء ، واحتياله على تحصيل الحمد من الأدباء ، وعزة ذلك عند الأئمة الخلفاء ، رضوان الله عليهم . هكذا كانت رغبات الرؤساء في الأدباء .

وحدثني والدي رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني قال : حدثني أبو المفاخر الأبهري قال : حدثني أبو يعلى ابن الهبارية^(١) الهاشمي قال : حدثني أبو سعد العلاء بن الحسن بن موصلايا^(٢) كاتب حضرة

(١) ابن الهبارية (٤١٤ - ٥٠٩ هـ / ١٠٢٣ - ١١١٥ م) محمد بن محمد بن صالح العباسي ، نظام الدين ، أبو يعلى ، المعروف بابن الهبارية : شاعر هجاء . ولد في بغداد وأقام مدة بأصبهان وفيها الوزير نظام الملك وله معه أخبار . توفي في كerman . له تصانيف كثيرة . انظر وفیات الأعيان ١٥/٢ ، والوافي بالوفيات ١٣٠/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٠/٥

(٢) ابن موصلايا (٤١٢ - ٤٩٧ هـ / ١٠٢١ - ١١٠٤ م) العلاء بن الحسن ابن وهب البغدادي ، الملقب أمير الدولة : من أكابر الكتاب في العهد العباسي . =

الْخِلَافَةِ قَالَ : كُنْتُ إِذَا كَتَبْتُ عَنْ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ كِتَابًا
تَحَفَّظْتُ وَتَحَرَّزْتُ وَاجْتَهَدْتُ ، وَمَا أَكَادُ أَسْلَمُ مِنْ نَقْدِهِ ، وَمَأْخُذِهِ
وَرَدُّهُ . وَقَدْ صِرْتُ إِذَا كَتَبْتُ كِتَابًا عَنْ ابْنِ جَهْيَرٍ^(١) فَإِنِّي
أَسْتَرِسلُ فِيهِ وَلَا أُرَاعِي شَيْئًا مِنْ أَلْفَاظِهِ وَمَعَانِيهِ ، فَإِذَا
عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ أَخَذَهُ وَرَزَنَهُ^(٢) بِيَدِهِ ، فَإِنْ^(٣) وَجَدَهُ ثَقِيلًا كَبِيرًا
قَالَ : يَا بَنِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، هَذَا كِتَابٌ حَسَنٌ قَدْ بَجَلَّتْهُ
فِيهِ وَعَظَّمَتْهُ . وَإِنْ اسْتَصْغَرَ حَجْمَهُ ، وَاسْتَقَلَّ سَطُورُهُ وَرَقْمُهُ
نَظَرَ إِلَيَّ شَزْرًا وَقَالَ : لَعَلَّكَ غَيْرُ رَاضٍ ، أَوْ أَنَّ هَذَا لَعَدِيمُ
الْبَيَاضِ ٤ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْهَبَّارِيَةِ لِنَفْسِهِ :

فَقُلْ لَوْزِيرٍ تَقْدُهُ لِكِتَابِيهِ بِأَوْرَاقِهِ وَزَنًا وَعَدُّ سَطُورِهِ
لَعَلَّ زَمَانًا قَدْ شَكُونًا وَزِيرَهُ يُعِيدُ عَلَيْنَا الْيَوْمَ مِثْلَ وَزِيرِهِ

= خدام الخلفاء خمساً وستين سنة . توفي ببغداد . له رسائل وتوقيعات كثيرة جيدة .

انظر وفيات الأعيان ١/٣٩١ ، وسير النبلاء خ - مجلد ١٥ ، والزركلي ٥/٤٥

(١) ابن جهير (٥٠ - ٤٩٣ هـ / ١١٠٠ - ١١٠٠ م) محمد بن محمد ابن فخر الدولة ،

ابن جهير . ولي الوزارة ببغداد لثلاثة من الخلفاء وكان خبيراً مديراً مصلحاً ، مدحه

عشرة آلاف شاعر بمئة ألف بيت . انتهى أمره لما حبسه الخليفة المستظهر وقتله .

انظر الوافي بالوفيات ١/٢٧٢ ، والزركلي ٧/٢٤٦

(٢) م : وزنه ، ورزن رزنا الشيء : رفعه لينظر ما ثقله والقاموس : رزن .

(٣) م : فإذا .

فَانْظُرْ كَمْ بَيْنَ فَخْرِ الْمَلِكِ وَهَمَّتِهِ ، وَبَيْنَ ابْنِ جَهْرِ وَعَامِيَّتِهِ
وَصَنَعَتِهِ .

وَكَانَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيُّ^(١) قَدْ هَجَا أَوْسَ بْنَ
حَارِثَةَ الْمَلِكِ ظَلَمًا ، حَمَلَهُ عَلَى هِجَائِهِ بَنُو بَدْرِ الْفَزَارِيُّونَ .
ثُمَّ إِنْ بَشْرًا غَزَا طَيِّئًا فِي خَيْلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَغَارَ عَلَى بَنِي نُبَهَانَ
فَجُرِحَ فَأُتِخِنَ وَهُوَ يَوْمئِذٍ يَحْمِي أَصْحَابَهُ ، فَأَسْرَهُ بَنُو نُبَهَانَ
وَحَبَّؤُوهُ^(٢) كَرَاهِيَةً أَنْ يَبْلُغَ خَبْرُهُ أَوْسًا . وَسَمِعَ أَوْسٌ أَنَّهُ
عِنْدَهُمْ فَرَّاسَهُمْ فِي تَسْلِيمِهِ إِلَيْهِ فَكْتَمُوهُ ، فَآلَى أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ ،
وَكَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَلَمَّا أَبَوْا أُعْطَاهُمْ مَائَتِي بَعِيرٍ ،
فَدَفَعُوهُ إِلَى رُسُلِهِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ مُشْدُودٌ عَلَى بَعِيرٍ :
يَا بَشْرُ غَنَمًا ، فَكَأَنَّ قَدْ تَغْنَى النَّاسُ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ أَوْسٌ ،
فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَهَدَّدُونَ إِذْ جَرَّ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ فَرَأَى مَا يُجِبُ فَقَالَ :
أَمَّا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعَمِ وَالْعَيْرِ وَالْعَانَةِ^(٣) فِي وَادِي سَلَمٍ
سَلَامَةً وَنِعْمَةً مِنَ النَّعَمِ^(٤)

(١) هُوَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . شَاعِرٌ فَارِسٌ فَعَلَ جَاهِلِي
قَدِيمٌ ، شَهِدَ حَرْبَ أَسَدٍ وَطَيْهٍ . انْظُرِ الْمُقَضَايَا ٣٢٩

(٢) م : جُنُودُهُ ، خَطَأً . (٣) م : وَالْعَانَةُ وَالْعَيْرَةُ .

(٤) دَبْرَانُهُ ت : الدُّكْتُورُ عَزَّةُ حَسَنٌ ١٩٦٠ ، ص ٢١٣ ، ٢١٤ ، وَفِيهِ :

أَلَا تَرَى الْعَيْرَ إِلَى جَنْبِ الدَّلَمِ وَالظَّبْيَةَ الْعِطَاءَ تَعْطُرُ فِي السَّلَمِ =

فَأَجَابَ بَعْضُ الرُّسُلِ :

إِنَّكَ يَا بَشْرُ لَذُو وَهْمٍ وَهَمٍّ فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّدَمِ
أَبْشُرُ بَوَاقِعِ مِثْلِ شُؤْبِ الْرَّهْمِ وَقَطْعِ كَفَيْكَ وَيُثْنَى بِالْقَدَمِ^(١)
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشْمِ إِنَّ ابْنَ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنَقَمٍ
فَلَمَّا أَتَوْا بِهِ قَالَ لَهُ^(٢) أَوْسٌ : هَجَوْتَنِي ظَالِمًا ، فَاخْتَرْتُ بَيْنَ قَطْعِ
لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ ، وَبَيْنَ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ
وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ سَعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ
فَقَالَتْ لَهُ : يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ فَارْجُوتُكَ لِقَوْمِكَ عَامَةً ،
وَقَدْ أَصْبَحْتُ - وَاللَّهِ - لَا أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَةً ، وَيَحْكُ
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعُ رَجُلًا شَاعِرًا ؟ وَمَتَى كَانَتْ الشُّعْرَاءُ^(٣)
تُعَامَلُ بِغَيْرِ الْإِحْسَانِ ؟ فَإِنْ كُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّهُ هَجَاكَ ، فَمَنْ
يَحْوِ إِذَا مَا قَالَهُ فِيكَ ؟ قَالَ : فَمَا أَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَتْ : تَكْسُوهُ
حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَا حِلَّتِكَ وَتَأْمُرُ لَهُ بِمَائَةِ نَاقَةٍ ، عَسَاهُ يَغْسِلُ
بِمِدْيِهِ هَجَاءَهُ . فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ

= وفي هامش الديوان إشارة إلى رواية كتابنا هذا ، والنقصة موجودة أيضاً . العبر :
حمار الوحش .

(١) الرهمة المطر الخفيف الدائم والجمع رِهَمٌ « القاموس : رهم » .

(٢) م ، فيا : سقطت « له » . (٣) م : كان الشعر .

وفعلَ أضعافَ ما أمرتهُ بهِ أمُّه . فامتدَّحه بِبِشْرٍ فأكثرَ ،
ورَحَضَ^(١) عنه الدَّنسَ والوضَرَ .

قالَ الأخفشُ : مدَحَ بِبِشْرٍ أَوْسًا وأهلَ بيتهِ مكانَ كلِّ
قصيدةٍ هجَّاهمُ بها قصيدةً ، وكانَ قد هجَّاهمُ بِخَمْسٍ فمدَحَهم
بِخَمْسٍ . فمنَ ذلكَ كلمتهِ المختارة :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافٍ
فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَتْهُ أُمُّهُ ، إِذْ مَحَا بِبِشْرٍ بِمَدْحِهِ ذَمَّهُ .

وفي هذا البابِ من تأثيرِ الشُّعْرِ وزَمَاجِيرِ أُسُودِ^(٢) الغِضَابِ ،
ما يكثرُ منه العجبُ العُجَابِ ، وفيما أوردناه كفايةً لذوي الألبابِ .



(٢) فيا : أسوده .

(١) رحضه : غسله .

الفصل الرابع

في كشف ما مدح به ، وذم بسببه ، وهل تعاطيه أصلح ،
أم رفضه أوفر وأرجح

أما مدح الشعر على لسان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وألسن الصحابة رضوان^(١) الله تعالى عليهم أجمعين فكثير
غزير ، لا يُنكر ذلك إلا غمر من الأدب فقير . وفي الاقتداء
بهم والافتقار لمنهجهم رشاد لا يضل سالكه ، ومهاد لا يزحزح
مالكه ، وزند لا يضلد قاديحه ، وإمداد لا ينزف ماتحه .
فمن ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « ... من الشعر
لحكمة » ، وفي موضع آخر « إن من الشعر لحكمة »^(٢) .
هذا قوله ، وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينطق عن
الهُوى بعد أن قال الله تعالى في شأن داود عليه السلام :

(١) فيا : تكررت كلمة « رضوان » .

(٢) أبو داود أدب ٨٧ ، والترمذي أدب ٦٩ ، وأحمد بن حنبل ٢٦٩/١ ،

٢٧٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢

« وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابِ »^(١) . وقال تعالى : « وَلَوْ طَأَّ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا »^(٢) ، فجعلَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضَ الشعرِ جُزْءًا من الحِكْمَةِ التي خَصَّ اللهُ تَعَالَى بِهَا أَنْبِيََاءَهُ ووصَفَ بِهَا أَصْفِيَاءَهُ ، وامتنَّ عليهم بذلك إذ جعلَهم مَخْصُوصِينَ بِهَا من قِبَلِهِ ، ومغمُورِينَ بِفَخْرِهَا من جِهَتِهِ ، وناهيكَ بذلكَ فُضِيلَةُ للشعرِ والشعراءِ ، وَمَزِيَّةُ عَظُمَ بِهَا قَدْرُ الْأَدَبِ وَالْإِدْبَاءِ . وقال صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ : « أَنْتَ حَسَّانُ وَلِسَانُكَ حُسَامٌ » ، وهذا الكلامُ^(٣) من بابِ الْجِنَاسِ الْمُطْمَعِ . ولولا الشعرُ لما جَعَلَ لِسَانُهُ حُسَامًا على المِجَازِ ، لمُضَائِهِ في القَوْلِ والرَّهْبَةِ من قَوَارِصِهِ ، كما يَمْضِي الحُسَامُ في الضَّرِيبةِ وَيُخَافُ من غُرُوبِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ . وقال صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانٍ أَيْضًا : « أَجِبْ عَنِي ، اللَّهُمَّ أَيِّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ »^(٤) . وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا : « وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانٍ مَنبِرًا فِي الْمَسْجِدِ يَنَافِحُ عَنْهُ بِالشَّعْرِ عَلَيْهِ »^(٥) . وَيَقُولُ رَسُولُ

(١) سورة « ص » ٣٨ : ٢٠ (٢) سورة « الأنبياء » ٢١ : ٧٤

(٣) م : سقطت « الكلام » .

(٤) البخاري - باب الصلاة - حديث ٦٨ ، بدء الخلق ٦ ، والترمذي -

الأدب ٧٠ ، وأحمد بن حنبل ٢٢٢/٥

(٥) الترمذي - أدب ، أبو داود - باب الأدب ، وأحمد بن حنبل في المسند حديث ٧٢

الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ » وَقَالَ لَهُ : « أَقْبِجُهُمْ »^(١) أَوْ قَالَ : « هَاجِمِهِمْ
 وَجَبْرِيلُ مَعَكَ »^(٢) . وَحَدَّثَتْ عَائِشَةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٣) يَقُولُ لِحَسَّانَ : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ
 يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ »^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي بَرَيْدَةَ فِيمَا أَسْنَدَهُ قَالَ : أَعَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ فِي مَدِيحِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعِينَ بَيْتًا ، وَفِيهِ نَظَرٌ . وَفِي غَيْرِ خَبَرٍ أَنَّهُ
 صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَسَّانَ : « هَيِّجِ الْغَطَارِيفَ عَلَى
 بَنِي عَبْدِ مُنَافٍ ، وَاللَّهِ لَشِعْرُكَ »^(٥) أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ السَّهَامِ
 فِي غَلَسِ الظَّلَامِ .

وَرُوِيَ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا هَجَّتِ الْأَنْصَارَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنُوهُ فِي هَجَائِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَتَوْا كَعْبَ
 بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ وَصَافًا لِلْحَرْبِ ، فَعَمِلَ شِعْرًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ

(١) فَيَا : سَقَطَتْ « لَهُ أَهْجُهُمْ » .

(٢) صحيح مسلم - فضائل الصحابة ١٥٧ (٣) فَيَا ، بَا ، م : بِرُوحِ اللَّهِ .

(٤) فَيَا ، م : سَقَطَتْ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي الْأَصُولِ « بِشِعْرِكَ » ، وَالصَّرَافُ مَا أَثَبَتْ .

الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا صَنَعَ شَيْئًا » . فَأَتَوْا عَبْدَ
اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَكَانَ وَصَافًا لِلْجَنَّةِ ، فَقَالَ شِعْرًا ، وَأَتَوْا بِهِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا صَنَعَ شَيْئًا » ،
فَأَتَوْا حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَأْمُرَنِي
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ حَسَّانُ أَعْرَفَ
النَّاسِ بِهَجَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا حَسَّانُ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ هَجَانِي وَقَرَأْتَهُ
مِنْهُ مَا قَدْ عَرَفْتَهُ ، فَكَيْفَ تَصْنَعُ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ
لَأُسَلِّتَكَ مِنْهُ كَمَا تُسَلِّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ^(١) ، (فَقَالَ لَهُ : « هَلْ
عِنْدَكَ مِنْ شِعْرِ يَا حَسَّانُ ؟ » فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ ذَنْبِ
الْحَيَّةِ^(٢)) . فَقَالَ لَهُ : « اذْهَبْ فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ » . فَكَانَ مِمَّا
هَجَا حَسَّانُ بِهِ أَبَا سُفْيَانَ قَوْلُهُ :

وَأَنْتَ مَنْوُطٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ

كَأَنْ يَنْيَطَ خَلْفَ الرَّكَّابِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ^(٣)

(١) البخاري - أدب ٩١ ، ومغازي ٣٤ ، وفضائل الصحابة ١٥٦ ، ١٥٧ ،

وابن ماجة مقدمة ٧ (٢) م ، فيا : سقطت اللمعة التي بين القوسين .

(٣) ديوان حسّان القصيدة رقم ٢٢٢ البيت ٧ (ج ١ / ٣٩٨) والرواية فيه :
وكنت دميًا نيط . وانظر الروايات الأخرى في الديوان . ولم ترد فيها رواية =

وقال صلى الله عليه وسلم : « أمرتُ عبدُ الله بن رُوَاحَةَ فقالَ وأحسنَ ، وأمرتُ كعبَ بنَ مالكٍ ، فقالَ وأحسنَ ، وأمرتُ حسانَ بنَ ثابتٍ فَشَفَى واشْتَفَى »^(١) . وقال عبدُ الله بن عباس : « تَعَلَّمُوا الشُّعْرَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ عِلْمِ الْعَرَبِ وَهُوَ دِيْوَانُ الْأَدَبِ ، وَعَلَيْكُمْ بِشُعْرِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَإِنَّهُ شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ عُفِيَ عَنْهُ » وقالَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه : « تَحَفَّظُوا الْأَشْعَارَ وَطَالِعُوا الْأَخْبَارَ ، فَإِنَّ الشُّعْرَ يَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيُعَلِّمُ مُحَاسِنَ الْأَعْمَالِ ، وَيُبَيِّنُ عَلَى جَمِيلٍ^(٢) الْأَفْعَالِ ، وَيَفْتَقُ الْفِطْنَةَ ، وَيَشْحَذُ الْقَرِيحَةَ ، وَيَحْدُو عَلَى ابْتِنَاءِ الْمَنَاقِبِ وَادِّخَارِ الْمَكَارِمِ ، وَيُنْهِي غِنَ الْأَخْلَاقِ الدَّنِيَّةِ ، وَيُزْجِرُ عَنْ مُوَاقَعَةِ الرِّيبِ ، وَيَحْضُرُ عَلَى مَعَانِي الرُّتَبِ^(٣) » . وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : « عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الشُّعْرَ فَإِنَّهُ يَعَلِّمُهُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » . وأوصى الرشيْدُ الكِسَائِيُّ^(٤) بِالْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ ،

=نضرة الإغراض هذه . وأبو سفيان المهجور هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ . وكان من عادوا النبي وهجروه ثم أسلم بعد الفتح . انظر جمهرة ابن حزم ٧٠ وفهارس البيرة والطبري وغيرهما وفهارس ديوان حسان بن ثابت .

(١) فضائل الصحابة ١٥٧

(٢) م : جميع . (٣) فيا : سقطت جملة : ويحضر على معاني الرتب .

(٤) الكسائي (٠٠ - ١٨٩ هـ / ٠٠ - ٨٠٥ م) علي بن حمزة بن عبد الله =

فَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ وَصِيَّتِهِ : « وَرَوَّهْمَا مِنَ الشُّعْرِ فَإِنَّهُ أَوْفَى أَدَبٍ
يَحُضُّ عَلَى مَعَالِي الرُّتَبِ » . وَقَالَ مَعَاوِيَةُ « عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ
الشُّعْرَ فَإِنِّي أُدْرِكُ الْخِلَافَةَ وَنَلْتُ الرِّئَاسَةَ وَوَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ
الْمَنْزِلَةِ بِأَبْيَاتِ ابْنِ الْإِطْنَابَةِ ^(١) ، فَإِنْتِمَا ^(٢) يَوْمَ الْهَرِيرِ كُلَّمَا عَزِمْتُ
عَلَى الْفِرَارِ أَنْشَدْتُ قَوْلَهُ :

أَبْتُ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّبِيحِ ^(٣)
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
فَأَبْتُ وَأَقُولُ : مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي .
وَلَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسَفَ الْعِرَاقَ جَفَا الشُّعْرَاءَ جَفَاءً
اتَّصَلَ خَبْرُهُ بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

=الأسدي بالولاء ، الكوفي ، أبو الحسن الكسائي : إمام في اللغة والنحو والقراءة .
وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين . أصله من أولاد الفرس ، وأخباره مع
علماء الأدب في عصره كثيرة . انظر ابن خلكان ٢٣٠/١ ، وتاريخ بغداد
١١/٤٠٣ ، وطبقات النحويين ١٣٨ ، وإنباء الرواة ٢/٢٥٦

(١) ابن الإطنابة (. . - . .) عمرو بن عامر بن زيد مناة ، الكعبي
الجزرجي : شاعر جاهلي فارسي ، اشتهر بنسبته إلى أمه « الإطنابة » بنت شهاب
من بني القين . كانت إقامته بالمدينة وكانت على رأس الجزرج في حرب لها مع
الأوس . انظر المزماني ٣٠٣ ، وسمط الآلي ٥٧٥ ، والأغاني - دار الكتب

١١١/١١ (٢) فيا ، م : فإنني كنت

(٣) الأبيات والقصة في العمدة ٢٩/١ ، وفيه : أبْتُ لِي « همتي » . .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من عبد الله عبد الملك إلى
الحجاج بن يوسف ، أما بعد : فقد بلغني عنك أمرٌ كَذَبَ
فَراستي فيك ، وأخلفَ ظنِّي عندَكَ ، وهـو إعراضُكَ عن
الشُّعْرِ والشُّعراء ؛ كَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ فَضِيلَةَ الشُّعْرِ وَلَا تَعْلَمُ
مَوَاضِعَ كَلَامِ الشُّعراء وَمَوَاقِعَ سَهَامِهِمْ ، أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا أَخَا
ثَقِيفٍ أَنَّ بِالشُّعْرِ بَقَاءَ الذِّكْرِ وَنَمَاءَ الْفَخْرِ ، وَأَنَّ الشُّعراءَ
طُرُزُ الْمَمْلَكَةِ ، وَحُلَى الدَّوْلَةِ ، وَعَنَاوِينُ النُّعْمَةِ ، وَتَمَائِمُ الْمَجْدِ ،
وَدَلَائِلُ الْكَرَمِ ، وَأَنَّهُمْ يَحْضُونُ عَلَى الْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ ، وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْخَلَائِقِ الذَّمِيمَةِ ، وَأَنَّهُمْ سَنُّوا سَبِيلَ الْمَكَارِمِ لِطُلَّابِهَا
وَدَلُّوا بُغَاةَ الْمُحَامِدِ عَلَى أَبْوَابِهَا ، وَأَنَّ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ كَرَمٌ ،
وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُمْ لُؤْمٌ وَنَدَمٌ ، فَاسْتَذِرْكَ فَارِطَ تَفْرِيطِكَ ،
وَأَمَحْ بِصَوَابِكَ وَحَيَّ أَغَالِيطِكَ . »

وَمِنْ فَضِيلَةِ الشُّعْرِ أَنَّ الْعُلَمَاءَ بِالْأَدَبِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَظْمَ
الْبَيْتِ الْفَذِّ مِنْهُ ، مَعَ عَدَمِ الطَّبِيعَةِ فِي نَظْمِهِ وَالْمُنْحَاةِ مِنْ اللَّهِ
تَعَالَى فِي تَأْلِيفِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي
لَهُ »^(١) ، فَعَزَى تَعْلِيمَهُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَجَعَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ هَبَاتِهِ
لِلْمَخْلُوقِ وَزِينَتِهِ الَّتِي يَكْسُوهَا مِنْ يَشَاءُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :

« يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ »^(١) . ولولا أن تكون هذه المَزِيَّةُ ،
والفضيلةُ السَّيِّئَةُ ، مَوْهَبَةٌ من الله تعالى لما تَعَسَّرَتْ على العلماءِ
مع معرفتهم بأدواتها وقبضهم على أزمّةِ آلائها ، وتَسَهَّلَتْ على
الخلوّ من الأدبِ ، والنُّضُورِ في مسارحِ ذلك الصَّبِّ حتى يقولَ مالا
يعرفُ تعليله ، وينظّمَ ما يحلُّ فروعه وأصوله .

ومن فضيلةِ الشعرِ أنَّ الكلامَ المنشورَ ، وإنْ رَأَتْ ديباجتهُ
ورَقَّتْ بهجتهُ ، وَحَسُنَتْ ألفاظُهُ ، وَعَذُبَتْ مناهلهُ ، إذا أنشدَه
الحادي ، وأوردَه^(٢) الشادي ، ومدَّ به صوتهُ المطربُ ، ورَفَعَ به
عقيرتهُ المنشدُ ، لا يُحَرِّكُ رزينا ، ولا يُسلي حزينا ، ولا يُظهرُ
من القلوبِ كميناً ، ولا يُخَوِّنُ من الدَّمْعِ أُميناً . فإذا حوَّلَ بعينه
نظماً ، ووَسَمَ بالوزنِ وُسماً ، وَلَجَّ الأسماعَ بغيرِ أمتناع ، ومَلَكَ
القلوبَ كما تُمَلِكُ الإماءُ في الحروبِ ، وقبضَ على الجوارحِ قَبْضَ
الجبائرِ على الجرائحِ ، فكمْ من نَفْسٍ استعادتْ بهِ نَفْسَهَا ، وكمْ
من مُهْجَةٍ ذَهَبَ بها واختَلَسَها ، وكمْ من كريمِ أحياءٍ ومن لثيمِ
أرداء^(٣) ، وكمْ من فقيرٍ أغناه ، وكمْ من غنيٍّ أخلاه ، فضيلةٌ لم تكنْ
إِلَّا لَهُ أبدأ . والشُّعْرُ معدِنُ تفضيلٍ وإعجازٍ يُشَجِّعُ الجباب^(٤)

(١) سورة « فاطر » ٣٥ : ١ (٢) م : وأمره .

(٣) في الأصل : « أرادَه » . (٤) فيا : تكررَتْ « الجبان » .

الوَئِلَ ، فلا فرار عنده ولا نكل . وَيَسْمَحُ الْبَخِيلُ وَإِنْ بَرِمَ ،
وَيَسْتَصِي الشَّيْخَ وَإِنْ هَرِمَ . فَمُعْجَزَاتُهُ بَادِيَةٌ ، وآيَاتُهُ رَاحَةٌ غَادِيَةٌ .
وَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذِمَّةٍ وَتَنَقَّصَهُ لِسَوْءِ فَهْمِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ مُتَمَسِّكٌ
بِشُبُهَيْهِ لَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَهَا ، مُسْتَمِدٌّ إِلَى حُجَجٍ لَمْ يَعْلَمْ تَعْلِيلَهَا ،
خَاطِبٌ فِي عَشْوَاءٍ مُظْلِمَةٍ ، مُتَوَرِّطٌ فِي خَوْضٍ وَعُثَاءٍ مُؤَلَّةٍ .

والذي تَمَسَّكَ بِهِ الذَّامُّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَأَنْ يَتْلَى جَوْفُ أَحَدِكُمْ
قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتْلَى شِعْرًا » . الْقَيْحُ : الْمِدَّةُ
لَا يُخَالِطُهَا دَمٌ ، وَيَرِيَهُ : مِنْ الْوَرَى وَالْأَسْمُ الْوَرَى بِالتَّحْرِيكِ ،
وَمِنْهُ الدُّعَاءُ : سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْوَرَى وَحُمِيَ خَيْبَرِي . يُقَالُ
وَرَى الْقَيْحُ جَوْفَهُ يَرِيَهُ وَرِيًا إِذَا أَكَلَهُ .

قال عبدُ بنِ الحَسْحَاسِ :

وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتُنِي . وَأُحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَارِيَا
وَهَذَا حَدِيثٌ يُشْهَدُ لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَدَ بِهِ
زَمَانًا مُعَيَّنًا ، وَخَصَّ بِهِ قَوْمًا مُعَيَّنِينَ ، وَلَمْ يُجْزِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ،
دَلِيلُ ذَلِكَ مَا مَدَحَ الشُّعْرَ بِهِ وَأَعْظَمَهُ بِسَبَبِهِ ، وَكَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩)
سَمِعَ الشُّعْرَ فِي الرَّجَزِ وَالْقَصِيدِ ، وَاسْتَنْشَدَهُ وَتَمَثَّلَ بِهِ مَكْسُورَ
الْوِزْنِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : صَحِيحَ الْوِزْنِ ، وَأَمَرَ شِعْرَاهُ بِهَجَاءِ مَنْ

(١) فَيَا ، م : وَيْلَا .

هجاءه ، وحث عليه ودعا إليه . وله شعراء معروفون من الأنصار وغيرهم ، ولم يبقَ أحدٌ من صحابته إلا وقال الشعرَ قليلاً أو كثيراً ، وأنشد واستنشد وتمثلَ به واحتجَّ ، وكاتبَ وراسلَ . وإذا ثبتَ أنه لقومٍ مخصوصين ، وبطلَ أنه للعموم والإطلاق ، كان في تأوله ضربٌ من التكلف .

ولا بأس بذكر شيء مما قد تأوله به العلماء . فمن ذلك ما رواه الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : (لَأَن يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شِعْرًا هُجِيَتْ بِهِ) ، وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها من مهاجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (١)(٢) .

قلنا : هذا حديثٌ لا يصحُّ من وجوه :
منها : أنَّ الكلبيَّ قد طعنَ عليه أصحابُ الحديث ، وقوله غيرُ موثوقٍ به عندهم .

ومنها أنَّ حفظَ البيت الواحد مما هُجِيَ النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم به ، يَرِي قَيْحُهُ وَلَا يَتَوَارَى قُبْحُهُ فَضلاً أَنْ يَمْتَلِءَ الْجَوْفُ بِهِ .

(١) ورد هذا القول والتعليق عليه في العمدة ٣١/١

(٢) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

ومنها أنه لو أراد به هجاء نفسه الشريفة لَصَرَّحَ بكفره المتلفظ به فضلاً عن المتحفظ له المالىء بطنه به ، إذ لا خلاف بين المسلمين أن مَنْ سَبَّ رسولَ الله فقد كفر ، والسبُّ جزء من الهجور . وإذا بطلَ ذلك كان المرادُ به ذمٌّ من جعلَ دأبه تحفظَ الأشعارِ الرقيقة ، والأهاجي الدقيقة^(١) حتى شغله ذلك عن معرفة ما يجبُ عليه من أمر دينه وإصلاح دنياه .

وقيل : إنما عَنَى شعراءُ أعداءِ الله وأعداءُ رسوله^(٢) الذين هَجَوْا وتَلَمَّوا أعراضَ أصحابه ، ورَثَوْا قتلىَ المشركينَ ببدر وغيره ، وأَبَنَوْهم وذَكَروا فضلهم . ولَمَّا كان حفظُ ذلك من الأوضارِ الدنيئة ، قابلهُ صلى الله تعالى عليه وسلم بالتَّيْحِ الذي تعافه النفسُ وتنفرُ منه الطبيعةُ مُبالغةً في قَدَارَتِهِ .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ^(٣) رَحِمَهُ اللهُ تعالى : إِنَّمَا يُكْرَهُ من الشُّعْرِ

(١) فيا ، م : سقطت « الدقيقة » . (٢) فيا : رسول الله .

(٣) أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨٠ - ٨٥٥ م) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الوائلي : إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة . أصله من مرو وولد ببغداد . نشأ محباً للعلم وصانراً كثيراً في سبيله . له « المسند » وهو كتاب يحتوي على ثلاثين ألف حديث وله كتب أخرى قيمة أيضاً . انظر ابن خلكان ١٧/١ ، وتاريخ بغداد ٤/١٢٢ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٢٥ - ٣٤٣ ، والزركلي ١٩٣/١

الهجاء والرقيق الذي يُتَشَبَّبُ فيه بالنساء فتَهَيِّجُ له قلوبُ الفتيان .
فأما ما سوى ذلك فما أنفعه .

وقال النضر : كيف تمتلئ أجوافنا - يعني بالشعر - وفيها
القرآن والفقه والحديث وغير ذلك . وإنما كان هذا في الجاهلية ،
فأما اليوم فلا ، وتمسك الزامٌ للشعر والشعراء بقوله تعالى :
« والشعراء يتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ »^(١) . الجواب عن ذلك أن التمسك
بذلك المحتج به لا علم له بمعاني القرآن المجيد^(٢) ، فإن هذه الآية
مختصة بشعراء الجاهلية .

وروي عن عكرمة أنه قال : معنى هذه الآية أن شاعرين
تَهَاجَا في الجاهلية ، فكان مع كل واحدٍ منهما فريقٌ من الناس
يتَّبِعُهُ ، ويحفظُ عنه ما يخترعه .

وروي عن الحسن في قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ » أنه قال : قد رأينا أوديتهم التي^(٣) كانوا يَهِيمُونَ فيها
مرّةً في مديحٍ ومرّةً في هجاء .

وروي عن ابن مجاهد أنه قال : إنَّما يَهِيمُونَ في كلِّ فنٍّ
يَفْتَنُون فيه من فنون الشعر .

(١) مودة الشعراء ، ٢٦ : ٢٢٤ ، وأشير إليها في العمدة ٣١/١ أيضاً .

(٢) م : العظيم المجيد . (٣) فيا : الذي .

وقيل في قوله تعالى : « وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » ، أي يَدْعُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوا وَمَا قَتَلُوا ، وَزَنُوا وَمَا فَعَلُوا ، وما شابه ذلك .. وأقوالُ المفسرين في ذلك كثيرة شهيرة ، ولا نزاع في اختصاص الآية بشعراء الجاهلية حتى نبسط القول في ذلك . ثم من جهل المحتج على الشعراء بهذه الآية كونه لم يعلم بمن استثنى فيها ، وتلا أولها ونسي آخرها وهو قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا »^(١) . الذين آمنوا هم المخضرمون كانوا جاهلية وأدركهم الإسلام فحسن إيمانهم ، ثم وصفهم تعالى بعمل الصالحات لما أجابوا مُنادي الرسول واتَّبَعُوا سُنَّتَهُ الْقَوِيْمَةَ ووقفوا عند أوامره ونواهيه ، وأثنى عليهم بكثرة ذكرهم لله تعالى ، وذكر حلومهم الرزينة بقوله : « وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا » . فإنهم لما هَجَّتْهُمْ قُرَيْشٌ وَهَيَّجَتْهُمْ ، وبدأتْهم بالأذى وأحفظتهم^(٢) ، استأذنوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، فأذن لهم في الانتصار منهم ، فكيف ترك ذكر هؤلاء وما قد وصفهم الله تعالى به ، واحتج بذكر شعراء الجاهلية ، لولا العدول عن الحق والخيرة في تلك الطرق .

(١) سورة « الشعراء » ٢٦ : ٢٢٤

(٢) أحفظتهم : أثارت ضعفهم « القاموس : حفظ » .

وَتَمَسَّكَ الدَّامُ لِلشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءُ بِقَوْلٍ مَنْ قَالَ : الشَّعْرُ أَخْبَثُ
 طَعْمَةٌ تُؤْكَلُ ، وَأَفْحَشُ صِنَاعَةٌ تُعْمَلُ ، وَأَرْجَسُ قِدْحٌ يُلْمَسُ ،
 وَأَبْجَسُ ثَوْبٌ يُلْبَسُ ، لَأَبَّ قَوْلَ شَاعِرِهِ زُورٌ وَثَنَاءُهُ غُرُورٌ ،
 وَلَفْظُهُ فَجُورٌ ، وَهُوَ مُسْتَشْقَلٌ مَهْجُورٌ ، إِنَّ بَعْدَ خَيْفَ شَذَاهُ ،
 وَإِنْ قَرُبَ لَمْ يُؤْمَنْ أَذَاهُ ، وَإِنَّمَا غَايَةُ الشَّاعِرِ إِذَا اسْتَحْفَرُ^(١)
 فِي مَيْدَانِهِ ، وَأَطْلَقَ عِنَانَ لِسَانِهِ ، وَتَبَوَّعَ فِي الْقَوْلِ بِجَهْدِهِ ،
 وَتَدَرَّعَ فِي الْوَصْفِ بِجَدِّهِ ، وَاحْتَفَلَ لِبَلُوغِ شَأْوِهِ عِنْدَ مَنْ يَحْتَدِيهِ ،
 وَتَرَامَى إِلَى أَقْصَى بُغْيَتِهِ عِنْدَ مَنْ يَعْتَرِيهِ وَيَعْتَفِيهِ ، أَنْ يُفَرِّقَ فِي
 وَصْفِ جَمَلٍ وَيُطْنِبَ فِي مَسَاءَلَةِ طَلَلٍ ، وَيَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَائِرَةٍ ،
 وَيَقِفَ وَيَسْتَوْقِفَ عَلَى رَمَادٍ ثَائِرٍ ، وَيُرْحَلَ النُّوقَ وَالْجَمَالَ ، وَيَصِفَ
 قَطْعَ الْمَفَاوِزِ وَتَعَسُّفَ الرِّمَالِ ، وَيَذْكُرَ وَرُودَ الْمِيَاهِ الْأَوَاجِنِ^(٣) ،
 وَمَصَاحِبَةَ الْغِيْلَانِ^(٤) وَالسَّعَالَى^(٥) فِي تِلْكَ الْمَخَارِمِ^(٦) . وَأَيُّ عَقْلٍ

(١) م : استحقر .

(٢) استحفر الخطيب في خطبته إذا مضى فيها واتسع كلامه ، واستحفر
 الرجل مضى مسرعاً « الناجح » / استحفر .

(٣) الأواجن : الآجن : الماء المتغير الطعم واللون « القاموس : آجن » .

(٤) الغيلان : مفردا غول . يقال إنه من جنس الشياطين والجن .

« اللسان : غول » .

(٥) السعالي : مفردا سعلانة : الغول أو ساحرة الجن « القاموس : سعل » .

(٦) المخارم : الطرق في الجبال وأفواه الفجاج « اللسان : خرم » .

أقلُّ ، ورأيٍ أجورُ وأضلُّ ، من عقلٍ رَجُلٍ انتصبَ لِسَمَاعٍ .
ذلك ، ورأيٍ شاعرٍ أتعَبَ نفسه وكَدَّ حِسَّهُ في وَصْفِ بَقَرٍ
وسؤالٍ حَجَرٍ .

ثم إنَّ الشاعرَ إذا نَظَّمَ قِطْعَةً ، واختطفَ معنًى ، استصغَرَ من
الشعراءِ الصَّدْرَ الأوَّلَ ، واستحقَرَ من العلماءِ الخليلَ والمفضَّلَ ،
وليس عنده سوى لُمعٍ قد أخذها من بطونِ الكُتُبِ وصَحَفِها من
مُتونِ الصُّحُفِ ، ولم يَتَدَرَّجْ إلى معرفةِ أدبٍ بطولِ صُحْبَةٍ ولا
بقديمِ رياضةٍ ، وإذا لم تَطُلِ الصُّحْبَةُ لم تُعرَفِ المَظَنَّةُ ، وللِعلمِ
سِرٌّ ، مَن قَصَرَ عن مكانِهِ لم يُعَدَّ من إخوانِهِ .

وكم من شاعرٍ قد ابتليَ به مَن أنعمَ عليه وأحسنَ إليه ،
فقابلَ الإحسانَ بالإساءةَ ، والإنعامَ بالانتقامِ ، وحسنَ الصنيعِ
بُقبُحِ التضييعِ ، حتى أذاقَهُ بعدَ حلاوةِ مدائحِهِ مرارةَ هجائِهِ ،
وجرَّعَهُ غُصَصَ ثَلْبِهِ " ومضَضَ ذَمَّهُ ، ناقِضاً لما أبرَمَ ، هادِماً لما
شَيَّدَ ، ومكذباً نفسه فيما قدَّم ، لا تصرفُهُ عنه أنْفَةٌ ، ولا يردُّعُهُ
حياءٌ ، ولا يقذُّعُهُ دينٌ ، ولا يزَعُهُ تُقَى .

وكم من كريمِ الطرفينِ ، عاليِ الجدِّينِ ، صريحِ النسبِ ،
صحيحِ الحَسَبِ ، عظيمِ الرُّتَبِ ، شريفِ الأُمِّ والأبِ ، قد قَذَفَهُ

(١) ثَلْبُهُ : لأمه وعابه و القاموس : ثَلْبٌ ، .

بِهَجْوٍ ، زَنِيمٌ^(١) فِي نَسَبِهِ ، لَيْمٌ فِي ادِّعَاءِ أَبِي غَيْرِ أَبِيهِ ، وَضَيْعٌ
قَدْرُهُ ، حَقِيرٌ أَمْرُهُ .

وَكَمْ مِنْ حُرَّةٍ كَرِيمَةٍ وَعَفِيفَةٍ مَأْمُونَةٍ ، وَخُذْرَةٍ مَصُونَةٍ ، قَدْ
هَتَكَ الْهَجْوُ خِذْرَهَا ، وَكَشَفَ عَنْهَا يَسْتَرَهَا ، فَشَمِلَهَا الْعَارُ ،
وَحَلَّ بِهَا الشُّنَارُ ؛ فَهِيَ لَا تَطِيقُ لَذَلِكَ دِفَاعًا وَلَا تَجِدُ مِنْهُ امْتِنَاعًا .
وَأَيُّ مَصِيبَةٍ أَعْظَمُ وَرَزِيَّةٍ أَلَمُ مِنْ شَاعِرٍ رَمَى حُرْمَةً مُحْسِنٍ إِلَيْهِ
بِقَذْعِهِ ، وَوَسَمَ جَبْهَةً مُنْعَمٍ عَلَيْهِ بِقَذْفِهِ ، فَلَزِمَهُ عَارُ هَجَاثِهِ
لِزَوْمِ طَوْقِ الْحَمَامَةِ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّمَا يُكْرَمُ الشَّاعِرُ
مَخَافَةً مِنْ شَرِّهِ ، وَخَذَرًا مِنْ بَذْيِهِ لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ دِينِهِ وَعَدَمِ
مُرُوءَتِهِ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَ
مَخَافَةً مِنْ شَرِّهِ »^(٢) .

وَمَتَى أَنْشَدَكَ شَاعِرٌ هَجَاءً قَدْ مَزَّقَ بِهِ عِرْضَ مُسْلِمٍ أَوْ عَرَضَ
عَلَيْكَ سَبًّا قَدْ قَذَفَ بِهِ حُرْمَةً بَرِيَّةً مُسْتَسْلِمَةً ، فَإِنَّمَا قَصَدَ بِذَلِكَ
أَنْ يُرِيكَ حُمَّتَهُ ، وَيَذِيقَكَ سِهَامَهُ ، وَيُعَرِّفَكَ كَيْفَ يُفَوِّقُ
سِهَامَهُ ، وَيُخَوِّفَكَ مَيْسَمَهُ ، وَيُحْذِرَكَ مَكْوَاتَهُ .

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ جَعَلَهُ الشَّعْرُ بَخِيلًا ، وَصَرِيحٍ فِي قَوْمِهِ تَرْكَةً
دَخِيلًا ، وَشُجَاعٍ صَيَّرَهُ جَبَانًا ، وَأَمِينٍ غَادَرَهُ خَوَّانًا . أَلَا تَرَى

(١) الزنيم : المستعطق في قوم ليس منهم ، والدعي « القاموس : زنم » .

(٢) الترمذي (باب : الفتن) ٣٨ ، وفيه : وأكرم الرجل مخافة شره .

إلى أبي نواس وإحسان بني برمك إليه ، وإقباله بالمدايح عليهم ،
وإقبالهم بالصّلات عليه ؛ فمن جملة قوله فيهم :

سَلامٌ على الدُّنيا إذا لم يَكُنْ بها بَنُو بَرَمَكٍ من راضٍينَ وغادٍ^(١)

وقد عرفَ الناسُ كافّةً اشتهارَ بني برمكٍ بالجوّدِ واختصاصهم ببذلِ

الموجودِ ، فلم يستحي أبو نواس من إحسانهم إليه وتكذيبِ الناسِ

له حتى وسمّهم بالبُخلِ ، ودعاهم بالشح ، خارقاً للإجماعِ فيهم^(٢) ،

وجاحداً لاصطناعهم له ، حتى قال من جملة هجائه فيهم :

بني بَرَمَكٍ باللُّؤْمِ والبُخلِ أَنْتُمْ حَقِيقُونَ لَكِنْ قَدِيقَالُ مُحَالُ^(٣)

وقال يهجو جعفرأ :

ولو جاء غيرُ البُخلِ من عندِ جَعْفَرٍ

لَمَا أَنْزَلُوهُ مِنْهُ إِلَّا على خُحٍّ^(٤)

أرى جعفرأ يزدادُ لُؤْمًا ودِقَّةً إذا زادَهُ الرّحْمَنُ في سَعَةِ الرِّزْقِ

وكذلك صَنَعَ أبو نواس مع الخَصِيبِ فَإِنَّهُ بعدَ قوله فيه :

إذا لَمْ تَزُرْ أرضَ الخَصِيبِ رِكابُنَا فَأَيُّ فِتْيٍ بعدَ الخَصِيبِ تَزورُ^(٥)

(١) ديوانه ص ٧٣ (٢) م ، فيا : سقطت « فيهم » .

(٣) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه ت : أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣

(٤) البيتان في ديوانه ص ٥١٩ ، وفيه : لما حسبته الناس إلا من الحق .

(٥) انظر ديوانه ٩٩ (الطبعة العمرمية بصر) .

يقول :

خَبَزُ الخَصِيبِ مُعَلَّقٌ بِالْكَوْكَبِ يُحْمَى بِكُلِّ مُثَقَّفٍ وَمُشَطَّبٍ^(١)

وهذا أبو الطَّيِّبِ وفدَ على كافورٍ الإخشيديّ مُسْتَمِيحاً ، وقَدِمَ عليه يوسِّعُهُ ثناءً ومدحاً ، فَمِنَ جُمْلَةِ قَوْلِهِ فِيهِ :

قَوَاصِدَ كافورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ

وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَابِقِيَا^(٢)

فلَمَّا واصلَهُ كافورٌ بصلَاتِهِ وأسْرَفَ فِي بَذْلِ أَمْوَالِهِ لَهُ وَأَعْطِيَاتِهِ ، كَرَّرَ رَاجِعاً عَلَيْهِ بِذَمِّهِ ، نَافِئاً فِي فَمٍ عَرَضِهِ قَوَائِلَ سَمِّهِ . وقد قال عليه السلامُ : « حَرَامٌ عَلَى النَّفْسِ الْخَبِيثَةِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى تُسَيِّءَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا »^(٣) . وَلَمَّا سُئِلَ أَبُو الطَّيِّبِ عَنْ مُوجِبِ ذَمِّهِ كَافُوراً زَعَمَ أَنَّهُ مَنَعَهُ مِنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ ، وَإِرَاقَةِ مَا مَحْيَاهُ لَدَى الْغَنِيِّ وَالصُّعْلُوكِ ، وَضَمِنَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَوَضَ عَمَّا خَيَّلَتْهُ الْمَطَامِعُ فِي ذَلِكَ الْغَرَضِ . ولم يقدرْ على الاحتجاجِ بتقصيرِ صَدَرَ مِنْ كَافُورٍ ، فَهَلْ هَذَا ذَنْبٌ اسْتَحَقَّ بِهِ أَنْ يَقُولَ بَعْدَ ذَلِكَ المدح فيه :

(١) ديوانه ص ٥٣٤ ، المثقف : الرمح ، المشطاب : السيف .

(٢) ديوانه ط . صادر ص ٤٤٣

(٣) تومندي (جهنم) ٤ ، وابن ماجه (أطعمة) ٥٠

من عَلمَ الأَسْوَدَ المَخْصِيَّ مَكْرُمَةً أَقْوَمُهُ البَيْضُ أُمَّ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ^(١)
ولو عَدَدْنَا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَمَنْ قَابَلَ مِنْهُمْ الإِحْسَانَ
بَالْذَّمِّ وَالْهَجَاءِ ، لَصَنَّفْنَا فِي ذَلِكَ كُتُبًا ، وَأَوْرَدْنَا مِنْهُ طَرِيفًا عَجَبًا .
هَذَا زُبْدَةٌ مِنْ مَخْضٍ^(٢) وَطَابَةِ^(٣) فِي ذَمِّ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ،
وَنَبَذِهِ وَنَبَذِهِمْ مِنَ الْجَفْوَةِ بِالْعَرَا وَالْعَرَاءِ . وَسَنَذْكُرُ الْجَوَابَ عَنْ
ذَلِكَ مُخْتَصِرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الجوابُ وبالله التوفيق : اعْلَمْ أَيُّهَا الذَّامُّ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ تَعَالَى ،
أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُ مَا تَوَخَّيْتَ ، وَالصُّدْقَ غَيْرُ مَا آخَيْتَ ، وَمَنْ نَازَعَ
فِي أَمْرٍ وَلَمْ يَنَافِرْ إِلَى حَاكِمٍ غَيْرِ نَفْسِهِ ، لَمْ يَظْفَرْ بِمُحَجَّةٍ حُجَجِيهِ
وَكَشَفَ لَبْسِهِ ، وَمَنْ سَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي خُلُواتِهِ أَمْرًا فَرَضِي بِهِ ،
وَأَطْبَاهُ^(٤) هَوَاهُ لِعَرَضٍ فَقَادَهُ الْجَهْلُ إِلَيْهِ ، لَمْ يَزَلْ فِي مَضَلَّةٍ عَنِ
الْحَقِّ وَخَيْرَةٍ مَظْلَمَةٍ فِي تِلْكَ الطُّرُقِ ، وَالْعُجْبُ بِالرَّأْيِ آفَةُ الْعَقْلِ ،
وَالْقُلُوبُ مَعَ الْأَهْوَاءِ سَرِيعَةُ التَّقَلُّبِ ؛ سَيِّئًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا قَائِدٌ
مِنَ الْإِنْصَافِ بِصِيرٍ ، وَلَا مَعِينٌ مِنَ الْإِرْشَادِ نَصِيرٍ . وَلَمْ يَكُنْ

(١) ديوانه ص ٥٠٨

(٢) مَخْضُ اللَّبَنِ : أَخَذَ زُبْدَهُ « الْقَامُوسُ : مَخْضٌ » .

(٣) وَطَابَةُ : مَفْرُودُهَا وَطَبٌ ، وَهُوَ سَقَاءُ اللَّبَنِ « الْقَامُوسُ : وَطَبٌ » .

(٤) أَطْبَاءُ : دَعَاءٌ .

لأودها^(١) مُثَقَّفٌ ولا مُقَوِّمٌ ، ولا في جُحْلِهَا^(٢) هادٍ ولا معلَّمٌ ، ومن رضي شيئاً شَنِئِي^(٣) ضِدَّهُ ، واحتجَّ لباطلِهِ جُهِدَهُ ، وتسَخَّطَ ما خالفَهُ ، وأنكرَ منه ما عرَفَهُ ، وكانَ لِمَا انهدَمَ منه مُشِيداً ، ولِمَا شَرَدَ من محاسنِهِ مُقَيِّداً ، وعمّا عرَضَ عن مساوئِهِ حَيُوداً مُعْرِضاً .

وليسَ من العدلِ ما أنتَ عليه ، ولا من الإنصافِ ما ذهبتَ إليه ، والعِلْمُ غيرُ ما توهمتَ ، والأدبُ ليسَ كما زعمتَ . وإنَّما العِلْمُ مَنِيْعُ الحِمِي ، صَعْبُ المُرْتَقَى ، لا يُنالُ بالمُنَى ، ولا يُدرَكُ بالهُوَيْنَا ، ولنَ يَحْظَى بِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ لِنَفْسِهِ وَنَفَاسَتِهِ ، وَطَلَبَهُ لِذَاتِهِ وَلَذَاتِهِ ، وَتَعَشَّقَهُ لِعَيْنِهِ وَمَزِيَّتِهِ ، وَكَانَ مُؤْنِسَهُ فِي الْوَحْشَةِ ، وَثَانِيَهُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ ، يَتَكَثَّرُ بِهِ لَدَى الْقِلَّةِ ، وَيَعْتَزُّ بِهِ فِي حَالِ الذَّلَّةِ . وَلَنْ يُعْطِيكَ بَعْضُهُ حَتَّى تُعْطِيَهُ جَمَلَتَكَ ، وَلَا يُضْحِبُ إِلَيْكَ حَتَّى تُلْقِيَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ ، وَرُبَّمَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ عَزِيزاً عَلَيْكَ مَرَأُهُ ، بَعِيداً مِنْ يَدِكَ مَنَالُهُ . أَلَا تَرَاهُ لَمَّا دَخَلَ فِيهِ مَنْ لَيْسَ هُوَ مِنْهُ ، وَاقْتَنَعَ بِاسْمِهِ دُونَ عَيْنِهِ وَجَسَمِهِ ، كَيْفَ ذَهَبَ بِهَاؤُهُ ، وَغَاضَ رَوْنَقُهُ ، وَاسْتَحَالَتْ نَضَارَتُهُ ، وَتَعَطَّلَتْ سُنَنُهُ وَطُمِسَ سَنَنُهُ^(٤) ، وَاسْتُخِفَّ بِقَدَرِهِ

(١) أودها : الأود : العوج ، وأود يأود : اعوج .

(٢) م : مجملها . (٣) شئىء : أبغض « القاموس : شئاً » .

(٤) سُنَنُهُ : وجهه وصورته . وَسَنَنُهُ : نهجه وجهته « القاموس : سن » .

وَاسْتَهِنَ بِأَمْرِهِ ، وَنُبِذَتْ رِسْمُهُ ، وَأَقْوَتْ رِبْوُهُ ، وَتَقَضَّتْ
شُرُوطُهُ ، وَاسْتَحْدِثَتْ فِيهِ الْبِيدَعُ ، وَظَهَرَتْ فِيهِ الشُّنْعُ ،
كَقَوْلِ الْأَوَّلِ :

لَمَّا ادَّعَى الْعِلْمَ أَقْوَامٌ سَوَاسِيَةٌ مَثَلُ الْبِهَائِمِ قَدْ حُمِّلْنَ أَسْفَارًا
غَاضَتْ بِشَاشَتِهِ وَاغْتَاظَ حَامِلُهُ

وَصُوعٌ^(١) الرِّوَضُ مِنْهُ وَاكْتَسَى عَارًا

وَيَجِبُ ، أَيُّهَا الذَّامُّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الشُّعْرَ كَلَامٌ ، وَفِي الْكَلَامِ
الْجَيِّدُ وَالرَّدِيُّ ، وَمَا يُكْتَسَبُ بِهِ الشَّوَابُ ، وَمَا يُجْتَلَبُ بِهِ
الْعِقَابُ ، وَمَا تُبْتَاعُ بِهِ الْجَنَانُ ، وَمَا تُشْتَبَى بِهِ النِّيرَانُ .
فَكَيْفَ يُطْلَقُ الذَّمُّ عَلَى الْجَمِيعِ ، وَيُؤْخَذُ الرَّفِيعُ بِالْوَضِيعِ ،
وَيُلْحَقُ بِالشُّعْرِ كُلُّهُ كِرَاهِيَةٌ تَخْتَصُّ بِبَعْضِهِ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « الشُّعْرُ كَلَامٌ ، حَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ ، وَقَبِيحُهُ^(٢)
كَقَبِيحِ الْكَلَامِ » .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشُّعْرَاءَ بَشَرٌ وَفِي الْبَشَرِ الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ ،
وَالْعَاقِلُ وَالْجَاهِلُ ، وَالْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ . وَلَيْسَ مِنَ الْعَقْلِ وَالْعَدْلِ^(٣)
أَنْ نَجِدَ فِي رَجُلٍ خَلَّةً مَذْمُومَةً فَنَذُمَّ مِنْ أَجْلِهَا كُلَّ مَنْ تَسَمَّى

(١) تصرع النبت : هاج « اللسان : صوع » .

(٢) م : قبيحه . (٣) م : ولا العدل

باسمِهِ ، وكلٌّ مَنْ انتسبَ إلى أصلِهِ وجذُمِهِ ، وكلٌّ داخلٍ في
صنَاعَتِهِ ، وكلٌّ معدودٍ من جماعَتِهِ . وهل يُحسُنُ باللبيبِ العاقلِ
أن يَرى كاتباً لحناً ، رديئاً خطَّهُ ، مُخْطِئاً شَكْلَهُ وتَقْطُهُ ، فيَنُذِمُّ
من أَجْلِهِ كلَّ كاتبٍ ، ويُبْعَدَ لِبُغْضِهِ كلَّ ضابطٍ وحاسبٍ ؟ وهل
يُعَدُّ فاعِلُ ذلكَ في جُمْلَةِ المَكْلُفِينَ ؟ كَلَّا واللهِ ولا في زُمرةِ المُحْصَلِينَ .
وكذلك كلُّ صنَاعَةٍ إذا بَرَزَ واحدٌ فيها وأجَادَ ، فما يَسْتَحِقُّ
جميعُ أهلِهَا المَدْحَ ، كما أَنَّهُ إذا قَصَرَ واحدٌ فيها وأَخْطَأَ لَا يُلْحَقُ
بِكُلِّ أهلِهَا الذَّمُّ ، وإنما من العدلِ والإنصافِ ، وشِيمِ الكُرَمَاءِ
الأشرافِ ، أنْ يُعْطِيَ كلُّ شَيْءٍ قِسْطَهُ ، وَيُوفَّى كلُّ ذِي قِسْمٍ ^(١) حَقَّهُ ،
فَيُلْحَقُ المَدْحُ بِأَرْبَابِهِ والذَّمُّ بِأَصْحَابِهِ ، كما قال سبحانه وتعالى فيمن
يَسْتَحِقُّ المَدْحَ : « نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ » ^(٢) . وقال تعالى فيمن
يَسْتَحِقُّ الذَّمَّ : « عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ » ^(٣) ولا يُجَرُّ الإنسانُ مع
هَوَاهُ ، إلى غَايَةٍ تهوي به في رَدَاهُ .

واعْلَمْ أَيُّهَا الدَّامُ أَنَّ الشُّعْرَ صنَاعَةٌ عَزِيزَةٌ شَرِيفَةٌ يَخْلُدُ ذِكْرُهَا
خُلُودَ الدَّهْرِ ، وَيَبْقَى فخرُهَا بقاءَ الأَبَدِ . ومن لم يَجْرِ في مِيدَانِ
النَّظْمِ ، ولم يَبْرُزْ في رِهَانِ الحِنَقِ والفَهْمِ ، ولم تَرْضَ قَرِينَتُهُ

(١) م : حق . (٢) سورة ص ٣٨ : ٣٠ ، ٤٤

(٣) سورة القلم ٦٨ : ١٣

رياضة القريض ، ولم يدعك خاطره تنافر القوافي دَعَكَ الأديم ،
وتأبى عليه المعاني إباء الصَّعبِ الجموح ، وتعتاصُ عليه الألفاظُ
العذبةُ الحلوةُ اعتياصَ البطيِّ والطليحِ ، ويصعبُ عليه ردُّ الشواردِ
من مقاصديه ، ويمتنعُ عليه الخروجُ من النمطِ الموضوعِ والحدِّ
المحدودِ إلى غيره من التَّفَنُّنِ في الصِّفَاتِ والتَّشْبِيهَاتِ ، لم يعلمْ
بحقائقِ الشَّعرِ ودقائقِ المعاني ، ولم يعرفْ هل يستحقُّ قائله المدحَ
أو الذمَّ ، اللهم إلا إن كان مُقلِّداً لا مُنتقِداً .

وأما صفةُ العربِ للديارِ والآثارِ ، ووقوفهم على الرسومِ
والأطلالِ ، وتشبيهه النساءَ بالطَّباءِ والآجالِ^(١) ، إلى غيرِ ذلك من
صفاتِ المخارمِ والفِجَاجِ^(٢) ، والتهويمِ والإدلاجِ ، فإنهم في ذلك
مَعْدُورُونَ غيرُ ملومين ، لأنهم جَرَوْا فيه^(٣) على سُنَنِ^(٤) السَّلَفِ
ورسمِ من تقدَّم منهم . ولم يَصِفُوا وَيَنْعَتُوا وَيُشَبِّهُوا وَيَمْدَحُوا
وَيَذَمُّوا إلا ما هو تَجَاهُ أَعْيُنِهِمْ لا يُعَايِنُونَ غَيْرَهُ ، ولا يُعَانُونَ
سِوَاهُ ، ولكلُّ قَوْمٍ سُنَّةٌ بها يَسْتَنُّونَ ، ووتيرةٌ عليها يَحْجُومُونَ
وإليها يَرْتُمُونَ . فَمَنْ أَضَاعَ ذلكَ منهم كان خارجاً عن مذهبيه ،
مُخَالَفاً لطبيعتهِ ، ساقِطاً من وراؤه حَدِّهِ .

(١) الآجال : القطيع من بقر الوحش .

(٢) الفِجَاج : جمع فِج وهو الطريق الواسع بين جبلين « القاموس : فِج » .

(٣) م ، فبا : سقطت « فيه » . (٤) م : سقطت « سنن » .

كما أَنَّ المولَّدَ من الشُّعراء إذا تَرَكَ صفاتِ القدودِ القويمة ،
والحدودِ الوسيمة والأحاطِ الرطبة ، (والألفاظِ العذبة ، والتشبيهِ
بالوردِ والندِّ والكثيبِ ، والغصنِ الرطيبِ)^(١) وما أشبه ذلك ،
وتعاطي صفاتِ الديارِ ، والآثارِ والمذانبِ^(٢) والآبارِ ، والسانيةِ^(٣)
والغُربِ ، والرِّشاءِ^(٤) والعِناجِ^(٥) والكُربِ^(٦) ، وغير ذلك ، كان خارجاً
عن حاله ، مُخالفاً لِمَذْهَبِهِ ورجاله ، مُسْتَهْجِئاً فيما يُورِدُهُ من
ذلك ، مُتَكَلِّفاً^(٧) لما يُلَفِّقُهُ منه . ولكلِّ قومٍ مذهبٌ يليقُ بهم
ويُسْتَحْسَنُ منهم .

وأوَّلُ مَنْ شَرَعَ ذلكَ واستنَّه للعربِ فاتبعوه ، وفَتَحَ لهم
بابَهُ فافتحموه ووجَّهوه ، امرؤُ القيسِ بن حُجْرٍ ، فاستحسنَتِ
الأعرابُ صفاتِهِ وتشبيهاً به ، وسلکوا سبيلَهُ ، وتَقَبَّلوا مَذْهَبَهُ وقِيلَهُ .
فاعْرِفْ أَيْهَا الذامُّ ذلكَ ، وإياكَ أن تتعرَّضَ لِذَمِّ فضيلةٍ

(١) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) المذانب : مجازي المياه والجداول « القاموس : ذنب » .

(٣) السانية : الغرب « القاموس : سنى » .

(٤) الرشاء : الحبل « القاموس : رشا » .

(٥) العناج : حبل يشد في أسفل الدلو « القاموس : عنج » .

(٦) الكوب : الحبل الكبير « القاموس : كوب » .

(٧) في الأصل « متكفلاً » ، وهي خطأ لأن المعنى لا يستقيم بها .

جَلِيلَةٍ قَدْ مُدِحتْ عَلَى لِسَانِ سَيِّدِ الْبَشَرِ ، وَأَشْرَفِ مُضَرٍّ ، أَوْ
 تَنَالَ مِنْ أَدِيبٍ " ذِي خَصِيصَةٍ لَا تُرْتَقَى دَرَجَتُهَا وَلَا تُتَقَى فِرَاسَتُهَا ،
 فَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ اتَّضَعَ ، وَعَزِيزٍ ذَلَّ وَخَضَعَ ، بِتَعَدِّيهِ عَلَى الْأَدْبَاءِ
 وَتَنَقُّصِهِ مَنَازِلَ الْفُضَلَاءِ ، وَمِنْ بُنْيَانٍ انْهَدَمَ ، وَسُلْطَانٍ عُدِمَ ،
 وَقِرَانٍ عَبَرَ ، وَشَرْعٍ نُسِخَ ، وَعَقْدٍ مُحْكَمٍ فُسِخَ ، وَمَعَالِمِ الشُّعْرِ
 قَائِمَةٌ لَا تُلَوَّى ، وَأَعْلَامُهُ مَنْشُورَةٌ لَا تُطْوَى ، وَرِيَاضُهُ مُوْنَقَةٌ غَيْرُ
 خَاوِيَةٍ ، وَأَغْصَانُهُ مُورِقَةٌ غَيْرُ ذَاوِيَةٍ ، يُجَلَّمُ السَّفِيهَ ، وَيُجْمَلُ
 النَّبِيَّ ، وَيُرِيقُ الدَّمَاءَ وَيَحْقِنُهَا ، وَيَذِيلُ الْأَعْرَاضَ وَيُحَصِّنُهَا ،
 يُقَرِّبُ الْمَآرِبَ الشَّاسِعَةَ وَيُنْثِيهَا ، وَيَبْعُدُ الْمَطَالِبَ الْوَاسِعَةَ وَيَدْنِيهَا ،
 وَيَنْفَعُ وَيَضُرُّ ، وَيَسُوءُ وَيَسْرُّ ، وَيَعْزِلُ وَيُؤَلِّي ، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي :
 فَمَنْ ذَا رَأَى فِي الْوَرَى خَصْلَةً تُقَرِّبُ نَأْيًا وَتُنْثِي قَرِيبًا
 تُمِيتُ وَتُحْيِي بِأَقْوَالِهَا وَتُفْقِرُ خَصْمًا وَتُغْنِي حَبِيبًا
 وَأَمَّا قَوْلُنَا فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ : وَهَلْ تَعَاطِيهِ أَصْلَحُ أَمْ دَفْضُهُ أَوْفَرُ
 وَأَرْجَحُ ، فَالْجَرَابُ :

كَيْفَ يَكُونُ تَرْكُ الْفَضَائِلِ خَيْرًا مِنْ تَعَاطِيهَا ، وَاجْتِنَابُ
 الْمَنَاقِبِ أَصْلَحَ مِنْ مُوَاصَلَةِ مَعَالِيهَا ، وَمَا عَلِمْنَا أَنَّ أَحَدًا مِنْ
 الْبَشَرِ اسْتَطَاعَ نَظْمَ الشُّعْرِ وَكَانَ فِيهِ مُجِيدًا ، وَتَرَكَ ذَلِكَ ، وَلَمْ

يكنُ يشتهرُ به وينتسبُ إليه ، إلا أن يكونَ فيه مُقَصِّراً ، وعن السوابقِ سُكَيْتاً^(١) آخرأ ، فيجوزُ أن يتركهُ لعجزِهِ عنه ، ونفوذِ جَيِّدِهِ منه . كما نُقِلَ عن المأمونِ لَمَّا قِيلَ لَهُ : هَلَّا نَظَّمْتَ شِعْراً ، فقال : « يَا بَاني جَيِّدُهُ وَأَبَى رَدِيئُهُ » ، وله مع هذا أشعارٌ كثيرةٌ مشهورة . ولو عَدَدْنَا مَنْ تَعَاطَى نَظْمَ الشُّعْرِ مِنَ الخُلَفَاءِ ، وَالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ^(٢) وَالْوُزَرَاءِ ، وَالْقُضَاةِ وَالزُّهَّادِ ، وَالْقَوَادِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَشْرَافِ ، لَأَفْرَدْنَا لَهُ كِتَاباً يَحِلُّ رَقْمُهُ وَيَثْقُلُ حَجْمُهُ . حتى إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ مَلُوكِ بَنِي بُؤْيَةِ رَشَوْا جَمَاعَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ حَتَّى نَظَّمُوا لَهُمْ أَشْعَاراً فَنَسَبُوهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَدَوَّنُوهَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ ، وَالْخَلَّةِ الْجَمِيلَةِ ، وَالْمَنْقَبَةِ الْجَلِيلَةِ ، وَالْفَضِيلَةِ النَّبِيلَةِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا تَحَلَّوْا بِمُجْلِيهِ وَلَا تَزَيَّنُوا بِجَلَابِيهِ .

وقد رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى دَوَّنُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) دِيواناً ، وَرَوَّوْا فِيهِ أَشْعَاراً حَسَنَةً . فَأَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ »^(٤) لِيَكُونَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي الْحُجَّةِ

(١) السُّكَيْتُ بوزن الكُمَيْت : آخر خيل الخَلْبَةِ .

(٢) م : سقطت « الأمراء » .

(٤) سورة « يس » ، ٣٦ : ٦٩

(٣) م ، فيا : عليه السلام .

على من زعم أنه كاهنٌ ، ومرةً ساحرٌ ، ومرةً « شاعرٌ نترَبِّصُ به رَيْبَ المُنُونِ »^(١) ، « وقالوا أساطيرُ الأولينَ اكتتبها »^(٢) ، وقالوا « أضغاثُ أحلامٍ بل افتراءُ بل هو شاعرٌ »^(٣) . فمنعه الله تعالى من الشعرِ تَكْرِمَةً له لَمَّا كَانَ الشُّعْرُ دَيْدَنَ أَهْلِ عَصْرِهِ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ ، وَحُظِرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى صِدْقِهِ وَشَهَادَةً عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ الْمُبْطِلِينَ فِي حَقِّهِ ، وَتَنْزِيهاً لَهُ مِنْ افْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ ، وَزِيَادَةً فِي الْحُجَّةِ لَهُ . وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْمَجِيدَ الَّذِي « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ »^(٤) الَّذِي لَوْ اجْتَمَعَتْ الْإِنْسُ^(٥) وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً مَا أَتَوْا^(٦) . فَأَقْبَلَ ﷺ يَتَحَدَّاهُمْ فَرِيقاً فَرِيقاً بَأَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ . وَلَوْ كَانَ شِعْراً وَطَالَبَهُمْ بِمِثْلِهِ لَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ مَوْجُوداً لَدَيْهِمْ . وَمَا كَانَ مِنْهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشُّعْرِ إِلَّا فَضِيلَةٌ وَمُصْلِحَةٌ وَإِكْرَامٌ وَتَظْهِيرٌ . وَلَيْسَ عَلَى الشُّعْرِ

(١) سورة الطور الآية : ٣٠ (٢) سورة « الفرقان » ٢٥ : ٥

(٣) سورة « الأنبياء » ٢١ : ٥ (٤) سورة « فصلت » ٤١ : ٤٢

(٥) فَيَا : تَكَرَّرَتْ « الْإِنْس » .

(٦) مِنْ سُورَةِ « الْإِسْرَاءِ » ٩٧ : ٨٨ وَنَصَهَا فِي الْمَصْحَفِ : « قُلْ لِّئِنْ

اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً » .

بذلك نقيصة (ولا عار ، ولو كان كل ما منعه الله تعالى منه حتى لا يرتاب المبطون نقيصة)^(١) لذلك الفن لكأنت الكتابة نقيصة لما جعله الله أمياً لا يكتب ولا يقرأ ؛ ليكون أوكد سبباً ، وأعلى شأنًا ، وأشهر مكاناً ، ولذلك قال الله عز وجل تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطون »^(٢) .
فإن كان منعه من الشعر مذمة ونقيصة للشعر والشعراء ، فمنعه من الكتابة مذمة ونقيصة للكتابة والكتاب ، ومعاذ الله أن يقول ذلك عاقل ، والله تعالى يقول : « اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم »^(٣) ، وقال تعالى : « كراماً كاتبين »^(٤) يعني الملائكة .
وقد جعل الله تعالى أهل بيت رسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وإخوانه كتاباً وحساباً ، كما جعل منهم شعراء ورُجلاً .
وكان من أزواجه صلى الله عليه وسلم من يكتب ويقرأ ؛ وهن حفصة بنت عمر ، وعائشة بنت أبي بكر ، وأم سلمة ، رَجَمَهُم الله تعالى جميعاً .

ورَوَوْا عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يوم الأحزاب

(١) م ، فيا ، بر : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) سورة العنكبوت ، ٢٩ : ٤٨ (٣) سورة العلق ، ٩٦ : ٣

(٤) سورة الانفطار ، ٨٢ : ٩١

يَنْقُلُ التَّرَابَ وَيَقُولُ :

« اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا »
وَرَوَّاعُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ
وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٣)
وَرَوَّاءُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَ إَصْبَعَهُ الشَّرِيفَةَ حَجَرٌ
فَدَمِمَتْ ، فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ
وَأَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ إِذَا صَحَّتْ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَا وَلَا يُقِيمُ وَزَنَهَا تَصَدِيقًا وَتَسْلِيمًا لِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى
بِهِ وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا . فَإِنَّهُ يَكُنُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ
مَا اهْتَدَيْنَا لَوْلَا أَنْتَ وَلَا صَلَّيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا ، وَيَقُولُ : أَنَا النَّبِيُّ

(١) البخاري باب الجهاد ٣٤ ، وباب المغازي ٢٩ ، ٣٨ ، وباب الأدب ٩٠ ،
وباب الدعوات ٢٩ ، وفي صحيح مسلم - باب الجهاد ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ،
والدارمي باب السير ١٩ ، وأحمد بن حنبل ٤٣١/٣ ، ٤٧/٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٢٨٢ ،
٢٩١ ، ٣٠٢ (٢) م ، فيا : صلى الله عليه وسلم .

(٣) البخاري - باب الجهاد ٥٢ ، ٦١ ، ٩٧ ، ١٦٧ ، وفي صحيح مسلم -
باب الجهاد ٧٨ - ٨٠ ، والترمذي - باب الجهاد ١٥ ، وأحمد بن حنبل ٢٨٠/٤ ،
٢٨٩ ، ٣٠٤

لَا كَذِبًا ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، ويقولُ : هل أنتِ إِلَّا إصْبَعُ دَمِيَّتْ ، وفي سبيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَّتْ . أو ما يقاربُ هذا^(١) ، وإن كانت هذه الأخبارُ غيرَ مُتَّفَقَةٍ عليها ، فقد سقطَ التعليلُ .

وقيل : دخل أبو علي المنقري^(٢) على المأمونِ وكان مُتَكِيًا على فُرْشِهِ ، فقال له المأمونُ : بَلِّغْنِي أَنَّكَ أُمِّيُّ ، وَأَنَّكَ لَا تَقِيمُ الشُّعْرَ ، وَأَنَّكَ تَلْحَنُ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أُمَّا اللَّحْنُ فربما سَبَقَ لساني بشيءٍ منه^(٣) ، وَأُمَّا الْأُمِّيَّةُ وكسرُ الشعرِ فقد كان رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقِيمُ الشُّعْرَ . فاستوى المأمونُ جالساً وقد ظهرَ الغضبُ على وجهه وقال : ويلَكَ . سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثَةِ عَيُوبٍ فِيكَ فَزِدْتَنِي رَابِعاً ، وَهُوَ جَهْلُكَ وَحُمُقُكَ ، يَا جَاهِلُ ! إِنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضِيلَةً ، وَهُوَ فِيكَ وَفِي أَمْثَالِكَ نَقِصَةٌ وَرَذِيلَةٌ ، وَإِنَّمَا مُنِعَ النَّبِيُّ مِنْ ذَلِكَ لِنَفْيِ الظَّنِّ عَنْهُ ، لَا لِغَيْبٍ فِي الشُّعْرِ وَالكِتَابَةِ ، وَلَا لِتَنْقُصٍ لِحَقِّهَا . فَلَمَّا سَمِعَ الْمُنْقَرِيَّ ذَلِكَ قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَبُّ ظَنٍّ عَثَرَ عَلَى وَهْنٍ .

وقيل : من شرفِ وَلَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

(١) فيا : سقطت « هذا » .

(٢) فيا : تقدمت « المنقري » ، على « أبو علي » .

(٣) فيا : سقطت « بشيءٍ منه » .

عليه وسلم أن ما من أحد وإن عظم بيته وشرف محمده إلا يؤدُّ
أنه فاطمي . وكذلك أقول أنا : إن ما من أحد وإن غلا قدره
وعلا ذكره إلا ويؤدُّ أنه يُحسِّن قول الشعر ، ويستطيع نظمَه ،
ليَتَجَمَّلَ به ويتزيَّن بنسبه .

وقال بعضُ النَّاسِ : فما تقولُ في قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلم :
« امرؤ القيس حامل لواء الشعراء يقودهم إلى النار »^(١) ، وهل
هذا مَدْحٌ للشعر أم ذمٌّ ؟ قلتُ : إذا تأملت المقصدَ وحَقَّقْتَ
المُرَادَ وجدتَ المعنى ينساقُ إلى مدح الشعر ، وذلك أنه
صَلَّى اللهُ عليه وسلم أرادَ حاملَ لواءِ شعراء الجاهلية والكفار ،
الذين هَجَّوْا رسولَ اللهِ وهَجَّوْا المسلمين واستَحَقُّوا النارَ بكُفْرِهِمْ
لأشعرِهِمْ ، ولا خلافَ ولا نزاعَ بينَ العلماءِ في ذلك . ولو أرادَ
العمومَ لدخلَ تحتَ ذلك أصحابُه المقطوعُ لَهُمُ بِالْجَنَّةِ ، وأولياؤُه
المؤمنونَ به ، والمهاجرونَ والأنصارُ والتابعون . ومعاذَ اللهِ أن
يذهبَ إلى ذلك مسلمٌ أو يقولَ به عاقلٌ أو عالمٌ . وإنما كانَ
مَقْصِدُهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْخِيمَ حالِ امرئِ القيسِ وتعظيمَ
أمرِهِ وتقديمَ شعرِهِ على أكفائِهِ ونُظرائِهِ ، وأنه استَحَقَّ عليهم
التقديمَ والتفضيلَ بِجُودَةِ شعرِهِ ، وحُسْنِ معانيهِ وواقِعِ تشبيهاتِهِ ،

فَجَعَلَهُ لَذْلَكَ عَمِيدَهُمْ وَسَيِّدَهُمَ وَالْمَتَقَدِّمَ عَلَيْهِمْ وَقَائِدَهُمْ . وَلَمْ يَكُنْ
يَسْتَحِقُّ بِكَفَرِهِ إِلَّا النَّارَ وَبِحَسَنِ شِعْرِهِ إِلَّا التَّقَدُّمَ عَلَى الشُّعْرَاءِ ،
فَكَانَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ بِهِ خَلِيقَةً ، وَسِمَتُهَا بِهِ حَقِيقَةً .

فَقَدْ ظَهَرَ لَكَ مَدْحُ^(١) الشُّعْرِ فِي مَطَاوِي هَذَا الذَّمِّ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الْأَصْعَمِيُّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى ابْنَ عَمِّ لَهُ ، فَسَأَلَهُ فِي مَهْرٍ
لَزِمَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا^(٢) وَرَدَّهُ خَائِبًا ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْمَجُوسِ
وَشَكَى إِلَيْهِ مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ ، فَأَعْطَاهُ الْمَجُوسِيُّ مَا التَّمَسَّهُ ،
وَأَطْلَقَ لَهُ مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ عَنْهُ حَبْسَهُ ، فَأَنْشَأَ قَائِلًا :

كَفَانِي الْمَجُوسِيُّ مَهْرَ الرَّبَابِ فِدَىِّ لِلْمَجُوسِيِّ خَالٌ وَعَمٌّ
شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطَيْبِ الْمَشَاشِ وَأَنْتَ أَنْتَ الْجَوَادُ الْخِضَمُّ
وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدْتِ فَيَمَنْ ظَلَمَ
تُجَاوِرُ فِرْعَوْنَ فِي قَعْرِهَا وَهَامَانَ وَالْمَكْتَنِي بِالْحَكَمِ

لَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْأَعْرَابِيَّ لَمْ يُرِدِ الْغَضَّ وَالْوَضْعَ مِنَ الْمَجُوسِيِّ مَعَ
إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ عِنْدَ حَرَمَانَ ابْنِ عَمِّهِ لَهُ ، سَيِّئًا وَقَدْ فِدَاهُ بِطَرْفِيهِ ؛
خَالَهُ وَعَمَّهُ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ تَفْخِيمَ أَمْرِ الْمَجُوسِيِّ فَجَعَلَهُ سَيِّدَ أَهْلِ الْجَحِيمِ .
وَمُجَاوِرَ الْفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبِي جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ الْمَجُوسِيُّ

(١) م : سقطت « لك مدح » . (٢) فيا : سقطت « شيئاً » .

يَسْتَحِقُّ إِلَّا النَّارَ ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَحِقًّا لِلْجَنَّةِ لَجَعَلَهُ مَعَ أَهْلِهَا
وَأَشْرَافِهَا ، وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

وَقِيلَ لَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ^(١) فِي حَقِّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ قَالَ : « وَدِدْتُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِيَّ وَأَنَا
الْمُدَّهْدَةُ فِي النَّارِ » حِرْصًا عَلَى بُلُوغِ الْغَايَةِ الْقُصْوَى الَّتِي أُوجِبَتْ
تَفْضِيلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ عَلَى سَائِرِ نُظَرَائِهِ^(٢) ، وَتَقْدِيمَهُ عَلَى جَمِيعِ
أَكْفَائِهِ . وَسَأَلَ بَعْضُ النَّاسِ عَنْ « قَوْلِ الرُّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ »^(٣) :

مَا لَكَ تَرْضَى أَنْ يُقَالَ شَاعِرٌ بُعْدًا لَهَا مِنْ عَدَدِ الْفَضَائِلِ
قُلْنَا : الرُّضِيُّ كَانَ طَالِبَ مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَمُحَدِّثًا نَفْسَهُ بِأُمُورٍ جَسِيمَةٍ :

مَنْ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى
وإِلَّا فَقَدْ قَضَى بِهَا زَمَنًا رَغْدًا
فَكُلُّ فَضِيلَةٍ نَسِيلَةٍ وَمَنْقَبَةٍ جَلِيلَةٍ عِنْدَ بُغْيَتِهِ مُسْتَصْفَرَةٌ ، وَكُلُّ

(١) م : عَلَيْهِ السَّلَام . (٢) م : أَتْرَابِهِ .

(٣) م ، فَيَا : سَقَطَتْ « عَنْ » .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو الْحَسَنِ الرُّضِيُّ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْمَوْسَوِيُّ ،
وُلِدَ سَنَةَ ٣٥٩ هـ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٦ هـ . انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣ : ٢٢ ، وَتَأْرِيخُ
بَغْدَادِ ٢ : ٢٤٦ ، وَبَيْتُهُ الدَّهْرُ ٢ : ٢٩٧ ، وَنُزْهُةُ الْجَلِيسِ ٣٥٩ ، وَانْظُرْ الْبَيْتَ
فِي دِيْوَانِهِ ٦٤٦/٢

درجة رفيعة ، وحوزة منيعة ، عند طلبته نازلة سهلة ، فمراده أن يقول : كيف ترضى لنفسك أن يقال عنك : هذا شاعرٌ ، مقتصراً على هذه السمة ، ومقتنعاً بهذه المنزلة ، وواقفاً على هذه الغاية ، وترك الجيد والاجتهاد في إدراك الرتبة التي أنت مؤملها ، وتحصيل الأمانة التي أنت طالبها . ثم قال : بُعداً لها من عدد الفضائل ، أي بُعداً لهذه الفعلة مما يُعدُّ في الفضائل التي خصت بها ، حثاً لنفسه وتحريضاً لها في طلب أمرٍ هو من الشعر أعلى تحلاً ، وأعلى حلياً ، وأوفى شرفاً ، وأوفر قيمةً ، وأعز مَوْضِعاً ، ولم يقصد أن الشعر خصلة مردولة ، وخلة مذمومة . وكيف يذهب إلى ذلك أو يدعيه أو يقوله ، وبالشعر شهر اسمه وأضاء نجمه ، وتوفر من الأدب قسمه ، وأعرض في الفخر سهمه ، وأفنى فيه عمره ، وقضى بمصاحبتِه دهره ، ولو ادعى أن الشعر خلة رذيلة ومنزلة وضیعة ، لم يلتفت إلى زعمه ، ولا اتسق له أن يحج بذلك حجة خصمه ، ولا قوله فيه مقبول ولا مسلم إليه .

وقد تقدّم من قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم^(١) في مدحه ووصفه وأقوال صحابته ما يدحض كل حجة ، ويوضح في الفلج^(٢) كل محجة . ومما يدلُّ على أن الرضي كان يحدث نفسه بما

(١) م : عليه السلام .

(٢) الفلج : الظفر والفوز ، وأفلج الله هجته : أظهرها وقومها .

تُسْتَصْغَرُ معه المراتبُ الجليلةُ ، والفضائلُ النبيلةُ ، ما كَاتَبَهُ به
أبو إسحاق الصائبي^(١) الكاتب ، إمَّا مُسْتَهْزِئًا به لاهيًّا ، أو صادقًا
في مدحه متناهيًا ، وهو :

أَبَا حَسَنٍ لِي فِي الرَّجَالِ فِرَاسَةٌ تَعَوَّدْتُ مِنْهَا أَنْ تَقُولَ فَتَصْدُقَا
وَقَدْ خَبَّرْتَنِي عَنْكَ أَنَّكَ مَا جِدُّ سَتَرَقَى مِنَ الْعَلِيَاءِ أَبْعَدَ مُرْتَقَى
فَوَفَّيْتُكَ التَّعْظِيمَ قَبْلَ أَوَانِهِ وَقُلْتُ : أَطَالَ اللَّهُ لِلْسَيِّدِ الْبَقَا
وَأَضْمَرْتُ مِنْهُ لَفْظَةً لَمْ أُبْحُ بِهَا إِلَى أَنْ أَرَى إِظْهَارَهَا لِي مُطْلَقًا
يعني : السلامُ عليك يا أميرَ المؤمنين .

فَإِنْ عِشْتُ أَوْ إِنْ مِتُّ فَاذْكُرْ بِشَارَتِي
وَأَوْجِبْ بِهَا حَقًّا عَلَيْكَ مُحَقَّقًا
وَكُنْ لِي فِي الْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِ حَافِظًا

إِذَا مَا اطْمَأَنَّ الْجَنْبُ فِي مَضْجَعِ النَّقَا
لَا رَيْبَ عِنْدِي أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ لَاهٍ فِي قَوْلِهِ ، وَأَنَّ بَاطِنَهُ فِيهِ^(٢)

(١) أبو إسحاق الصائبي (٣١٣ - ٣٨٤ هـ / ٩٢٥ - ٩٩٤ م) إبراهيم بن هلال
ابن إبراهيم بن زهرون الحراني . نابغة كتاب جيله . تقلد دواوين الرسائل والمظالم
والمعاونت تقليدًا سلطانيًا في أيام المطيع لله العباسي . ثم قلده معز الدولة الديلمي
ديوان رسائله سنة ٣٤٩ هـ ، وقبض على الصائبي بعد قتله وسجن بعد استيلاء عضد
الدولة ثم أطلق في عهد ابنه . انظر النجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٤ ، وبتيمة الدهر ٢/ ٢٣ ،
ووفيات الأعيان ٥٢/ ١ (٢) م ، فيا : سقطت « فيه » .

ضد ظاهره ، وإنما أثناه بما يوافق غرضه وتحدثه به نفسه ؛ ليحرك
بمجنونه ساكن منجونه ، كما قيل في المثل « حرك لها حوارها »^(١)
تحن . وأعجب من هذا قبوله لقوله ، وإجابته له بقصيدة ،
منها^(٢) :

لَيْسَ بَرَقْتُ مَنِ مَخَائِلُ عَارِضٍ	لَعَيْنُكَ تَقْضِي أَنْ يَجُودَ وَيُغْدِقَا
فَلَيْسَ بِسَاقٍ قَبْلَ رَبْعِكَ مَرَبَعًا	وَلَيْسَ بِرَاقٍ قَبْلَ جَوْكٍ مُرْتَقَى
وَأِنْ صَدَّقْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي مَخِيلَةً	فَكُنْ بِجَدِيدِ الْمَاءِ أَوَّلَ مَنْ سَقَى
وَأِنْ تَرَى لَيْثًا لَا بَدَأَ لِفَرِيَسَةٍ	يُرَاصِدُ غِرَاتِ الْمَقَادِيرِ مُطَرِّقَا
فَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ يُوفِّرَ طُعْمَهَا	عَلَيْكَ إِذَا جَلَّى إِلَيْهَا وَحَقَّقَا
فَإِنْ رَاشَنِي ^(٣) دَهْرًا أَكُنْ لَكَ بَازِيًا	يَسْرُكُ مَحْصُورًا وَيُرْضِيكَ مُطْلَقًا
أَشَاطِرُكَ الْعِزِّ الَّذِي أَسْتَفِيدُهُ	بِصَفْقَةِ رَاضٍ إِنْ غَنِيَتْ وَأُمْلَقَا
فَتَذْهَبُ بِالشُّطْرِ الَّذِي كُلُّهُ غِنَى	وَأَذْهَبُ بِالشُّطْرِ الَّذِي كُلُّهُ شَقَا
فَغَيْرِي إِذَا مَاطَارَ غَادَرَ صَحْبَهُ	دُوَيْنَ الْمَعَالِي وَاقْعَيْنَ وَحَلَقَا
لَعَلَّ اللَّيَالِي أَنْ يُبْلَغْنَ مُنِيَّةً	وَيَقْرَعَنَّ لِي ^(٤) بَابًا مِنَ الْحَظِّ مُغْلَقَا
نَظَارٍ وَلَا تَسْتَبْطِرْ عِزِّي فَلَنْ تَرَى	عَلَوْقًا إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ مُتَعَلَّقَا

(١) الحوار - بضم الحاء وقد يكسر - : ولد الناقة من حين بوضع إلى أن

يفطم . (٢) انظر القصيدة في ديوان الشريف الرضي ٥٨١/٢

(٣) راشني : أغاني ، أي مدته بالمال ، القاموس : ريش .

(٤) فيا : سقطت ، لي .

وإن قَعَدَتْ بي السُّنُّ عنها^(١) فإنه سينهضُ بي مجدي إليها مُحَقِّقاً
فَمَنْ في نفسه مِثْلُ هذا كيفَ يرى الاقتناعَ بِمَرْتَبَةِ الشَّعْرِ ولا يقولُ :
« بُعْدًا لها من عَدَدِ الفضائل » .

وفي هذا الجوابِ كفايةٌ ، فَقَدْ أَخَذَ الفصلُ مُحَقِّقَهُ ، واللهُ
تعالى^(٢) المَوْفَّقُ لسلوكِ طُرُقِهِ ، إن شاء اللهُ تعالى .



(١) في الديوان « يوماً » .

(٢) م : مقطت لفظة « تعالى » .

الفصل الخامس

فما يجب أن يتوخاهُ الشاعرُ ويتجنبه ، وبطرحه ويتطلبه

يجب على الشاعر أن يتجنبَ سَفْسَافَ الكلامِ ، وسخيفَ الألفاظِ ، ونازلَ المعاني المستبردة ، ووحشيَّ اللغة المتكلفَةِ ، ولا يستعملَ التشبيهاتِ الكاذبة ، ولا الإشاراتِ المجهولة ، ولا الأوصافَ البعيدة ، ولا العباراتِ الغثَّة ، ولا يختصر في موضع البَسْطِ ، ولا ييسطُ في موضع الاختصارِ " . فإذا أراد أن يبني قصيدةً أو ينظم قطعةً صورَ المعنى في قلبه ، ومثله في نفسه كلاماً منشوراً ، ثم أعدَّ له ألفاظاً تطابقه ، واختار له من القوافي ما يوافقُه ، وجعله على وزنٍ يسلسُ القولُ عليه ، وينقاد المعنى إليه . فإذا نظم بيتاً تأمله تأملَ غيرِ راضٍ عن نفسه ، ولا مغالطٍ لفهمه وحسِّه ، وانتقده انتقاداً مُتَعَنِّتٍ فيه ، فإن وافق الصحة ، وجرى على منهاجِ

(١) جاء في العمدة ٢٠٠/١ : « ولا يكون الشاعر حاذقاً بمجرداً حتى يتفقد شعوره ، ويعيد فيه نظره ، فيسقط رديه ، ويثبت جيده ، ويكون ممحاً بالركيك منه ، مطروحاً له ، رافباً عنه . »

الاستحسان ، وإلا فالواجب عليه إسقاطه . وإن اتَّفَقَ له بيتان
على قافية واحدة ، اختار الأوقعَ منها وأبطل الآخر .
ويجبُ على الشاعر أنه لا يُظهِرَ له شِعْراً إلا بعدَ ثِقَتِهِ بِجودِهِ
وسلامَتِهِ من العيوبِ التي نَبَّهَ عليها العلماءُ وأمرُوا بالتحرزِ منها .
ولا يسلكُ سبيلَ الأعرابِ فيما نهَّينا عنه في صدرِ الكتاب .

وأما ارتكابُ الضروراتِ غيرِ المحظوراتِ فيجوزُ استعمالُها
وإن كانت عندَ المحققينَ عيباً ، وقائلُها عندهم مسيئاً ، إلا أن
اجتنابَها مع جوازها أحسنُ . ولا ينبغي الاقتداءُ بمن أساءَ من
الشُعراء القدماءِ بل بمن أحسنَ منهم^(١) وأجاد . ولا يحذو إلاَّ^(٢) حذو الشعرِ
الجيدِ، والنظمِ المختارِ، والطريقةِ الحسنةِ، والسُّنَّةِ الهاديةِ، واللَّفظِ الرشيقِ،
الحلو اللطيفِ السَّهلِ ، الآخذِ بمجامعِ القلوبِ ، المستولي على قُوَى
النفوسِ ، الواصلِ إلى الأفهامِ من غيرِ حجاب ، الهاجمِ على العقولِ
بلا مطرَقٍ ولا بوابٍ ، المُشاكلِ للأرواحِ لفظاً ورِقَّةً ، وللسَّحرِ
حلاوةً ودقَّةً .

ويجبُ على الشاعر أن يتنكبَ سَوَاقِةَ الأشعارِ ويتجنبَ
الإغارةَ على المعاني ، فإذا حاولَ النظرَ إلى شيءٍ من ذلك جعلَ
خاطرَهُ كوادٍ مُطمئنٍ قد مدَّتْهُ سيولُ جارِيَةٍ من شعابِ مختلفَةٍ ،

(١) نيا : سقطت « منهم » . (٢) ليست « إلا » في ك .

أَوْ كَمَنْ رَكَّبَ طَيْباً^(١) مِنْ أَخْلَاطٍ مُتَغَايِرَةٍ مِنَ الطَّيِّبِ ، فَلَا يُعْرَفُ
أَرْجُ مَا رَكَّبَهُ مِنْ أَيِّ طَيْبٍ هُوَ .

وَمِمَّا يُحْكِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ^(٢) أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ^(٣) قَالَ :
حَفَّظَنِي أَبِي أَلْفَ خُطْبَةٍ ثُمَّ قَالَ لِي : تَنَاسَّهَا فَتَنَاسَيْتُهَا فَغَاضَتْ ثُمَّ
فَاضَتْ ، فَوَاللَّهِ مَا أُرِدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا سَهَّلَ عَلَيَّ
وَعَرُهُ وَلَانَ لِحَاطَرِي صَعْبُهُ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنَّهُ إِذَا نَظَّمَ شِعْراً يُؤَدِّدُهُ بِرَفِيعٍ مِنْ صَوْتِهِ ،
فَإِنَّ الْغِنَاءَ فِيهِ يَكْشِفُ عَيْبَتَهُ ، وَيَبَيِّنُ مُتَكَلِّفَ الْفَاضِلِ^(٤) ؛ أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ^(٥) :
تَغَنَّ فِي كُلِّ شِعْرِ أَنْتَ قَائِلُهُ إِنَّ الْغِنَاءَ لِهَذَا الشَّعْرِ مِضْهَارُ^(٦)

(١) فَيَا : سَقَطَتْ « طَيْباً » . (٢) م : هَذَا الْمَثَالُ .

(٣) خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ (٦٦ - ١٢٦ هـ / ٦٨٦ - ٧٤٣ م) مِنْ
بَجِيلَةَ ، أَبُو الْهَيْثَمِ : أَمِيرُ الْعِرَاقِينَ وَأَحَدُ خُطْبَاءِ الْعَرَبِ وَأَجْرَادِهِمْ بِإِنِّي الْأَصْلُ ،
مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ . وَلِيَ مَكَّةَ سَنَةَ ٨٩ هـ ثُمَّ الْعِرَاقَ سَنَةَ ١٠٥ إِلَى أَنْ عَزَلَهُ هِشَامُ
سَنَةَ ١٢٠ هـ . قَتَلَ أَبَا الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ وَكَانَ يَرْمِي بِالزُّنْدَقَةِ . انْظُرِ الْأَغَانِي ١٩/٥٣ -
٦٤ ، وَالْوَفَيَاتُ ١/١٦٩ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ٤/٢٠٥ .

(٤) جَاءَ فِي الْعَمْدَةِ ٢/٢١١ : « مِيقُودُ الشَّعْرِ الْغِنَاءُ بِهِ » .

(٥) م ، فَيَا : سَقَطَتْ « ابْنُ ثَابِتٍ » .

(٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ تَوَلَّدَ عُرْفَاتُ ق ٢٤ ص ٤٢٠ ، وَالْمَوْشَعُ ٤٧

وينبغي للشاعر أن يتأمل مصراع كل بيت حتى يُشاكل ما قبله ويطابق ما تقدمه ، فقد عاب العلماء على خلق من الشعراء القدماء مثل ذلك ، كقول الأعشى :

أغر أبيض يستسقي الغمام به لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا^(١)
فالمصراع الثاني غير مُشاكل للأول ، وإن كان كل واحد منهما قائما بنفسه ، وهذا معني ينبغي مراعاته والوقوف عنده . ومثله قول امرئ القيس :

كأنني لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كعبا ذات خلخال^(٢)
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخيلى كأي كرة عند إجمال
قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي^(٣) : « هذان بيتان حسان ،

(١) ديوانه ص ١٠٧ ، ق ١٣ ، وفيه :

أغر أبلج يستسقي الغمام به لو صارع الناس عن أحلامهم صرعا
وفي الموشع ٧٢ ، أغر : صبيح الوجه .

(٢) البيتان في ديوانه ٣٥ ، ق ٤ ، وفيه : « بعد » إجمال . وهما في

الموشع ٣٨ ، وعيار الشعر ١٢٤ ، والعمدة ٢٥٨/١ « باب النظم » .

(٣) محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (٥٠٠ - ٥٣٢ / ١١٠٠ - ١١٣٤ م)

أبو الحسن ، شاعر مفلح وعالم بالأدب . مولده ووفاته بأصبهان . صاحب كتاب « عيار الشعر » و « العروض » أكثر شعره في الغزل . انظر إرشاد الأريب ٢٨٤/٦ ، ومعاهد التنصيص ١٢٩/٢ ، والمزباني ٤٦٣ . وقرله هذا مع البيتين في =

ولو وُضِعَ مِصْرَاعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ كَانَ أَشْكَلَ
وَأَدْخَلَ فِي اسْتِوَاءِ النَّسْجِ ، فَكَأَنَّ يُقَالُ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ لَحْيَلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ
وَلَمْ أَسْبِ الزُّقَّ الرَّوِّيَ لِلذَّةِ وَلَمْ أَتَبْطُنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ «
وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَجَنَّبَ الْحَشْوَةَ الَّتِي يَقْضِيهَا بِهِ الْبَيْتُ ،
كَقَوْلِ الْأَعْشَى لَمَّا مَدَحَ قَيْسًا :

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا ، سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ^(١)
فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : يَا وَيْلَكَ تَقُولُ « وَقَدْ زَعَمُوا » . وَهَذِهِ كَلِمَةٌ
لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا عِنْدَ الشَّكِّ فِي صِدْقِ الْقَائِلِ ! فَجَعَلَهَا حَشْوَةً أَفْسَدَ
بِهَا مَعْنَى الْبَيْتِ . فَلَوْ قَالَ :

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ عَلَى نَأْيِهِ سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ
لَخَلَّصَ مِنْ ذَلِكَ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَمَهَّقَ فِي شَعْرِهِ وَلَا يَسْتَبْهِرَ بِالْفَوَاحِشِ ،

= كِتَابُهُ « عِيَارُ الشَّعْرِ » ، ١٢٥ ، وَالْبَيْتَانِ فِي الْعُمْدَةِ ٢٥٨/١ وَقَدْ نَسَبَ الرَّأْيِي فِي
تَبْدِيلِ مِصْرَاعَيْهَا إِلَى رَجُلٍ بَغْدَادِي يَدْعَى الْمُتَنَجِّبَ .

(١) دِيْوَانُهُ ص ٢٥ ، وَرَوَايَتُهُ فِيهِ :

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

وَقَيْسٌ هُنَا هُوَ ابْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ الْكَنْدِي الَّذِي مَدَحَهُ الْأَعْشَى . وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي
الْمَوْشَعِ ٧٣

ولا يتهكّم في الهجاء ، فإنّ العلماء ذمّوا من اعتمد ذلك ، ومن
كان يتعهرّ ولا يتستّر مثل امرئ القيس في قوله :
ومثلك حُبلى قد طرقتُ وموضع^(١)

فألهيتّها عن ذي تمامٍ مُحول^(٢)

وينبغي للشاعر ألاّ يستعمل لفظة لإقامة وزن البيت وهي
مفسّدة معناها له ، وإذا حكم عليه البيت بذلك فالأولى إسقاطه .
ألا ترى ذا الرّمة وقوله :

جراجيجُ ما تنفكُ إلّا مُناخَةٌ . على الخسْفِ أو ترمي بها بلداً قفراً^(٣)
كيف أدخل « إلّا » بعد « ما تنفك » لإقامة وزن البيت فأفسدّه .
لأنّ « ما يزال » و « ما ينفك » في كلامهم جحدٌ و « إلّا »
تحقيقٌ ، فكيف يجتمعان ! ولهذا لو قلت : « ما زال زيدٌ إلّا
قائماً » لم يجز .

وينبغي للشاعر أنّه إذا رأى الشعر قد اعتاض عليه ومنع

(١) با : وموضعاً .
(٢) ديوانه ص ١٢ ، ق ١ . وفيه : ومثلك . . . وموضعاً . . . تمامٍ مخيل .
وكذلك في اللسان : « غيل » ، وفي الموشح ٤١ ، ٤٢ ، ١٧٩ ، والشعر
والشعر والشعراء ٨٤ ، ونقد الشعراء : كمال مصطفى ص ١٤ .
(٣) ديوانه ص ١٧٣ ، ق ٢٤ ، وفيه : جراجيج : طوال ضاموات . الخسف :
أن تبيت على علف ، وتنفك هنا بمعنى تنفصل ، والبيت في الموشح ٢٨٧ ، ٢٩٠ .

جانبه منه أن يتركه في تلك الحال ولا يكدر بحته فيه ، ولا يكلف
خاطره اقتحام مهاويه^(١) . فقلما يجي الشعر على تلك الحال كما يؤثر
الشاعر ، ولعل في تركه له حدوث معنى لم يكن في الخاطر من
قبل ، وقد وقع لجماعة من الشعراء مثل ذلك كثيراً .

قيل : لَمَّا وفدَ ذو الرُّمَّةِ على بلال جعلَ يتردُّ إليه ويحاولُ
أن يبتدىءَ قصيدةً فيه والشَّعرُ يعتاصُ عليه فلا يقدرُ أن يصلَ
إليه ، فقالت له عجوزٌ كان يُكثرُ الغدوَّ والرواحَ عليها^(٢) . وكان
جميلًا : قد طالَ تردُّادُك يا فتى ، أفإلى زوجةٍ سَعِدْتَ بها ، أم
إلى خصومةٍ شقيتَ من أجلها ، فالتفتَ ذو الرُّمَّةِ إلى راويته وقال :
جاءَ والله ما أريدُ ، ثمَّ أنشأ قائلاً :

تقولُ عجوزٌ مدرَّجِي مُتروِّحًا على بابها مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا^(٣)
إلى زوجةٍ بالمصرِ أمَّ الحُصومةِ أراك لها بالبصرةِ العامَ ثوريا
ومرًّا في القصيدةِ ، فكانَّ العجوزَ اقتدحتُ بكلامها زندي خاطره .
والفصيحُ من اللُّغةِ أن يُقالَ : فلانةٌ زوجُ فلان (ولا يقالُ

(١) تشابه هذا القول مع قول ابن رشيقي في العمدة ١/٢١١ (باب ممل الشعر

وشهد القرينة) . (٢) فيا : سقطت عليها .

(٣) البيتان في الديوان ص ٦٥٣ ، ق ٨٧ ، وفيه : أذو زوجة بالمصر أم ذو

خصومة .. وهما في الموشح ٢٨٤ ، ٢٩١ ، وفيه : أذا زوجة بالمصر أم ذا خصومة ...

زوجةُ فلان) ^(١) . وقال ابن منذر ^(٢) قلتُ :

يَقْدَحُ الدَّهْرُ فِي شِمَارِيخِ رَضَى ^(٣)

ومكثتُ حَوْلًا لَا أَقْدِرُ عَلَى إِتْمَامِهِ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ :

هَبُودٌ ^(٤) ، فَقُلْتُ : وَمَا هَبُودٌ ؟ قِيلَ جَبَلٌ ، فَقُلْتُ :

وَيَحِطُّ الصُّخُورَ مِنْ هَبُود

وفي مثل هذه الحكاية ما حدث به أبو الحسن علي بن نصر

الكتاب قال : حَدَّثَنِي زَعِيمُ الْمَلِكِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ^(٥) الْجَهْرَمِيُّ :

لَمَّا عَمِلْتُ قِطْعَتِي الَّتِي أَصِفُ الدِّيكَ فِيهَا ، وَأَوَّلُهَا :

يَارُبَّ أَفْرَقَ قُبْرُ سِيٍّ لَيْسَ بِالْجَزَعِ الْفُرُوقِ

عَلِقَ الدُّجَى بِذِيُولِهِ لَمَّا تَطَلَّسَ ^(٦) بِالْبُرُوقِ

(١) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) ابن منذر (٠٠ - ١٩٨ هـ / ٠٠ - ٨١٣ م) محمد بن منذر اليربوعي

بالولاء ، أبو جعفر : شاعر كثير الأخبار والنوادر . كان من العلماء بالأدب

واللغة ، تفقه وروى الحديث ، اتصل بالبرامكة ومدحهم ، ورآه الرشيد بعد

نكبتهم فأمر به أن ياطم ويسحب : مات في مكة . انظر الشعر والشعراء ٣٦٤ ،

وإرشاد الأريب ١٠٧/٧ - ١١٠ ، وبغية الوعاة ١٠٧

(٣) رضى : جبل بالمدينة . انظر معجم البلدان ٥١/٣

(٤) هبود : اسم جبل . انظر معجم البلدان ٣٩٠/٥ والبيت المذكور

وكذلك الحكاية .

(٥) م : سقطت (أبو الحسن) . (٦) م : تسلط .

فالنَّارُ لَوْنٌ لِبَاسِهِ وَسِوَاهُ مِنْهَا فِي حَرِيقِ
 حُذِيِّ النَّضَارِ وَزَيْدَ تَحْسِينَا فَتَوَّجَ بِالْعَقِيقِ
 فَتَخَالُهُ خَاضَ الْأَصِيلَ وَبَلَّ فَرْعًا بِالشُّرُوقِ
 يَمْشِي بِمِهَازَيْنِ إِمَّا لِلنَّجَاةِ أَوْ لِلْحُقُوقِ
 سَكِرَتْ لِحَاطُ النَّاظِرِينَ بِكَأْسِ مَفْرِقِهِ الرَّحِيقِ
 بَقِيتُ أَيَّامًا أَفْكَرُ فِي بَسْطِ رِجْلِهِ إِذَا وَطِئَ الْأَرْضَ وَرَفَعَهَا
 مُتَمَهِّلًا أَنْ يَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَمَا زِلْتُ أَقْبِضُ يَدَيَّ وَأَبْسُطُهَا
 مُتَطَلِّبًا الْمَعْنَى ، فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ كَانَتْ تَرَانِي : أَيُّ شَيْءٍ بِكَ ،
 كَأَنَّكَ تَقَارَعُ أَحَدًا ؟ فَقُلْتُ لَهَا : رَفَّهْتَنِي وَخَرَجْتَ إِلَيَّ بِغَرَضِي
 ثُمَّ قُلْتُ :

مُتَشَابِهَةُ الْخَطَوَاتِ يَنْدُ قُلُوبُنَّ بِالْمَهْلِ الرَّفِيقِ
 رَجُلٌ تُرِيكَ يَدَ الْمُقَا رَعٍ فِي مُصَافَحَةِ الطَّرِيقِ
 وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ الْأَلْفَافِ وَلَا يُبَاعِدَ بَيْنَهَا ، فَهُوَ
 عَيْبٌ ، كَمَا قِيلَ : إِنَّ الْكُمَيْتَ أَنْشَدَ نُصَيْبًا قَوْلَهُ :
 وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حُورًا مُنْعَمَةً بِيضًا تَكْمَلُ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَّنْبُ^(١)
 فَعَقَدَ نُصَيْبٌ خِنْصَرَهُ فَقَالَ لَهُ الْكُمَيْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَعُدُّ

(١) البيت في الموشع ٣٠٥ ، والعمدة ٢٦٥/٣ (باب الوحشي المتكاف
 والركيك المستضعف) .

غلطك ، هَلَّا قُلْتَ كما قال ذو الرُّمَّة :
لَمِيَاكَ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ^(١) وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ^(٢)
وَأَقُولُ : إِنَّ^(٣) الَّذِي أَنْكَرَهُ نَصِيبٌ فِي مَوْضِعِ الْإِنْكَارِ ، وَهُوَ
عَيْبٌ قَبِيحٌ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَمْ يُجْرَ عَلَى نَظْمٍ مُتَسِقٍ ، وَلَا وَقَعَ إِلَى
جَانِبِ الْكَلِمَةِ مَا يَشَاكُلُهَا . (وَأَوَّلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الشُّعْرُ أَنْ يُنْظَمَ
عَلَى نَسَقٍ وَأَنْ يُوضَعَ عَلَى رِسْمِ الْمَشَاكِلَةِ)^(٤) .

وقيل : إِنَّ عَمَّ عُبَيْدِ الرَّاعِي النَّمِثِرِيَّ قَالَ لِلرَّاعِي : أَتَيْنَا أَشْعُرُ
أَنَا أَمْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ الرَّاعِي : أَنَا أَشْعُرُ يَا عَمُّ مِنْكَ ، فَغَضِبَ وَقَالَ :
بِمَ وَكَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَقُولُ الْبَيْتَ وَأَخَاهُ ، وَأَنْتَ تَقُولُ الْبَيْتَ
وَابْنَ أَخِيهِ .

وينبغي للشاعر أن يتجنب الألفاظ التي تشبّه على سامعها
وقارئها^(٥) ولا ينزل في الخطاب من علوّ إلى مهبط ؛ لِأَنَّ الْأَجْدَرَ
أَنْ يَرْتَقِيَ مِنَ الْخَطَاطِ إِلَى عُلُوٍّ .
فَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الَّتِي تَشَبَّهُ فَمِثْلُهَا مَا جَرَى لِأَرْطَاةَ بْنِ سُهَيْبَةَ
الْمُرِّيِّ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) ديوانه ص ٥ ، ق ١ ، وفيه : اللَّيْمُ : السمرة في الشفة تضرب إلى
الخصرة ، والحرّة : حمرة في الشفة تضرب إلى السواد ، والشنب برودة وعذوبة في
الفم ورقة في الأسنان . (٢) فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .
(٣) م ، فيا : سامعها وقارئها .

فقال له : ما بقي من شعرك يا بن سُهَيْة ؟ فقال : والله ما أشرب
ولا أطرب ولا أغضب ، ولا يجي الشعر^(١) إلا على مثل إحدى
هذه الخلال ، وإني لأقول :

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةُ الْحَدِيدِ^(٢)
وَمَا تَبْغِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُوفِّي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ
وَكَانَ أَرْطَاةً يُكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ يُكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ ،
فَارْتَاعَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَتَغَيَّرَ لَوْنُ وَجْهِهِ ظَنًّا بِأَنَّهُ
يَعْنِيهِ ، فَقَالَ لَهُ أَرْطَاةُ : إِنِّي لَمْ أُعْنِكَ وَإِنَّمَا عَنَيْتُ نَفْسِي ، وَشَهِدَ
عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الْوَلِيدِ فَأَمْسَكَ عَنْهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَوْقَعَ
بِهِ وَأَهْلَكَهُ .

والرواية الصحيحة أن عبد الملك بلغته الأبيات فأنكرها
وأعظمها وقال : ما هذا الجلف وذكري ، وأمر بإحضاره ليوقع
به فشهدوا عنده بكنيته وأنه لم يقصده بذلك . فلما حضر وهو

(١) م : سقطت « الشعر » .

(٢) الأبيات في عيار الشعر ١١٣ ، وفيه : « وأبت الدهر يأكل كل شيء » .

« وما تبغي المنية حين تغدو . سوى نفس » . « وأحسب أنها ستكر يوماً » . وفي
الأغاني ط . الثقافة ١٣/٢٩ وقد ذكرت القصة في الاثنين ، وفي الشعر والشعراء

٥٠٤/١ ، والموشع ص ٣٧٨

خائفٌ وجلٌ ، آمنهُ واطلقهُ ، فعادَ وجماعةٌ من أعدائِهِ قدأرجفوا
عليه بالنكالِ والوبالِ فأنشأ قائلاً :

إذا ما طلعنا من نسيّةٍ ألففٍ فبشرُّ رجالاً يكرهون إياي^(١)
وخبرهم أني رجعتُ بغبطةٍ أحددُ أظفاري وأصرفُ نايي
وأني ابنُ حربٍ لا تزالُ تهيرُني كلابُ عدوٍ أو تهيرُ كِلابي
وقريبٌ من هذه الحكاية ما حدثَ به المنصورُ العنزي^(٢) وكان
راويّةُ العربِ قال : دخلتُ على زيادٍ فقال : أنشدنا ، فقلتُ : من
شعرٍ من ؟ قال : من شعرِ الأعشى ، قال : فأرتج عليّ ولم
يحضرني إلّا قوله :

رحلتُ سميّةً غُدوةً أجّالها غَضبي عليك فما تقولُ بدالها^(٣)
فقطّبَ زيادٌ وغَضِبَ وعرفتُ ما وقعتُ فيه فخرجتُ منهزماً .
فلما أجازَ الناسَ لم أستَجِرْ أن أرجعَ إليه ، لأنَّ أمَّ زيادٍ كان

(١) الأبيات في الأغاني (الثقافة) ٣٦/١٣ ، وفيه : فخبّر رجالاً ... ، وفي
البيت الثاني « ويصرف » ناي . . . ، والحكاية المذكورة أيضاً . والأبيات
والحكاية في الموشح ٣٧٩ . ألف : جبل بين تيماء وجبلي طيء وهي من أدنى ديار
بني مرة (باقوت) . صريف الناب : صوقه « القاموس : صرف » .

(٢) م ، فيا : المنصور العنزي .

(٣) ديوانه ص ٢٧ ، ق ٣ وطبعة صادر ١٥٠ ، والموشح ٣٧٣ وقد ذكرت

الرواية نفسها :

اسمها سُمِيَّة .

ودخل ذو الرُّمَّة على عبد الملك فقال له : أنشدني أجودَ
شِعرك فَأَنشَدَهُ :

ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ^(١)
وكانت عَيْنَا عبد الملك تَسِيلَانِ ماءً ، قال : فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ ،
فَأُخْرِجَ مُهَانًا وَقَدْ عَرَفَ مَوْضِعَ خَطْئِهِ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ
فِي زُمْرَةِ النَّاسِ وَأَنشَدَ :

ما بَالُ عَيْنِي مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ

حتى أَتَى عَلَى آخِرِهَا فَأَجَازَهُ .

ومن الاتفاقِ الْعَجِيبِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ عَمْرُو بْنُ
سَعِيدٍ الْأَشْدَقُ^(٢) أَمَانَةً وَخَدَعَهُ وَكَاذَبَهُ حَتَّى حَصَلَ وَقَتْلُهُ . وَاتَّفَقَ

(١) ديوانه ص ١ ، ق ١ ، وعيار الشعر ١٩ ، والموشع ٧٢ ، ٣٠٧ ، ٣٧٤ ،
والعمدة ٢٢٢/١ وقد ذكرت الحكاية فيها . مفرية : مقطوعة ، صرب : سائل .

(٢) عمرو الأشدق (٣ - ٥٧٠ / ٦٢٤ - ٦٩٠ م) هو عمرو بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القوشي : أمير من الخطباء والبلغاء . كَانَتْ
وَالِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لِمَعَاوِيَةَ وَابْنِهِ يَزِيدَ . عَاضِدُ مَوْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِي طَلَبِ الْخُلَافَةِ
فَجَعَلَ لَهُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ بَعْدَ ابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَحَصَلَ خِلَافَ بَيْنِ عَمْرُو وَعَبْدِ الْمَلِكِ
فَقَتَلَهُ الْآخِرُ . وَلَقِبَ بِالْأَشْدَقِ لِفَصَاحَتِهِ . انظر فوات الوفيات ١١٨/٢ ، وتهذيب
التهذيب ٣٧/٨ ، وابن الأثير ٩١٦/٤ ، والمزباني ٢٣١

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُتَمِّمٍ بْنِ نُورَةَ^(١) وَفَدَّ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْأَشَدِّقِ فَقَالُوا لِعَبْدِ الْمَلِكِ : مَا رَأَيْنَا بَدَوِيًّا يَشْبَهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُتَمِّمٍ عَقْلًا وَفَضْلًا ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَدْخِلُوهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا رَأَاهُ الْقَوْمُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنَا بَعْضَ مِرَاثِي أَبِيكَ مُتَمِّمٍ فِي عَمِّكَ مَالِكٍ فَأَنْشَدَهُ :

نِعْمَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نُشْبَةِ غَادَرُوا تَحْتَ التُّرَابِ قَتِيلَكَ ابْنَ الْأَزُورِ^(٢)
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

أَدْعَوْتُهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ . لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِمِثْلِهَا لَمْ يَغْدِرْ
فَظَنَّ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَدْ وَضَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ ،
فَغَضِبَ حَتَّى انْتَفَخَ سَخْرُهُ^(٣) غَيْظًا ، وَنَظَرَ إِلَى بَنِيهِ مُقْطَبًا
فَعَرَفُوا مَا عِنْدَهُ ، فَأَقْسَمُوا لَهُ بِالطَّلَاقِ وَأَكْدُوا الْأَيْمَانَ وَأَنْذَرُوا
الْحَجَّ وَحَرَّمُوا الْأَمْوَالَ وَالْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ إِنْ كَانُوا عَلِمُوا^(٤) بِقَوْلِهِ ،
أَوْ أَطْلَعُوا عَلَيْهِ ، أَوْ شَاوَرُوهُ فِيهِ ، أَوْ جَرَى مِنْهُمْ فِي هَذَا قَوْلٌ
أَوْ فِعْلٌ . فَأَمْسَكَ مُعْرِضًا وَأَخْرَجَ ابْنَ مُتَمِّمٍ خَائِبًا . فَلَمَّا

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُتَمِّمٍ بْنِ نُورَةَ ، وَلَهُ أَخٌ يُدْعَى دَاوُدَ ، وَكَانَا شَاعِرَيْنِ خَطِيبَيْنِ .

وَقَدْ وَفَدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . انْظُرِ الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ٢٩٨/١

(٢) الْبَيْتَانِ وَالْقِصَّةُ فِي الْمَرْشَعِ ص ٣٧٥

(٣) السَّخْرُ : الرِّثَّةُ . وَانْتَفَخَ سَخْرُهُ : عَدَا طَوْرَهُ غَضَبًا .

(٤) فِي الْأَصْلِ « عَمَلُوا » .

انصرفوا جَمَعُوا له من بَيْنِهِمْ شيئاً وردُّوهُ إلى بلادِهِ خَوْفاً
على نفسه من عبدِ الملك .

فيجبُ على الشَّاعرِ التَّحرُّزُ من مثلِ هذه الشُّبُه
والإعراضُ عنها .

ومن الألفاظِ التي بدَّها قارئوها ما حدَّثني به والذي رحمه
الله تعالى^(١) قال : مدحَ حيدرُ بنُ محمدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ العَلَوِيِّ
الحُسَيْنِيِّ يوسفَ بنَ أيُّوبٍ^(٢) بقصيدةٍ ، فأخذها بعضُ أعدائِهِ
وهي بخطُّه ، ومن جُمَلِتها : « فلا يَغُرُّ البِـاغِي أُناتَكَ » .
وكشَطَ نُقْطَتِي التَّاءَ كَشَطًا خَفِيًّا لا يَكادُ^(٣) يَظْهَرُ ولا يُدْرِكُ ،
وتَقَطَّ التَّاءُ تَقَطَّ الباءُ ، وأضافَ إلى نُقْطَةِ النُّونِ أُخْرَى فصارتِ
الكلمَةُ أُناتَكَ ، وأتى بالقصيدةِ إلى عزِّ الدين مسعودٍ أُناتَكَ ،

(١) ليست لفظة تعالى في : م .

(٢) يوسف بن أيوب (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣ م) هو صلاح الدين
الأيوبي . أبو المظفر . الملقب بالملك الناصر : من أشهر ملوك الإسلام . ولد
بتكريت . وظهرت مهارته العسكرية في حملة استولى بها مع نور الدين
زنكي للاستيلاء على مصر ، واستوزره الخليفة العاضد الفاطمي . اشتهر
بعده للحروب الصليبية في معركة حطين وفتح مدينة القدس . توفي بدمشق .
انظر وفيات الأعيان ٣٧٦/٢ ، وابن الأثير ٣٧/١٢ ، ومروءة الزمان ٤٢٥/٨ ،
والنجوم الزاهرة ٣/٦ ، رشذرات الذهب ٢٩٨/٤ ، ومصادر أخرى كثيرة .

(٣) م : سقطت « يكاد » .

وقال له : هذا حَيْدَرُ ولدِ وزيرِكَ قد مَدَحَ عدوُّكُمْ وقد هجَاكَ
وسمَّاكَ باغياً . فلمَّا رأى ذلكَ لم يَشْكُ فيه ولا أمكن أن
يُزيلَهُ من قلبهِ مُعتذِرُ ، وأخذَ حَيْدَرُ وأودَعَ السَّجْنَ ، فما زالَ
محبوساً حتى أشرَفَ على التَّلفِ . هذا بتصحيفِ كَلِمَةٍ واحدة
فَمِنْ مِثْلِ هذا ينبغي التَّحَفُّظُ .

وأما النزولُ في الخطابِ مِنْ مَرْتَبَةٍ شريفةٍ إلى منزلةٍ
سَخِيفَةٍ ، فكقولُ أبي الطَّيِّبِ :
تَرَعَّرَعَ المَلِكُ الأَسْتَاذُ مُكْتَهَلاً

قَبْلَ اكْتِهَالِ ، أدبياً قبلَ تَأْدِيبٍ^(١)

لم يَحْسُنْ في حُكْمِ صناعةِ الشعرِ أنْ يُخَاطَبَهُ بالأستاذِ بعدَ المَلِكِ
فإنَّ ذلكَ تقصُّ في الأدبِ ، وقُبْحٌ^(٢) في المعرفةِ . ألا تَرَى أنْ
الكَلِمَةُ الدَّنيَّةُ لا يليقُ أنْ تَقترنَ بكَلِمَةٍ شريفةٍ ، وكذلكَ الكَلِمَةُ
الشريفةُ لا يليقُ أنْ يُذكَرَ معها إلا ما هو من قبيلِها ، وغير
ذلكَ يقدحُ في الصناعةِ عندَ أهلِ المعرفةِ .

قَدْ عَرَفْتُكَ أَنَّ اللفظةَ الواحدةَ تُفسدُ البيتَ جميعَهُ ، ألا
تَرَى قولَ أبي الطَّيِّبِ أيضاً :

(٢) م : قبيح .

(١) ديوانه ص ٤٥٠

ولا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرَ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبٍ^(١)
 لَفْظَةُ « الندى » أَفْسَدَتِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَقْصِدَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ
 الدُّنْيَا لَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالصَّبْرِ لَوْلَا الْمَوْتُ ، لِأَنَّ الشُّجَاعَ
 إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مَخْلُودٌ لَا يَنَالُهُ تَلَفٌ وَلَا إِذَا أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَهَالِكِ
 يَمَسُّهُ ضَرَرٌ ، لَمْ يَكُنْ لِشَجَاعَتِهِ فَضْلٌ ، وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لَهُ فِي الشَّجَاعَةِ
 وَالصَّبْرِ مَعَ عَلَيْهِ أَنْ ذَلِكَ يُوْدِي إِلَى تَلَفِ النَّفْسِ ، وَفَقْدِ نَعِيمِ
 الدُّنْيَا . وَأَمَّا النَّدَى فَمُخَالَفٌ لَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ
 يَمُوتُ هَانَ عَلَيْهِ بَذْلُ^(٢) مَا لَيْهِ . أَلَا تَرَى الْمَرْءَ إِذَا عَوَّتَبَ عَلَى
 الْإِسْرَافِ فِي الْبَذْلِ كَيْفَ يَعْتَذِرُ وَيَقُولُ : إِنَّمَا أَبْذَلُ مَا لَا أُبْقَى
 لَهُ ، وَلَا أَنَا عَلَى ثِقَةٍ مِنَ التَّمَتُّعِ بِهِ ، كَقَوْلِ الْأَوَّلِ :
 أَبْذَلُ مَا لَسْتُ بِبَاقٍ لَهُ وَلَا بِهِ أُسْطِيعُ نَيْلَ الْبَقَا
 وَقَوْلِ الْآخِرِ :

نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةٌ فَلَسْتُ آسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا
 فَقَدْ بَانَ لَكَ أَنَّ لَفْظَةَ « الندى » أَفْسَدَتِ الْمَعْنَى .
 وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ نَفْسَهُ بِمَا يَرْفَعُهَا
 ثُمَّ يُعَقِّبُ ذَلِكَ بِقَوْلٍ يَحْطُطُ مِنْهَا وَيَضَعُهَا ، وَهُوَ عَيْبٌ يُسْقِطُ
 فَضِيلَةَ الشَّاعِرِ وَيُوْهِنُ تَقَدُّمَهُ . وَلِهَذَا قَدَحَ الْعُلَمَاءُ فِي أَمْرٍ

(١) ديوانه ص ٣٢٢ ، شعوب : الموت . (٢) فيا : سقطت « بذل » .

القيس وعابوه ولأموه في كتبهم وعاتبوه حيث يقول :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

كفاني ولم أطلب ، قليل من المال^(١)
ولكنها أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
فهذا شعرُ ملكٍ يفتخرُ بملكه ويصفُ ما يحاوله من بهيِّ عزّه
مع جلاله شأنه وعظيم خطره ، فكيف حسن به أن ينزل
عن هذا المركب الجليل إلى محلّ مُستزذل ، ويرتدي برداء
مُبتذل فيقول :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارُ كَانَتْ قُرُونٌ جَلَّتْهَا عِصِي^(٢)
فَتَمَلُّا بَيْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٍ وَرِي
هذا شعرُ أعرابي مُتلفع بكسائه لا تتجاوز همته ، ما حوته خيمته .
ولقد هجا الخطيئة الزُّبرقان بدون هذا حيث يقول :

(١) البيتان في ديوانه ص ٣٩ ، ق ٢ ، ونقد الشعر ١٥ ، والموشح ٢٦ .
المؤثّل : المتمر الذي له أصل .

(٢) ديوانه ص ١٣٦ ، ق ٢٢ ، وفيه : ألا تكن إبل فعزى ...
العصي ، والبيت الثاني : فنوسع أهلها أقطا ... وكان الأصمعي يقول : « امرؤ
القيس ملك ولا أراه يقول هذا ، فكان الأصمعي أنكرها » . الأقط : شيء
يصنع من اللبن الخيض على هيئة اللبن . والبيتان أيضاً في الموشح ٢٦ ، ونقد الشعر
١٥ ، وقواعد الشعر ٨٢ ، والسمط ٨٥/١ ، والبديع لابن منقذ ١٨٣ ،
والتشبيهات ٣٧٤

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَنْهَضْ لِبُغْيَتِهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي^(١)
فَأَسْتَعْدَى الزَّبْرَقَانُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْحَطِيبَةِ فَجَبَسَهُ حَتَّى
تَابَ وَأَتَابَ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَحَرَّزَ كُلَّ التَّحَرُّزِ مِنْ لَفْظِ^(٢) يَتَطَيَّرُ
بِهِ سَامِعُهُ خُصُوصًا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ ، وَافْتَتَحَ الْكَلَامَ بِسَبَبِهِ . فَنَكَمَ
مِنْ شَاعِرٍ قَدْ حُرِّمَ بِطَرِيقِهِ الْإِفَادَةُ ، وَتُرْزَعَتْ عَنْهُ جَلَابِيبُ
السَّعَادَةِ . مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَوْهُ عَنِ الْأَخْطَلِ لَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ
الْمَلِكِ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَوَّلَهَا :

خَفَّ الْقَطِينُ فَرَا حَوَا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا^(٣)
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : بَلْ مِنْكَ يَا بَنَ الْلُخْنَاءِ أَخْرُجُوه ، فَأُخْرِجَ
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ :
خَفَّ الْقَطِينُ فَرَا حَوَا الْيَوْمَ أَوْ بَكَرُوا
وَمَرَّ فِي الْقَصِيدَةِ إِلَى آخِرِهَا .

(١) ديوانه ص ٢٨٥ ، ق ٧١ ، ب ١٣ ، وفيه : لا ترحل ، لبغيتها ... ،
وقد أشار المهني إلى هذه الرواية في الهامش . وانظر الأغاني ٥٥/٢ ، والشعر
والشعراء ٢٨٧/١

(٢) في الأصل ، لفظة ،
(٣) ديوانه ص ٩٨ ، وهو صدر البيت أم أعجزه فمر : وأزعجتهم نوى في
صرفها غيبر . والبيت مع الخبر في الموشع ٢٧٦

وقيل : دخل إسحاقُ بنُ إبراهيمٍ على المُعتصمِ وهو جالسٌ
في قصرٍ بناه بالميدانِ لم يُرَ أحسنُ منه وعندهُ أهلُ بيتهِ
وأكابرُ الناسِ للهناءِ ، فاستأذنهُ في إيرادِ قصيدةٍ يهنئهُ فيها
بالموضعِ ، فأذنَ لهُ ، فابتدأ وأنشد :

يا دارَ هندی ما الذي عَفَاكَ بَعْدَ الجَمِيعِ وما الذي أَبْلَاكَ^(١)
إِنْ كَانَ أَهْلُكَ وَدَّعَوْكَ وَأَصْبَحُوا فِرَقًا وَأَصْبَحَ دَارِسا مَغْنَاكَ
فلقد نراكِ ونحنُ فيكَ بِغِيبَةٍ لو دَامَ ما كُنَّا عَلَيْهِ نراكِ
فتطيرَ المعتصمُ من قوله ونفرَ حتى أَرَبَدَ وجههُ ووقعَ
على الناسِ كَأَبَةً ، فخرج من ذلك المجلس وما عاد إليه ولا
أحدٌ من الحاضرين . قلتُ هذا عَجَبٌ من إسحاق ، ولولا غفلةُ
أدركتهُ من قِبَلِ اللهِ تعالى قرأنتُ على عقله^(٢) حتى قال ما
قاله ، إِمَّا لِلْعِظَةِ أَوْ التَّأْدِيبِ ، لكانَ له من المعرفةِ والفهمِ
والتجربةِ بِخِدمةِ الخُلفاءِ ، والانتقادِ على الشُعراءِ ، ما يَزَعُهُ عن
النُّطقِ بِمَثَلِ هذا « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ »^(٣) .

وحدَّثَ إبراهيمُ بنُ شَكْلَةَ بِمَجْدِيسٍ يُحِقُّ^(٤) أَنْ الألفاظَ الرديئةَ

(١) الأبيات والقصة في الموشح ص ٦٢ ، وفيه : ما الذي لاقاك .

(٢) فيا : سقطت « على عقله » . (٣) سورة « المطففين » ٨٣ : ١٤

(٤) فيا ، م : يحق .

قد تجري على اللسان ، بغير حُكم الإنسان ، مع النهي عنها والتحذير منها ، قال : دخلتُ على الأمين محمدٍ والأمورُ عليه مَحْتَلَّةٌ^(١) فقال : يا عَمْ ، هَلَّا جِلِسْتَ مَعَنَا لِنَتَسَلَّى بِالْفَاظِكِ وَتُخَفِّفَ بِهَا هَمَّنَا ، قال : فجلستُ وَتَغَدَّيْنَا ودعا بالشرابِ واستحضرَ جاريته دِبْسِيَّةَ وأمرَها بالغناء فغَنَّتْ :

كَلِيبُ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَّجَ بِالدِّمِ
فاغْتَاطَ الْأَمِينُ مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ : يَا مَوْلَايَ
هَذَا الَّذِي كُنْتُ تَقْتَرُحُهُ عَلَيَّ قَدِيمًا . قَالَ غَنِّي غَيْرَهُ فَغَنَّتْ :
هُمْ قَتَلَوْهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا فَعَلْتُ يَوْمًا بِكَشَرِي مَرَازُبُهُ
فَتَطَيَّرَ مِنْ غَنَائِهَا^(٢) ، وَأَخَذَ الْعُودَ وَضَرَبَ بِهِ رَأْسَهَا وَقَالَ :
انْهَضِي إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنَّمَا قَصَدْتُ
لِعَادَتِكَ مِنَ الْأَغَانِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَرْجِعَ . وَسَكَنْتُ^(٣) غَضَبُهُ ،
فَأَمَرَ بِرَجْوِعِهَا وَجِيءَ بِعُودٍ فَغَنَّتْ :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي
فَفَقِيمَ وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
فَأَمَرَ بِسَحْبِهَا ، فَسُحِبَتْ وَأُخْرِجَتْ وَأَقْسَمَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ يَوْمَهُ
غَنَاءَ وَلَا يَشْرِبُ شَرَابًا . فَمَا مَضَتْ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَتَّى اجْتَرَّ

(١) م : مختلفة . (٢) م ، فيا : غناها . (٣) م ، فيا : سكنت .

رأسه وُضِرَجَ بدمائه .

ودخل أبو مقاتل على الدّاعي^(١) في يوم المهرجان وابتدأ في الهناء به فقال :

لا تَقُلْ بُشْرَى ولكنْ بُشْرَيَانِ غُرَّةُ الدّاعي ويومُ المَهْرَجَانِ
فلَمَّا قَالَ « لا تَقُلْ بُشْرَى » نهَضَ من مجلسِهِ مُتَطَيِّرًا^(٢) وقَطَعَ
الإنشاد مُبَدِّلًا لمجلسِهِ مُغَيِّرًا .

ودخل أبو نواس على الفضل بن يحيى البرمكي وأنشدَهُ :
أَرْبَعُ البَيْلَى إِنَّ الخُشُوعَ لِبَادٍ عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أُخْنِكَ وَدَادِي^(٣)
فانزعَجَ الفضلُ مُتَطَيِّرًا بذلك وعادَ يكرّرُ « يمحوا الله ما يشاء »^(٤)
فلما انتهى إلى قوله :

سلامٌ على الدنيا إذا ما قُفِدْتُمْ بني بَرْمَكٍ من حاضرينَ وبَادٍ^(٥)

(١) الدّاعي (٥٠ - ٣١٦ هـ / ٥٠ - ٩٢٨ م) : الحسن بن قاسم العلوي
آخر رجال الدولة العلوية في طبرستان . ولاه الناصر العلوي قيادة جيشه ، ولما قتل
الناصر تولّى الدّاعي زمام الحكم ٣٠٤ هـ ، وكان عادلاً مقداماً ، قتل على أثر حرب
مع أسفار بن شيرويه ، خارجي ديلمى انظر ابن الأثير ٥٩/٨ ، والزركلي ٢٢٧/٢
(٢) ديوانه ص ٤٧١ ، وفي العمدة ٢٢٤/١ ، وفي الحكاية نفسها ، وعيار

الشعر ١٢٢ (٣) سورة « الرعد » الآية ٣٩

(٤) ديوانه ٤٧٣ ، والعمدة ٢٢٤/١ ، وعيار الشعر ١٢٢ ، وفي الجميع :

« من راحلٍ وغاد » .

استحكم تطيره ونهض فدخل دار الحرم ولم يبق أحد في
مجلسه إلا واستقبح ذلك من اختيار أبي نواس .

ودخل أبو عبادة البحتري^(١) على أبي سعيد الشغري فأنشده :

لك الويل من ليل بطاء أواخره

فقال أبو سعيد : بَلْ الويل والحربُ لك لا أمَّ لك . والله
العجبُ كيف فات البحتري ذلك ، واستحسن أن يقابل ممدوحاً
ويفتتح كلامه له بقوله « لك الويل » ، وما الذي أعجبه من
هذا الافتتاح لولا غفلة أدركته ؟!

وقيل : لما أنشد أبو الطيب عضد الدولة قصيده الذي^(٢) أوله :

أوه بديل من قولتي وآها^(٣)

قال له عضد الدولة : أوه وكيه^(٤) ، ويلك ما هذا الكلام .
وإنما ينبئه على مساوىء الشاعر المتقدم ليتجنب المتأخر

(١) أبو عبادة البحتري (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ / ٨٢٦ - ٨٩٨ م) الوليد بن عبيد

ابن يحيى الطائي ، شاعر كبير ولد بجنسج ورحل إلى العراق فأنزل بمجاعة من
الخلفاء أولهم المتوكل العباسي ثم عاد إلى الشام وتوفي بجنسج . انظر وفيات الأعيان
١٧٥/٢ ، وتاريخ بغداد ١٣/٤٤٦ ، ومفتاح السعادة ١/٩٩٣ . وانظر القصيدة

في ديوانه ص ٨٧٦ (٢) سقطت « الذي » من الأصل .

(٣) ديوانه ص ٥٣٧ ، وعجز البيت : لمن نأت والبديل ذكراها .

(٤) الكيه : اليوم بحيلته لا يترجمه لها .

مَا أَخَذَ عَلَيْهِ وَأَخْطَأَ فِيهِ . وَلَيْسَ الْغَرَضُ بِذَلِكَ الْغَضُّ مِنْ نُبْلِهِ ،
وَلَا الْاسْتِنْقَاصَ بِفَضْلِهِ .

وَالشَّاعِرُ إِذَا أَوْقَعَ الْكَلَامَ مَوَاقِعَهُ ، وَوَضَعَ الْمَعَانِيَ مَوَاضِعَهَا
اِكْتَسَى شَعْرُهُ الْبَهَاءَ ، وَكَسَبَهُ حُسْنُ تَأْتِيهِ الثَّنَاءَ . وَإِذَا أَجَادَ فِي
نَظْمِهِ ، وَأَسَاءَ فِي تَأْتِيهِ وَقَلَّةِ حَزْمِهِ ، غَطَّتِ الْإِسَاءَةُ عَلَى الْإِحْسَانِ ،
وَاسْتَحَقَّ بَعْدَ الْإِكْرَامِ مَحَلَّ الْهَوَانِ .

وَمَنْ غَلَطَاتِ الشُّعْرَاءُ أَنَّ أَبَا النَّجْمِ الْعِجْلِيَّ^(١) دَخَلَ عَلَى هِشَامِ
بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ أَحْوَلَ فَأَنْشَدَهُ أَرْجُوزَتَهُ اللَّامِيَّةَ الَّتِي يَقُولُ
فِي أَوَّلِهَا^(٢) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمَجْزِلِ

حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ :

وَالشَّمْسُ قَدْ صَارَتْ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ^(٣)

غَضِبَ هِشَامٌ وَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ وَسُجِّنَ .

(١) أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيّ : الْمَفْضَلُ أَوْ الْفَضْلُ بْنُ قَدَامَةَ أَحَدِ الرِّجَازِ الْمُتَقَدِّمِينَ .
قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعِجَاجِ ، كَانَ يَنْزِلُ بِسِوَادِ الْكُوفَةِ ، تَوَفَّى
سَنَةَ ١٣٠ هـ . انْظُرِ الشُّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ٥٨٤ - ٥٩١ ، وَالْأَغَانِي ٣٣/٩ - ٧٧ ،
وَمُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣١٠ - ٣٣١ ، وَالْحِزَانَةُ ٧٩/١ (٢) فَيَا : يَقُولُ فِيهَا .

(٣) الْحِكَايَةُ وَالْبَيْتُ فِي الْعَمْدَةِ ٢٢٢/١ ، وَرَوَاتُهُ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلْ كَأَنَّمَا فِي الْأَفْقِ عَيْنُ الْأَحْوَلِ

ووفدَ عبدُ الله بنُ عمرَ العبَّليَّ^(١) على هشامٍ أيضاً ومدَّحه ،
فأجازَهُ بمِئَتِي دينارٍ ، ثمَّ خرَجَ من عنده فمرَّ بالوليدِ بنِ يزيدٍ
وهو وليُّ عهدِ هشامٍ فقال له :

يا بنَ الخليفةِ للخليفةِ فيةِ والخليفةُ عن قليلٍ

فبلغَ قوله هشاماً فغضبَ وأرسلَ خلفَهُ ، فردَّ^(٢) من الطريقِ
فلما حضرَ قالَ له : ويلكَ ! مدَّحتني في كلمتكِ التي أوَّلُها :
لَيْلَتِي من كَنُودٍ بالغُورِ^(٣) عُودي بصفاءِ الهوى من أمِّ أُسيدٍ^(٤)
وَقُلْتَ فيها لي :

ووقاكِ الحُتُوفَ من وارتٍ وإلٍ^(٥) وأبقاكِ صالحاً ربُّ هودٍ^(٦)
ثمَّ مررتَ بالوليدِ فنَعَيْتَنِي إليه^(٧) ! قبحكِ الله ، وأمرَ به ففُضِرَبَ
مِئَتِي سَوْطٍ مكانَ كلِّ دينارٍ سَوْطاً . ثمَّ أقامَ عبدُ الله العبَّليَّ

- (١) عبد الله بن عمر بن عبد الله ، أبو عدي العبَّلي (. . . - بعد ١٤٥ هـ /
٠٠ - ٧٦٢ م) : شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . سمي بالعبَّلي
نسبة إلى جدة له اسمها علة بنت عبيد التميمية . انظر الأغانى : ط . الدار
٢٩٣/١١ - ٣٠٩ ، والموشح ٣٢٩ (٢) فيا : فردّه .
(٣) فيا : بالوصل . (٤) الموشح ٣٣٠ ، والصناعتين ٤٥١
(٥) فيا : تقدمت « وال » على « وارت » .
(٦) الموشح ٣٣٠ ، والصناعتين ٤٥١ ، ونقد الشعر ت : كال مصطفى ٢١٩ ،
والعمدة ٧٣/٢ (باب الاستدعاء) . (٧) فيا : سقطت « إليه » .

حتى هَلَكَ هشامٌ وقتَلَ الوليدُ وقَامَ مروانُ بنُ محمدٍ فدَحَهُ
ومدَحَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عبدَ اللهِ وَعَبِيدَ اللهِ فقال :

لا حَرِمَها ولا بها خَلَصا حتى يكونَ البَدا بكَ الهَرَمُ^(١)
فَضَحِكَ مَروانُ وقالَ : يا عبدَ اللهِ لَقَد أَدَبَكَ أبو الوليدُ ، يعني^(٢)
هشاماً . ولمَحَ ذلكَ بعضُ المُحدثينَ فقال :

ووليُّ عَهْدِكَ لا يزالُ أميراً

ومن بوادرِ اللسانِ التي يجبُ تَجَنُّبُها على كلِّ شاعرٍ بلْ كلِّ
إنسانٍ ، ما اعتمدَهُ الأَخطَلُ مع الجَحَافِ^(٣) بنِ حَكيمِ السَّلمي ؛ فَقِيلَ
إِنَّ الأَخطَلَ دَخَلَ على عبدِ المَلِكِ بنِ مروانَ والجَحَافُ عِنْدَهُ
وكانَ قد اعتَرَلَ حَرْبَ بني تَغَلَبَ ، فلما رآه الأَخطَلُ أنشَدَ
مُحَرِّضاً للجَحَافِ أو مُسْتَهزِئاً بِهِ :

أَلَا سائِلِ الجَحَافِ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ يَقْتُلِي أَصِيبَتُ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ^(٤)

(١) الموشع ٣٣٠ . (٢) فيا : سقطت « يعني » .

(٣) الجَحَافُ بن حَكيمِ السَّلمي (٥٥ - نحو ٥٩٠ / ٥٥ - ٧٠٩ م) :
فائِك ، ثَائِر ، شاعر . كانَ معاصراً لعبدِ المَلِكِ بنِ مروانَ . وغزا تَغَلَبَ بِقَوْمِهِ
فَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ ، فَاسْتَجَارُوا بِعَبْدِ المَلِكِ ، فَأَهْدَرَ دَمَ الجَحَافِ ، فَهَرَبَ إِلَى الرُّومِ
فَأَقَامَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَمَاتَ عَبْدُ المَلِكِ فَأَمَنَهُ الوَلِيدُ بنُ عبدِ المَلِكِ فَرَجَعَ . انظر
أَمْثالُ المِيدَانِ ٢٣ ، والآمِدِي ٧٦

(٤) انظر البيت والخبر في ديوانه ٣٨٦ ، والموشع ٢١٨ ، وفيه : أَلَا أَبْلَغُ ..
والشعر والشعراء ٤٥٧ ، والبيت أيضاً في عيار الشعر ٩٣ ، وفيه : « لَقَتْلِي » ،
وابن سلام ٤٩١ ، والصناعتين ٨٧

فقبضَ الجَحَافُ على لحيته وقال :

نَعَمْ^(١) سوفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ

وَنَنْعَى^(٢) عُمَيْرًا بِالرَّماحِ الشَّواجِرِ^(٣)

يعني عُمَيْرُ بن الحُبَابِ السَّلمِي . ثم قال : ما ظَنَنْتُ يا بَنَ
النَّصرانية أَنَّكَ تَجْتَرِي عليَّ ولو رأيتَنِي مأسوراً ، وأوعَدَهُ
وتهدَّدَهُ وخرجَ يجرُّ مُطْرَفَهُ غَضَباً ، فقالَ عَبْدُ المَلِكِ للأَخطَلِ :
ما أراكَ إلا قد جررتَ على قومِكَ شراً ، فما فارقَ الأَخطَلُ
موضعَهُ حتَّى حَمَّ ، فقالَ له عَبْدُ المَلِكِ : أنا جارُكَ مِنْهُ ، فقالَ :
إنَّ أَجْرَتَنِي وأنا يَقْظانُ فَمَنْ يُجِيرُنِي وأنا نائمٌ ؟ فضحكَ عَبْدُ
المَلِكِ مِنْهُ^(٤) . ومن هذا أخذَ السَّلمِي قولَه :

وعلى عَدُوِّكَ يا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدانِ : ضَوْفُ الصُّبْحِ والإِظْلَامُ

فإذا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ ، وإذا هَدَا سَأَتْ عَلَيْهِ سِيوفُكَ الأحْلامُ

وخرجَ الجَحَافُ إلى قومِهِ وقالَ لَهُمَ : إنَّ عَبْدَ المَلِكِ قد ولَّاني

بِلادَ بَنِي تَغْلِبَ . وزَوَّرَ كِتاباً ، وَحَشَا جُرْباً^(٥) تراباً ، وزَعَمَ أَنه

مالٌ ، ورحلَ بِهِم مَتاهِبِينَ فلما أَشْرَفَ على بِلادِ بَنِي تَغْلِبَ

(٢) في الأصل « وتبعى » .

(١) م : سقطت « نعم » .

(٤) م : سقطت « منه » .

(٣) الموشع ٢١٩

(٥) م : جراباً .

خَبَّرَهُمْ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَأَنْشَدَهُمْ بَيْتَ الْأَخْطَلِ وَقَالَ : إِنَّمَا
غَضِبْتُ لَكُمْ فَائِثَارُوا بِقَوْمِكُمْ^(١) . فَشَدُّوا عَلَى بَنِي تَغْلِبَ بِالْبِشْرِ
لَيْلًا وَهُمْ غَارُثُونَ غَافِلُونَ آمِنُونَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً
وَهَرَبَ الْأَخْطَلُ مِنْ لَيْلَتِهِ مُسْتَغِيثًا بَعْبِدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ
عَلَيْهِ أَنْشَدَهُ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً

إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ^(٢)
فَالَا تُغَيِّرْهَا قُرَيْشٌ بِمُلْكِهَا يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَأْزٌ وَمَزَحَلُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِلَى أَيْنَ يَا بَنَ الْأَخْنَاءِ ؟ فَقَالَ : إِلَى النَّارِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ قُلْتَ غَيْرَهَا قَطَعْتُ لِسَانَكَ .
ثُمَّ إِنَّ الْجَحَافَ لَقِيَ الْأَخْطَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ :
أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي إِذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَا أَيْمُ
فَهَذَا مَا اسْتَجَلَبَهُ الْأَخْطَلُ عَلَى قَوْمِهِ وَجَنَاهُ عَلَيْهِمْ بِكَلِمَةٍ

(١) م : بِقَوْمِكُمْ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٠ ، ١١ ، وَهُمَا فِي الْمَوْشَعِ ٢١٨ ، وَالشُّعْرُ
وَالشُّعْرَاءُ ٤٥٧ ، وَعِيَارُ الشُّعْرِ ٩٣ ، وَالْأَغَانِي ٥٧/١١ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٧٨ . الْبِشْرُ :
قِيلَ جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ فِي عَيْنِ الْفُرَاتِ الْغُرْبِيِّ وَلَهُ يَوْمٌ ، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَخْطَلُ الْبَيْتَ
(قَاجِ الْعُرُوسِ ٤٦/٣) وَالْبِشْرُ أَيْضًا مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَغْلِبَ بْنِ وَائِلَ . هَازِ الرَّجُلُ :
انْتَقَلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ « الْقَامُوسُ : هَازٌ » .

ما كان أغناهُ عنها وأقدرهُ على تركِها . ومَنْ كانَ عندهُ من
القوَّةِ أن يُحرِّضَ بما حرَّضَ بهِ ما كانَ يليقُ أن يكونَ عندهُ
من الخورِ ما يوجبُ قوَّله : لقد أوقعَ الجحَّافُ ... « البيت » .
ولما أنشدَ جريرُ عبدَ الملكِ قوَّله :

أَتَصْحُو أُمُّ فَوَادِكُ غَيْرُ صَاحٍ^(١)

قال له : بَلْ فَوَادِكُ يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ . فلمَّا بلغَ قوَّله :
تَشَكَّتْ أُمُّ حَرْزَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحٍ^(٢)
قال له : لا أروى اللهَ عَيْمَتَهَا^(٣) ثُمَّ أَخْرَجَهُ خَائِبًا ، وكانَ سَبَبُهُ
ما بدأ بهِ .

وينبغي للشاعرِ ألاَّ يُسَيِّءَ أدَبَهُ^(٤) في خطابِ الممدوحِ
ويتجنَّبَ ما^(٥) تسبقُ إليه الظَّنَّةُ في مثلِ قولِ أبي نواس :
سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
هَوَاهَا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا^(٦)

-
- (١) ديوانه ص ٩٦ ، وأما عجز البيت فهو : عَشِيَّةَ هَمْ صَجَبِكَ بِالرَّوَّاحِ ،
وفي العمدة (باب عيوب المطالع) ٢٢٢/١ ، والحكاية مذكورة أيضاً .
(٢) ديوانه ص ٩٧ ، وفيه : تَعَزَّتْ أُمُّ حَرْزَةَ ...
(٣) العيمة : شهوة البن والعطش « القاموس : عرم » .
(٤) م : سقطت « أدبه » . (٥) فيا : تكررت « ما » .
(٦) ديوانه ص ٤٧٤ ، وفيه : هَرَاكَ لَعَلَّ ...

فقال له الفضل : ويلك أما وجدتَ غيري^(١) يجمعُ بينكما ؟ ،
فقال : يامولاي إنما هو جمعُ تَفَضُّلٍ لا جَمْعُ تَوْضُلٍ . ولعمري
إنَّ له وجهاً يُعَلَّلُ به ، ولقد كان عن التَّهَمَةِ فيه غنيًّا . وتَبَعَهُ
فيه أبو الطَّيِّبِ فجعلَ مكانَ الجمعِ الشِّفَاعَةَ . والجمعُ^(٢) قد
يكونُ بصلاتِ الممدوحِ ، والشِّفَاعَةُ فلا تُؤَوَّلُ بذلك ، ففسدَ عليه
المعنى بلفظة الشِّفَاعَةِ^(٣) .

ومدح جرير بشرَ بن مروان بقصيدةٍ منها :
يا بَشْرُ حَقٍّ لو جهِدَكَ التبشِيرُ هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ^(٤)
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبِّ جَرِيرُ ؟
فقال له بِشْرُ^(٥) : قَبَّحَكَ اللَّهُ يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ ، أما وجدتَ
رسولاً غيري ؟ !

وقد أخذَ بلال على ذي الرُّمَّةِ كلمةً هي دونَ هذا المأخِذِ
لَمَّا أَنشَدَهُ :
سَمِعْتُ النَّاسَ يُنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ : أَنْتَجِعِي بِلَالًا^(٦)

(١) م أحدا . (٢) فيا : تكررت « الجمع » .

(٣) ليست لفظة « الشِّفَاعَةُ » في ك .

(٤) ديوانه ص ٣٠١ ، وفيه : يا بَشْرُ حَقٍّ لبشرك التبشير ... وهما في

عيار الشعر ٩٢ ، والموشح ١٢٦ (٥) م ، فيا : سقطت « بشر » .

(٦) البيتان في ديوانه ص ٤٤٢ ، ق ٥٧ ، وفيه : النكباء : رينح ، يمان :

من اليمن ، ناوحت : قابلت .

تُناخي عندَ خَيْرِ فتي يمانِ إذا التكبأ ناورحتِ الشُّمالا
صَيْدَحُ اسمُ نَاقَتِهِ . فقال بلال^(١) : يا غلامُ مُرُّ لَهَا بالقتِّ والنَّوى
يريدُ أنَّ ذا الرُّمَّةَ لا يُحسِنُ المدحَ . وأقولُ : إِنَّهُ لَمْ يُنصِفْ
ذا الرُّمَّةَ في ذلك ؛ لأنَّ الكلامَ يُحتمَلُ أَنَّهُ أرادَ : « فقلتُ
لصاحبِ صَيْدَحٍ » ويريدُ نفسَهُ ، كما قالَ الحارثي :
وقفتُ على الديارِ فكلَّمْتَنِي فما مَلَكْتُ مدامِعَها القُلُوصُ^(٢)
يريدُ صاحبَ القُلُوصِ وعنى نفسَهُ ؛ قالَ اللهُ تعالى : « واسألِ
القريةَ »^(٣) أي أهلَ القرية . وإذا كانَ هذا التأويلُ ممكناً فلا
نقصَ على ذي الرُّمَّةِ بإنكارِ بلالٍ .

ولقائِلٍ أن يقولَ : فهَلَّا اعتذرَ ذو الرُّمَّةَ عن نفسِهِ وقد
قابله بلال برده ؟ .. والجوابُ عن ذلك أنَّ الحاكِي لم يَقُلْ :
إنَّ ذا الرُّمَّةَ ما اعتذرَ عن نفسِهِ ولا منعَ من ذلك ، وإنما كانَ
قصدهُ حكايةَ قولِ بلال . ويجوزُ أن يكونَ ذو الرُّمَّةِ قد
اعتذرَ إلى بلالِ بذلك أو بغيرِهِ وافلج^(٤) بِحُجَّتِهِ . ويمكنُ أَنَّهُ
لم يفهمْ مقصدَ بلال بالقتِّ والنَّوى حتى يُجيبَ عنه ، لأنَّه

(١) م ، فيا : سقطت « بلال » .

(٢) الموشح ص ٢٨٢ . القُلُوص : من الإبل الشابة أو الباقية على السير

« القاموس : قلص » . (٣) سورة « يوسف » ١٢ : ٨٢

(٤) م : وأفلح . وأفلج : ظفر وفاز « القاموس : فليج » .

بدوي لا يعرف لَحْنَ كلامِ الحضريين . والمقصود أنه لم يكن جاهلاً مقدارَ ما ذكرناه ، ولا هو ببعيدٍ عنه . وأمّا قوله : « سمعتُ الناسُ » برفعِ سينِ الناسِ^(١) فإنه رُفِعَ على الحكاية ، أي سمعتُ قائلًا يقولُ : الناسُ ينتجعون ، كما قال الآخر : وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ : « أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ »^(٢) « أَحَقُّ » مُبْتَدَأُ وَالْمَعَارُ خَبَرُهُ ، بَعَيْنٌ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ ، وَهُوَ أَنَّ الْفَرَسَ يَنْفَلِتُ فَيَذْهَبُ يَمِينًا وَشِمَالًا مِنْ مَرِحِهِ وَأَرْنِهِ^(٣) ، يُقَالُ : عَارَ الْفَرَسُ وَأَعَارَهُ صَاحِبُهُ فَهُوَ مُعَارٌ . وَالنَّاسُ يَظُنُّونَ الْمَعَارَ مِنَ الْعَارِيَةِ وَهُوَ خَطَأٌ .

ورواه بعضُ أهلِ الأدبِ^(٤) بخطِ أبي عليٍّ الفارسي : « الْمُعَارُ » بغيرِ مُعْجَمَةٍ ، وَهُوَ مَنْ أَغْرَتُ الْحَبْلَ فَتَلَّتُهُ فَهُوَ مُعَارٌ . يَعْنِي أَنَّ الْفَرَسَ إِذَا ضَمَرَ وَانْدَمَجَ فِي شَحْمِهِ وَذَهَبَتِ الْبِطْنَةُ عَنْهُ

(١) فَيَا : سَقَطَتْ « النَّاسُ » .

(٢) البيت في ذيل ديوان الطرماح بن حكيم ص ٥٧٣ ، وهناك خلاف في نسبته ، ففي شرح المفضليات ٦٧٦ ، والحرر المين ٣١٠ نسب إلى الطرماح ، كما نسب إلى بشر بن أبي خازم . انظر ديوانه ص ٧٨ . والقاموس واللسان « عير » وقد أورد اللسان نسبته إلى الطرماح ، وفصل الحديث في معاني كلمة « معار » . وقوله : أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ : مثل من أمثال العرب . انظر مجمع الأمثال ٢٠٣/١ (٣) أَرِنَ : نَشِيطٌ . (٤) فَيَا : سَقَطَتْ « أَهْلُ الْأَدَبِ » .

كَانَ حَقِيقًا بِالمَسَابِقَةِ بِهِ . وَمَا رَأَيْتُ العُلَمَاءَ بِاللُغَةِ اعْتَمَدُوا عَلَى
هَذَا الْمَعْنَى ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَوْهُ أَوَّلًا .

وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَنْجَنِبَهُ الشَّاعِرُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ فِي
خُطَابِهِ ، وَيَعْظَفَ عَلَيْهِ جَيِّدَ الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ حَتَّى يَهْتَدِيَ إِلَى
صَوِّبِ صَوَابِهِ مَا غَلِطَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ وَعَابَهُ عَلَيْهِمُ الْعُلَمَاءُ ، كَقَوْلِ
بَعْضِهِمْ وَقَدْ مَدَحَ زُبَيْدَةَ وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ أَيْيَاتٍ :

أَزُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ طُوبَى لَزَائِكَ الْمَثَابِ^(١)
تُعْطِينَ مِنْ رَجُلَيْكَ مَا تُعْطِي الْأَكْفُ مِنَ الرِّغَابِ
فَهُمُ الْخَدَمُ وَالْحَشَمُ بِضَرْبِهِ ، فَقَالَتْ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ لَمْ يُرَدْ إِلَّا
خَيْرًا ، وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ الصَّوَابَ ، وَضَلَّ عَنِ الْمَنْهَجِ ، لِأَنَّهُ سَمِعَ
قَوْلَهُمْ فِي الشُّعْرِ : شِمَالُكَ أُنْدَى مِنْ يَمِينِ غَيْرِكَ ، وَظَهَرَ
أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ سَوَاكِ ، فَظَنَّ أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
الْقَبِيلِ ، أَعْطَوْهُ مَا أَمَّلَ وَتَبَّهَوْهُ عَلَى مَا أَهْمَلَ . فَعَجَبَ النَّاسُ
مِنْ حِلْمِهَا وَضِيَاءِ حِسِّهَا وَفَهْمِهَا ، وَلَيْسَ كُلُّ مَدُوحٍ حَلِيمًا ، وَلَا
كُلُّ سَامِعٍ عَلِيمًا . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا رَأَيْتُ بِهِ أَبُو الطَّيِّبِ
وَالِدَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِقَوْلِهِ :

(١) الْبَيْتَانِ فِي عِمَارِ الشُّعْرِ ٩٢ ، وَفِيهِ : طُوبَى لَسَائِكَ . . . وَهِيَ غَيْرُ
مَنْسُوبِينَ فِيهِ أَيْضًا .

رواقُ العِزِّ فوقَكَ مُسَبِّطٌ^(١) وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ فِي كَالٍ^(٢)
ولولا غَفْلَةٌ ذَهَبَتْ بِعَقْلِ أَبِي الطَّيِّبِ وَرَأَتْ عَلَى حِسِّهِ وَفَهْمِهِ
لَا خَاطِبَ مَلِكًا فِي أُمِّهِ بِذَلِكَ وَلَا جَعَلَ شَيْئًا مُسَبِّطًا فَوْقَهَا .
وهذا كقوله أيضاً :

لو استطعتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ^(٣) إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانًا^(٤)
أَوْ مَا عَلِمَ أَبُو الطَّيِّبِ أَنَّ زَوْجَةَ سَعِيدٍ وَأُمَّهُ مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ ،
فَكَيْفَ ذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ حَتَّى اعْتَمَدَهُ ، وَشَافَهُ الْمَمْدُوحُ بِهِ وَأَنْشَدَهُ ؟
وَلِلَّهِ دُرُّ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ^(٥) حَيْثُ يَقُولُ :

الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْزُزُهُ^(٦) وَالْقَوْلُ مِثْلُ مَوَاقِعِ النَّبْلِ^(٧)
مِنْهَا الْمُقَصِّرُ عَنْ رَمِيَّتِهِ^(٨) وَنَوَاقِرُ يَذْهَبْنَ بِالْخَصْلِ^(٩)
أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : الشَّعْرُ كَالنَّبْلِ فِي جَفِيرِكَ^(١٠) إِذَا رَمَيْتَ

(١) ديوانه ص ٢٢٦ . المسبط : المتمد .

(٢) ديوانه ص ١٨٢ . والبعران : جمع بعير .

(٣) المتوكل الليثي : هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن عوف بن عامر بن عبد مناة بن كنانة بن مضر بن نزار . من شعراء الإسلام وهو من أهل الكوفة . كان في عصر معاوية وابنه يزيد ، ومدحهما ، يكنى أبا جهم . اجتمع مع الأخطل وأنشده فقدمه الأخطل . انظر الأغاني طبعة دار الثقافة ١٥٥/١٢ ، بولاق ٣٩/١١

(٤) البيتان في الموشح ٣٥٧ . الحاصلة : الإصاابة بالرمي وهي المرة من

الحَصْل . (٥) الجفير : جعبة من جلود لاختب فيها ، أو من خشب

لا جلود فيها « القاموس : جفر » .

به الغرض . فنه طالِعٌ وواقعٌ ، وعاضدٌ وقاصرٌ . فالطالعُ الذي
 يعلو الغرضَ ، لم يزغْ عنه يميناً ولا شمالاً وهو مُستحبٌ .
 والواقعُ الذي يقعُ بالغرضِ . والعاضدُ الذي يقعُ عن يمينِ
 الغرضِ أو شماله ، وهو شرُّها . والقاصرُ الذي يقصُرُ دونَ
 الغرضِ فلا يبلغه . وقوله : « ونواقرُ يذهبنَ بالخصلِ » أي
 صائبٌ ، يُقالُ : نقرَ السَّهمُ فهو ناقِرٌ إذا أصابَ ،
 والنواقرُ : الدواهي .

وينبغي للشاعر أن يجنبَ التناقضَ في شعره ، فإنَّه من
 أوَفَى عيوبِ الشعرِ الدالَّةُ على جهلهِ بالمعاني ووضَعِ الكلامِ
 مواضعَهُ . وقد عيبَ على جماعةٍ من الشعراء القدماء ذلك ، وهو
 أنَّ الشاعرَ يبتدئُ بشيءٍ ويقرِّره ثم يعطِفُ عليه ، إمَّا في باقي
 البيتِ أو في الذي يليه ، فينقضُ ما بناه ، ويأتي بما يخالفُ معناه
 فمن ذلك ما ناقضَ فيه على سبيلِ المضافِ عبدُ الرحمن القسُّ
 حيثُ يقول :

وإني إذا ما الموتُ حلَّ بنفسِها يُزالُ بنفسي قبلَ ذاكَ فأقْبَرُ^(١)
 جمعَ بينَ قبلُ وبعْدُ وهما من المضافِ ، لأنه لا قبلَ إلا لبعْدٍ
 ولا بعدَ إلا لقبلٍ . فإنَّ قوله : « إذا حلَّ الموتُ بها » وفي

(١) البيت في الموشح ٣٥٣ ، ونقد الشعر ٢٠٣ ، والصناعتين ٩٦

هذا الكلام معنى الشرط وقد وضعه ليكون له جواباً يأتي به ، وجوابه : يُزالُ بنفسه قبلَ ذاك ، وهذا تناقضٌ مثاله قولُ القائلِ : « إذا ماتَ زيدٌ ماتَ عمروُ قبْلَهُ » ، فجعلَ ما هو قبلُ بَعْداً وهذا معنى يغلطُ فيه خَلْقٌ كثيرٌ ولا يُحَقِّقونه ومثله في التناقضِ على سبيلِ الإيجابِ والسلبِ قوله أيضاً :
أرى هجرَها والقتلَ مثْلينِ فاقْصُرُوا

ملاَمَكُمُ فالقتلُ أَعْفَى وأَيْسَرُ^(١)
فأوجبَ أنَّ الهجرَ والقتلَ مثْلانِ ، ثمَّ سلبَها ذلكَ^(٢) بقوله
« إنَّ القتْلَ أَعْفَى وأَيْسَرُ » فكأنَّه قال : إنَّ القتْلَ مثْلُ الهجرِ
وليسَ هو مثله . ومن ذلك قولُ ابنِ نوفل :

لأَعْلَاجٍ ثمانيةٌ وشَيْخٍ كبيرِ السِّنِّ ذِي بَصَرٍ ضَرِيرٍ^(٣)
ضَرِيرٌ : فعيلٌ من الضَّرِّ ، ولا يُستعملُ في الأكثرِ إلا لِمَنْ لا بَصَرَ له ، فكأنَّه يقولُ : إنَّ لَهُ بَصَراً ولا بَصَرَ له ؛ فهو بصيرٌ أعمى ، وهذا تناقضٌ ظاهرٌ . وقال مسلمٌ بنُ الوليد :
عاصيُ الشبابِ فراحَ غيرَ مُفْنَدٍ وأقامَ بينَ عزيمةٍ وتَجَلُّدٍ^(٤)

(١) الموشع ٣٥٣ ، ونقد الشعر ٢٠٥ ، والصناعتين ٨٩

(٢) م : سقطت « ذلك » . (٣) البيت في الموشع ٣٦٨ ، ونقد الشعر ٢٠٤

(٤) ديوانه ٢٣٠ ، ق ٣٤ ، والبيت أيضاً في الشعر والشعراء ٧٨١/٢ ،

والموشع ٤٢٠ ، ٤٣٧ . التقنيد : اللوم .

قال له الحكمي : كيف يكون الإنسان راحئاً مُقيماً ، والروح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت « وأقام بين عزيمة وتجديد » فجعلته مُنتقلاً مُقيماً . وهذا تناقض وله عندي حجة ليس هذا موضع ذكرها . وقال محمود بن مروان ابن أبي الجنوب :

لي حيلة فيمن ينس ثم وليس في الكذاب حيلة^(١)
من كان يخلق ما يريد د فحيلتي فيه قليلة
(ناقض لأنه قال : وليس في الكذاب حيلة ، ثم قال : فحيلتي فيه قليلة)^(٢) . وهذا ظاهر بَيِّن .

وينبغي للشاعر أن يتجنب التثليم ، وهو أن يحيى
بالأسماء ناقصة لإقامة الوزن ، كقول علقمة بن عبدة الفحل :
كان إبراهيم ظبي على شرف مُقدم بسبا الكتان ملثوم^(٣)

-
- (١) البيتان في الموشح ٥٣٥ ، وفيه : من كان يكذب ما يريد . . . ، وفي الكامل ٤٢٦ (٢) فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .
(٣) ديوانه ابن أبي شنب . الجزائر ١٩٢٥ ، ص ٧٠ ، وهو في المفضليات ٤٠٢ ، ق ١٢٠ . وفيه : مقدم بسبا الكتان مرثوم ، وفي متهى الطلب ، وشعراء الجاهلية ٤٩٨ - ٥٠٢ ، والموشح ٣٦٦ ، والعمدة ٢٥٣/١ باب (ما يظن من الحذف وليس منه) ، ونقد الشعر ٢١٥ . وفي اللسان « قدم » مقدم : عليه الفيدام .

أَرَادَ بِسَبَائِبِ الْكَتَانِ فَحَذَفَ . وَكَقَوْلِ لَبِيدٍ :

دَرَسَ الْمَنَا يَمْتَالِعُ فَأَبَانَ^(١)

أَرَادَ الْمَنَازِلَ فَحَذَفَ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خُلْفٍ الْبَصْرِيُّ^(٢) :

وَلُبْسُ الْعَجَاجَةِ وَالْحَافَقَاتُ تَرِيكَ الْمَنَا بِرُؤُوسِ الْأَسَلِ^(٣)

أَرَادَ الْمَنَازِلَ فَحَذَفَ . وَقَالَ الْآخَرُ : وَهَذَا يُسَمَّى التَّغْيِيرُ ، وَهُوَ

إِحَالَةُ الْأَسْمِ عَنْ صَوْرَتِهِ :

وَنَسَجَ سُلَيْمٌ كُلَّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ^(٤)

أَرَادَ : وَنَسَجَ سُلَيْمَانُ ، فَحَذَفَ النُّونَ . وَقَالَ الْآخَرُ :

مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ أَبِي سَلَامٍ

فَجَعَلَ سُلَيْمَانَ سَلَامًا وَهُوَ تَغْيِيرٌ قَبِيحٌ .

(١) ديوانه ص ١٣٨ هذا صدر البيت ، أما عجزه فهو : وتقدّمت بالحُبْسِ

فالسُّرْبَانِ . المتالع : موضع ، وأَبَانَ : جَبَلَ . وهو أيضاً في السَّاتِ (أَبَنَ) ،

وسمط اللّآلي ١٣ ، ومعجم البلدان ٧٠/١ ، والموشح ٣٦٦ ، ونقد الشعر ٤٧ ،

والمفضليات ٨١٥ ، والعمدة باب (ما يظن من الحذف وليس منه) ٢٥٤/١

(٢) إِسْحَاقُ بْنُ خُلْفٍ الْبَصْرِيُّ : توفي نحو ٢٣٠ هـ ، ٨٤٥ م . عرف بابن

الطيب . كان في منشأه من أهل الفتوة ومعاشرَة الشُّطَّارِ وحبس في جنابة فقال

الشعر في السجن وترقي في ذلك حتى مدح الملوك . انظر طبقات الأطباء ٢٠١/١ ،

والفهرست ٢٩٨/١ ، وابن خلكان ٦٧/١ (٣) البيت في الموشح ٥٣٣

(٤) عجز بيت للنابغة صدره : وكلّ صموت نثلة قبيحة . انظر ديوان النابغة

وينبغي للشاعر أن يتجنب التذنيب وهو ضد التسليم ،
وذاك أن يأتي بالفاظ تُقصر عن إقامة الوزن فيزيدها حروفاً
ليتم عروض البيت كقول الشاعر :

لا كعبد المليك أو كيزيد^(١) أو سليمان بعد أو كهشام^(٢)
أراد أن يقول : كعبد المليك ، يعني ابن مروان ، فجعله
كعبد المليك لإقامة الوزن . والمليك والملِكُ اسمان لله تعالى ،
وليس إذا سُمي إنسان بالتعبد لأحدهما وجب أن يدعى بالآخر
كما أن من سُمي بعبد الرحمن لا يجب أن يدعى بعبد الرحيم .
وينبغي للشاعر أن يتجنب الإخلال ، وهو أن يترك من
اللفظ ما يتم به المعنى ، كقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٣)
ابن مسعود :

أعاذل عاجل ما أشتهي أحب من الأكثر الرائي^(٤)

(١) في الأصل « كزيد » خطأ الناسخ لأن الوزن لا يستقيم بها .

(٢) الموشع ٣٦٦ ، وفيه : كيزيد وهو غير منسوب ، وفي نقد الشعر ٢١٥
ومنسوب إلى الكميت .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (٠٠ - ٩٨ هـ / ٠٠ - ٧١٦ م)
أبو عبد الله : مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها . له شعر جيد . مات بالمدينة .
انظر سمط الآلي ٧٨١ ، والوفيات ٢٧١/١ ، والأغاني طبعة الدار ١٣٩/٩

(٤) الموشع ٣٦٣ ، والصناعتين ١٨٨ ، والأغاني ٩٦/٨ ، ونقد الشعر ٢١١

أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : عاجِلْ ما أشتَهي مع القِلَّةِ أَحَبُّ إِلَيَّ من الأكثرِ
المبَطَّيْءِ ، فتركَ « مع القِلَّةِ » وبِهِ يَتِمُّ المعنى . وقالَ عُرْوَةُ
ابنُ الوَرْدِ^(١) :

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ نَفُوسَهُمْ

وَمَقْتُلُهُمْ يَوْمَ الْوَعَى كَانَ أَعْذَرًا^(٢)

أَرَادَ : عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ نَفُوسَهُمْ فِي السُّلْمِ وَمَقْتُلُهُمْ يَوْمَ
الْوَعَى أَعْذَرُ ، فتركَ « فِي السُّلْمِ » وبِهِ يَتِمُّ المعنى .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَجَنَّبَ الزِّيَادَةَ كَمَا يَحِبُّ أَنْ يَتَجَنَّبَ
(الإِخْلَالَ وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ)^(٣) فِي الْكَلَامِ بِمَا لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْهِ فَيُفْسِدُ
مَا قَصَدَهُ مِنَ الْمَعْنَى بِتِلْكَ الزِّيَادَةِ كَمَا قَالَ^(٤) الشَّاعِرُ :

(١) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ (٥٠ - نَحْوَ ٣٠ ق ٥٠ / ٥ - ٥٩٤ م) بْنُ زَيْدِ الْعَبْسِيِّ
مِنْ غُطَفَانَ . مِنْ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَرَسَانِهَا . كَانَ يَلْقَبُ بِعُرْوَةِ الصَّعَالِيكِ لِمَجْمَعِهِ
إِيَّاهُمْ ، وَقِيَامِهِ بِأَمْرِهِمْ إِذَا أَخْفَقُوا فِي غَزَوَاتِهِمْ . انْظُرِ الْأَغَانِي طَبْعَةُ الدَّارِ ٣ / ٧٣ ،
وَجُمْهُورُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١١٤ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعَرَاءُ ٢٦٠

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ضَمِنَ مَجْمُوعَةَ خَمْسَةِ دَوَائِرٍ ، الْمَطْبَعَةُ الْأَهْلِيَّةُ بِبَيْرُوتِ
ص ٥٦ ، وَفِيهِ : إِذْ يَخْنُقُونَ نَفُوسَهُمْ .. تَحْتَ الْوَعَى ، وَفِي الْمَوْشَعِ ٣٦٣ ، وَفِيهِ :
عِنْدَ الْوَعَى ، وَهُوَ أَيْضاً فِي نَقْدِ الشُّعْرِ ٢٤٦ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١٨٨

(٣) فَيَا : سَقَطَتِ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .

(٤) فَيَا ، م : كَقَوْلِ الشَّاعِرِ .

فَمَا نُطْفَئُهُ مِنْ مَاءٍ نَهَضَ عَذِيْبُهُ تَمْنَعُ مِنْ أَيْدِي الرُّقَاةِ يَوْمُهَا^(١)
بَاطِيْبَ مِنْ فِيْهَا لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَهُ إِذَا لَيْلَةٌ أُسْجَتْ وَغَارَتْ نَجْوُهَا
قَوْلُهُ : لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَهُ ، زِيَادَةٌ أَفْسَدَ بِهَا الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ أَوْهَمَ
أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَذُقْهُ لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا . وَلَوْ قَالَ : بَاطِيْبَ مِنْ فِيْهَا
وَلِيَّيْ لَصَادِقٌ ، لَكَانَ أَوْ كَدَ فِي الْإِخْبَارِ وَأَصَحُّ فِي الْإِنْتِقَادِ .

وَيَبْغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَجَنَّبَ فَسَادَ التَّفْسِيرِ وَهُوَ أَنْ يُقَرَّرَ
مَعْنَى ثُمَّ يُجَاوَلُ تَفْسِيرَ مَا قَرَّرَهُ ، فَلَا يَأْتِي بِمَا يَطَابِقُ مَا قَدَّمَهُ
فَيُفْسِدَ تَفْسِيرَهُ وَيُغَايِرَ تَقْرِيرَهُ ، كَمَا قَالَ^(٢) الشَّاعِرُ :

فِيَا أَيُّهَا الْحَيْرَانُ فِي ظُلَمِ الدُّجَى

وَمَنْ خَافَ أَنْ يَلْقَاهُ بَغْيٌ مِنَ الْعِدَى^(٣)

تَعَالَ إِلَيْهِ تَلَقَّ مِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ ضِيَاءٌ وَمِنْ كَفِّهِ بَحْرًا مِنَ النَّدَى
لَمَّا قَابَلَ الظُّلَمَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِالضِيَاءِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي كَانَ مُصِيبًا
مُجِيدًا ، وَوَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَقَابَلَ الْخَوْفَ مِنْ بَغْيِ الْعِدَى بِالْإِنْتِصَارِ
عَلَيْهِمْ وَالْإِذَالَةَ لَهُمْ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ وَفَسَّرَهُ بِغَيْرِ مَا قَرَّرَهُ فَقَالَ :
وَمَنْ كَفِّهِ بَحْرًا مِنَ النَّدَى . وَكَانَ (يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي

(١) الْبَيْتَانِ فِي الْمَوْشَعِ ٣٦٥ ، وَنَقْدُ الشَّعْرِ ٢١٣ غَيْرُ مَنْسُوبَيْنِ ، وَفِي كَلِمَتِهَا :

مِنْ مَاءٍ نَهَضَ عَذِيْبُهُ . (٢) فِيَا ، م : كَقَوْلِ الشَّاعِرِ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي الْمَوْشَعِ ٣٦٧ ، وَفِي نَقْدِ الشَّعْرِ ١٩٧ ، وَهُمَا غَيْرُ مَنْسُوبَيْنِ فِي كَلِمَتِهَا .

جواب الشكوى من الفقر) ^(١) . ولو قال : ومن كفيه نصرأ مؤيدا
أو ما يقارب هذا ، كان مُصيباً ، فأعرفه وقسه .

وينبغي للشاعر أن يتجنب تكلف الفرواق واستدعاءها مع
إباها وامتناعها ، فإنه يشغل معنى البيت بقافية قد أتى
بها مُتكلفة صعبة ، فهو عيب قد نص العلماء عليه ؛ ألا ترى
إلى قول أبي تمام :

كالطَّبِيَّةِ الْأَدْمَاءِ صَافَتْ فَارْتَعَتْ زَهَرَ الْعَرَارِ الْغَضُّ وَالْجَشَجَاتُ ^(٢)
فبنى البيت جميعه لطلب هذه القافية ، وشغل المعنى بها ^(٣) ،
وليس في وصف الطيبة بأنها ترعى الجشجات زيادة حُسن على
رعيها القيضوم والشيخ .

وتبع أبو الطيب أبا تمام في ذلك فقال :
جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَغْذَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنُ الشَّيْخُ ^(٤)
هذا بُيْتُ فِيهِ عِدَّةُ عُيُوبٍ : منها حذف النون في
« فَلَيْكَ » وقد تقدّم ذكره ، ومنها حذف النون مع الإدغام ،
ومنها تباعد ما بين الجملة الصدرية منه والجملة العجزية حتى

(١) فيا : سقطت الجملة بين القوسين .

(٢) ديوانه ٣١٦/١ . والأدماء من الأطباء التي يعالونها السمره ، وصافت :
أتى عليها الصيف . «والعرار» و«الجشجات» نوعان من النباتات عرفا بطبيب الراححة .

(٣) فيا ، م : سقطت « بها » . (٤) ديوان المتنبي ص ٦٦

لا مُلَاءَمَةً بَيْنَهُمَا^(١) ؛ لِأَنَّهُ بَدَأَ بِذِكْرِ تَبَارِيحِهِ وَأَشْجَانِهِ ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَعَدَلَ إِلَى السُّؤَالِ عَنْ غِذَاءِ الرِّشَاءِ ، وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ شَكْوَى تَبَارِيحِهِ لَا يَلِيقُ بِالسُّؤَالِ عَنْ غِذَاءِ الرِّشَاءِ . (وَلَوْ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَشْكُوهُ مِنَ التَّبَارِيحِ فِي حُبِّ رِشَاءٍ)^(٢) لَيْسَ مِنْ مَرَاعِيهِ الشَّيْخُ لَجَازَ ، وَلَكِنَّهُ كَمَا تَرَى . وَبَعْدُ فَلَيْتَ شَعْرِي ! هَلْ هَذَا الرِّشَاءُ الْأَغْنَى الَّذِي أَرَادَ فِي النِّيَّةِ أَنَّهُ يُشْبِهُ حَبِيبَهُ إِذَا ارْتَعَى الْقَيْصُومَ وَالْبَرِيرَ وَالْكَبَابَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَرَاعِي الطُّبَّاءِ ، يَزُولُ عَنْهُ الشُّبُهَةُ لِحَبِيبِهِ لِاخْتِلَافِ مَرَاعِيهِ الَّتِي يَغْتَذِي بِهَا ؟ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَحُسْنُهُ وَشَبَهُهُ فِي الشَّيْخِ لَا غَيْرَ ، وَلَوْلَا تَكَلُّفُ الْقَافِيَةِ^(٣) لَمَّا دَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى تَعَسُّفٍ أَفْسَدَ الْمَعْنَى بِهِ . وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا فِي الرِّسَالَةِ الْعُلُويَّةِ أَقْسَامَ مَا فِي هَذَا^(٤) الْبَيْتِ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْعَبْلِيُّ :
وَوَقَّاكَ الْحُتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَابْنٍ وَأَبْقَاكَ صَالِحًا رَبُّهُ هُودٍ^(٥)
لَوْلَا الْقَافِيَةُ لَأَمَكَنَّ أَنْ يَقُولَ : رَبُّ نُوحٍ أَوْ رَبُّ لُوطٍ ، إِذْ

(١) فَيَا : مَقَطَتْ « بَيْنَهُمَا » .

(٢) مَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَيْنَ قَوْسَيْنِ وَهِيَ فِي بَاقِي النَّسْخِ .

(٣) فَيَا : مَقَطَتْ « الْقَافِيَةُ » . (٤) فَيَا ، م : مَقَطَتْ « هَذَا » .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْمَوْشَعِ ٣٣٠ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٤٥١ ، وَنَقَدَ الشَّعْرَ ٢١٩ ،

وَالْعَمْدَةُ ٧٣/٢ ، وَفِي الْأَخِيرِينَ : وَوَقِيتَ الْحُتْرَفَ ...

ليس النسبةُ إلى الله تعالى بأنه ربُّ هودٍ بأجودَ من النسبةِ إليه تعالى^(١) أنه ربُّ إبراهيمَ وإسماعيلَ . ولكنَّ القافيةَ إلى ذلك ساقتُهُ ، ومن غُصَصِ^(٢) الاضطرابِ سَقَّتُهُ .

وقد يجيءُ من القوافي ما يكونُ رُقَى^(٣) العقاربِ أحلى منه .
فمن ذلك قولُ أحمدَ بنِ جَحدِرٍ الخراساني :
وما شَبَّرَقْتُ من تَنُوفِيَّةٍ بها مِنْ وَحَى الجِنِّ زِيْزِيْمٍ^(٤)
وقالَ مُحَمَّدُ التَّيْمِيُّ :

أَخْطَأْتُ وَجْهَ الْحَقِّ فِي التَّطَخْطُخِ - لَتَمَطَّخَنَ بِرِشَاءٍ مِمَطَّخِ^(٥)

(١) فيا ، م : سقطت « تعالى » . (٢) فيا : غصيص .

(٣) فيا : سقطت « رقى » .

(٤) قبل هذا البيت في الموشح ٥٤٢ :

حَلَفْتُ بِمَا أَرَقَلْتُ نَحْوَهُ هَمَرَجَلَةً خَلَقْتُهَا شَيْظَمٌ
وفيه : الشُّبْرَقَةُ : عدو الدابة ، التنوْفِيَّةُ : المفازة أو الأرض الواسعة البعيدة
الأطراف ، الوحى : الصوت يصكون في الناس وغيرهم « القاموس » . والعرب
فحكى عزيف الجن بالليل في الفلوات بزيزيم . قال رؤبة : « تسمع للجن بهاوزيما »
« اللسان : زم » . والبيت أيضاً في نقد الشعر ١٧٢

(٥) البيت في نقد الشعر ١٧٣ ، والموشح ٥٤٢ ، وفيه :

أَفْرُخُ أَخَا كَلْبٍ وَأَفْرُخُ أَفْرُخٍ - أَخْطَأْتُ وَجْهَ الْحَقِّ فِي التَّطَخْطُخِ
يَزْنُ بَيْتَ اللَّهِ عِنْدَ الْمَصْرُخِ - لَتَمَطَّخَنَ بِرِشَاءٍ مِمَطَّخِ
التطخطنخ : السواد والظلمة ، مطخ الماء : أخرجه من البئر بالدلو .

وقال ابن منذر^(١) :

ومن عاداك لاقى المرء مريسا^(٢)

وقال أبو تمام :

ورموة بالصيلم الحنفقيق^(٣)

لو أن الحنفقيق في بحرٍ لكدرته .

وقد يجيء من القوافي ما يقع موقعا لو اجتهد الشاعر أن
يسد غيره مسده لأعياء ذلك وعناؤه ، وتعدّر عليه تقض ما أسسه
فيه وبناءه . وعلى مثله يجب أن ينقّب الشاعر . فمن ذلك قول
عروة بن أذينة اللبثي^(٤) :

منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها

(١) فبا : بشار بن منذر ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٢٩٦ .

(٢) البيت في الموشع ٤٥٣

(٣) هذا سطر من بيت لم أعر عليه بهذه الرواية في ديوانه محمد عبده عزام ،
والذي فيه ٤٣٣/٢ :

رُميت من أبي سعيد صفاة الصيلم — روم جمعا بالصيلم الحنفقيق
الصيلم : الداهية . والحنفقيق : من صفات الداهية .

(٤) عروة بن أذينة اللبثي (٥٥ - نحو ١٣٥ هـ / ٥٠٠ - نحو ٧٤٧ م) عروة
ابن يحيى ، واقبه أذينة ، بن مالك بن الحارث اللبثي . شاعر غزل مقدم من أهل
المدينة وهر من الفقهاء والمحدثين أيضاً . انظر سبط اللبثي ١٣٦ ، والشعر
والشعراء ٢٢٥ ، وفراء الوفيات ٣٤/٢ . والبيت في ديوانه ص ٣٦٣

فَدَنَا وَقَالَ: لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ^(١) فِي بَعْضِ مَا مَنَعَتْ فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا
فَقَوْلُهُ فِي الْقَافِيَةِ « لَعَلَّهَا » لَا يَقَعُ مَوْقِعَهَا شَيْءٌ^(٢) مِثْلُهَا . وَقَالَ
أَبُو نَوَاسٍ :

أَنْتَ تَبْقَى وَالْفَنَاءُ لَنَا فَلِذَا أَفْنَيْتَنَا فَكُنْ^(٣)
قَوْلُهُ « فَكُنْ » لَا يَقَعُ فِي حَرْفِ النُّونِ قَافِيَةٌ مَوْقِعَهَا .
وَقَالَتْ عَلِيَّةُ ابْنَةُ^(٤) الْمَهْدِيِّ^(٥) :
وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي بِشَجْوِهِ
وَقَدْ بَانَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ^(٦)
إِذَا مَا أَتَاهُ الرِّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنَسَّمَ^(٧) يَسْتَشْفِي بِرَاحَةِ الْقُرْبِ

(١) فَيَا ، م : مَيِّء مَوْقِعَهَا .

(٢) لَمْ أَعثر عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ تَغزَالِي ، الْقَاهِرَةِ ١٩٥٣

(٣) فَيَا ، م : بَنْت .

(٤) عَلِيَّةُ بَنْتُ الْمَهْدِيِّ الْعَبَّاسِيَّةِ (١٦٠ - ٤١٠ هـ / ٧٧٧ - ٨٢٥ م) أخت
هَارُونَ الرَّشِيدِ . أَدِيبَةٌ شَاعِرَةٌ تَحْسِنُ صِنَاعَةَ الْغِنَاءِ . مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَظْهَرِ
وَأَكْمَلِهنَ فَضْلاً وَعَقْلاً وَحَيَاةً . تَزَوَّجَهَا مَوْمَى بْنُ عَيْسَى الْعَبَّاسِي . وَلَدَتْ وَتَوَفَّيَتْ
بِغَدَادٍ . انْظُرِ الْأَقْبَانِي ٧٨/٩ ، وَفَرَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٩٩/٢ ، وَالنَّجْمُ الزَّاهِرَةُ ١٩١/٢ ،
وَأَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ٥٥ - ٨٣

(٥) الْبَيْتَاتُ فِي الْأَغَانِي (النِّقَاطَةُ) ١٩٣/١٠ ، وَفِيهِ : يَبْكِي لِشَجْوِهِ ، وَفِي

الْبَيْتِ الثَّانِي : تَنَشَّقُ يَسْتَشْفِي ...

(٦) فَيَا ، م : تَبَسَّمَ

كَانَ لِلرَّكَبِ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ^(١) مَوْضِعٌ حَسَنٌ وَلَكِنْهَا رَأَتْ الْقُرْبَ أَحَقُّ بِهِ ، لِأَنَّ الرَّكَبَ لَوْ لَا الْقُرْبُ لَمْ يُسْتَشْفَ بِرَأْيِهِ ، فَإِذَا أَمَكْنَ اسْتِعْمَالُ الْأَصْلِ لَمْ يَبْقَ لِلْفِرْعِ النَّائِبِ عَنْهُ مَوْضِعٌ وَإِنْ سَدَّ مَسَدًا حَسَنًا . وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِ يَصِفُ الْيَهَامَ :

حَتَّى عَرَفْنَ الْبُرْجَ بِالْآيَاتِ يَلُوحُ لِلنَّاظِرِ^(٢) مِنْ هَيْهَاتِ^(٣) هَيْهَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَافِيَهُ لَا يَقَعُ غَيْرُهَا مَوْقِعَهَا فَهِيَ عَالِيَةٌ عَلَى مَنْ رَامَهَا ، غَالِيَةٌ عَلَى مَنْ اسْتَمَامَهَا . وَلَا بِنِ الْمُعْتَرِ فِي وَصْفِ فَرَسَيْنِ تَبَارِيَا فِي السَّرْعَةِ يَقُولُ :

وَكَمْ قَدْ غَدَوْتُ^(٤) عَلَى سَابِحِ جَوَادِ الْمِحْنَةِ وَثَابَهَا^(٥) تَبَارِيهِ جَرْدَاءُ خَيْفَانَةٍ إِذَا كَادَ يَسْبِقُ كِدْنَا بِهَا وَقَالَ الْمُعْتَمِدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَغْرِبِيُّ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ :

مَوْلَايَ أَشْكُو إِلَيْكَ دَاءً أَصْبَحَ قَلْبِي^(٦) بِهِ قَرِيحًا
سُخْطُكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا فَابْعَثْ إِلَيَّ الرُّضَا مَسِيحًا

(١) فَيَا : المَرْقَع . (٢) فَيَا ، م : لِلنَّاظِرِينَ .

(٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٠٣ ، وَفِيهِ : تَلُوح . الْآيَاتُ : الْعَلَامَاتُ ، مِنْ هَيْهَاتُ : الْمَكَانَ الْبَعِيدَ .

(٤) فَيَا : غَدَوْتُ . (٥) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨ ، وَفِيهِ :

« كَمَا قَدْ غَدَوْتُ » السَّابِحُ : السَّرِيعُ ، خَيْفَانَةٌ : مَرِيضَةٌ .

(٦) فَيَا ، م : تَقَدَّمْتُ « بِهِ » عَلَى قَلْبِي .

فَقَوْلُهُ « مَسِيحًا » مِنَ الْقَوَافِي الَّتِي لَا يَسُدُّ غَيْرُهَا مَسَدَهَا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَهْيَارٍ ^(١) :

وَقَالُوا: يَكُونُ الْبَيْنُ وَالْمَرْءُ رَابِطٌ حِشَاهُ بِفَضْلِ الْحَزْمِ ؟ قُلْتُ: يَكُونُ وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ ^(٢) :

وَأَفْتُ مَنِيَّتُهُ السِّتِينَ وَأَسْفَا إِذْ لَمْ يَكُنْ عُمُرُهُ سِتِينَ سِتِينَا وَقَالَ آخَرُ :

عَهْدِي بِظِلِّكَ وَالشَّبَابُ نَزِيلُهُ أَيَّامَ رَبْعِكَ لِلْحَسَنِ عَكَظُ الْقَافِيَةُ ظَانِيَةٌ لَا يَسُدُّ مَوْضِعَهَا غَيْرُ عَكَظٍ ، وَهُوَ اسْمُ سَوْقٍ لِلْعَرَبِ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ بِهَا كُلَّ سَنَةٍ . وَأَمْثَالُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ كَثِيرٌ .

(١) هُوَ مَهْيَارُ بْنُ مَرْزُوقٍ (٥٠٠ - ٥٤٢٨ / ٥٠٠ - ١٠٣٧ م) أَبُو الْحَسَنِ الدِّيَلَمِيُّ . شَاعِرٌ كَبِيرٌ فَارِسِي الْأَصْلَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ . يَنْعَتُهُ مَتَرَجِمُوهُ بِالْكَاتِبِ ، وَاعْلَمْ مِنْ كِتَابِ الدِّيَوَانِ . وَكَانَ مَجْرُوسِيًّا وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ وَعَلَيْهِ تَخْرُجُ فِي الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ . ثُمَّ تَشَيَّعَ وَغَلَا فِي تَشْيِعِهِ وَسَبَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ . انْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادَ ٢٧٦/١٣ ، ابْنُ خَلَّكَانَ ١٤٩/٢ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ١٥٧/٩ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٤١/١٢ ، وَالزُّرْكَانِيُّ ٢٦٤/٨

(٢) الصَّنَوْبَرِيُّ (٥٠٠ - ٥٣٣٤ / ٥٠٠ - ٩٤٦ م) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنُ مَرْوَانَ الضِّيِّ الْحُلَيْبِيُّ الْأَنْطَاكِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ ، الْمَعْرُوفُ بِالصَّنَوْبَرِيِّ . شَاعِرٌ اقْتَصَرَ فِي أَكْثَرِ شَعْرِهِ عَلَى وَصْفِ الرِّيَاضِ وَالْأَزْهَارِ وَكَانَ مِنْ مُحَضَّرِ مَجَالِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ . انْظُرْ فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٦١/١ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١١٩/١١ ، وَأَعْيَانُ الشِّيْعَةِ ٣٥٦/٩

وينبغي للشاعر ألا يخالف الشعراء المتقدمين في عوالمهم
إذا شَبَّهُوا ، ومقاصدِهم إذا أَيْقَظُوا ونَبَّهُوا ، فإنَّ ذلكَ ممَّا
يُعَابُ به ، ويُعدُّ من ذنوبِهِ . ألا ترى العلماء كيف عابوا على
المرار^(١) قوله :

وخالٍ على خديك يبدو كأنه سنا البدر في دجاء باد دجونها^(٢)
والمعلوم أنَّ الخال أسود ، والحدُّ أبيض ، فعكس المرار وجعل
الخال كسنا البدر نوراً ، والحدُّ كالليل سواداً ، وهذا غير
ما جرت به عادة الشعراء في وصف الخال . والمعروف كقول
العباس بن الأحنف^(٣) :

يُقطع قلبي حُسنُ خالٍ يحدُّها إذا سَفَرَتْ عنه تَنَغَّم بالسَّحَرِ^(٤)
لخالٍ بذاك الحدُّ أحسنُ منظرًا من النُّكْتَةِ السوداء في وَضَحِ البدر

-
- (١) المرار : هو المرار بن سعيد الأسدي الفقهسي من مخضرمي الدولتين .
وقيل إنه لم يدرك الدولة العباسية . انظر الأغاني ١٥٨/٩ - ١٦١
- (٢) البيت في الموشع ٣٦٢ ، وفيه : ليل أدمج : مظلم ، دجونها : غيمها
المطبق المظلم . وفي الصناعتين ٩٦ ، ونقد الشعر ٢١٠ ، وفيه : سنا البرق في دجاء . .
- (٣) العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، أبو الفضل الحنفي البجلي .
شاعر مجيد رفيق الشعر من شعراء الدولة العباسية . توفي سنة ١٩٢ هـ ببغداد .
انظر إرشاد الأريب ٢٨٣/٤ ، ومعاهد التنصيص ٥٤/١
- (٤) البيتان في ديوانه ت : عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص ١٣٦ ،
وفي : « إذا أسفرت عنه وينفت بالسحر » ، النكتة : النقطة والقاموس : نكت .

وكقول عبد الملك الحارثي في وصفه :
 كَانَهُ تُقْطَعُ بِمِسْكِ لَأْحَةٍ فِي بِيَاضِ عَاجٍ
 وكقول الصنوبري :
 وَالحَالُ فِي الخَدِّ إِذْ أَشْبَهُهُ زَهْرَةُ مِسْكِ عَلَى ثَرَى تَبَرٍ
 وكقول الآخر :

كَانَهُ مِنْ سَبَجٍ فَاحِمٍ مُرْكَبٍ فِي لَوْلُو رَطْبٍ
 ومثل هذا المعنى في الشعر كثير . ولما أتى المرار بما خرق
 فيه الإجماع وخالف العيان والسمع ، عدّه أهل الأدب عيباً
 عليه وخطأً منه .

وَمِمَّنْ خَالَفَ عَوَائِدَ الشُّعْرَاءِ فِي مَقَاصِدِهِمُ الْحَكَمُ الْخُضْرِيُّ^(١)
 بقوله :

كَانَتْ بَنُو غَالِبٍ لِأُمَّتِيهَا كَالْغَيْثِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَكِفُ^(٢)
 وليس المَعهودُ مِنَ الْغَيْثِ أَنْ يَكِفَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، وَلَا وَصَفَ
 الشُّعْرَاءُ الْغَيْثَ بِالْوَكْفِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلَا كُلِّ شَهْرٍ ، وَإِنَّمَا شَبَّهُوا

(١) الحكم الخضري (٥٥ - نحو ١٥٠ هـ / ٥٠٠ - ٧٦٧ م) الحكم بن معمر
 ابن قنبر الخضري : شاعر من خضر محارب . كان معاصراً لابن ميادة وعدّه
 الأصمعي من طبقة . انظر معطى اللآلي ١٦ ، والزركلي ٢٩٦/٢
 (٢) البيت في الموشع ٣٦٢ ، ونقد الشعر (باب عيوب المعاني) ٢١٠ .
 وكف الغيث : سال ماؤه قليلاً قليلاً « القاموس : وكف » .

الممدوح بالغيث لعموم إفضاله ، وأنه لا يشح بنواله ، كما يعم
الغيث بتهطاله ، ولا ينحل بريق سلساله . ومعانيهم في
هذا كثيرة .

وممن خالف عوائد الشعراء في تشبيهاتهم أحمد بن أبي فتن
حيث يقول :

لا تَمِيلَنَّ فَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ يَتَقَصَّفَ^(١)
وإنما يشبهه المحبوب بالقضيب اللدن والخوط الرطب ، ولا
يوصف بأنه يتقصف . وابن أبي فتن تبع في قوله قيس بن
الخطيم^(٢) . وقد سبق القول أن الشاعر ينبغي أن يقتدي بمن
أحسن من الشعراء وأجاد ، لا بمن أساء وخالف القاهن المعتاد .
قال ابن الخطيم :

كَأَنَّهَا عُودٌ بَانِيَةٌ قَصِيفٌ^(٣)

(١) فبا ، م : تتقصف . (٢) الموشح ص ٥٣١

(٣) قيس بن الخطيم (. . - نحو ٢ ق . ٥ / . . نحو ٦٢٠ م) بن عدي
الأوسي ، أبو يزيد . شاعر الأوس ، وأحد صناديدها في الجاهلية . أول ما اشتهر
به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلها ، وقال في ذلك شعراً . أدرك الإسلام وقتل
قبل أن يدخل فيه . انظر جمهرة أشعار العرب ١٢٣ ، وابن سلام ٥٦ ، والأغاني
١٥٤/٢ ، والإصابة ت ٧٣٥٠

(٤) ديوانه ص ١٩٧ ، ق ٦٨ والبيت :

=

وقال ابن الرومي في ذم ابن أبي فتن على قوله يتقصّف :

أيتها القائل إني خائف أن يتقصّف
ليس هذا الوصف إلا وصف مصلوب مجفّف

وقال أبو نواس في مثل قوله :

غلام فوق ما أصف كأن قوامه ألف^(١)
إذا ما مال يرعبني أخاف عليه ينقصّف

ولما قال أبو الطيّب :

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب أدقهما وضم الشاكل^(٢)

= حوراء جيداء يستضاء بها كأنسها خطوط بانه قصف
البانة : شجرة لها ثمر ، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها شبه الشعراء الجارية
الناعمة بها : اللسان : بان . الحوط : القضيبة . والبيت في الأصمعيات أيضاً
١٩٧ ، وفي الموشح ٥٣١ ، وجاء فيه ما يلي : « إن المظفر بن يحيى قال : قال
ابن الرومي : إنما أراد أنه يميل من لينه ونعمة أعضائه ، فأمر ف حتى أخطأ ، وذلك
أنه جعل اللين المنروط بتقصّف وإنما كان ينبغي أن يقول : لو عقد . لانهقد من لينه
فضلاً عن أن يميل وهو سليم من التقصّف وأنشد لنفسه يعارض ذلك : أيها القائل . .
(الأبيات) » .

(١) لم أعتز على هذين البيتين في ديوانه ت . الغزالي .

(٢) البيت في ديوانه ت البرقوقي ٤٥٩/٣ . الشاكل : الذي بشكل الكتاب

أي يعجمه . شبهها واقفين متدائنين ناحلين كشكلتي نصب . أي فتحتين . وقد
دقق الكاتب رسمها وضم بينهما .

عِيبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ خَالَفَ مَذْهَبَ الشُّعْرَاءِ فِيهِ وَجَعَلَ نَفْسَهُ
وَمَحْبُوبَهُ فِي النُّحُولِ سَوَاءً ، وَالْعَادَةُ أَنْ يُوصَفَ الْعَاشِقُ بِالنُّحُولِ
دُونَ الْمَعشُوقِ ، كَقَوْلِ دِيكَ الْجَنِّ :

كَلَانَا غُصْنٌ شَطْبٌ قَذَا بِالِ وَذَا رَطْبٌ^(١)
إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَمَالَ المِرْطُ وَالْإِثْبُ
أَبَانَتْ مِنْهُ مَا طَابَ وَمَنِ مَا بَرَى الْحُبُّ

وَأَمَّا تَشْبِيهُ نَفْسِهِ وَحَبِيبِهِ بِشَكْلَتِي نَصَبٍ وَلَا بُدَّ مِنْ خَلَلٍ
وَأَفْتِرَاقٍ بَيْنَهُمَا ، وَعَادَةُ الشُّعْرَاءِ فِي شِدَّةِ الْإِلْتِزَامِ وَتَضَاقُيقِ
الْعِثَاقِ غَيْرُ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَهْمِ وَابْنُ الْمُعْتَزِّ وَغَيْرُهُمَا ،
وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا الْكَلَامَ وَالْإِنْشَادَ عَلَيْهِ فِي الرِّسَالَةِ الْعُلُويَّةِ ، وَبَلَّغْنَا
فِيهِ الْغَايَةَ . وَنَصَبَ « نَاحِلَيْنِ » عَلَى الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ : كَمْ
وَقْفَةً وَقَفْنَا دُونَ التَّمَانُقِ نَاحِلَيْنِ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يُحَسِّنَ الْإِسْتِعَادَةَ وَيَتَجَنَّبَ فِيهَا الْمَأْخَذَ
الَّتِي أَنْكَرْتُ عَلَى سِوَاهُ ، فَالْسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :

(١) الأبيات في ديوانه ص ٢٩٠ . المِرْطُ : كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ
« الْقَامُوسُ : مِرْطٌ » . الْإِثْبُ : يَرْدُ يَشُقُّ فَتَلْبِسُهُ الْمَرْأَةُ مِنْ غَيْرِ جَيْبٍ وَلَا كُمَيْنِ
وَمَا قَصَرَ مِنَ الشَّيَابِ فَتَنْصَفُ الْحَاقُ . « الْقَامُوسُ : أَثْبٌ » .

لَمَّا بَدَا ثَعْلَبُ الصُّدُودِ لَنَا أَرْسَلْتُ كَلْبَ الْوَصَالِ فِي طَلَبِهِ^(١)
 وَقَالَ أَبُو^(٢) الْعُذَافِرُ الْعَمِّي :
 بَاضَ الْهَوَى فِي فُؤَادِي وَفَرَّخَ التَّذْكَارُ
 وَقَالَ الْآخِر :

ضِرَامُ الْحُبِّ عَشَّشَ فِي فُؤَادِي وَحَضَّنَ فَوْقَهُ طَيْرُ الْبَعَادِ^(٣)
 وَأَنْبَذَ لِلْهَوَى فِي دَنْ قَلْبِي فَعَرَبِدَتْ الْهَمُومُ عَلَى فُؤَادِي
 هَذِهِ اسْتِعَارَاتُ كَمَنْ لَبَسَ ثِيَابَ حِدَادٍ فِي عُرْسٍ . وَقَالَ أَبُو تَمَام :
 لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي^(٤)
 مَاءَ الْمَلَامِ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ الْقَبِيحَةِ . وَقَالَ أَيْضاً :
 لَمْ تُسَقِّ بَعْدَ الْهَوَى مَاءً عَلَى ظَمَأٍ كَأَنَّ قَافِيَةَ يَسْقِيكَهُ فَهَيْمُ^{(٥) (٦)}

(١) لم أَعثر على هذا البيت في ديوانه .

(٢) العمي (٠٠ - نحو ١٧٥ هـ / ٠٠ - نحو ٧٩١ م) عكامة بن عبد الصمد العمي : شاعر فحل ، من بني العم . من شعراء الدولة العباسية . من أهل البصرة . لم يخدم الخلفاء ولم يدهم ، لذلك كان شعره قليلاً . انظر الأغاني ط . الدار ٢٥٧/٣ - ٢٦٥ ، وفوات الوفيات ٣٦/٢ . وسمط اللاي ٥٢٧

(٣) اليتان في الموشح ص ٤٣٩ ، وهما غير منسويين . وفي مخطوطة الأصل « دنه » خطأ لأن الوزن لا يستقيم بها . ونسبته النيبذ وأنبذته : صنعه . « اللسان : نبذ » .

(٤) البيت في ديوانه ت عزام ٢٢/١

(٥) ديوانه ٤/٤٩٠ ، وفيه : « يسقيكها » فهم ، وهو في الموشح ٤٨١

(٦) فيا : سقط البيت بكامله .

وقال أيضاً :

فَضَرَبْتَ الزَّمانَ فِي أَخْذَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ عَوْدًا رَكُوبًا^(١)
وَلَأَبِي الطَّيِّبِ فِي هَذَا البابِ أَشعارٌ تُعَدُّ مِنَ العَجَبِ العُجابِ ،
منها قوله :

مَسَرَّةٌ فِي قلوبِ الطَّيِّبِ مَفْرُقُها

وَحَسْرَةٌ فِي قلوبِ البَيضِ وَالْيَلْبِ^(٢)

جَعَلَ لِلطَّيِّبِ وَالْبَيضِ وَالْيَلْبِ قلوباً تُسَرُّ وَتَتَحَسَّرُ . وقوله :

وَقَدْ ذُقْتُ حُلْواءَ البَنِينِ عَلَى الصَّبَا

فَلَا تَحْسَبْنِي قَلْتُ ما قَلْتُ عَنْ جَهْلٍ^(٣)

وقوله :

فَكَانَهُ حَسِبَ الأَسِنَّةَ حُلْوةً أَوْ ظَنَّها البَرْنِيَّ وَالْأَزادًا^(٤)

(١) ديوانه ١٦٦/١ ، وفيه : فضربت الشتاء... ، وكذلك في الموشح ٤٧٩ .
الأخدعان : عرقان في العنق . يقال الرجل إذا كان ألياً صعباً : إنه لشديد
الأخدع . العود : الجمل المن . الركوب : المذل ، أي نصيرت الشتاء سهلاً .
(٢) ديوانه ٤٣٤ ، وفيه : البيض جمع بيضة وهي الخوذة من حديد ،
والياب : أمثال البيض كانت تتخذ من جلود الإبل واحدها يلبة ، أي كان مفروقها
يسر الطيب الذي تتضع به وتتحسر عليه البيض واليالب لأنها لم تكن تلبسها إذ
هي ملابس الرجال .

(٣) ديوانه ت : البرقوقي ٢١٩/٣ (٤) ديوانه ت : البرقوقي

٢٢٦/٢ ، البرني والآزاد : نوعان من التمر كثيران بالعراق .

وقوله :

تَسْتَغْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيهِ وَمَنْكَبُهُ

فتكتسي منه رِيحَ الْجَوْرَبِ الْعَرِقِ^(١)

وقوله :

خَلُوقِيَّةٌ فِي خَلُوقِيَّهَا سُوَيْدَاءٌ مِنْ عَنِبِ الثَّعْلَبِ^(٢)

(وله من هذا أشعار كثيرة)^(٣) .

وقريبٌ من هذه الأشعار حكايةٌ أخبرني بها عبدُ الرحمن الدَّقَاقِ بقراءتي عليه في سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسَمَائَةَ قَالَ : أَنبَأَنِي ابْنُ خَيْرُونَ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ^(٤) قَالَ : أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَمُوتُ بْنُ الْمُزَّرَّعِ قَالَ : كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحِصْنِيِّ وَلَدٌ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : إِنِّي قَدْ قَلْتُ شِعْرًا ، فَقَالَ الْحِصْنِيُّ :

(١) ديوانه ٢٣٤ . الفودان : جانباً الرأس ، يعني أنه صغير الرأس قصير

العنق فإذا صفع أحاطت الكف بهذه المواضع من بدنه فاكتست تتناً من خبث ريجه .

(٢) ديوانه ٢٢٣ . الخلوقة : نسبة إلى الخلق وهو ضرب من الطيب

أصفر اللون . (٣) فيا ، م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٤) المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤ هـ / ٩١٠ - ٩٩٤ م) محمد بن عمران بن موسى ،

أبو عبيد المرزباني : إخباري مؤرخ أديب . أصله من خراسان . ومولده ووفاته

بغداد . كان مذهبه الاعتزال . له كتب كثيرة منها « معجم الشعراء »

و « الموشح » . انظر النهر ص ١٣٢ / ١ ، والوفيات ٥٠٧ / ١ ، وتاريخ بغداد ١٣٥ / ٣

أُنشِدْنِيهِ يَا بَنِيَّ لِيَلَّا يَلْعَبَ بِكَ شَيْطَانُ الشُّعْرِ^(١) ، قَالَ : فَإِنِ
أَجَدْتُ أَتَهَبُ لِي جَارِيَةً أَوْ غُلَامًا ؟ فَقَالَ : بَلْ أَجْمَعُهَا لَكَ ،
فَأَنْشَدَهُ :

إِنَّ الدِّيارَ بِمِيفَا هَيَّجْنَ حُزْنَاً قَدْ عَفَا
أَبْكَيْنِي لِشَقَاوَتِي وَجَعَلَنَ رَأْسِي كَالْقَفَا
فَقَالَ الْحِصْنِيُّ : وَاللَّهِ يَا بَنِي مَا تَسْتَحِقُّ بِهَذَا جَارِيَةً وَلَا غُلَامًا ،
وَلَكِنْ أُمُّكَ مِنْهُ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِذَا وَلَدَتْ مِثْلَكَ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَجَنَّبَ الْإِغَارَةَ وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي أَقْسَامِ
السَّرِقَاتِ الْمَذْمُومَةِ ذِكْرَهَا وَهِيَ : ادْعَاءُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ
أَنْ يُفَكَّرَ الشَّاعِرُ أَوْ يَتَعَنَّى ، فَمَا ذُمَّ شَاعِرٌ فِي السَّرِقَاتِ بِأَقْبَحَ
مِنْهَا ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَالَ وَالْبَلَّةُ بْنُ الْحُبَابِ^(٢) :

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ أَسَدٍ نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَكْدِ^(٣)

(١) م : الشَّيْطَانُ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

(٢) وَالْبَلَّةُ بْنُ الْحُبَابِ (٥٥ - نَحْر ١٧٠ هـ / ٥٠٠ - ٧٨٦ م) الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ ،
أَبُو أَسَامَةَ : شَاعِرُ غَزَلٍ ، وَصَافٍ لِلشَّرَابِ وَهُوَ أَسَازُ أَبِي نَوَاسٍ . قَدِمَ بَغْدَادَ فِي
أَوَاخِرِ سِنَوَاتِهِ فَهَاجَى بِشَارًا وَأَبَا الْعَتَاهِيَّةِ وَغَلَبَاهُ فَعَادَ إِلَى الْكُوفَةِ . وَلَمَّا مَاتَ رَفَاهُ
أَبُو نَوَاسٍ . انْظُرِ الْمَوْشِعَ الْمَرْزُبَانِي ٢٧٢ ، وَتَارِيخَ بَغْدَادِ ٤٨٧/٣ ، وَالْأَفْئَانِي
طَبْعَةُ السَّامِيِّ ١٤٢/٦ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٧٧١/١ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْمَوْشِعِ ص ٤٢١ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٧٧١/٢ ، وَفِيهِ : =

أَخَذَهُ أَبُو نُوَاسٍ فَقَالَ :

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْسَمْ^(١)
وَقَوْلُ وَالْبَةِ أَبْلَغُ لِأَنَّهُ قَالَ : « لَمْ أَكْدِرْ » وَمَنْ لَمْ يَنْمُ قَدْ يَكَادُ يَنَامُ .
وَمَعْظَمُ شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ^(٢) لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنشُورُ^(٣)
أَخَذَهُ مِنْ أَبِي الْقَوَافِي الْأَسَدِيِّ حَيْثُ يَقُولُ :

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنشُورُ
وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَاءِ نُغْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَمَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ^(٤)
أَخَذَهُ مِنْ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ حَيْثُ يَقُولُ :

وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَاءِ نُغْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ صَبْرِ الْأَبَاعِرِ
وَأَرْفَعُ نَفْسِي عَنْ صَغَارِ مَطَامِعٍ إِذَا أَعُوزَتْنِي مُرْغَبَاتُ الْأَكَابِرِ .

= « هَكَذَا قَالَ لِي الدَّاعِلِيُّ ، رَجُلٌ صَحْبُ أَبِي نُوَاسٍ وَأَخَذَ عَنْهُ ، عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
يُنْسِبُونَ الشَّعْرَ إِلَى أَبِي نُوَاسٍ وَإِنَّمَا هُوَ لَوَالِبَةٌ قَالَهُ فِيهِ » .

(١) ديوانه ٤١

(٢) رسمت في الأصل « حيوته » وهو رسم معهود في القديم .

(٣) ديوانه ٧٢

(٤) ديوانه ١٩٩ ، النغبة : الجرعة ، الربد : النعام وهي مثل في الصبر على

العطش .

وقال المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوا له ما من صداقته بد^(١)

أخذه من إسحاق الموصلي حيث يقول :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً فيهنوى أن يقال خليل
وقال المتنبي :

كان بنات نعش في دجها خرائد سافرات في حداد^(٢)
أخذه من أبي العباس الناشي^(٣) حيث يقول :

كان محجلات الدهم فيه خرائد سافرات في حداد
وقال المتنبي :

كالشمس في كبد السماء وضوؤها
يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً^(٤)

(١) ديوانه ١٩٨

(٢) ديوانه ٨٥ ، بنات نعش : كواكب معروفة ، الخرائد : النساء .

(٣) م ، فيا : سقطت « الناشي » . وهو الناشي الأكبر (٥٥٠ - ٢٩٣ هـ /

٥٥٠ - ٩٠٦ م) عبد الله بن محمد ، الناشي الأنباري ، أبو العباس : شاعر مجيد ،
يعد في طبقة ابن الرومي والبحتري . أصله من الأنبار . أقام ببغداد مدة طويلة .

وخرج إلى مصر فسكنها وتوفي فيها . وهو من العلماء بالأدب والدين والمنطق .

انظر تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، وابن خلكان ٢٦٣/١ ، والزركلي ٢٦١/٤

(٤) ديوانه ١١١

أخذه من^(١) ابن الرومي حيث يقول :

كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق
ولو استقصينا أقسام سرقاته في هذا القسم خاصة لأفردناها كتاباً .
ومن حق الشاعر أنه إذا أخذ معنى قد سبق إليه
(أن يغير ألفاظه ويصنعه أجود من صنعة السابق إليه)^(٢) ، أو
يزيد فيه عليه حتى يستحقه . فأما إذا أتى بلفظه ومعناه
فذاك عيبٌ قبيحٌ عند الشعراء المقصرين فضلاً عن المجيدين .
وينبغي للشاعر أن يوفق بين الشيء والمشبّه به وإراعي
ذلك ، بحيث لا يأتي الكلام متنافراً والمعاني متباعدة ، فإنه إذا أنعم
النظر في تأليف شعره ، وتنسيق أبياته ، ووقف على حسن
تجاورها أو قبّحه فلام بينها ، ونظم معانيها ، ووصل الكلام^(٣)
فيها ، كان مجيداً ، مع الشعراء^(٤) المجيدين معدوداً . ألا ترى
ابن هرمة وقوله :

ولاني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زناداً شحاحاً^(٥)

(١) فيا : من قول ابن الرومي .

(٢) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٣) م ، فيا : سقطت « الكلام » . (٤) م ، فيا : سقطت « مع الشعراء » .

(٥) البيتان في الموشع ٣٧ ، والصناعتين ١٢٣ ، وممر الفصاحة ٢٤٢ ،

والشعر والشعراء ٧٣٠ ، وفيه : « وملحفة بيض ... » .

كَتَارِكَةٍ يَيْضُهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبِسَةٍ يَيْضُ أُخْرَى جَنَاحَهَا
وَالْفَرْزَدَقَ وَقَوْلَهُ :

وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَيْمَمًا وَتَرْتَشِي

سَرَابِيلَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعِمَامِ^(١)

كَمْهَرِيقٍ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَغَرَّةٍ سَرَابٍ أَذَاعَتْهُ رِيَّاحُ السَّهَائِمِ .
قَالَ ابْنُ طَبَّاطِبَا الْعُلُوي : لَوْ أَنَّ ثَانِي بَيْتِي ابْنَ هَرْمَةَ
عَوَّضَ عَنْ ثَانِي بَيْتِي الْفَرْزَدَقَ ، وَثَانِي بَيْتِي الْفَرْزَدَقَ عَوَّضَ
عَنْ ثَانِي بَيْتِي ابْنَ هَرْمَةَ لَصَحَّ التَّشْبِيهُ لَهَا وَاتَّسَقَتْ مَعَانِي شِعْرَيْهِمَا ،
وَالَّا فَالتَّشْبِيهُ فِي الشُّعْرَيْنِ غَيْرُ وَاقِعٍ مَوْقَعُهُ^(٢) وَهَذَا نَقْدٌ مِنْ
ابْنِ طَبَّاطِبَا فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْحُسْنِ وَالْإِدْرَاكِ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَلَّا يَصِفَ مَدْوَحَهُ فِي فَنٍّ مِنْ فَنُونٍ
كَتَوَمِهِ وَعَلَمِهِ وَبِرَاعَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَشَرَفِ مَخْنَدِهِ وَأَصَالَةِ بَيْتِهِ
وَجَمِيعِ مَا يُضَمِّنُهُ شِعْرُهُ مِنْ مَدْحِهِ ، إِلَّا وَيَطْلُبُ فِيهِ النِّقَاطُ
وَلَا يَقْتَنَعُ فِيهِ بَدُونُ النِّهَايَةِ . فَإِنَّ الشَّاعِرَ إِذَا أَتَى بِمَعْنَى قَدْ
قَصَّرَ فِيهِ لَا يَعْذِرُهُ نَاقِدُهُ وَلَا يَقُولُ : عَمَلُهُ عَلَى قَدَرٍ مَدْوَحِهِ .
وَلَمَّا أُنْشِدَ كَثِيرُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) ديوانه ٣١٣/٢ ، وفيه : « تباين » قيس أو سعوق العمام . والبيت

الثاني : سراب « آثاره » ... ، وفي الموشع ١٦٧ ، وفيه : سراب « أجالته » .

(٢) الأبيات وتعليق ابن طباطبا في عيار الشعر ١٢٥

على ابن أبي العاصي دِلاصُ حَصِينَةُ
أَجَادَ المُسَدِّي سَرَدَهَا وَأَذَالَهَا^(١)
يُوُودُ ضَعِيفَ الْقَوْمِ حَمْلُ قَتِيرِهَا
وَيَسْتَضِلُّ الْقَرَمُ الْأَشْمُ احْتِمَالَهَا
قال له عبدُ الملك : أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى لِقَيْسِ بْنِ
مَعْدٍ يَكْرِبُ^(٢) :
وإِذَا تَجِيءُ كَتِيْبَةٌ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا^(٣)

(١) البيتان في ديوانه ٥٢/٢ ، والموشح ٢٣١ ، وفيها : « القرم » الأشم . . ،
وطبقات ابن سلام ٤٥٨ ، وأما لي المرتضى ٢٧٨/١ ، والعمدة ١٦٣/١ ، ونقد
الشعر ٦٣ ، واللسان : « ذيل » . الدلاص من الدروع : اللينة الملساء ، سردها :
نسجها ، أذالها : أطال ذيلها . القتير : رؤوس المسامير في الدروع ويراد بها الدروع
أيضاً . يستطلع : يستقل . القوم : الرجل العظيم .

(٢) قيس بن معد يكرب (٥٥ - نحو ٢٠ ق ٥ / ٥٠ - ٦٠٣ م) بن
معاوية بن جبة الكندي ، من قحطان : ملك جاهلي يمني ، كان صاحب مربع
حضر موت . يلقب بالأشج ويكنى أبا حجية وأبا الأشعث . مات قتيلًا في إحدى
وقائعه مع قبيلة مراد . انظر خزائن البغداد ٥٤٥/١ ، والكامل للبرد ٧٠/٤ ،
والزركلي ٦٠/٦

(٣) البيتان في ديوانه ٣٣ ، ق ٣ ، وفيه : خرساء تغشى من يذود نهالها ،
وعيار الشعر ١٠٨ ، وفيه : وإذا تكون . . . الزائدون نهالها ، والموشح ٢٣١ ،
وأما لي المرتضى ٢٧٨/١ ، ونقد الشعر ٦٣ ، وفيه : شهباء يخشى . . . نهالها :
رماحها . الجنة : القوس .

كُنْتَ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَا بَيْسَ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا
فَقَالَ كَثِيرٌ : إِنَّمَا وَصَفَ الْأَعَشَى صَاحِبَهُ بِالطَّيِّشِ وَالخُرْقِ
والتَّغْرِيرِ ، وَوَصَفْتُكَ بِالْحَزْمِ وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ عَلَى
الْحَيَاطَةِ ، فَضَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِهِ . وَقَوْلُ الْأَعَشَى فِي صِنَاعَةِ
الشَّعْرِ وَحُكْمِ الشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ ، أَبْلَغُ وَأَحْسَنُ . وَكَثِيرٌ
مَقْصَرٌ عَنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَلَكِنَّهُ عَذْرٌ دَفَعَ بِهِ خَصَمَهُ ، وَتَمَّمَ بِهِ
نَقْصَهُ . وَهَذَا كَعُذْرِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ^(١) رَحِمَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى ^(٢) حِينَ قَالَ لَهُ يَا كَثِيرٌ ، أَتَرْعُمُ أَنَّكَ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا
وَتَمْدَحُ آلَ مَرْوَانَ ؟ قَالَ : يَا مَوْلَايَ إِنَّمَا أَسْخَرُ مِنْهُمْ وَأَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ ، وَأَجْعَلُهُمْ حَيَاتٍ وَعَقَارِبَ وَلِيوْثًا ، وَاللِّيْوْثُ كَلَابٌ ،
وَأَخْذُ أَمْوَالِهِمْ وَمَلَابِسِهِمْ ، كَقَوْلِي لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
حِينَ عَقَبْتُ عَلَيْهِ فَنَفَرَ بَعْضَ النُّفُورِ :
وَكُنْتُ عَقَبْتُ مَعْتَبَةً فَلَجَّتْ بِي الْغُلَاوَةُ عَنْ سَنَنِ الْعِتَابِ ^(٣)

(١) محمد الباقر (٥٧ - ١١٤ هـ / ٦٧٦ - ٧٣٢ م) محمد بن علي زين العابدين
ابن الحسين الطالبي الهاشمي القرشي أبو جعفر الباقر : خامس الأئمة الاثني عشر عند
الإمامية . له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال . ولد بالمدينة ودفن فيها . انظر
تهذيب التهذيب ٣٥٠/٩ ، ووفيات الأعيان ٤٥٠/١ ، والزركلي ١٥٣/٧

(٢) م ، فيا : عليها السلام .

(٣) الأبيات في ديوان كثير ٦٣/٢ ، والموشح ٢٢٨ ، والصناعتين ٧٥ ، =

وما زالت رُقاكَ تَسْلُ ضِغْني وتُخرجُ من مَكانِها ضِباي
ويَرُقيني لكِ الرُّاقونَ حتّى أَجابَكَ حيّةٌ تحتَ الحِجابِ
فجعلته راقياً للحَيّاتِ . وقلتُ لعبدِ الملكِ :
تَرى ابنَ أبي العاصي وقد صَفَّ دونهُ

ثمانونَ ألفاً قد تَوافَتَ كُموْلُها^(١)
يُقَلِّبُ عَينيَ حيّةٌ بِمَحارَةٍ أَضافَ إليها السارياتِ^(٢) سَبيلُها
يَصُدُّ وَيُغْضِي وَهوَ لَيْثٌ خَفِيّةٌ إذا أَمَكَّنَتْهُ عَدُوّةٌ لا يُقِيلُها
فلما سَمِعَ رَحْمَةُ اللهِ^(٣) ذلكَ منه قالَ : يا كُثيرُ ، من أرادَ الآخرةَ
لم يَربُغْ في حُطامِ الدنيا . وهذا دليلٌ على أَنه لم يَقْبَلْ عُذْرَ
كُثيرٍ ، وهو كَعُذْرِ ابنِ الرُّقيّاتِ في قولِهِ :
« وَبعضُ القَوْلِ يَذْهَبُ في الرِّيحِ »
والحِكايةُ معروفةٌ .

وينبغي للشّاعِرِ أن يُقَوِّبَ ما خَذَهُ ولا يُبَقِّدَ مُلْتَمَسَهُ ولا
يَقْصِدَ الإغْرابَ فَإِنَّه إذا دَقَّ أَغْلَقَ ، وإذا اسْتَعْمَلَ وَحْشِيَّ اللُّغَةِ

= وسمط اللّالي ٦٢ ، وزهر الآداب ٣٥٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٦٤ ، وفيه :
« وتخرج من مصائبها » ...

(١) الأبيات في ديوانه ٢٦/٢ ، والموشح ٢٢٧ ، وفيه : إذا أمكنته « شدة »
لا يقيلها . وفي ص ٢٣٠ من الموشح تتفق الرواية مع رواية كتابنا هذا ،
وطبقات ابن سلام ٤٦٣ ، وزهر الآداب ٣٥٨ . الحقيّة : المأسدة .

(٢) م ، فيا : الرواسيات . (٣) م ، فيا : عليه السلام .

نفرت عنه مسامع الرواة ، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد في
 مثله ، وأن تكون استعاراته وتشبيهاته لا ثقة بما استعيرت له
 وشبّهت به ، غير نافرة عن معانيها . فإنّ الشعر لا تروق نضارته
 وتشرق بهجته وترق حواشيه ، وتورق أغصانه ، ويعجب
 أقاحيه ، إلا إذا كان بهذه الصفة ، وإذا اتفق مع ذلك معنى
 لطيف أو حكمة غريبة أو أدب حسن ، فهو زيادة في بهاء
 الشعر ، وإن لم يتفق فقد قام الشعر^(١) بنفسه واستغنى عما
 سواه . وإذا سلك الشاعر غير هذا المذهب المذهب ، وكان
 لسانه ولفظه مقصّرين عن إدراك هذا المطلب ، حتى يعتمد
 على دقيق المعاني بالفاظ متعسّفة ، ونسج مضطرب ، وإن اتفق
 في ضمن ذلك شيء من سليم الرّصف ، وقويم النظم ، قلنا له :
 قد جئت بحكمة ، فإن شئت دعوناك حكياً ولا ندعوك شاعراً
 ولا بليغاً ؛ لأنك ذهبت غير مذهب الشعراء البلغاء . وهذه
 طريقة لم يذهب إليها من شكره العلماء من أهل هذه الصناعة .
 وينبغي للشاعر^(٢) ألا يعادي أهل العلم ولا يتخذهم خصوماً
 فإنهم قادرون على أن يجعلوا إحسانه إساءة ، وبلاغته عيباً ،
 وفصاحته حصرأ ، ويحيلوا معناه ، وينقضوا ما بناه . فكم

(١) فيا : سقطت « الشعر » . (٢) فيا : سقطت « للشاعر » .

مِنْ أَدِيبٍ أَسْقَطَ أَهْلُ الْعِلْمِ حُكْمَ أَدِيبِهِ ، وَأَخْلَوْا مِنْ ذِكْرِهِ
مَا تَنَبَّلَ بِهِ . وَلَوْ عَدَدْنَاكُمْ لِأَفْرَدْنَا لَهُمْ كِتَابًا . وَلِلَّهِ عِمَارُ الْكَلْبِيِّ
حَيْثُ يَقُولُ :

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْمُسْتَعْرَبِينَ وَمِنْ قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بِكَرًا يَكُونُ بِهَا

يَبُتُّ خِلَافَ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا

قَالُوا : لَحَنْتَ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا

وَذَاكَ خَفَضُ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ

وَحَرَّضُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ حُمُقٍ

وَبَيْنَ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ

كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ اِحْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ

وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَابِهِمْ طَبِعُوا

مَا كُلُّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ فَخُذُوا

مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا

لَأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشَبُّ بِهَا

نَارُ الْمَجُوسِ وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ

وَلَعَلَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَأْتُونَ إِلَى الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ وَالْأَلْفَاظِ الْمُخْتَلَةِ
فَيَقْوُمُونَ أَوْدَهَا بَعْلِهِمْ وَيُصْلِحُونَ فَاسِدَهَا بِمَعْرِفَتِهِمْ ، وَمَنْ

هَذِهِ سَبِيلُهُ فَمَا يَحْسُنُ أَنْ يُغْضَبَ وَلَا يُقْشَبَ^(١) ؛ فَرُبَّ دَاهِيَةٍ
وَقَعَ عَلَى مَنْ هُوَ أَذْهَى مِنْهُ .

وفي حديث يزيد الرقاشي لأبي العباس السفاح رضي الله
عنه أعجوبة إن كان ما أوردته صحيحاً غير موضوع ، قال :
نزل رجل من العرب بامرأة من بني عامر فأكرمت مثنواهُ
وأحسنَت قِراءهُ ، فلما أراد الرحيل أنشد :
لَعَمْرُكَ مَا تَبَلَى سَرَايِلُ عَامِرٍ

من اللؤم ما دامت عليها جلودها^(٢)

فقلت المرأة لجاريتهما : قولي له : أَلَمْ نُحْسِنْ إِلَيْكَ^(٣) ونفعلُ
كذا وكذا ، فهل رأيت منا تقصيراً ؟ فقال : لا والله ، قالت :
فما حملك على إنشاد البيت ؟ قال : جَرَى على لساني فأبداهُ .
فخرجتُ إليه جارية من بعض الأخبية فحدثته حتى أنسَ
واطماناً ثم قالت : مِمَّنْ أَنْتَ يَا بَنَ عَمٍّ ؟ قال : مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ،
قَالَتْ : أَفَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ :

(١) القشب : الإصابة بالمكروه من القول « القاموس : قشب » .

(٢) البيت في الألفاني ١٣٢/٤ ، ١٢/٥ ، وفي الموشع ص ٩٣ ، والعمدة

١٧٥/٢ ، ونقد الشعر ٩٥ ، وهو منسوب في جميعها إلى أوس بن مقرن .

(٣) فيا ، م : سقطت « نحن إليك » .

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا
وَلَوْ سَلَكَتُ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ^(١)

أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى

خِلَالَ الْمَخَازِي عَنْ تَمِيمٍ تَجَلَّتِ

تَمِيمٌ كَجَحْشِ السَّوءِ يَرْضَعُ أُمَّهُ وَيُتْبِعُهَا رَهْزاً إِذَا هِيَ زَلَّتِ
وَلَوْ أَنَّ بَرِغوثاً يُزَقِّقُ مَسْكُهُ إِذَا نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتِ
وَلَوْ أَنَّ بَرِغوثاً عَلَى ظَهْرِ نَمْلَةٍ يَكُرُّ عَلَى صَفِيٍّ تَمِيمٍ لَوَلَّتِ
وَلَوْ جَمَعَتْ عَلِيّاً تَمِيمٍ جُمُوعَهَا عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لَأَسْتَقَلَّتِ
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهُمْ مِظَلَّتَهَا يَوْمَ النَّدى لَأَسْتَظَلَّتِ
ذَبَحْنَا فَسَمِيناً فَحَلَّ ذَبِيحُنَا وَمَا ذَبَحْتُ يَوْماً تَمِيمٌ فَسَمَتِ
فَقَالَ : لَسْتُ مِنْ تَمِيمٍ ، قَالَتْ : مَا أَقْبَحَ الْكَذِبَ بِأَهْلِهِ فَمِمَّنْ
أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي ضَبَّةَ . فَأَنْشَدَتْهُ هَجَاءَ فِيهِمْ ، فَقَالَ :
لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ . وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَبِيلَةٍ إِلَى
أُخْرَى وَهِيَ تُنْشِدُهُ الْهَجَاءَ فِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَتْرِكْ قَبِيلَةً إِلَّا وَانْتَسَبَ
إِلَيْهَا وَسَمِعَ هَجْوَهَا حَتَّى اسْتَقَالَ وَقَدْ أَحْلَتْهُ دَارَ الْهَوَانِ وَقَالَ :
أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ . وَالْحِكَايَةُ مَعْرُوفَةٌ .

وقريبٌ منها ما رُوِيَ عن المفضل الضبي ، قيل : وردَ
عليه أعرابيٌّ على ناقَةٍ رَثَّةٍ الأداة فسَلَّمَ وحسَرَ عن وجهِ كالدينارِ

(١) الأبيات من قصيدة للطرماح بن حكيم ، انظر ديوانه ق ٤ ص ٤٦

المَشُوف^(١) فقال له المفضلُ : مِمَّن الفتى ؟ فقال : طائي ،
فقال المفضلُ ، وكانَ حليماً قلماً عَجَل : طيا يا كلمة فاستمرت^(٢)
فقال له الأعرابيُّ بلسانِ ذلقِ السَّنانِ :

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَ الْعَبْدَ لَا يُعْرِفُ حَتَّى تَحْمِلَهُ
نَسَبَتْنَا فَانْتَسَبْ لَنَا . فقال المفضلُ : أَحَدُ بَنِي ضَبَّة . فقال
الأعرابي : وَإِنِّي لأَخَاطِبُ ضَبِيّاً مُذِ الْيَوْمِ ، وَاللَّهِ لأَحْسِبُهُ ذَنْباً
عُجِّلْتُ لِي عُقُوبَتُهُ ، أتعرفُ الذي يقول :

إِذَا لَقِيتَ رَجُلًا مِنْ ضَبَّةٍ فَبِكُهُ عَمْدًا فِي سِوَاءِ السَّبَّةِ
يَا أَخَا بَنِي ضَبَّة ، كَيْفَ عِلْمُكَ بِقَوْمِكَ ؟ فقال المفضلُ : إِنِّي^(٣)
بِهِمْ لَعَالِمٌ ، فقال : أَيُّ نِسَاءِ قَوْمِكَ الَّتِي تَقُولُ :

بِخَلْوَةٍ لَيْلَةٍ وَبِيَاضِ يَوْمٍ	مِنْ ابْنِ الْوَائِلِيِّ شِفَاءً قَلْبِي
بِمَخْنِيَةٍ أَوْسَدُهُ شَمَالِي	وَأَكْفِتُ بِالْيَمِينِ ذُيُولَ إِثْبِي
وَأَلْصِقُ بِالْحَشَا مَنِي حَشَاءُ	وَيَسْهُلُ مِنْ قِيَادِي كُلُّ صَعْبٍ
وَأَلْمِسُ كَفَّهُ جَنِيماً تَعَالَى	عَلَى رَكْبٍ ^(٤) كَجَنَّةٍ ظَهَرَ قَعْبٍ
فِيَجْمَعُ مِنْكَبِّيَ إِلَيْهِ حَتَّى	يَنَالَ غَدَائِرِي بِعَفِيرٍ تُرْبٍ
أَقُولُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	حَيَاتُكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي

(١) الدينار المشوف : المجلو .

(٢) تفسيرها في آخر القصة .

(٣) قيا : سقطت ، إني ، .

(٤) قيا : سقطت ، على ركب ، .

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ عَمَاتِكَ هَذِهِ يَا أَخَا بَنِي ضَبَّة ؟ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
عَثَرَاتُ اللِّسَانِ لَا تُسْتَقَالُ وَبِأَيْدِي الرِّجَالِ تَخْزَى الرِّجَالُ
فَاجْعَلِ الْعَقْلَ لِلِّسَانِ عِقَالًا فَشِرَادُ اللِّسَانِ دَائُ عُضَالُ
وَاسْتَفِيدْ مِنْ فَوَارِطِ الْجَهْلِ وَانْظُرْ

كَيْفَ تَرُدِّي بِاللُّسَنِ الْجُهَّالُ
إِنَّ زَمَّ الْكَلَامِ مُبْنَقٍ^(١) عَلَى الْعِرِّ

ضٍ وَبِالْقَوْلِ يُسْتَشَارُ الْمَقَالُ
فَلَمَّا سَمِعَ الْمُفَضَّلُ ذَلِكَ اسْتَحَالَ لَوْنُهُ وَرَشَحَ جَبِينُهُ عَرَقًا .
ثُمَّ انْصَرَفَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ الْمُفَضَّلُ : وَاللَّهِ لَقَدْ^(٢) ذَكَرَ شَيْئًا
مَا كُنْتُ أَظُنُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدًا يَعْرِفُهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ
لَمْ اسْتَرِدَّهُ .

قَوْلُ الْمُفَضَّلِ : « طَيَّا يَا كَلِمَةٌ فَاسْتَمَرَّتِ » مِنْ بَيْتٍ وَهُوَ :
وَمَا طَيَّيْتُ إِلَّا نَبِيْطٌ تَجَمَّعُوا وَقَالُوا طَيَّا يَا كَلِمَةٌ فَاسْتَمَرَّتِ
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ مَا رَوَاهُ لِي مُؤَدِّي الشَّيْخِ أَبُو
مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ الْبَقَالِ الْمُقْرِي فِي الْمُوَدَّبِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ
فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتَّمِائَةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ سَلْمَانَ بْنُ مَسْعُودٍ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الْقَصَّابِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ

(١) م : مطبق . (٢) م : سقطت « لقد » .

محمد بن علي النرسي الكوفي قال : حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو
 الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُهْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي
 ابْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
 حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) قَالَ : لَمَّا أَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْضَ نَفْسَهُ عَلَى
 عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ ^(٢) خَرَجَ وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ رَجُلًا
 نَسَابَةً ، فَسَلَّمَ فَرَدُّوا السَّلَامَ ، فَقَالَ : مِمَّنَّ الْقِسْمُ ؟ قَالُوا :
 مِنْ رِبِيعَةٍ ، قَالَ : أَمِنْ هَامِتِيَّهَا أَوْ مِنْ كَهَازِمِيَّهَا ؟ قَالُوا : بَلْ
 مِنْ هَامِتِيَّهَا الْعُظْمَى ، قَالَ : فَأَيُّ هَامِتِيَّهَا الْعُظْمَى ؟ قَالُوا : ذَهْلُ
 الْأَكْبَرِ ، قَالَ : أَفَمَنْكُمْ عَوْفٌ الَّذِي كَانَ يُقَالُ : لَا حُرَّ بَوَادِي
 عَوْفٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ أَفَمَنْكُمْ بِسَطَامٌ أَبُو اللِّسَاءِ وَمَنْتَهَى
 الْأَحْيَاءُ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَفَمَنْكُمْ جَسَّاسٌ بْنُ رِبِيعَةٍ حَامِي
 الدُّمَارِ وَمَانِعُ الْجَارِ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَفَمَنْكُمْ الْحَوْفَزَانُ
 قَاتِلُ الْمُلُوكِ وَسَالِبُهَا أَنْفُسَهَا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَفَمَنْكُمْ

(١) فَيَا ، م : عَلَيْهِ السَّلَام . (٢) فَيَا ، م : سَقَطَتِ الْفِطْرَةُ « تَعَالَى » .

(٣) فَيَا : سَقَطَتِ « الْعَرَبِ » .

الْمُزْدَلِفُ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَفَأَنْتُمْ أَخْوَالُ
 الْمُلُوكِ مِنْ كِنْدَةَ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَفَأَنْتُمْ أَصْهَارُ الْمُلُوكِ مِنْ
 لَخْمٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَلَسْتُمْ ذُهْلًا الْأَكْبَرُ ، أَنْتُمْ ذُهْلُ الْأَصْغَرِ
 فَقَامَ إِلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يُقَالُ لَهُ دَغْفَلٌ^(١) حِينَ بَقَلَ فَقَالَ :^(٢)
 إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ وَالْعَبْدُ لَا يُعْرِفُ حَتَّى تَحْمِلَهُ
 يَاهَذَا ، إِنَّكَ سَأَلْتَنَا فَلَمْ نَكْتُمَكَ شَيْئًا فَمِمَّنَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ :
 مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ ، أَهْلُ الشَّرَفِ وَالرِّيَاسَةِ ، فَمَنْ
 أَيُّ قُرَيْشٍ أَنْتَ ؟ قَالَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ^(٣) بْنِ مُرَّةٍ ، قَالَ : أَمْكَنْتَ
 وَاللَّهِ الرَّامِي مِنْ سِوَاءِ الشُّعْرَةِ ، أَفَمَنْكُمْ قُصِيُّ بْنُ كِلَابٍ الَّذِي بِهِ^(٤)
 جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ فَكَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ :
 أَفَمَنْكُمْ هَاشِمٌ

... الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

(١) لعله دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الدُّهْلِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ، كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ
 بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَالْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَأَحْفَظَهُمْ لِمُنَالِبِهَا وَأَسَدَّهُمْ تَقْرَأُ وَبِحُجَّاعِهَا مَعَايِبِ
 النَّسَبِ ، غَرِقَ يَوْمَ دَوْلَابِ سَنَةِ ٦٥ هـ فِي وَقْعَةٍ مَعَ الْأَزَارِقَةِ . انْظُرِ الْبَيَانَ وَالتَّبْيِينَ
 ٣٤١/١ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٩١١/٣ ، وَالِاسْتِيعَابُ ٧٠٢

(٢) فِي الْإِسْنَانِ : بَقَلَ : « وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَابَةِ : فَقَامَ إِلَيْهِ غُلَامٌ
 مِنْ بَنِي شَيْبَانَ حِينَ بَقَلَ وَجْهَهُ ، أَيُّ أَوَّلِ مَا نَبَتَ لِحْيَتُهُ » .

(٣) م : تَيْمٍ . (٤) م : سَقَطَتْ « بِهِ » .

قال : لا ، قال : أفمنكم شَيْبَةُ الْحَمْدِ مُطْعِمُ طَيْرِ السَّمَاءِ الَّذِي
كَانَ وَجْهَهُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُضِيءُ لَيْلَ الظُّلَامِ الدَّاجِي؟ قال : لا ، قال :
أَفَمِنَ الْمُفِيضِينَ بِالنَّاسِ أَنْتَ ؟ قال : لا ، قال : أفمن أَهْلِ النَّدْوَةِ
أَنْتَ ؟ (قال : لا ، قال أفمن أَهْلِ)^(١) الْحِجَابَةِ أَنْتَ ؟ قال : لا ،
قال أفمن أَهْلِ السَّقَايَةِ أَنْتَ ؟ قال : لا ، قال : واجتذبَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَامَ نَاقَتِهِ وَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ دَغْفَلٌ :

صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ دَرَّةً آيِدْفَعُهُ يَهْضِمُهُ بِدَفْعِهِ أَوْ يَصْدَعُهُ
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ ثَبَتَ لِأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ ، أَوْ مَا أَنَا
بِدَغْفَلٍ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ عَلِيٌّ :
فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَقَدْ وَقَعْتَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِعَةٍ^(٢) ، قَالَ :
أَجَلُ ! إِنَّ فَوْقَ كُلِّ طَائِمَةٍ طَائِمَةٌ وَالبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالنُّطْقِ . وَتَمَامُ
الْحِكَايَةِ مَعْرُوفٌ . وَالْأَمْرُ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ
فَوْقَ كُلِّ طَائِمَةٍ طَائِمَةٌ .

وَمِنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، شَكََا الْكُمَيْتُ فِي قَوْلِهِ :

(١) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) الباقعة : الرجل الداهية الحذر . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال

لأبي بكر : « لقد عثرت من الأعرابي على باقعة » وذكر الهروي أن علياً هو
القائل ذلك لأبي بكر . « اللسان : بقع » .

أَنْصَفُ أَمْرِي مِنْ نَصْفِ حَيِّي يَسْبُنِي
لَعْمَرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ خَطْبًا مِنَ الْخَطْبِ^(١)

هَنِيئًا لِكَلْبٍ أَنْ كَلَبًا تَسْبُنِي وَأَنِّي لَمْ أَرُدُّ جَوَابًا عَلَى كَلْبٍ
لَقَدْ بَلَغْتَ كَلْبُ بَسِّي حُظْوَةً كَفَتْهَا قَدِيمَاتِ الْفَضَائِحِ وَالْوَصْبِ
يَعْنِي أَنَّ أَهْلَ الدَّنَاءَةِ وَالضَّعَةِ لَا يُقَارِضُونَ بِالْقَرِيضِ مَعَ الْقُدْرَةِ
وَالسَّعَةِ ، وَالْحِلْمُ أَوْلَى مَا اسْتَعْمَلَهُ أُولُو الْحَزْمِ ، وَالْعَفْوُ لَا يَكُونُ
مِنَ الْعَالِمِ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الصَّفْوِ

شِيمٌ بِهَا اخْتَصَّ الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ وَسَمَاءُ بِهَا قَدَّرَا عَلَى الْوُزَرَاءِ
فَضَلَ الصُّدُورَ صَبَاحَةً وَفَصَاحَةً وَسَمَاحَةً رَجَحَتْ عَلَى الْكُرَمَاءِ
وَتَبَوَّأَ الْعُلِيَاءُ طِفْلًا نَاشِئًا حَتَّى عَلَا فِيهَا عَلَى الْجُوزَاءِ
فَالْكَرْمُ مِنْ طَرَائِقِهِ ، وَالشَّرَفُ مِنْ خِلَاتِقِهِ ، وَالْحِلْمُ مِنْ طِبَائِعِهِ ،
وَنَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَدْبَاءِ مِنْ صَنَائِعِهِ ؛ أَيَادِيهِ إِلَيْنَا بَادِيَةٌ ، وَغَوَادِيهِ
عَلَيْنَا رَاحَةٌ وَغَادِيَةٌ ، وَرَحًا آمَالِنَا لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى قُطْبِيهِ ، وَعَلَى
كُلِّ حَالٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِيهِ ، كَمْ اقْتَبَسْتُ أَدْبًا مِنْ أَنْوَارِ
عُلُومِهِ ، وَالتَّمَسْتُ أَرْبًا مِنْ نَوَارِ رِيَاضِ حُلُومِهِ ، وَاكْتَسَبْتُ^(٢)
عُرْفًا مِنْ أَرْجِ ذِكْرِهِ ، وَكَسَبْتُ عُرْفًا مِنْ لُجَجِ بَحْرِهِ . وَإِنِّي
لَمَّا لَجَأْتُ إِلَى ظِلِّهِ الْوَارِفِ الظَّلِيلِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِطَوْدِ عِزِّهِ مِنْ

(١) الأبيات في الموشح ٣٠٦

(٢) م : والتهمت .

الحادثِ الصَّعبِ الجليلِ ، وعُدِدْتُ من زُمْرَةِ غَاشِيَتِهِ ، وسَعِدْتُ
بالانتاءِ إلى جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ ، طَرَفَ عَنِّي طَرَفَ الحَوَادِثِ ، وَكَفَّ
عَنِّي كَفَّ الكَوَارِثِ ، ومَلَأَ قَلْبِي أَمْنًا ، فلم أَقْرَعْ بَعْدَ نَظَرِهِ إِلَيَّ
سِنًّا ، فَشُكْرُ صَنَائِعِهِ لَدَيَّ وَاجِبٌ ، وَسَابِغُ مَدَارِعِهِ عَلَيَّ مِنْ
النَّوَائِبِ حَاجِبٌ :

كَمْ مِنَّةٌ وَصَنِيعَةٌ عِنْدِي لِمَوْلَانَا الوَظِيرِ
شُكْرِي لَهَا شُكْرُ الرِّيَا ضِ الحَوِّ لِلْمُزْنِ المَطِيرِ
لَا زَالَتْ دَوْلَتُهُ مُخَلَّدَةً ، وَنِعْمَتُهُ مُؤَبَّدَةً ، وَرَفِيعَتُهُ مُمَهَّدَةً ، وَكَلِمَتُهُ
مُسَدَّدَةً ، وَسُلْطَانُهُ مُطَاعًا ، وَزَمَانُهُ نَفْعًا وَانْتِفَاعًا ، فَلَقَدْ أَحْيَا
مَيِّتَ الأَدَبِ بِأَدَائِهِ ، وَجَعَلَ الإِحْسَانَ مِنْ دَيْدَنِهِ وَدَائِيهِ :
فَكُلُّ مَا عِنْدِي مِنْ عِنْدِهِ العِلْمُ وَالْإِنْعَامُ وَالْجَاهُ
أَبَى عَلَيَّ الدَّهْرُ فَاضْطَرَّهُ إِلَى مُرَاعَاتِي وَأُلْجَاهُ
وَحَيْثُ انْتَهَى رَبَّنَا الْكَلَامُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ وَأَتَيْنَا فِيهَا اشْتِرَاطَنَا
بِالْكَفَايَةِ وَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكَفَايَةِ ، فَقَدْ وَجَبَ أَنْ نَخْتِمَ الْكِتَابَ ،
وَنَقْصُرَ الإِسْهَابَ ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ لِلصَّوَابِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

الفهراس العامة

- ١ — فهرس الآيات القرآنية
- ٢ — الأحاديث النبوية
- ٣ — الأمثال
- ٤ — الشواهد الشعرية
- ٥ — أنصاف الآيات
- ٦ — الأعلام
- ٧ — الأماكن والبلدان
- ٨ — الطوائف والقبائل
- ٩ — الأيام والوقائع
- ١٠ — التصويبات
- ١١ — المصادر والمراجع
- ١٢ — محتويات الكتاب

١ — فهرس القرآن الكريم

الآية	ص	الآية	ص
البقرة		١٠٥	٢٦٩
٨٧	٢٨٣	١٠٩	٢٨٣
٢٥٦	٢٥	يوسف	
النساء		٨٢	٤١٩
١٦٨	٢٦٩	٨٤	٩٥
المائدة		الحجر	
١١٩	١٩٤	٩٤	٢٠
الأنعام		الكهف	
٧٩	٦١	١٧	٨
١١٩	١١٨	٦٤	٢٦٨
الأعراف		١٠٤	٨٠
٥٠	٢٨٣	١٠٥	٦١
١٠٠	١١٨	مريم	
التوبة		٢٤	١٨٤
٣٠	٢٦٦	طه	
هود		١٨	١٩٣
٤٤	٢٠	٨٨	٧٩

الآية	ص	الآية	ص
الأنبياء		فاطر	
٥	٣٧٨	١	٣٥٩
٨	٣٧	يس	
٣٢	٢٨٥	٥٩	٣٥٨
٧٤	٣٥٣	٦٩	٣٧٧
٨٦	٢٣	ص	
الفرقان		٢٠	٣٥٣
٥	٣٧٨	٣٠ ، ٣٨ ، ٤٤	٣٧٣
الشعراء		غافر	
٢٢٤	٣٦٣	٢٨	٢٦٨ ، ٢٦٦
٢٢٥	٣٦٣	٦٧	١٨٤
٢٢٦	٣٦٣	فصلت	
٢٢٧	٣٦٤	٤٢	٣٧٨
النمل		٥١	٦١
٤٤ ، ٣٩	٦١	الطور	
٨٨	١٧١	٣٠	٣٧٨
الإسراء		النجم	
٨٨	٣٧٨	٥٧	٦١
الحنكوت		الرحمن	
٤٨	٣٧٩	٥٤	٩٥
الأحزاب		الواقعة	
٩٠	٣٧	٨٩	٩٥

الآية	ص	الآية	ص
القلم		العلق	
١٣	٣٧٣	٣	٣٧٩
المزمل		الإخلاص	
١٨	٢٨٥	١ ، ٢	٢٦٦
الانقطار			
١١	٣٧٩		

٢ — فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	
١٣	رحم الله امرءاً أصلح من لسانه
٤٥	أعوذ بالله من الحور بعد الكور
٩٥	الظلم ظلمات يوم القيامة
٣٥٢	... من الشعر لحكمة
٣٥٣	إن من الشعر لحكماً
٣٥٣	أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس
٣٥٤	أهجم وجبريل معك
٣٥٤	هيج الغطاريف على بني عبد مناف
	حرام على النفس الحية أن تخرج من دار الدنيا حتى تسيء إلى
٣٦٩	من أحسن إليها
٣٨٠	هل أنت إلا إصبع دمت ؛ وفي سبيل الله ما لقيت
٣٨٠	اللهم لولا أنت ما اعتدنا ؛ ولا تصدقنا ولا حلينا

- أنا النبي لا كذب ؛ أنا ابن عبد المطلب ٣٨٠
 امرؤ القيس حامل لواء الشعراء يقودهم إلى النار ٣٨٢
 لأن يتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يوبه خير له من أن يتلىء شعراً ٣٨٣

٣ — فهرس الأمثال

- شب عمرو عن الطوق ٣
 كل الصيد في جوف الفوا ٤
 حرك لها حوارها نحن ٣٨٧

٤ — فهرس الشواهد الشعرية

حرف الهمزة

صدر البيت	قافيته	اسم الشاعر	الصفحة	الأبيات البحر	عدد
إلى بيت	نواي	أبو نواس	٢٠٨	١	طويل
فقلتم : تعال	صداء	يزيد بن مخزوم	٢٨٢	٢	»
صفراء لا تنزل	سراء	أبو نواس	١٢٥	١	بسيط
دع عنك	الداؤ	أبو نواس	٣١٢	١	»
سيفتني الذي	هناؤ		٢٦٠	١	وافر
فأما ما فريق	خلاء	زهير بن أبي سلمى	٢٧٩	١	»
وقد وردت	أساؤوا	دثار بن شبان	٣٠٠	١	»

فإن أبي	وفاء	حسان بن ثابت	٣٠٧	١	وافر
وشبه موضع	الصفاء	مسكين البجلي	٥٢	١	د
كانت قناني	الإمساء		٣٨٩	١	كامل
قدك ائب	سجواني	أبو تمام	٢١٢	١	د
ما إن رأيت	الصحرأ		٢٦١	١	د
لا تسقني ماء	بكتامي	أبو تمام	٤٤٢	١	د
شم بها	الوزراء		٤٦٢	٣	د
قال لي	إطواء	أبو تمام	٢١٤	٢	د
كيف نومي	معوأ	ابن قيس الرقيات	٢٦٥	٧	خفيف

حرف الباء

حدا بأبي	يتلمب		٧٠	١	طويل
وكرت بألحاظ	غروب	عقبة بن كعب	٨٦	١	د
لقد كان	فعزيب	كعب بن سعد	٩٩	١	د
فلو بك ما بي	التقرب	عبد الملك الحارثي	١٨١	١	د
فعاجوا فأنثوا	الحقائب	نصيب	١٤٣	١	د
ومولى كداه	العقارب	سليمان بن عمار	١٤٥	١	د
فإنك شمس	كوكب		١٦١	١	د
هو البدر	الكواكب	نصيب	١٦٣	١	د
تكداد تميد	عائب		١٦٣	٢	د
ألم تعلم	واجب	مورد بن ضرار	٢٤٤	١	د

طربت وما	يلعب	الكميت بن زيد	٢٨٧	١	طويل
بضرب يذوق	مثالبه	بشار بن برد	١١٥	١	د
كان مشار	كوا كبه	د د	١٥٢	١	د
لأمر عليهم	عواقبه	أبو تمام	٢٠٦	١	د
فلو كنت	قوائمه		٢٨٦	١	د
من عوادي	طالبه	أبو تمام	٢٩٠	١	د
بني هائم	مناهبه	الوليد بن عقبة	٣٢٧	١	د
ورحت برأس	عقاجا		١٦٩	٢	د
يقلب رأماً	عيوبها	الفوزدق	٢٦٣	١	د
صريع فوان	النوائب	القطامي	٥٧	١	د
ليالي شهر	دائب	الحطيم المحوزي	٧٣	١	د
أطعت المشاة	للقضب	علقمة بن عبدة	٧٤	١	د
لها فارجن	النوائب	أبو تمام	٨٧	١	د
إذا ألجت	النجائب	أبو تمام	٨٨	٤	د
أبي لا يرى	من أبي	جھانة العبيسة	٩٢	٢	د
رجال إذا	القواضب	نافع بن خزيمة الغنوي	١٠٧	١	د
عرضت عليها	بكوكب	بكر بن النطاح	١٠٩	٥	د
ولا عيب	الكتائب	النابعة الذبياني	١٢٨	١	د
فإن تسالي	الناكب	أبو هفان المهزمي	١٣٠	٤	د
كان عيون	لم يتقب	امرؤ القيس	١٣٢-١٥٣	١	د
إذا ما جرى	بأثاب	د د	١٤٣	١	د

ألا طوقت	المعارب	ذو الرمة	١٣٦	١	طويل
تراهن خلف	الأرانب	النابعة الذبياني	١٧٧	١	»
ألم تر	لم تطيب	امروء القيس	٢١٩	١	»
ذهبت من	التعجب	علقمة بن عبدة	٢٢٦	١	»
خليلي مرا بي	المعذب	امروء القيس	٢٢٦	١	»
فلان جرو ألحوب	متهذب	»	٢٢٧	١	»
فأدر كهن ثانياً	المتعجب	علقمة بن عبدة	٢٢٧	١	»
فيا معشر الأعراب	راكب	»	٢٣٩	١	»
أتهجر بيتاً	جانب	»	٢٨٥	١	»
إذا ما طلعتنا	إياي	أرطاة بن سمية	٤٠٠	١	»
ولا فضل	شعوب	أبو الطيب المتنبي	٤٠٥	١	»
ومغترب بالمارج	على الحب	عليه بنت المهدي	٤٣٤	١	»
أنصف امرئ	من الخطب	»	٤٦٢	٣	»
وقد أشعلت	تلمها	صابر بن صفوان الهذلي	١٤٦	١	»
وقد قتلناك	ذنبه	ابن طاهر	٢١٠	١	مديد
كأنها حين	الذئب	امروء القيس	٤١	١	بسيط
الماء منهمر	مملحوب	»	١٢١	١	»
بيضاء في	ذهب	ذو الرمة	١٢٢	١	»
تمشي النسر	الجلابيب	أخت عمرو ذي	»	»	»
»	الكلب	»	١٧٨	١	»
وقد رأينا	الشنب	الكميت بن زيد	٣٩٧	١	»
لمياء في	شنب	ذو الرمة	٣٩٨	١	»

ما بال عينك	مرب	ذو الرمة	٤٠١	١	بسيط
بيض الصفائح	الريب	أبو تمام	٨٠	١	»
كان ملقى	منساب		١٦٩	١	»
كلمع أبدي	والخطب	الأخطل	٢٧٢	١	»
ترعوع الملك	تأديب	المتنبى	٤٠٤	١	»
مسرة في	الياب	المتنبى	٤٤٣	١	»
الحمد خلته	هابا	الحنساء	١١٩	٥	»
قوم هم	الذنب	الخطبة	٣٠٠	١	»
نفسى التي	إذا ذهب		٤٠٥	١	»
كم كان	عوابه		٢٩٨	٣	مخلع البسيط
لم تتلفع	بالعب		٢٥٨	١	مجزوء البسيط
وأنت رهينهن	شعوب	الأقرع بن معاذ	٦٣	١	وافر
إلى روض	الذباب	بلعاء بن قيس	٨٢	١	»
وزيد ميت	الرباب		٣٦	١	»
وكننت عتبت	العتاب	كثير عزة	٤٥٩	٣	»
بخلوة ليلة	قلبي		٤٥٧	٦	»
أسرناهم وأنعمنا	الترابا	الطرماح بن حكيم	١٢٧	٢	»
ولم أنس	مغروب	يموت بن المزرع	١٧٣	٢	كامل
إذ ليس	الركب	أسماء بن خارجة	٥٩	١	»
فتفتت في	الهرب	ديك الجن	١٨٣	٢	»
خبز الحبيب	ومشطب	أبو نواس	٣٦٩	١	»
والبدر يجمع	مذهبا	يموت بن المزرع	١٧٣	١	»

كالمس في	مفاربا	المتنبى	٤٤٧	١	كامل
أزيمدة ابنة	المثاب		٤٢١	٢	مجزوء الكامل
كلانا غصن	وطب	ديك الجن	٤٤١	٣	الهزج
ورد البيض	والحب	عليه بنت جبلة	٥٨	١	د
ذكرت أخى	والوصب	أبو العيال الهذلي	١٨٢	١	د
مضطرب يرتج	فاضطرب	علي بن جبلة	١٢٥	٢	رجز
إذا لقيت	السبه		٤٥٢	١	د
أنا النبي	المطلب		٣٨٠	١	مجزوء الرجز
يا أمين الله	وأدب	رجل من بني أمية	٣٣٣	٤	رمل
إنما نشرب	الغضب	الأقيشر الأسدي	٢٧٣	١	د
كانه من	وطب		٤٣٨	١	سريع
إني لسائل	القلب	أسماء بن خارجة	٥٩	١	د
يا وبيح قلبي	الغروب	الحليل بن أحمد	٩٣	٣	د
لا بارك الله	مطلسب	ابن قيس الرقيات	٢٦١	١	منسرح
لم تنافع	بالعب		٢٥٨	١	د
أبلغ أبا	مل كذب		٢٦٦	١	د
وهي مكنونة	الشباب		١٤٩	١	خفيف
ثم قالوا	التواب	صهر بن أبي ربيعة	٢٨٨	١	د
رجعوا منك	حوريا	ابن قيس الرقيات	٨٢	١	د
فصربت الزمان	ركوبا	أبو تمام	٤٤٣	١	د
كان تشوفه	مخلب	امروء القيس	١٥٤	٢	متقارب

أطوف بها	الراغب	٢٣٠	١	مقارب
وكم قد	وثاجا	٤٣٥	٢	»
خلوقة في	الثلث	٤٤٤	١	»
فن ذا رأى	قويبا	٣٧٦	٢	»
فؤادي الفداء	الحبيب	٣٤٢	٦	»
أشجاك نشت	وصب	٤٧	١	المحدث

حرف التاء

يا أيها الراكب	الصوت	٢٨٥	١	طويل
فبتنا كان	وطلت	٦٢	١	»
بعيني ما أمست	فولت	١٨٥	١	»
وعنس كالأواح	جبرات	٢١٧	١	»
لعمرو أبي	أيتاني	٣١٦	٤	»
قيم بطوق	ضلت	٤٥٦	٨	»
وما طبيه	فاستموت	٤٥٨	١	»
وسوداء المهاجر	رمت			عمرو بن قعاس
	الخطيفي	٤٢	٦	وافر
هل أنت	ما لقيت	٣٨٠	١	رجز
حتى عرفن	من هيات	٤٣٥	٢	»

حرف الشاء

كالظية الأدماء	والجنجاة	أبو تمام	٤٣٠	١	طويل
----------------	----------	----------	-----	---	------

أعاذل عاجل	الرائث	عبيد الله بن عبد الله	ابن عتبة	٤٢٧	١	متقارب
------------	--------	-----------------------	----------	-----	---	--------

حرف الجيم

كأما ضربت	مخارج	٢٤١	١	طويل
أني أربع	ومدح	٧٧	١	»
متى ما تقع	يتدحرج	١١٣	١	»
وأقطع الحرق	سرجا	٥٧	١	بسيط
كأنه نقطة	عاج	٤٣٨	١	مخلع البسيط
فكنت أذل	واج	٢٨٧	١	وافر
يتعاوران من	نسجاها	١٦١	٢	كامل

حرف الحاء

أحر هجان	وتراوح	سعد بن الغرير	الأنصاري	٦٠	١	طويل
كان البرى	أبطح	ذو الرمة	كعب الأشقرى	٦٣	١	»
ودرنا كما	الصفائح	أبو الطمعمان القيني	أبو جلدة البشكوري	٦٩	١	»
ألا ليتني	وجارج	٨٥	١	»		
إذا عدلت	راجح	١٠٣	١	»		
ونشوان من	يترجع	١٣٩	٢	»		
أخذنا بأطراف	الأباطح	١٤٩	١	»		
سوام قدباعت	فتدح	١٩٦	١	»		

وقد صاح	أقربها	ابن هرمة	١٤٤	١	»
مولاي أشكو	قوبحا		٤٣٥	٢	مخلع البسيط
« فلم يخشو	النصيح	« نضلة السلمي »	٢٢	٢	الوافر
فقد والشك	يصيحُ		٢٤٢	١	»
تغيوت البلاد	قيحُ	منسرب إلى آدم	٢٤٦	٢	»
أبت لي	الربيع	عمرو بن الإطنابة	٣٥٧	٢	»
أقصعو بل	« الرواح »	جوير	٤١٧	١	»
وطوت بمنصلي	السريح		٢٧١	١	»
خلق الحوادث	جماجُ	رجل من بني أسد	١٦٨	١	كامل
ما زال يلهني	القدحُ	محمد بن وهيب	١٨٩	٣	»
جللاً كما	« الشيخ »	المتنبى	٤٣٠، ٢٦٨	١	»
فكانها والماء	الملاح	أبو نواس	١٨٠	٢	»
ويرين لما	بقداح	ابن ميادة	١٤٨	١	»
وانضج جوانب	وفبائع	زياد الأعجم	٢٨٤	١	»
ما تثت من	مباح		٢٠٥	١	مجزوء الكامل
إن البكاء	الجوانحُ	الحنساء	٨٧	١	»
بيع صوت	ويصيحُ	أبو نواس	٢٠٥	١	مجزوء الرمل
إذا شاء	الجناحا	أبو دؤاد	١٦٢	١	مقارب
ولاني وتوكي	شماحا	ابن هرمة	٤٤٨	٢	»

حرف الحاء

أخطأت	مطبخ	محمد التيمي	٤٣٢	١	رجز
-------	------	-------------	-----	---	-----

حرف الدال

مطاعين في	الجد	الخطبة	٧٢	١	طويل
وكم من	القواعد	عبد الله بن عبد الأعلى	٨٣	١	»
سقاء الكرى	ساجد	ذو الرمة	١٤٧	١	»
وليل كجلباب	واحد	»	١٧٧	١	»
إذا حدثت	ونريد	الخطبة	٢١٧	١	»
إذا قلت	»	جميل	٢١٧	١	»
كسالك هشام	بعد	حسان بن ثابت	٣١٥	٤	»
وانت منوط	الفرد	»	٣٥٥	١	»
وإني لنغني	الريد	المتني	٣٤٦	١	»
ومن نكد	بد	»	٤٤٧	١	»
لعمرك ما تبلى	جلودها	»	٤٥٥	١	»
ولست بجلال	أرقد	طرفة	٢١	١	»
ووجه كان	يتخذ	طرفة	١٥٩٠٢٤	١	»
إذا كان	البرد	المهال بن عصمة	٣٩	١	»
تراوح سلمي	الحوافد	مؤرد بن خزار	٧٣	١	»
يشق حباب	باليد	طرفة	١٥٨	١	»
لعمرك إن	باليد	الخطبة	١٦٥	١	»
تري بين	الممدد	»	١٥٨	١	»
فقد يعترى	محمدي	عمرو بن الحارث	١٨٧	١	»
أرى قبر	مفسد	طرفة	٢٠٤	١	»

طويل	١	٢٠٧		سود	كان كؤوس
د	١	٢١٧	امروء القيس	برجد	وعنس كالواح
د	١	٢١٩	طرفة	عود	ولولا ثلاث
د	١	٢٢٠	عدي بن زيد	اقصدي	وعاذلة هبت
د	٢	٢٣٠	أبو تمام	من برد	شهدت لقد
د	١	٢٣٥	لقيط بن زرارة	المحامد	فتى يشترى
د	١	٢٤٥	دريد بن الصمة	الممدد	نظوت إليه
د	١	٢٨٣	الطورماح بن حكيم	في غد	وإني لأتبعكم
د	١	٣٦٨	أبو نواس	وغاد	سلام على
د	٢	٤١٠	د	ودادي	أربع البلى
د	١	٥٩	العفيف العقيلي	نبلدا	وكيف ولا
د	١	٧٧	معن بن أوس	ومجددا	وقد قلت
د	١	١٧٤	يزيد بن الطيرة	فتبددا	إذا ما التريا
د	٤	٣١٣	الأعشى	مسهدا	ألم تغتمض
د	٢	٣٣٩	الأحوص	متلدا	وما كان
د	١	٣٨٤	الشريف الرضي	رغدا	مني إن
د	١	٤٢٩		الهيدي	فيا أيها
د	٤	١٩٩		النفذ	ما نطفة زرقاء
مديد	١	٤٤٥	والبة بن الحباب	أكند	يا شقيق النفس
بسيط	١	٦٤	دريد بن الصمة	العود	أقدم العود
د	١	٧٩	أبو ذؤيب	سجدوا	قد كان
د	١	٣٧٠	أبو الطيب	الصيد	من علم

لو كان	قعدوا	زهير بن أبي سلمى	٢٩٥	١	بسيط
يا سرحة الماء	مسدود	إسحاق الموصلي	٥١	٣	»
مخراد دل	الفادي	مالك بن عوف			
		النصري	٨٤	١	»
من وحش	الفرد	الناطقة الذبياني	١٥٦	١	»
مقدوفة بدخيس	المسد	»	١٧٠	١	»
يقول في	الفرد	أبو تمام	١١٨	٢	»
يا دار هند	«فواديا»	الخطيبة	٢٦٣	١	»
لكن أبو	معتادا	السيد الحميري	١٧٨	٢	»
ليت السباع	أحدا	ابن هرمة	٢٨٧	٢	»
ألم يأتك	زباد	قيس بن زهير	٢٦٤	١	الوافر
وأيت المرء	الحديد	أرطاة بن سببة	٣٩٩	٣	»
ضرام الحب	البعاد		٤٤٢	٢	»
كان بنات	حيداد	المتبي	٤٤٧	١	»
كان محبلات	حداد	أبو العباس النائبي	٤٤٧	١	»
رعى الحدائق	ممرودا	عبد الله بن الزبير			
		الأسدي	١٠٠	٢	»
يبدو وتضمرة	ويغمد	الطرماح بن حكيم	١٥٧	١	كامل
وكانها جعلت	جراد	أبو حية النميري	٧٦	١	»
نظرت إليك	العنود	الناطقة الذبياني	١٥٥	١	»
صغراء عارية	كالمسرد	مضرس بن ربيعي	١٧٧	١	»
وأرى الثريا	حداد	ابن المعتز	٢٠٧	١	»

سقط النصف	باليد	الناطقة الديباني	٢٠٨	١	كامل
أمن آل مية	مزود	» »	٢٤٣	٢	»
كنواح ريش	الإيد	«خفاف بن ندبة»	٢٧١	١	»
وأخواله	«وداد»	«الأعشى»	٢٧٢	١	»
عاص الشباب	وتجلد	مسلم بن الوليد	٤٢٤	١	»
حالات ذا مقام	ورودا	جوير	٥٥	١	»
توجي أفن	مدادها	عدي بن الرقاع	١٦٦	١	»
وقصيدة قدبت	منادها	» » »	٢٥٦	٢	»
بانفس أكلواضجا	بخالده		٢٩١	١	مجزوءه الكامل
بالضابط الضابع	ذو الشاهد	خفاف بن ندبة	٧٥	١	مربع
القوافي خمسات	فساد		٣١	٢	»
فاقتنم شربها	زند		١٧٤	٢	خفيف
يا بن أمي	شديد	أبو زيد الطائي	٢٧٩	١	»
يقدم الدهر	مبود	ابن منافر	٣٩٦	١	»
لياني من كنود	أسيد	عبد الله العبلي	٤١٣	٢	»
ووقاك الحنوف	هود	» » »	٤٣١		»
تري الطير	عودا	السيد الحيري	١٧٥	١	متقارب
وأعدت للحرب	كالبرد	أبو دؤاد الإيادي	١٧٥	١	»

حرف الذال

فكانه حسب	الآزادا	أبو تمام	٤٤٣	١	كامل
هل لك في	حبذا	ابن شرف القيرواني	٢٢٥	٣	مجزوءه الربيع
له موز لذيد	المستعبد	ابن رشيقي	٢٢٥	٣	بحسب

حرف الراء

وكل طروح	كاسرٌ	معقر البارقي	٤٠	١	طويل
ومروا بأطناب	مساعرٌ	معقر البارقي	٤٦	١	»
وقد باكوننا	كبيرٌ		٦٥	١	»
أخوشقة	تُخْفَرُ	أعرابي	٦٧	١	»
أبو العيص	الأزدرُ	أعشى بني أبي ربيعة	٩٠	٢	»
فأوردها بيضاً	حورٌ	أبو الشبص	١٠١	١	»
أما والذي	الأمرُ	أبو صخر الهذلي	١٠٣	١	»
أسونا كما	قادرٌ		١١٢	١	»
نهم إلى	مقصرٌ	عمرو بن أبي ربيعة	١١٤	٣	»
فإن تكن	وأظهرٌ	قيس بن ذريح	١١٥	٢	»
أيا عجباً	غادرٌ		١٢٦	٢	»
أقامت به	الفجرُ	ذو الرمة	١٣٨، ١٣٤	١	»
وما زلت	الدهرُ		١٤٦	١	»
إذا ما ألقاه	والبشرُ		١٤٩	١	»
يفضل مقبلاً	مشرشرٌ	أبو زيد الطائي	١٥١	١	»
مخباتاً أما	فتظهرُ	أبو محلم	١٧٣	١	»
وقد جمعا	متطايِرٌ	معقر البارقي	١٧٩	١	»
فباكونم عند	متواترٌ	»	١٨٠	١	»
وعود قليل	ذكرٌ	جاهلي	١٨١	٢	»
فن لي بالعين	تنظرُ	اليزيدي	١٨١	١	»

ويكرمها	فتعذر	٢٣١	١	طويل
فتي يشتوي	تدور	٢٣٥	١	»
كانها ملآن	عصر	٢٦١	١	»
إذا لم تور	تور	٢٦٨	١	»
ألا إنا	الشطر	٣٣٩	١	»
لنفسك لم	الأمر	٣٤٣	٤	»
ولاني إذا	فأقبر	٤٢٣	١	»
أرى هجرها	وأيسر	٤٢٤	١	»
مشينا فسوينا	قبورها	٣٦	١	»
فتي يشتوي	قطارها	٢٣٥	١	»
لها مقلتا	عوارها	٢٤٢	١	»
توى الراغبين	بالمراعر	٨٩	١	»
أطعنا رسول الله	أبي بكر	٣١٨	٢	»
ولم أرض	صدري	١١٢	٢	»
توكتك لم	بالكفر	٢١٠	٢	»
ألا سائل	وعامر	٤١٤	١	»
نعم سوف	الشواجر	٤١٥	١	»
يقطع قلبي	بالسمر	٤٣٧	٢	»
ولاني لتغني	الأباعر	٤٤٦	٢	»
فقل لوزير	مطوره	٣٤٨	٢	»
وحامله تسعين	صيفوا	٤٤	١	»
فتسمح لي	ولا تزرا	٧٦	١	طويل

»	١	١٠٥	ابن أحر	تغموا	تغموت منها
»	١	١٧٤	قيس بن الأسلت	نورا	وقد لاح في
»	١	٢٥٩	الفوزدق	مسكرا	أبا حاضر
»	١	٢٨٩		وحيرا	كنا حسينا
»	١	٣٠٥	النايفة الجعدي	مظهرا	بلغنا السماء
»	١	٣٩٤	ذو الرمة	قفرا	هرا جيج ماتفك
»	١	٤٢٨	عروة بن الورد	أعدرا	عجبت لهم
»	١	٢٠٧	ديك الجن	فأدارها	مشعشة من
»	١	٢٨١	امروء القيس	والقصو	لنعم الفتى
»	١	٢٨٨	عمران بن حطان	أومضو	وأصبحت فيهم
مديد	١	٢٢٨	امروء القيس	سترة	رب رام
»	٢	٢٩٩	ابن جبلة	ومحتضرة	إغا الدنيا
»	١	٤١١	المتنبى	ذكراها	أوه بديل
بسيط	١	٣٩		الغير	بالملح يدرك
»	١	٦٨	ليد	الذكو	لو كان
»	١	١٠٥	الفوزدق	صدرو	أصدر همومك
»	٢	١٢٩	الحنساء	جبار	حمال مثقلة
»	١	١٤٧	أبو دهل الجهمي	السمو	أقول والركب
»	١	١٥٢	كلثوم العنابي	المباير	تبني منابكها
»	١	٢١٩	أوس بن حجر	معنور	أم هل كبير
»	١	٢٢٩	» » »	ميشير	حرف أخوها
»	١	٢٨٤	أعشى باهلة	والظفر	فإن يصبك

ماذا تقول	شجر	الخطيئة	٣٠١	٢	بسيط
أنت النبي	القدر	عبد الله بن رواحة	٣٠٨	١	»
أمن علينا	وندخر	أبو جروول الجشمي	٣١٠	٢	»
تغن في كل	مضار	حسان بن ثابت	٣٩١	١	»
سالت عليه	كالدنانير	الهمز بن المكعب	١٤٦	١	»
أقول والنجم	حار	النابعة الذبياني	١٨٩	٣	»
لا بأس بالقوم	العصافير	حسان بن ثابت	٢٤٤	٢	»
أو أضع	الساري	النابعة الذبياني	٢٤٩	٢	»
ياما أحسن	والسمر		٢٨٠	١	»
لا توجن لحزمي	في النار	الأحوص	٣١٩	٢	»
لو اختصرتم	الحصر	المعري	٣٤١	١	»
لما ادعى	أسفارا		٣٤٢	٢	»
لا ينزل الليل	نهار		٢٠٦	١	مطلع البسيط
غاب دجاها	بدر	البحثري	٢٠٨	١	»
ألا أبلغ	الأمار	صفية بنت عبد المطلب	٣١٧	٢	وافر
وجدنا في	المعابر	الطرماح أو ابن أبي خازم	٤٢٠	١	»
لأعلاج ثانية	ضرب	ابن نوفل	٤٢٤	١	»
فبعد الناس	الشراوا	عقال بن هاشم القيني	٦١	١	»
شهدت لها	غارا	جواس بن القعطل	٧٥	١	»
بأحسن من	نارا	القطامي	٨٣	١	»
الشيب ينهي	فيوقر	عقال بن هاشم	٦٣	١	كامل
نضع الزبارة	الزور	حميد بن ثور	٧٩	١	»

تحيي الروامس	الأمطار	جرب	١٣٩	١	كامل
والشيب ينهض	نهار	الفرزدق	١٤٣	١	»
يا بشر حق	أمير	جرب	٤١٨	١	»
كفل الشفاء	منشور	المتنبي	٤٤٦	١	»
ودت صنائع	منشور	أبو القرافى الأسدي	٤٤٦	١	»
همم محلاة	ونجار		٢	٢	»
لحقوا على	غوار	عمرو بن خالد التغلبي	٦٣	١	»
فرسان صدق	النفوس	الزبرقان بن بدر	٧٤	١	»
لعن الإله بني	جار	الفرزدق	١٠١	٢	»
فتذكروا ثقلا	كافر	ثعلبة بن صعيبر	١٣٦	١	»
جارى أباه	الحضر	الحسان	١٦٢	١	»
ولقد قتلتك	الأعمار		٢١٠	٢	»
سود الوجوه	الآخر	ابن أبي فتن	٢١٢	١	»
نظرت إليك	السدر	المسيب بن علس	٢١٣	١	»
كانت قرش	الدار		٣٠٣	١	»
نعم الفوارس	الأزور	متمم بن نويرة	٤٠٢	١	»
قالت جعادة	نضيرا		٢٨٤	١	»
كم منة	الوزير		٤٦٣	١	بجزء الكامل
دعوت قومي	الشر		٢٩٢	٣	رجز
لتجيدني بالأمير	مكورا		٢٦٥	١	»
إنما نعمة	مستعار	الأفوه الأودي	١٤٨	١	رمل
أرق العين	يسر	طرفة	٢٥٠	١	»

لم يك الحق	بالسرور	حسيل بن عرفة	٢٦٩	١	رمل
والحال في الحد	نبر	الصنوبري	٤٣٨	١	منسوح
وأرى الشيب	منشورا	الكميت بن زيد	١٠٢	١	خفيف
باض الهوى	التذكار	العذافر العمي	٤٤٢	١	المجنت
نيزان في	مقتور	رجل من أهل الأدب	١١١	٤	مقارب
طويل النجاه	والليل قسور		١٢٣	١	د
وعين لها	من أخور	امرو القيس	٢٨٩	١	د

حرف السين

فما زال	هابس	جوير	٩٥	١	طويل
ورمل كأوراك	الحناس	فو الرمة	١٧٨	١	د
ولولا ثلاث	رامصي	نهبك	٢١٩	١	د
لقد طمع	ماتلبسا	امرو القيس	٦٢	١	د
دع المسكرم	الكاسي	الخطيئة	٤٠٧، ٣٠٠	١	بسيط
فإني إن	نقيس		١٠٦	١	وافر
يدكرني طلوع	شمس	الحنساء	٣٥	١	د
إني أعوذ من	الكرومي	أبو العتاهية	٢١٥	١	كامل
يامرو إن	يبأس	الفوزدق	٢٨١	١	د
ما في وقوفك	الأدواس	أبو تمام	٣٣٥	٤	د
إن يأتني	يعنق		٢٤٨	٣	رجز
شوابه كالخز	موامي		٩٢	٢	د

واينة عباس	قتنس	الصجاج	٩٦	٢	رجز
واقطع الهرجل	عنتريس	الأفوه الأودي	٥٦	١	سربع
حتي حني بني	خليس	د د	٨١	١	د
بالصدور المقدمات	الرؤاس	مديف	٥٣	٢	خفيف
أصبح الملك	العباس	د	٣٢٠	٢	د
ليت شعري	انس		٣٢١	٥	د
وخيل يطابقن	الهراسا		٩٩	١	متقارب

حرف الصاد

يتيتون في	خائسا	الأعشي	٣٢٧	١	طويل
وقفت على	القلوص	الحارثي	٤١٩	١	واغر
إذا كنت	ولا توصيه		٢٥٢	٢	متقارب

حرف الضاد

وإني لأستغني	عرتضي	ابن عبدل الأسدي	٩١	٢	طويل
أنت ابن يعض	أبويض	«أبو الحويث»	١٠٩	١	بسيط
من دمنة	الغضا		٤٧	١	مجزوء المتقارب

حرف الظاء

عهدي بظلك	عكاظ		٤٣٦	١	كامل
-----------	------	--	-----	---	------

حرف العين

معي كل	ظالمٌ	بلعاء بن قيس	٣٨	١	طويل
وحامي لواء	شوارعٌ	الأخنس بن شهاب	٨٧	١	»
وكذبت طوفي	تسمعُ	الخارجي	١١٤	١	»
فلا تبعدن	تزعُ		١٢٩	١	»
فإنك كالليل	واسعُ	الناينة الذبياني	١٥٦	١	»
أوابد كالجزع	مولعُ		١٩٨	٢	»
لقد كان	تبعُ		٢٥٦	٣	»
وما الناس إلا	بلاقعُ		٢٨٠	١	»
أولئك آبائي	المجامعُ	الفرزدق	٢٩٧	١	»
سريع إلى	بسرير		١٠٥	١	»
ولما رأيت	تزعُ	ذو الرمة	١٣٨	١	»
وأقسم لو	مدفعا		٥	١	»
فذكوت ليلى	فالعلما	عمرو بن شاس	٨٦	١	»
فاتتك والله	أربعا		١٦٠	١	»
هم الغائلون	مفظعا		٢٧٥	١	»
ليل من	الشرعُ	منصور النموي	١٦٨	١	بسيط
أنتم خيار	الفرعُ	الأخطل	٢٧٣	١	»
ماذا لقيت	ابتدعوا	عمار الكابي	٤٥٤	٧	»
أغر أبيض	فسوعا	الأعشى	٣٩٢	١	»
إذا لم تستطع	تستطيعُ		٤٨	١	وافر

كان الناس	ارتفاعا	القُطامي	٦٧	١	وافر
وكانت ضربة	استنعا	»	٨٣	١	»
قلمي قبل	الودعا	»	٢٢٠	١	»
خرق الجناح	مولعُ	عنزة	١٧٦	١	كامل
فلأهدين مع	الققعاع	المسيب بن علس	٩	٢	»
بأليت شعري	بجمعُ	»	٧	٤	رجز
صادف دره	يصدعهُ	دغفل	٤٦١	١	»
ولن ترى	يرثعُ	عبد الجليل بن وهب بن	٢٢٣	١	سريع
روعها البرق	لماعُ	المعتمد بن عباد	٢٢٣	٢	»
أعددت للأعداء	بالقاع	أبو قيس بن الأسلت	٦٧	١	»
أكلم دماً	تشبعوا	أرطاة بن صبية	١٨٥	١	متقارب
فما كان	مجمع	العباس بن مرداس	٢٥٨	١	»
حميد الذي	الأصلع	»	٢٦٤	١	»

حرف الغين

موز سريع	الماضغ	ابن رشيق	٢٢٥	٣	مجزوء الرجز
باحبذا الموز	الماضغُ	ابن شرف	٢٢٤	٣	سريع

حرف الفاء

فقلت له	آلفُ	مسكين بن نصر البجلي	٥٢	١	طويل
عزفت بأعشاش	تعرفُ	الفرزدق	٨١	١	»
لذن غدوة	مدنفُ	ابن مقبل	١٤٤	١	»

كان سلاف	يقطف	ابن المعتز	٢٠٧	١	طويل
أولئك قومي	والغاف	عمرو بن قميئة	٩٢	١	»
كتاب تزجي	المنصرف	عترة	١٧١	١	»
لئن كان	بزحوف	ليلى بنت طريف	٣٣٢	٥	»
لم يركبوا	عزف	جرير	٢٢٢	١	بسيط
كانما يوم	مطروف	عترة	٥٣	١	»
إليك عني	قف	ابن أبي فتن	١١١	٣	»
تفتي يداها	الصاريف		٢٧٧	١	»
أبلغ لديك	دنيا	رجل من عبس	٦٥	٢	»
إذا سألت	السلفا	أشيم بن ثراحيل	٩١	٢	»
كفى بالنأي	شاف	بشر بن أبي خازم	٣٥١	١	وافر
غلام فوق	ألف	أبو نواس	٤٤٠	٢	مجزوء الوافر
الضارين الكباش	بالأسياف	المطوود الخزاعي	٧٢	١	كامل
يا أيها الرجل	مناف		٣٠٤	٥	»
سلوا قناع	الحنف	أبو نواس	١٨٣	٢	»
لا تسدين إلي	سلفا	»	٢٠٩	١	»
إن الديار	قد عفا	ابن محمد بن الحصري	٤٤٥	٢	مجزوء الكامل
أعن البدر	السجوف		١٩٣	٤	مجزوء الرمل
أما القائل	يتقصف	ابن الرومي	٤٤٠	٢	»
خالفت في	مانصف	عمرو بن أمري القيس	٩٠	٢	منسرح
كانت بنو	يكف	الحكم الحضري	٤٣٨	١	»
« حوراء جيداء »	قصف	ابن الخطيم	٤٣٩	١	»

أيا من نعاہ عَوْفہ أبو الحسن التهامي ۳۴۳ ۱۳ متقارب

حرف القاف

نخب مخاض	نوسقُ	الطماح العقيلي	۸۳	۱	طويل
ألت فميت	توهقُ	الحارثي	۱۲۳	۱	»
ومثلي إذا	فتنطقُ	حاجب بن زرارۃ	۱۴۳	۱	»
وردتُ اعتسافاً	محلّقُ	ذو الرمة	۱۷۴	۱	»
وإني لتغدو	وتعتقُ	زهير بن أبي سلمى	۲۰۱	۸	»
تكون لنا	العقائق	العديل بن الفرخ	۱۴۱	۱	»
غداة ابتغرنا	تطرقِ	جوير	۱۴۲	۱	»
فرحنا بكتابن	وتوتلي	امروء القيس	۱۵۵	۱	»
كان غلامي	محلّق	»	۱۶۱	۱	»
إليك رسول الله	سمّلقِ	مرو بن سبيع	۳۰۹	۴	»
ولو جاء	على حمق	أبو نواس	۳۶۸	۲	»
أبا حسن	فتصدقا	أبو إسحاق الصابي	۳۸۶	۶	»
لئن بوقت	ويغدقا	الشريف الرضي	۳۸۷	۱۲	»
ميميتي خلّقا	الحلّق	العرجي	۹۰	۲	البسيط
قوم تنام	عن السرقِ	ثمّامة الذهلي	۱۰۱	۱	»
أشعار عبد	والورقِ	عبد بنی الحساس	۲۹۴	۲	»
تستغرق الكفّ	العرقِ	أبو تمام	۴۴۴	۱	»
يطعنهم ما ارتقوا	اعتنقا	زهير	۱۱۳	۱	»
ليث بعثر	صدقا	زهير	۱۵۰	۱	»

من بات	خُلعا	زهير	١٢٤	١	البيط
ولا أغير	سرقا	طرفة	٢٠٣	١	»
لها أداة	السحفا	زهير	٢٨٦	١	»
قد جعل	طرقا	زهير	٣٤٠	٢	»
أحمد ولأنت	معرق	قتيلة بنت النضر	٣١٠	٣	كامل
كالشمس في	الآفاق	ابن الرومي	٤٤٨	١	»
يارب أفرق	الفروق	أبو الحسن الجهمي	٣٩٦	٩	مجزوء السكامل
ومنهل ليس	نقاتق	»	٢٨٣	١	رجز
وقاتم الأعماق	الحق	رؤية	٢٥١	٣	»
حتى إذا	الحلق	»	٢٧٢	١	»
بكروم وبدور	النقا	اليزيدي	٧٨	١	رمل
أبذل مالت	نيل البقا	»	٤٠٥	١	سريع
جعلت يدي	يعتق	»	٣٤	١	متقارب

حرف الكاف

من الطاعن	بالسناك	العديل بن الفرخ	١٤١	١	طويل
يا حار لا أرمين	« ملك »	« زهير »	٢٨٢	١	بسيط
يا دار هندی	أبلاك	إسماعيل الموصلي	٤٠٨	٣	كامل
« هل تعرف »	من هواكا	»	٢٧١	١	رجز
أشد حيازيمك	لاقيكا	»	٢٩١	١	هزج

حرف اللام

تفقهس حتى	المضال	عمار بن أبي تمام الأعراي	٦٦	١	طويل
-----------	--------	--------------------------	----	---	------

طويل	١	٨٤	أبو الجويرية	طيفلُ	ومستأجر للبرد
»	١	٨٦	حمل بن بدر	القنابلُ	لقينا ولاقونا
»	١	١٤٥	عجلان بن لأي	توحلُ	عجبت لداعي
»	٢	١٨٢	ابن المعتر	ذبلُ	وخيل طواها
»	١	٢٦٠		فلولُ	فيناه يشري
»	١	٢٧٨	لييد	الأناملُ	« وكل أناس »
»	٢	٣١٤	أبو طالب	نقاتلُ	كذبتهم وبيت
»	١	٣٢٥		أشبلُ	بنو مطر
»	١	٣٢٩		فيقتلُ	أفي الله
»	١	٤١٦	الأخطل	المعولُ	لقد أوقع
»	١	٤٤٧	إسماعق الموصلي	خليلُ	ومن نكد
»	١	٧٠	ركاض الأسدي	قائلهُ	رائك تسير
»	١	٨٤	العبير السولي	فاقلهُ	تروى من
»	١	١٤٠	طغيل الغنوي	ورواحلُه	فأصبحت قد
»	١	١٤٠	زهير بن أبي سلمى	ورواحلُه	صحا القلب
»	١	٣٢٣	جوير	شاقلهُ	فلا هو في
»	١	٤٠٩	« زينب بنت الطثوية »	غوائلهُ	أرى الأثل
»	١	٥٦	ذو الرمة	حليلها	ترى القلوة
»	١	١٣٧	الهندي	رـو لها	ولو أني
»	٣	٤٥٢	كثير	كمولها	تروى ابن
»	١	٢٠	امرؤ القيس	« فحومل »	قفا نك
»	٢	٣٨		بالكحل	تقول وقد

وأسري إذا	العوامل	العرجي	٦٤	١	طويل
ليالي أسباب	النحل	عروة بن جندل	٨٥	١	»
وما وجد	النحل	الفرزدق	٨٢	١	»
وكنّا متي	القنابل	حسان	٨٦	١	»
أتعرف أطلالاً	الحالي		٩٤	٦	»
مقي الرمل	بالرمل	جوير	١٠٤	١	»
كأن فيقاع	بن وائل	الفرزدق	١٠٨	١	»
أظن الذي	المفصل	ذو الرمة	١٣٢	١	»
قف العيس	المسلسل	ذو الرمة	١٣٢	١	»
وليل كوج	ليثي	امرؤ القيس	١٤٠	١	»
سجنت الهوى	معول	مزاحم العقيلي	١٤١	١	»
تموت الرياح	منهل	»	١٤٢	١	»
كأن قلوب	البالي	امرؤ القيس	١٥٤، ١٥٥	١	»
سموت إليها	على حال	»	١٥٤	١	:
إذا ما التريا	المفصل	»	١٧٣	١	»
وقوم يحرون	لرحيل	كعب بن سعد الغنوي	١٧٥	١	»
متي أبك	وتجمل		١٩١	١	»
تكد مغانيها	لا تعمل	مزاحم العقيلي	٢٢٠	١	»
وقوفاً بها	وتجمل	امرؤ القيس	٢٣٤	١	»
كأن ثيراً	مزمّل	»	٢٩١، ٢٩٠	١	»
ولست بآتيه	ذا فضل	النجاشي	٢٧٠، ٢٦٧	١	»
ألا لا أرى	من جمل	جميل بثينة	٢٧٦	١	»

ضليع إذا	بأعزل	اموؤ القيس	٢٧٩	١	طويل
إذا الله	مقبل	الخطيئة	٣٠٢	٥	»
كأني لم	خلخال	اموؤ القيس	٣٩٢	٢	»
كأني لم	إجفال		٣٩٣	٢	»
ومثلك حبل	محول	اموؤ القيس	٣٩٤	١	»
فلو أن	من المال	»	٤٠٦	١	»
وكل صموت	ذائل	النابعة الذبياني	٤٢٦	١	»
وقد ذقت	عن جهل	أبو تمام	٤٤٣	١	»
حياً وحياة	المعتلا	القحيف	٦٠	١	»
تكاد مغانيها	لا تعملا	ضابي	٢٢٠	١	»
على ابن أبي	أذالها	كثير	٤٥٠	٢	»
والمرء يبليه	الأحوال		٢٦٠	١	مديد
تسمع لأهلي	زجل	الأعشى	٣٥	١	بسيط
حتى ترى	خطل	القطامي	٨٥	١	»
كأنما منني	النائل	الشماخ	١٦٥	١	»
في جحفل	الأصل	مسلم بن الوليد	١٦٨	١	»
لكنها خلة	وتبدل		١٨٤	١	»
لم يركبوا	ميل	كعب الأسفري	٢٢١	١	»
حرف أخوها	شميل	كعب بن زهير	٢٢١	١	»
كان مشيتها	عجبل	الأعشى	٢٣١	١	»
أضحي إمام	مشاغل	مروان بن أبي حفصة	٢٣٣	١	»
أبلغ يزيد	تأكل	الأعشى	٢٧٩	١	»

بانت سعاد	مكبول	كعب بن زهير	٣٠٥	٢	بيط
كناطح صغرة	الوعل	الأعشى	١٣١	١	د
فما للنوى	لوصال		٥٠	١	د
إذا دعيت	العُضَل		٣٣١	٣	د
بان الشباب	إقبالا	قردة بن نفاعة	٣١٢	٢	د
قلو أني	كفيل	زهير بن أبي سلمي	٣٤	١	الوافر
أتاني بالعقيق	النهال	القحيف العليلي	٣٦	١	د
بككت عيني	العويل		٢٥٩	١	د
كمنية جابر	مالي		٢٨٠	١	د
رواق العز	في كال	المتنبى	٤٢٢	١	د
لو ان	المطالا	كثير عزة	١٠٧	١	د
سمعت الناس	بلالا	ذو الرمة	٤١٨	١	د
فمن الذين	فصل	همرو بن شأس	٧٥	١	كامل
أما الهجاء	جليل	مسلم بن الوليد	٢١٤	٢	د
دون التعانق	الشاكل	المتنبى	٤٤٠	١	د
دار تسيل	أو سائل		٣	٢	د
غمر الرداء	المال		٢٤	١	د
لما وضعت	الأخطل	جوير	١٠٨	١	د
إن يلحقوا	أنزل	عنبرة	١١٤	١	د
أفمن بكاء	المحمل	د	١٧٢	٢	د
بخشون حتى	المقبل	حسان بن ثابت	٢٠٨	١	د
بيض الوجوه	الأول	د د د	٢١٢	١	د

نظرت إليك	على طفل	امروء القيس	٢١٣	١	كامل
ومبرأ من	مغفل	أبو كبير الهذلي	٣٠٨	٢	»
سللت وصلت	مساولا	مسلم بن الوليد	٥٠	١	»
رد الحليط	زبالا	محمد الأسدي	٦٦	١	»
ورأيت راحلة	التوحالا	جوير	١٤٢	١	»
فكان ذروة	الفلدلا	الراعي	١٧٦	١	»
فوميت غفلة	وطعاهما	الأعشى	٢١٦	١	»
رحلت حمية	بدا لها		٤٠٠	١	»
منعت تحيتها	وأقلها	عروة بن أذينة	٤٣٣	١	»
وإذا نجوى	نهاما	قيس بن معد يكرب	٤٥٠	١	»
لي حيلة	حيلة	محمود بن أبي الجنوب	٤٢٥	٢	بجزوء الكامل
بابن الخليفة	قاليل	عبد الله العبلي	٤١٣	١	»
والمرء يبليه	الأحوال		٢٦٠	١	رجز
مالك ترضى	الفضائل	الشريف الرضي	٣٨٤	١	»
إن على	تحملة		٤٥٧	١	»
والعطيات خساس	ومقل	ابن الزبيري	٧٠٤	١	ومل
وإذا أدنيت	البصل	بشار	٢١١	١	»
وقيل من	المعل		٢٩٢	١	»
قولا لدودان	الباسل	امروء القيس	٧٢	١	سريع
فالיום أشرب	واقفل	»	٢٧٦	١	»
الشعرا ب	النبل	المتوكل اللبي	٤٢٢	١	»
عثرات اللسان	الرجال		٤٥٨	١	خفيف

إن تقدمه	الختال	عمران بن حطان	٧٦	١	خفيف
قال لي	الطلول		١٩٢	١	»
وذ كرك في	كالحال	ابن الرومي	٢٥٧	٤	متقارب
تلافت عثرته	قتله	سعيد بن حسان	٦٨	١	»
وردت بعصاهمة	شمالا	أبو دؤاد الإبادي	٨١	١	»
فأقسمت يا عمرو	مضالا	أخت عمرو ذي الكلب	١١٧	٤	»
فألفيته غير	قليل		٢٦٥	١	»
وقافية مثل	قالها	الحنساء	١٠	١	»
ونعم بما	من قالها	عبيد بن ماوية الطائي	٨٢	١	»
فلا مزنة	إبقالها		٢٨٥	١	»
حديد السنان	أمثالها	الحنساء	١٢١	١	»
لدي مأزق	أدبالها	»	١٤١	١	»
أفاد فيجاد	فأفضل		٤٨	١	»

حرف الميم

حروف القوافي	نظام		٣١	٤	طويل
وهم صبحوا	أميم	يزيد بن جدعاء	٥٤	١	»
أليس عزيزاً	نتكلم	أبو دهل	٩٢	٢	»
بجالة زارقتنا	منام	العديل بن الفرخ	٩٧	١	»
ونبتهم يستنصرون ومنام		عامر بن الطفيل	١٠٤	١	»
هو المرء	فمهرم		٢٠٥	١	»
تراء وقد	أصلم		٢٦١	١	»

خالجت آباد	أيم	صفية بنت عبد المطلب	٣١٧	١	طويل
أبا مالك	لائم	الجفاف	٤١٦	١	»
إذا نحن	ونائة	الخطمش الضبي	١٠٢	١	»
وصارت قناة	لا يقيسها	أبو دهب	١٠٣	١	»
تحدثني أن	هامها	عبد بن المنبري	١٤٩	١	»
هل الوجد إلا	فما مياها	أبو الحسن التهامي	٣٤١	٣	»
فما نطقة	يرومها		٤٢٩	٢	»
بعيدة مهري	عاشم	عمر بن أبي ربيعة	٤٢	١	»
وإن تيمما	بالثام	الفوزدق	٥٣	١	»
أحالفهم جرماً	ولا ذام	يزيد بن عبد المدان	٥٤	٢	»
يعدون للأعداء	صيدم	قيس بن زهير	٦٨	١	»
فإن يأتنا	وقتام	حريث بن حفص	٧١	١	»
أنها شقة	موام	العديل بن الفرخ	٧٤	١	»
صناديد أسار	لدم	أسد بن كوز البجلي	٨٥	١	»
ونحلا الذباب	المترنم	عنزة	١٦٤	١	»
رمي ضرع	المسهم	الناطقة الجمدي	١٦٦	١	»
تنزع مني	يرمي	أبو دؤاد الإيادي	١٧٠	١	»
ودار لها	معصم	زهير بن أبي سلمى	١٧٦	١	»
يؤخر فيوضع	فينقم	» » »	١٨٤	١	»
أقول لأدمانية	فالصرائم	ذو الرمة	١٩٢	٢	»
فالت قناعاً	معصم	أبو حية النخيري	٢٠٩	١	»
ويخزيك يابن	بال دارم		٢٥٣	١	»

أقول لفتيان	الشكائم	عريف الفزاري	٣٢٥	٣	طويل
كليب لعمرى	بالدم		٤٠٩	١	»
وإنك إذ	العائم	الفرزدق	٤٤٩	٢	»
نطاردهم نستودع	المقوما	الحصين بن الحمام الموري	١٣٨	١	»
فطمنا بني	شمشها	جهمش بن زيد الحنفي	١٤٥	١	»
فأطرق إطراق	لصمها	المتامس	٢١٥	١	»
لنا الجففات	دما	حسان بن ثابت	٢٢٨	٢	»
رأيتك ياخير	معانا	العباس بن مرداس	٣١١	٤	»
قفوا في القلى	تحكما	ابن حيوس	٣٤٥	١	»
فأطرق إطراق	أزم	عمرو بن شاس	٤١٥	١	»
يا شقيق النفس	أنتم	أبو نواس	٤٤٦	١	المديد
كان عيني	أمم	زهير	٦٩	١	بسيط
إن البخل	هرم	»	٣٤٠٤١٠٨	١	»
سود ذوائبها	فهم	زياد الأعجم	١٢٢	١	»
أم هل كبير	مشكوم	علقمة بن عبدة	٢١٩	١	»
كان يؤرقهم	ملثوم	» » »	٤٢٥	١	»
لم تسق	فهم	أبو تمام	٤٤٢	١	»
أنفي قذى	قام	عبد العزيز بن حاتم	٨	٣	»
مسلم على	والقدم	أبو تمام	٤٩	١	»
يعدّها للعدى	صميم	أبو حية البجلي	٥٢	١	»
يقول صمبي	في اللجم	مسلم بن الوليد	٢١٧	١	»
بانث وميم	صرما		٥٥	١	»

واقطع الحرق	السأما	النابعة الذبياني	٥٧	١	بسيط
جرتى الحبول	ظلمسا		٦٥	١	»
قالت أراك	المورما	النابعة الذبياني	٩٦	١	»
نظلم المال	ظلاما		٢٠٥	١	»
أظن الحلم	الحليم	قيس بن زمير	٨٩	٢	وافر
منى كان	الحيام	جرير	١٠٦	٣	»
ألا أبلغ	مليم	الوليد بن عقبة	٣٢٨	٤	»
نمضت إلى	حسام	أبو كدراء العجلي	٧٣	١	»
كانهم بجنب	المدام	عنزة	١٧٢	١	»
أنوًا ثاري	ظلاما		٢٨١	١	»
أبداني بتم	تجا		٢٨٩	١	»
آمت نساء	أيتام		٣٢٢	٣	كامل
وعلى عدوك	الإظلام	السلمي	٤١٥	٢	»
وفداة ربيع	زمامها	ليد بن ربيعة	١٣٥	١	»
ولقد حيت	جامها	» » »	١٣٧	١	»
فسقى دبارك	تمحي	طرفة	١٠٧	١	»
وأقام في	برائم	حمزة بن يرض الحنفي	١٤٧	١	»
وحفى فتاني	قوائمي	الأفوه الأودي	١٤٨	١	»
وسنان أقصده	بناتم	عدي بن الرقاع	١٥٦	١	»
إن كنت	هشام	حسان بن ثابت	١٩٠	٢	»
ولقد سما	مقدمي	الأخطل	١٩١	١	»
إذ يتقون	مقدمي	عنزة	١٩١	١	»

لما تخاليت	مكموما	٢١٦	١	كامل
مات الجلاح	أمامه	٢٩٨	١	د
بقي إن	والطعيم	٢٤٧	١	رجز
إذا اعوججن	العوهم	٢٧٦	١	د
كان ما بسقط	زمامها	١٧٩	١	د
كفاك كف	الذما	٢٧٢	١	د
بال لكيز	مت لم	١٨٦	٣	د
أما ترى	وادي سلم بشر بن أبي خازم	٣٤٩	٣	د
إنك يا بشر	النهم	٣٥٠	٦	د
سنة آباء هم	الغمام	٤٠	١	سريع
لم يشج	تغلم	٢٦٧	١	د
لا حرماها ولا	الحورم	٤١٤	١	منسرح
فأصبحت	قلسها	٢٤٢	١	د
وتجنيم	المظالم	٦٠	١	الحفيف
لا كعبد المليك	كهشام	٤٢٧	١	د
وما شبرقت	زيزيم	٤٣٢	١	المتقارب
وسعد فسانلهم	عنا إذا ما	٢٥٤	٢	د
غزائك بالحيل	لم قنيم	٢٥٢	٣	د
كفاني المجوسي	وعم	٣٨٣	٤	د

حرف النون

فما زال	ومطاعن	ابن سليمان الكلبي	١٨٥	١	طويل
---------	--------	-------------------	-----	---	------

وإن لسانى	متقن	السيد الحيري	٢٥٦	٢	طويل
وقالوا: يكون	يكون	ميار	٤٣٦	١	»
ونحن بنو	وقرونها	مسهر العائدي	١٤٣	١	»
ونخال على	دُجونا	الموار القحسي	٤٣٧	١	»
على هيكل	ولا وان	امرو القيس	٣٤	١	»
فنيث ولا يفنى	فان	الربيع بن خبة	١٢٩	١	»
ولو كنت	تراني	النمري	١٥٧	١	»
قفار موررات	يعتركان	شاعر جاهلي من عقيل	١٦٣	٢	»
جمعت ردينيا	بدخان	امرو القيس	١٧٨	١	»
ألا رب	أبو ان	رجل من أزد السراة	٢٧٤	١	»
سأشكو إلى	بئتنا	أبو نواس	٤١٧	١	»
أنت تبقى	فكن	»	٤٣٤	١	مديد
مهلاً أعاذل	وإن ضينوا	قعنب بن خمرة	٢٧٥	١	بسيط
قالوا: أبو الصقر	شيان	ابن الرومي	٢٩٩	٥	»
آبي المضيبة	ولا وان	الخنساء	١٢٠	٣	»
إنني لباك	يبكيني	الفرزدق	٢٥٥	٢	»
يبض مفارقنا	أيدينا	بشامة النهشلي	١٢٢	١	»
قوم إذا الشر	ووجدانا	رجل من بلعنبر	١٤٦	١	»
أو كاهزاز	لينا	ابن مقبل	٢٤٦	١	»
مهلاً بني	مدفونا		٢٦٣	١	»
يا ليت شعري	عفانا	حسان بن ثابت	٣٢٩	٢	»
لو استطعت	بهرانا	المتنبى	٤٢٤	١	»

وافيت منيته	ستينا	الصنوبري	٤٣٦	١	بسيط
غلام وفقى	طهون		٢٠٦	٢	وافر
وكل أخ	الفوقدان		٦٨	١	»
وما أروى	حرون	الشاخ	٧١	١	»
وإني لا يعود	في قرين	سحيم بن وثيل الرياحي	٩٦	٢	»
ألا زمت	فات	النايفة الدياني	١٠٦	١	»
عرين من	من عرين	جوير	٢٥٤	٢	»
عذرت البزل	لبون	سحيم الرياحي	٢٥٥	٢	»
لبسنا حبره	قضيئا	ابن أحر	٥٨	١	»
من الأسل	قد رويتا		١٠١	١	»
بأنا نورد	قد رويتا	عمرو بن كلثوم	١٠١	١	»
عليها كالتناه	المتونا	أعراي	١٧٥	١	»
ألم تر	مايرتقينا	عمرو بن الأهم	٢٥٠	٢	»
وإذا أرمت	الألسن		١٧	١	كامل
وكلفت منهن	عنان	الحارث الخزومي	٧٩	١	»
ولقد علمت	لهوان	كعب بن زهير	٨٨	١	»
يا ويح أم	الأشجان	يزيد بن رويم الشيباني	٣٢٣	٣	»
أبلغ نصيحة	سرحان	هزيلة بن معتب	٣٢٤	٢	»
معن بن	شيبان		٣٣٤	٢	»
درس المنا	«فالسوبان»	ليد	٤٢٦	١	»
وعليك أسماء	الفتيانا	القطامي	٦٠	١	»

بنات رطاه	ما اتقين	٢٥٣	١	رجز
لا تكن محترراً	شؤون	٢٠٤	١	رمل
لا تقل بشري	المهرجان	٤١٠	١	د
إنّ الثمانين	ترجمان	١٨٠	١	سريع
إذا شئت	الأحزان	١٤٧	١	خفيف
دفعنا طويلاً	يدفعونا	٩٧	١	متقارب
ونبت قيساً	أهل اليمن	٣٩٣	١	د

حرف الهاء

وعاذلة هبت	لها : مها	عمر بن شاس	٢٢١	١	طويل
فقد فقدتك	يراها	الحنساء	٨٧	١	وافر
قالت أيللي	المدله	روبة بن العجاج	٣٢	٥	رجز
فكل ما	الجاه		٤٦٣	٢	سريع

حرف الياء

فأخلق جبل	باليا	أوس بن مغراء	١٠٣	١	طويل
ألا حمي	اللياليا	أبو حية النميري	١٢٤	٢	د
ففي تم	المعاديا	الناينة الجعدي	١٢٨	١	د
ففي تم	الأعاديا	د د	١٢٩	١	د
ففي كملت	باقيا	د د	١٢٩	١	د
وقفنا بها	نصايا	أعشى عكل	١٨٦	٢	د
فلو كان	مواليا	الفردق	٢٦٢	١	د
تقافه الرواد	الأقاصيا		٢٨٧	١	د

وراهنّ ربي	المساويا	عبد بني الحساس	٣٦٠	١	طويل
قواصد كافور	السواقيا	أبو الطيب المتني	٣٦٩	٦	»
تقول عجوز	وغاديا	فو الرمة	٣٩٥	٢	»
لها أساوير	أرانها		٢٨٢	١	بسيط
لنا غنم	عصي	امرو القيس	٤٠٦٤٦	٢	وافر
من مبلغ	خفيا	الجون النمري	٩٨٧	٨	بجزوء الكامل
لا ينفّر تك ما ترى	دويا	سديف	٣٢٠	٢	خفيف

٥ — فهرس أنصاف الأبيات

مربعة هلى أوائل الأسطر

(أ)

أظن راحاً في الشال شمولا	ابن هانيء	٣٣٨	كامل
أرباك أم ردم من المسك صانك	»	٣٣٨	طويل
أصاحت فقالت : وقع أجرد شيعم	»	٣٣٨	»
أقول دمي وهي الحسان الرعايب	»	٣٣٧	»
أقوى المصب من هادي ومن صيد	»	٣٣٨	بسيط
ألا طوقتنا والنبوم ركود	»	٣٣٨	طويل
ألؤلؤ دمع هذا الغيث أم نقط	»	٣٣٨	بسيط
إن لم أقاتل فالبسوني يوقعا		٢٨٧	رجز

(ت)

تقدم خطأ وتأخر خطأ	ابن هانيء	٣٣٧	متقارب
--------------------	-----------	-----	--------

(ح)

كامل	٣٣٧	ابن هانيء	انطب حيث المعشر الأعداء
رجز	٢٧٥		الحمد لله العليّ الأجل
»	٤١٢	أبو النجم العجلي	الحمد لله الوهب الجزل

(س)

طويل	٣٣٧	ابن هانيء	سرى وجناح الليل أسهم أفتح
»	٣٣٨	»	سقتني بما حبت شدوق الأراقم
بسيط	٥٠	أبو تمام	سلم سلمت على ربيع بندي سلم

(ط)

رجز	٤٢	محمد الأرقط	طوال مهوى ثوم الأقرط
-----	----	-------------	----------------------

(ع)

رجز	٢٦٦		عندي لها مائتان ثوباً معلما
-----	-----	--	-----------------------------

(ق)

كامل	٣٣٨	ابن هانيء	قامت قدس كما تدافع جدول
كامل	٣٣٨	»	قد سار بي هذا الركاب فأوجفا
خفيف	٣٣٨	»	قد مورنا على مغانيك تلك
خفيف	٣٣٨	»	قمن في مآتم على العشاق
رجز	٢٧٤	« العجاج »	قواطناً مكة من ورق الحمي

(ك)

رجز	٢٤٠		كان نسج العنكبوت المرمل
-----	-----	--	-------------------------

(ل)

لم يك شيء يا إلهي قبلكما	٢٦٨	رجز
لو عصر منها البان والمك انعصر	٢٧٣	»

(م)

مثل النقا لبده صوب الطلل	٢٧٤	رجز
من نسج داود أبي سلام	٤٢٦	»

(هـ)

هل كان ضمخ بالعبير الرجا	٣٣٧	كامل	ابن هاني
هل من أعقة عالج يبرين	٣٣٩	»	»

(و)

وحاتم الطائي وهاب المني	٢٦٥	رجز	
ورموه بالصيلم الحنفيتي	٤٢٣	خفيف	أبو تمام
والقول يفعل مالا تفعل الإبر	٢٣١	بسيط	
ومن عاداك لاقى المرميسا	٤٣٣	وافر	ابن منذر
ومن يك الدهر له بالمرصد	٢٧٠	رجز	
وولي عهدك لا يزال أميرا	٤١٤	كامل	

(ي)

يحدو ثمان مولعا بقلعها	٢٦٤، ٢٦٢	كامل	
يوم عريض في الفخار طويل	٣٣٨	»	ابن هاني

٦ - فهرس الأعلام

(أ)

العباسي ٣٤٦ : ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١٧
« ترجمة »

آدم « عليه السلام » ٢٤٦ : ٧

أبان بن تغلب ٤٥٩ : ٦

أبان بن عثمان ٤٥٩ : ٥

إبراهيم بن بشير الأنصاري ٤١ : ١٥ /

١٢١ : ١٦

إبراهيم الحصري أبو إسحاق ٢٢٤ : ١٠

إبراهيم بن علي بن سلمة ، ابن هرومة

الكناني القومسي أبو إسحاق ١٤٤ :

١ ، ٨ « ترجمة »

إبراهيم بن المهدي بن عبد الله المنصور

العباسي ، ابن شيكة ، أبو إسحاق

٢٩٤ : ٣ ، ١٣ « ترجمة » ٤٠٨ : ١٥

إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون

الحراني ، أبو إسحاق الصابي ٣٨٦ :

٢ ، ١٣ ، ١٤ « ترجمة »

إحسان عباس ٦٨ : ١٤

أحمد بن إسحاق القادر بالله الخليفة

أحمد بن جعفر الحوساني ٤٣٢ : ٥

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ،

أبو العباس المعروف بن تغلب ٦٥ : ١١ /

٩٣ : ١٠ ، ١٦ « ترجمة » ١٣٥ :

١٤ / ١٤٩ : ٥ / ١٧٩ : ١١ /

٢٥٠ : ٩

أحمد بن عبد المجيد الغزالي ٣٦٨ : ١٦

أحمد بن عبيد الله بن همار ١١٠ : ٤ /

١١١ : ٦

أحمد بن أبي فتن ١١١ : ٧ / ٢١٢ : ٢ /

٤٣٩ : ٤ ، ٨ / ٤٤٠ : ١

أحمد بن محمد بن الحسن الصنوري

أبو بكر الضبي الأنطاكي الحلبي

٤٣٦ : ٤ ، ١٧ « ترجمة » ٤٣٨ : ٣

أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني

الوافي ٣٦٢ : ١٢ ، ١٤ « ترجمة »

أحمد بن محمد شاکر ٢٦٧ : ١٢

« ترجمة » ٣٩٨ / ١٤ : ٣٩٩ / ١٤

١٠ ، ٩ ، ٧ ، ٦

أرطاة بن سبية = أرطاة بن زفر

الأزدي = الشنفرى

الأزدي = محمد بن الحسن بن دريد

الأزدي = المهلب بن أبي صفرة

الأزهري ٢٢١ : ١٢

أبو أزيح الدوسي ٣١٤ : ٥ ، ١٧ /

٣١٦ : ١٣ / ٣١٧ : ٢

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٥١ : ٢ ،

١٢ « ترجمة » ٤٠٨ : ١٠ ، ١ /

٤٤٧ : ٤

إسحاق بن خلف البصري ، ابن الطبيب

٤٢٦ : ٣ ، ١٥ « ترجمة »

أبو إسحاق = إبراهيم الحصري

أبو إسحاق = إبراهيم بن علي بن هرم

أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي

أبو إسحاق الصابي = إبراهيم بن هلال

أسد بن كرز البجلي ٨٥ : ٣ ، ١٤

« ترجمة »

الأسدي ١٣٥ : ٨

الأسدي : الأقيشر ، المغيرة بن عبد الله

أحمد بن المعتصم ٣٣٥ : ٧

أحمد بن أبي نصر ٤٥٩ : ٥

ابن أحمز = عبد العزيز بن حاتم

ابن أحمز = عمرو بن أحمز بن العموذ

الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين

التميمي الموي ١٧١ : ٥ ، ٦ ، ١٢

« ترجمة » ٣٣٥ : ١١ « في الشعر »

الأهوص = عبد الله بن محمد بن عبد الله

أخت عمرو ذي الكلب ١١٧ : ٥ /

١٧٨ : ١

الإخشيدي = علي بن عيسى

الأخطل ، أبو مالك ٧٦ : ١٠ / ١٠٨ :

١١ ، ١٩١ : ٢ / ٢٧٢ : ٩ / ٢٧٣ : ٢ /

٤٠٧ : ٨ / ٤١٤ : ٨ / ٤١٥ : ٦ ،

٧ / ٤١٦ : ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٧ / ٤٢٢ : ١٦

الأخفش = سعيد بن مسعدة

الأخفش = علي بن سليمان

الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثامة

٨٧ : ٧ ، ١٥ « ترجمة »

أرطاة بن زفر بن عبد الله المري ، ابن

سبية ، أبو الوليد ١٨٥ : ٤ ، ١٢

٤٤٥ : ١٦	الأسدي = بشر بن أبي خازم
إسماعيل بن محمد ، السيد الميروي ١٧٥ :	الأسدي = الحكم بن عبدل
٢ ، ١٠ « ترجمة » / ١٧٨ : ٧ /	الأسدي = ركاض
٢٥٥ : ١١	الأسدي = ضرار بن الأزور
إسماعيل بن مهران ٤٥٩ : ٥	الأسدي = عبد الله بن الزبير
أبو أسامة = والبة بن الحباب	الأسدي = عروة بن الزبير
أبو الأسود الدؤلي ١٥ : ١٧ / ٢٦٥ : ١٩	الأسدي = عمرو بن شاس
أمير الدولة = العلاء بن الحسن بن موحلا	الأسدي = الكميث بن زيد
أوس بن حارثة بن سعدى ٣٤٩ : ٣ /	الأسدي = محمد بن أحمد بن علي
٣٥٠ : ٤ ، ٥ / ٣٥١ : ٣	الأسدي = محمد بن عبد الملك
الأزرق = عمرو بن سعيد بن العاص	الأسدي = المزار بن سعيد
ابن الأشعث = عبد الرحمن	الأسدي = نصيحة
أبو الأشعث = قيس بن معد يكرب	الأسدي = هشام بن عروة
أشيم بن معاذ ، الأقرع القشيري	الأسدي = والبة بن الحباب
٦٢ . ٥ ، ١٧ « ترجمة »	الأسدي = يزيد بن حذيفة
الأصفهاني = علي بن الحسين ، أبو الفرج	الأصغر الجعفي = مرثد بن أبي حمران
الأصمعي = عبد الملك بن قريب	أسفار بن شيويه ٤١٠ : ١٥
الإطناية بنت شهاب ٣٥٧ : ١٦	أسماء بن خارجة بن حذيفة الفزاري
ابن الإطناية = عمرو بن عامر	٥٩ : ٤ ، ١١ « ترجمة » / ٦٠ : ٩
ابن الأعوراني = محمد بن زياد الكوفي	إسماعيل بن سويد العنزي ، أبو
أعشى باهلة = عامر بن الحارث بن وباح	العامية ٢١٥ : ٧ ، ١٥ « ترجمة »

٥ / ٢٩٧ : ٨ / ٣٥٤ : ٤٠٤ / ٦

٣٧٥ : ٩٠ / ٣٨٢ : ٦ / ١٥

٣٩٢ : ٧ / ٣٩٤ : ٢ / ٤٠٦ : ١٦

الأموي = الوليد بن عقبة

الأنباري = عبد الله بن محمد

الأنباري = علي بن جبلة

الأنصاري = إبراهيم بن بشير

« = الحباب بن المنذر

« = خوات بن جبير

« = سعد بن الغوير

« = سعيد بن أوس

« = عبد الرحمن بن حزم

« = عبد الرحمن بن رواحة

« = عروبة الأوسي

« = عمرو بن امرئ القيس

« = مسلم بن الوليد

الأنطاكي = أحمد بن محمد الصنوري

أنف الناقة = جعفر بن قريش

أوس بن حجر ٣١٩ : ٣ / ٢٢١ : ٤

أوس بن مغراء ١٠٣ : ١٤٠٣ : (ترجمة)

الأوسي = قيس بن الحطيم

إياس بن معاوية ٣٣٥ : ١١ : ١٩

الأيوبي = يوسف بن أيوب

أعشى بني أبي ربيعة = عبد الله بن خارجة

أعشى عكل = كهس بن قعنب

أعشى بني مازن ٣١١ : ١١

الأعشى = ميمون بن قيس

الأعلم الشنتمري ٥ : ١٦

الأفهر الأودي = سلامة بن عمرو

الأقرع القشيري = الأشيم بن معاذ

أبو أمامة = زياد بن معاوية ، النابغة

امرؤ القيس بن حجر الكندي

٥ : ١٤ / ٢٠ : ١٠ / ٣٤ : ١

٤١ : ٣ / ٤٦ : ١٢ / ٦١ : ١٢

٦٣ : ٧ / ٧١ : ١١ / ٢٠ : ٧٤

١١ : ٨١ : ١٢ / ٩٢ : ١٧

١٢١ : ٧ : ١٩٠٧ : ١٣٢ / ٩ : ١٣٩

١٠ : ١٥٠ / ٣ : ١٥١ : ١٠

١٥٣ : ٩ : ١٥٤ : ٧ / ١٦١ : ٢

١٦٢ : ٧ : ١٧٣ : ٨ / ١٧٨ : ١٢

٢١١ : ٨ : ٢١٣ : ٩٠٣

٢١٧ : ٢ : ٢٢٢ : ٧ / ٢٢٦ : ٨

١٢ : ٢٢٧ : ١١ : ٢٢٨ : ٢

٢٣٤ : ٤ : ٢٧٦ : ١٦ / ٢٧٩

٢ : ٢٨١ : ١٣ / ٢٨٩ : ٧ / ٢٩١

(ب)

بشر بن مروان ٩٠ : ١٦ / ٤١٨ :

١٠٤٨٤٧

البصري = إسحاق بن خلف

« = سعيد بن مسعدة

« = أبو عمرو بن العلاء

« = مؤرج بن عمرو بن الحارث

« = يوت بن الزرع

أبو بصير = ميمون بن قيس الأعشى

البغدادى = الخطيب

« = محمد بن أحمد بن علي

أبو بكر الصديق ٧٥ : ١٠ / ٣١٣ :

١٣ / ٣١٨ : ١٠ / ٣٥٦ : ١١ /

٤٥٩ : ٩ / ٤٦١ : ١٠ ، ١٣ ،

أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى

بكر بن النطاح الحنفي ، أبو وائل

١٠٩ : ٤ ، ١٢ ، « ترجمة »

البكري = هريد بن الصمة

« = طرفة بن العبد

بلال ٣٩٥ : ٥ / ٤١٨ : ١٢ ، ١٤ ، /

٤١٩ : ٢ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ،

١٥ ، ٩٤

بلال بن جرير ١٨٥ : ١٨

الباهلي = عامر بن الحارث بن رباح

« = عمرو بن أحر بن العمرد

بنينة « في شعر جميل » ٢١٧ : ٩

البجلي = أمد بن كروز

« = حصين بن سلامة

« = مسكين بن نصر

البختري = الوليد بن عبيد الطائي

ابن مجدل « في الشعر » ٣٢٩ : ٦

أبو البختري = وهب بن وهب القاضي

ابن أبي البختري ١١٢ : ٤

بدر الدين العلوي ١٩٣ : ١٥

البرجمي = ضابء بن الحارث

ابن أبي بريدة ٣٥٤ : ٦

بسطام أبو اللواء ٤٥٩ : ١٤

بشار بن برد ١١٥ : ٧ / ١٥١ : ٩ /

١٦٨ : ٢ / ٢١١ : ٦ / ٢١٥ : ١٧ /

٤٤٥ : ١٦

بشامة بن حزن النهشلي ١٢٢ : ١٨٥

بشر بن أبي خازم الأسدي ٣٥٠ : ٢ /

٣ : ٣٥١

البليسي ٢٤ : ١٣	التميمي = الأحنف بن قيس
بلعاء بن قيس الكناني ٣٨ : ١٥٠٩	« = حاجب بن زوارة
« ترجمة » ٨٢ : ٢	« = حويث بن محفض المازني
بهاء الدولة بن هضد الدولة البويهي	« = ضابء بن الحارث
١ : ٣٤٦	« = عدي بن زيد
البويهي = بهاء الدولة	« = عمارة بن عقيل
(ت)	« = أبو عمرو بن العلاء
التغلي = عمرو بن الأهم	« = أبو محلم محمد بن هشام
« = عمرو بن خالد	« = المنهال بن عصمة
« = عمير بن شيم بن عمرو	« = النضر بن شميل
« = كعب بن جعيل	التهامي = أبو الحسن علي بن محمد
« = مالك بن طوق	التوزي ١٣١ : ١٦٠٦
أبو تمام الأعرجي ٨٠ : ٣	التميمي = محمد
أبو تمام الطائي ١١ : ٤٩ / ١٠ : ١٠	(ث)
١٤ / ٥١ : ٩ / ٨٠ : ٤ / ٢ : ٨٨	ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار
١٢٤ : ٤ : ٢٠٦ / ٩ : ٨ : ٣١٢	ثعلبة بن صعيبر المازني ١٣٦ : ١٢٠٢
٢١٣ : ١ : ٢١٨ / ٢ : ٥ : ٣٣٠	« ترجمة »
٢٣٤ : ١٢ : ٢٩٠ / ٢ : ٦ : ٤٣٠	الثعلبي = عجلان بن لأي
١١ : ٤٣٣ / ٣ : ٤٤٢ : ٧	الثغري = أبو سعيد
قيم بن أبي بن مقل ، أبو كعب ١٤٤ :	الثقفي = الحجاج بن يوسف
١٥٠٤ « ترجمة » ٢٤٩ : ٦	ثمامة الذهلي ١٠١ : ٣

(ج)

الجاحظ = أبو عثمان

ابن جبلة ٢٩٩ : ١

الجعاف بن حكيم السلمي ٤١٤ : ٨

١١ ، ١٢ ، ١٤ « ترجمة » ٤١٥ :

١ ، ١٣ / ٤١٦ : ٦ / ٤١٧ : ٣

جعش بن زيد الحنفي ١٤٥ : ٤

« جدّة » سفيان ٢٤٧ : ١٧

جندية الأبرش ٣ : ١٤ ، ١٦

الجرجاني ٦٦ : ١٠

الجرجاني = علي بن أحمد

الجرومي = أبو عمر

ابن جويج = ابن الرومي علي بن العباس

أبو جروول الجسمي ٣١٠ : ٢

جزي ٥٥ : ١٠ / ٥٧ : ١٣ / ٨٣ :

١٥ / ٨٨ : ١٥ / ٩٥ : ٨ / ١٠٤ :

٩ / ١٠٥ : ١٣ / ١٠٨ : ١٩٤٧ /

١٣٨ : ١٠ / ١٤٢ : ٢ / ٢٢١ :

٩ / ٢٢٣ : ٦ / ٢٥٤ : ٩ / ٢٩٦ :

١٠ / ٣١٨ : ١٩ / ٤٠٧ : ٤ /

٤١٨ : ٧

جساس بن ربيعة ٤٥٩ : ١٥

جساس بن مرة ٣١٥ : ١٧٤٩ « ترجمة »

الجسمي = دريد بن الصمة

جعبادة « في الشعر » ٢٨٤ : ١٢

الجهمدي = مروان بن محمد

جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب ٧٠ :

١ ، ١١ « ترجمة » ١٢٥ : ١٢ ،

١٧ « ترجمة »

جعفر بن عتبة الحارثي ٦٢ : ٣٠٤١٩

جعفر بن قريش « أنف الناقة »

٢٩٩ : ١٧

جعفر بن محمد الصادق الباقر بن علي بن

زين العابدين ١٧ : ١٠ ، ١٩

« ترجمة » ١٨ : ٥

جعفر بن يحيى البرمكي ١٥٢ : ٨ ،

١٨ « ترجمة » ١٥٣ / ٣ : ١٥٥ :

٣ / ١٦٠ : ٦ / ١٦١ : ١ / ١٦٤ :

١ / ١٦٦ : ٩ / ٣٦٨ : ٩ ، ١٠ ،

١٢

أبو جعفر = محمد بن منافر

الجعفي = الأسعر بن مرثد بن أبي

حمران

- أبو جلدة الشكري ٦٠ : ٥ ، ١٦
« ترجمة » ١٠٣ : ٨
جمانة العبية ٩١ : ١٠
الجمعي = وهب بن زمعة بن أسد
جميل بن معمر ٢١٧ : ٨ / ٢٧٦ : ٩
٣١٨ : ١٩
أم جنذب « زوج امرئ القيس »
٢٢٦ : ١٠
الجنوب « أخت عمرو ذي الكلب »
١١٧ : ٥ / ١٧٨ : ١
أبو جهل بن هشام ٣١٢ : ٨ / ٣١٣ :
٣٨٣ : ٧
أبو جهيمة = المتوكل بن عبد الله
ابن جهير = محمد بن محمد
جواس بن القعطل بن سويد الكلابي ٧٥ :
١٥ ، ٣ « ترجمة »
الجون النوري ١٨٧ : ٥ / ١٨٨ : ٢
٥ ، ٤
الجوهري ٨٨ : ٤ / ٤٤٤ : ٩
أبو الجويرية العبدى = عيسى بن أوس
(ح)
حاتم بن عبد الله الطائي أبو سفانة
٢٣٦ : ٨ ، ١٣ ، ١٥ / ٢٣٧ :
١٨
١٣ : ٢٦٥ / ٤ ، ١
الحاتمي = محمد بن الحسن
حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي
التميمي ١٤٣ : ٢ ، ٩ « ترجمة »
ابن حاجب النعمان ٣٤٧ : ١
الحارث بن آكل المارار ٣٦ : ١٦
« بن حازة البشكري ١٥٩ :
١٢ ، ٧ « ترجمة »
« أخو » الحارث بن حازة ٢٠٤ : ٩
الحارث بن خالد الخزومي ٧٨ : ٧ ،
١٤ « ترجمة »
الحارث بن هشام ١٩٠ : ٣
حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن فحل
ابن شيبان ١٨٨ : ٢
الحارثي ٤١٩ : ٥
الحارثي = جعفر بن عتبة
« الحسن بن وهب
« عبد الملك بن عبد الرحمن
« يزيد بن عبد المدان
أبو حاضر « في الشعر » ٢٥٩ : ١٠
الحاكم الفاطمي ٢٢٤ : ١٤ / ٣٤٢ :
١٨

الحامض = سليمان بن أحمد

الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري

الخزرجي السلمي ٢٧٨ : ٦ ، ٩

« ترجمة » ١٢ ، ٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٦٩ : ١٣ /

٧١ : ١٤ / ٧٤ : ١٧ / ٢٥٥ :

٤ / ٣٥٧ : ٩ / ٣٥٨ : ٢

أبو حجية = قيس بن محمد يركوب

حدراء ٨١ : ٣ ، ١٠

الحوافي = إبراهيم بن هلال الصابي

حوب في « الشعر » ٩٠ : ٥

حومي ٤٥٩ : ٤

حويث بن محفض المازني التميمي ٧١ :

٢ ، ١٢ « ترجمة »

أم حذرة « زوج جري » ٤١٧ : ٧

الحسن بن أحمد بن أبان الفسوي النحوي

أبو علي الفارسي ١٧ : ١١ ، ١١

« ترجمة » ٢٥٨ : ٩ / ٢٨٤ : ٣

٢٨٧ : ٩ / ٤٢٠ : ١٠

الحسن البصري ٣٦٣ : ١٣

الحسن بن رشيقي القيرواني ، أبو علي

٥٦ : ١٨ / ٨٠ : ١٧ / ٨١ :

حسن السندوني ٢٤٠ : ١٤

الحسن بن عبد الله بن الموزان ،

أبو سعيد السيرافي ٢٤١ : ٤ ، ١٤

« ترجمة »

الحسن بن القاسم العلوي الداعي ٤١٠ :

٢ ، ٤ / ١٢٠ « ترجمة »

الحسن بن هاني ، أبو نواس الحكمي

١٢٤ : ٩ / ١٨٠ : ٣ / ١٨٣ : ٤

٢٠٥ : ٢ ، ١٣ / ٢٠٦ : ٢ /

٢٠٨ : ٦ / ٢٠٩ : ٩ / ٢١٢ : ٥

١٠ / ٢١٥ : ١٧ / ٢٣٥ : ٧ /

٣٦٨ : ١ ، ٥ ، ١٣ / ٤١٠ : ٧ /

٤١١ : ٢ / ٤١٧ : ١١ / ٤٢٥ :

١ / ٤٣٤ : ٣ / ٤٤٠ : ٤

الحسن بن هاني المغربي ، أبو القاسم

٢٢٢ : ١٩ « ترجمة » / ٣٣٧ : ٦

٤ : ٣٣٩

٢٤٤ : ٩ / ٢٥٢ : ١٧ / ٣٠١ : ٢

٣٠٣ : ٨ ، ٩ ، ١٨ / ٣١٤ : ٩

٣١٥ : ١ / ٣١٦ : ١٠ / ٣٥٣ :

٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ / ٣٥٤ : ١

٤ ، ٧ ، ٩ / ٣٥٥ : ٤ ، ٥ ، ٧

١٠ ، ١٢ / ٣٥٦ : ٣

حسان بن جراح الطائي ٣٤١ : ٥ ،

١٠

حسيل بن عرفة ٢٦٩ : ١٠

الحسين بن علي ٣٢٠ : ١٠

الحسيني = هيدر بن محمد بن عبيد الله

الحسيني = محمد بن عبيد الله العلوي

الحصري = إسحاق بن إبراهيم

الحصين بن الحمام المري ١٣٧ : ٨ ،

١٧ « ترجمة »

حصين بن سلامة بن هلال بن عوف ،

أبو حية البجلي ٥٢ : ٣ ، ١٤

الحصني = محمد بن الحسن

الخطبة ١٦٥ : ٤ / ١٧٩ : ٣ / ٣١٧ :

٦ / ٢٦٣ : ٦ / ٢٩٩ : ١٣ / ٣٠٠ :

٤ ، ٦ ، ١١ / ٣٠١ : ٣ ، ٧ ،

الحسن بن وهب بن سعيد الحارثي

أبو علي ٢٣٣ : ١٤ ، ١٨ « ترجمة »

أبو الحسن الجهمي ٣٩٦ : ٧

» = سعيد بن مسعدة

» = علي بن جبة

» = علي بن حمزة الكسائي

» = علي بن أبي طالب

» = علي بن محمد التهامي

» = علي بن مسهر

» = علي بن منصور الفاطمي

» = علي بن نصر

» = علي بن هارون

» = محمد بن أحمد بن طباطبا

» = محمد بن الحسين بن

موسى

» = محمد بن زيد بن مسلم

» = مهيار الديلمي

الحسني = هبة الله بن علي بن محمد

حسان بن ثابت الأنصاري ٨٦ : ٤ /

١٩٠ : ١ / ٣٠٨ : ٤ / ٢١١ :

١٤ / ٢٢٨ : ٩ / ٢٤٣ : ١٢ /

- الحنفي = صابر بن صفوان الهذلي / ١٣ : ١٤٤ ، ١٦ / ٣١٨ : ١٠٤٧
 » = العباس بن الأحنف ٤٠٦ : ١٢ / ٤٠٧ : ٣
 أبو حنيفة ١٨ : ٧
 الحوفزان ٤٥٩ : ١٦
 حيدر بن محمد بن عبيد الله العاوي الحسيني
 ٤٠٣ : ٦ / ٤٠٤ : ٣٠٩
 أبو حية البجلي = حصين بن سلامة
 » النمرى = الهيثم بن الربيع
 ابن زرارعة
 ابن حيوس الدمشقي = محمد بن سلطان
 - خ -
 الحارثي = ١١٤ : ٩
 خال طوفة بن العبد = المتلمس
 خالد بن عبد الله القسري ، أبو الهيثم
 ٣٩١ : ٣ ، ١٢ « ترجمة »
 خالد بن الوليد ٣١١ : ١٨ / ٣١٤ : ١٣
 أبو خالد = يزيد بن مزيد الشيباني
 أبو خراشه = خفاف بن ندبة
 الحرساني = أحمد بن جهمر ٤٣٢
 الحزاعي = دعلج بن علي
 » = أبو الشيص
 » = عبد الله بن طاهر
- ١٣ : ١٤٤ ، ١٦ / ٣١٨ : ١٠٤٧
 ٤٠٦ : ١٢ / ٤٠٧ : ٣
 حفص بن أبي بردة ٢٥٦ : ١٨
 حفصة بنت عمر ٣٧٩ : ١٣
 الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو
 الأسدي ٩١ : ١٥٠ ، ٥ « ترجمة »
 الحكم بن معمر بن قنبر الحضري
 ٤٣٨ : ١٠ ، ١٥ « ترجمة »
 الحلبي = أحمد بن محمد الصنوبري
 حمزة بن بيض الحنفي ١٤٧ : ١٠ ،
 ١٧ « ترجمة »
 الحمصي = عبد السلام بن رغبان ، ديك الجن
 حمل بن بدر ٨٦ : ٢
 حميد الأرقط ٤٢ : ٣
 حميد بن ثور بن هزن الهلالي العامري ،
 أبو المثنى ٧٩ : ١٧ ، ٥ « ترجمة » /
 ٣١٢ : ٤
 الحميري = محمد بن وهيب
 هنظلة بن الشرفي ، أبو الطمحان القيني
 ٨٥ : ١ ، ١١ « ترجمة »
 الحنفي = بكر بن النطاح
 » = جعش بن زيد
 » = حمزة بن بيض

الحزاعي = مطرود بن كعب
الحزرجي = الحباب بن المنذر
د = عبد الله بن رواحة

الحصيب ٣٦٨ : ١٣

الحضري = الحكم بن معمر
أبو الخطاب = عمرو بن أحر

الخطيب البغدادي ١١ : ١٨

الخطيب التبريزي = يحيى بن علي
ابن محمد

الخطيم الحوزي ٧٣ : ٥

الخفاجي = عبد الله بن محمد بن معبد
خفاف بن ندبة بن عمير بن الحارث
ابن الشريد السلمي أبو خراشة ٧٥ :

٧٠٩ « ترجمة » ٢٧١ : ١٧

الخليل بن أحمد ٢٩ : ١٤ ، ١٧٠ / ٣٠ :

١٤٠٢ / ٩٣ : ٤ / ٩٨ : ٩٩ / ٨ :

٧٠٧ / ١٢٧ : ١٩ : ٢٤١ / ٢ :

٤ / ٢٤٧ : ١٤ : ٢٥٠ / ٥ : ٢٥٢ :

٦٠٦ / ٣٦٦ : ٥

الخنساء « الشاعرة » ٩ : ١٠ / ٣٥ :

٩ / ٨٧ : ٣ : ١٩٨ : ١٤١ / ١٣ :

٩ / ١٦٢ : ١١ : ٢٥٨ : ١٤ :

خوات بن جبير الأنصاري ٤٤ : ٥ / ٤٥ :

١٠٢٠٤٠٧

ابن خيرون ٨٨ : ٣ : ٤٤٤ : ٩

- د -

أبو دؤاد الإيادي ٨١ : ٤ : ١٢١ :

١٩ / ١٦٢ : ٨ : ١٦٩ / ١٠ : ١٧٥ / ٦ :

الدارمي = حاجب بن زرار

د = لقيط بن زرار

الداعي = الحسن بن قاسم

داود « عليه السلام » ٣٥٢ : ١٢

د « بن مقيم بن نيرة » ٤٠٢ : ١٥

أبو داود السجستاني ١٣٥ : ١٤

دبسية « جارية الأمين » ٤٠٩ : ٥

دثار بن شيان النمري ٣٠٠ : ٨ : ٩٠٨

أبو دختوش ٢٦٦ : ١٥

دريد بن الصمة الجشمي البكري ،

أبو قرة ٤٨ : ١٣ : ٦٤ / ١٧٠٦ :

« ترجمة » ٢٤٥ : ٩

ابن دريد = محمد بن الحسن الأزدي

دربة الخطيب ٢٠٣ : ١٧

دعل بن علي بن رزين الحزاعي ،

أبو علي ٢٠٩ : ١١ : ١٥٠١ « ترجمة »

الدعلجي « رجل صحب أبا نواس »

٤٤٦ : ١٣

الرباب « في الشعر » ٣٦ : ٣

الربيع بن ضبة الفزاري ١٢٩ : ٦ ،

١٥ « ترجمة »

ربيع بن عامر ، مسكين الدارمي

٥٧ : ٣ ، ١١ « ترجمة »

رئيل ٣٢٩ : ١٧ ، ١٩

الرشيد = هارون

ابن رشيق = الحسن

الرضي الموسوي = محمد بن الحسين

ابن موسى

رفاعة أو المختوش « غلام من بني جنب »

١٩٥ : ١

رقاش « أخت جذية الأبرش » ٣٤ : ١٥

ركاض الأسدي ٧٠ : ٢

ركن الدولة البوسني ٢٣٠ : ١٤

الرماح بن أبرد بن ثوبان ، ابن ميادة

الذبياني الغطفاني المصري أبو شرحبيل

١٤٨ : ٥ ، ١٢ « ترجمة » / ٤٣٨ : ٦

الرماني = علي بن عيسى

الرهاوي = عمرو بن سبيع

الرهاوي = عمرو بن هزان

الرهني ٢٩٥ : ٤

الرياحي = سحيم بن وثيل

الرياحي = المنهال بن عصمة

دغفل بن حنظلة الشيباني ٤٦٠ : ٤ ،

١٣ « ترجمة » / ٤٦١ : ٧ ، ١٠

أبو دلف المجلي = القائم بن عيسى

ابن أبي دلف ١١٢ : ٣

الدمشقي = ابن حيوس

أبو دهل = وهب بن زمعة

الدوسي = أبو الأثير

ديك الجن الحمصي = عبد السلام بن

رغبان

الديلمي = مهياد بن مرزويه

الدينوري = عبد الله بن مسلم

- ذ -

ذات النعمين « في خبر خوات » ٤٤ : ٥

الذبياني = زياد بن معاوية

« = مزود بن ضرار

« = ابن ميادة

أبو ذؤيب الهذلي ١٣٧ : ٤ ، ١٤

ذو الرئاستين = الفضل بن سهل

- ر -

راشد بن عبد العزى ١١٢ : ١٤

الراعي النميري = عبيد

١٢٤ : ٥ / ١٤٠ : ٣ / ١٧٦ : ١

١٨٤ : ١٢ / ٢٠٠ : ١١ / ١٢٠

٢٠١ : ١٣٠٥ / ٢٠٢ : ٩٠٥

٢٠٣ : ٣ / ٢٧٩ : ٧ / ٢٨٢ : ١٣

٢٩٤ : ١١ / ٢٩٥ : ٩ / ٢٠٠

٣٤٠ : ٣ : ٤٠٤ : ٧ : ١٢٠ : ١٤٠

الزيات = محمد بن عبد الملك

زياد بن أبيه ٩٦ : ١٣ / ٤٠٠ : ١١٠٧

زياد الأعجم = زياد بن سليمان وأبو ابن

سلي أو ابن جابر ٩٨٠ : ٤ / ١٣٠

١٢١ : ١٠ / ١٨٦ : ٩ / ٢٨٣ : ١٣

زياد بن معاوية ، النابتة النيباني

أبو أمامة ٣٩ : ٦ / ١١٠ «ترجمة»

٥٦ : ٨ / ٨٩ : ٣ / ٩٥ : ١١

١٠٦ : ١٥٠ : ٥ / ١٢٨ : ٨

١٥٥ : ٨ / ١٥٧ : ٧ / ١٦١ :

٩٦٣ : ٩ / ٩٠٧ : ٩٧٠ : ٣

٢٢٨ : ٦ / ٢٢٩ : ٣ : ٥ / ١٥٠

٢٤٣ : ٧ / ١٠٠ : ٢٤٨ : ٩

٢٩٨ : ١٢ : ١٣٠

أم زياد ، سمية ٤٠٠ : ١٢

زيد «في الشعر» ٣٢٠ : ١٠

رؤبة بن العجاج ٣٢ : ١٣٠٨ «ترجمة»

٢٥١ : ٢ / ٢٦٣ : ١٣ / ٢٧٢ : ١٦

٤٣٢ : ١٥

رئيس الرؤساء فخر الملك ٣٤٨ : ١

٣٤٩ : ١

(ز)

زبان بن عمار ، أبو عمرو بن الصلاء

التميمي المازني البصري ١٣٤ : ٨

١٥٠ : ٢ / ١٢٠ «ترجمة» / ١٨١ :

٢٤٧ : ١٤ / ٢٦٦ : ١

٤١٢ : ١٥

الزيرقان بن بدر ٧٤ : ٢ / ٣٠٠ :

٤٠٤ : ١١ / ١٤٠ : ٨ / ٣٠١

٤٠٦ : ١٢

ابن الزبيرى = عبد الله

زيدة بنت جعفر «زوج الرشيد»

٤٢١ : ٧٠٦

أبو زيد الطائي = المنذر بن حرملة

الزبيدي = عمرو بن معد يكرب

زعيم الملك ٣٩٦ : ٧

أبو زكريا التبريزي = يحيى بن علي

زهير بن أبي سلى ٣٤ : ٦ / ٤٠٦ :

١٠٠ : ٥ / ١٠٨ : ٢ / ١١٣ : ٩

زيد الخيل ٢٨٠ : ١٨

أبو زيد = سعيد بن أوس

» » = قيس بن الخطيم ٣٢٠ : ١٠

(س)

سالم بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب

القرشي العدوي ٢٩٥ : ٥ ، ١٤

« ترجمة »

سحيم عبد بني الحساس ٢٩٣ : ١٠ ،

١١ « ترجمة » / ٢٩٤ : ٥ /

٣٦٠ : ١١

سحيم بن وثيل الرباعي اليربوعي

الحنظلي التميمي ٩٦ : ٣ ، ١١

« ترجمة » / ٢٥٤ : ١٢

السدوسي = مؤرج بن صر بن الحارث

سديف « مولى أبي العباس السفاح » ٥٣ :

٦ ، ١٣ / ٣٢٠ : ٤ ، ٧

ابن السراج ٢٣ : ١٤

مرحان بن أرطاة السعدي ٣٢٣ : ٦ ،

١٠ / ٣٢٤ : ١

مرحان بن معتب الغنوي ٣٢٤ : ٦٤ ،

أبو السعادات = هبة الله بن الشجري

سعد « في الشعر » ٣١٦ : ٢ ، ٤

سعد بن الغوير الأنصاري ٦٠ : ٢

سعد بن أبي وقاص ٣٢٧ : ١٦

أبو سعد = عبد الله بن الزبيري

» » = العلاء بن الحسن

ابن سعدي = أوس بن حارثة

سعدي « أم. أوس بن حارثة » ٣٥٠ : ٧

السعدي = مرحان بن أرطاة

السعدي = أبو علم بن هشام

سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ،

أبو زيد ٣٩ : ١٧ / ١٦٩ : ٨ ، ١٥

« ترجمة » / ٢٦٩ : ٩ ، ١٤ « ترجمة »

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٦٨ :

٩ ، ١٥ « ترجمة »

سعيد بن عبد الله ٤٢٢ : ٥

سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش

الأوسط البصري ٢٩ : ٤ ، ٨

« ترجمة » ، ٩٧ / ١١ ، ٩ : ١٥ ،

١٦ / ١١٣ : ٤ / ١١٧ : ٤ /

٢٢٣ : ١١ / ٢٥٢ : ٤

أبو سعيد الثغري ٤١١ : ٣

أبو سعيد السيرافي = الحسن بن عبد الله

» » = عمير بن شيم ، القطامي

» » المكفوف ٢٩٠ : ٢

» » = الملب بن أبي صفرة

السفاح ، أبو العباس « الخليفة » ٣٢٠ :

١١ ، ٤ / ٤٥٥ : ٣

سفانة « ابنة حاتم الطائي » ٢٣٦ : ١٥

أبو سفانة = حاتم بن عبد الله الطائي

أبو صفيان بن الحارث ٣٥٥ : ٧ ، ١٢

أبو صفيان بن حرب ٤ : ١٨ / ٣١٥ :

١٢ ، ٦ ، ١ / ٣١٦ : ١٠ ، ١٢ /

٣١٧ : ٣ ، ٤

ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

سكينة « في الشعر » ٣٦ : ٣

ابن سلام ٨٤ : ١٥ / ١٥٦ : ١٧

السلكة أم السليك ١٣٤ : ١٢

سلمان بن مسعود بن الحسين القصاب ،

أبو محمد ٤٥٨ : ١٦

سلمة بن عاصم صاحب الفراء ٢٥٦ : ١٥

أم سلمة « زوج النبي » ٣٧٩ : ١٣

السلمي = الجعاف بن حكيم

السلمي = الحباب بن المنذر

» = خفاف بن ندبة

السلمي = سلمان بن عمار

» = العباس بن مرداس

السلولي = العجير بن عبد الله

السيك بن السلكة = السليك بن عمير

ابن يثربي ١٣٤ : ٢ ، ٣ ، ١١

» ترجمة « ٣٢٣ / ١٣ :

سليان بن أحمد ، أبو موسى الحامض

١٧٩ : ١ ، ١٠ « ترجمة »

سليان بن عبد الملك ٩٠ : ١٦ / ١٦٢ :

١٦

سليان بن عمار السلمي ١٤٤ : ٧

سليان بن وهب ٢٣٤ : ١٢

ابن سليمان الكلالي ١٨٥ : ٦

سمير بن الحارث الضبي ٢٨١ : ١٠

سمية « أم زياد بن أبيه » ٤٠٠ : ١٠ ، ١٢

السهمي = عبد الله بن الزبيري

سهيبة « أم أوطاة » ١٨٥ : ١٢

ابن سهيبة = أوطاة

سوار بن أبي شراعة ٢٥٧ : ٤

سويد بن أبي كاهل ١٥٩ : ٩ ، ١٩

» ترجمة «

سيبويه ٢٩ : ٩ / ٢٦٧ : ٢٠ / ٢٧٦ : ٤

السيد الحميري = إسماعيل بن محمد

السيوافي = الحسن بن عبد الله

سيف الدولة الحمداني ١٧ : ٣٤٦/١٣ :

١٤ / ٤٢١ : ١٦ / ٤٣٦ : ١٩

١٨٥ : ١

الشياني = أحمد بن زيد بن حيار

» = أحمد بن محمد بن حنبل

» = عقيل

» = أبو عمرو

» = أبو محلم محمد بن هشام

» = الوليد بن طريف

» = يحيى بن علي بن محمد

» = يزيد بن رويم

» = يزيد بن مزيد

شعبة الحمد ٤٦١ : ١

أبو الشيص الخزاعي = محمد بن عبد الله

(ش)

الشاري = الوليد بن طريف

ابن الشجري = هبة الله بن علي

ام شذرة « زوج الزرقان » ٣٠٠ : ٥

مريحيل بن معن بن زائدة ٣٢٥ : ٨

٣٢٦ : ١٣

أبو مريحيل = ابن ميادة

شرف الدولة = مسلم بن قريش

» = المعز بن باديس

شكري فيصل ٣٩ : ١٦ / ٨٩ : ١٠

١٠٦ : ١٦

الصابي = إبراهيم بن هلال

صابر بن صفوان الهذلي الحنفي ١٤٦ : ١

ابن أم صاحب = قعنب بن خزيمة

أبو صالح ٣٦١ : ٧

صخر « أخو الحسناء » ١١٩ : ١١

أبو صخر الهذلي = عبد الله بن سلمة

صريع الغواني = مسلم بن الوليد

أبو صفوان = إسحاق الموصل

ابن سكة = إبراهيم بن المهدي

الشاخ بن ضرار ٧١ : ٥ : ١٨

« توجه » ١١٣ : ٦ / ١٦٥ : ٩

٢٩٨ : ١٠

شن بن أفضى بن عبد القيس ١٨٦ :

١٣ : ١٦

الشفري الأزدي ٦٢ : ٩٠٣ « ترجمة » /

(ص)

(ط)

- الطائي = أبو تمام
 » = حاتم بن عبد الله
 » = حسان بن جراح
 » = أبو زبيد المنذر بن حرملة
 » = عبيد بن ماوية
 » = الوليد بن عبيد
 أبو طالب » عم النبي » ٣١٣ : ١٣
 » » = محمد بن أحمد بن علي
 طاهر بن الحسين ١٨ : ١٨
 ابن طاهر ٢١٠ : ١٠
 ابن طباطبا = محمد بن أحمد العلوي
 ابن الطيب = إسحاق بن خلف
 طرفة بن العبد البكري ٢١ : ١ /
 ٢٤ : ٨ / ١٠٧ : ٤ ، ١٣ » ترجمة /
 ١٥٨ : ٦ / ١٥٩ : ٥ / ٢٠٣ : ٦ ،
 ١١ / ٢١٧ : ٤ / ٢٢٢ : ٧ /
 ٢٣٤ : ٦ ، ٨ / ٢٥٠ : ٧
 الطوماح بن حكيم ١٢٧ : ١ ، ١٠
 » ترجمة » ١٥٧ : ٦ ، ٨ / ٢٨٣ :
 ١٠ / ٤٢٠ : ١٥ ، ١٧
 طريف بن مالك ٢٨١ : ٤ ، ٥

- صفية بنت عبد المطلب بن هاشم
 ٣١٦ . ١٢ ، ١٥ / ٣١٧ : ١٣
 أبو الصقر بن بلبل ٢٩٩ : ٤ ، ٦
 صلاة بن عمرو بن مالك ، الأفوه
 الأودي ٥٦ : ٥ ، ١٣ » ترجمة /
 ٨١ : ٦ / ١٥٩ : ٨ / ٣٠٣ : ١١
 صلاح الدين = يوسف بن أيوب
 الصنوبري = أحمد بن محمد بن الحسن
 الصولي ٤٤٤ : ٩
 صيفي بن عامر الأملت ، أبو قيس
 ٦٧ : ٥ ، ١١ » ترجمة

(ض)

- ضابء بن الحارث بن أوطاة التميمي
 البرجمي ٢٢٠ : ٢ ، ٩
 الضبعي = عمرو بن خالد التغلبي
 الضبي = أحمد بن محمد الصنوبري
 » = سمير بن الحارث
 » = الغطمش
 » = المحرز بن الكمبر
 » = الفضل بن محمد بن يعلى
 ضرار بن الأزور بن أوس الأسدي
 ٣١١ : ١١ ، ١٦ » ترجمة

طفيل الغنوي ١٤٠ : ٦

أبو الطفيل = عمرو بن خالد

الطاح « رجل من بني أسد » ٦٢ :

٦٠١

الطاح العقيلي ٨٣ : ٤ وانظر المستدرک

أبو الطمغان القيني = حنظلة بن الشرفي

أبو الطيب المتبي ٢٦٨ : ٥ / ٢٦٩ :

٢٧١ / ٨ : ٣٦٩ / ١ : ١٠٤٣ /

٤٠٤ : ٤١٦ / ٩ : ٤١٨ :

٤٢١ / ٤ : ٤٢٢ / ١٥ : ٦٠٢ /

٤٣٠ : ٤٤٠ / ٧ : ٤٤٣ :

٤٤٦ / ٣ : ٤٤٧ / ٨ : ٤٤٧ :

١٠٠٦

(ظ)

الظاهر « الفاطمي » = علي بن منصور

(ع) :

عائدة بنت الحس ١٤٢ : ١٧

العائذي = مشهور بن النعمان ، مقاس .

عائشة « رضي الله عنها » ٣٠٧ : ٤ ،

٣٠٨ / ٧ : ٣٥٣ / ٥ : ١٢ /

٣٥٤ : ٤ : ٣٦١ / ٩ : ٣٧٩ / ١٣ :

العاصي ٩٠ : ٥ ، ١٩

العاضد الفاطمي ٤٠٣ : ١٦

عامر بن الحارث بن رباح ، أعشى باهلة

٢٨٤ : ٩ : ١٦٠ « ترجمة » ،

عامر بن الحليس الحنفي ، أبو كبير

٣٠٧ : ٩ : ١١٠ ، ١٧ « ترجمة » ،

عامر بن الطفيل بن مالك العامري

١٠٤ : ٦ : ١٣ « ترجمة » ،

العامري = حميد بن ثور

» = عامر بن الطفيل

» = قرط بن حارثة

» = ليث بن ربيعة

العاملي = عدي بن الرقاع

ابن عباد ، أبو القاسم ٢٣٠ : ١

أبو عبادة البهتري = الوليد بن عبيد

العباس بن الأخنف ، أبو الفضل الحنفي

اليامي ٤٣٧ : ٩ : ١٦ « ترجمة » ،

العباس بن مرداس السلمي ٧٥ : ٩ /

٢٥٨ : ٦ : ١٣ « ترجمة » ، ٣١٠ : ١٣ /

أبو العباس = ثعلب ، أحمد بن زيد

» = عبد الله بن طاهر

العباسي = إبراهيم بن المهدي

- أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد
 « = المفضل بن محمد بن يعلى
 « = الناقشي = عبد الله بن محمد
 ابن عبد البر ٣٢٩ : ١١
 عبد الجليل بن وهب ٢٢٣ : ٧
 عبد بني الحساس = سحيم
 عبد الرحمن بن حزم الأنصاري
 ٣١٨ : ١١ / ٣١٩ : ٣
 عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ١٥
 عبد الرحمن الدقاق ٤٤٤ : ٧
 عبد الرحمن القس ٤٢٣ : ١٣
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن
 قيس الكندي ٣٢٩ : ٤ ، ١٥
 « ترجمة »
 عبد الرحمن الواسطي ٨٨ : ٣
 عبد الستار فراج ٧٧ : ٩
 عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام
 ابن حبيب النكابي ، ديك الجن ١٨٢ :
 ١٠ ، ١٨ « ترجمة » / ٢٠٧ : ١١ /
 ٤٤١ : ٣
 عبد السلام هارون ٥٩ : ١٥ / ٢٦٤ :
 ١٦ / ٢٦٧ : ١٢ / ٢٩١ : ١٦
 عبد شمس ٣٣٣ : ١٠ ، ١١
 عبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن
 الأحمر ٨ : ٩
 عبد العزيز بن مروان ١٠٢ : ١٨ /
 ١١٢ : ١٣ / ٤٥١ : ١١
 عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك
 ٢٣٣ : ٦
 عبد الله « في الشعر » ٢٦٢ : ١
 عبد الله « شيخ لحومي » ٤٥٩ : ٤
 عبد الله بن أحمد ، أبو هسان المهزبي
 العبدى ١٣٠ : ٢ ، ١٤ « ترجمة »
 عبد الله بن جراد ٣٠٥ : ١٤
 عبد الله بن خازجة بن حبيب ، أعشي
 بني أبي ربيعة ٩٠ : ٤ ، ١٤
 « ترجمة »
 عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي
 ٣٠٨ : ٧ ، ١٦ « ترجمة » / ٣٥٥ :
 ١ / ٣٥٦ : ١
 عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي
 القرشي ، أبو سعد ٢٠٤ : ٢ ، ١٣
 « ترجمة »
 عبد الله بن الزبير ٥٤ : ١٢ / ٧٩ :
 ١١ / ٣١٧ : ١٨
 م - ٣٤ نضرة الإغريض

عبد الله بن الزبير الأسدي ١٠٠ : ٩١ ،
١٣ « ترجمة »

عبد الله بن سلامة السهمي ، أبو صفو
الهلذلي ١٠٢ : ٨ ، ١٦ « ترجمة »
عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ،
أبو العباس ٢٩٠ : ١٢٤ ، ٣ « ترجمة »
عبد الله بن عباس ٢٩٥ : ٨ ، ٩ /
٢٩٦ : ٦ / ٣٥٦ : ٣ / ٤٥٩ : ٦
عبد الله بن عبد الأعلى ، كناسة ٨٣ :
١٨ ، ٦ « ترجمة »

عبد الله بن عمرو بن عبد الله ، أبو عدي
العَبَّاسِي ٤١٣ : ١ ، ١١ ، ١٢
« ترجمة » ٤١٤ : ٤ / ٤٣١ : ١١
عبد الله بن همر بن عثمان بن عفان ،
العرجي ٦٤ : ٣ ، ١٠ « ترجمة » /
٩٠ : ٩

عبد الله القسري ، أبو خالد ٣٩١ : ٤
عبد الله بن كرز الليثي ٣١٢ : ٤
عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان
الحفاجي ، أبو محمد ٢٢ : ١ ، ٩
« ترجمة »

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم

الأنصاري ، الأحموص ٣١٨ : ١٢
١٧ « ترجمة » ٣١٩ : ٣ ، ٦ ،
٩ : ٣٣٩

عبد الله بن محمد الناشي الأنباري ،
أبو العباس ٤٤٧ : ١٥٤ ، ٨ « ترجمة »
عبد الله بن مروان بن محمد ٤١٤ : ٢
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
٢٤٣ : ١٦

عبد الله بن المعتز ١٢٨ : ٧ / ١٣٥ :
١٣٨ / ٣ : ١٣٧ / ٧ ، ٥ ، ٣
٨ : ٢٠٧ / ٩ : ١٣٩ / ٩ ، ٥
١٣ / ٤٣٥ : ٤ ، ٧ / ٤٤١ : ٩
أبو عبد الله = أحمد بن محمد بن حنبل
» » = جعفر بن محمد الباقر
» » = عروة بن الزبير

» » = محمد بن شرف القيرواني
» » = محمد بن عبد الله الخطيب
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
٧٢ : ١٥ / ٣٣٣ : ١١

عبد الملك بن عبد الرحمن الحارثي ،
أبو الوليد ١٨١ : ٦ / ٤٣٨ : ١
عبد الملك بن قريب ، الأصمعي ٧ :

٤٥٢ : ٣
العبدى = زياد الأعجم
» = عبد الله بن أحمد ، أبو هفان
» = يموت بن الزرع
ابن عبد الأسد = الحكم بن عبدل
العبسي = عروة بن الورد
» = قيس بن زهير
العبسية = ولادة بنت عباس
عبلة بنت عبيد التميمية ٤١٤ : ١٤
العجلي = عبد الله بن عمر بن عبد الله
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الهذلي ، أبو عبد الله ٤٢٧ : ١٠ ،
١٥ « ترجمة »
عبيد الله بن قيس الرقيات ٨١ : ٨ ،
١٩ « ترجمة » ٢٦١ : ٢٦٥ / ٩
٤٠٢ : ١٠ / ٥
عبيد الله بن مروان بن محمد ٤١٤ : ٢
عبيد ، الراعي النميري ١٧٦ : ٣٩٨ / ٧
٨ ، ٧
عم عبيد الراعي النميري ٣٩٨ : ٨ ، ٧
عبيد بن ماوية الطائي ٨٢ : ٤
أبو عبيد = محمد بن عمران الموزباني

١١ ، ١٥ / ١٠ : ٤٢ / ١١
٥٠ : ١٠ / ٥١ : ٥٩ / ٥
١٥ ، ١٧ / ٨ : ٧٩ / ٨٠ : ١
٩٨ : ٨ / ٩٩ : ١٤٤ / ١٠٠
١٩ / ١٠٤ : ٦ / ١٢٤ : ٧
١٣١ : ١٤٤ / ١٤٠ : ٦
١٤٦ : ١١ / ١٥٠ : ٢ / ١٥١
٧ / ١٥٢ : ٦ / ١٥٦ : ١٥٩
٣ / ١٦٠ : ١ / ١٦٢ : ١٦٤ / ٤
٢ ، ٦ ، ١٢ / ١٦٧ : ١ / ١٨٤
٨ / ٢٠٦ : ٦ / ٢٢٨ : ٢ / ٢٣١
٨ / ٢٣٣ : ١١ / ٥٣٣ : ٤٠٦ / ٥
١٦ / ١٣٨ : ١٧
عبد الملك بن مروان ، ابن أبي العاص
٧٠ : ١٧ / ٨٤ : ١٥ / ٩٠ : ١٦
٩٦ : ١٩ / ١٠٢ : ١٨ / ٣٥٧
١٠ / ٣٥٨ : ١ / ٣٩٨ : ١٥ / ١٥
٣٩٩ : ١٢ ، ٨ ، ٧ / ٤٠٢ : ٢
٣ ، ٩ / ٤٠٣ : ٢ / ٤٠٧ : ٨
٤١٤ : ١٥ ، ٩ ، ١٧ / ٤١٥
٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ / ٤١٦ : ٤
٩ / ٤١٧ : ٤ / ٤٢٧ : ٥ / ٤٤٩
١٦ / ٤٥٠ : ٥ / ٤٥١ : ٤ /

العديل بن الفرخ العجلي ٧٤: ٧، ١٦

« ترجمة » ١٤٠ : ٨

عدي « ابن حاتم الطائي »

عدي بن الرقاع العاملي ١٥٦ : ٨ ،

١٦ « ترجمة » ١٦١ / ٦ : ١٦٢ :

١ / ١٦٦ : ١٠ / ٢٥٦ : ٤

عدي بن زيد التميمي ٢٢٠ : ٤ ، ١٥

« ترجمة »

أبو عدي = العجلي

أبو العذاقر العمي = عكاشة بن عبد

الصد

عروبة بن أوس بن قيس بن عمرو

الأنصاري ٢٩٨ : ٥ ، ١٠ « ترجمة »

أبو عرار = عمرو بن شأس

العرجي = عبد الله بن عمر بن عثمان

عروة بن أذينة الليثي ٤٣٣ : ٩ ،

١٧ « ترجمة »

عروة بن جندل الفقعسي ٨٠ : ١٠

عروة بن الزبير بن العوام الأسدي

القرشي ، أبو عبد الله ٣١٧ : ١٢ ،

١٥ « ترجمة » ٣١٨ / ٢ :

عروة بن الورد بن زيد العبسي ،

أبو عبيدة = معمر بن المثنى

العتابي = كاثوم بن عمرو

أبو العتاهية = إسماعيل بن سويد

العتكي = المهلب بن أبي صفرة

عثمان بن جني ، أبو القتح ٢٤٠ : ٩ /

٢٤٣ : ١٥ : ٢٦٨ / ٩ : ٢٨٤ :

٣ ، ٨

عثمان بن عفان رضي الله عنه ٥٨ : ١٨ /

٧٩ : ١٩ : ٢٢٠ / ١١ : ٢٧٣ :

١٥ / ٣١٩ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،

١٩ ، ٢٠

أبو عثمان الجاحظ ٢٣٣ : ١٠ : ٢٣٤ / ١ :

المعراج ٩٦ : ٧ / ٢٧٤ : ١٦ ، ١٧ /

٤١٢ : ١٥

عجلان بن لأي التعلبي ١٤٥ : ١٢

العجلي = العديل بن الفرخ

« = القاسم بن عيسى

« = أبو كدراء

« = يزيد بن جدهاء

العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب

الساوي ٨٤ : ٣ ، ١٣ « ترجمة »

العدوي = سالم بن عبد الله بن عمر

« = يحيى بن المبارك بن المغيرة

٢٢٧ : ١ ، ٨ ، ١١ / ٤٢٥ : ١١

ابن العلقمي = محمد بن أحمد بن علي

علي بن إبراهيم بن اسماعيل الغزنوي

الحنفي ، ناصر الدين ١١ : ٣ ، ٦

« ترجمة »

علي بن أحمد الجرجاني ، أبو القاسم

نجيب الدولة ٣٤٢ : ٤ ، ١٦

« ترجمة » / ٣٤٣ : ٤ / ١١ : ٣٤٤

علي بن جبلة بن عبد الله الأنباري ،

أبو الحسن العكوك ٥٨ : ٢ ، ١١

« ترجمة » / ١٢٥ : ٤

علي بن الجهم ٤٤١ : ٩

علي بن الحسين بن محمد بن أحمد

المرواني القوشي / أبو الفرج الأصفهاني

٥٤ : ١٦ / ١١٠ : ٣ ، ١٣

« ترجمة » / ١٢٥ : ١٦ / ١١ : ١٢٦

١٧٤ : ١٥

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي

الكوبي ، أبو الحسن الكسائي ٧ :

١٠ / ٣٥٦ : ١٣ ، ١٩ « ترجمة »

علي بن سليمان الأخفش ٥٦ : ١٩

علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ١٤ : ١

عروة الصماليك ٤٢٨ : ٢ ، ١١

« ترجمة »

عربن « في شعر جرير » ٢٥٢ : ١٠

١٨

عز الدين مسعود أتابك ٤٠٣ : ١١

عزة حسن ٣٤٩ : ١٨

عضد الدولة ٤١١ : ٩ ، ١١

عقال بن هاشم القيني ٦٣ : ٧

عقبة بن كعب بن زهير ٨٦ : ٨

العقبلي = القحيف

» = مزاحم

» = يعلى بن الأشدق

عكرمة ٣٦٣ : ١٠ / ٤٥٩ : ٦

الحكلي = النمر بن توبل

العكوك = علي بن جبلة

العلاء بن الحسن بن وهب البغدادي ،

ابن موصلابا ، أمير الدولة أبو سعد

٣٤٧ : ١٢ ، ١٨ « ترجمة »

أبو العلاء المعري ١١ : ١٦ ، ١٨ /

٩٧٠ : ٦ / ٣٤١ : ٢

عالمقة بن عبدة بن النعمان بن قيس بن

مضر ٧٤ : ٥ ، ١٠ / ١٥٩ : ٨ /

٢١٨ : ١٤ / ٢٢٦ : ٨ ، ١٤

١٢٧ : ١٧٠٩ « ترجمة » / ١٨٨ :

١١

علي بن هشام ١٨ : ١٨

أبو علي = الحسن بن رشيق القيرواني

أبو علي = الحسن بن وهب الحارثي

» » = دعلج بن رزين الخزاعي

» » = الفارسي = الحسن بن أحمد

» » = محمد بن الحسن الحافقي

» » = المنقري ٣٨١ : ٤

عليه بنت المهدي ٤٣٤ : ٦ ، ١٣

« ترجمة »

العلوي = إبراهيم بن عبد الله

» » = الحسن بن القاسم

» » = حيدر بن محمد

» » = محمد بن أحمد بن طباطبا

» » = محمد بن عبيد الله الحسيني

عمار بن أبي تمام الأعرجي ٦٥ : ١١

عمار الكلبي ٤٥٤ : ٢

همارة بن عتبة - ل بن بلال بن جرير

اليروعي التميمي ٨٨ : ١٥٠٥ /

٢٣٢ ١٠٠٣ « ترجمة »

عمران بن حطان ٧٦ : ١ / ٢٨٨ : ١

عمر « ابن اخت جندبة الأبرش »

٣ : ٣ ، ١٤

/ ١٥ : ١٧٠٩ / ١٠ / ١٦ : ١٣

/ ١٧٨ : ٨ / ٢٩١ : ١٥ /

٣٤٧ : ١٣ / ٤٥٩ : ٧

علي بن العباس بن جريج ، ابن

الرومي ٢٥٧ : ٤٠٤ / ١٦٠٩ :

١٦٠٥ / ٤٤٠ : ١

» » عبد الله ٤٥٩ : ٣

» » » الطوسي ١٧٤ : ١٥

» » عيسى بن علي بن عبد الله الرماني

» ويعرف بالخشدي وبالوراق ،

٢٣ : ٤ ، ١١ « ترجمة »

علي بن محمد التهامي ، أبو الحسن

٣٤١ : ٥ ، ١٥ « ترجمة » / ٣٤٢ :

٤ / ٣٤٣ : ٤ / ٣٤٤ : ٢

علي بن مسهر الكاتب ، أبو الحسن

٣٣٧ : ٤ ، ٥

علي بن المنعم = علي بن هارون

علي بن منصور ، أبو الحسن الظاهر

الفاطمي ٣٤٢ : ١٠٠١ « ترجمة » ،

١٨

علي بن نصر الكاتب ، أبو الحسن

٢٩٦ : ٦

علي بن هارون بن علي بن مجيب ،

أبو الحسن المنعم ١١٦ : ١٧ /

- عمر بن الخطاب ٧٥ : ١٠ / ٧٧ :
 ١٥ / ١٣ : ٢٧٨ / ٥ : ٢٩٥ :
 ٦ / ٢٩٦ : ٦ / ٣٠٠ : ١٤ / ٣٠١ :
 ٣ / ٧٠٦ : ٣٠٢ / ٩ : ٢٠٦ :
 ٨ / ١١ : ٣٠٣ / ٣ : ٧٠٦ :
 ٦ / ٤٠٧ :
 عمرو بن أبي ربيعة الهذلي ٤١ :
 ١٢ / ٧٨ : ١٤ / ١١٤ : ٤ : ١٤٩ :
 ٣ / ٢٨٨ :
 عمر بن عبد العزيز ٣٢٤ : ١٩ :
 أبو عمر الجرمي ٢٥٢ : ٤ :
 عمرو بن أحمز بن العمود الباهلي ، أبو
 الخطاب ٥٨ : ٨ : ١٥ : « ترجمة » /
 ١٠٥ :
 عمرو بن امرئ القيس الأنصاري
 ٩ : ٩٠ :
 عمرو بن الأهم التغلبي أبو ربيعي ،
 عمرو بن منان ٢٥٠ : ١ : ١٤ :
 « ترجمة » :
 عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه
 النهمي ١٨٧ : ١ : ١٤ : « ترجمة » :
 عمرو بن حزم بن مالك بن النجار
 ٣١٩ : ١٦ : ٢٠ :
 عمرو بن خالد التغلبي أبو الطفيل الضبي
 ٦٣ : ٥ : ١٤ : « ترجمة » :
 عمرو ذو الكلب ١١٧ : ٦ :
 عمرو بن سالم الكعبي ٣١٢ : ٦ :
 عمرو بن سبيع الرهاوي ٣٠٩ :
 ١٦ : ٦ : « ترجمة » :
 عمر بن سعد بن مالك ، المرقش الأكبر
 ٢٢ : ١٩ : ٢٥٦ / ١١ : ١٩ :
 ٢٦٧ : ١ : ٩ : « ترجمة » :
 عمرو بن سعيد بن العاص ، الأندقي
 ٤٠١ : ١٠ : ١٤ : « ترجمة » :
 عمرو بن سفيان بن حمار = معمر الباري
 عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة
 الأسدي ، أبو عرار ٧٥ : ٥ : ١٧ :
 « ترجمة » ٨٦ / ٦ : ٢١٥ / ٣ : ٢٢١ :
 عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي
 الحزرجي ، ابن الاطنابة ٣٥٧ :
 ٤ : ١٥ : « ترجمة » :
 عمرو العلي « هاشم بن عبد مناف » ٣٠٤ : ٧ :
 عمرو بن عمرو « في الشعر » ٢٥٣ : ١٥ :
 عمرو بن قعاس الغطيفي ٤٢ : ٥ :
 عمرو بن قيس بن سعد بن مالك ، التغلبي
 البكري الوائلي النزازي ٩٢ : ٩ :
 ١٥ : « ترجمة » :
 عمرو بن كلثوم ١٠١ : ٥ : ٧ : ١٢ :

عمرو بن مالك، فارس الشواه، ٥٦ : ١٤

عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن

عبد الله الزبيدي ٤٨ : ١٤ / ١٦٠ :

١٠ ، ١ ترجمة / ٣٣٥ : ١٩٠١١

عمرو بن هزان بن سعيد الرهاوي

٥ : ٣٠٩

عمرو بن هند ١٦٣ : ٨ / ٢١٤ : ١٩

أبو عمرو الشيباني ٥ : ١٥ / ٤٢ : ١١

أبو عمرو بن العلاء = زمان بن عمار

أبو عمرو = كاثوم بن عمرو الغنائي

ابن العميد = أبو الفضل محمد بن الحسين

عمير بن الحباب السلمي ٤١٥ : ٤

عمير بن شيم بن عمرو ، أبو سعيد التغلبي

القطامي ٥٧ : ٧ ، ١٦ : ترجمة /

٦٠ : ٨ / ٦٦ : ٨ / ٨٢ : ١٠ /

١٠ : ٢٧٠

العنبري = محجن بن عطار

عنترة العبسي ٥٣ : ٣ / ١١٤ : ١ / ١٦٤ :

٧ / ١٧١ : ٧ / ١٧٦ : ٤ / ١٩١ : ٥

عون بن محمد الكندي الكاتب ، أبو مالك

٢٥٦ : ٧ ، ١٤ : ترجمة ،

عوف الفزاري (أو عوف) ، ٣٢٤ : ١٣ ،

١٦ : ترجمة ،

أبو العيال الهذلي ١٨٢ : ٧

عيسى بن أوس بن عصة ، أبو الجويرية

العبيدي ٨٤ : ٦ ، ١٨ : ترجمة ،

عيسى بن مريم ١٤ : ٣

عيسى بن موسى العباسي ٤٣٤ : ١٥

العيص ٩٠ : ١٩

أبو العيص ٩٠ : ١٩٠٥

- غ -

غالب بن صعصعة ٩٦ : ١١

أبو غالب = محمد بن علي بن خلف

الغزنوي = علي بن إبراهيم بن إسماعيل

غزوان (في الشعر) ٢٤٠ : ١

غطفان بن سعد بن قيس عيلان

٢٩٥ : ١٨

الخطافي = مزرد بن ضرار

» = ابن ميادة

الخطمش الضبي ١٠٢ : ٢

عطيف السلمي (في الشعر) ، ٢٦٥ : ٣

الخطيفي = عمرو بن قعاس

أبو الغنائم = محمد بن علي النوسي

الغنوي = ابن حيوس الدمشقي

» = مراحان بن معتب

١٥ / ١٠٠ : ٧ / ١٠١ : ٣ /

١٠٥ : ٨ / ١٠٨ : ٤ / ١٠٠ ،

١٦ / ١٣٤ : ٨ / ١٤٣ : ٧ /

١٧٧ : ١٢ / ٢٥٥ : ٤ / ٢٥٩ :

٩ ، ١٧ / ٢٦١ : ١٤ / ٢٦٣ :

٨ / ٢٨١ : ١٧ / ٢٩٧ : ٤ ، ٥ ،

٦ / ٣١٨ : ١٩ / ٤٤٩ : ٢ ، ٧

أبو الفزدق = العجير بن عبد الله

فروعون ٣٨٣ : ١٦

فروة بن عمرو «أو ابن عامر» بن النافرة

١١٢ : ٥ ، ١٦

الفزاري = أسماء بن خارجة

» = الربيع بن ضبة

» = عوف «أو عوف»

الفسوي = الحسن بن أحمد بن أبان

الفضل بن سهل ، ذو الرياستين ٥٠ :

١٦

الفضل بن يحيى البرمكي ٩٥٢ : ٨ /

٩٥٣ : ٤ / ١٥٨ : ٤ ، ٦ ،

١٦٦ : ٦ / ٤١٠ : ٧ ، ٩ / ٤١٧ :

١٢

أبو الفضل = العباس بن الأحنف

» » بن العميد = محمد بن الحسين

الغنوي = كعب بن سعد

» = نافع بن خليفة

غيلان بن عقبة بن مضر ، ذو الرمة

٤٣ : ١٢ ، ١٦ / ٥٥ : ١٣ / ٦٣ :

٢ / ١٢٢ : ٢ / ١٣٢ : ٢ / ١٣٤ :

٥ ، ٩ / ١٣٦ : ٧ / ١٣٨ : ٣ ،

٥ ، ٦ / ١٣٩ : ٣ / ١٤٧ : ٧ / ١٠٣ :

١٠ / ١٧٦ : ١٠ / ١٧٨ : ٤ / ١٩٢ :

١٢ / ٣٩٤ : ٧ / ٣٩٥ : ٥ / ٣٩٨ :

١ / ٤٠١ : ٢ / ٤١٨ : ١٤ / ٤١٩ :

٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤

— ف —

فارس الشواه = عمرو بن مالك

الفارسي = الحسن بن أحمد بن أبان

الفاطمي = علي بن منصور

أبو الفتح = عثمان بن جني

فخر الملك = محمد بن علي بن خلف

الفراء ٢٥٦ : ١٥

أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين

ابن محمد

الفرزدق ٨ : ٩ / ٥٣ : ١ / ٥٧ :

١٢ / ٨١ : ١ / ٨٢ : ٧ / ٨٣ :

أبو الفضل = يحيى بن خالد البرمكي
فقعس بن طريف بن عمرو بن الحارث

١٢ : ٦٦

الفقعسي = الموار بن سعيد

ابن أبي فنن = أحمد

- ق -

قابيل = ابن آدم عليه السلام ٧ : ٢٤٦

أبو دلف ١٠٩ : ١٣ / ١١٠ : ٧ /

١١ : ١٤ / ١١٢ : ٤ / ٢٩٨ :

١٥ ، ٨ = ترجمة ٢٩٩ / ٢ ، ٣ :

القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي ،

القادر بالله = أحمد بن إسحاق

أبو القاسم الأندلسي = محمد بن هانيء

أبو القاسم = جعفر بن قدامة

أبو القاسم = علي بن أحمد الجرجرائي

د = محمد بن عباد

د = المغربي ٣٤٢ : ٢ ، ٣ ، ٤ :

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم

قتيلة بنت النضر بن الحارث ٨ : ٣١٠

القحطاني = أبو زيد الطائي

القحيف العجلي ٣٥ : ١٢ ، ١٨ :

د = ترجمة ٥٩ / ٣ ، ٩ :

قدامة بن جعفر ٥٦ : ١٨ / ٩٧ :

١٦ / ١١٦ : ١٦ / ٢٤٩ : ٢٠

ابن قدامة = جعفر بن قدامة بن زياد

قودة بن نفاعة السلوي ٣١١ : ١١

القرشي = جعفر بن محمد الباقر

د = سالم بن عبد الله

د = عبد الله بن الزبيري

د = عروة بن الزبير

د = ابن هرومة ، إبراهيم بن علي

د = هشام بن عروة

د = الوليد بن عقبة

قرط بن حارثة ، العامري الكلابي

١٤٧ : ٢

أبو قررة = دريد بن الصمة

القسري = خالد بن عبد الله

القيشيري = الأقوع ، أشيم بن معاذ

القطامي = عمير بن شيم

القحطاع = في الشعر ٩ : ٥

قعنب بن ضمرة بن أم صاحب ٢٢٥ :

١٥ ، ١ = ترجمة

أبو القوافي الأسدي ٤٤٦ : ٦

القيرواني = الحسن بن رشيق ، أبو علي

د = محمد بن شرف ، أبو عبد الله

قيس بن الأسلت ١٧٤ : ٢

ابن قيس الرقيات = عبدالله بن قيس
القيني = عقاب بن هاشم

ك -

الكاتب = علي بن نصر
كانور الاخشيدي ٣٦٩ : ٣ ، ٥ ، ٧ ،
١١ ، ١٤

أبو كامل الشكري ٢٨٢ : ١٦
أبو كبير = عامر بن الحليس ، الهذلي
كثير عزة ١٠٦ : ٩ / ١١٢ : ١٥ /
٢١١ : ٩ / ٤٤٣ : ١٦ / ٤٥٩ :
١٠ ، ٢ / ٨ ، ٤٥٢ : ٨ ، ١٠

أبو كدراء العجلي ٧٣ : ٣
كروم البستاني ٢٦٢ : ١٥
الكسائي = علي بن حمزة بن عبد الله
كسرى ٢٢٠ : ١٦ / ٣٢٨ : ٢
كعب بن جعبل بن قميير بن عجرة
التغابي ٧٦ : ٣ ، ٩ « ترجمة »
كعب بن زهير ٨٧ : ١٠ / ٢٠٠ :
١١ / ٣ : ٢ / ٢٢١ : ٥ /
٤ : ٣ : ١١

قيس بن الخطيم بن عدي الأرمي ،
أبو زيد ٤٣٩ : ٨ ، ١١ ، ١٤ ،
« ترجمة »

قيس بن ذريح الكناني ١١٥ : ٣ ،
١١ « ترجمة »

قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة
العبيسي ٦٧ : ٧ ، ١٩ « ترجمة » /
٨٩ : ٦ / ٢٦٤ : ١٧

قيس بن عبد الله بن عدس ، النابغة
الجمدي العامري أبو لبلي ٨٦ :
١٠ ، ١٤ « ترجمة » ٩٩ : ١٧ /
١٠٦ : ١٧ / ١٢٨ : ١ / ١٢٩ :
١٢ / ١٦٦ : ٣ / ٣٠٥ : ٧ ، ١٤
قيس بن عمرو بن مالك ، النجاشي
الحارثي ٥ ، ١٤ « ترجمة » /
٢٧٠ : ٢

قيس بن معد يكرب الكندي ،
أبو حجية ٣٩٣ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ،
١٧ ، ١٨ / ٤٥٠ : ٥ ، ١٣ ،
« ترجمة »

أبو قيس بن الأسلت = صيفي بن عامر

كناسة = عبد الله بن عبد الأعلى
 الكناني = إبراهيم بن علي ، ابن هرمة
 الكناني = بلعاء بن قيس
 الكناني = قيس ذريح
 الكندي = عبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث

الكندي = عون بن محمد الكاتب
 الكندي = قيس بن معد يكرب
 كهمس بن قعنب بن وعلة ، أعشى
 عكل ١٨٥ : ٩ ، ١٧ « ترجمة »
 الكوفي = محمد بن زياد
 الكوفي = والبة بن الحباب

— ل —

لبنى بنت الحباب الكعبية ١١٥ : ١٢
 لبنا لبون « في الشعر » ٢٥٥ : ٢
 لبيد بن ربيعة العامري ٦٨ : ٢ /
 ١٣٥ : ٩ / ١٣٦ : ١٠ / ٤٢٦ / ١
 اللخمي = محمد بن عباد
 لطفي الصقال ٢٠٣ : ١٧
 اللغوي = النضر بن شميل
 لقيط بن زوارة بن عدس الدارمي ،
 أبو خشل ٢٣٥ : ٤ ، ١٤ « ترجمة » /
 ٢٣٦ : ١

كعب بن سعد الغنوي ٩٨ : ١١ ،
 ٢٠ « ترجمة » / ١٧٥ : ٨
 كعب بن مالك ٣٥٦ : ٢
 كعب بن معدان بن الأشقري ٦٩ :
 ١ ، « ترجمة » / ٢٢١ : ٧
 أبو كعب = نعيم بن أبي بن مقبل
 الكهبي = عمرو بن سالم
 الكلبي = ابن سليمان
 ابن الكلبي = هشام بن محمد السائب
 الكلبي ٣٦١ : ٧ ، ١٢
 الكلبي = جواس بن القحطل
 « = عبد السلام بن رغبان ، يك الجن
 « = عمار
 « = قرط بن حارثة
 « = النعمان بن الجلاح
 كاثوم بن عمرو العتيبي ، أبو عمرو ١٨ :
 ٤ ، ١٧ « ترجمة » / ١٥٢ : ٣
 أبو كاثوم = مالك بن طوق
 كليب وائل ٣١٥ : ١٩ / ٣١٦ : ١
 كال مصطفى ٤١٣ : ١٨
 الكميث بن زيد بن خنيس الأسدي
 أبو المستهل ١٠٢ : ٥ ، ٩ « ترجمة » /
 ٢٨٧ : ١٢ / ٣٩٧ : ١٤ ، ١٦ /
 ٤٦١ : ١٥

لكيز بن أفصى بن عبد القيس ١٨٦ :

١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦

الليثي = عبد الله بن كوز

الليثي = عروة بن أذينة

الليثي = المتوكل بن عبد الله

لبي بنت قران ١٨٦ : ١٣

أبو ليلى = السابغة الجعدي

- م -

المازني = ثعلبة بن صعير

مؤرج بن عمر بن الحارث، السدوسي

البصري النحوي الأخباري ٢٩ : ١٦

المازني = حويث بن محفض

د = أبو عمرو بن العلاء

د = النضر بن شميل

مالك بن أنس ١٨ : ٧

مالك بن حنظلة ٢٨١ : ٦

مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، أبو كانون

٤٩ : ١٦ / ١٠٩ : ١٦ ، ٤ (ترجمة)

مالك بن عوف النصري ٨٤ : ٨ ، ١

« ترجمة »

أبو مالك = الأختال

د = عون بن محمد

المامون ٦٦ : ١٦ / ١٨٩ : ١٥ /

٢٩٠ . ١٥ / ٢٩٤ : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٠

١٦ / ٣٠٦ : ١٣ / ٣٨١ : ٤ ، ٤

٨ ، ٥

ماوية « امرأة حاتم الطائي » ٢٣٦ : ١٣

مؤيد الدين = محمد بن أحمد العلقمي

المبرد = محمد بن يزيد

المتلس بن جرير بن عبد العزى د أو

عبد المسيح ٢١٤ : ١٩ ، ١٧ (ترجمة)

متمم بن نوبة ٤٠٣ : ٤

المتوكل على الله العباسي ١٠٩ : ١٨ /

٢٣٤ : ١٧ / ٤١١ : ١٥

المتوكل بن عبد الله بن نهشل الاثري

أبو جهمة ٤٣٢ : ٨ ، ١٤ (ترجمة)

المتوكل الليثي = المتوكل بن عبد الله

أبو المثنى = حميد بن ثور

ابن مجاهد ٣٦٣ : ١٦

المجوسي ٣٥٣ : ٧ ، ٩ ، ١٣٠ ، ١٥ ، ١٦

المختصر ١٩٥ : ١

محجن بن عطارذ العنبري ١٤٩ : ٧

أبو محجن = نصيب بن أبي رباح

المحرز بن المكعب، الضبي ١٤٦ : ٤ ، ٤

١٦ « ترجمة »

أبو محلم الشيباني = محمد بن هشام بن عوف
محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، أبو الحسن
٣٩٢ : ١٠ ، ١٦ « ترجمة » /

٤٤٩ : ٦ ، ٩

محمد بن أحمد بن علي ، أبو طالب
مؤيد الدين الأسدي البغدادي ،
ابن العلقمي ٢ : ١ ، ١٠ « ترجمة » /

٤٦٢ : ٨

محمد الأمين « الخليفة العباسي » ٢٩٤ :
١٦ / ٣٥٦ : ١٣ / ٣٥٧ : ١٢ /

٤٠٩ : ٢ ، ١١

محمد التيمي ٤٣٢ : ٧

محمد بن جبار المعيد ٢٢٠ : ١٩

محمد بن حبيب ٢٢٦ : ١٢

محمد بن الحجاج بن يوسف ٢٥٥ : ٦

محمد بن الحسن ، الحصري ٤٤٤ : ١٠ /

٤٤٥ : ٦

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، أبو بكر

٢٣ : ٥ / ١٩٣ : ١٠ ، ٣ « ترجمة » /

٢٤٦ : ٥ / ٢٨٤ : ٣ ، ٨

محمد بن الحسن المظفر ، أبو علي الخاتمي

١٢٤ : ٨ ، ١٦ / ١٢٥ : ٤

محمد بن حسين ٢٣١ : ١٤

محمد بن الحسين بن موسى ، أبو الحسن

الرضي العلوي الحسيني الموسوي

٣٨٤ : ٧ ، ١٥ « ترجمة » / ٣٨٥ :

١٧ / ٤٣٦ : ١٣

محمد بن الحسين بن محمد ، أبو الفضل بن

العصيد ٢٣٠ : ٢ ، ١٢ « ترجمة »

محمد بن زياد ، ابن الأعرابي الكوفي

٧ : ٦ ، ٨ « ترجمة » / ١٨ : ٢ /

٣٦ : ٩ / ٤٢ : ١١ / ٩٢ : ٣ /

٢٥٦ : ١٤

محمد بن زيد بن مسلم ، أبو الحسن ٤٥٩ : ٢

محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس

الغنوي الدمشقي ٣٤٤ : ١٤ ، ١٧

« ترجمة »

محمد بن شرف القيرواني ، أبو عبادة

٢٢٤ : ٢ ، ٩ « ترجمة » / ٢٢٥ : ٧

محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل

اللقمي ، أبو القاسم المعتمد على الله

٢٢٣ : ١ ، ١٤ « ترجمة » /

٤٣٥ : ١١

محمد عبده عزام ٤٩ : ١٥ / ٤٣٣ : ١٣

المرزباني ٨٨ : ٤ / ١٣٥ : ١٥ /

٤٤٤ : ٩ ، ١٦ « ترجمة »

محمد أبو الفضل إبراهيم ٧ : ١٤ /

١٥٤ : ١٨ / ٢١٧ : ١٤ / ٢٤٠ :

١٤ / ٢٨٩ : ١٧

محمد بن كرامة عبد الله بن عبد الأعلى

٨٣ : ١٩

محمد بن محمد بن صالح أبو يعلى ، ابن

الهارية الهاشمي ٣٤٧ : ١١ ، ١٣ /

٣٤٨ : ٩

محمد بن محمد بن فخر الدين ، ابن جبير

٣٤٨ : ٣ ، ١٤ « ترجمة » / ٣٤٩ :

محمد بن منافذ اليربوعي ، أبو جعفر

٣٩٦ : ١ ، ١٢ « ترجمة » / ٤٣٣ :

محمد بن هاني المغربي ، الأندلسي ، أبو القاسم

٣٢٢ . ١٩ « ترجمة » / ٣٣٩ : ٤

محمد بن هشام بن عوف التميمي

السعدي ، أبو علم الشيباني ١٧٣ :

٦ ، ١٢ « ترجمة »

محمد بن وهيب الجيري ١٨٩ : ٢ ،

١٣ « ترجمة »

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس ،

محمد بن عبد الله الخطيب ، أبو عبد الله

١٢٣ : ٢

محمد بن عبد الله بن رزين ، أبو الشيخ

الخزاعي ١٠١ : ١٩ ، ١٧ « ترجمة » /

١٨٠ : ١١

محمد بن عبد الملك ، الأسدي ٦٦ : ٥

١٤ « ترجمة »

محمد بن عبد الملك الزيات ٢٣٤ : ١ ،

١٤ « ترجمة »

محمد بن عبيد الله ، العلوي الحسيني

٣٣٧ : ٣ / ٣٤٧ : ٩

محمد بن علي الباقر ، أبو جعفر ٤٥١ :

٧ ، ١٤ « ترجمة »

محمد بن علي بن الحسن العلوي الحسيني

أبو عبد الله ٤٥٩ :

محمد بن علي بن خلف ، أبو غالب

الواسطي فخر الملك ٣٤٥ : ١٣ ،

١٨ « ترجمة » / ٣٤٦ : ٣٤٧ / ٧ :

١ ، ٣

محمد بن علي النوسي الكوفي ، أبو الغنائم

٤٥٨ : ١٧

محمد بن عمران بن موسى ، أبو عبيد

٤٣٧ : ٩٢٤ ، ٤ ترجمة / ٤٣٨ : ٧

مرثد بن أبي حمران الحارث بن معاوية

الجعفي ، الأسعر ١٥٩ : ١٥٨ ، ٨

« ترجمة »

المرزباني = محمد بن عمران بن موسى

الموقش الأكبر = عمرو بن سعد بن

مالك

مروان بن أبي حفصة ٢٣٢ : ١٥٤ ، ٤

« ترجمة » / ٤٤٦ : ١٠

مروان بن الحكم ٢٣٢ : ٢٨١ / ١٦

١٨٤ ، ٩ / ٢٨٢ : ١

مروان بن محمد الجعدي ٣٢٩ : ٥ ، ٥

١٤ / ٣٢٢ : ١٠٤ ، ٦ / ٤١٤ : ١

المري = الأحنف بن قيس

« = أرطاة بن سبية »

« = الحصين بن الحزام »

مؤاهم العقيلي ١٤١ : ٤ ، ٤ / ١٢

٢١٩ : ١٢

مزود بن خزار ، يزيد بن خزار بن

حرمة الذبياني الغطفاني ٧٣ : ١ ، ١

١٢ « ترجمة » / ٢٤٤ : ٤

أبو بكر الصولي ١٣٥ : ١٣٤ ، ٤

« ترجمة » / ١٣٨ : ١٣٩ / ٩ ، ٦

٢٥٦ / ٨ : ٧

محمد بن يزيد المبرد ، أبو العباس ٣٧ :

١٢ ، ١٧ « ترجمة » / ١١٠ : ٥ ، ٥

٧ / ١١١ : ٧ / ١٣٥ : ١٤ / ٢٢٢ :

٢ / ٢٥٥ : ٩ / ٢٦٢ : ١١ /

٢٩٢ : ٧

محمد بن يوسف الثقفي ٢٥٥ : ٥

أبو محمد = إسحاق الموصلي

أبو محمد بن أبي البركات البقال المقرئ

المؤدب « مؤدب المظفر » ٤٥٨ : ١٤

أبو محمد = سليمان بن مسعود بن الحسين

« = عبد الله بن محمد بن سعيد »

« = يحيى بن المبارك »

محمود محمد شاكر ٧٧ : ٩

محمود بن مروان بن أبي الجنوب

٤٢٥ : ٤

التهزومي = الحارث بن خالد

التهزومي = هشام بن الوليد بن المغيرة

المدايني ٩٣ : ٤ / ٣٢١ : ٤

المرار بن سعيد الأسدي الفقعسي

- المزدلف ٤٦٥ : ١
 المزني = معن بن أوس
 المستظهر العباسي ٣٤٨ : ١٦
 المستعصم العباسي ٢٠ : ١٢
 المستنصر الفاطمي ٣٤٢ : ١٩
 أبو المستنل = الكميث بن زيد
 مسكين الدارمي = ربيعة بن عامر
 مسكين بن نصر البجلي ٥٢ : ٦
 مسلم بن قويش ، شرف الدولة ٣٣٦ :
 ٩ ، ٦
 مسلم بن الوليد الأنصاري ، صريع
 الغواني ، أبو الوليد ٥٠ : ١٤ ، ٥
 « ترجمة » ، ٢١٤ : ٢ / ٢١٧ :
 ١٤ : ٤٢٤ / ١٠
 ابن السلعة ٨٨ : ٤
 مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة
 العائذي ، مقاس ١٤٢ : ٩ ، ١٦
 « ترجمة »
 المسيب بن عكس ٩ : ١١٤ ، « ترجمة »
 ٢١٣ : ٥ /
 المصور العتزي ٤٠٠ : ٦
 مضر بن ربيعة بن لقيط الأسدي
 ١٧٧ : ٣ ، ١٢ « ترجمة »
 المطرود بن كعب الحزاعي ٧٢ : ٣ ،
 ١٤ « ترجمة »
 المظفر بن الفضل « صاحب نصره
 الإغريض » ٢١ : ١٧
 المظفر بن يحيى ٤٤٠ : ١٢
 أبو المظفر = يوسف بن أيوب
 معاوية بن أبي سفيان ٧٦ : ١١ /
 ٧٧ : ١٥ / ٧٩ : ١١ / ٣١٧ : ١٢ /
 ٣١٨ : ٢ ، ٤ / ٣٥٧ : ٢ /
 ٤٠٩ : ١٦ / ٤٢٤ : ١٦
 ابن المعتز ٦٩ : ٧ / ٧٠ : ٢ / ١٨١ : ١٥
 المعتصم ٨٠ : ١٥ / ١٨٩ : ١٥ /
 ٤٠٨ : ١
 المعتمد = محمد بن عباد
 المعري = أبو العلاء
 المعز ٢٣٤ : ١٣١
 المعز بن باديس ، شرف الدولة ٢٢٤ :
 ٣ ، ١١ ، ١٢ « ترجمة »
 المعز لدين الله الفاطمي الحلوي ٣٣٧ :
 ٨ / ٣٣٩ : ٣
 معقر البارق ، عمرو بن سفيان بن حمار
 ٣٥ - نصره الإغريض

ابن الحارث ٤٠ : ١٢٠٥ (ترجمة) /

٤٦ : ١٧٩ / ٧ :

معمر بن المثنى ، أبو عبيد ٢٢٣ :

١٦ : ٢٤٣ / ١٢

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني

٧٧ : ١٣٠٥ « ترجمة »

معن بن زائدة الشيباني ٣٣٣ : ١٥ ،

١٧ / ٣٣٤ : ١٥٠٣ / ١٥ : ٣٣٥ / ٦ :

المغربي = محمد بن عباد

المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي ،

الأقشير ٢٧٣ : ١٤٠٥ « ترجمة »

أبو المفاخر الأحمري ٣٤٧ : ١٠

المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي ،

أبو العباس ٧ : ١٠ / ١٨ : ٢ ،

١١ « ترجمة » / ٢٨٦ : ٧ / ٤٥٦ :

١٧ / ٤٥٧ : ١٠٠٢ ، ٥ ، ٩ /

٤٥٨ : ١١

أبو المكشوح = يزيد بن الطثيرة

ملحان « ابن أخي ماوية امرأة حاتم »

٢٣٦ : ١٢

مليح بن الحكم الهذلي ٧٧ : ١٠٠٢ ،

ابن مناذر = محمد

المتغلب « رجل من أهل بغداد »

٣٩٣ : ١٥

المنجم = علي بن هارون

المنذر بن حرملة الطائي القحطاني ،

أبو زيد ١٥١ : ١٣٠٣ « ترجمة » /

٢٧٩ : ٩

أبو المنذر = هشام بن عروة

المنصور العباسي ٦٦ : ١٦ / ٣٠٧ :

١٤ / ٣١٩ : ٤

منصور النمري ١٦٨ : ٩

المنهال بن عصمة الرياحي اليربوعي

التميمي ٣٨ : ١٢ ، ١٩ « ترجمة »

المهتدي ٢٣٤ : ١٣

المهزومي = عبد الله بن أحمد ، أبو هفان

العبدى

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سواق

الأزدي العتكي ٦٩ : ١٣ / ٧٠ :

٧ ، ٩ ، ١٥ « ترجمة »

مهمل بن ربيعة ١٦٦ : ١٤

مهياب بن مرزويه ، أبو الحسن الديلمي

٤٣٦ : ٢ ، ١١ « ترجمة »

موسى « عليه السلام » ٢٩٣ : ٨

موصى الأحوال ٢٣٦ : ١٢

أبو موسى = سليمان بن أحمد

الموسوي = محمد بن الحسين بن موسى

ابن موصلايا = العلاء بن الحسن بن وهب

ابن ميادة = الرماح بن أنورد

ميمون بن قيس ، الأعشى أبو بصير

٩ : ١٢ / ٣٠ : ١ ، ١٣ « توجمة » /

١٣١ : ١٠ / ٢١٦ : ٢ / ٢٢٨ :

٨ / ٢٣١ : ٨ / ٢٥١ : ٨ / ٢٧٩ :

٥ / ٣١٢ : ٧ ، ٨ / ٣١٣ : ٧ ،

٨ / ٣٩٢ : ٣ / ٣٩٣ : ٦ ، ١٨ /

٤٠٠ : ٨ / ٤٥٠ : ٥ / ٤٥١ : ٢

(ن)

الناطقة الجعدي = قيس بن عبد الله

« الديباني = زياد بن معاوية

الناثيء = عبدالله بن محمد ، أبو العباس

ناصر الدين = علي بن إبراهيم بن إسماعيل

الناصر العلوي ٤١٠ : ١٣

نافع بن خليفة الغنوي ١٠٧ : ٦

ابن نبانة السعدي ٣٤٦ : ٢ ، ٨ ،

١٣ « توجمة » / ٣٤٧ : ٢

النجاشي الحارثي = قيس بن عمرو بن

مالك

أبو النجم العجلي ٤١٢ : ٧

نجيب الدولة = علي بن أحمد

النحوي = الحسن بن أحمد

« = النضر بن شميل

النرسي = محمد بن علي

ابن نصر « صاحب حلب ٣٤٤ : ١٤

النصري = مالك بن عوف

نصيب بن رباح ، أبو محجن ١١٢ :

٧ ، ١١ « توجمة » / ١٤٣ : ٤ /

١٦١ : ١ / ٨ : ٣ / ١٩ : ٣٩٧ :

١٤ ، ١٦ / ٣٩٨ : ٣

نصيحة الأسدي ٣٢٤ : ٦ ، ٥

النضر ٣٦٣ : ٣

النضر بن الحارث ٣١٠ : ٧

النضر بن شميل بن خوشة بن يزيد بن

كلثوم ٢٩ : ٧ ، ١٣ « توجمة »

نضلة السلمي ٢٢ : ١٥

أبو نضلة = يموت بن المزرع

النعمان بن الجلاح الكلبي ٢٩٧ :

١٣ ، ١٤ ، ١٧

النعمان بن المنذر ٣٩ : ١٤ / ١٦٠٢٢٠

١ : ١٦٧ / ١ : ٢٣٢ / ١٧ : ٣٥٦ :

١٣ : ٣٥٧ / ١٢ : ٣٩٦ : ١٤

هاشم بن عبد مناف ٣٣٣ : ١٠ /

٤٦٠ : ١١

الهاشمي = جعفر بن محمد الباقر

د = محمد بن محمد بن صالح

هامان ٣٥٣ : ١٦

ابن الهبارية = محمد بن محمد بن صالح

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني

البغدادي، أبو السعادات، ابن الشجري

الهلذلي = صابر بن صفوان

د = عامر بن الحليس

د = عبيد الله بن عبد الله

د = أبو العيال

هرم بن سنان بن حارثة ١٠٨ : ٤ /

١١٣ : ٩ / ٢٩٥ : ٢٠ / ٣٤٠ :

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٣ ،

١٤

ابن هرمية = إبراهيم بن علي بن

سلمة الكناني القرشي ، أبو إسحاق

١٤٤ : ٨٤٩ / د ترجمة ٤ / ٤٤٨ :

١٣ : ٤٤٩ : ٨٤٦

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش

العكلي ٢٨٢ : ١٦ / ٢٨٩ : ١٤ /

٣١٢ : ١٠٤٤

النمري ١٥٧ : ٣

النمري = الجون

النمري = دثار بن شيبان

النمري = منصور

النميري = عبيد الراعي

النميلي = بشامة بن حزن

النممي = عمرو بن الحارث

نميك ٢١٩ : ٨

أبو نواس = الحسن بن هانئ

نوح بن جرير ١٨٥ : ١٨

نور الدين زركي ٤٠٣ : ١٦

ابن نوفل ٤٢٤ : ١٠

(ه)

هايل د ابن آدم ٢٤٦ : ٨

هارون الرشيد ٥٠ : ١٦ / ٥١ : ١٢ /

٦٦ : ١٦ / ١٥٢ : ٦ / ١٥٤ :

٦ ، ٨ ، ١٢ / ١٥٥ : ٧ ، ٥ ،

١٥٨ : ٢ / ١٦٠ : ١٦٤ / ٤ ، ١

الوائلي = أحمد بن محمد بن حنبل

د = عمرو بن قميئة

ابن الوائلي د في الشعر ، ٤٥٧ : ١١

الوائلي ٢٣٤ : ١٥ ، ١٦

الواسطي = عبد الرحمن

الواسطي = محمد بن علي

والبة بن الحباب الأسدي الكوفي ، أبو

أسامة ٤٤٥ : ١١ ، ١٤ / ٤٤٦ : ٣

الوراق = علي بن عيسى بن علي

ولادة بنت عباس العباسية ٩٦ : ١٩٤٨

الوليد بن طريف الشاري الشيباني

٣٣٠ : ١٠ ، ٣ / ١٨ ، ١٩

٣٣١ : ٨ ، ٧ / ١٠ ، ٢٣٢ : ٤

الوليد بن عبد الملك ١٥٦ : ١٧ / ٣١٩ : ٧

الوليد بن عبيد الطائي ، أبو عبادة البحتري

٢٠٦ : ٢ / ٤١١ : ٣ ، ٦ / ١٣

٤٤٧ : ١٧

وليد عرفات ٣٩١ : ١٩

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو

وهب الأموي القرشي ٣٢٧ : ٦ ،

١٣ د ترجمة ، ٣٢٨ : ٥

الوليد بن يزيد ٣٩١ : ١٩ / ٤١٣ : ٢

أبو هريرة ٣٦١ : ٧

هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد ٦٢ :

٢٠ / ٣٩١ : ١٤ / ٤١٢ : ٧ ،

١٣ / ٤١٣ : ١ ، ٣ / ٤١٤ : ٥٤٤

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام

القرشي الأسدي ، أبو المنذر ٣٠٧ :

٣ ، ١٢ د ترجمة ، ٣٠٨ : ٦

هشام بن محمد بن السائب السكي

٣٦ : ١٥

هشام بن الوليد بن المغيرة الخزومي

٣١٤ : ٥ ، ٦ ، ١٣ د ترجمة ، /

٣١٥ : ٢ / ٣١٨ : ١١ / ٣١٩ : ٣

أبو هفان المزمي = عبد الله بن أحمد

الهلالي = حميد بن ثور

هولاكو ٢ : ١٢

الهيثم ٢٣٦ : ١٢

الهيثم بن الربيع بن زرادة ٧٦ : ٦ ،

١٥ د ترجمة ، ١٢٣ / ١٢ : ٢٠٩ :

٥ ، ١

أبو الهيثم = خالد بن عبد الله

- و -

أبو وائل = بكر بن النطاح

أبو الوليد = أرطاة بن سمية

د = عبد الملك بن عبد الرحمن

د = محمد بن منافذ، أبو جعفر

د = المنهال بن عصمة

د = مسلم بن الوليد

د = هشام بن عبد الملك

يزيد بن جدعاء العجلي ٥٤ ، ١ ، ١١

د ترجمة

وهب بن زمعة بن أسد ، أبو دهبيل

الجمحي ٧٩ : ٢ ، ٩ د ترجمة /

يزيد بن حذيفة الأسدي ٩٧ : ٣

يزيد الرقائي ٤٥٥ : ٣

٩٢ : ٥ / ١٠٣ : ٥ / ١٤٧ : ٤

يزيد بن رويم بن عبد الله الشيباني

وهب بن وهب القاضي ، أبو البختري

١١٠ : ٥

٣٢٣ : ١ ، ١٢ د ترجمة

أبو وهب = الوليد بن عقبة بن أبي

يزيد بن الطويلة ، أبو المكشوح

معيط

١٧٤ : ٥ ، ١٢

ي -

يزيد بن عبد الممدان الحارثي ٥٤ : ٥ ،

بجى بن خالد البرمكي ، أبو الفضل

١٤ / ١٢٣ : ٦

١٥٢ : ٧ ، ١٤ د ترجمة / ١٥٣ :

يزيد بن نخرم د في الشعر ، ٢ : ٢٨٢

٣ / ١٥٤ : ٦ ، ٧ / ١٥٥ : ٧ /

يزيد بن مزيد الشيباني ، أبو خالد

١٥٨ : ٣ ، ٤ / ١٦٦ : ١ / ١٦٧ :

٣٣٠ : ٦ ، ١٣ ، ١٦ د ترجمة /

بجى بن علي بن محمد بن الحسن

٣٣١ : ٥ ، ١٣ / ٣٣٢ : ٢

الشيباني الخطيب التبريزي ، أبو

يزيد بن معاوية ٧٨ : ١٧ / ٤٠١ :

زكوبا ١١ : ٤ ، د ترجمة / ١٢ :

١٥ / ٤٢٢ : ١٦

٢ / ١٢٣ : ١

اليزيدي = بجى بن المبارك بن المغيرة

بجى بن المبارك بن المغيرة العدوي ،

الشكري = أبو جلدة

أبو محمد اليزيدي ٧٨ : ٤ ، ٩

د = الحارث بن حنزة

د ترجمة / ١٨١ : ٢

يوت بن المزرع العبدي البصري، أبو	اليشكري = أبو كامل
نحلة ١٧٢ : ١٥٠٩ / ١٠٤٤٤	= النمر بن تولب
يوسف بن أيوب، صلاح الدين الأيوبي،	يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن
أبو المظفر، الملك الناصر، ٤٠٣ :	السكيت ٢٢٢ : ١٤٠٦
١٣٠٧ ترجمة،	يعقوب الكندي ٣٣٥ : ١٢
أبو يوسف القاضي ٣٢٥ : ٩ / ٣٢٦ :	يعلى بن الأشدق العقيلي د أبو يعلى،
١٢٠١٠	٣٠٥ : ١٣٠٧
أبو يوسف = يعقوب بن إسحاق، ابن	يعلى بن محمد الأعرج ٣٢٩ : ٩
السكيت	أبو يعلى = محمد بن محمد بن صالح
يونس بن حبيب ٢٤٧ : ١٥	أبو يعلى = يعلى بن الأشدق
	اليامي = العباس بن الأحنف

فهرس الأماكن والبلدان

الأندلس ٢٢٣	— ١ —
أواردة ١٨٨	أذربيجان ٣٣٠
أيلة ٢١٦	أرمينية ٣٣٠
— ب —	إشبيلية ٢٢٣ ، ٢٢٤
بادوريا ٥٢	أصفهان ٩٨ ، ١١٠ ، ٣٤٧ ، ٢٩٢
بادية الشام ٩٧	أعقة عالج ٣٣٩
بادية العراق ١٧٣	إفريقية ٣٤٢
	الأنبار ٤٤٧

البحرين ٣ ، ١٨ ، ١٨٨ ، ٢١٤	- ج -
بدر ٣١٥	جامع المنصور ٤٥٨
البصرة ٢٩ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ١٥٠ ،	جبل الزرود ٣٢٢
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ،	جبل الطريدة ٣٢٢
٣٩٥ ، ٣٣٥	جبل طي ٤٠٠
بغداد ١١ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ١١٠ ،	جبل العز ٣٢٢
١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ،	الجحفة ٥٣
٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،	جراد ٧٦
٢٤٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ،	جرجرايا ٣٤٢
٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ،	الجزيرة الفراتية ٣٣٠
٤٤٥ ، ٤٤٧	الجمرة ٣١٠
بلاد الروم ٧٤	جلال ١٩٢ ، ١٩٣
بيروت ٩٥ ، ١٤٢	

- ت -	- ح -
تفلم ٢٦٧	الحجاز ٢٨٥ ، ٣٤١
نكريت ٤٠٣	حوران ١٥٦
نياه ٤٠٠	حفر موت ٤٥٠
	حلب ١١ ، ١٧ ، ٣٤٥
- ث -	حماة ١٨٣ ، ٣٤١
ثبير ٢٤٠ ، ٢٩١	حصص ١٨٣
الثعلبية ٣٢٢	حوارين ٩٧
الثنية ١٨٦	الحيرة ٩٢ ، ٢٢٠

- خ -

الخابور ٣٣٢

الحال ٩٤

خالة ٩٧

خراسان ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ٢٩٠

الحريمية ٣٢٢

خوزستان ٢٢٢

الحيف ٣٢١

- ر -

رضوى ٣٩٦

الرقعة ٣٢٧

الرقمقان ١٧٦

الرملة ٣٤١

- د -

دارين ٣ ، ٤ ، ١٨

السكرية ٣٣٤

دمشق ٨٤ ، ١٤٤ ، ٢٩٤ ، ٣٢٨ ،

٤٠٣ ، ٣٤٥

- س -

سجستان ٣٢٩

سر من رأى ١١ ، ٢٩٤

السرور ٢٦٩

سلمية ١٨٣

السليل ٦٩

سوق عكاظ ٢٩

سيراف ٢٤٦

الدهناء ١٩٢

ديار بكر ٣٤٢

ديار بني مودة ٤٠٠

الدينور ٢٩٠

ديوان واسط ٣٤٦

- ذ -

ذات عرق ١٥٦

- ش -

عرفة ١٩٢

الشام ٥٨ ، ٧١ ، ١٢٧ ، ٢١٥ ،

عسفان ٥٣

٢٦٥ ، ٢٨٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،

العقيق ٣٥

٣٢٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤١١

صمان ١٩٣

الشيعة ٣٢٢

عمورية ٨٠

- ص -

- غ -

الصرائم ١٩٢

غيل خفان ٣٢٥

صنعا ١٩٨

- ف -

- ط -

فارس ١٧ ، ١٩٣

الطائف ٣١٠

فدك ٣٠١

طبرستان ٤١٠

الفروات ١٠٩ ، ١١٥

فسا ١٧

- ظ -

- ق -

ظفار ١٩٨

القدس ٤٠٣

- ع -

قرطبة ٢٢٣

عاقل ٣٦

قلعة حلب ٣٤٥

عشر ١٠٠

القيروان ٢٢٤

العراق ٥٧ ، ٥٩ ، ٨٤ ، ٢٢٠ ،

- ك -

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٥٧ ، ٤١١

الكاظمة ٢

العراقان ٣٩١

الكعبة و المشرفة ، ١٥

عوج الطائف ٦٤

الكوفة ٧ ، ١٨ ، ٩١ ، ١٢٧ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ٢٠٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ،
 ٤١٢ ، ٤٤٥

— ن —

منبج ٤١١
 الميراس ٣٢٠
 الموصل ٣٣٦
 ميافارقين ٣٤٢

— ل —

اللف ٤٠٠
 لبدن ٥٤

— م —

— ه —

مجد ٣٠١
 مهران ٥٤ ، ٢٠٤
 نهمان ١٧٥

المعصب ٣٣٨

المدينة ٣٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٦٠ ،
 ٢٢٠ ، ٣٠٧ ، ٢١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٥٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠١

— و —

الواشية ٣٠١
 وادي سلم ٣٤٩
 وادي عوف ٤٥٩
 وجرة ١٥٦
 الوعاء ١٩٢ ، ١٩٣

مرباع حضرموت ٤٥٠

مربخ ٣٢٢

مرو ٢٩ ، ٣٦٢

مصر ٢٩٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٤٠٣ ، ٤٤٧

المغرب ٣٢٤

— ي —

يبرين ٣٣٩
 اليلامة ٢٣٢ ، ٣٠١
 اليمن ٥٤ ، ٦٦ ، ١٦٠ ، ١٩٨ ،
 ٣٤١

مكة ٣٦ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ١٥٠ ،

١٧٣ ، ٢٥٨ ، ٢٤٠ ، ٢٠٤ ،

٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ،

٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ،

٤٠١ ، ٤٣٦ ، ٤٦٠

فهرس الطوائف والقبائل

أهل الحجابة ٤٦١	- أ -
د الحجاز ٣٩ ، ٢٥٩	آل بارق ٤١٨
د دمشق ٣٩١	د جفنة ٢١٥
د السقاية ٤٦٢	د حرب ١٠٠
د الشام ٣٢٨	د الخطاب ٣٠٢
د الكوفة ٥٩ ، ٦٦ ، ١٠٢ ،	د سعد بن مالك ٩٢
٤٢٢ ، ١٤٧	د عبد مناف ٣٠٤
د نجد ٢٥٩	د مروان ٤٥١
د الندوة ٤٦١	أرحب ٨٥
د البامة ٢٣٢	الأزارقة ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٧ ، ٤٦٠
الأرس ٢٩٨	الأزد ٦٩
- ب -	أسد ٣٤٩
بارق = آل بارق	الأشافر ٦٩
بجيلة ٣٩١	الإمامية ٤٥١
البرامكة ١٥٢ ، ٣٩٦	أهل بغداد ٥٨ ، ١٢٤ ، ٤٣٦
بكر بن وائل ١٠٨	د البصرة ٧٦ ، ٧٨ ، ١٣٠ ، ٤٤٢
بنو أسد ٧٢	

بنو إسرائيل ١٤	بنو عبد شمس ٣٢١
د أقصى ٥٢	د عبد مناف ٣٢٧
د أمية ٦٨ ، ١٧٤ ، ٢٢٠ ، ٣٢١	د العباس ٣٢٠
٣٢٣ ، ٣٢٢	د عيس ٦٥ ، ١٠٦
د أنف الناقة ٣٠٠	د عبيد ٢٥٤
د بدر د الفزاريون ٣٤٩	د العجلان ٢٦٧ ، ٣٠٢
د بومك ٤١٠	د عجل ٢٩٩
د تغلب ٣٢٧ ، ٤١٥	د عقيل ٦٢
د قيم ١٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠	د علي ٣١٧
د قيم بن مرة ٤٥٠	د عمرو بن سعيد الأسدي ٤٠٢
د ثعل ٢٢٨	د العنقاء ٢٢٩
د جنب ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٤١٩	د عياء ٦٦
د الحساس ٢٩٣	د غالب ٤٣٨
د حنيفة ١٧٤	د فزارة ٦٨
د ذبيان ٦٨ ، ١٨٥	د مخزوم ٣١٥
د ربيعة ٩٠ ، ٢١٤	د المصطلق ٣٢٧
د زياد ٢٦٤	د مطر ٣٢٥
د سنان ٢٩٨ ، ٢٩٥	د النافرة ٣١٢
د شيبان ٢٧٩ ، ٣٢٣	د نهمان ٣٤٩
د ضبة (٣٢١ ، ٢٣١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧)	د هائم ٥٣ ، ٩٦ ، ٢١٩ ، ٣٢٠
٤٥٨	٣٢٨ ، ٣٢٧
د ضبيعة ٢١٤	— ت —
د عامر ٤١٤ ، ٤٥٥	د تغلب ١١٠ ، ٢٥٠ ، ٤١٤

نعم ١٧١ ، ٢٨٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

نعم اللات ٢٨٩

— س —

سعد ٢٥٤

سليم ٤١٤

— ج —

جذام ٢٨٩ ، ٣١٢

جزم ٦٦

— ش —

الشراة ١٢٧

شيبان ١٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣١

الشعبة ٣٢٨

الشعبة الحراسانية ٥٨

— ح —

حمير ٢٨٩

— ط —

طيه ٣٤٩

— ذ —

ذهل ٤٤٩ ، ٤٦٠

— ع —

عائذة قريش ١٤٢

عامر = بنو عامر

عبد الدار ٣٠٣ ، ٣٠٤

عريضة ٢٥٤

عنز ١٨٦

— ر —

الرواب ٢٥٤ ، ٣١٢

ربيعة ٢٨٨

رھط مرجوم ٢٩٢

رھط ابن المعل ٢٩٢

— غ —

غطفان ٢٩٥ ، ٣٠١

— ز —

زعمات قريش ٤٦١

- ل -

لكيز ٢٩٢

- ف -

فزارة ٢٤٤ ، ٣٠١

- م -

المجوس ٤٥٤

القدربة ٢٦٩

منجيع ١٩٥

قحطان ٤٥٠

مضر ٢٨٨

قريش ٧٩ ، ٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٧٣ ،

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ، ٤١٦ ،

- ن -

٤٦١ ، ٤٦٠

نمشل ٣٠٣

قيس ١١٠ ، ٤٤٩

- ه -

هذيل ٢٤٠ ، ٣١٤

- ك -

همدان ٨٥ ، ١٨٧

كعب بن عوف ٣٠٣

هوازن ٢٥٤ ، ٣١٠

كلب ٤٦٢

كلب بني ديرة ٩٧

- ي -

كنانة : ١١٢

يروع ٢٩٧

الكوفيون ٩٣

فهرس الأيام والوقائع

يوم الأحزاب ٣٤٩	أحد ٣٠٨ ، ٣١٦
د أواره ١٨٨	بدر ٣٠٨ ، ٤٥
د الجمل ١٧١	الحدبية ٣٠٨
د حنين ٣٥ ، ٦٤ ، ٣١٠	الحنق ٣٠٨
د الدار ٢٣٢	العقة ٣٠٨
د دولا ب ٤٦٠	عمرة القضاء ٣٠٨
د شعب جيلة ١٤٣	النادسية ٨٤ ، ١٦٠
د الغييط ٣٩	معركة حطين ٤٠٣
د اليمامة ٣١١	موقعة صفين ٧٦ ، ٨٦ ، ١٧١
	واقعة اليرموك ١٦٠ ، ٣١١

فهرس التصويبات

ص	س	الصواب	ص	س	الرئال
١	٧	الطرق	٧٠	٨	الرئال
١	١٠	الرشاد	٧٠	١١	جعفر بن قدامة بن زياد
٢	٨	الفقر	٧١	٧	الحزن
٥	١٥	أبو عمرو	٨٠	٣	ذهب
١٢	١٧	فيا، بر	٨٧	١٣	أخي
١٣	٩	مراء	٨٨	١	يقر بني
١٧	٢	النخل	٩٠	١٩	العاصي وأبو العاصي والعيص
٢٧	١	يجوز			وأبو العيص
٣٢	١	يتبعن	٩٢	٨	يكنم
٣٢	١٩	رؤبة بن عبد الله	٩٣	١٦	أحمد بن يحيى بن زيد
٤٠	٢	كلهم	٩٣	٣	الشعر
٤٣	٩	وثر	٩٦	٦	مليح
٤٨	٦	لبطل	٩٦	١١	الرياحي
٥٤	٩	الوقر	٩٧	٤	يدفعونا
٥٤	٩	تقيم	٩٧	١٨	جميع من
٥٨	٥	حسن	٩٩	٦	نون الدارين في الشطر
٦٤	٧	العواد			الأول
٦٨	١٠	قالا	١٠٤	٣	عجزه
			١٠٩	٨	عقاه

حذافة	١١	١١٥	سيان	٢	٢٢٥
هَيَابَا	٨	١١٩	اللسوم	٨	٢٣٧
يَفْصِلَةُ	٩	١١٩	ذا زاد	٨	٢٤٣
بل	٢	١٢٤	الخطأ	١	٢٤٤
يعدّد	٥	١٢٦	المليح	١٠	٢٤٦
منهل	١	١٤٢	ابن	١	٢٥٥
علي بن سلمة	٨	١٤٤	فأنظور ، فأنظر	٦	٢٧٧
لَقِيَحَت	١٥	١٤٥	قَدِيدِمَة	١١	٢٧٩
رؤوس	١	١٥٢	وبزاء	٧	٢٩٠
جعفر بن يحيى بن خالد	١٨	١٥٢	يُرد	٧	٢٩٢
الجعفي	٨	١٥٩	الفخار	٧	٢٩٤
جَحِيش	٢	١٦٠	فوق	١٩	٣٠٥
أبي دؤاد	٨	١٦٢	المحنق	١٠	٣١٠
ثلاثة آلاف ألف درهم	٩	١٦٧	نُقاتل	١	٣١٤
عنكبة	٢	١٧٩	يعد . . . يعد	٣	٣١٦
جَرْن	٥	١٨٠	يُثْنِيه	٧	٣٢٤
نَدَم . . . ثَمَت	١٠	١٨٦	النائبات	٩	٣٢٦
التسميط والتوشيح	١٠	١٩٠	كفة	٥	٣٣٠
الحق	١١	١٩٧	الفخار	٩	٣٣٨
بوعساء	٦	٢٠٢	الأعطيات	١٥	٣٤٤
النون المشددة بين الشطرين	١١	٢١٠	حظرو	٣	٢٤٦
الشجاع	٤	٢١٥	مناف	١٠	٣٥٤
العنزي	١٦	٢١٥	ابن	١٤	٣٥٤

معالي الرتب	١١	٣٥٦
فِرَاسَة	٣	٣٥٨
يَسْمَحُ الْبَخِيلَ	١	٣٦٠
يُجْبِرُهُ	١٤	٣٦٠
يُغْرِقُ	٨	٣٦٥
الجواب	١٤	٣٧٦
شهدت	١٠	٣٨٣
انتقاد	١٢	٣٨٩
لا يظهرُ	٣	٣٩٠
الرَّشَاءُ	١٢	٤٣٠
الحُفْلِيْقِ	٤	٤٣٣
تعجب	٤	٤٥٣
حَضَر	١٧	٤٥٣
رَكَب	٩٤	٤٥٧
نَوَّار	١٥	٤٦٢

استدراك

١ - ص ٨٣ س ١٣ - ترجمة مزاحم العقيلي هنا خطأ ، وموضعها الطبيعي في آخر الصفحة ١٤٩ . أما الطماح العقيلي فهو : الطماح بن يزيد العقيلي الحويلدي ، أحد بني خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل . . . ذكره المرزباني وقال : مخضرم كثير الشعر ، وذكر له شعراً يرد فيه على نعم ابن أبي بن مقبل :

الاصابة ت ٤٣٠٧ ج ٢

٢ - ص ٢٢٢ - السطر الأخير . ترجمة ابن هانيء الأندلسي مقعمة ، وإنما جاء اللبس من اتفاق ما بين الكنيتين : كنية راوي الخبر وكنية ابن هانيء .

٣ - ص ٢٤١ - صواب الحاشية الأولى ما يلي :

كذا وردت العبارة في الأصل ، ولا يستقيم بها المعنى . وفي با ..
 و هذه حجرة ضباب خربات . والصواب الذي يقتضيه المعنى : جُحَر
 ضباب خربات .

فهرس المصادر والمراجع

ابن ابي الاصبع المصري ، تحرير التجبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف ، القاهرة ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، ١٣٨٣ هـ .

ابن ابي أصيبعة ، أحمد بن القاسم ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، مجلدان ، القاهرة ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ .

ابن ابي ربيعة ، عمر ، شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة المخزومي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٥ .

ابن ابي سلمى ، زهير ، ديوان زهير بن ابي سلمى ، تحقيق كرم بستانى ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ، - شرح ديوان زهير ، المدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٤ م .

ابن ابي عون ، اتشبيهات ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، كمبردج ، ١٩٥٠ .
ابن الاثير ، ضياء الدين ، الكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، القاهرة ، ١٣٠٣ هـ - المثل السائر ، تحقيق الحوفي وطبانة ، القاهرة (١٩٥٩-١٩٦٢) .

ابن الأحنف ، العباس ، ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق عائكة الخزرجي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

الأخطل ، غياث بن غوث ، شعر الاخطل : رواية ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ، تحقيق الاب انطوان صالحاني اليسوعي ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٨٩١ .

الأزدي ، علي بن ظافر ، بدائع البدائنة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

الاصبهاني ، ابو نعيم ، حلية الاولياء وطبقات الاصفهيا ، عشرة مجلدات ،
القاهرة ، ١٣٥١ هـ

الاصفهاني ، ابو الفرج ، كتاب الاغاني ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ، القاهرة ،
١٢٨٥ هـ وطبعة ليدن ، ٢١ جزءاً ، ١٣١٨ هـ ، وطبعة الساسي ،
٢١ جزءاً ، القاهرة ١٣٢٣ هـ ، وطبعة دار الكتب ، ١٤ جزءاً ١٩٢٣ -
١٩٤٧ ، وطبعة دار الثقافة ، ٢٣ جزءاً ١٩٥٥ - ١٩٦٢ .

الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، الاصمعيات ، تحقيق احمد شاكر وعبد
السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣

الأعشى ، ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد
حسين ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ١٩٥٠ ، وبيروت ، دار صادر ،
١٩٦٠

الأمدي ، ابو قاسم الحسن بن بشر ، المؤلف والمختلف ، القاهرة ، مكتبة
القدس ، ١٣٥٤ هـ

امرؤ القيس ، ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٥٨ ، وتحقيق حسن السندوبسي ، القاهرة ، المطبعة
الرحمانية ، بدون تاريخ

الامين ، محسن ، اعلام الشيعة ، بيروت ، مطبعة الانصاف ، ١٩٦٠ ،
- اعيان الشيعة ، دمشق ، ١٩٣٥

ابن الانباري ، كتاب الاضداد في اللغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
القاهرة ، ١٣٢٥ هـ ، وشرح المفصليات ، بيروت ، نشر ليال ، ١٩٢٠

أوس بن حجر ، ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف
نجم ، بيروت ، دار صادر وبيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ .

ابن أوس ، ديوان معن بن أوس ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ، مطبعة
النهضة ، ١٩٢٧

البحتري ، أبو عبادة ، ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ،
المجلد الاول والثاني ، القاهرة دار المعارف ، ١٩٦٣ ، ١٩٧٣

— حماسة البحتري ، تحقيق الاب لويس شيخو ، بيروت ، ١٩١٠ .
بدران ، عبد القادر ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ٧ اجزاء ، دمشق ،
١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ

البستاني ، فؤاد افرام ، دائرة المعارف ، ٦ اجزاء ، بيروت ١٩٥٦-١٩٦٦
بشار بن برد ، ديوان بشار بن برد ، تحقيق محمد الطاهر عاشور ، القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٠

البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين وآثار المصنفين ، مجلدان
استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٥١ - ١٩٥٥

البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الادب ولب لباب العرب ، اربع
مجلدات ، القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٩ هـ

البغدادي ، الخطيب أبو بكر ، تاريخ بغداد ، ١٤ مجلدا ، القاهرة ، مطبعة
السعادة ، ١٢٤٩ هـ

البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من أسماء
البلاد والمواضع ، اربعة اجزاء ، القاهرة ، ١٣٦٤ - ١٣٧١ هـ ،
— سمط اللآلي ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، القاهرة ،
مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ١٩٣٦

التبريزي ، الخطيب ، شرح ديوان الحماسة لابي تمام ، ٤ اجزاء ، تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة حجازي ، ١٢٩٦ هـ
وتحقيق محمد عبده عزام ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥١ - ١٩٦٥ .
ابن تغري بردي — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزءا
انقاهرة ، دار المعارف المصرية ، ١٣٤٨ - ١٣٧٥ هـ

الشمالي ، أبو منصور ، ينمية الدهر ، أربعة أجزاء ، دمشق ، المطبعة الحنفيه ، ١٣٠٣هـ

ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، قواعد الشعر ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ - فصيح ثعلب ،

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي القاهرة ، مكتبة التوحيد ، ١٩٤٩

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، ٤ أجزاء ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٢٨ - ١٩٤٥ ، والطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - كتاب الحيوان ، القاهرة ، مكتبة مصطفى الحلبي

ابن الجراح ، محمد بن داود ، الورقة ، القاهرة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م الجرجاني ، عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، تحقيق هـ. ريتو ، استانبول ١٩٥٤

ابن ججل ، ابوداود سليمان بن حسان الاندلسي ، طبقات الأطباء والحكماء ، القاهرة ، ١٩٥٥

الجمحي ، محمد بن سلام ، طبقات (فحول) الشعراء ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩١٣ ، وطبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر القاهرة ، ١٩٥٢

جميل بثينة ، ديوان جميل بثينة ، بيروت - المكتبة الاهلية ، ١٩٣٤ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، المجلد الثامن ، طبع في حيدر آباد ١٣٧٠ / ١٩٥١

الجوهري ، أبو نصر اسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية مجلدان ، القاهرة ، المطبعة العامرة ، ١٢٨٢ هـ

ابن الجهم ، علي ، ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق المطبعة الهاشمية ، ١٩٤٩

الحاتمي ، محمد بن الحسن ، الرسالة الموضحة ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٥ ، والرسالة الحاتمية ،

- تحقيق الدكتور فؤاد افرام البستاني ، بيروت ، ١٩٣١
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون ، مجلدان ، استانبول ١٣٦٠/١٩٤١
- الحارث بن حلزة ، ديوان شعر الحارث بن حلزة الميشتري ، نشره فريتس كرنكو ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٣
- حتي ، فيليب ، العرب ، تاريخ موجز ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٥٤
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن سعيد ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق بروفسال ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٨
- حسان بن ثابت الانصاري ، شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري تحقيق البرقوقي ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق الدكتور وليد عرفات ، طبعة جب التذكارية ، ١٩٧١
- الحصري ، ابراهيم ، زهر الآداب وثمر الالباب ، تحقيق محمد البجاوي القاهرة ١٩٥٣
- الحطيئة ، جرجل بن أوس ، ديوان الحطيئة ، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان امين طه ، القاهرة ، ١٩٥٨
- الحلبي ، علي برهان الدين ، انسان العيون في سيرة الامين المأمون ، ثلاثة اجزاء ، القاهرة ، ١٢٩٢ هـ .
- ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، المسند ، تحقيق محمد احمد شاكر ، ١٤ مجلدا ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٤٩ - ١٩٥٥ .
- الخالديان ، الاشعيا والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضمين تحقيق محمد يوسف ، القاهرة ، ١٩٥٨ - ١٩٦٥
- ابن الخطيم ، قيس ، قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الاديبي الأسد ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٧
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوانه المبتدا والخبر ، طبع بمصر ١٢٨٤ هـ ثم سنة ١٣٥٥ هـ

ابن خلكان ، احمد بن محمد ، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان
مجلدان ، القاهرة ، ١٣١٠هـ

الخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الحارث ، أنيس الخنساء في ملخص شرح
ديوان الخنساء ، تحقيق الاب لويس شيخو ، بيروت ، ١٨٩٥ .
— شعر الخنساء ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ، مكتبة صادر
١٩٥١

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، الاشتقاق ، جوننجن ١٨٥٤
وطبعة أخرى تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، مطبعة السنة
المحمدية ، ١٩٥٨ — ديوان شعر الامام ابي بكر بن دريد الأزدي
تحقيق بدر الدين العلوي ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، ١٩٤٦

دعبل بن علي الخزاعي ، ديوان دعبل بن علي الخزاعي ، تحقيق الدكتور
محمد يوسف نجم ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٢
الديار بكري ، حسين بن محمد ، تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس ،
مجلدان ، القاهرة ، ١٢٨٣هـ

ديك الجن الحمصي ، عبد السلام بن رغبان ، ديوان ديك الجن الحمصي
تحقيق الدكتور احمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، بيروت ، دار
الثقافة ، بدون تاريخ .

الذهبي ، محمد بن أحمد ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ثلاثة مجلدات
القاهرة ، ١٣٢٥هـ — تذكرة الحفاظ ، أربعة أجزاء ، حيدر آباد
الدكن ، ١٣٣٣ — ١٣٣٤هـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام
مخطوط رقم ١٣٢٠ ، المكتبة الاحمدية في حلب

ذو الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي ، ديوان شعر ذي الرمة ، تحقيق كارليل
هنري هيس مكارثني ، كمبرج ، ١٩١٩ ، وتحقيق الدكتور عبد
القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢م

أبن الرقيات ، عبيد الله بن قيس ، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيسات
تحقيق الدكتور يوسف محمد نجم ، بيروت ، دار صادر ودار
بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٨

الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، طبقات النحويين واللفويين ، تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٤

الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، عشرة
أجزاء ، القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ

الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩
زيدان ، جرجي ، تاريخ آداب اللغة العربية ، أربعة أجزاء ، القاهرة ، دار
الهلal ، ١٩١٣ - ١٩١٤ - تاريخ التمدن الاسلامي ، القاهرة ، مطبعة
الهلal ، ١٩٣١

أبن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، كتاب الطبقات الكبير ، ٨ مجلدات
ليدن ، مطبعة بريل ، ١٣٢١ هـ

السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله ، شرح ديوان كعب
بن زهير ، القاهرة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠

أبن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، القلب والابدال ، تحقيق هفتر ، بيروت
١٩٠٣

السهيبي ، عبد الرحمن بن عبد الله ، الروض الأنف في تفسير ما اشتمل
عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، جزآن ، القاهرة ١٩١٤
السيرافي ، أبو سعيد ، أخبار النحويين البصريين ، الجزائر ، معهد
المباحث الشرقية ، ١٩٣٦

السيوطي ، جلال الدين ، شرح شواهد المغني ، القاهرة ، مطبعة محمد
مصطفى ، ١٣٢٢ هـ - المزهر ، جزآن ، القاهرة ، مطبعة بولاق ،
١٢٨٢ هـ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ، مطبعة
السعادة ، ١٣٢١ هـ

ابن الشجرى ، هبة الله . الجماجمة ، حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٥ هـ ، والأمالى الشجرية ، حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٩ هـ

ابن شداد ، عنتره ، شرح ديوان عنتره بن شداد ، تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ، القاهرة ١٩٥٨ ، وأشعار عنتره العباسي ، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي ، القاهرة ، ١٩٦٩

الشنتمري ، الأعلام ، شرح ديوان علقمة بن عبدة التميمي ، تحقيق الشيخ محمد ابن أبي شنب ، الجزائر ١٩٢٥

شيخو ، الأب لويس ، شعراء النصرانية بعد الاسلام ، بيروت ، ١٩٢٩
الصاوى ، محمد اسماعيل عبد الله ، شرح ديوان جرير ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بدون تاريخ

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، السواني بالوفيات ، ٤ أجزاء
استانبول ١٩٣١

الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، اشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم ، وهو جزء من كتابه « الاوراق » القاهرة ، ١٩٣٦

طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، جزآن ، طبع في حيدر آباد ، ١٣٢٩ هـ

ابن طباطبا ، محمد بن أحمد العلوي ، عيار الشعر ، تحقيق الدكتور طه الحاجري ، والدكتور محمد زغلول سلام ، القاهرة ١٩٥٦

الطبري ، ابن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، ١١ جزء ، القاهرة ١٣٢٦ هـ وفي ٨ أجزاء ، مطبعة الاستقامة ١٣٥٧ هـ

طرفة بن العبد ، ديوان طرفة بن العبد البكري ، مع شرح يوسف الشنتمري تحقيق مكس سلفسون ، شالون مطبعة برطرنده ، ١٩٠٠ ، وتحقيق درية الخطيب ولطفي الصفا ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٧٦

الطرماح ، بن حكيم ، ديوان الطرماح ، تحقيق الدكتور عزة

حسن ، دمشق ، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم ، ١٩٦٨
انطوقيل الغنوي ، ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد
دار الكتاب الجديد ١٩٦٨

ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، كتاب الفخري في الآداب
السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق درنبرغ ، شالون ١٨٩٤ .
وطبعة القاهرة ، ١٣٤٠هـ

الطهراني ، آغا بزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ٩ أجزاء مطبعة
النجف ١٩٣٦

ابو انطيب عبد الواحد ، هراتب النحويين ، تحقيق محمد أبو الفضل
ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، ١٣٧٥هـ
عباس ، احسان ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، بيروت ، دار الأمانة
١٩٧١ .

العباسي ، عبد الرحيم بن أحمد ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص
أربعة أجزاء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٦٧هـ
عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، القاهرة
دار الكتب ، ١٣٦٤هـ

ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، حيدر آباد الدكن ١٣١٨هـ
ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد ، العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين
وآخرين ، القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٣

عبيد بن الأبرص ، ديوان عبيد بن الأبرص ، بيروت ، دار بيروت ودار
صادر للطباعة والنشر ١٩٥٨

عدي بن زيد العبادي ، ديوان عدي بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعبد
بغداد ، شركة دار الجمهورية للنشر ، ١٩٦٥

العرجي ، عبد الله بن عمر ، ديوان العرجي ، رواية الشيخ عثمان بن
جنبي ، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ، بغداد ، الشركة

- الاسلامية للطباعة والنشر المحدودة ، ١٩٥٦ .
- العسقلاني ، ابن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ٤ مجلدات ، القاهرة ١٩٣٩
- العسكري ، أبو هلال ، **الصناعتين** ، تحقيق البجاوي وأبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢
- علي بن أبي طالب ، ديوان أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب ، بيروت منشورات الشركة الحديثة للطباعة والنشر ، دون تاريخ .
- أبو علي الفارسي ، **الايضاح انعمادي** ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، الجزء الأول ، الطبعة الاولى ١٩٦٩ .
- الفرزدق ، همام بن غائب ، **ديوان الفرزدق** ، تحقيق كرم بستانبي ، بيروت دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٠
- انفيروز اباذي ، مجلد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، ٤ اجزاء ، القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٥٢
- القالبي ، اسماعيل بن القاسم ، **كتاب الأمالي** ، جزآن ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦ .
- ابن قتيبة ، أبو محمد الدينوري ، **الشعر والشعراء** ، لندن ، نشر دي غويه ، ١٩٠٢ . وطبعة أخرى ، جزآن ، تحقيق محمد شاكر ، القاهرة دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٤ هـ
- قدامة بن جعفر ، **كتاب نقد الشعر** ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة مكتبة الخانجي ، ١٩٤٩ ، وطبعة أخرى ، تحقيق س.أ. بونيباكر ، لندن ، مطبعة بريل ، ١٩٥٦
- القرشي ، **جمهرة اشعار العرب** ، القاهرة ، بولاق ، ١٣٠٨ هـ
- انقرماني ، أحمد بن يوسف ، **اخبار الدول وآثار الاول** ، طبع على هامش الكامل لابن الاثير ، القاهرة ، بولاق ١٢٩٠ هـ

القطامي ، عمير بن شبيب ، ديوان القطامي ، تحقيق الدكتور ابراهيم
السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٠
القفطي ، علي بن يوسف ، انباء الرواة على انباء النحاة ، ٣ أجزاء ، القاهرة
دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن عبد الله ، نهاية الأرب في معرفة انساب
العرب ، بغداد .

ابن قميئة ، عمرو ، ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق ليال ، كمبرج ، مطبعة
جامعة كمبرج ١٩١٩

القيرواني ، ابن رشيق ، ديوان ابن رشيق القيرواني ، جمعه الدكتور عبد
الرحمن ياغي ، بيروت ، دار الثقافة - العملة في مخاسن الشعر
وآدابه ونقده ، جزآن ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،
القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٥ ، وطبعة ١٩٦٣

الكتاني ، محمد بن جعفر ، الرسالة المستنطرة ، بيروت ، ١٣٢٢ هـ
الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد ، فوات انوفيات ، مجلدان ، القاهرة
١٢٩٩ هـ ، وطبعة أخرى ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ،
مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية في التاريخ ، ١٤ جزءا ،
القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ

كحابة ، عمر رضا ، اعلام النساء ، ثلاثة اجزاء ، دمشق ، المطبعة
الهاشمية ، ١٣٥٩ هـ - معجم المؤلفين ، ١٣ جزءا ، دمشق ، مطبعة
الترقي ، ١٩٥٧

كعب بن زهير ، شرح ديوان كعب بن زهير : صنعة الامام السكري ، القاهرة
الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥

كعب بن مالك الانصاري ، ديوان كعب بن مالك ، تحقيق سامي مكسي
العاني ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٦

ابن كلثوم ، عمرو ، ديوان شعر عمرو بن كلثوم ، نشره فريتس كرنكو
بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٢

الكميت بن زيد ، شعر الكميت بن زيد الاسدي ، تحقيق الدكتور داود
سلوم ، ٣ أجزاء . بغداد ، مكتبة الاندلس ، ١٩٦٩

لبيد بن أبي ربيعة ، شرح ديوان لبيد بن أبي ربيعة ، تحقيق الدكتور
احسان عباس ، الكويت ، التراث العربي ، وزارة الارشاد والأنباء
١٩٦٢.

ابن مالك ، جمال الدين ابن عبد الله الطائي ، شواهد التوضيح
والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبد
الباقي ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ١٩٥٧

المبرد ، أبو العباس ، الكامل في اللغة والادب ، تحقيق وايت ، ليبزغ
١٨٧٤ ، وطبعة أخرى ، جزآن ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ

المتنبي ، أبو الطيب. أحمد بن الحسين ، ديوان المتنبي ، بيروت ، دار
بيروت ودار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٨

ابن المثني ، معمر ، الثقات ، ٣ أجزاء ، لندن ، ١٩٠٥ - ١٩١٢
محب الدين أفندي ، شرح شواهد الكشاف ، القاهرة ، ١٢٨١هـ ، وطبعة
بولاق ، ١٣١٩هـ

الشريف المرتضى ، أمالي الشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل
ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤

المرزبانى ، أبو عبيد الله محمد بن عمران ، معجم المشهور ، القاهرة مكتبة
القدسى ، ١٣٥٤ هـ - الموشح ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة
دار نهضة مصر ، ١٩٦٥ .

المرزوقي ، أبو علي أحمد بن الحسن ، شرح ديوان الحماسة ، ٤ أجزاء ،
تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥١ - ١٩٥٣

مسلم بن الوليد ، شرح ديوان صريع الغواني ، تحقيق الدكتور سامسي
الدهان ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨

ابن المعتز ، عبد الله ، ديوان عبد الله بن المعتز ، تحقيق الشيخ محيي
الدين الخياط ، دمشق المكتبة العربية ، ١٩٥١ - طبقات الشعراء ،
تحقيق عبد السنار فراج ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٦ ، وكتاب البديع ،
تحقيق كراتشوفسكي ، لندن ، مطبعة لوزاك ، ١٩٣٥

المعري ، أبو العلاء ، شرح ديوان سمقط الزند ، بيروت ، دار صادر ١٩٥٧
المفضل الضبي ، المفضليات ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام
هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٤٢

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، ٢٠ جزءا ، القاهرة
بولاك ١٣٠٠ - ١٣٠٨ هـ

ابن منقذ ، أسامة ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق أحمد بدوي وآخرين
القاهرة ، ١٩٦٠ - لباب الآداب ، تحقيق أحمد محمد شاكر ،
القاهرة ، ١٩٣٥

منقريوس ، رزق الله ، تاريخ دول الاسلام ، ٣ اجزاء ، القاهرة ، ١٩٠٧
الناطقة الذبياني ، زياد بن معاوية ، ديوان الناطقة الذبياني ، تحقيق
الدكتور شكري فيصل ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٦٨
ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، كتاب الفهرست ، جزآن ، تحقيق فلوجل
ليبسك ، ١٨٧١

نصيب ، أبو محجن ، ديوان نصيب ، تحقيق داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨
أبو نواس ، الحسن بن هاني ، ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد
المجيد الغزالي ، القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٥٣
الهادي ، صلاح الدين ، الشماخ بن ضرار الذبياني ، القاهرة ، دار
المعارف بمصر ، ١٩٦٨

ابن هاني الاندلسي ، ديوان ابن هاني طبعة صادر ١٩٥٢ وطبعة بيروت
١٨٨٦

ابن هشام ، سيرة محمد رسول الله (ص) ، تحقيق نستنفلد، جوتنجن ١٨٦٠
ديوان الهزليين ، التراث العربي ، القاهرة الدار القومية للطباعة
والنشر ، ١٩٦٥

ابن الوردي ، عمر ابن المظفر ، تاريخ ابن الوردي ، مجلدان ، القاهرة
١٢٨٥هـ

ونسك د. أ. ي المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، مكتبة بريل
ليدن ، ١٩٣٦

اليافعي ، عبد الله بن اسعد ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر
من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، طبع في حيدرآباد في الهند ، ١٣٣٧ -
١٣٣٩هـ

ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ، ارشاد الاريب الى معرفة الأديب ، (معجم
الادباء) ، تحقيق د. س. مرجنيوت ، القاهرة ، المطبعة الهندية ،
وطبعة دار المأمون ، تحقيق الدكتور أحمد فريد رفاعي - معجم
البلدان ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٦

Brockelman, Von Carl, Geschichte der Arabischen Litteratur,
Bd I.II, Leiden 1943 - 1949 und Suppl. I-III , Leiden
1937 - 1942 .

Grunebaum , Gustave E. Von , A Tenth - Century Document
of Arabic Literay Theory , Chicago , The University of
Chicago Press , 1944

فهرس محتويات الكتاب

ص	
٧	الفصل الأول : في وصف الشعر واحكامه وبيان أحواله وأقسامه
١٣	(١) النحر
١٧	(٢) البلاغة
٣١	(٣) الفصاحة
٢٣	(٤) الحقيقة والمجاز
٢٥	(٥) الصنعة والمصنوع
٢٧	(٦) إقامة الوزن
٢٩	(٧) القوافي
٣٣	(٨) الألقاب : أ - الإشارة ب - الكناية
٤٥	(٩) الموازنة
٤٩	(١٠) التجنيس
٩٧	(١١) الطباق
١٠٤	(١٢) التصدير
١٠٥	(١٣) الالتفات
١٠٧	(١٤) الاستطراد
١١٢	(١٥) التقسيم
١١٦	(١٦) التسميم
١١٨	(١٧) التوضيح

١٢٣	التوريد	(١٨)
١٢٥	المقابلة	(١٩)
١٢٨	الاستثناء	(٢٠)
١٣١	الإيغال	(٢١)
١٣٣	الاستعارة	(٢٢)
١٥٠	النشبه	(٢٣)
١٨٠	الحشر السديد في المعنى المقيد	(٢٤)
١٨٣	المتابعة	(٢٥)
١٨٨	المخلص الملبس إلى الهجاء والمديح	(٢٦)
١٩٠	التضمن	(٢٧)
١٩٢	تجاهل العارف	(٢٨)
١٩٤	الممانعة والإنفاذ والإجازة	(٢٩)
٢٠٣	السرقه	(٣٠)
٢٢٦	النقد	(٣١)
	الفصل الثاني : فيما يجوز للشاعر استعماله وما لا يجوز وما يدرك به	
٢٣٩	صواب القول ويجوز	
٢٩٣	الفصل الثالث : في فضله ومنافعه وتأثيره في القلوب ومواقفه	
	الفصل الرابع : في كشف ما مدح به وذم بسببه وهل تعاطيه	
٣٥٢	أصلح أم رفضه أوفر وأرجح	
٣٨٩	الفصل الخامس : فيما يجب أن يتوخاه الشاعر ويتجنبه ويطرحه ويتطلبه	

